۳۰۰۰

آستان قدس

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

(متوفی ۹۶۳ ق)

نام کتاب: معاهد التنصیص علی شواهد التلخیص
مؤلف / شارح: عبدالرحیم بن عبدالرحمن بن احمد بن حسن العباسی الحموی القاهری الشافعی

شارح .... مترجم ....

تاریخ تحریر: ۱۲۳۵ ق — نوع خط: نسخ — تعداد سطر: ۲۳

جزء کتب: معانی و بیان — زبان: عربی — عدد اوراق: ۲۶۴

طول: ۲۸/۵ — عرض: ۱۷/۵ — شماره عمومی: ۲۴۴۲۸۱

وقفی / خریداری: محمد ستاری رفائی — تاریخ وقف / خریداری: خردادماه ۷۰

ملاحظات: جلد تیماج سوخته ... کاغذ فرنگی ... مهره ...
ممهور به مهر بالک با نقش «صراط علی حق نمسکه» در صفحه اول و آخر نسخه

امرء القيس	غدائره مستشزرات الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل	كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب	ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح فيك بامثل	كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي	فغادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل	حملت ردينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل	دوبيا	ما هاج اشجانا وشجوا قد شجا وفاحما ومرسنا من تجا
ومهمه مغبرة ارجائه كان لون ارضه سماؤه	ابو النجم	الحمد لله العلي الاجلل الواهب الفضل الوهوب المجزل	منين عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي افناه قيل الله للشمس اطلعي
فاصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع	ابو الطيب المتنبي	مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشي شريف النسب	وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن	لا فضل فيها للشجاعة والندى وفضل الفتى لولا لقاء شعوب	لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء	حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا	ومن الخير بطؤ سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام	كان السهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا	ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب
لمن النجيع عليه وهو مجرد من غمده فكانما هو مغمد	ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا	يقعي جلوس البدوي المصطلي باربع مجدولة لم تجدل	فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال	عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا	لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء	ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب
لهنت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد	اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا	اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم	ابو تمام
كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي	لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم	نصبت عن الدنيا اذا عن سودد ولو برزت في زي عذراء ناهد	يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور
صدفت عنه ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب	ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء	تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر	كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع

ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله	يميدون من ايدي عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب	ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما	وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر فهي الان من بعده بتر
تجلى به رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي واورى به زندي	تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب	لو جار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا	مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل
هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل	هو الصنع ان تعجل فخير وان ترث فللريث في بعض المواضع انفع	فوالله لا ادري احلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع	لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب
يقول في قومس قومي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود	لو دعا الله في المشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا	الفرزدق	والشمس كالمراة في كف الاشل
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه	فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد	ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول	اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي	العباس بن الاحنف	ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا	هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا
ولئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم	ابن بابك	حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع	جحل بن نظلة
جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح	ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد	ابو نواس	يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا
واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق	اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب	دانت جديرا اذ بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جدير	الصلتان العبدي
اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي	عبدة بن الطيب	ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا	ابن الرومي
هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم	والله يبقيك لنا سالما برداك تعظيم وتبجيل	ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت	جعفر بن حلبه
هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق	ابن ابي السمط	لم حاجب عن كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب	اوس بن حجر

الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا	بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل	ابو العلاء المعري	لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر
والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد	ابن الراوندي	كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه كم جاهل جاهل تلقاه مرزوقا	ابن الدمينة
تغاللت كي اشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك	امرء القيس الصحابي	تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد	القطامي
فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا	نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد	علقمة	طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
الضابي	فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب	قيس بن خطيم	نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف
الاعشى	ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا	يا خير من ركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا	ضرار بن نهشل
ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوايح	طريف	او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم	نضر بن جويرية
لايالف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق	حسان بن ثابت	له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر	قوم اذا حاولوا ضرا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
محمد بن وهب الحميري	ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر	وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح	البحتري
يجوحساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع	قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا	كانما تبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح	وكم زدت عني من تحامل حادث وسورة ايام حززن الى العظم
كالعشي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار	وسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانح وضلوع	المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي	ضرائب ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك منها ضريبا
وصاعقة من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران خمس سحائب	سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا	انا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر	الخزيمي

ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع	الجوهري	ولم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا	الاخطل
وقال رائدهم ارسوا نزاولها فكل حتف امرئ يجري بمقدار	مساور	زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف	عبد الله بن همام
فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا	بشار	من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج	انا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي سواد
كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه	خاط لي عمرو قبا ليت عينيه سواء	حارث	والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا
عدي بن زيد	وقددت الاديم لراهشيه والفى قولها كذبا ومينا	زهير بن الجلي	واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي
لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم	صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبى ورواحله	قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم	وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء
النابغة	فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتاى عنك واسع	حلفت فلم اترك لنفسي ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب	ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب	سحيم	انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني	الخنساء
وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار	طرفة بن العبد	فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي	عوف بن محلم
ان البكاء هو الشفاء من الجوى القلب بين جوانح وضلوع	ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان	ابو علي الفارسي	واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كلما قدرا
معدل بن غيلان	ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر	سموءل	ونكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول
قاضي تنوخ	وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداء	قيس بن الاسلت	وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا

العرجي	تالله ياظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر	جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيا السماحا	ابن المعتز وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا
الصابي	تشابه دمعي اذجرى ومدامتي من مثل ما في الكاس عيني تسكب	ابن المعتز المرقش	النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم
الرشيد الوطواط مانوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء	الرشيد الوطواط	عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول	فوجهك كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرها
ابن العميد	قامت تظللني عن الشمس نفس اعز علي من نفسي	ابن طباطبا	لا تعجبوا من بلاء غلالته قد زر ازراره على القمر
يزيد بن مسلمة	واذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر	كثير عزة	اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح
غمر الردا اذا تبسم ضاحكا علقت بضحكته رقاب المال	ابو ذويب الهذلي	واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع	زياد الاعجم
ان السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج	دعبل	لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى	ابو دلامة
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل	عمرو بن معديكرب	اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع	ابو الرقعمق
قالوا اقترح شيا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا	فلا يمنعك من ارب لحاهم سواء ذو العمامة والخمار	جرير	اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا	ابن حيوس	كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا	ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر
ابو العتاهية	ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة	المتلمس الشاعر	ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
عمرو بن الايهم	ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا	عباس بن مسلم	ولئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنايم او يموت كريم

بخيلان السمر الذهب في التجا وشدت باهدابي عليهن اجفانا	دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني	اتلمهم ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح	موذنة تدوم لكل هول وهل كل موذنة تدوم
مسلم بن وليد	يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني من الغرق	الكميت	احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب
بديع الزمان	هو البحر الا انه البحر زاخر سوى انه ضرغام لكنه وبل	ليلى بنت طريف	ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
العرجي	تالله ياظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر	ابن الحجاج	قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي
ربيعة	ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب	البستي	اذا لم يكن ملك ذاهبة فدعه فدولته ذاهبة
اقيس	سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع	كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا	الصمة
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار	ذو الرمة	وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها	الثعالبي
دانا البلابل اضحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل	الحريري	مشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثالث	يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
علي انني سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا	الشوى	ضرايبا ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا	عبد الله بن الزبير
الم تمن وان هو حل فتى غير محجوب الغنى عن صديقه	ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت راى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت	معن بن زايدة	اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل
سلم الخاسر	من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج	ابو زياد الاعرابي	ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا
ابو الشيص	احب الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم	الافوه	وترى الطير على اثارنا راي عين ثقة ان ستمار

ابو القاسم	ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل	الصاحب	قال لى ان رقيبا سيئ الخلق فدارِه قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره
اسمعيل القراطيسى	لئن اخطات فى مدحك ما اخطات فى منعى لقد انزلت حاجاتى بواد غير ذى زرع	ابن ابى الاصبغ	اذا الوهم ابدى فى لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق
ولعبن با وسعهم فى الغنى ولكن معروفه اوسع	اشجع السلمى	فضّ عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام	الضرير
لا تغل لبشرى ولكن لبشريان غرة الداعى ويوم المهرجان	موعد احبابك بالفرقة غد	ابو محمد الخازن	فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد فى افق العلى صعدا
ابو الفرج الناوى	هى الدنيا تقول بملاء فيها حذار حذار من بطشى وفتكى		

١-١

كتاب شواهد المطول

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامة الهمام والحبر الاريب والقدوة الاديب راس العارفين ووجه المحققين وعين المناظرين ولسان المتكلمين وشفاة الناطقين مفتي المسلمين صدر المدرسين السيد زين الدين عبد الرحيم بن المرحوم المقدس الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن احمد العباسي القاهري الشافعي متع الله بحياته ونفع به وبمؤلفاته الحمد لله الذي اطلع في سماء البيان اهلة المعاني ابدع ببديع الاعجاز ايات المثاني وحلى جيد الادب باسرار البلاغة وبلاغة الاسرار وحلى افق الفصاحة بانوار المشارق ومشارق الانوار وانبت في رياض الاذهان زهر المعارف والملح وغياض الجنان طلع اللطائف واهب نسمات المعرفة على ادواح الخواطر وادر على الافكار سحائب الادراك البواكر احمده حمدا انال فيه ثواب نعمه الوافرة واشكره شكرا اتنزه في روضات مننه الزاهرة واشهد ان لا اله الا الله الواحد المتعالي عن الشريك والوزير واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المجتبى المصطفى ورسوله المنتقى المقتفى الذي خص الدين بارشاده احسن تلخيص وتخلص متبع هديه اعظم تخليص فكانت بعثته مفتاح باب الخيرات والطريق الموصل الى منهج المبرات هدى الى المحجة الغراء واتى بالحنيفية السمحاء عجيبة المعاني غريبة الانسجام خلية عن شوايب التورية والايهام بديعة التفويف والترصيع محكمة التجنيس والتنويع انوار الشمس مستفادة من سناها فما ظنك بالقمر اذا تلاها ومحاسن الجود مستعارة من جلاها فلا تغير بالليل اذا يغشيها والنهار اذا جلاها اذ كل ما في الكون بعض انوارها وفيض اسرارها صلى الله عليه وسلم وآله الكرام واصحابه ائمة الاعلام ما اعرب مبتدء بالكلام واعجب منشئ بحسن الختام وبعد فاني لم ازل منذ اميطت عني تمايم النبوة وانيطت بي كمايم الفتوة متمسكا باذيال العلم وادواته متحليا بمناطقه وتيجانه دائبا في رياضه وغدرانه جانيا لجلنّاره ورمانه انتقل من

دوحة شجره الى خميلة زهره واتحول من احتلاب دره الى اجتلاب دره شعر لهمة تسمو الى رتب ثمّا فوقها قصد لمستام هذا مع فكر مطمئن وذهن خاضع مستكن وامان من عوادي الايام واطمينان بعزو الليالي والايام ضمن ظل من العز وريف ومحل من المجد منيف وجاه لا يتقعقع له شنان ولا يصوب نحو من عدو سنان شعر خدع من الايام تظهر سلمها عز ذا بنا وتسر حرب عوان ولم ابرح دائبا في رياض تلك النعم ناهلا من سح تلك الديم تارة اصنف واؤلف وتارة احبر واحرر وطورا انثر وانظم وحينا اتقن واحكم اجر في ظل الشبيبة الرسن واغتنم من دهري غفلة الوسن طامعا في دوام ما كنت فيه وهو في نفسه سحابة صيف فلم اشعر الا وقد نبهت لي عيون الدهر وصوبت نحوي اسنة القهر وعضت الايام علي بالنواجذ وعاملتني معاملة الساخط الواجد كان لها ثارا على سلفي وما طاقت لهم على حرب فصالت على ضعفي وما زالت تتهضمني في نجد ولسعي في هضمي وتحفد الى ان قلص عني ذلك الوارف وتنكرت لي وجوه المعارف شعر فكانه برق تالق بالحمى ثم انثنى وكانه لم يلمع ولم الق لي ولياً ينصف ولا حميما يسعف وقد استدت السبل والمذاهب وعز المطلوب وضعف الطالب وكان من جملة عوادي الزمن وحملة نوالي المحن بعدي عن خدمة فرد الدهر وبكر عطارد ونادرة الفلك وصدر الملك وتاج المجد وغرة الزمان وينبوع الخير والاحسان المقر الاشرف البدري ابو البقا محمد بن احمد بن الشاكر ابن جيعان سيد تفرد بغايات المآثر وجميع اشتات المفاخر تخفض هم الآمال عن بلوغ ادنى فضائله ومعاليه ويقصر جهد الوصف عن اليسير من فواضله ومساعيه حضرته مطلع الجود ومقصد الوفود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلية الشعراء همته مقصورة على مجد يشيده وانعام يجدده وفاضل يصطنعه وخامل وصنعه الدهر فيرفعه فاق الاقران وساد الاعيان شعر ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا لا زالت اعلام المجد بالسن اقلامه متلوة وابكار الافكار ببديع معاليه مجلوة وكنت دائما الى خدمته العليا اشتاق وعلى الاتحاد الحضرة السامية ديدنا احرق شعر والعزم يقوى والدهر يضعفه وللمقادير دائما حكم ولم ازل اقدم رجلا واؤخر اخرى من حين مفارقة خدمته وهلم جرا حتى عام موافاة سوء الحظ باقذاره وهلعا من ملاقاة شؤم البخت باكداره الى ان انقشعت سحائب ذلك النعيم ونضبت

عندمان ذاك العز العظيم واجدبت رياض الاقبال ومحلت غياض الامال فغلت لنفسي انجحو فاين ذلك الغيث واعتصم من لهش الكلاب بصولة الليث شعر ان الكريم اذا قصدت جنابه تلقا طلق الوجه رحبا المنزلة فيممت خدمته الكريمة تاركا للاهل والولد ما عيا عن الوطن والبلد راكبا مطية الامل مخلصا في النية والعمل وانقا من الله سبحانه وتعالى بنجح الطلب والفوز بالارب شعر ولم لا ومن سنا وجهه على جبهة الدهر تباشر قا ومذ وجهت الى سماء جوده ما ربي وانخت بابوابه العالية ركايبي تحققت قول القائل شعر ولما انخنا الايدين بظله اعان وما عنا ومن وما منا وردنا عليه مقترين فراشنا وردنا نداه مجدبين واخصبنا فلا اقدر اصف ما لاقيت من بشر وسرور وغبطة وحبور وطلاقة وجه ضامنة للنجاح وسعة صدر كافلة للانشراح فاقمت في ظل عزة رخي البال متميز الحال امنا من صرفان الدهر وحدثان العمر ارتع في رياض فضله اجرع من ظل جوده وويله قد عجز عن الشكر لساني وكل عن الحمد بياني شعر ولو ان لي في كل منبت شعرة لسانا يبث الشكر كنت مقصرا لست والله ادري بماذا اشكره ولا باي الاوصاف الجميلة اذكره شعر ماذا اقول لسيد متفضل لما اساء الدهر احسنا ثم غبرانى خدمت خزانته العالية بوشل من بحره وطل من قطره وثمد من حياضه وزهر من رياضه وهو نبذة لطيفة كالشرح لابيات تلخيص المفتاح جعلتها المفرقها كالتاج ولعاتقها كالوشاح ذاكرا فيها تراجم قايلي الابيات الا ما لم اطلع عليه بعد التفتيش في كتب الادب والتحري والاستقصاء في الطلب ناصا على ابحرها العروضية واضعا في كل فن ما يناسبه من نظاير الادبية ما رجا فيه الجد بالهزل والحزن بالسهل وسميتها معاهد التنصيص على شواهد التلخيص وسمتها باسم الكريم رجاء ان يهب علينا نسيم جده فلا يزال ذكرها كابيه وناظرها كجد فجاءت تتهادى في زي عجيب وتتمادى في شكل غريب تكاد من الخجل تعثر في مرطها ومن الخجل ان تفتر في سقطها اذ هي عجالة الراكب ولهنة المستوفز الهارب غير انها جرس الفكر وخواطر الامل متمسكة في قبولها باذيال ليت ولعل والذي يقوى في الظن لتبتسم الراكبة تلقيها بالقبول وتلحقها بالمقلة الراضية وهل هي الا وسيلة للانتظام في سلككم وذريعة الى الانحياز الى ملككم والا فهي اقل من ان يشاع ذكرها او يشاد قصرها شعر فاسبل عليها ستر معروفك الذي سترت بها قدما على عواري والله المسئول ان ينشقها نسمات القبول ويبلغها من ذلك السؤل بمنه ويمنه

غدائره مستشزرات الى العلى قائله امرء القيس وتمامه تضل العقاص في مثنى ومرسل وهو من البحر الطويل من القصيدة التي اولها قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها … لما نسجتها من جنوب وشمأل
وقوفا بها صحبي على مطيهم … يقولون لا تهلك اسى وتجمل
وبيضة خدر لا يرام خباؤها … تمتعت من لهو بها غير معجل
تجاوزت احراسا اليها ومعشرا … على حراصا لو يسرون مقتلي
اذا ما الثريا في السماء تعرضت … تعرض اثناء الوشاح المفصل
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها … لدى الستر الا لبسة المتفضل
فقالت يمين الله ما لك حيلة … وما ان ارى عنك الغواية تنجلي
فقمت بها امشي تجر وراءنا … على اثرنا اذيال مرط مرحل
فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى … بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل
هصرت بفودي راسها فتمايلت … على هضيم الكشح ريا المخلخل
مهفهفة بيضاء غير مفاضة … ترائبها مصقولة كالسجنجل
تصد وتبدي عن اسيل وتتقي … بناظرة من وحش وجرة مطفل
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش … اذا هي نصته ولا بمعطل
وفرع يزين المتن اسود فاحم … اثيث كقنو النخلة المتعثكل

وبعد البيت والقصيدة طويلة وسياتي طرف منها في شواهد الانشاء انشاء الله تعالى والغدائر جمع غديرة والاستشزار الرفع والارتفاع جميعا والفعل منه لازم ان كسرت زايه وان فتحت متعد والعلى جمع اعلى تانيث العلى واراد الجهات العلياء والعقاص جمع عقيصة وهي الخصلة من الشعر تاخذها المراة فتلويها ثم تعقدها حتى يبقى فيها التواء ثم ترسلها والمثنى من الشعر وغيره ما ثني والمرسل ضده ومعنى البيت ان جبينه لكثرة شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوي يغيب بين المثنى والمرسل والشاهد في البيت التنافر وهو لفظة مستشزرات لثقلها على اللسان وعسر النطق بها وامرء القيس اسمه حندج بن حجر بن عمرو المقصور سمي بذلك لانه اقتصر

امرء القيس الشاعر

على ملك ابيه ابن حجر الاكبر وهو اكل المرار بن عمرو بن معوية بن كندة والجندح في اللغة رملة طيبة تنبت وامه فاطمة وقيل تملك بنت ربيعة بن الحارث اخت كليب ومهلهل وكنية امرء القيس ابو وهب وابو الحرث ويلقب ذا القروح لقوله شعر وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا ويلقب الذائد لقوله شعر اذود القوافي عني ذيادا ويقال له الملك الضليل ومعنى امرء القيس رجل الشدة والقيس في اللغة الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان الاصمعي يكره ان يروي قوله يا امرء القيس فانزل ويروي يا امرء الله وهو الذي روى عن النبي انه قال فيه اشعر الشعراء وقائدهم الى النار وقيل في تاويله ان المراد شعراء الجاهلية والمشركين وهو اول من لطف المعاني ومن استوقف على الطلول وشبه النساء بالظباء والمها والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصي وفرق بين النسيب وما سواه من القصيدة واجاد الاستعارة والتشبيه وكان من حديثه ان اباه طرده لما قال الشعر وانما طرده من اجل زوجته هر وهي ام الحويرث التي كان امرء القيس يشبب بها في شعره وكان ينتقل في احياء العرب ويتبع صعاليكهم وذوبانهم والعرب تطلق على اللصوص الذوبان تشبيها بالذئاب وكان يغير بهم وكان ابوه ملك بني اسد فعسفهم عسفا شديدا فتمالوا على قتله فلما بلغه قتل ابيه كان يشرب الخمر فقال ضيعني صغيرا وحملني ثقل الثار كبيرا اليوم خمر وغدا امر فارسلها مثلا وقيل بل قال اليوم قحاف وغدا ثقاف والقحاف من القحف وهو شدة الشرب والثقاف من ثقفنا الهام اذا قطعها ثم جمع جمعا من بني بكر بن وائل وغيرهم من صعاليك العرب وخرج يريد بني اسد فخبرهم كاهنهم بخروجه اليهم فارتحلوا ونزل امرء القيس موضعه في كنانة وكان بنوا اسد قد لجؤا اليهم ثم ارتحلوا عنهم فقتلهم قتلا ذريعا واقبل اصحابه يقولون يا لثارات الهمام فقالت عجوز منهم واللات ايها الملك ما نحن بثارك وانما ثارك بنو اسد قد ارتحلوا فرفع القتل وقال شعر الا يا لهف نفسي اثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا وقاهم جدهم ببني علي وبالاشقين ما كان العقاب وافلتهن علباء جريضا ولو ادركنه صفر الوطاب وقيل انه اختلفوا عليه حين اوقع ببني كنانة وقالوا وقعت بقوم برءاء وظلمتهم فخرج الى اليمن الى بعض مقاول حمير واسمه قرمل واستجاشه فتبطه قرمل فذلك حيث يقول شعر وكنا اناسا قبل غزوة قرمل ورثنا الغنى والمجد اكبر اكبرا ثم خرج الى قيصر بعد ان اودع اذراعه وكراعه للسموءل بن عاديا فذلك حيث يقول شعر بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وايقن انا لاحقان بقيصرا وصاحبه عمرو بن قميئة الشاعر وهو من بني قيس بن

ثعلبة وكان قد طوى عنه الخبر حتى جاوز الدرب فلما وصل الى قيصر استغاث به فوعده ان يرفده بجيش وكان امرء القيس جميل الوجه وكانت لقيصر ابنة جميلة فاشرفت يوما من قصرها فرأها امرء القيس في دخوله اليه فعلقها وراسلها فاجابته الى ما سئل فذلك حيث يقول لما وصل اليها شعر فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لديك واوصالي وقيل ان اباها ذو ايها وكان قد سبق الى قيصر رجل من بني اسد يقال له الطماح فوشى به الى قيصر فوجه معه جيشا ثم اتبعه رجلا معه حلة مسمومة وقال له اقرء عليه السلام وقل له ان الملك قد بعث اليك بحلة قد لبسها ليكرمك بها وادخله الحمام فاذا خرج فالبسه اياها فلما فعل تنفطت بدنه وكان يحمل في محفة وذلك حيث يقول شعر لقد طمح الطماح من بعد ارضه ليلبسني من دائه ما تلبسا وكان الطماح قبل ذلك قد عبث بامراة من قومه فسعى به فهرب فانما كان يسعى به سعيه ثم ان امرء القيس لما بلغ انقرة طعن في بطنه فنزل فاشتد عند اصحابه وكان نزوله الى جانب جبل والى جانبه قبر لابنة بعض الملوك فسئل عنه فاخبر فقال شعر اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب اجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب فان تصلينا تسعدك بمودة وان تقطعينا فالغريب غريب ثم مات هنالك فدفن بانقرة وكان اخر ما تكلم به رب طعنة مثعنجرة وجفنة متحيرة وقصيدة محبرة تبقى غدا

وفاحما ومرسنا مسرجا قائله روبة وهو من بحر الرجز من ارجوزة طويلة اولها

ما هاج اشجانا وشجوا قد شجا	من طلل كالاتحمي انهجا
امسى لها في الراسيات مدرجا	واتخذته النائحات منأجا
منازل هيجن من تهيجا	من ال ليلى قد عفون حججا
والنحط قطاع رجاء من رجا	اذ مات ابدت واضحا مفلجا
اغر براقا وطرفا ابرجا	وجبهة وحاجبا مزججا

وبعده البيت وبعده وكفلا دعنا اذا ترجرجا والفاحم الاسود واراد شعرا فاحما فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه والمرسن بفتح السين وكسرها الانف الذي يشد بالرسن واستعير لانف الانسان ومسرجا مختلف في تخريجه من سرجه تسريجا اذا حسنه وحسنه وقيل من قولهم سيوف سريجية منسوبة الى قين يقال له سريج شبه الانف بالسيوف في الدقة والاستواء وقيل من السراج وهو قريب من قولهم سرج وجهه

بكسر الراء اى حسن والزجج دقة الحاجبين والمغبان لهذه المرأة الموصوفة مقلة سوداء وحاجبا
مدققا مقوسا وشعرا اسود وانفا كالسيف السريجى فى دقته واستوائه اوكالسراج فى بريقه و
ضيائه والشاهد فيه الغرابة فى مسرجا والاخلال فى تخريجه ورؤبة قائل البيت وهو ابن محمد بن
العجاج واسمه عبد الله البصرى التميمى السعدى يسمى باسم قطعة من الخشب يشعب بها الاناء وهى
بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهو وابوه راجزان مشهوران كل
منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان وكان رؤبة هذا بصيرا باللغة قيما بحوشيها
وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوى قال كنت عند ابى عمرو بن العلا فجاءه شبيل بن عروة الضبعى فقام اليه
ابو عمرو والقى اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل اليه يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق
اسمه فما عرف يعنى رؤبة قال يونس فلم املك نفسى عند ذكره فقلت لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح
من ابيه افتعرف انت ما الرؤبة والرؤبة والروبة والروبة والروبة وانا غلام رؤبة فلم يحر جوابا وقام
مغضبا فاقبل على ابو عمرو بن العلا وقال هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضى حقنا وقد اسأت فيما
فعلت مما واجهته به فقلت له لم املك نفسى عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو او سلطت على تقويم الناس ثم
فسر يونس ما قاله فقال الرؤبة خميرة اللبن والرؤبة قطعة من الليل والرؤبة الحاجة يقال فلان ما يقوم
برؤبة اهله اى بما اسندوا اليه من حوائجهم والروبة جمام ماء الفحل والرؤبة بالهمزة القطعة التى يشعب
بها الاناء والجميع بضم الراء وسكون الواو الا رؤبة فانه بالهمزة وقيل ليونس من اشعر الناس قال العجاج
والرؤبة فقيل له لم يعنى الرجاز قال هما اشعر اهل القصيد وانما الشعر كلام فاجوده اشعره قال العجاج قد
جبر الدين الاله فجبر فهى نحو من مائتى بيت موقوفة القوافى ولو اطلقت كلها فوافيها لكانت منصوبة وكذلك
عامة اراجيزهما وعن ابن قتيبة قال كان رؤبة ياكل الفار فعوتب على ذلك فقال هى والله انظف من دواجنكم
ودجاجكم اللاتى تاكل العذرة وهل ياكل الفار الانقى البر ولباب الطعام وحدث ابو زيد الانصارى
النحوى قال دخل رؤبة بن العجاج السوق وعليه برد كانى اخضر فجعل الصبيان يعبثون به ويغرزون شوك
النخل فى بردته ويصيحون به يا مردوم يا مردوم فجاء الى الوالى فقال ارسل معى الوزعة فان الصبيان
قد حالوا بينى وبين دخول السوق فارسل معه اعوانا فشد على الصبيان وهو يقول شعرا نحى على امك
بالمردوم اعور جعد من بنى تميم شر ابا البان خلا كرم قال فعدوا بين يديه فدخلوا دارا فى الصياد ثم

فقال له الشرطى ابن هم فقال دخلوا دار الظالمين فنعت الى الان دار الظالمين لقول رؤبة وهو فى
صيادة سوق البصرة وعن المداينى قال قدم البصرة راجز من رجاز المدينة فجلس الى حلقة فيها الشعراء
فقال انا ارجز العرب انا الذى اقول مروان يعطى وسعيد يمنع مروان نبع وسعيد خروع وددت
انى راهنت من احب فى الرجز يدا بيد والله لانا ارجز من العجاج فليت البصرة جمعت بينى و
بينه قال والعجاج حاضر وابنه رؤبة معه فاقبل رؤبة على ابيه فقال قد انصفك الرجل فاقبل اليه العجاج
فقال ها انا العجاج فهلم وزحف اليه قال واى العجاجين قال ما خلتك تعنى غيرى انا عبد الله الطويل
وكان يكنى بذلك فقال له المدنى ما عنيتك ولا اردتك قال وكيف وقد هتفت باسمى قال وما فى
الدنيا عجاج سواك قال ما علمت قال لكنى اعلم واياه عنيت قال هذا ابنى رؤبة قال اللهم اغفر اما
بينى وبينكما عمل وانما مرادى غيركما قال فضحك اهل الحلقة وكفا عنه وعن عبد الرحمن بن محمد بن
علقمة قال اخرج شاهين بن عبد الله الثقفى رؤبة معه الى ارضه فقعدوا يلعبون بالنرد فلما اتوا
بالخوان قال رؤبة فيه يا اخوتى جاء الخوان فارضوا حبا نبركعابها تقعقع لم ادر ما ثلاثها والاربع
قال فضحكنا ورفعناها وقدم الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابرهيم بن عبد الله بن
الحسين ابن الحسن بن على بن ابى طالب على المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه
وخرج الى البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التى قصدها ادركه اجله بها توفى فى سنة
خمس واربعين ومائة وهذا يخالف ما رواه يعقوب بن داود قال لقيت الخليل بن احمد يوما بالبصرة
فقال يا ابا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت له وكيف ذاك فقال هذا حين انصرفت
من دفن رؤبة بن العجاج وكان قد اسن وقد سمع اباه وابن سمع ابا هريرة وقال النسائى ليس هو
بالقوى وقد روى رؤبة بن العجاج عن ابيه العجاج عن ابى الشعثاء عن ابى هريرة قال كنا مع النبى فى سفر وحاد يحدو
شعر طاف الخيال الا فهاجا سقما خيال لبنى وخيال تكتما قامت تريك خشية ان تصرما ساقا بخنداة وكعبا
ادرما والنبى يسمع ولا ينكر وحدث ابو عبيدة الحداد قال حدثنا رؤبة بن العجاج قال سمعنا ابا هريرة
يقول السواك يذهب وضر الطعام وهذا الخبر يدل على انه سمع من ابى هريرة والله اعلم ومن شعره
ايها الشامت المعير بالشيب اقلن بالشباب افتخارا قد لبست الشباب غضا طريا فوجدت الشباب
ثوبا معارا الحمد لله العلى الاجلل قائله ابو النجم وهو من بحر الرجز وقائله ابو النجم من ارجوزة طويلة مصف

ابو النجم العجلي

فيها الأبيات وبعد آلواهب الفضل الوهوب المجزل أعطى فلم يبخل ولم يبخّل قال لنا شاهد فيه مخالف القياس اللغوي في قوله الأجلل إذ القياس الأجلّ بالإدغام وابو النجم اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد الله العجلي وهو من رجاز الإسلام والفحول المتقدمين في الطبقة الأولى منهم وفد على هشام بن عبد الملك وقد طعن في السن فقال يا ابا النجم حدثني قال أعني او عن غيري قال بل عنك فقال اني لما كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئا أبول فيه فقمت في الليل أبول فخرج مني صوت فتشددت ثم عدت فخرج مني صوت آخر فأويت الى فراشي وقلت يا ام الخيار هل سمعت شيئا قالت لا والله ولا واحدة منهما فضحك هشام وعن ابي عبيدة قال ما زالت الشعراء تقصر بالرجاز حتى قال ابو النجم الحمد لله الوهوب المجزل وقال العجاج قد جبر الدين الإله فجبر وقال رؤبة وقاتم الأعماق خاوي المخترق فانتصفوا منهم وعن ابي عمرو الشيباني قال قال فتيان من عجل لأبي النجم هذا رؤبة بالمربد يجلس فيسمع شعره وينشد الناس ويجمع اليه فتيان بني تميم قالوا ونحبون ذلك قالوا نعم قال فأتوني بعس من نبيذ فأتوه به فشربه ثم انتفض فقال شعرا اصطحبا رعاع فتيتي ثم تجشمنا الذي جشمتني فلما رآه رؤبة أعظمه وقام له عن مكانه وقال هذا رجاز العرب وسألوه ان ينشدهم فأنشدهم الحمد لله الوهوب المجزل وكان من احسن الناس إنشادا فلما فرغ منها قال رؤبة هذه أم الرجز ثم قال يا ابا النجم قربت مرعاها اذ جعلتها بين رجل واحد بنوهم عليه انه حيث قال تنقلت من أول التنقل بين رماح مالك ونهشل انه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة فقال له ابو النجم هيهات الكلأ تشابه انما اريد مالك بن ضبيعة بن قيس ونهشل بن ربيعة وعن ابي برزة المرثدي قال خرج العجاج محتفلا عليه جبة من خز وعمامة من خز على ناقة له قد أجاد رحلها حتى وقف بالمربد والناس مجتمعون عليه فأنشدهم قد جبر الدين الإله فجبر وذكر فيها ربيعة وهجاهم فجاء رجل من بني بكر بن وائل الى ابي النجم وهو في بيته فقال أنت جالس وهذا العجاج يهجونا في المربد وقد اجتمع عليه الناس فقال صف لي حال الرجل الذي هو فيه فوصف له فقال ابغ لي جملا طحانا قد اكثر عليه من الهناء فجاء بالجمل فأخذ سراويلا له فجعل احدى رجليه في السراويل واتزر بالأخرى وركب الجمل ودفع خطامه لمن يقوده فانطلق حتى أتى المربد فلما دنا من العجاج قال اخلع خطامه فخلعه وانشد تذكر القلب وجهلا ما ذكر فجعل الجمل يدنو من الناقة فيشمها ويتباعد عنه العجاج لئلا يفسد ثيابه ورحله

٦

بالقطران حتى بلغ قوله وشيطاني ذكر فتعلق الناس هذا البيت وهرب العجاج منه وفد ابو النجم على هشام بن عبد الملك في الشعراء فقال لهم هشام صفوا ابلا فقيصوها واوردوها واصدروها حتى كأني انظر اليها فأنشدوه وانشده ابو النجم الحمد لله الوهوب المجزل حتى اذا بلغ الى ذكر الشمس فقال فهي على الأفق كعين فأراد ان يقول الأحول فذكر حول هشام فلم يتم البيت وارتج عليه فقال هشام اجز فقال كعين الأحول واتم القصيدة فأمر هشام بوجء عنقه واخراجه من الرصافة وقال هشام لصاحب شرطته يا ربيع اياك وان اراه هنا فكلم وجوه الناس صاحب شرطته ان يقره ففعل فكان يصيب من فضول اطعمة الناس ويأوي المساجد قال ابو النجم ولم يكن احد بالرصافة يضيف الا سليم بن كيسان الكلبي وعمرو بن بسطام التغلبي فكنت آتي سليما فاتغدى عنده وآتي عمرا فاتعشى عنده وآتي المسجد فأبيت فيه قال واهتم هشام ليلة وامسى لقس النفس واراد محدثا يحدثه فقال لخادم ابغني محدثا اعرابيا اهوج شاعرا يروي الشعر فخرج الخادم الى المسجد فاذا هو بأبي النجم فضربه برجله وقال قم اجب امير المؤمنين قال اني رجل اعرابي غريب قال اياك ابغي هل تروي الشعر قال نعم واقوله فأقبل حتى ادخله القصر واغلق الباب قال فأيقن بالشر ثم مضى به فادخله على هشام في بيت صغير بينه وبين نسائه ستر رقيق والشمع بين يديه يزهر فلما دخل قال له هشام ابو النجم قال نعم يا امير المؤمنين طريدك قال اجلس فسأله فقال اين كنت تأوي واين منزلك فأخبره قال فكيف اجتمعوا لك قال كنت اتغدى عند هذا واتعشى عند الآخر قال واين كنت تبيت قال في المسجد حيث وجدني رسولك قال ومالك من المال والولد قال اما المال فلا مال لي واما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شيبان فقال هل زوجت من بناتك احدا قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجمز في ابياتنا كأنها نعامة قال وما وصيت به الأولى وكانت تسمى برة قال قلت لها اوصيك يا برة قبل النساء اوصيك خيرا والحماة شرا لا تسأمي ضربا لها وجرا حتى ترى حلو الحياة مرا وان كستك ذهبا ودرا والحي عميهم بشر طرا فضحك هشام وقال لها فما قلت للأخرى قال قلت شعر سبي الحماة وابهتي عليها وان دنت فازدلفي اليها واوجعي بالفهر ركبتيها ومرفقيها واضربي جنبيها وظاهري النذر لها عليها لا تخبري الدهر بها ابنيها قال فضحك هشام حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب ولده فقلت ولا انا ليعقوب يا امير المؤمنين قال فما قلت للثالثة قال قلت شعر اوصيك يا

فانى ذاهبة اوصيك ان يحمدك الاقارب والجار والضيف الكريم الساغب ويرجع المسكين وهو
خايب ولاتنى اظفارك السلاهب لهن فى وجه الحماة كاتب والزوج ان الزوج بئس الصاحب
قال فكيف قلت هذا ولم تتزوج واى شى قلت فى تاخير زواجها قال قلت فيها شعر كان ظلامه
اخت شيبان يتيمة ووالداها حيان الراس قمل كله وصيبان وليس فى الساقين الا الخيطان تلك
التى يفزع منه الشيطان فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكه وقال للخصى كم بقى من نفقتك قال
ثلثمائة دينار قال اعطه اياها ليجعلها فى رجل ظلامة مكان الخيطين ودخل ابو النجم على هشام وقد
اتت عليه سبعون سنة فقال له هشام ما رايك فى النساء فقال انى لانظر اليهن شزرا وينظرن
الى خزرا فوهب له جارية وقال اغد على واعلمنى ما كان منك فلما اصبح غدا عليه فقال له ما صنعت
شيا ولاقدرت عليه وقلت فى ذلك ابياتا شعر نظرت فاعجبها الذى فى درعها من حسنه ونظرت
فى سربالها فرات لها كفلا ينوء بخصرها دعثا روادفه واحثم نابيا ورايت منتشر العجان مقلصا
رخوا مفاصله وجلدا باليا ادنى له الركب الحليق كانما ادنى اليه عقاربا وافاعيا ان الندامة
والسلامة فاعلمى لو قد صبرت للمراسح ليا ثما بال راسك من ورائى طالعا الملنيات حمى
الغناة وراثيا فاذهب فانك ميت لاترتجى ابدا الابيد ولو عمرت لياليا انت الغرور اذا خبرته
وربما كان الغرور لمن رجاه شافيا لكن ابى لابرتجى بفعله حتى اعود اخا فتاء ناشيا فضحك هشام
وامر له بجايزة اخرى وحدث ابو الازهر ابن بنت ابى النجم انه كان عند عبد الملك ابن مروان وقيل
عند سليمن بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من الشعراء وكان ابو النجم منهم والفرزدق وجارية
واقفة على راس سليمن او عبد الملك تذب عنه فقال من صبحنى بقصيدة يفتخر فيها وصدق فى فخره
فله هذه الجارية قال فقاموا على ذلك ثم قالوا ان ابا النجم يغلبنا بمقطعاته يعنون الرجز فقال انى لا اقول
الا قصيدا فقال من ليلته قصيدة التى فخر فيها وهى علق الفؤاد حبائل الشعثاء ثم اصبح فدخل عليه
ومعه الشعراء فانشد حتى بلغ الى فخره منا الذى ربع الجيوش لصلبه عشرون وهو يعد فى الاحيا فقال
عبد الملك قف ان كنت صدقت فى هذا البيت فلا نريد ما وراءه فقال الفرزدق انا اعرف منهم
ستة عشر ومن ولد ولده اربعة كلهم قد ربع فقال عبد الملك او سليمن ولد ولده هم ولده ادفع
اليه الجارية يا غلام قال فغلبهم يومئذ وحدث الاصمعى قال قال ابو النجم للعديل بن الفرخ ارايت قولك

فان تك من شيبان امى فاننى لابيض عجلى كثير المفارق اكنت شاكا فى نسبك حتى قلت هذا فقال له العديل افشككت
انت فى نسبك او فى شعرك حين قلت انا ابو النجم وشعرى شعرى لله درى ما يجن صدرى فاسكت ابو النجم
واستحيى وكانت وفاته فى اخر دولة بنى امية كريم الجرشى شريف اللقب قائله ابو الطيب المتنبى من
قصيدة من بحر المتقارب وكان سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب قد انفذ اليه كتابا بخطه الى
الكوفة بامانه وبسئله المسير اليه فجاءه بهذه القصيدة شعر فهمت الكتاب ابر الكتب فسمعا لامر امير
العرب وطوعا له وابتهاجا به وان قصر الفعل عما وجب وما عاقنى غير خوف الوشاة وان الوشايات
طرق الكذب وتكثير قوم وتقليلهم وتقريبهم بيننا والخبب وقد كان ينصرهم سمعه وينصرنى قلبه
والحسب وما قلت للبدر انت اللجين ولا قلت للشمس انت الذهب فيقلق منه البعيد الاناة
ويغضب منه البطىء الغضب وما لاقنى بلد بعدكم ولا اعتضت من رب نعماى رب ومن ركب
الثور بعد الجواد انكر اظلافه والغبب وما قست كل ملوك البلاد فدع ذكر بعض بمن فى حلب ولكنت
سميتهم باسمه لكان الحديد وكانوا الخشب افى الراى يشبه ام فى السخاء ام فى الشجاعة ام فى الادب مبارك
الاسم اغر اللقب كريم الجرشى شريف النسب اخو الحرب يخدم مما سبى قناه ويخلع مما سلب اذا
حاز مالا فقد حازه فتى لا يسر بما لا يهب والجرشى بكسر الجيم والراء معناه النفس واشار بقوله مبارك
الاسم الى ان اسم الممدوح على وهو اسم مبارك يتبرك به مكان على بن ابى طالب ولانه مشتق من العلو
والعلو مبارك ومعنى اغر اللقب مشهور لانه سيف الدولة والاغر من الخيل الذى فى وجهه غرة وهى
البياض استعير لكل واضح معروف والشاهد فيه كراهة السمع للفظ تكون فى البيت كالجرشى ههنا
وابو الطيب اسمه احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكندى الكوفى المتنبى الشاعر المعروف
وانما قيل له المتنبى لانه ادعى النبوة فى بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بنى كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ
امير حمص نايب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه فاطلقه وكان قد قرا على
البوادى كلاما ذكر انه قران انزل عليه منه والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر
لفى اخطار امض على سنتك واقف اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من الحد
فى الدين وضل عن السبيل وكان اذا شوغب فى مجلس سيف الدولة يذكر له هذا الكلام فينكره ويجحده
ولما اطلق من السجن لحق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل سنة ست واربعين وثلثمائة

ومدح كافورا الاخشيدي وابو جوما الاخشيدي وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي
وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه
وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه عدة رواحل الى جهات شتى فلم يلحق
وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فاجزل صلته ولما رجع من عنده عرض له فاتك
بن ابي جهل الاسدي في عدة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من
النعمانية في موضع يقال له الصافية بالجانب الغربي من سواد بغداد ويقال انه قال شيئا في عضد الدولة
فدس عليه من قتله لانه لما وفد عليه وصله بثلثة الاف دينار وثلثة افراس مسرجة محلاة وثياب مفتخرة
ثم دس عليه من سأله اين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة فقال هذا اجزل الا انه عطاء
وسيف الدولة كان يعطي طبعا فغضب عضد الدولة فلما انصرف جهز عليه قوما من بني ضبة فقاتلوه
بعد ان قاتل قتال الاسد بيانه ثم انهزم فقال غلامه اين قولك الخيل والليل والبيداء تعرفني
والرمح والقرطاس والقلم فقال قتلتني قتلك الله ثم قاتل فقتل ويقال ان الخفراء جاؤه وطلبوا
منه خمسين درهما ليسيروا معه فمنعه الشح والكبر فتقدمهم فوقع له ما وقع وكان قتله يوم الاربعاء
لست بقين وقيل لثلث بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة
بالكوفة في محل تسمى كندة ليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي وقيل كان اباه سقا بالكوفة وكان
يلقب بعبدان ثم انتقل الى الشام بولده والى هذا اشار بعض الشعراء في هجوه اي فضل لشاعر
يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا عاش حينا يبيع بالكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا ولقد ولع
شعراء عصره بهجوه حسدا له على فضله وتمكنه من الملوك ومراعاة له على تيهه وتكبره وممن افحش
في ذلك ابن الحجاج فقال جاريا على عادته في السخف والمجون شعر يا ديمة الصفع صبي على قفا المتنبي
ويا قفاه تقدم حتى تصير بجنبي ويا ريح بطني على سباليه هبي الى ان يقول فيها انت كنت نبيا
فالعزم لا شك ربي وقال فيه من قصيدة يقول فيها قال لي وطرطور هذا الدعي في غاية الحسن شوار بيته ما
ضرتا ادبار مثل التنا لو ان شعرا استوى سمو به ولقد كان المتنبي من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين
على غريبها وحوشيها ولا يسئل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان
الشيخ ابا علي الفارسي قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ

ابو

ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من يقول ابو علي
في حقه هذه المقالة وقال ابو الفتح بن جني قرات ديوان المتنبي عليه فلما بلغت الى قوله في كافور شعر الا ليت شعري
هل اقول قصيدة فلا اشتكي فيها ولا اتعتب وبي ما يذود الشعر عني اقله ولكن قلبي يا ابنة القوم
قلب فقلت له يعز علي كيف هذا الشعر في غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع الست
القائل فيه شعر اخا الجود اعط الناس ما انت مالك ولا تعطين الناس ما انا قائل بل هو الذي اعطاني اياه بسوء
تدبيره وقلة تمييزه والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح
ابا تمام عليه ورزق في شعره السعادة واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه حتى قيل انه وجد له ما يزيد على
اربعين شرحا ومن شعره مما ليس في ديوانه رواه الشيخ تاج الكندي بسند صحيح متصل به ابيات وهما
شعر ابعين مفتقر اليك نظرتني فاهنتني وقذفتني من حالق لست الملوم انا الملوم لانني انزلت امالي
بغير الخالق ولما قتل رثاه ابو القاسم المظفر بن علي الطبسي بقوله شعر لا رعى الله سرب هذا الزمان اذ
دهانا في مثل ذاك اللسان ما راى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لبكر الزمان كان في نفسه الكبيرة
في جيش وفي كبرياء ذي السلطان هو في شعره نبي ولكن ظهرت معجزاته في المعاني ويحكى ان المعتمد بن
عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي الذي من جملة قصيدته المشهورة وهو
شعر اذا ظفرت منك العيون بنظرة اثاب بها معيي المطي ورازمه وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو
محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا شعر لئن جاد شعر ابن الحسين فانما تجيد العطايا
واللهى تفتح اللهى تنبا عجبا بالقريض ولو درى بانك تروي شعره لتالها ومن امثلة قولهم في اللها سعيد
الفضل بن جعفر بن يحيى شعر لابن يحيى مآثر بلغت بي الى النهى جاد شعري بجوده واللهى تفتح اللها
بالضم العطايا وبالفتح مجمع لهاة الحلق ورثاه محمد بن عبد الله الكاتب النقيبي بقصيدة يستجيش
فيها عضد الدولة على مادحه ومرثيه ومن يعزيه سيد فيها قرت عيون الاعادي يوم مصرعه وطالما
سخنت فيه من الحسد ومنها ابا شجاع فتى الهيجاء وفارسها ومشرع الشكر بالانفاق والصفد هذي
بنو اسد جاءت بمؤيدة صماء باقية هدت ذرى احد سطت على المتنبي من فوارسها تسعون جاءته
في موج من الزرد حتى اتت وهو في امن وفي دعة يسير في ستة لم يحصل لهم تزد كرت عليه سراعا غير
وانية فغادرته هو يتولى النهب والنار من بعدما اعملت فيهم اسنته طعنا يفرق بين الروح والجسد

بتاد فتى ما زلت تعضد لله درك من كهف ومن عضد اذكى العيون عليهم اين سلكوا وضيق الارض
والاقطار بالرصد شردهم بجيوش لا قوام لها ثاني على سيد الاقوام والبلد ورثاه ثابت بن هرون
الرقي النصراني بقصيدة يستثير منها عضد الدولة على قاتله ويحاسد بقول في اولها الدهر انكد
والليالي انكد من ان تعيش لاهلها يا احمد قصدتك لما ان رائك نفيسها بخلا بمثلك والنفائس تقصد
وقت الكراهية بغتة وفقدتها وكريم فقدك في الورى لا يفقد ومنها قل للدنيا تقطعت الخطاب فانني
صبت الخطاب الى فؤادك مكمد اتركت بعدك شاعرا والله لا لم يبق بعدك في الزمان مقصد اما ال
فانما يا درنا ابكي عليك بادمع لا تجمد يا ايها الملك المؤيد دعوة ممن حشاه بالاسى يتوقد هذي بنو
بضيفك اوقعت وحوت عطائك ادخراه الفرقد ولم عليك بقصد يا ذا العلى حق التكرم في الذمم
الاوكد فادرع الذمام وكن لضيفك طالبا ان الذمام على الكريم مؤبد واخبار المتنبي وما جرى له كثيرة
وسياق منها ومن شعره شيء في اثناء هذا الكتاب الخ وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر
البيت من الرجز ولا يعرف قائله ويقال انه من شعر الجن قالوه في حرب بن امية بن عبد شمس لما قتلوه
حية قتلوها القفل الذي كان فيه ودفن ببادية بعيدة وكان حرب المذكور مصافيا لمرداس السلمي ابي
عباس الصحابي فقتلهما الجن جميعا وهذا شيء قد ذكره الرواة في اخبارها والعرب في اشعارها ذكر
ابو عبيدة وابو عمرو الشيباني ان حرب بن امية لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته مر بالقرية وهي
اذ ذاك غيضة شجر ملتف لا يرام فقال له مرداس بن ابي عامر اما ترى هذا الموضع قال بلى فما له قال نعم
المزدرع هو فهل لك ان تكون شريكين فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزدرعه بعد ذلك قال نعم فاضرما
النار في الغيضة فلما استطارت وعلا لهبها سمع من الغيضة انين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حيات
بيض تطير حتى قطعتها وخرجت منها وقال مرداس في ذلك اني انتجت لها حربا واخوته اني بحبل وثيق
العهد نساس اني اقوم قبل الامر حجته كيما يقال ولي الامر مرداس قال فسمعوا هاتفا يقول لما احرقت
الغيضة ويل لحرب فارسا مطاعنا مخالسا ويل لعمرو فارسا اذ لبسوا القوانسا لنقتلن بقتله جحاجحا
فوارسا ولم يلبث ساعة حرب بن امية ومرداس ان ماتا فاما مرداس فدفن بالقرية ثم ادعاها بعد ذلك
كليب بن عهمة السلمي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرداس شعر اكليب مالك كل يوم ظالما والظلم
انكد وجهه ملعون قد كان قومك يحسبونك سيدا واخال انك سيد مغبون فاذا رجعت الى نسائك فادهن

ان

ان المسالم رأسه مدهون وافعل بقومك ما اراد بوائل يوم الغدير سميك المطعون واخال انك
سوف تلقى مثلها في جانبيك سنانه المسنون ان القرية قد تبين امرها ان كان ينفع عندك
التبيين حين انطلقت تخطها لي ظالما وابو يزيد بجوها مدفون وقد روي البيت بلفظ وما بقرب
قبر حرب قبر ويقال انه لا يتهيأ لاحد ان ينشده ثلث مرات متواليات فلا يتعتع وقرب وقع
خبرا لليس وكان من حقه ان يقول قرب قبره فاتى بالظاهر موضع المضمر ليدل على لزوم التزجح
والشاهد فيه التنافر لما في هذه الالفاظ من ثقل النطق بها ولذلك هرب ارباب الفصاحة
من اللفظين المتقاربين للادغام لانتقال اللسان فيه لهما انتقالة واحدة وشبهوا النطق
بالمتقاربين بمشي المقيد كريم متى امدحه امدحه والورى قائله ابو تمام الطائي وتمامه معي واذا ما
لمته لمته وحدي وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا المغيث موسى بن ابرهيم ويعتذر اليه اولها
شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي ومحت كما محت وشائع من برد وانجدتم من بعد اتهام داركم
فيا دمع انجدني على ساكني نجد لعمري لقد اخلقتم جدة البكا بكائي وجددتم على بلى الوجد الى ان قال
في مديحها شعر اتاني مع الركبان ظن ظننته لثمت له رأسي حياء من المجد لقد نكبا الغدر الوفي
لساحتي اذا وسرحت الذم في سرح الحمد وهتكت بالقول الخنا حرمة العلى واسلكت حر الشعر في
مسلك العبد نسيت اذا كم من يد لك شاكلت يد القرب اعدت مستهاما على البعد ومن زمن
البستنيه كانه اذا ذكرت ايامه زمن الورد وانك احكمت الذي بين فكرتي وبين القوافي من زمام
ومن عقد واصلت شعري فاعتلى رونق الضحى ولولاك لم يظهر زمانا من الغمد فكيف وما اخلت
بعدك باللحظات فلم تخلل بكر منه بعدي ايسرك المجد القوم من لو هجوته اذا لهجاني عنه معروفه عندي
وبعد البيت وبعده كذا لو لم يزعني عنه غيرك وازع لاعديتني بالحلم ان العلا تعدي ومعنى البيت
هو كريم اذا مدحته وافقني الناس على مدحه ويمدحونه لاسداء احسانه اليهم كاسداءه الي او لا احد
لشيء الاصدقني الناس فيه وان الناس وافقوني على وجود ما يوجب المدح للانسان من صفات الكمال
فيه فاذا لمته لم يوافقني احد لوم لعدم وجود المقتضي له فيه وفي معناه قول الاخر شعر واذا شكوتك لم اجد
لي مسعدا ورميت فيما قلت بالبهتان وقد ناقض هذا المعنى ابن ابي طاهر بقوله شعر كم كي العالم
في ذمه لكنني احمده وحدي وظاهر العتابي المعروف بالمعتمد البغدادي بقوله شعر مدحتهم وحدي

فلما هجوتهم هجوتهم والناس كلهم معى والشاهد فيه التنافر ايضا لما فى قوله امدحه من الثقل لقرب مخرج الحاء من الهاء لان المخارج كلما قربت كانت الالفاظ مكدودة قلقة غير مستقرة فاما واذا بعدت كانت بعكس الاول ولهذا لم يوجد فى كلام العرب العين مع الغين ولا مع الحاء ولا مع الخاء ولا الطاء مع التاء حذرا مما مر وايضا فيه ثقل من جهة التكرار فى امدحه ولم ومن قبيح التكرار قول الشاعر وازور من كان له زائرا وعاف عافى العرف عرفانه وابو تمام اسمه حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشج بن مروان ينتهى الى طى قال ابو القاسم الحسن بن بشر الآمدى والذى عند اكثر الناس فى نسب ابى تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق يقال له تدوس العطار فجعلوه اوسا وولد ابو تمام بالقرية المذكورة سنة تسعين وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنين وسبعين ونشأ بمصر وقيل انه يسقى الماء بالجرة فى جامع مصر وقيل كان يخدم حايكا ويعمل عنده ثم استقل وتنقل الى ان صار اوحد عصره فى ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره حتى قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله كتاب الحماسة التى دلت على غزارة فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع اخر سماه فحول الشعراء جمع فيه طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء ومدح الخلفاء واخذ جوايزهم وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان فى جماعة من اتباعه وغلمانه فخاف من قدومه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد شعر انت بين اثنتين تبرز للناس وكلتاهما بوجه مذال لست تنفك راجيا لوصال من حبيب او راغب فى نوال اى ماء يبقى لوجهك هذا بين ذل الهوى وذل السؤال فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد تبعه مجير الدين بن تميم بقوله شعر انت بين اثنتين يا نجل يعقوب وكلتاهما مقر السيادة لست تنفك راكبا عرد عبد مسطر او حاملا خف غادة اى ماء لحر وجهك يبقى بين ذل البغا وذل القيادة وكان فى لسانه حبسة وفى ذلك يقول ابن المعذل او ابو العميثل يا نبى الله فى الشعر ويا عيسى بن مريم انت من اشعر خلق الله ما لم تتكلم وهذا نوع من البديع يسمى الهجاء فى معرض المدح ومن مليح ما جاء فيه قول ابن سناء الملك فى قوله

لى صاحب فذهبه من صاحب حلو التثنى حسن الاختيال لو شاء من رقة الفاظه الف ما بين الهدى والضلال يكفيك منه انه ربما قاد الى المهجور طيف الخيال ومنه قول ابن ابى الاصبع يهجو فقيها ذا ثروة شعر ابن فلان اكرم الناس لا تمنع ذا الحاجة من فلسه وهو فقيه ذو اجتهاد وقد نص على التقليد فى درسه يستحل البحث على وجهه ويوجب الدخل على نفسه ولما انشد ابو دلف العجلى قصيدته البائية التى اولها شعر على مثلها من اربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال والله انها لدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا القول فى الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسى فقال ابو تمام واى ذلك اراد الامير قال القصيدة الرائية التى اولها كذا فليجل الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم يفض ماؤها عذر وددت والله انها لك فى قيل بل افدى الامير بنفسى واهلى واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثى بهذا الشعر وحدث المرباشى قال كان خالد الكاتب مغرما بالغلمان المرد ينفق عليهم كل ما يفيد فهوى غلاما يقال له عبد الله وكان ابو تمام الطائى يهواه فقال ايضا فيه خالد قضيب بان جناه ورد يحمله دعص وخد لو اثخن طرفه ليث الاجمات عزلة وعاش وحده ملك طوع النفوس حتى علم الرحمين سدود فاجتمع الضد فيه حتى فليس لخلق سواه ضد فبلغ ابا تمام ذلك فقال فيه ابياتا شعر شعرك هذا كله مفرط فى برده يا خالد البارد فعلمه الصبيان ولم يزل الرايصيحون به يا خالد يا بارد حتى وسوس وقد هجا ابا تمام فى هذه القصة فقال فيه شعر يا معشر المرد انى ناصح لكم والمرء فى القول بين الصدق والكذب لا يكفن جيبا منكم احد فداء اعجازكم اعدى من الجرب لا تامنوا ان تحولوا بعد ثالثة فتركبوا عمدا ليست من الخشب ولما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان وامتدحه بقصيدته التى اولها هن عوادى يوسف وصواحبه انكر عليه ابو العميثل وقال له لم تقول ما لا يفهم فقال له لم لا تفهم ما يقال فاستحسن منه الجواب على البديهة وذكر الصولى انه امتدح احمد بن المعتصم او ابن المأمون بقصيدته السينية فلما انتهى الى قوله اقدام عمرو فى سماحة حاتم فى حلم احنف فى ذكاء اياس قال له الكندى الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم رفع راسه وانشد شعر لا تنكروا ضربى له من دونه مثلا شرودا فى الندى والباس فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس فعجبوا من سرعة فطنته وما ذكر من انه انشد القصيدة للخليفة وان الوزير قال اى شىء طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين

يومًا الا انه قد ظهر عين الدم لكثرة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا المقدار فقال له الخليفة ما تشتهي قال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات فتحقق لاحد له اصلا او الصحيح ما ذكرناه وان الحسن بن وهب اعتنى به وولاه الموصل فاقام لها اقل من سنتين وتوفي بها سنة احدى وثلثين ومائتين وقيل ثمان وعشرين وقيل اثنتين وثلثين وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات شعر نبأ اتى من اعظم الانباء لما الم مقلقل الاحشاء قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ناشدتكم لا تجعلوه الطائي طائيين

وحكى ابن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سئلت ابن عنين عن معنى قوله شعر سقى الله روح الغوث ولا ارتوت من الموصل الحدباء الا قبورها فلم حرمها وخص القبور قال لاجل ابي تمام ومن شعره قوله من قصيدة شعر اعوام وصل كان ينسي طيبها ذكر النوى فكانها ايام ثم انبرت ايام هجر اردفت نجوى اسى فكانها اعوام ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام وقد اقتصر معنى هذه المثنى في قوله شعر مضت مدة الليالي المواضي فاطالت لها الليالي البواقي ولابن الفارض في هذا المعنى بعبارة مع الاختصار المعجز وهو شعر اعوام اقباله كاليوم في القصر ويوم اعراضه في الطول كالحجج قوله من قصيدة أخرى شعر اذ عاينتني حين اذا ما غبت عن بصري ظللت اشدو عبرة وكم اسدالعرين هاله حتى اذا ولت تولى بهم هيهات غالك ان تنال لما ترى امست بها سعة وباع ضيق قل ما بدالك يا ابن ثريا قال شيخ تهذيب العقيان لا يبتلو انعشت حتى عبتهم قال شيخ فرميت بالمسواع يا ابيدق اياك يعني القائلون بقولهم ان الشقي بكل حبل يخنق فلتعلمن حرام من واها من وقديم من وحديثه من يتمزق وديوان نظمه مشهور وقد نثرت من لاليه في اثناء هذا المؤلف ما فيه غنى انشد شعر

وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يمدح بها ابرهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك بن مروان والشاهد فيه التعقيد وهو ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد اما لخلل في نظم الكلام فلا يتوصل منه الى معناه او لا انتقال الذهن من المعنى الاول الى المعنى الثاني الذي هو لازمه والمراد به ظاهر والاول هو الشاهد في البيت والمعنى فيه وما مثله يعني الممدوح في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضايل الا مملكا يعني هشاما ابو امه اي ابو ام هشام ابوه اي ابو الممدوح فالضمير في امه للملك وفي

ابوه

ابوه للممدوح ففصل بين ابو امه وهو مبتدا وابوه وهو خبره باجنبي وهو حي وكذا فصل بين حي ويقاربه وهو نعت باجنبي وهو ابوه وقدم المستثنى على المستثنى منه فهو كما تراه في غاية التعقيد وكان من حق النظم ان يقول وما مثله في الناس احد يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه ومن التعقيد قول الفرزدق ايضا الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره اي الى ملك ابوه ما امه من محارب اي ما امه منهم ومثله قول الشاعر وما من فتى كنا من الناس واحدا به نبتغي منهم عديلا يباوله اي وما من فتى في الناس كنا نبتغي واحدا منهم عديلا يباوله وقول الاخر وما كنت اخشى الدهر اخلاس مسلم من الناس دينا جاء وهو مسلما اي وما كنت اخشى الدهر اخلاس مسلم مسلما من الناس دينا جاء وهو اي جاء امعا ومثله قول ابي تمام كالشئين في كبد السماء ولم يكن كالثنين ثان اذ هما في الغار والفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي ابو فراس صاحب جرير وكان ابوه غالب من جلة قومه ومن سراتهم وكنيته ابو الاخطل لولد كان له اسمه الاخطل وهو شاعر ايضا ووهم فيه بعضهم فظن انه الاخطل التغلبي النصراني وجعله اخا للفرزدق وهذا اعجب العجب لان الفرزدق مسلم وابوه جده صعصعة صحابي كيف يتصور ان يكون الاخطل النصراني اخاله وصعصعة له صحبة لكنه لم يهاجر وهو الذي احيى الوئيد وبه افتخر الفرزدق في قوله شعر وجدي الذي منع الوائدات فاحيى الوئيد فلم توءد قيل انه احيى الف موءودة وحمل على الف فرس وام الفرزدق ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس وروى الفرزدق عن علي بن ابي طالب عليه السلام وابي هريرة والحسين وابن عمر وابي سعيد الخدري ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك ومدحهما وقال ابن النجار ولم ار له وفادة على عبد الملك بن مروان وقال الكلبي وفد على معوية ولم يصح روى معوية بن عبد الكريم عن ابيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا في رجليه قيد قلت ما هذا يا ابا فراس قال حلفت ان لا اخرج حتى احفظ القرآن وكان كثير التعظيم لقرابته فلجا اليه احد واستجار به الا قام معه وساعده على بلوغ غرضه وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فيه وفي جرير وفي المفاضلة بينهما والاكثرون على ان جريرا اشعر منه وقد انصفا الاصفهاني فقال اما من كان يميل الى جودة الشعر وفخامته وشدة اسره فيقدم الفرزدق واما من كان يميل الى اشعار المطبوعين والى الكلام السمح الغزل فيقدم جريرا وكان جرير قد هجا الفرزدق بقصيدة منها شعر وكنت اذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا فاتفق

ومن ذلك ان الفرزدق نزل بامرأة من اهل المدينة وجرى له معها قضية يطول شرحها وملخص الكلام انه راودها عن نفسها بعد ان كانت اضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ والي المدينة فامر باخراجه منها فركب على ناقة ليمضي فقال له قاتلك الله ابن المراغة يعني جريرا كانه شاهد هذه الحال حين قال وذكر البيت السابق ومن شعره لما كان بالمدينة شعر هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره فلما استوت رجلاي بالارض قالتا احي يرجى ام قتيل نحاذره فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا واقبلت في اعجاز ليل ابادره احاذر بوابين قد وكلا بنا واسود من ساج تصر مسامره قال جرير لما بلغه ذلك شعر لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا فجاءت بوزواز قصير القوائم يوصل حبليه اذا جن ليله ليرقى الى جاراته بالسلالم تدليت تزني من ثمانين قامة وقصرت عن باع العلى والمكارم هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا مداخل رجس بالخبيثات عالم لقد كان اخراج الفرزدق عنكم طهورا لما بين المصلى وواقم فاجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها شعر وان حراما ان اسب مقاعسا بآبائي الشم الكرام الخضارم ولكن نصفا ان سببت وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم اولئك آبائي فجئني بمثلهم واعبد ان اهجو كليبا بدارم فلما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق الاولى جاؤوا الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة من قبل معوية فقالوا ما يصلح هذا الشعر بين ازواج رسول الله وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده ولكن اكتب الى من يحده وامره ان يخرج من المدينة واجله ثلثة ايام لذلك فقال الفرزدق شعر توعدني واجلني ثلثا كما وعدت لمهلكها ثمود ثم كتب مروان الى عامله كتابا يامره ان يحده ويسجنه واوهمه ان كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه سفيرا وقال للفرزدق اني قد قلت شعرا فاسمعه قال للفرزدق والسفاهة كاسمها شعر ان كنت تارك ما امرت فاجلس ودع المدينة انها محبوسة واقصد لمكة او لبيت المقدس وان اجتنبت من الامور عظيمة فخذن لنفسك بالعظيم الاكيس فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما اراده مروان فرمى الصحيفة وقال شعر مروان ان مطيتي محبوسة ترجو الحباء وربها لم ييأس وحبوتني بصحيفة مختومة يخشى علي بها حباء النقرس الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكدا ومثل صحيفة المتلمس وانى سعيد بن عاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد بمائة دينار

وراحلة فتوجه الى البصرة فقيل لمروان اخطأت فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه اليه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه وقيل نزل مرة في بني منقر والحي حلوف فجاءت افعى فدخلت مع جارية فراشها فصاحت فاحتال الفرزدق حتى انسابت ثم ضم الجارية اليه فزبرته فقال شعر واهون عيب المنقرية انها شديد ببطن الحنظلي لصوقها وانت منقر اسود اصارا فابعث فيه ادميا كالهلال يروقها فانا اهجو المنقرية للصبي ولكنها استعصت عليها عروقها فلما هجا هاما استعدت عليه زيادا فهرب الى مكة فاظهر زياد لو اتاه لحباه فقال شعر دعاني زياد للعطاء ولم اكن لاقربه ما ساق ذو حسب وفرا وعند زياد لو يريد عطاءهم رجال كثير لو يريد بهم فقرا واني لاخشى ان يكون عطاؤه اداهيم سودا او محدرجة سمرا قال ابن قتيبة سود يعني السياط والمدحرجة القيود وهذه الجارية يقال لها ضميا وهي عمة للعين الشاعر المنقري ودخل الفرزدق مع فتيان من ال المهلب في بركة بثرب فيها وفيهم ابن ابي علقمة الماجن فجعل يتقلب الى الفرزدق فيقول دعني حتى انكحه فلا يهجونا ابدا فكان الفرزدق من اجبن الناس فجعل يستغيث ويقول لا يمس جلده جلدي فيبلغ ذلك جريرا فيوجب علي انه قد كان منا الذي يقول فلم يزل يناشدهم حتى كفوه عنه وركب يوما بغلته ومر بنسوة فلما حاذاهن لم يتمالك البغلة ضرطا فضحكن منه فالتفت اليهن وقال لا تضحكن فما حملتني الا ضرطت فقالت احديهن ما حملك اكثر مما حملت فاراها قد قاست منك ضراطا عظيما فحرك بغلته وهرب ويقال انه مر وهو سكران على كلاب مجتمعة فسلم عليهم فلما لم يسمع الجواب انشأ يقول فما ردوا السلام شيوخ قوم مررت بهم على سكك البريد ولا سيما الذي كانت عليه قطيفة ارجوان في العقود وقال ما اجابني قط الا جواب دهقان مرة قال لي انت الفرزدق الشاعر قلت نعم قال الان هجوتني تجرب بعني قلت لا قال فمورث عيشونة ابنتي قلت لا قال فرجلي الى عنقي في حرامك قلت ويحك فلم تركت ما سلك قال حتى انظر اي شيء تصنع الزانية وكان الفرزدق يقول خير السرقة ما لا يقطع فيه يعني بذلك سرقة الشعر وقال قد علم الناس اني فحل الشعراء وربما اتت علي الساعة ولقلع ضرس من اضراسي اهون علي من قول بيت واحد ومن جيد شعره قوله شعر قالت وكيف يميل مثلك للصبى وعليك من سمة الحليم وقار والشيب ينهض في الشباب كانه ليل يصيح بجانبيه نهار وقيل للعين المنقري افض بين جرير والفرزدق فقال شعر ساقضي بين كلب بني كليب وبين القين قين بني عقال فان الكلب مطعمه خبيث وان القين يعمل

في السفال فانتبا على تركتنا وولكن خمتنا صروف الليالي وقال ابو عمرو بن العلا حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رايت احسن ثقة منه بالله تعالى توفي في عشر ومائة وقيل سنة اثنى عشر وقيل اربع عشر ورثاه جرير بابيات منها ولدت نساء الفرزدق حاملا ولا ذات بعل من نفاس تعلت هو الوافد الميمون والراتق الثاى اذا النعل يوما بالعشيرة زلت ورثاه بغير ذلك وقال ابنه لبطة رايت ابي في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال نفعتني الكلمة التي نازعت فيها الحسن عند القبر وذلك ان الحسن البصري لما وقف على قبر النوار زوجة الفرزدق والفرزدق واقف معه الناس ينظرون فقال الحسن ما الناس فقال الفرزدق ينظرون خيار الناس وشرار الناس فقال الحسن لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت لهذا المضجع فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة وروي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي باخلاصي يوم الحسن وقال لولا شيبتي لعذبتك في النار وقصته في تزويجه بالنوار ابنة عمه شهيرة ورزق منها اولادا وهم لبطة وسبطة وكلطة وليس لواحد منهم عقب ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا البيت للعباس بن الاحنف من ابيات من الطويل والشاهد فيه التعقيد الثاني الحاصل من التعقيد وهو الانتقال فان معنى البيت اطلب واريد عنكم البعد بما اخبره لتقربوا من عادة الزمان الاتيان بضد المراد فاذا اردت البعد ياتي الزمان بالقرب واريد واطلب الحزن الذي هو لازم البكاء ليحصل السرور مما هو من عادته فاراد ان يكني عما يوجبه دوام التلاقي من السرور بالجمود لظنه ان الجمود خلو العين من البكاء حال ارادة البكاء منها كقول ابي عطاء السندي ابن يسار ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود وقول كثير عزة ولو اراد ان العين قبل قهاة غداة الشباب لاعج الوجد تجمد فلا يكون الجمود كناية عن السرور بل عن البخل فيكون الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده من السرور ولو كان في الجمود صلاحية لان يراد به عدم البكا مجازا ان يقال في الدعاء لا زالت عينك جامدة كما يقال لا ابكى الله عينك وهذا غير مشكوك في بطلانه وعليه قول اهل اللغة سنة جماد اي لا مطر فيها وناقة جماد اي لا لبن فيها وقد فسر المبرد والكافي هذا البيت بغير هذا فقال هذا رجل يقيم يبعد عن اهله ويسافر ليحصل ما يوجب القرب لهم وتسكب عيناه في بعده عنهم لتجمد عند وصوله اليهم وانشد بقول سليم لو اقمت بارضنا ولم تدر اني بالمقام اطوف ومنه قول

الربيع بن خثيم وقد صلى طول ليلة حتى اصبح وقال له رجل اتعبت نفسك فقال راحتها اطلب ومثله قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفا بباب المنصور في الشمس فقال له الرجل قد طال وقوفك في الشمس فقال روح ليطول مقعدي في الظل وقال الزجاج فيما اخبرنا ابو الحسن الاخفش قال كنت يوما بحضرة ثعلب فاسرعت القيام قبل انقضاء المجلس فقيل لي الى اين ما اراك تصبر عن مجلس الخلدي يعني المبرد فقلت له لي حاجة فقال لي اني اراه يقدم البحتري على ابي تمام فاذا اتيته فقل له ما معنى قول ابي تمام شعر العيس النجيب كم افتراق اظل فكان داعية اجتماع قال ابو الحسن فلما صرت الى ابي العباس المبرد سالته عنه فقال معنى هذا ان المتحابين والمتعاشقين قد يتصادمان ويتهاجران دلالا لا عزما على القطيعة فاذا كان الرحيل واحسا بالفراق تراجعا الى الود وتلافيا خوف الفراق وان يطول العهد بالالتقاء بعده فيكون الفراق حينئذ سببا للاجتماع كما قال الشاعر الاخر شعر متعا بالفراق يوم الفراق مستجيرين بالبكا والعناق كم اسرا هواهما حذر الناس وكم كاتما غليل اشتياق واطل الفراق والمعتبة فراق اتاهما باتفاق كيف ادعو على الفراق بحيف وغداة الفراق كان التلاقي قال فلما عدت الى ثعلب في المجلس الاخر سالني عنه فاعدت عليه الجواب والابيات فقال ما اشد تمويهه ما صنع شيئا انما معنى البيت ان الانسان يفارق محبوبه رجاء ان يغنم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنيا عن التصرف فيطول اجتماعه معه الا تراه يقول في البيت الثاني وليست فرحة الاوبات الا لموقوف على ترح الوداع وهذا نظير قول الاخر بل منه اخذ ابو تمام ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا هذا الذي بعينه ودكرت بما تقدم انفا من ان عادة الزمان الاتيان بضد المراد قول الباخرزي شعر ورغبت عن ذكرى الوصال لانها تبنى الامور على خلاف مرادي ولطالما اخترت الفراق مغالطا واحلت في استثمار غرس وداد والعباس بن الاحنف هو خال ابراهيم بن العباس الصولي وهو حنفي يماني وكان رقيق الحاشية لطيف الطباع ولم يمدح الرشيد اخبار وقال بشار ما زال غلام بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال شعر ابكي الذين اذاقوني مودتهم حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا واستنهضوني فلما قمت منتصبا بثقل ما حملوني منهم قعدوا لاخرجن من الدنيا وحبهم بين الجوانح لم يشعر به احد وكان فيما قال العباس الا الظرف كان جميل المنظر نظيف الثوب حسن المركب حسن الالفاظ كثير النوادر شديد الاحتمال طويل

العباس بن الاحنف

طويل الساعد وطلب يحيى بن خالد البرمكي يوماً فقال ان ماردة هي غالبة على امير المؤمنين وانه
جرى بينهما عتب فهي بعزة دلالة المعشوق تاب ان تعتذر وهو بعزة الخلافة وشرف الملك
يأبى ذلك وقد رمت الامر من قبلها فاعيانى وهو احرى ان تستفزه الصبابة فقل
شعرا يسهل به عليه هذه القضية فاعطاه دواة وقرطاساً وطلب الرشيد فوجه اليه ونظم العباس
قوله شعر العاشقان كلاهما متغضب وكلاهما متوجد متجنب صدت مغاضبة وصد مغاضباً و
كلاهما مما يعالج متعب راجع احبتك الذين هجرتهم ان المتيم قلما يتجنب ان التجنب ان تطاول
منكما دب السلو له فعز المطلب ثم قال لاحد الرسل ابلغ الوزير اني قلت اربعة ابيات فان كان
فيها مقنع وجهت بها فعاد الرسول وقال هاتها ففي اقل منها مقنع فكتب الابيات وكتب تحتها
ايضاً لا بد للعاشق من وقفة تكون بين الوصل والصرم حتى اذا الهجر تمادى به راجع من يهوى
على رغم فدفع يحيى الرقعة الى الرشيد فقال والله ما رايت شعراً اشبه بما نحن فيه من هذا
الشعر والله لكاني قصدت لهذا فقال والله يا امير المؤمنين وانت المقصود به فقال
الرشيد يا غلام هات نعلى فاني والله اراجعها على رغم فنهض واذهله السرور ان يأمر للعباس
لشيء ثم ان ماردة لما علمت بمجي الرشيد تلقته وقالت كيف ذلك يا امير المؤمنين فاعطاها
الشعر وقال لها هذا الذي جاء بي اليك قالت فمن قاله قال العباس الاحنف قالت فبم كوفي
قال لما فعلت بعد شيئاً فقالت والله لا اجلس حتى يكافى فامر له بمال كثير وامرت له بدون ذلك
وامر له يحيى بدون ما امرت به وحمل على برذون ثم قال له الوزير من تمام النعمة عندك ان
لا تخرج حتى تؤثل لك بهذا المال ضيعة فاشترى له ضياعاً بجملة من ذلك المال ودفع اليه
بقيته وحدث ابو بكر الصولي عن ابي زكريا البصري قال حدثني رجل من قريش قال خرجت
حاجاً مع رفقة لي فعرجنا عن الطريق لنصلي فجاءنا غلام فقال هل فيكم احد من اهل البصرة
فقلنا كلنا من اهل البصرة فقال ان مولاي من اهلها ويدعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل
على عين ماء فجلسنا حوله فاحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفاً فانشا يقول يا بعيد الدار
عن وطنه مفرداً يبكي على شجنه كلما جدّ الرحيل به زادت الاسقام في بدنه ثم اغمي عليه طويلاً ونحن
جلوس حوله اذ اقبل طائر فوقع على اعلى شجرة كان تحتها وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر

ثم انشا يقول شعر ولقد زاد الفؤاد شجى طائر يبكي على فننه شفه ما شفني فبكى كلنا يبكي على سكنه ثم تنفس
نفساً فاضت معه نفسه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلوة عليه فلما
فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة ثلث و
تسعين ومائة وقيل سنة اثنين وما ذكر من انه مات هو والكسائي وابرهيم الموصلي وهشيمة الخمارة
في يوم واحد وان الرشيد امر المامون بالصلوة عليهم وانه قدم العباس بن الاحنف بقوله
وسعى بها قوم وقالوا انها لهي التي تشقى بها وتكابد فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم اني ليعجبني
الجاحد ففيه نظر لان الكسائي مات سنة سبع وثمانين ومائة على خلاف فيهم وما كان المامون
ممن يقدم العباس على مثل الكسائي وايضاً قد روى الصولي انه راى العباس ابن الاحنف بعد
موت الرشيد بباب الشام والله اعلم اي ذلك كان ومن شعره وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني
جنوناً فزدني من جنونك يا سعد هوى هوى لم يعرف القلب غيره فليس له قبل وليس له بعد
ومنه اذا انت لم يعطفك الا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع فاقسم ما تركي عتابك عن
قلى ولكن لعلمي انه غير نافع واني وان لم الزم الصبر طائعاً فلا بد منه مكرهاً غير طائع ومن رقيق
شعره قوله من جملة قصيدة شعر يا ايها الرجل المعذب نفسه اقصر فان شفاءك الاقصار نزف
البكاء دموع عينك فاستعر عيناً لعينك دمعها المدرار من ذا يعيرك عينها تبكي بها ارايت
عيناً للبكاء تعار وشعره كله جيد وجميعه في الغزل لا يكاد يوجد فيه مديح رحمه الله والمسلمين
امين مسوح لها منها عليها شواهد قائله ابو الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل يمدح بها
سيف الدولة بن حمدان اولها عواذل ذات الخال فيّ حواسد وان ضجيع الخود مني لماجد

يرد يداً عن ثوبها وهو قادر وبعصي الهوى في طيفها وهو راقد
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشى محب لها في قربه متباعد
اذا كنت تخشى العار في كل خلوة فلم تتصباك الحسان الخرائد
الحّ على السقم حتى الفته ومل طبيبي جانبي والعوائد
مررت على دار الحبيب فحمحمت جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد
وما تنكر الدهماء من رسم منزل سقتها ضريب الشول فيه الولائد
اهم بشيء والليالي كانها تطاردني عن كونه واطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد
ومنها خليلي اني لا ارى غير شاعر فلم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد

في المديح

طويلة والسبوح الفرس الحسن الجري يقال فرس سابح وسبوح وخيل سوابح لسبحها بيديها في سيرها
سبوح اسم فرس لربيعة بن جشعم وهو مرفوع على انه فاعل ليسعدك والمعنى ويعينني على تواتر غمرات
الحرب فرس سبوح ليشهد بكرمها ضال لهي لها منها عليها والشاهد فيه كثرة التكرار وتتابع الاضافات
وهي قوله لها منها عليها حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع قائله ابن بابك من قصيدة من الطويل
والجرعاء هي الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها والارض ذات الحزونة
تشاكل الرمل او الدعص لا ينبت او الكثيب جانب منه حجارة وجانب رمل وحومة القتال معظمه
كل من الماء والرمل وغيره والجندل الحجارة والسجع هدير الحمام ونحوه والمعنى يا حمامة جرعى هنا
الموضع اسجعي وترنمي طربا فانت بمرأى من الحبيبة ومسمع فجديري الشان نطرب اذ لا مانع لك منه و
الشاهد فيه تتابع الاضافة فاضاف حمامة الى جرعاء وحومة الى الجندل وهي من عيوب الكلام وقال
المرزوقي وفيه نظر لان ذلك ان افضى من اللفظ الى الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز منه
بقوله من تنافر الكلمات مع فصاحتها والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد جاء في التنزيل مثل داب قوم
نوح وقد قال النبي الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
قيل لا نسلم وجوب تتابع الاضافات في الحديث المذكور اذ لفظة الابن صفة لما قبلها وليس ما
قبلها مضافا اليها وعن الصاحب بن عباد اياك والاضافات المتداخلة فانها لا تحسن وذكر الشيخ عبد
القاهر انما تستعمل في الهجا كقول القائل يا علي بن حمزة بن عمارة انت والله ثلجة في خيارة قال ولا
شك في ثقل ذلك لا لكثرة اذا سلم من الاستكراه ملح وظرف ومما حسن فيه قول ابن المعتز وظلت

الراح

تدير الكاس ايدي جآذر عتاق دنانير الوجوه ملاح وقول الخالدي ويعرفها الشعر مثل معرفتي وهو
على ان يزيد مجتهد وصيرفي القريض وزان دينار المعاني الدقاق منتقد وهذان البيتان لسعد بن
هاشم الخالدي الشاعر المعروف من قصيدة يصف فيها غلاما له وهي بديعة فاحببت ذكرها وهي
شادن ما هو عبد لكنه ولد خولنيه المهيمن الصمد وشد ازري بحسن خدمته فهو يدي والذراع والعضد
صغير سن كبير منفعة تمازج الضعف فيه والجلد في سن بدر الدجا والمعتنق فكل مصطفى ومعتقد
معشوق الطرف كحله الكحل مغزل الجيد حلية الجيد وورد خديه والشقائق والتفاح والجلنار منتضد
ورياض حسن زواهر ابدا فيهن ماء النعيم مطرد وغصن بان اذا بدا واذا شدى فقمري بانة غرد مجتلب

الوجه من حظيت به بالي رخي وعيشي رغد السني ولهوي وكل ما ربح مجتمع فيه لي ومنفرد مثل
ان دجى الظلام فلي منه حديث كانه الشهد ظريف مزح مليح نادرة جوهر حسن شراتي نقد
خازن ما في داري وحافظه فليس شي لدي مفتقد ومنفق مشفق اذا انا اسرفت وبذرت فهو مقتصد
مصون كتبي فكلما حصن يطوي ثيابي فكلما حد واحذر الناس بالطبيخ فكالمسك الغلايا والعنبر الزرد
وهو يديرها المدام اذا جليت عروس تمد نحو نقابها الزبد يمنح كاسي يدا انا ملدها تحل من ليتها وتنعقد
تنقشه كيسه ولا عوج في بعض اخلاقه ولا اود وبعده البيتان وبعدهما وكاتب تو جد البلاغة في
الفاظه والصواب والرشد وواحد بي من المحبة والر فة اضعاف ما به اجد اذا تبسمت فهو مبتهج وان
تنمرت فهو مرتعد ذا بعض اوصافه وقد بقيت له صفات لم يحوها احد وقد عارضه الشهاب محمود
بقصيدة يذم فيها غلاما له وهي شعر ما هو عبد كلا ولا ولد الا عناء يضنى به الكبد وفرط سيم اعيى
الاساة فلا جلد عليه يبقى ولا جلد اقبح ما فيه كله ولقد تساوت الروح منه والجسد اشبه شي
بالقرد فوله ان كان للقرد في الورى ولد ومقلة حشو جفنها عمش تسيل دمعا وما بها رمد و
وجنة مثل صبغة الورس لا كن ذلك صاف ولونها كمد كانما الخد في نضارته قد اكلت فوق صحنه غدد
يقطر منها فضحكه ابدا شر بكاء وبشره حرد يجمع كفيه من مهانته كانه في الهجير مرتعد مطرق لا مرجيا
ولا خجل كانه للتراب منتقد الكلب الا في الشتم ينبح كالكلاب وان خصمه الاسد لينتمي الكنا
حين يشتمهم اذ ليس يرضى لشتمه احد كسلان الا في الاكل فهو اذا ما حضر الاكل جمرة تقد كالنار
يوم الرياح في الحطب اليابس يأتي على الذي يجد يرفل في حلة مبتذل من قملة رقم طرزها طرد اجمل
اوصافه النميمة والكذب ونقل الحديث والحسد كل عيوب الورى به اجتمعت وهو باضعاف ذلك
منفرد ان قلت لم ادر ما يقول وان قال كلانا في الفهم متحد كان ما لي اذا استلمه مني ماء وكفه ثرد
حملته لي دعيبة حسنة كنت عليها في الطرق اعتمد كمثل زهر الرياض ما وجدت عيني لها مشبها ولا
تجد فمر يوما بها على جبل لديه علم اللصوص ينتقد اودعها عنده فغربلها وما حواه من بعدها بلد
فجاء يبكي فظلت اضحك من فعلي وقلبي بالغيظ متقد وقال لا تخف فخليه مشهور الشكل حين يفتقد
عليه ثوب وعمة وله ذقن ووجه وساعد ويد وقائل بعد قلت خذه ولا وزن يجاذبه ولا عدد
ففي الذي قد اضاعه عوض وهو على ان يزيد مجتهد ومثله قول راشد الكاتب في ذم غلام قد بات

وكان اسمه نفيسا فسماه خسيسا ثم نعتنا خسيسا فلم يحزن له احد وغاب عنا فغاب الهم والنكد
اهون خارجًا من بين اظهرنا لم نفتقده وكلب للدار يفتقد قد عرتب من صنوف الخير خلقته
فلا رواء ولا عقل ولا جلد يدعو الهوى الى ما تحت ميزره دعاء من في استها النيران تتقد غرضا
خسيسا فاحمى كل تاجر شراه واعيى بغيه كل دلال وما بات في قوم يجتبون قربه فاصبح الا وقد جد له
قالى فاني بذيه خدمة يشتهى لها ولا عنده معنى يزاد على حالة بلى ليس يخلو من معايب اهله
ان اصبحوا في ذروة الشرف العالي اذا لم يجد فيهم مقالا رماهم ببعض عيوب الناس في لزم لحاه
ويحتال في استخراج ما في بيوتهم بما قصرت عنه يدا كل محتال وان حملوه سر امر اذاعه وكادهم
فيها كيادة مغتال ويعبث بالجيران حتى يملهم ويبرم اهل الدار بالقيل والقال يريهم صروف
الدهر من جمراته اعاجيب لم تخطر بوهم ولا بال اقول وقد مروا به يعرضونه الى النار فاذهب لا
رجعت ولا امالي واما ابن بابك فهو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور
احد الشعراء المجيدين المكثرين وهو بغدادي وله ديوان كبير واسلوب رائق في نظم الشعر طوف
البلاد ومدح الاكابر كعضد الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما واجزلوا له الجوائز وذكر صاحب
اليتيمة انه كان يشتو في حضرة الصاحب بن عباد ويصيف بوطنه وقد ذكر ذلك في بعض قصائده قال
وقرات للصاحب فصلا في ذكره فاستملحته وهو واما ابن بابك وكثرة غشيانه بابك فانما
يغشى منازل الكرام والمنهل العذب كثير الزحام ومن شعره في وصف الخمر من قصيدة عقتا
عليهما من دم الصب نقطة ومن عبرات المستهام فواقع معودة غصب العقول كانما لها عند
الباب الرجال ودايع تحير دمع المزن في كاسها كما تحير في ورد الخدود المدامع وله من اخرى في
وصف اضرام النار في بعض غياض طريقه الى الصاحب ومقلة في محجر الشمس سحبها ادعيتها في شباب
السدفة الشهبا حتى ارتقى وعين الشمس قرة وجر الصباح بذيل الليل منقضبا وليلة بت اسلو الهم
اولها وعدت آخرها استنجد الطربا في غيضة من غياض الحسن دانية مد الظلام على اوراقها
طنبا لهيدي اليها مجاج الجمر ساكنها وكلما دب فيه انثنت لهبا حتى اذا النار طاشت في ذوائبها
عاد الورد في عيدانه ذهبا مرت منها وثغر الصبح مبتسم الى غريري المذخور ما وهبا ولدا
اجبته اسود العينين والشعر في غير عدة للوصل منتظره لدن المقلد مخطوف الحشا ثمل رخص

عظام

العظام اشم الانف والقصرة للظبي لفتته والغصن قامته والروض مبسمه والرمل ما ستره تكاد عيني
اذا خاضت محاسنه اليه تنشره من رقة البشرة حتى اذا قلت قد امللتها شرعت شوقا اليه وفي عين
المحتبي شره ومنزه بين العيون واصوات النواعير والمشرب في ظل الواح المناظر وصرمنزه بين
ابريق وباطية ونقرة بين مزمار وطنبور اشهى الي من البيداء اعسفها ومن طلوع ثنايا النهب د
الغور يا رب يوم على القاطول جاذبني صبح الزجاجة فيه فضلة النور صدعت طرته والشمس في صحة
في يلبق من صبابة الدجن مذرور كانما انحل من هداب مزنته دمع تساقط من اجفان مهجور فمن شبا
على الريحان مقتحم ومن رذاذ على المنثور منثور ومن شعره وغدير ماء اعجبت اطرافه كالدمع لما
ضاق عنه مجال قد الرياض اذا الغصون تعدلت واذا الغصون تهدلت فهلال ومنه في الشتاء
نبت النور بهجته فعل المشيب بشعر اللمة الرجل ووردة تفتح ثم ارتد مجتمعا كما تجمعت الافواه للقبل و
تداخل مجير الدين بن تميم مع زيادة التضمين فقال سبقت اليك من الحديقة وردة واتتك قبل
اوانها تطفيلا طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت فمها اليك كطالب تقبيلا وهذا التضمين من بيت
للمتنبي في وصف الناقة وهو قوله ويغير بي جذب الزمام لقلبها فمها اليك كطالب تقبيلا ونقله ابن
تميم الى وصف زر الورد فاحسن كل احسان وهو من قول مسلم بن الوليد والعيس عاطفة الرؤس
كانما يطلبن سر محدث في الاخنس وفي مثل قول ابن تميم قول الحاجب البلدي وورد يحكي لسق
الورد طليعة نسرعت من جنده فتضمها في الغض قرص البرد ضم فم لقبلة من بعد ذكرت بهذا ما
قاله صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص يصف باكورة ورد حملت الى ابي عامر محمد بن ابي عامر
الملقب بالمنصور اتتك ابا عامر وردة يحاكي لك المسك انفاسها كعذراء ابصرها مبصر فغطت
باكمامها راسها فاستحسن المنصور ما جاء به فحسده الحسين بن العريف فقال هي لعباس بن الاحنف
فناكره صاعد فقام ابن العريف الى منزله ووضع ابياتا واثبتها في صفح دفتر كان قد نقض بعض اسطره
واتى بها قبل افتراق المجلس فقال عشوت الى قصر عباسة وقد خذل النوم حراسها فالفيتها وهي في خدرها
وقد صرع السكر اناسها فقالت اسار على هجعة فقلت بلى فرمت كاسها ومدت الى وردة كفها
يحاكي لك المسك انفاسها كعذراء ابصرها مبصر فغطت باكمامها راسها وقالت خف الله لا تفضحن
من ابنة عمك عباسها فوليت عنها على غفلة ولا خنت ناسي ولا ناسها قال فخجل صاعد وحلف

ولم يقبل منه وا فترق المجلس على انه سرقها ونكتت في ساعد فانه كان لا يوصف بغير التقدم فيما يقلّه

ومن شعر ابن بابك يصف زمام الناقة وهو معنى جيد ولقد اتيت اليك تحمل بزتي حرف يكن

طيتها الذالان يثني لو نبهن خطامها فكانه غار يحاول نقبه ثعبان ولقد زاد فيه على المتنبي

وقد ذكر الخيل تجاذب بها للصباح اعنة كان على الاعناق منها افاعيا وهو من قول ذي الرمة

رجيعة اسفار كان زمامها شجاع على يسرى الذراعين مطرق على ان ذا الرمة لم يزد على التشبيه

والمتنبي اتى به في عرض بيته وزاد معنى اخر وهو ان الخيل الاثر لما لاعنة تستقر في ايدي فرسانها

لما لها من سورة المرح وحسن البقية بعد طول السرى فكانما الاعنة افاعي تلدغ اعناقها اذا باشرتها

فتجاذبها الفرسان الاعنة وهي تجاذبهم اياها وهذا لم يقصده ذو الرمة ولا يؤخذ من بيته نقل

بعضهم ان ابن بابك لما وفد على الصاحب بن عباد وانشده مدائحه فيه طعن عليه بعض الحاضرين و

ذكر انه منتحل وانه ينشد قصائد قد قالها ابن نباتة السعدي فاراد الصاحب بن عباد ان يمتحنه فاقترح

عليه ان يقول قصيدة يصف فيها الفيل على وزن قول عمرو بن معديكرب اعددت للحدثان سابغة وعداء علندا فقال فيها لقد نشر الحيا بمناكب العلمين بردًا وتنفست يمنته متنحلًا

المغدا وجرى بحر اللبات نثرًا من سقيط الدمع عقدا نازعتها حلب الشؤون وقلما استعبرت

وجدا ومساجل لي قد شغفت لدائه في لحدًا لا نزم بي فانا الذي صيرت حرًا للشعر عبدا

شمس القياد يزدن عند القرب بعدًا وممسك البردين في شبه النقاشة وقدا فكانما نسجت عليه

يد الغمام الجود جلدا واذ الوبل صفاته اعطاك من الروع نقدا فكان معصم غادة في ما صغيرا اذا

مضنا وكان عودًا عاطلًا في صفحتيه اذا انتدا يجذو قوائمه اربعا يتركن بالتلعات وهدا جاب المعوذ

قد تفرد بالكراهة واستبدا فاذا انجلى همشة فكان ظل الليل مدا او صافه رعي لسبي واجتنبت

وصال سعدا ملك راى الاحسان من عدد العواقب فاستعدا كافي الكفاة اذا انتبت مقل القنا

الحظار رمدا تكسوه نشر العرف كف من جفون الطل اندا لا زلت لا يا امل العفاة لفارط الامال وردا

فالق الليالي الا سا عشيا بردا لطل غدا فاستحسنها الصاحب ولام فيه الطاعن عليه على كذبه وانما

انه انتحل شعر غيره فقال يا مولينا هذا والله معه ستون فيلية كلها على هذا الوزن لابن نباتة فضحك

منه وكان صاحب قد برز امره لابن بابك وغيره من الشعراء الذين يحضرونه ان يصفوا الفيل على

هذا الوزن فمن قصيدة لابي الحسن الجوهري بزهو بخرطوم كمثل الصولجان يردد ردًا متمددًا كالا فعوان

تمد الرمضاء مدا او كم راقصة تشير به الى الندمان وجدا وكانه بوق يحركه لينفخ فيه جدا

يسطو بسابريتي لجين يحطان التجرهدا اذناه مروحتان اسندتا الى الفودين عقدا عيناه

غابرتان ضيقتا لجمع الضوء عمدا ومن قصيدة لابي محمد الخازن فكانما خرطومه راووق خمر مد مدا

او مثل كم مسبل امدحته للتوديع سعدا واذا التوى فكانه ثعبان من جبل تردا وكانما انقلبت

عصى موسى غداة بها تحدا ومن شعر ابن باسك بيت من قصيدة في غاية الرقة وهو قوله ومرالنسيم

فرق حتى كاني قد شكوت اليه ما بي وكان وفاته في سنة عشر واربعمائة ببغداد شواهد الفن الاول

وهو علم المعاني جاء شقيق عارضا رمحه :: ان بني عمك فيهم رماح :: البيت لحجل بن نضلة

من السريع وبعده هل احدث الدهر لنا ذلة ام هل رقت ام شقيق سلاح شقيق اسم رجل والمعنى

جاء هذا الرجل واضعا رمحه عرضا مفتخرا ابتصريفه الرماح مد لا بشجاعته دالا بذلك على اعجاب

شديد منه واعتقادا بانه لا يقوم اليه احد من بني اعمامه كانهم كلهم عزل ليس مع احد منهم رمح فقيل

له فتنكب وخل طريقهم لئلا تزاحم عليك رماحهم وتتراكم عليك اسنتهم ان بني عمك فيهم رماح كثيرة

والشاهد فيه تنزيل غير المنكر لشيء منزلة المنكر له اذا عرض عليه شيء من امارات الانكار وقد تقدم

معناه وما احسن قول ابن جابر الاندلسي مشيرا الى شطر البيت الاول سامح بالوصل على خجله وقال لي

بوصلي حقيق فقلت ما دالك في زهرة مابين كاسات وروض انيق فقال يعني خده واللحي هذا

هو الروض وهذا الرحيق فبت من دمعي ومن خده مابين نعمان وبين العقيق اذا تدللت على حبه

قال اما تخشى اما تستفيق فديته وخدي جفنيها يا مني هذا هو الرمح وهذا شقيق وقد ضمنه ابو جعفر

الاندلسي بقوله ابدت لي الصدغ على خدها فاطلع الليل لنا صبحه فخدها مع قدها قائل هذا شقيق

عارضا رمحه وضمنه ابن الوردي ايضا لما راى الزهر الشقيق انثنى منهزما لم يستطع لمحه وقال

من جاء فقلنا له جاء شقيق عارضا رمحه واما حجل بن نضلة فهو احدى بني عمرو بن قيس بن معن بن

اعصر اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي البيت للصلتان العبدي الحماسي

من قصيدة من المتقارب ونسب الجاحظ في كتاب الحيوان هذه الابيات للصلتان السعدي وهو

غير الصلتان العبدي الخ وبعده اذا الليلة هرمت يومها اتى بعد ذلك يوم فتي نروح ونغدو لحاجاتنا

وحاجة من عاش لا تنقضي تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي اذا قلت يومًا لمن قد ترى اروني السّري ادرك الفتى يبني بداجة بجوى الرجال فكن عند سرك حبا لتجي فسرك ما كان عند امرئ وستر الثلثة غير الخفي فكن كابن ليل على اسود اذا ما سواد بليل خفي فكل سواد وان هبتم من الليل كما تختفي اردد محكم الشعر انه فان الكلام كثير الروي كما الصمت ادنى لبعض اللسان وبعض التكلم ادنى لعي ومعنى البيت ان تكرر الايام ومرور الليالي يجعل الصغير كبيرًا والطفل شابًا والشيخ فانيا والشاهد فيه حمل اسناد الافناء الى كرور الايام ومرور الليالي على الحقيقة لكون اسناده الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر والصلتان العبدي هو قثم بن خبيئة بن عبد القيس وهو شاعر مشهور قيل له اقض بين جرير والفرزدق فقال انا الصلتان الذي قد علمتم متى ما يحكم فهو بالحق صادع اتنمي تميم حين هابت قضاءها واني لبالفضل المبين قاطع كما انفذ الاعشى قضية عامر وما لتميم في قضائي رواجع ساقضي قضاء بينهم غير جائر فهل انت للحكم المبين سامع قضى امرؤ لا انتفي الشتم منهما وليس له في المدح منهم منافع فان كنتما حكمتماني فانصتا ولا تجزعا وليرض بالحق قانع فان يك بحرا حنظليين واحدًا فما تستوي حيتانه والضفادع وما يستوي صدر القناة وزجها وما تستوي شم الذرى والاكارع وليس الذنابى كالقدامى وريشها وما تستوي في الكف منك الاصابع الا انما تحظى كليب بشعرها وبالمجد تحظى دارم والاقارع ارى الخطفى للفرزدق شائه ولكن جريرًا من كليب مجاشع فيا شاعرًا لا شاعر اليوم مثله جرير ولكن في كليب تواضع ويرفع من شعر الفرزدق انه له باذخ من دعائم الجنيسة دافع وقد يحمل السيف الذي ان بغمده وتلقاه رثًا جفنه وهو قاطع يناشدنا لنصر الفرزدق بعدما أناخت عليه من جرير صواقع فقلت له اني ونصرك كالذي وفي ذلك يقول جرير اقول ولم املك سوابق عبرة متى كان حكم الله في كرب النخل

مَيَّزَ عَنْهُ قُنْزُعًا عَنْ قُنْزُعِ   جَذْبُ اللَّيَالِي أَبْطِئِي أَوْ أَسْرِعِي   أَفْنَاهُ قِيلُ اللَّهِ لِلشَّمْسِ اطْلُعِي

هذه الابيات لابي النجم العجلي من قصيدة من الرجز اولها قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع من ان رأت راسي كراس الاصلع والقنزع الخصلة من الشعر تترك على راس الصبي او هي ما ارتفع من الشعر وطال والشعر الى الراس وجمعها قنازع وقنزعات وجذب الليالي هو مضيها واختلافها يقال جذب الشهر اذا مضى عامته وابطئي او اسرعي صفة الليالي اي المقول فيها ابطئي واسرعي وقيل انها

عنها

عنها اي الليالي مقولًا فيها ابطئي او اسرعي والصلع شعر مقدم الراس لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة وقصورها عنه واستيلاء الجفاف عليها ولتطأمن الدماغ عما باشر من القحف فلا يسقيه سقيا ابا وهو ملاقيه والموافاة الستر ومعنى هذه الابيات ان هذه الحبيبة يعني ام الخيار زوجته اصبحت تدعي على ذنوبًا لها ارتكب شيئًا منها لرؤيتها راسي كراس الاصلع لكبري وشيخوختي سترا الشعر وفصل مرور الايام ومضي الليالي الشعر الذي يعني حوالي الراس وجوانبه ثم قال افناه قيل الله وامره بالشمس بالطلوع والغروب والشاهد فيه هو ان اسناد ستر الراس الى جذب الليالي مجاز بقرينة قوله افناه الخ وابو النجم تقدم التعريف به في شواهد المقدمة يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

البيت لابي نواس من قصيدة من الوافر يهجو فيها الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم اولها دع الرسم الذي دثرا يقاسي الريح والمطرا وكن رجلا اضاع العمر في اللذات والخطر الوترا ما بنى كسرى وسابور لمن عبر اسمار بين دجلة والفرات حفها شجر بارض باعد الرحمن عنها الطلح والعشر ولم يجعل مصايدها يرابيعا ولا وحرا ولكن حور غزلان تراعي بالملا بقرا وان شئنا اخشينا الطير منها فامتارمها الى ان قال فيها اما والله لا اشر حلفت بره ولا بطرا لو ان مرقشا حي تعلق قلبه ذكرها كان بيابرا طلعن منا ذراع قترا ومر به بديوان الخراج مضمخا عطرا بوجه سابري لو تصوب ماؤه قطرا وقد خطت حواضنه له من عنبر طرا بعين خالط التفتير في اجفانها حورا يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا لايقن ان حب المرء يلقى سهلا وعرا ولا سيما وبعضهم اذا حبيته اثمر والشاهد فيه ان وجهه لما فيه من نهاية الحسن والبلاغة وغاية الكمال كلما كررت النظر فيه زاده الله عندك حسنًا وبهاء مع ان تكرار النظر للشي قلما يحلو وفي معناه قول الاخر كلما زدت اليه نظرة زاد حسنًا عند تكرار النظرة وقول ابن الرومي لا شي الا وفيه احسنه فالعين منه اليه تنتقل فوائد العين فيه طارقة كانما احدثها اوله ومنه قول المتنبي هو المضاعف حسنا ان كرر ان وقول عبد بين المغرب يا غزالا وهلالا خلقا خلقا عجيبة وقضيبا وكثيبا جمعا قدا عزيبا قد غضضنا دونك الالحاظ خوفا ان تذوبا كلما زدناك لحظا زدتنا حسنا وطيبا وبديع قول ابن الحيص ما ينتهي نظري منهم الى رتبة في الحسن الا ولاحت فوقها رتبة وقول قوام الدين المعروف بابن الطرماح وجدك لا ينقضي لزامة ولا الليل الطال منك غدا علمني بالمنى غدا ما

ان غدا سرمدا هو الالذ يضحك عن واضح مقبله عذب برود كانما لبرده احوم من حوله وبي ظماء الى حبا
ريقه ولا اروى وكلما ازددت وجهه نظراً ابدت عليه محاسن جدد وقريب منه قول ابن المطرز يا حبيبا
كله حسن المحيّا كله نظر وجهه من كل ناحية حيثما قابلته قمر ومن طريف ما يذكر هنا ان يعقوب بن
الدقاق مستملي ابي نصر صاحب الاصمعي قال كنا يوم جمعة بقبة الشعراء في رحبة مسجد المنصور نتناشد
وكنا علا بهم صوتنا اذ صاح بنا صائح من ورائي يا مشوف فتغافلت كان لم اسمع فقال ويحك
يا اعمى يا اعمى ما لك لا تتكلم فقلت من هذا فقال ابو دانق الموسوس فالتفت اليه فقال ويلك هل
تعرف احسن من هذا البيت واشعر من قائله ما تنظر العين منه ناحية الا اقامت منه على حسن فقلت
له كالمحاج له لا فقال لا ام لك هل الا قلت نعم قوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا ثم وثب
وجلس الى جانبي فاقبل الي وقال لي يا اعمى صف لي صورتك لتساعدوا الا اخرجتك من بينهم ثم
اقبل على من كان حاضراً فقال ظلمناه ظلمناه وهو ضرير فلم ير وجه من احسن منا ان يصفه ليصفه
وكان على الحقيقة اقبح الناس وجها وكان يجلل شعر راسه وشعر لحيته وشعر حاجبيه ويدهن قال فلم
يتكلم احد فقال اكتبوا صفته في راسه فانشد اشتبه راسه لولا عمامته بعينيه وتضغضه اللسان
بالضخم ورعن عظمت وتمت فليس لها بذي لتمييز ثان اذا علت اسافلها امالت دعائم راسها نحو
الليان فكان لنا مكان الجيد منها اذا اتصلت بمسكة الجران لها في كل شارقة ومغرب كان
بريقها لمع الدهان فلم سلمت من حذري وخوفي حتى سلمت صفاتك من بنان ووثب الى تجالت
الايدي بيني وبينه والشاهد فيه معرفة حقيقة الجناس لفظي الخفية التي لا تظهر الا بعد نظر وتأمل
ومثله قول محمد اليزيدي انبتك عائذاً بك منك لما ضاقت الحيل وصيرني هواك وبي لحيني يضرب
المثل فان سلمت لكم نفسي فما لاقيته جلل وان قتل الهوى رجلا فاني ذلك الرجل اي وصيرني الله
لهواك وحالي هذه وهوان يضرب المثل لحيني اي اهلكني الله ابتلاء لسبب هواك والبيت الاول
ماخوذ من قول مسلم بن الوليد متى ما تسمعي بقتيل ارض اصيب فانني ذاك القتيل وابو نواس هو
ابو علي الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور وكان جده مولى الجراح
بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه قيل انه ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة
ابن الحارث ثم صار الى بغداد وقيل انه ولد بالاهواز وقيل انه ولد بكورة من كور خوزستان في سنة احدى

واربعين

واربعين ومائة ونقل الى البصرة فنشأ بها ثم انتقل الى بغداد وقد زاد سنه على الثلاثين ولم يمدح بها
احداً من الخلفاء قبل الرشيد وكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي قوله ان يكن يحسن لي ليس ما
به لعب تضحكين لاهية والمحب ينتحب كلما انقضى سبب منك جاءني سبب تعجبين من سقمي صحتي
هي العجب حامل الهوى تعب يستخفه الطرب وهي ابيات مشهورة وروي ان الخصيب صاحب مصر
سأل ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي فما زال العلماء والاشراف يروون شعر ابي
نواس ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار القدماء قال محمد بن داود بن الجراح كان ابو نواس احد
الناس بديهة وارقهم حاشية لسان بالشعر يقوله في كل حالة والردي من شعره ما حفظ عنه في سكره
وقال الجاحظ لا اعرف بعد بشار مولدا اشعر من ابي نواس وقال الاصمعي ما اروي لاحد من اهل
الزمان ما ارويه لابي نواس وقال ابو عبيدة ابو نواس للمحدثين كامرئ القيس للاولين لانه الذي فتح
لهم هذا الفطن ودلهم على هذه المعاني وقال ذهبت اليمن بجيد الشعر وهزله امرؤ القيس بجده و
ابو نواس بهزله وقال ابو الحسن الطوسي شعراء اليمن ثلثة امرؤ القيس وحسان وابو نواس و
كان خلف الاحمر لا يعد اليمن في الاشاعرة وكان عصبيا وكان من اميل خلق الله الى ابي نواس
وهو الذي كناه بهذه الكنية لانه قال له انت من اليمن فتكن باسم من اسامي الذوين ثم احصى له اسمائهم
فخيّره فقال ذو جدن وذو كلال وذو يزن وذو كلاع وذو نواس فاختار ذا نواس فكناه ابا نواس
فسارت له وغلبت على ابي علي كنيته الاولى وكان ابو نواس يعجبه شعر النابغة ويفضله على زهير تفضيلا
شديدا ثم يقول الاعشى ليس مثلهما وكان يتعصب لجرير ويقول هو اشعر وياتم ببشار ويقول
هو غزير الشعر كثير الافتنان ويقول ادمنت قراءة شعر الكميت فوجدت قشعريرة ثم قرات شعر
الخزيمي فشققت على حمى باردة ثم قال يوما شعري اشبه بشعر جرير فقيل له فما تقول في الاخطل
فقال امامي في الخمر فقيل الفرزدق فقال ذاك الاب الاكبر وقال ابن الاعرابي قد ختمت الشعر
بابي نواس فما رويت لشاعر بعده وقال ابو عمرو الشيباني لولا ما اخذ فيه ابو نواس من الارفاث لاحتججنا
بشعره لانه كان محكم القول لا يخطئ وقال ابن دريد سألت ابا حاتم عن ابي نواس فقال انه حسن
وان من لطف وان وصف بالغ بليغ الكلام على عواهنه لا يبالي من حيث اخذ وقال ابو العيناء البحتري
سئل ابي لما حضرته الوفاة من اشعر الناس فقال الاحذق المتقدمين تسئلهم عن المحدثين فقلت عن المحدثين

فقال يا بني لو رأيتم احسان ابي نواس على الناس لو سمعتم وان لا ابتع السلمي لاحسانا وما علم الشعراء كل الحذق بالشعر الا ابي تمام فقلت له ان اشعر الناس ابو تمام فقال سلك عما لا يزال يعثر حيدا ابي
تمام خير من جيدي ورديء خير من رديه ونقل ابن الاعرابي بعث الى المامون فصرت اليه
وهو مع يحيى بن اكثم يطوفان في حد يقينه فلما نظرا الي ولياني ظهورهما فجلست فلما اقبلا قال
المامون يا محمد بن زياد من اشعر الناس في نعت الخمر فجعلت انشد للاعشى وهو يقول تريك القذى
من دونها وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق ثم انشدته للاخطل فلم يحفل بشيء مما انشدته ثم قال
يا بن زياد اشعر الناس في نعتها الذي يقول فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم فعلت في البيت
اذ مزجت مثل فعل النار في الظلم فهدى سارى الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم وحدث عن
عمر بن ابي عمرو الشيباني قال ابو العتاهية ومسلم وابو نواس يوما الى ابي فانشد ابو العتاهية
فقال وعظتك احداث صمت ونعتك ازمنة خفت وارتك قبرك في القبور وانت حي لم تمت
وتكلمت عن اعين تبكي وعن صور سبت وحكت لك الساعات ساعات ابتت بعث بل
شعرا اخر يقول فيه على سرعة الشمس في مرها دبيب الخلوقة في الجلد قال فمضوا فلما كان بعد
ايام عادا اليه مسلم وابو نواس فانشد مسلم اجررت حبل خليع في الصبى غزل حتى بلغ قوله ينال بالرفق
ما يعيى الرجال به كالموت مستعجلا ياتي على مهل فقال ابو عمرو احسنت الا انك اخذت قول ابي العتاهية
وحكت لك الساعات ساعات ابتت بعث قلت ثم انشد ابو نواس يا شقيق النفس من حكم فلما
بلغ قوله فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم قال له احسنت الا انك اخذته من قول ابي
العتاهية على مر عنا الشمس في مرها دبيب الخلوقة في الجلد انتهى وقد ذكر بعض اهل العلم ان بيت
ابي نواس ماخوذ من قول بعض الهذليين يصف فارضا ظفر بصيد لسرعة مشيه فتمشى لا يحس به
كتمشي النار في الضرم ويروى ان ابا نواس انشد بيته بعض الشعراء فقال اما كفاك ان سرقت حتى احلت
فقال ومن اين سرقت فانشد بيت الهذلي فقال كيف احلت فقال بقولك كتمشي البرء في السقم
وهما جميعا عرضان والعرض لا يدخل على العرض فانقطع ابو نواس ثم غير بيته بعد ذلك قال
كتمشي النار في الفحم وهذا بيت الهذلي بعينه ومعناه وعن الاصمعي ان ابا نواس سرق بيته من قول
مسلم بن الوليد تجري محبتها في قلب عاشقها مجرى السلامة في اعضاء منتكس وهو اخذ من عمر بن ابي

ربيعة حيث يقول لقد دب الهوى لك في فؤادي دبيب دم الحياة الى العروق وهو اخذ من قول بعض
العدويين حيث يقول واشرب قلبي حبها ومشى به كمشي حميا الكاس في عقل شارب ودب هواها
في عظامي وسار به كما دب في الملسوع سم العقارب وهو اخذ من اسقف نجران حيث يقول
منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي وطلوعها حمراء صافية وغروبها صفراء
كالورس تجري على كبد السماء كما يجري حمام الموت في النفس انتهى وقد اخذ ابن الشيص قوله من ابي
ربيعة فقال لقد جرى الحب مني مجرى دمي من عروقي واخذ ابو الطيب جرى حبها مجرى دمي في
مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل بها شغل وقال ابو الفرج بن عبدوس فتمشت في قلبي المهموم
كتمشي الترياق في المسموم وان عبد الله بن الحجاج لهذا المعنى من غير تشبيه فقال شبت اسقاهل
سلافة مدامة لها في عظام الشاربين دبيب وما احسن قول بعضهم شعر وفي الظعاين محشوم الحشا
غنج يخطو باعطاف كسلان الخطا ثمل طي مشي الورد من لحظ بوجنته مشي اللواحظ من عينيه في
اجلي وقال ابو حاتم لولا ان العامة ابتذلت هذين البيتين وهما ولو اني استزدتك فوق ما بي
من البلوى لاعوزك المزيد ولو عرضت على الموتى حيوة بعيش مثل عيشي لم يريدوا ولو كان المامون
يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس الا كل حي هالك وابن هالك وذو
نسب في الهالكين عريق اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق و
البيت الاول ينظر الى قول امرء القيس فبعض اللوم عاذلتي فاني سيكفيني التجارب وانتسابي
الى عرق الثرى وشجت عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي وقال سفيان بن عيينة لرجل من اهل
البصرة انشدني لابي نواسكم فانشده ما هوى الا له سبب يبتدي منه وينشعب فقال سفيان امنت
بالله الذي خلقه واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام العباس في حاجة فسئل ابو
نواس عن رايه فيه وفي شعره فقال الهوا ارق من الوهم وانفذ من الفهم وامضى من السهم ثم عاد
العباس فقام ابو نواس لذلك فسئل العباس عنه وعن رايه فيه وفي شعره فقال انه لاقر للعين من
وصل بعد هجر ووفاء بعد غدر وانجاز وعد بعد ياس فلما صارا الى النبيذ اعلم كل واحد واحد
الاخر فيه فقال ابو نواس اذا نديت فتى الكاس فلا تعدل بعباس فنعم المرء ان راضعت يوما درة الكاس
فقال العباس اذا نازعت صفو الكاس يوما فانفر فتى كابي نواس فتى لست تحمل الود منه اذا ما

ربّت لناس فتنا ول ابو نواس قدحا فقال له ابو الفضل اشرب كاسك انّ شارب كاسي فقال العباس
نعم با اوحد الناس على العينين والرأس فقال ابو نواس قد حقّ لي المجلس بالسرور والأمن فقال
العباس واخوان بها ليل سراة سادة الناس فقال ابو نواس وخود لذة المسموع مثل الغصن الكاسي
فقال العباس وقد البسها الرحمن من احسن لباس فقال ابو نواس وقد زينت باكليل يواقيت
على الراس فقال العباس ولا تحبس اخي الكاس فاني غير حباس فكان ما بني من معاريضهما
في ذلك المجلس اكثر مما حفظ الا انه اضربنا العباس وبقي ابو نواس فسئل عن العتابي فقال العتابي
يتكلف والعباس يندفق طبعا وكلام هذا عذب سهل وكلام ذاك متدفق كدر ولشعر هذا ماء ور
نقه وحلاوة وفي شعر ذاك جساوة وفظاظة وكان لابي نواس مع اهل عصره مناقضات ومعارضات
يطول شرحها فنورد منها ما خف ذكره حضر ابو نواس مع جماعة سطحا عاليا يطلبون هلال الفطر
وكان سليمن بن ابي سهل في عينه سوء فقام ابو نواس بازائه ثم قال يا ابا ايوب كيف ترى الهلال
من بعد وانت لا ترى الحي من قرب فقال سليمن قد رايتك تمشي العنقرى حتى تدخل في دم طليان يعني
امه فحفظ ذلك ابو نواس فقال في سليمن قل لسليمن وما شيمتي ان اهدي النصح لمخلصا ما انت
بالحر فالحر ولا بالعبد استعتبه بالعصا فرحم الله على آدم رحمة من عم ومن خصصا لو كان يدري انه
خارج مثلك من احليله لاختصا فاجابه سليمان فقال ان ابن هاني سفلة خالص ما وحد الله
ولا اخلصا اعلا بذكري شعره واغتدى بالعرض في اشباههم مرخصا وكان في شعر وتعريضه
للخوف من تو بيه قد قلصا كالكلب هر الليث حتى غدا اهديه اليه مخلبا بيصا وكان لابي الشمقمق
منزلة على الشعراء فقال يوما لابي نواس فقال هات ضريبتك فدخل المنزل واخرج اليه دفعة
فيها احدث بابن بغل حين ادلى فرفقا لباع كالجذع المطوق فان زلت امرته يكنى الى
صار كالسهم المعوق فلما ان طمى دبر وادعى جلدت بحرام ابي الشمقمق فوقعت هذه الابيات
في افواه الصبيان فجابر ابو الشمقمق بابيات لم تسر له وحدث الجماز قال اجتمعت انا وابو نواس و
الرقاشي في بعض متنزهات البصرة وفقد شرابنا فقلنا هلم فليقل كل واحد منا بيتا في الشراب لنبعث
به الى عبد الملك بن ابرهيم فابتدا ابو نواس فقال يا بن ابرهيم يا عبد الملك وانقا اقبلت بالله
بك انت للمال اذا اصلحته فاذا انفقته فالمال لك وقال الرقاشي اسقني الخمر ودع من لا متى وهجى

نفس

نفسي فغيري من نسك قال الجماز قلت انا وكان عبد الملك يعرف بالابنة وبك المرد فامن لذة
تلتها ان لم تنكهم وتنك فرفع الابيات الاربع مع انفذنا وبعث الينا بما كفانا واجتمع ابو نواس يوما
مع الرقاشي في مجلس فتذاكرا الشعر فقال له ابو نواس لقد سبقتني الى ابيات وددت انها لجميع
شعري قال وما هي قال قولك نبهت ندماني الموفى بذمته من بعد ما غاب طاسات واقداح
فقال خذ واسقني واشرب وغن لنا بادا ومثواه بالقاعين والساح فما حسي ثانيا او بعض ثالثة
حتى استدار وردا الراح بالراح فقال له الرقاشي لكنك انت سبقتني ببيتين وددت انهما لي
بكل شعري فقال وما هما قال قولك ومستطل على الصهباء باكرها في فتية باصطباح الراح حذاق
فكل شيء راه ظنه قدحا وكل شخص راه قال ذا ساقي واجتمع يوما ابو نواس مع عنان فقبل علمها
وقال ان لي ابرا خبيثا عارم الراس فلو مت لو راى في الجو صدعا لنزى حتى يموتا او راى في السقف
دبرا لتحول عنكبوتا او راه جوف بحر صار للانعاظ حوتا فقالت عنان زوجوا هذا بالف والحق
الالف قوتا انني اخشى عليه داء سوء ان يموتا قبل ان ينقلب الداء فلا يأتي ويؤتى بهذا عليك
فاجلد عميرة فقال ابو نواس خافان رمت هذا على يدي منك غيرة فقالت عنان عليك ام
نكهاء فانها كذبين ودخل ابو نواس يوما على الناطفي وعنان جالسة تبكي وخدها على درة
باب فقال ابو نواس بكت عنان فجرى دمعها كاللؤلؤ المرفض من خيطه فقالت عنان والعبرة في
حلقها فليت من يضربها ظالما تجف يمناه على سوطه وكان الرشيد قد هم بشراء عنان جارية
الناطفي فقيل له ان ابا نواس قد هجاها بقوله ان عنان النطاف جارية قد صار حرها للاير ميدانا
لا يشتريها الا ابن زانية او قلطبان يكون من كانا فقال ما له لعنه الله لا حاجة لنا فيها فاجابت
عنان عن هذين البيتين فقالت عجبا من حلقي يدعو اصل اللواط فاذا صار الى البيت حيت
عن تواطي فالذي يعلم بيدي من يلي حر البساط فقال ابو نواس فتحت حرها عنان ثم نادت بنيك
ثم ابدت عن ستوق مثل صحراء العنيك فيه دراج وبط ودجاجات وديك فقالت عنان ان
ابن هاني بدائه كلف يبيت عن نفسه بجاد عها امسى بزوس الغلمان يعرف في الناس ومضاربه كوز نائها
ووجهت عنان الى ابي نواس بوصيفة لها مع رقعة فيها دونا لنا كل معنا ولا تغيبن عنا فقد
عزمنا على الشرب صبحة واجتمعنا فلما وردت الوصيفة على ابي نواس قرا رقعتها ثم تاملها فاستحلاها

قال ابو نواس الم ترقي لقلب
يكفيه منك قطيرة قالت عنان
اباي متى

فخذ بهما رقعتي وطرح منها وكتب في جواب الرقعة شعر بكينا رسول عنان وانا لرأي فيما فعلنا فكان خبزا

بملح قبل الشواء اكلنا فجذبتها فتجانت كالغصن لما انثنى فقلت ليس على ذا الفعال كنا افترقنا قبلا

قالت فلم تجيء لطولك نكنا ودعنا فلما قرأت الرقعة قالت لئن كنت صادقا فقد زنيت وهجرته

ولقد ظفر ابن الابار بمتابعة ابي نواس في هذا المعنى حيث قال ؛ ذاك من خيفة الرقيب مريبا ؛

يتشكى القضيب منه الكثيبا ؛ ثم شاء راشق لي سهام المنايا من جفون يصمي بهن القلوبا ؛ قال لي

ما ترى الرقيب مطلا قلت دزه يا ابن الجناب الرحيبا ؛ عاطه اكؤس المدام دراكا وادرها عليه

كوبا فكوبا ؛ واسقنيها بمجر عينيك صرفا ؛ واجعل الكاس منك ثغرا شنيبا ؛ ثم لما نام الرقيب سريعا

وتلقى الكرى سميعا مجيبا ؛ قال لا بد ان ندب عليه قلت ابغي وشا واخذ ذئبا ؛ قال فابدأ بنا

ثم عليه قلت كلا لقد دعت قريبا ؛ فوثبنا على الغزال ركوبا ؛ ودببنا على الرقيب دبيبا

قال ابصرت او سمعت دبيبا ؛ ذاك محبوبنا وذاك الرقيبا ؛ قال ابن بسام ولقد ظرف ابن الابار

واشتهر ما شاء واظنه لو قدر على ابليس الذي تولى له نظم هذا السلك لدب اليه ووثب ايضا عليه

ثم قال وابو نواس سهل للناس هذا السبيل حيث يقول وذكر الابيات ومن انا شيد الثعالبي

في معناه للحاجري ؛ اراحني الله منه صار همي به عريضا طويلا ؛ نام اذ زارنا الحبيب غشاءا ولم يدك

بريئيك الرسول لا حسب ذوره لشقوة حتى فافترقنا وما شفينا الغليلا ؛ واشرف ابو نواس من

دار على منزل عبد الوهاب الثقفي وقد مات لبعض اهله وعندهم مأتم وجنان جارية عبد الوهاب

واقفة مع النساء تلطم وفي يدها خضاب فكانت حسناء اديبة ظريفة وكان ابو نواس

يهواها فقال يا قمرا ابرزه مأتم يندب شجوا بين اتراب ؛ يبكي فيذري الدمع من نرجس ويلطم

الورد بعناب ؛ لا تبك ميتا حل في حفرة وابك قتيلا لك في الباب ؛ ابرزه المأتم لي كارها ؛

برغم دايات وحجاب ؛ لا زال دابا موت احبابه ودأب ان ابصره دابي ؛ وذكرت في البيت الاول

والثاني ما عكسه بعضهم منها في هجا اعور وهو يا اعورا ابرزه مأتم يندب شجوا فجا ليطا يبكي

فيذري العبر من كوة ويلطم الشوك ببلوط ؛ رجع الى اخبار ابي نواس قال رايت للنابغة الذبياني

في منامي فقال لي بماذا احسبك الرشيد قلت له بقولي شعر امج نزارا وافرد جلدتها واهتك الستر عن

مثالبها ؛ فقال لي اهل ذاك انت يا ابن المومسة فقد استوجبت بها من كل قرشي عقوبة مثلها ما ارتكبت

بما فعلت وانت فيما حبسك النعمان قال ببيت قلته ستر النعمان عن الناس قلت بقولك شعر لنصيف سقط ا

ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد فقال لا وهذا مستور فقلت بقولك شعر واذا لمست

اجثم جاثما متحيزا بمكانه ملا اليد فقال اللهم غفرا قلت فبماذا قال بقولي شعر فلكت اعلاها واسفلها

معا فاخذ بها فسرا قلت لها اعتدي فحدثت لهذا الحديث اليزيدي فالحق البيت بقصيدة للنابغة

وحكى الاصمعي قال رأينا ابا نواس بعد موته في المنام فقلت له هل لشيء من خمرياتك شيء فقال الجو ما

فقلت فاذكره فقال شعر ذكى سراجا وساقي الشرب يمزجها فلاح في البيت كالمصباح مصباح كدنا

على علمنا بالشك نسئله اراحنا نارنا ام نارنا الراح وحكى عن عبد الله بن المعتز انه قال رأيت ابا

نواس في المنام فقلت له لقد احسنت في قولك شعر جاءت بابريقها من بيت تاجرها تودها من الخمر في جسم

من الفار فقال لا بل احسنت في قولي شعر يا ناقض الروح عن جسم اسيء منا وغافر الذنب زحزحني عن

النار وقد احسن ابو نواس ظنه بربه حيث يقول شعر تكثر ما استطعت من الخطايا فانك بالغ ربا غفورا

ستبصر ان وردت عليه عفوا وتلقى سيدا ملكا كبيرا تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة النار

السرورا ومن شعره سبحان ذي الملكوت اية ليلة شعر محضت صبيحتها بيوم الموقف لو ان عينا

وهمتها نفسها ما في المعاد محصلا لم تطرف ومن خل جنبيك لرامي وامض عنه بسلام مت بداء

الصمت خير لك من داء الكلام انما العاقل من الجم فاه بلجام شبت يا هذا وما تترك اخلاق

الغلام والمنايا آكلات شاربات للانام واخباره كثيرة وديوان شعره مختلف الترتيب لاختلاف

جامعيه وكانت وفاته سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر

الشونيزية شواهد المسند اليه قال لي كيف انت قلت عليل هو من الخفيف ولا اعرف قائله

وتمامه سهر دائم وحزن طويل ومعناه ظاهر والشاهد فيه حذف المسند اليه للاحتراز عن العبث مع

ضيق المقام وهو هنا قوله قلت عليل اي انا عليل فحذف المبتدأ لما مر ومثله قول ابي الطمحان القيني

الشاعر الجاهلي وقال ابن قتيبة القصيدة للقيط بن زرارة اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى

الليل حتى نظم الجزع ثاقبه نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه اي هم نجوم سماء

فحذف المسند اليه ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا البيت لعبد

الطيب من قصيدة من الكامل يعظ فيها بنيه ويوصيهم بما هو المرضي شرعا واولها ابني ان قد كبرت ورابني

مصري وفي لمنظر مستمتع فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا تبقى لكم منها مآثر اربع ذكر اذا ذكر الكرا
م يزينكم وورائة الحسب المقدم تنفع ومقام ايام لهن فضيلة عند الحفيظة والجامع تجمع ولها
من الكتب التي تغنيكم يوما اذا احتضر النفوس المطمع اوصيكم بتقى الاله فانه يعطي الرغائب من
يشاء ويمنع وبتر والدكم وطاعة امره ان الابر من البنين الاطوع ان الكبير اذا عصاه اهله
ضاقت يداه بامره ما يصنع وصغوا الضغائن لا يكن من شانكم ان الضغائن للقرابة توضع ربي
عقارب يبعث بينكم حربا كما بعث العروق الاخدع واذا مضيت الى سبيلي فابعثوا رجلا له قلب
حديد ا صمع ان الحوادث يخترمن وانما عمر الفتى في اهله مستودع يسعى ويجمع جاهدا مستهترا
جدا وليس باكل ما يجمع وبعد البيت ويرونهم من الافعال المتعدية الى ثلثة مفاعيل وجرى مجرى
الظن لبنائه للمفعول وانتصب اخوانكم على انه مفعول ثان لترونهم والغليل بالمعجمة الحقد والضغن
وان تصرعوا في محل الرفع على انه فاعل يشفي والصرع الطرح على الارض كالمصرع وهو موضع
والمعنى يا بني ان القوم الذين تظنونهم اخوانكم وتعتمدون عليهم في الشدائد بما التمنتم يشفي ما في
صدورهم من غليل العداوة وحرقتها ان تصرعوا وتصابوا بالحوادث واياكم والسكون اليهم و
الاعتماد عليهم وفيه اشعار بغلبهم الحزم سوء الظن والتهمة بكل احد عرو الناس فيه تنبيه المخاطب على
الخطاء في ظنه اذ في قوله ان الذين من التنبيه على الخطاء ما ليس في قولك ان القوم الفلاني وعبدة
بن الطيب شاعر مجيد ليس بالمكثر والطيب لقب لابيه واسمه يزيد بن عمرو ينتهي نسبه لتميم وهو
مخضرم ادرك الاسلام فاسلم وكان في جيش النعمان بن المقرن الذين حاربوا مع الفرس بالمدائن
وقد ذكر ذلك في قصيدته التي اولها هل حبل خولة بعد الهجر موصول ام انت عنها بعيد الدار مشغول
حلت خويلة في دار مجاورة اهل المدينة فيها الديك والفيل يقارعون رؤس العجم ضاحية منهم
فوارس لا عزل ولا ميل وقال الاصمعي ارثى بيت قالته العرب قول عبدة بن الطيب شعر وما كان قيس
هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما وقال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن الطيب لا
يحسن ان يهجو فقال لا تقل ذلك فوالله ما ابى من عي ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى
تركه مروة وشرفا وانشد شعر واجرى من رايت بظهر غيب على عيب الرجال اخو العيوب وعن ابن
الاعرابي ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه اي المناديل اشرف فقال قائل منهم مناديل

مصر كانها غرقي البيض وقال اخرون مناديل اليمن كانها نور الربيع فقال عبد الملك مناديل اخي
بني سعد عبدة بن الطيب حيث يقول شعر لما نزلنا ضربنا ظل اخبية وقال للقوم باللحم المراجيل ورد
واشقر ما يؤنيه طابخه ما غير الغلي منه فهو ماكول ثمت قمنا الى جرد مسومة اعرافهن لايدينا مناديل
يعني بالمراجيل المراجل فزاد فيها الياء ضرورة إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا
دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ البيت للفرزدق وهو اول قصيدة طويلة من الكامل تزيد على مائة بيت وبعده
بيتا بناه لنا المليك وما بنى ملك السماء فانه لا ينقل بيتا زرارة محتب بفنائه ومجاشع وابو الفوارس
نهشل يلجون بيت مجاشع فاذا احتبوا برزوا كانهم الجبال المثل يقال سمك الشيء سمكا اذا رفعه و
معنى البيت ظاهر والمراد بالبيت فيه الكعبة او بيت المجد والشرف والشاهد فيه جعل الايماء الى
وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه وذلك في قوله ان الذي سمك السماء ففيه ايماء الى ان الخبر المبني
عليه امر من جنس الرفعة والبناء بخلاف ما لو قيل ان الله او الرحمن او غير ذلك ثم فيه تعريض بتعظيم
بنائه لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء ارفع منها ولا اعظم حدث مسلم بن عياش مولى بني عامر بن
لوي قال دخلت على الفرزدق في السجن وهو محبوس وقد قال القصيدة ان الذي سمك السماء بنى لنا
بيتا دعائمه اعز واطول وقد افحم واجبل فقلت الا ارفدك فقال وهل ذاك عندك فقلت نعم
فقلت بيتا زرارة محتب بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل فاستجاد البيت وغاظه قولي فقال
لي ممن انت قلت من قريش قال من ايها انت قلت من بني عامر بن لوي قال لئام والله وضعة جاوروني
بالمدينة فلما احد منهم فعلت لئام والله منهم واوضع قومك جائك رسول مالك بن المنذر
وانت سيدهم وشاعرهم فاخذ باذنك يقودك حتى حبسك فما اعترضه احد ولا نصرك فقال
قاتلك الله ما امكرك واخذ البيت وادخله في قصيدته وذكرت بقوله بيتا زرارة محتب بفنائه البيت
ما ذكره بعض اهل الادب قال ما شبهت تاويل الرافضة في تفسيرهم مذهبهم الا بتاويل بعض مجانين
اهل مكة في الشعر فانه قال يوما ما سمعت باكذب من بني تميم زعموا ان اول قول القائل بيتا زرارة
محتب بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل فزعموا ان هذا اسماء رجال منهم قلت له وانت وما عندك
فيه انت قال البيت بيت الله والزرارة الحجر زرت حول البيت ومجاشع زمزم جشعت بالماء
وابو الفوارس هو ابو قبيس جبل مكة قلت له فنهشل قال نهشل وفكر فيه ساعة ثم قال فذا صبنه هو مصباح

الكعبة طويل اسود فداك النهشل وذكرت هنا ايضا ما حدث به ابو مالك الراوية قال سمعت الفرزدق
يقول ابق غلامان لرجل منا يقال له النضر فحدثني قال خرجت في طلبهما وانا على ناقة لي عيساء
كوماء اريد اليمامة فلما صرت في ماء لبني حنيفة يقال له الصرصران ارتفعت سحابة فارعدت
وابرقت وارخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم وسألت القرى فاجابوا فدخلت دارا لهم
وانخت الناقة وجلست تحت ظلة لهم من جريد النخل وفي الدار جويرية سوداء اذ دخلت جارية
كانها سبيكة فضة وكان عينيها كوكبان دريان فسألت الجارية لمن هذه العيساء تعني ناقتي فقيل
لضيفكم هذا فعدلت الي فقالت السلام عليكم فرددت عليها السلام فقالت ممن الرجل فقلت
من بني حنظلة فقالت من ايهم فقلت من بني نهشل فتبسمت وقالت انت اذن من عناه الفرزدق
بقوله وذكرت الابيات السابقة قال فقلت نعم جعلت فداك واعجبني ما سمعت منها فضحكت
وقالت ان ابن الخطفى يعني جريرا قد هدم عليكم بيتكم هذا الذي قد فخرتم به حيث يقول شعر اخزى
الذي رفع السماء مجاشعا وبنى بناءك في الحضيض الاسفل بيتا يحمم قينكم بفنائه دنسا مقاعده
خبيث المدخل قال فوجمت فلما رات ذلك في وجهي قالت لا باس عليك فان الناس يقال فيهم و
يقولون ثم قالت لي اين تؤم قلت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت ها هي تلك امامك ثم انشدت
تقول شعر اذا رقدنا للنيام فان عمروا تؤرقه الهموم الى الصباح ويقطع قلبه الذكرى وقلبي فلا هو بالخلي
ولا الصاحي سقى الله اليمامة دار قوم بها عمرو يحن الى الرواح فقلت لها من عمرو هذا فانشدت تقول
شعر سألت ولو علمت كففت عنه ومن لك بالجواب سوى الخبير فان تك ما سألت فان عمروا لكالقمر
المضيء المستنير وما لي بالتبعل مستراح ولو رد التبعل لي اسيري قال ثم سكتت سكتة كانما تسمع
الكلام ثم تهافتت وانشات تقول شعر يخيل لي هيا عمرو بن كلب بانك قد حملت على السرير
الهوينا القوم لما قد عالك الحب بالعلق اليسير فان يك هكذا يا عمرو اني مبكرة عليك الى القبور
ثم شهقت شهقة فخرت ميتة فقلت لهم من هذه فقالوا عقيلة بنت الضحاك بن عمرو بن محرق بن النعمان
بن المنذر بن ماء السماء فقلت لهم من عمرو هذا قالوا ابن عمها عمرو بن محرق فارتحلت من عندهم فلما
دخلت اليمامة سألت عن عمرو هذا فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه ما قالت و
الفرزدق تقدم ذكره وشواهد المفتاح هذا ابو الصقر فردا في محاسنه قائله ابن الرومي وتمامه من نسل

شيبان

شيبان بين الضال والسلم وهذا البيت من قصيدة من البسيط ابن ذهل او شيبان بن ثعلبة
قبيلتان والضال والسلم شجرتان من شجر البادية وفردا منصوب على المدح او الحال والمعنى هذا المشار
اليه صاحب الاسم المشهور اذكر رجلا فردا في محاسنه وفضائله من نسل شيبان او لاد هذه القبيلة
المقيمين بالبادية والاقامة بها مما يمتدح به العرب لان فقد العز في الحضر والشاهد فيه تعريف
المسند اليه بايراده اسم الاشارة متى صلح المقام له واتصل به غرض وصلاحيته بان يصح احضاره
في اذن السامع بواسطة الاشارة اليه حسا ثم الغرض الموجب له او المرجح تفصيل يأتي ضمن الشواهد
وتعريفه بالاشارة هنا لتمييزه اكمل تمييز وذلك في قوله هذا ابو الصقر لصحة احضاره في ذهن السامع
بواسطة الاشارة حسا ومثله قول المتنبي شعر اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا اوفوا
وان عقدوا شدوا وقول مادح حاتم الطائي شعر واذا تامل شخص ضيف مقبل متسربل سربال ليل اغبر
اوما الى الكوماء هذا طارق نحرتني الاعداء ان لم تنحر وابن الرومي هو ابو الحسن علي بن العباس بن
جريج وقيل ابن جورجيس الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني
النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها في احسن قالب وكان اذا اخذ المعنى لا يزال يستقصي فيه
حتى لا يدع فيه فضلة ولا بقية ومعانيه غريبة جيدة حكى ابن درستويه وغيره ان لائما لامه
فقال له لم لا تشبه كتشبيهات ابن المعتز وانت فقال له انشدني من قوله الذي استعجزتني عن
مثله فانشد قوله في الهلال شعر انظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر فقال له زدني
وفي بعض النسخ بالدال المهملة
فانشده قوله في الاذريون وهو زهر اصفر في وسطه خمل اسود وليس بطيب الرائحة والفرس
تعظمها لنظر اليه دنثره في المنزل كان اذريونها والشمس فيه كالية مداهن من ذهب فيها
بقايا غالية فصاح واغوثاه تالله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصف ماعون بيته
لانه ابن خليفة ولكن انظروا انا اذا وصفت ما اعرف اين يقع قولي من الناس هل لاحد قط مثل قولي
في قوس الغمام شعر وساق صبيح للصبوح دعوته فقام وفي اجفانه سنة الغمض يطوف بكاسات العقار
كانجم فمن بين منقض علينا ومنقض وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا على الجو دكنا والحواشي
على الارض يطرزها قوس السحاب باخضر على احمر في اصفر اثر مبيض كاذيال خود اقبلت في
غلائل مصبغة والبعض اقصر من بعض وبعضهم نسبها لسيف الدولة بن حمدان منهم صاحب اليتيمة

وقوله في صانع الرقاق شعر لا انس لا انس خبازاً مررت به يدحو الرقاقة مثل اللمح بالبصر ما بين رؤيتها
في كفه كرة وبين رؤيتها قوراء كالقمر الا بمقدار ما تنداح دائرة في لجة الماء يلقى فيه بالحجر
وقوله في قالي الزلابية شعر ومستقر على كرسيه تعب روحي الفداء له من منصب تعب رأيته
سحراً يقلي زلابية في رقة القشر والتجويف كالقصب يلقى العجين لجيناً من انامله فيستحيل
شبابيكاً من الذهب ومن معانيه البديعة قوله شعر واذا امرؤ مدح امرءاً لنواله فاطال فيه فقد
اراد هجاءه لو لم يقدر فيه بعد المستقى عند الورود لما اطال رشائه وقد كرر ابن الرومي
هذا المعنى في نظم فقال شعر اذا ما عز رفد لمسترفد اطال المديح له المادح وقدماً اذا استبعد
المستقي اطال الرشاء له الماتح واخذ السراج الوراق شعر سامح بفضلك عبداً مقصراً في الثناء
رأى قليباً قريباً فلم يطل في الرشاء ولطيف قول ابن حكينا البغدادي شعر تفضلوا واحذروني
مما مللتي انا احق وحق الله من عتبا ولا تلوموه في وعد برقدده في وقت مدحي لم علمه الكذبا
وما اصدق قول ابي رياش في الوزير المهلبي وقد مدحه فتأخرت صلته وطالت ترددته اليه
شعر وقائلة قد مدحت الوزير وهو المؤمل والمستماح فماذا افادك ذاك المديح وهذا الغدو و
ذاك الرواح فقلت لها ليس بدء عامر بابقا الامور يكون الصلاح على التقلب والاجتهاد
وجهدي وليس على النجاح وعلى ذكر ابياته المارة في صانع الرقاق فذكرت ما حكي عن الاديب
ابي عمرو الشهيد بان هذه الابيات انشدت في حلقة فقال بعض تلامذته ما المعنى نزيد
على الزيادة فيها فقال شعر فكدت اضرط اعجاباً لرؤيتها ومن رأى مثلها ابصرت منحرق وقالوا
البيت لايق بالمقطعة لولا ما فيه من ذكر الرجيع فقال ان كان بيتي هذا ليس يعجبكم فجعلوا
مخرجه العقو وطري ومن معاني ابن الرومي البديعة قوله شعر كأنها الشاعر ان زوجته لها حر يبلغ مثلها
قرامه بالليل لكنها تستغفر الله برجليها وقوله في المغني ابي ضمام فوعمر تحسبا لتعجب جلاها
كأنما تستغفر ان الله وقد اخذ هذا المعنى ابو محمد المصري فقال من ابيات شعر ولا تستزوجن لهن
ببنت فللسودان عندهم مراح بارجلهن يستغفرن ابداً فارجلهن في الدعوات راح
الشعر ابن الرومي منه قوله شعر حشاك فلا محالة واقع بك ما تحب من الامور وتكره واذا اتاك
من الامور مقدر هربت منه فنحوه تتوجه ومنه قوله غضبت وظلت من سفه وطيش تمرهر

نحو

يجزني تدرفش فما امرقت لغضبتك الثريا ولا اجتمعت لذاك بنات نعش ومنه ايضاً ان كنت من جهل
حتى غير معتذر وكنت من رفد مدحي غير منتسب فاعطني ثمن القرطاس التي كتبت به القصيدة او كفارة
الكذب وله في مثله ردوا على صحائف سودتها فيكم بلا حق ولا استحقاق ومثله قول المولى لفاضل
على بن مليك شعر مدحتكم طمعاً فيما اوملته فلم انل غير حظ الاسم والنصب ان لم يكن صلة منكم لذي ادب
فاجرة الخط او كفارة الكذب وقد سبق الى ذلك حبيب بن اوس بقوله في المطلب الخزاعي شعر اقول اعد
فيك فيما ارى انك لا تقبل قول الكذب مدحتكم كذباً فجازيتني بخلا فقد انصفت يا مطلب وقال
ابن زيدون شعر قل للوزير وقد قطعت بمدحه عمري فكان السجن منه ثوابي لا تخش لا تمني بما قد جئته من ذاك
في ولا تتق عتابي لم تخط امري في الصواب مؤنبا هذا جزاء الشاعر الكذاب ولابن المليك وقد
مدح رؤساء العصر بقصيدة فريدة فقوبل بالحرمان شعر قالوا قصيدك تلك التي بالحرمان لم رجعت بالله
بالله خبرنا عن السبب فقلت ما قوبلت بالمنع من خطاء الا لكثرة ما فيها من الكذب ومن شعر ابن
الرومي في ابرهيم بن المدبر وهو قريب من المعنى شعر رددت الى شعري بعد مطل وقد دنست ملبسه
الجديدا وقلت امدح به من شئت بعدي ومن ذا يقبل المدح الرديدا ولا سيما وقد اعلقت فيه
مخازيك اللواتي لن تبيدا وهل للحي في اثواب ميت لبوس بعد ما امتلأت صديدا وقال ابو جعفر بن
الوضاح في ابي الوليد بن مالك وقد قعد عن بره شعر ابلغ لديك المالكي رسالة مشهودة مثل اللسان
اللهذم البست امداحي كازهار الربى وجزيتني بقطيعة وتجهم فاردد على مدائحي موفورة هذا التراب
لغير ذاك المعصم ولطيف قول ابن المظفر الابيوردي شعر مدائح تحكي الرياض اضعتها في باخل عيبت
به الاحساب فاذا انشدها الرواة وابصروا الممدوح قالوا ساحر كذاب وقول ابي بكر بن بحير لا
وقائلة تقول وقد رأتني اقاسي الجدب في المرعى الخصيب اما اعطاك الفقير وانت تشكو الم شكوى
العليل الى الطبيب وقدمت الثناء بعطفيه كما مر النسيم على القضيب فقلت على شكر وامتداح
وليس على تقليب القلوب وما احسن قول بشير وقد مدح بقصيدة فحرم الثواب فقيل له حرمك
امير المؤمنين فقال والله لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر ما خشي صرفه على حر ولكني كذبت
في العمل فكذبت في الامل ولابن الرومي في ذم الخضاب وهو من معانيه المخترعة شعر اذا دام للمرء
الشباب واخلقت شيبته ظن السواد خضابا فكيف يظن الشيخ ان شبابه يظن سواداً او يخال شبابا

وقد ذكرت بهذين البيتين اعتذار عبدان المعروف بالجوزي عن الخضاب وهو احسن شي رايته
في معناه في مشيبي شماتة لعداتي وهو ناع منغص لحيوتي ويعيب الخضاب قوم وفيه لي انس الى حضور
وقالت الا ومن يعلم السرائر مني ما بر دمت ظلمة الغانيات انما رمت ان اغيب عني ما تريني
كل يوم مرآتي وهو ناع الى نفسي ومن ذا سره ان يرى وجوه النعاة وعلى ذكر عبدان فقد كان مع فضله
وجزالة شعره خفيف الحال متخلق المعيشة فاعدا تحت قول ابي الشيص ليس المقل عن الزمان براض
وهو القائل شعر قلت للدهر من فضولي فزلا وهداني عليه طيب الاماني اترانى بجلعة انا احيى ذات يوم
وفاخر الجملات قال هيهات انت والنحس تربان وقد كنتما رضيعي لبان لا تؤمل دكوب شيء سوى النعش
ولا خلعة سوى الاكفان وله من ابيات شعر تكلفني التصبر والتسلي وهل يستطاع الا المستطاع يد قالوا
متى نزلت بعقلك فقلنا ليس جو بمستاع وكان ابو العلاء الاسدي عرضة لاهاجيه فمن ملحه قوله
شعر ابو العلاء اسكت ولا تؤذنا بتبين هذا النسب البارد وتدعي في اسد نسبة لا تثبت الدعوى بلا
شاهد سم لنا والدا او لا فانت في حل من الوالد وقوله قابل هديت ابي العلا نصيحتي بقبولها و
بواجب الشكر لا تهجون اسن منك فربما تهجو اباك وانت لا تدري وقوله اضحى الملوم ابا العلا يستبني
وانا ابوه معتقي وبعادي والمنهمون اليه من اولاده الله يعلم انهم اولادي ولنرجع الى شعر ابن الرومي
وله في بغداد وقد غاب عنها في بعض اسفاره شعر بلد صحبت به الشبيبة والصبا ولبست ثوب اللهو
وهو جديد فاذا تمثل في الضمير رايته وعليه اغصان الشباب تميد ومحاسنه كثيرة وديوان شعره

غريبة ومحاسنه

ويتبرم الصولي على الحروف وكان كثير التطير جدا وله فيه اخبار كثيرة وكان اصحابه يعبثون به ويرسلون
له من يتطير من اسمه فلا يخرج من بيته اصلا ويمتنع من التصرف ساير يومه وارسل اليه بعض اصحابه يوما
بغلام حسن الصورة اسمه حسن فطرق الباب فقال له من قال حسن فتفاءل به وخرج وكان على باب داره
حانوت خياط قد صلب عليها ورقتين كهيئة لام الف وراى تحتهما نوى تمر فتطير وقال هذا يشير
بان لا تمر ودجع ولم يذهب معه وكان الاخفش علي بن سليمن قد تولع به فكان يقرع عليه الباب
اذا اصبح فاذا قال من القارع قال مرة بن حنظلة ونحو ذلك من الاسماء التي يتطير بذكرها فيحبس نفسه
في بيته ولا يخرج يومه اجمع فكتب اليه ينهاه ويتوعده بالهجاء شعر قولوا لنحويينا ابي حسن ان حسامي متى ضربت
مضى وان نبلي اذا هممت بان ارمي نصلتها بجرعضا الاخفش الهجاء يحصل بالرفع ولا خفض خافض خفضا

يقول فيها شعر عندي له السوط ان تلوم في السير وعند اللجام ان ركضا وكان الوزير القاسم بن عبيد الله بن
سليمن بن وهب وزير المعتضد يخاف هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فاطعمه
خشكنانجة مسمومة فلما اكلها احس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي
بعثتني اليه فقال له سلم على والدي فقال له ما طريقي على النار وخرج من مجلسه واتى منزله واقام
اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض
العقاقير قال نفطويه النحوي رايت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت له ما حالك فانشد شعر غلط الطبيب علي
غلطة مورد عجزت موارده عن الاصدار والناس يلحون الطبيب وانما خطا الطبيب اصابة المقدار
وقال ابو عثمن الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده
قال شعر ابا عثمن انت حميد قومك وجودك للعشيرة دون لومك تزود من اخيك فلا اراه يراك ولا تراه
بعد يومك وكانت ولادته ببغداد بعد طلوع فجر يوم الاربعاء لليلتين من جمادى الاولى سنة ثلث
وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل سبعين ومائتين ودفن في مقبرة باب البستان والله اعلم بالصواب

البيت للفرزدق من قصيدة ... اذا جمعتنا يا جرير المجامع ... اولئك اباي فجئني بمثلهم

من الطويل يفتخر فيها على جرير واولها شعر منا الذي اختير الرجال سماحة وخيرا اذا هب الرياح الزعازع
ومنا الذي اعطى الرسول عطية اسارى تميم والعيون دوامع ومنا الذي يعطي المئين ويشتري
الغوالي ويعلو فضله من يدافع ومنا خطيب لا يعاب وحامل اغر اذا التفت عليه المجامع ومنا
الذي احيا الوئيد وغالب وعمرو ومنا حاجب والاقارع ومنا غداة الروع فتيان غارة اذا
متعت بعد الزجاج الاشاجع ومنا الذي قاد الجياد على الوجى لنجران حتى صبحته الترايع بعد
البيت وهي طويلة ومعنى البيت التعجيز لانه قد تحقق عنده ان ليس للمخاطب مثل ابائه والشاهد
فيه كون ايراد المسند اليه اسم اشارة للتعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير محسوس وذلك
ظاهر في البيت هواي مع الركب اليمانين مصعد قائله جعفر بن علبة من ابيات من الطويل قالها
وهو مسجون وتمامها شعر جنيب وجثماني بمكة موثق والابيات عجبت لمسراه واني تخلصت الي
باب السجن دوني مغلق المتحنيت ثم ولت فودعت فلما تولت كادت النفس تزهق فلا تحسبي اني
تخشعت بعدكم لشيء ولا اني من الموت افرق ولا ان قلبي يزدهيه وعيدهم ولا انني بالمشي في القيد اخرق

لمسراها
الروح

ولكن عرتني من هواك صبابة كما كنت الفى منك اذ انا مطلق والركب ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم
العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل وقد جمع على اركب وركوب والاركوب بالضم اكثر من الركب
والركبة محركة اقل ومصعد من اصعد اى ذهب فى الارض اى بعد وجنيب اى مجنوب مستتبع و
الجثمان الجسم والشخص والجثمان جماعة البدن والاعضاء من الناس وساير الانواع العظيم الخلق
وذكر الخليل انهما بمعنى واحد والموثق المقيد والمعنى فيه هواى منضم الى ركبان الابل القاصدين الى
اليمن لكون الحبيب معهم وبدنى ماسور معقيل بمكة وذلك فيه تعريف المسند اليه باضافته الى حى من
المعارف اذ هى اخصر طريق الى احضاره فى ذهن السامع وهو فى البيت قوله هواى اى مهوى وهو
اخصر من قولهم الذى اهواه او غير ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السامة لكونه
فى السجن وجيبه على الرحيل وجعفر بن علبة هو ابن ربيعة بن عبد يغوث بن معوية بن صلاة بن
العقل بن كعب بن الحارث بن كعب ويكنى اباعارم وعارم ابن له وقد ذكره فى شعره وهو من
مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس مذكور فى قومه وكان ابوعلبة بن
ربيعة شاعرا ايضا ومات جعفر هذا مقتولا فى قصاص اختلف فى سببه فقيل ان جعفر بن علبة و
على بن جعد الحارثى العنابى والنضر بن مضارب المغاوى خرجوا فاغاروا على بنى عقيل وان
بنى عقيل خرجوا فى طلبهم فافترقوا عليهم فى الطريق ووضعوا عليهم الارصاد فى المضايق فكانوا
كلما افلتوا من عصبة لقيتهم اخرى حتى انتهوا الى بلاد بنى نهد فرجعت عنهم بنو عقيل وقد كانوا قتلوا
فيهم فاستعدت عليهم بنو عقيل السرى بن عبد الله الهاشمى عامل مكة لابى جعفر المنصور فارسل الى
ابيه علبة بن ربيعة واخذ بهم وحبسهم حتى دفعهم وساير من كان معهم اليه واما النضر فاستقيد
منهم بجراحة واما على بن جعد فافلت من الحبس واما جعفر بن علبة فاقامت عليه بنو عقيل قسامة
انه قتل صاحبهم فقتل به وحكى ابن الكلبى ان الذى اثار الحرب بين جعفر بن علبة وبين بنى عقيل
ان اياس بن يزيد الحارثى واسمعيل بن احمر العقيلى اجتمعا عند امة لشعيب بن الصامت الحارثى
وهو فى ابل لمولاها ترعى لرهمعوم من بلاد بلحرث فتحدثا عندها فمالت الى العقيلى فدخلتهما موسفة
حتى تجانفا بالعمايم فانقطعت عمامة الحارثى وخنق العقيلى حتى صرع ثم تفرقا فجاء العقيليون
الى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم فبلغهم بيت قيل وهو اكثر تشتل العبد الزيادى ما راى بمعقر

والعبد

والعبد الزيادى قاثر فغضب اياس من ذلك فلقى هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلى
وهو اسمعيل بن احمر فشجه شجتين وخنقه فصار الحارثيون الى العقيلية فحكموهم فوهبوا لهم ثم لقى
العقيليون جعفر بن علبة الحارثى فاخذوه فضربوه وخنقوه وربطوه وقادوه طويلا ثم اطلقوه
وبلغ ذلك اياس بن يزيد فقال ليتوجع لجعفر شعر اباعامر كيف اغتررت ولم تكن تغر اذا ما كان امر
تحاذره فلا صلح حتى يخفق السيف خفقة بكف فتى جرت عليه جرائره ثم ان جعفر بن علبة جمعهم و
معه ابن اخيه جندب والنضر بن مضارب واياس بن يزيد فلقوا المهدى بن عاصم وكعب بن
محمد بجير وهو موضع بالقاعة فضربوهما ضربا مبرحا ثم انصرفوا فضلوا عن الطريق فوجدوا العقيليين
وهم تسعة فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل جعفر بن علبة رجلا من عقيل يقال له خشينة فاستعدى
العقيليون ابرهيم بن هشام المخزومى عامل مكة فرفع الحارثيين الاربعة من نجران حتى حبسهم بمكة
ثم افلت منهم رجل فخرج هاربا فاحضرت عقيل قسامة حلفوا ان جعفرا قتل صاحبهم فاقاده ابرهيم
بن هشام وقال جعفر الابيات وهو محبوس الابيات التى تقدمت وقال لاخيه محرضه شعر وقل لابى عون
اذا ما لقيته ومن دونه عرض الفلاة تحول تعلم وعد الشك انى يشفنى ثلاثة احرار معا وكبول اذا
مارمت شيئا او تجشمت مضجعا يبيت لها فوق الكعاب صليل ولو بان كانت لا اتبعت مطيتى بعو (اوتبوئت)
الجفا اخفافها وتجول الى العدل حتى نصيدر الامر مصدرا وتبرء منكم قاله وعذول وقيل ان
جعفر بن علبة كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين هم وبنو الحارث بن كعب فاخذته
عقيل فكشفوا دبر قميصه وربطوه الى خصيته وضربوه بالسياط وكتفوه ثم اقبلوا وادبروا على النسوة
اللاتى كان يتحدث اليهن على تلك الحال ليغيظوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم لا تفعلوا
فان هذا الفعل مثلة وانا احلف لكم بما يثلج صدوركم ان لا ازور بيوتكم ابدا ولا الجهما فلم يقبلوا
منه فقال لهم فاذا لم تفعلوا ذلك فحسبكم ما قد مضى ومنوا على بالكف عنى فانى اعد نعمة لكم ويدا
لا اكفرها ابدا او فاقتلونى واريحونى فاكون رجلا قاده قومه فى دم ادهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا
يكشفون عورته بين ايديها للنساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شفوا انفسهم منه ثم خلوا سبيله
فلم تمض الا ايام قليلة حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى اولجها البيوت ثم مضى فلما
كان فى نقرة من الرمل اناخ هو وصاحباه وكانت عقيل اقفى خلق الله الاثر فتبعوه حتى انتهوا اليه

دالى صاحبيه والعقيليون يفترون ليس مع احد منهم عصى ولا سلاح فوثب عليهم جعفر وصاحباه
بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا آخر وافترقوا فاستعدت عليهم عقيل السري بن عبد الله
الهاشمي عامل المنصور على مكة فاحضرهم وحبسهم واقاد من الجارح ودافع عن جعفر بن علبة و
كان يحب يدرأ عنه الحد لخولته السفاح في بني الحارث ولان اخت جعفر كانت تحت السري بن
عبد الله وكانت محظية عنده الى ان اقاموا عنده قسامة انه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج
الى ابي جعفر المنصور والتظلم اليه فحينئذ دعا بجعفر فاقاد منه واقلت علي بن جعدب من السجن فهرب
فلما اخرج جعفر للقود قال له غلام من قومه اسقيك شربة من ماء بارد فقال اسكت لا ام لك اني
اذا لمهياق وانقطع شسع نعله فوقف فاصلحه فقال له رجل ما يشغلك عن هذا ما انت فيه
فقال شعر اشد قبال نعلي ان يراني عدوي للحوادث مستكينا وكان الذي ضرب عنق جعفر بن علبة
نخبة بن كليب اخو المجنون وهو احد بني عامر بن عقيلة فقال في ذلك شعر شفى النفس ما قال ابن
علبة جعفر وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر هوى راسه من حيث كان كما هوى عقاب تدلى طالبا
خانه الوكر ابا عارم فينا عرام وشدة وبسطة ايمان سواعدها شعر هم ضربوا بالسيف هامة
جعفر ولم ينجه بر عريض ولا بحر وقدناه قود البكر قسرا وعنوة الى القبر حتى ضم اثوابه القبر
وقال علبة يرثي ابنه جعفر شعر لعمرك اني يوم اسلمت جعفرا واصحابه للموت لما اقابل لمجتنب حب
المنايا وانما يهيج المنايا كل حق وباطل فراح بهم قوم ولا قوم عندهم مغللة ايديهم في السلاسل
ورب اخ لي غاب لو كان شاهدا رآه التبالون لي غير خاذل وقال علبة ايضا لامرأته ام جعفر
قبل ان يقتل جعفر شعر لعمرك ان الليل يا ام جعفر علي وان عللتني لطويل احاذر اخبارا من القوم
قد دنت ورجعة انقاض لهن دليل فاجابته وقالت شعر ابا جعفر اسلمت للقوم جعفرا فمت كمدا
او عش وانت ذليل وذكر شداد بن ابرهيم ان بنتا ليحيى بن زياد الحارثي حضرت الموسم في ذلك
العام لما قتل فكفنته واستجادت الكفن وبكته وجميع من كان معها من جواريها وجعلن يندبنه بابيات
التي قالها قبل قتله شعر احقا عباد الله ان لست رائيا صحاري نجد والرياح الذواريا ولا زائرا
شم العرانين انتمي الى عامر يحللن رملا معاليا اذا ما اتيت الحارثيات فانعني لهن وخبرهن
ان لا تلاقيا وقود قلوصي بينهن فانها ستبرد اكبادا وتبكي بواكيا اوصيكم ان مت يوما بعارم

ليغني شيئا او يكون مكانيا وفيها يقول ولم انس يا ابن عامر الحي عنه غير انني وددت معاذا كان فيما اتانيا او
وددت معاذا كان اتاه منهم فقتله فقال معاذ يجيبه بعد قتله ويخاطب اباه ويعرض له انه قتل
ظلما لانهم اقاموا قسامة كاذبة عليه حتى قتل ولم يكونوا عرفوا القاتل منا لشكهم بعيدا الا انه عظيم
على جعفر حلمهم على ان ادعوا القتل عليه شعر ابا جعفر سلب بنجران واحتسب ابا عارم والمسمنات
العواليا وقود قلوصا اتلفا السيف ربها تبغيهم في القوم الاماديا اذا ذكرته معصرا حارثية
جرى دمع عينيها على الخد صافيا فلا تحسبن الدين يا علب منسأ ولا الثائر الحران ينسى التقاضيا
سنقتل منكم بالقتيل ثلاثة ونغلي وان كانت دماء غواليا تمنيت ان يلقى معاذا سفاهة سيلقى
معاذا والقضيب اليمانيا وعن ابي عبيدة قال لما قتل جعفر بن علبة قام نساء الحي يبكين عليه
وقام ابوه الى كل ناقة وشاة فنحر اولادها والقاها بين ايديها وقال ابكين معنا على جعفر فما
زالت النوق ترغو والشاة تثغو والنساء يصحن ويبكين وهو يبكي معهن فما رئي يوما كان
اوجع واحرق ماتما في العرب من يومئذ انتهى لم حاجب عن كل امر يشينه
وليس عن طالب العرف حاجب البيت لابن القمط من ابيات من الطويل منها شعر لا يبالي الدلحون بنادة
الى بابه ان لا تضيء الكواكب معيم عن الفحشاء حتى كانه اذا ذكرت في مجلس القوم غائب ولحاجب
المانع والشين العيب والعرف والمعروف الاحسان والشاهد فيه تنكير الحاجب الاول للتعظيم
الثاني للتحقير اي ليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم ومثله قول الشاعر ولله مني جانب لا اضيعه
وللهو مني والخلاعة جانب وابن ابي السمط

الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا

البيت لاوس بن حجر من قصيدة من المنسرح قالها في فضالة بن كلدة يمدحه بها في حيوته ويرثيه بعد مماته
واولها شعر ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا ان الذي جمع السماحة والنجدة و
البر والتقى جمعا وبعد البيت وبعده المخلف المتلف المرزأ لم يمتع بضعف ولم يمت طبعا
والحافظ الناس في تحوط اذا لم يرسلوا خلف عائذ ربعا وعزت الشمال الرياح وقد امسى كميع
الفتاة ملتفعا والالمعي والليلعي الذكي المتوقد وسئل الاصمعي عن معناه فانشد البيت ولم
يزد عليه وهو اما مرفوع خبر ان او منصوب صفة لاسمها او بتقدير اعني وجوز في قوله بعد ابيات

اودى ثلاثنفع الاشاخر من امرلمن قد يحاول البدعاوالشاهد فيركون حملة قوله الذى يظن وصفا
كاشفا عن معنى الالمعى لاكونه وصفا للمسند اليه وبيتا وس هذا تداول معناه الشعراء قال ابو
تمام ولذلك قيل من الظنون جبلة علم وفى بعض القلوب عيون وقال المتنبى ماضى الجنان يريه الحزم
قبل غد بقلبه ماترى عيناه بعد غد وقال ايضا ذكى تظنيه طليعة عينه يرى قلبه فى يومه ماترى عنا
وقال ايضا ويعرفها الامر قبل موقعه فما له بعد فعله ندم وقال ايضا استنبطا فى علمه ما فى غد فكانما
سيكون فيه دونا وهذا المعنى الاخر يقرب منه قول ابى نواس ما ينطوى عنه القلوب بنجوة الا تكلم
به العيان وقول على بن الخليل كلمنى لحظك عن كلما اضمره قلبك من عنده وقول الخليع امايترى
فى عينى عنوان الذى عندى وقد سبق اليه المتقدمون قال الثقفى تخبرنى العينان ما القلب كاتم
ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر وقال الاخر وهو يزيد بن الحكم الثقفى تكاشرنى كرها كانك ناصح
وعينك تبدى ان قلبك لى دوى وما احسن قوله بعد عدوك يخشى صولتى ان لقيته وانت عدوى
ليس هذا بمستوى مصافحه من لا فيه ذا عداوة صفاحا وعينى بين عينيك مرتوى وقال المتنبى تخفى
العداوة وهى غير خفية نظر العدو بما اسر يبوح وقال عينى عيناك قد دلتا عينى منك على اشيا
لولاهما ما كنت ادريه والعين تعلم من عينى محدثها ان كان من حزبها اومن اعاديها ولمؤلفه من ابيات
ويظهر ودا تشهد العين ضده ويغضى بذاك القلب والقلب اخبر وما احسن قول ابى نصر بن نباتة
الا ان عين المرء عنوان قلبه تخبر عن اسراره شاء ام ابا وبديع قول عمارة بن عقيل تبدى لك
العين ما فى نفس صاحبها من الشناءة والود الذى كانا ان البغيض له عين يصد بها لا يستطيع
لما فى القلب كتمانا وعين ذى الود لا تنفك مقبلة ترى لها محجرا بشا وانسانا والعين تنطق
والافواه ساكتة حتى ترى من ضمير القلب تبيانا وقول الاخر تريك اعينهم ما فى صدورهم ان الصدور
يؤدى غيبها البصر وقول المعتمد بن عباد صاحب الاندلس تميز البغض فى الالفاظ ان نطقوا
تعرف الحقد فى الالحاظ ان نظروا وقول الاخر ستبدى لك العينان فى اللحظ ما الذى يجن ضمير المرء
والعين مصدق وقول محمد بن ايدمر صاحب كتاب الدر الفريد صديقك من عدوك ليس يخفى و
عنوان التعادى فى العيون تخبرك العيون بما اجنت ضمايرها من السر المصون وقول محمد بن شبل
من قصيدة فالعين تعرض من لحاظ جليسها ما خط منه فى ضمير الخاطر ولكم قطوب من وداد خالص وتبسم

عن

عن غل صدر واغر وما احسن قوله فيها ما ان اريد لصدق ترلى شاهدا حسبى بشرك عالما بتبرك
فاذا تغارفت القلوب تالفت وبصيد منها نافر عن نافر فتوق من ياواه قلبك انه سيبين طيه با
بام ظاهر وقول الصينى كانك مطلع فى القلوب اذا ما تناجت باسرارها فكرات طرفك مرتدة
اليك بغامض اخبارها ومثله قول المتنبى كانك ناظر فى كل قلب فما يخفى عليك محل غاش وقد مال
مضرس بن ربعى فى عكس ذلك كان على ذى الظن عينا بصيرة بمنطقه او منظر هو ناظره يحاذر حتى
يحسب الناس كلهم من الخوف لا تخفى عليهم سرايره واوس بن حجر هو مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن
نمير تميمى ينسب لتميم بن مرة مع اختلاف فيه كان من شعراء الجاهلية وفحولها وعن ابى عمرو قال كان
اوس بن حجر شاعر مضر حتى اسقطه النابغة وزهير هو شاعر بنى تميم فى الجاهلية غير مدافع وقال
الاصمعى اوس اشعر من زهير ولكن النابغة طاطا منه قال اوس ترى الارض منا بالفضاء مريضة
معظلة منا بجمع عرمرم وقال النابغة جيش يظل به الفضاء معضلا يدع الاكام كانهن صحارى فجاء
بمعناه وزاد وقالت الشعراء تعارا النابغة وزعها فاكثرت ولم يعد ذكرا الهنة المفردة نهار
ابن واحى وقال اوس كان هر اجنبيا عند غرضتها والتفت بك برجليها وخنزير قالوا وجمع ثلثة
الفاظ اعجمية فى بيت واحد فقال وفارقت وهى لم تجرب وباع لها من الفضافض والبيسير
الفضافض الرطبة وهى بالفارسية اسبست والبيسير الفلوس والسفسير السمسار وعن ابى عبيدة
قال كان اوس بن حجر غزلا مغرما بالنساء فخرج فى سفر حتى اذا كان فى ارض بنى اسد بين شرج وناظرة
فبينما هو يسير ظلاما اذ حالت به ناقته فصرعته فاندقت فخذه فبات مكانه حتى اذا اصبح غدا جواري
الحى يجتنين الكماة وغيرها من نبات الارض والناس فى ربيع فبينما هن كذلك اذ بصرن بناقته
تجول وقد علق زمامها بشجرة وابصرنه ملقى ففزعن منه فهربن فدعا بجارية منهن فقال لها من انت
فقالت انا حليمة بنت فضالة بن كلدة وكانت اصغرهن فاعطاها حجرا فقال لها اذهبى الى ابيك
وقولى له ابن هذا يقريك السلام فاتته فاخبرته فقال يا بنية قد اتيت اباك بمدح طويل او هجاء طويل
ثم احتمل واهله حتى بنى عليه بيته حيث صرع وقال لا اتحول ابدا حتى تبرء وكانت حليمة تقوم عليه
حتى استقل فقال اوس فى ذلك خذلت على ليلة ساهرة بصحراء شرج الى ناظرة تزاد ليالى من طولها
فليست بطلق ولا ساكره انوء برجلى بها وهنا واعيت بها اختها الغابرة وقال فى حليمة لعمرك ما ملت ثواء ثويها

يا ابا د

ماملت ثواء ربّما حلّمه اذا الفت فراشى ومقعدى ولكن تلقّت باليدين صما بتى وحل لشرح فالقبايل
عودى ولم يلهها تلك التكاليف انّما كما شئت من اكرومة وتجربّى ساجزيك او مجزيك عنى
مثوبة وعصرك ان يثنى عليك وتحمدى ثم مات فضالة بن كلدة وكان يكنّى ابا ازليحه فقال اوس
يرثيه يا عين لابدّ من سكب وتهمال على فضالة جل الرزء والعالى وهو طويلة ولم فيها عدة
قصايد ومما يستجاد من شعره قوله وانّى رايت الناس الا اقلهم خفاف عهود يكثرون التنقلا
بنى ام ذى المال الكثير يرونه وان كان عبدًا سيّد الامر جحفلا وهم لقليل المال الا وان يعد له
كان محضًا فى العموم مخولا وليس اخوك الدائم العهد بالذى يسوئك ان ولّى ويرضيك مقبلا
ولكن اخوك النّاس ماكنت امنا وصاحبك الادنى اذا الامر اعضلا ويستجاد له من هذه
القصيدة قوله فى السيف كان مدبّ النّمل يتبع الرّبى ومدرج درهاف يراد فاسهلا والذى
من البيت لابى العلا المعرّى من قصيدة حيوان مستحدث من جماد حارث البرية فيه
الخفيف يرثى بها فقيها حنفيا واولها غير مجد فى ملّتى واعتقادى نوح باك ولا ترنّم شاد
يسير صوت النعى اذا قيس بصوت البشير فى كل نادى ابكت تلكم الحمامة ام غنّت على فرع
غصنها الميّاد صاح هذى قبورنا تملأ الرحب فاين القبور من عهد عاد خفّف الوطى ما
اظنّ اديم الارض الا من هذه الاجساد وقبيح بنا وان قدم العهد هوان الاباء والاجداد
سر ان استطعت فى الهواء رويدًا لا اختيالا على رفات العباد رب لحد قد صار لحدًا مرارا
ضاحك من تزاحم الاضداد ودفين على بقايا دفين فى طويل الازمان والاباد فسل الفرقدين
عمن احسّا من قبيل وانسا من بلاد كم اقاما على زوال نهار وانارا لمدلج فى سواد تعب كلها
الحيوة وما اعجب الا من راغب فى ازدياد ان حزنًا فى ساعة الموت اضعاف سرور فى ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء وضلّت امّة يحسبونهم للنفاد انما ينقلون من دار اعمال الى دار شقوة او
رشاد وهى طويلة ومنها بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد ويعنى البيت
ويعنى ما اللبيب من ليس يغترّ بكون مصيره لفساد يقول تحيّرت البرية فى المعاد الجسمانى
النشور الذى ليس بنفسانى وفى اتّ ابدان الاموات كيف تحيى من الرفات فبعضهم يقول به وبعضهم
ينكره وبهذا يتبيّن انّ المراد بالحيوان المستحدث من الجماد ليس ادمى ولا ناقة صالح ولا ثعبان

موسى

من عصاه لا يناسبان السياق وقال الامام ابو محمد بن السيد البطليوسى حين شرح سقط الزند فى هذا
البيت يريد انّ الجسم موات بطبعه وانما يصير حيوانًا حسّاسًا متحركًا باتّصال النفس به فاذا فارقته
عند الموت عاد الى طبعه فالحيوة للنفس جوهر تبرّ وللجسم عرضية فلذلك يعدم الجسم الحياة
اذا فارقته النفس ولا تعدمها النفس والشاهد فيه تقديم المسند اليه على المسند ليتمكن الخبر فى
ذهن السامع لان فى المبتدأ تشويقا اليه وابو العلاء هو احمد بن عبد الله بن سليمان المعرى التنوخى
من اهل معرة النعمان العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس
لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثمائة بالمعرة وجدر فى السنة الثالثة
من عمره فعمى منه وكان يقول لا اعرف من الالوان الا الاحمر لانّى لبست فى الجدرى ثوبا
مصبوغًا بالعصفر لا اعقل غير ذلك وعن ابن غريب الايادى انه دخل مع عمه على ابى العلاء
يزوره فراه قاعدًا على سجادة لبد وهو شيخ فانٍ فدعا الى ومسح على راسى قال فكانى انظر اليه
الساعة والى عينيه احديهما بادرة والاخرى غايرة جدا وهو مجدّر الوجه نحيف الجسم وعن
المنتضى الشاعر قال لقيت بمعرة النعمان عجبا من العجايب اعمى شاعرا ظريفا يلعب بالشطرنج
والنرد ويدخل فى كل فن من الجد والهزل يكنى ابا العلاء وسمعته يقول انا احمد الله على العمى كما
يحمد غيرى على البصر وهو من بيت علم وفضل ورياسة له جماعة من اقاربه قضاة وعلماء و
شعراء قال الشعر وهو ابن احد عشر سنة او اثنى عشر سنة ورحل الى بغداد ثم رجع الى المعرة وكان
رحيله اليها سنة ثمان وتسعين وثلثمائة واقام بها سنة وسبعة اشهر ودخل على المرتضى ابا القاسم
فعثر برجل فقال من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما وسمعه
المرتضى فادناه واختبره فوجده مشبعا بالفطنة والذكاء فاقبل عليه اقبالا كثيرا وله معه نكتة
تاتى فى التلميح ان شاء الله ولما رجع المعرى الى بلده لزم بيته وسمى نفسه رهين المحبسين يعنى
حبس نفسه بالمنزل وحبس بصره بالعمى وكان عجيبا فى الذكاء المفرط والحافظة ذكر تلميذه ابو زكريا التبريزى
انه كان قاعدا فى مسجد بمعرة النعمان بين يدى ابى العلاء يقرء شيئا من تصانيفه قال وكنت قد
اقمت عنده سنتين ولم ار احدا من اهل بلدى فدخل المسجد بعض جيراننا للصلوة فرايته وعرفته
فتغيرت من الفرح فقال ابو العلاء اى شىء اصابك فحكيت له انى رايت جارا لى بعد ان لم القه من

اهل بلدي سنين فقال له قم فكلمه فقلت حتى اتمم السبق فقال لي قم وانا انتظرك فقمت وكلمته
باللسان الاذربيجي شيا كثيرا الى ان سئلت عن كل ما اردت فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي
اي لسان هذا قلت هذا لسان اذربيجان قال لي ما عرفت اللسان ولا فهمته غير اني حفظت
ما قلتما ثم اعاد علي اللفظ بعينه من غير ان ينقص منه او يزيد عليه بل جميع ما قلته وقال لجاري فتعجبت
غاية التعجب كونه حفظ ما لم يفهمه وللناس حكايات يصفونها في عجائب ذكائه وهي مشهورة وغالبها
مستحيل وكان قد رحل الى طرابلس وكان بها خزاين كتب موقوفة فاخذ منها ما اخذ من العلم و
اجتاز باللاذقية ونزل ديرا كان به راهب له علم باقاويل الفلاسفة فسمع كلامه فحصل له شكوك وكان
اطلاعه على اللغة وشواهدها امرا باهرا والناس مختلفون في امره والاكثرون على اكفاره والحاده
واورد له الرازي في الاربعين قوله شعر قلتم لنا صانع قديم قلنا صدقتم كذا نقول ثم زعمتم بلا زمان
ولا مكان الا فقولوا هذا كلام له خبي معناه ليست لنا عقول ثم قال الرازي وقد هذى هذا في
شعره وقال ياقوت كان متهما في دينه يرى راي البراهمة ومكث مدة خمسة واربعين سنة لا ياكل
اللحم تدينا ولا ما تولد من الحيوان رحمة له وخوفا من ازهاق النفوس والى ذلك اشار علي بن همام حين
رثاه فقال من قصيدة طويلة شعر ان كنت لم ترق الدماء زهادة فلقد ارقت اليوم من عيني دما سيرت
ذكرك في البلاد كانما مسك لسامعها يضمخ او فما وارى الحجيج اذا ابادوا ليلة ذكراك اوجب فدية
من احرما ولقيه رجل وقال له لم لا تاكل اللحم فقال ارحم الحيوان قال له فما تقول في السباع التي لا
طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما انت بارأف منه وان كانت الطبايع المحدثة لذلك
فما انت باحذق منها ولا اتقن منك وقال القاضي ابو يوسف عبد السلام القزويني قال لي المعري
لم اهج احدا قط فقلت له صدقت الا الانبياء فتغير لونه او قال وجهه ودخل علينا القاضي المنازي
فذكر له ما يسمعه من الناس من الطعن عليه ثم قال ما لي وللناس وقد تركت دنياهم فقال القاضي واخراهم
وجعل يكررها وعن ابي زكريا التبريزي قال قال لي المعري ما الذي تعتقد فقلت في نفسي اليوم يستبين
لي اعتقاده فقلت له ما انا الا شاك فقال وهكذا شيخك وحكى الشيخ كمال الدين الزملكاني انه قال
في حقه هو جوهر جاش الى الوجود وذهب وقال السلفي ومما يدل على صحة عقيدته ما سمعت الخطيب ابن
بختيار يحدث بالماكسين مدينة بالخابور قال سمعت القاضي ابا المهذب عبد المنعم بن احمد السروجي يقول

سمعت

سمعت اخي القاضي ابا الفتح يقول دخلت على ابي العلاء التنوخي بالمعرة ذات يوم في وقت خلوة بغير علم
منه وكنت اتردد اليه واقرأ عليه فسمعته ينشد من قوله كم غودرت غادة كعاب وعمرت امها العجوز
احرزها الوالدان خوفا والقبر حرز لها حريز يجوز ان تبطئ المنايا والخلد في الدهر لا يجوز ثم تأوه
مرات وتلا ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
وما نؤخره الا لأجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد ثم صاح وبكى بكاء شديدا
وطرح وجهه على الارض زمانا ثم رفع راسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم بهذا في القدم سبحان
من هذا كلامه فصبرت ساعة ثم سلمت عليه فرد وقال متى اتيت فقلت الساعة ثم قلت يا سيدي ارى
في وجهك اثر غيظ فقال لا يا ابا الفتح بل انشدت شيا من كلام المخلوق وتلوت شيا من كلام الخالق
فلحقني ما ترى فتحققت صحة دينه وقوة يقينه وقال السلفي ايضا سمعت ابا المكارم بابهر وكان من
افراد الزمان ثقة مالكي المذهب قال لما توفي ابو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعرا وختم في
اسبوع واحد عند القبر مائتي ختمة وعن الشيخ فتح الدين بن سيد الناس ان الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد كان يقول في حقه هو في حيرة قال الصلاح الصفدي وهذا احسن ما يقال في امره لانه قال شعر خلق
الناس للبقاء فضلت امة يحسبونهم للنفاد انما ينقلون من دار اعمال الى دار شقوة او رشاد ثم
قال ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة وحق لسكان البسيطة ان يبكوا تحطمنا الايام حتى كاننا زجاج
ولكن لا يعاد لنا سبك ومثل هذه الاشيا كثيرة في كلامه وهو بها في حيرة والى الله ترجع الامور وعن ابي
اليسر المعري ان ابا العلاء كان يرميه اهل الحسد له بالتعطيل ويعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الاشعار
يضمنونها اقاويل الملحدة قصدا لهلاكه وايثارا لاتلاف نفسه وفي ذلك يقول شعر حاول اهواني قوم فما
واجهتهم الا باهوائي يحرشون سبابا بانهم فغير وانية اخواني لو استطاعوا لوشوا بي الى المريخ في الشهب
وكيوان قال الصلاح الصفدي اما الموضوع على لسانه فلعله لا يخفى على ذي لب واما الاشياء التي
ذكرها في لزوم ما لا يلزم وفي استغفر واستغفري فانه حملها هو كثير من القول بالتعطيل والاستخفاف
بالنبوات ويحتمل انه ارعوى وتاب بعد ذلك وكان اكله العدس وحلاوته التين ولباسه القطن وفراشه
اللباد وحصيره بردي وتصانيفه كثيرة جدا وشعره كثير الى الغاية واحسنه سقط الزند ومن نظمه في
الغزل بالظبية علقتني في قصيدها اشراكها وهي لم تعلق باشراكي رعيت قلبي وما راعيت حرمته ظلما

الى ع ل

وعيت وما راعيت برهاكم الخرقتين فؤادا قد حللت به بنار حبك عما وهو ما واكم اسكنته حيث
لم يعلق به سكن وليس يحسن ان نسخي بكنا له ما بال داعي غرامي حين يامرني بان اكابد حر الوجد
ينهاني وليم غدا القلب ذا باس وذا طمع يرجوك ان ترحمه ثم يخشاك ومنه قوله الى الله اشكو انني
كل ليلة اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام فان كان شرا فهو لا بد واقع وان كان خيرا فهو اضغاث
احلام ومنه قوله اضرب وليدك تاديبا على رشد ولا تقل هو طفل غير محتلم فرب شق براس جر
منفعة وقس على شق راس السهم والقلم ومن شعره المواخذ به اذا ما ذكرنا ادما وفعاله وتزويجه
بنتيه لابنيه في الخنا علمنا بان الخلق من نسل فاجر وان جميع الخلق من عنصر الزنا فاجابه الفاضل
ابو محمد اليمني بقوله لعمرك اما فيك فالقول صادق وتكذب في الباقين من شط او دنا كذلك
اقرار الفتى لازم له وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا ومنه قوله يد بخمس مئين عسجد فديت ما بالها
قطعت في ربع دينار تحكم ما لنا الا السكوت له وان نعوذ بمولينا من النار فاجابه علم الدين السخاوي
بقوله صيانة العرض اغلاها وارخصها خيانة المال فافهم حكمة الباري ومنه قوله هفت الحنيفة والنصارى
ما اهتدت ويهود حارت والمجوس مضللة اثنان اهل الارض ذو عقل بلا دين واخر دين لا عقل له
فقال ذو الفضائل الاخشنكي بادا عليه الذين اخذ ونار كم لم يخف رشدهما وغيهما رجلان اهل
الارض قلت فقل يا شيخ سوء انت ايهما ومن شعره ايضا دين وكفر وانباء تقال وفرقان ينص وتوريه
وانجيل في كل جيل اباطيل يدان بها فهل تفرد يوما بالهدى جيل فاجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي نعم
ابو القاسم الهادي وامته فزادك الله ذلا يا دجيجيل ومنه قوله قران المشترى زحل يرجى لايقاظ
النواظر من كراها تقضى الناس جيلا بعد جيل وخلفت النجوم كما تراها تقدم صاحبا التوريه موسى و
اوقع بالخوارزمي فتريها فقال دجالة وجاءناه وقال الاخرون بل فتريها وما نحي الى حجاه ذات
كوس الخمر تشرب في ذراها اذا رجع الحكيم الى حجاه تهاون بالشرايع وازدريها لا حول ولا قوة الا
بالله اللهم انا نستغفرك من هذه الاباطيل التي تشمئز منها القلوب وتنفر عنها الخواطر ومن شعره
زمردت الى مليك الخلق امري فلم اسال متى يقع الكسوف وكم سلم الجهول من المنايا وعوجل بالحمام الفيلسوف
وهو ماخوذ من قول ابي الطيب المتنبي يموت راعي الضان في جهله ميتة جالينوس في طبه وربما زاد
على عمره وزاد في الامن على سربه وقد تلاعب الشعراء بهجائه وممن هجاه ابو جعفر البخاري فالوزني

بقصيدة

بقصيدة اولها كلب عوى بمعرة النعمان لما خلا عن ربقة الايمان امعرة النعمان ما انجبت اذ اخرجت
منك معرة النعمان وقصته مع الوزير محمود بن صالح صاحب حلب شهيرة فلا حاجة الى التطويل بذكرها
وكانت وفاته ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني الشهر الربيع الاول وقيل ثالث عشر سنة تسع واربعين
واربعمائة قال عز بن الكغنز واذكر عند ورود الخبر بموته وقد تذاكرنا الحادثة ومعنا غلام يعرف بابي
غالب بن نبهان من اهل الخير والعفة فلما كان من الغد حكى لنا قال رايت في منامي البارحة شيخا
ضريرا وعلى عاتقه افعيان متدليان الى فخذيه وكل منهما يرفع فمه الى وجهه فيقطع منه ما يزد دود
هو يستغيث فقلت وقد هالني من هذا فقيل لي هذا المعري الملحد وقال القفطي ابتت قبره سنة خمس
وستمائة فاذا هو في ساحة في دور اهله وعليه باب فدخلت فاذا القبر لا احتفال به ورايت
عليه خبازا باليسرة والموضع على غاية ما يكون من الشعث والاهمال قال الذهبي وقد رايناه قبره
بعد مائة سنة من رؤية القفطي فرايته نحوا مما حكى انتهى ويرث انه اوصى ان يكتب على قبره هذا
جناه ابي علي وما جنيت على احد وهو ايضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد
واخراجه الى العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والافات والله تعالى اعلم بامره

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن قائله ابو الطيب من قصيدة من
البسيط يمدح بها كافور الاخشيدي صاحب مصر فلم ينشدها له وكان اتصل به ان قوما نعوه في
مجلس سيف الدولة اولها بم التعلل لا اهل ولا وطن ولا نديم ولا كاس ولا سكن اريد من زمني ذا
ان يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن لا تلق دهرك الا غير مكترث ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يديم سرور ما سررت به ولا يرد عليك الفائت الحزن مما اضر باهل العشق انهم هووا وما عرفوا
الدنيا وما فطنوا تفنى عيونهم دمعا وانفسهم في اثر كل قبيح وجهه حسن تحملوا حملتكم كل ناجية فكل بين
علي اليوم مؤتمن ما في هوادجكم من مهجتي عوض ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن يا من نعيت على بعد
بمجلسه كل بما زعم الناعون مرتهن كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل قولهم جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح
بما لا تشتهي السفن وهي طويلة بديعة والشاهد في البيت ان كلا اذا تاخرت عن اداة النفي سواء كانت
معمولة لها او لا وسواء كان الخبر فعلا كما في البيت او غير فعل توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل

وافاد الكلام ثبوتا لفعل او الوصف لبعض ما اضيف اليه كلا اذ كانت في المعنى فاعلا للفعل او الوصف الذي
حمل عليها او اعمل فيها او تعلق الفعل او الوصف ببعض ان كانت في المعنى مفعولا للفعل او الوصف المحمول
عليها او العامل فيها ومعنى شطر البيت ماخوذ من قول المرقش بن عبد البكري فيا لك من ذي حاجة حيل دونها
وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله وقد اخذه بعضهم وضمنه في قصيدة مدح بها يزيد بن حاتم فخرج اليه مصر لنيل
جايزة فوجد قدمات فقال لئن مصر فاتتني بما كنت ابتغي واخلفني منها الذي كنت امل فيا لك من
ذي حاجة حيل دونها وما كل ما يهوى امرؤ هو نائل وما كان بيني لو لقيتك سالما وبين الغنى الا ليال
قلايل وهذا البيت بعينه للخطيئة في علقمة بن غلاثة والظاهر انه ضمنه ايضا قد اصبحت ام الخيار
تدعي علي ذنبا كله لم اصنع البيت لابي النجم العجلي المتقدم ذكره وهو اول ارجوزة
السابقة وام الخيار زوجته الشاهد فيه ان كلا اذا تقدمت على النفي لفظا لم تقع معمولة للفعل المنفي
عم النفي كل فرد مما اضيفا اليه كل لفظا وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد ومن ثم اتى بكل مرفوعة عادلا عن
نصبها الغير المحتاج الى تقدير ضمير لانه لا يفيد نفي عموم ما ادعته ام الخيار عليه كم عاقل عاقل اعيت
مذاهبه كم جاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حايرة وصير العالم النحرير زنديقا
البيتان لابن الراوندي من البسيط وقبلهما سبحان من وضع الاشياء موضعها وفرق العز والاذلال تفريقا
وعاقل الثاني صفة لعاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه كما يقال مررت برجل رجل اي كامل في الرجولية
ومعنى اعيت مذاهبه اي اعجزته او صعبت عليه طرق معاشه والنحرير بكسر النون الحاذق الماهر العاقل المجرب
المتقن الفطن البصير بكل شيء لانه ينحر العلم نحرا والزنديق بكسر الزاي من الثنوية او القائل بالنور
والظلمة او من لا يؤمن بالاخرة او من يبطن الكفر ويظهر الايمان وهو معرب زن دين اي دين المراة
الشاهد فيه وضع المظهر الذي هو اسم الاشارة موضع المضمر لكمال العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه
بحكم بديع عجيب الشان وهو هنا جعل الاوهام حايرة والعالم المتقن زنديقا وما احسن قول الغزي في معنى
البيتين كم عالم لم يلج بالقرع باب منى وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا وما احسن قول الحكيم ابي بكر الخوارزمي
السرخسي وهو كالرد على قول ابن الراوندي عجبت من رب ورب حكيم ان يحرم العاقل فضل النعيم ما ظلم
الباري ولكنه اراد ان يظهر عجز الحكيم وقول ابي الطيب غاية في هذا الباب وهو ما الجمع بين الماء
والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجد والفهما وهو ينظر الى قول ابي تمام ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد

ولا المجد في كف امرئ والدراهم وما احسن قول ابي تمام ايضا ينال الفتى من دهره وهو جاهل ويكدى
الفتى من دهره وهو عالم ولو كانت الارزاق تجري على الحجى اذا هلكت من جهلهن البهائم ومثله
قول ابي الخير المروزي الضرير تنافي العقل والمال فا بينهما شكل هما كالورد والنرجس لا يجتمعا في
فصل فعقل حيث لا مال ومال حيث لا عقل ومثله قول الاخر وهو ابو اسحق الصابي اذا جمعت بين
امرئين صناعة فاحببت ان تدري الذي هو احذق فلا تتفقد منهما غير ما جرت به لهما الارزاق
حين تفرق فحيث يكون الجهل فالرزق واسع وحيث يكون العلم فالرزق ضيق ومثله قول عبد الجليل
وهبون المرسي يعز على العلياء اني خامل وان ابصرت مني خمود شهابي وحيث ترى زند النجابة
واريا فثم ترى زند السعادة كابي ولطف بعضهم بقوله كم من غبي غني ومن فقيه فقير وبديع قول
بكر بن محمد المازني تثنتان من سير الزمان تحيرت منها عقول ذوي التفلسف والنهى مثرين
الاموال منحوس الحجا وموفر الاداب منقوص الغنى ومدار ذلك على الحظ وعدمه وما احسن قول
ابن الخياط الدمشقي فيه ومانال شؤم الحظ من كل طالب كفيلا ببعد المطلب المتداني وقول الاخر
قد يرزق المرء لا من حسن حيلته ويصرف المال عن ذي الحيلة الداهي وقول الاخر ان المقادير اذا
ساعدت الحقت العاجز بالقادر وما اصدق قول ابن لنكك فعاقل ما تبلي انامله وجاهل باليدين
يغترف وقول الاخر زمان تحيرت في امره كثير التعدي على حرم فللوغد ما شئت من نعمة وللحر ما
شئت من ضرم واعجب ما في قضاء به قضيا البعوض على صقرم وقول الاخر وغدله نعمة موثلة وسيد
لا يزال يقترض وما احسن قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يا محنة الدهر كفي ان لم تكفي فخفي
ما آن ترحمينا من طول هذا التشفي فلا علومي تجدي ولا صناعة كفي ثور ينال الثريا وعالم متخفي
ذهبت اطلب بختي فقيل لي قد توفي ومن الغاية في هذا الباب قول الامام الشافعي لو ان بالحيل الغنى
لوجدتني بنجوم افلاك السماء تعلقي لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان مفترقان اي تفرق فاذا سمعت
بان محروما اتى ماء ليشربه فغاض فصدق او ان محظوظا غدا في كفه عود فاورق في يديه فحقق ومنها
ان امرأ اعطى اليسار فلم ينل اجرا ولا شكرا لغير موفق ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب
عيش الاحمق ولبعضهم في معناه لو وردت البحار اطلب ماء جف عند الورود ماء البحار او رمى بي
النجوم الدراري لا نزوى ضوؤها عن الابصار او لمست العود النضير بكفي لذوي بعد نعمة واخضرار ولو

ولو

وتقدم ذكر ابي الطيب متنبي اهل الفضل ترجمه

معشر غد

وتقدم ترجمة الشافعي رحمة الله عليه في باب الاعراب

اتى بعث القناد بل يوما ادغم الليل في بياض النهار ومثله قول بعضهم ولما الست الرزق لم اجد حيلة
ولم يصف لي من بحره العذب يشرب خطبت الى الاعدام احدى بناته فزوجنيها الفقر اذ جئت
اخطب فولدتها الحرفا الشقي فما له على الارض عيش والدجين نيب فلو بت في البيتا
والليل مسبل على جانبيه لما لاح كوكب ولو خفت شرا فاسترت بظلمة لاقبل ضوء الشمس من حيث
تغرب ولو جاد انسان على بدرهم لرحت الى رحلي وفي الكف عقرب ولو نظر الناس الذنا
لو تكن لشيء سوى الحصباء راسي محصب وان يقترف ذنبا بريء فمذنب فانت براسي ذلك الذنب
يعصب وان ادخر افى الانام فمانح وان ارشتا منهم يتهرب امامي من الحرمان جيش عرمرم و
منه وراء جحفل حين اركب وقول الاخر لو ركبنا البحر صارت فجاجا لا ترى في متونها امواجا ولو
انى وضعت ياقوتة حمراء في راحتي لصارت زجاجا ولو انى وردت عذبا فراتا عاد لا شك فيه ملحا
اجاجا وما احسن قول ابي الاسود الدؤلي المرء يجهد سعيه من جده حتى يزين بالذي لم يعمل و
ترى الشقي اذا تكامل جده يرمى ويقذف بالذي لم يفعل ومن بديع قول ابي العلاء المعري سيطلبني
رزقي الذي لو طلبته لما زاد والدنيا حظوظ واقبال اذا صدق الجد افترى العم للفتى مكارم لا
تكدى وان كذب الخال الجد هنا الحظ وافترى كذب والعم الجماعة وتكدى من كدا الزاد اذا نقص
والخال المخيلة وظريف هنا قول ابن شرف القيرواني اذا صحب الفتى جد وسعد تحاشته المكاره
والخطوب ووافاه الحبيب بغير وعد طفيليا وقاد له الرقيب وعد الناس ضرطته غناء وقالوا
ان فسا قد فاح طيب وقد اخذه ابن التقيب فقال لو يحبق الموسر في مجلس لقيل عنه انه يعرب او
فسا يوما لقالوا اله من اين هذا النفس الطيب وقول المعري غاية هنا لا تطلبن بالة لك رتبة قلم البليغ
بغير جد مغزل سكن السماكان السماء كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل وقد اخذ ابو اسحق الغزي هذا المعنى
فقال الحسن والقبح قد يحويهما صفة شان البياض وزان الشيب للشبا ظبي المحارف اقلام مكسرة
رؤسهن واقلام السعيد ظبي وله ايضا لا تغبطن الزمان ان ذهبت بنوب لنيل العرض من نوبه
فالحول لولا الجدود ما قصرت ايدي جاداء عن علا حبه وقد اخذ الصلاح الصفدي فقال لئن رحت
من فضلي من الحظ خاليا وغيرى على نقص به قد غدا حالي فاني كشهر الصوم اصبح عاطلا وطوق هلال
العيد في جيد شوال بل ربما اخذ من قول ابن قلاقس فانه اصرح منه حيث قال ان تاخرت فالمحرم عطل من حلى

العيد

العيد وهو في شوال وقال ابن قلاقس ايضا لولا الجدود لما ارمت بمسافر كنف الغنى وتعلقت بمقيم
والخط حتى بالحروف موثر تختص بالترقيق والترخيم وقال مهيار الديلمي لا تحسب الهمة العليا موجبة
رزقا على قسمة الارزاق لم يجب لو كان افضل ما في الناس اسعدهم ما انحطت الشمس عن عال من الشهب او
كان اسير ما في الافق اسلمه ما تم الهلال فلم يمح ولم يغب وقال الطغرائي واعظم ما بي انني بفضائلي
حرمت ومالي غيرهن ذرايع انا لم يرد نمر دكعير عليه فلا صدرت بالواردين مشارع وقول القاضي
الفاضل ما ضر جهل الجاهلين ولا انتفعت انا بحذقي وزيادتي في الحذق فهي زيادة في نقص رزقي
وقال ابن دانيال قد عقلنا والعقل اي وثاق وصبرنا والصبر مر المذاق كل من كان فاضلا كان مثلي
فاضلا عند قسمة الارزاق وقال ابن عنين كاني في الزمان اسم صحيح جرى فتحكمت فيه العوامل مزيد في
بنيه كواو عمرو وملغى الخطايه كراء واصل وقال السراج الوراق منعني بالحل وسمح ولي منهما نصيب
وغاية الوهم حظي وحظي الحائط القصير وقال ابن سناء الملك ورب مليح لا يحب وضده يقبل منه
العين والخد والفم هو الجد حتى انا رمت مسلما ولا تطلب التعليل فالامر مبهم وقال ايضا ما ثم
الا الحظ فارقبه ولا تعل عقلي ولا حرى كم نعمة في طيها نقمة ويوجد الدرياق في السم وما ارشق قول ابن
رشيق اشقى بفعلك ان تكون اديبا او ان يرى منك الوري تهذيبا ما دمت مستويا ففعلك كله
عوج وان اخطات كنت مصيبا كالنقش ليس يصح معنى ختمه حتى يكون بناؤه مقلوبا وما الطف قول
السراج الوراق والباء والخاء من بخت قد اشتبها بالباء والخاء من بخل الانسان واللام والتاء من هنا
وذاك هما لنا المسايل من اسباب حرمان وهذا الباب واسع جدا والاختصار فيه اولى وابن الراوندي
هو احمد بن يحيى بن اسحق ابو الحسين من اهل مرو الروذ وراوند بفتح الراء وبينهما الف وسكون النون
وبعدها دال مهملة قرية من قرى قاسان بالسين المهملة بنواحي اصبهان وهي غير قاشان التي بالمعجمة
المجاورة لقم سكن احمد المذكور بغداد وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحدا وزنديقا وقال القاضي
ابو علي التنوخي كان ابو الحسن بن الراوندي يلازم اهل الالحاد فاذا عوتب في ذلك قال انما اريد ان
اعرف مذاهبهم ثم انه كاشف وناظر ويقال ان اباه كان يهوديا فاسلم وكان بعض اليهود يقول لا
يفسدن هذا عليكم كتابكم كما افسد ابوه التوراة علينا ويقال ان ابا الحسين قال لليهود قولوا ان موسى قال لا نبي
بعدي وذكر ابو العباس الطبري ان ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على حال حتى انه صنف لليهود

كتاب البصيرة ردا على الإسلام بأربعمائة درهم أخذها فيما بلغني من يهود سامرا فلما قبض المال رام
نقضها حتى أعطوه مائتي درهم فأمسك عن النقض وحكى البلخي في كتاب محاسن خراسان أن ابن الراوندي
هذا كان من المتكلمين ولم يكن في زمانه أحذق منه بالكلام ولا أعرف بدقيقه وجليله وكان في
أول أمره حسن السيرة حميد المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لأسباب عرضت له ولأن
علمه كان أكثر من عقله فكان مثله كما قال الشاعر ومن يطيق مذكى عند صبوته ومن يقوم لمستور
إذا خلعا قال وقد حكى جماعة أنه تاب عند موته مما كان منه وأظهر الندم واعترف بأنه إنما صار
إليه حمية وأنفة من جفاء أصحابه وتنحيتهم إياه من مجالسهم وأكثر كتبه الكفريات ألفها لأبي عيسى
اليهودي الأهوازي وفي منزله هلك ومما ألفه من الكتب الملعونة كتاب التاج يحتج فيه لقدم
العالم وكتاب الزمردة يحتج فيه على الرسل ويبرهن فيه على إبطال الرسالة وكتاب الفريد يطعن فيه على
النبي وكتاب اللؤلؤة في تناهي الحركات وقد نقض هو أكثرها ولأبي علي الجبائي وغيره ردود عليه
كثيرة فمما قاله في كتاب الزمردة إنه إنما سمي بالزمردة لأن من خاصية الزمرد أن الحيات إذا نظرت
إليه ذابت فكذلك هذا الكتاب إذا طالعه الخصم ذاب وهذا الكتاب يشتمل على إبطال الشريعة والإزراء
على النبوات فمما قال فيه لعنه الله وأبعده أنا نجد في كلام أكثم بن صيفي شيئا أحسن من إنا أعطيناك
الكوثر وأن الأنبياء كانوا يستعبدون الناس بالطلاسم وقال في قوله لعمار تقتلك الفئة
الباغية كل المنجمين يقولون مثل هذا ولقد كذب لعنه الله وأخزاه فإن المنجم إذا لم يسئل الرجل عن
اسمه واسم أبيه ويعرف طالعه لا يقدر أن يتكلم على أحواله ولا يخبره بشيء من مقصده إنه وخطأه
أكثر من صوابه وقد كان النبي يخبر بالمغيبات من غير أن يعرف طالعا أو يسئل عن اسم ونسب فبان
الفرق وقال في كتاب الدامغ إن الخالق سبحانه وتعالى ليس عنده من الدواء إلا القتل فعل العدو الحنق
الغضوب فما حاجته إلى كتاب ورسول قال ويزعم أنه يعلم الغيب فيقول وما تسقط من ورقة إلا
يعلمها ثم يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم قال في وصف الجنة فيها أنهار من لبن لم
يتغير طعمه وهو الحليب ولا يكاد يشتهيه إلا الجائع وذكر العسل ولا يطلب صرفا والزنجبيل ليس من
لذيذ الأشربة والسندس يفترش ولا يلبس وكذلك الإستبرق وهو الغليظ من الديباج ومن تخايل
أنه في الجنة يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الأكراد والنبط ولعمري لقد

اعمى

أعمى الله بصره وبصيرته عن قوله تعالى وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وعن قوله جل ذكره ولحم طير
مما يشتهون ومع ذلك فيها اللبن والعسل وليس هو كلبن الدنيا ولا عسلها وغليظ الحرير يريد به الصفيق
المحكم النسج وهو أفخر ما يلبس ولو ذهبت أورد ما تفوه به هذا الملعون من الكفر والزندقة والإلحاد
لطال والاشتغال بغيره أولى والله سبحانه وتعالى منزه عما يقول الكافرون والملحدون وكذلك
كتابه ورسوله ولقد رد ابن الجوزي من نقضه أكثر من ثلث ورقات وأنا أعوذ بالله من هذا القول
وأستغفره مما جرى به قلمي مما لا يرضاه واجتمع ابن الراوندي هو وأبو علي الجبائي يوما على جسر بغداد
فقال يا أبا علي ألا تسمع من معارضتي للقرآن ونقضي له فقال له أنا عالم بمخازي علومك وعلوم أهل دهرك
ولكن أحاكمك إلى نفسك فهل تجد في معارضتك له عذوبة وهشاشة وتشاكلا وتلاؤما ونظما كنظمه وحلاوة
كحلاوته قال لا والله قال قد كفيتني فانصرف حيث شئت ومن شعره محن الزمان كثيرة ما تنقضي وسروره يأتيك
كالأعياد ملك الأكارم فاسترق رقابهم وتراه رقا في يد الأوغاد ومنه وقيل أنشدها أليس عجيبا بأن
امرأ لطيف الخصام دقيق الكلم يموت وما حصلت نفسه سوى علمه أنه ما علم وقد ذكر أبو علي الجبائي أن السلطان
طلب ابن الراوندي وعيسى الوراق في الزندقة فأما أبو عيسى فحبس حتى مات وأما ابن الراوندي فهرب إلى
ابن لاوي اليهودي ووضع له كتاب الدامغ في الطعن على النبي وعلى القرآن ثم لم يلبث إلا أياما يسيرة حتى
مرض ومات وحكى أبو الوفا ابن عقيل أن بعض السلاطين طلبه وأنه هلك وله ست وثلثون سنة مع ما
انتهى إليه من المخازي وذكر ابن خلكان أنه هلك سنة خمس وأربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق وقيل
ببغداد وتقدير عمره أربعون سنة ويقال إنه عاش أكثر من ثمانين سنة وقيل إنه هلك سنة خمسين وقال
ابن النجار بلغني أنه هلك في سنة ثمان وتسعين ومائة لعنه الله وأخزاه إن كان مات على اعتقاده هذا

تعاللت كي أشجى وما بك علة   تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

البيت لابن الدمينة من قصيدة
من الطويل أولها قفي يا أميم القلب نقضي لبانة ونشكو الهوى ثم افعلي ما بدا لك سلي البانة الغناء بالأجرع
الذي به الماء هل حييت أطلال دارك وهل قمت في أظلالهن عشية مقام أخي البأساء واخترت ذلك
وهل كفكفت عيناي في الدار عبرة فرادى كنظم اللؤلؤ المتهالك ويروى أن أولها قفي يا ابنة مالك قبل وشك البين يمينا ولا تحرمي
نظرة من جمالك وبعد البيت وبعده وقولك للعواد كيف ترونه فقالوا قتيلا قلت أيسر هالك لئن
ساءني أن نلتني بمساءة لقد سرني أني خطرت ببالك ليهنك إمساكي بكفي على الحشا ورقراق دمعي منه

من نيالك ثم لو قلت طاف لنا ما علم انه وحى لك اومدن لنا من وصالك لقدرت رجلي نحوها فوطئتها
هدية منك لي ادحلة من ضلالك ابني افي بمني بدلك جعلتني فارح ام صبرتني في شمالك ومعنى تنجي
من ينجي ينجي واما تنجا ينجو منعد وانما قال الظرف بذلك ولم يقل تقتلي لادعائه ان قتله ظهر ظهور المحسوس
بالبصر المشار اليه باسم الاشارة الشاهد فيه وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور وكان
في باب غير المسند اليه وابن الدمينة اسمه عبد الله بن عبيد الله والدمينة امه وهي سلولية ويكنى ابن الدمينة
ابا السري وهو شاعر مشهور ذو غزل رقيق الالفاظ دقيق المعاني وكان الناس في الصدر الاول يستجلون شعره
ويتغنون به وحدث اسحق بن ابرهيم الموصلي انه كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئا يستحسنه اطرفني به وافعل
مثل ذلك فجائني يوما ووقف بين الناس وانشد لابن الدمينة الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد
زادني مسراك وجدا على وجد أان هتفت ورقاء في رونق الضحى على فنن غض النبات من الرند بكيت كما
يبكي الوليد ولم يكن جزوعا وابديت الذي لم يكن يبدي وقد زعموا ان المحب اذا دنا يمل وان النائي
يشفي من الوجد بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد على ان قرب الدار ليس بنافع اذا
كان من تهواه ليس بذي ود ثم ترنح ساعة وترجح اخرى ثم قال انطح العمود براسي من حسن هذا فقلت
لا ارفق براسك وحدث ابن دريج ورواية ابن هرمة قال لقي ابن هرمة بعض اصدقائه بالبلاط فقال له من اين
اقبلت قال من المسجد قال فاي شي صنعت هناك قال كنت جالسا مع ابرهيم بن الوليد المخزومي وما له
شي قال لك قال امرني ان اطلق امراتي قال فاي شي قلت له قال ما قلت شيئا قال فوالله ما قال لك
ذلك الا لامر اطهرته عليه وكتمتنيه افرايت ان امرته بطلاق امراته ابطلقها قال لا والله قال فابن
الدمينة كان انصف منك كان يهوى امراة من قومه فارسلت اليه ان اهلي قد نهوني عن لقائك ومراسلتك
فارسل اليها يقول ارايت لامر يلي بقطع حبلي مريهم في اجتهم بذاك فان هم طاوعوك فطاوعيهم وان
عاصوك فاعصي من عصاك اما والراقصات بكل فج ومن صلى بنعمان الاراك لقد اضمرت حبك
في فؤادي وما اضمرت حبا من سواك ومثل هذا الخبر ما حكاه الاصمعي قال مررت في الكوفة بجارية تطلع
من جدار الى الطريق وفتى واقف وظهره الى وهو يقول اسهر فيك وتنامين عني وابكي وتضحكين مني
واتعب وتستريحين واحمضك المودة وتمزجينها واصدقك وتنافقيني ويامرك عدوك بهجري فتطيعينه
ويامرني نصيحي بذلك فاعصيه ثم تنفس باكيا واجهش فقالت ان اهلي يمنعوني منك وينهوني عنك فكيف اصنع

واجهش باكيا

واعاد البيتين الاولين ثم التفت الي فراني فقال يا فتى ما تقول انت فيما قلت فقلت له والله لو عاش
ابن ابي ليلى ما حكم الا بمثل ما تحكم وحدث ابن السري عن هشام قال هوى ابن الدمينة امراة من قومه
يقال لها اميمة فهاج بها مدة فلما وصلته تجنى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زادها فاذا ايتوم فتعاتبا
طويلا ثم اقبلت عليه فقالت والشعر لها وانت الذي اخلفتني ما وعدتني واشمت بي من كان فيك
يلوم وابرزتني للناس ثم تركتني لهم غرضا ارمى وانت سليم فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا بجسمي من قول
الوشاة كلوم قال فاجابها ابن الدمينة وانت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم وانت
الذي احنقت قومي وكلهم بعيدا الرضا داني الصدود كظيم قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده
كاسيا وحدث ابو الحسن البينيني قال بينا انا وصديق لي من قريش نمشي بالبلاط ليلا اذا بظل نسوة في القمر
فالتفتنا فاذا بجماعة نسوة فسمعت واحدة منهن وهي تقول اهو هو فقالت لها الاخرى نعم والله لهو هو قد
عرفتني ثم قالت قل لهذا الذي معك يا اهل ليست ليالي وحاج بعايدة كما عهدت ولا ايام ذي سلم فقلت له
فقد سمعت فقال لقد والله قطع بي وارتج علي فاجب عني فالتفت اليهما ثم قلت فقلت لها يا عز كل
مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت فقالت لنا المراة اده ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا بمفرق
طريقين مضى الفتى الى منزله ومضيت انا الى منزلي فاذا انا بجويرية تجذب ردائي فالتفت اليها فقالت
المراة التي كلمتك تدعوك فمضيت معها حتى دخلت دارا ثم صرت الى بيت فيه حصير وثنيت لي وسادة
فجلست ثم جاءت جارية بوسادة مثنية فطرحتها وجاءت المراة فجلست عليها فقالت انت المجيب قلت نعم
قالت فما كان افظ جوابك واغلظه قلت والله ما حضرني غير ما سمعت ثم قال والله ما خلق الله خلقا
احب الي من انسان كان معك قلت وانا الضامن لك عنه ما تحبين قالت او تفعل قلت نعم فوعدتها ان اتيها
به في الليلة القابلة فانصرفت فاذا الفتى ببابي فقلت ما جاء بك قال قد علمت انها ستراسل اليك و
سالت عنك فلم اجدك فعلمت انك عندها فجلست انتظرك وقلت قد كان كما ظننت ووعدتها ان
اتيها بك في القابلة فمضى ثم اصبحا فتهيانا وخرجنا فاذا الجارية تنتظر فمضت امامنا حتى دخلنا الدار
فاذا بريح الطيب وجاءت فجلست مليا ثم اقبلت عليه فعاتبته طويلا ثم ذكرت الابيات التي انشدتها
امراة ابن الدمينة ثم سكتت فنكت الفتى هنيهة ثم قال غدرت ولم اغدر وخنت فلم اخن وفي دون هذا
للمحب عزاء ثم ضعف الود ثم صرمتني وحبك في قلبي اليك اداء فالتفت الي وقالت الا تسمع ما يقول

وقد اجزتك نعمتي فكفت فقالت تجاهلت وصلي حين لجت عمايتي فهلا صرمت الحبل اذ انا مبصر وفي من قوى
الحبل الذي قد قطعته نصيب واذ رأيي جميعا موفر ولكنما آذنت بالصرم بغتة ولست على مثل الذي
جئت اقدر قال فقال لها الفتى مجيبا لها لقد جهلت بنفسي وانا احزمه وكنت احب النفس عند تطيب
فبكت وقالت وقد طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعدها فعليك السلام ثم قامت والتفتت اليه
تالك قد علمت انك لا تفي بعهد انك عنه وانصرفنا وكان المتسبب في قتل ابن الدمينة رجلا من سلول
يقال له مزاحم بن عمرو وكان يرمى بامراة ابن الدمينة وكان اسمها حما وقيل حمادة فكان يأتيها ويتحدث
اليها حتى اشتهر ذلك فمنعه ابن الدمينة عن اتيانها واشتد عليها فقال مزاحم يذكر ذلك شعر يا ابن الدمينة
والاخبار بينهما وخذا النجائب والمجهود يخيفها يا ابن الدمينة ان تغضب لما فعلت فطال لغزبك تغضب و
مواليها وتبغضوني بكم من طعنة نفذت نفذا خلال اخلاج الجوف غاويها عاهدت فيها لكم اني لكم
ابدا ابغي معايبكم عمدا فآتيها فذاك عندي لكم حتى تغيبني غبراء مظلمة ما ريح ارجائها اغشى نساء بني تيم
اذا هجعت عني العيون ولا ابغي مقاديها كم كاعب من بني تيم قعدت لها وعاس حين ذاق النوم حاميها
كقعدة الاعمس الظلوف منتحيا مستقرة من متون النخل تنجيها علامة كميت من بين عانتها وبين
سبتها الاسل كاويها وشهقة عند حس الماء تشهقها وقول ركبتها قض حين تثنيها وتعدل الاثر ان
زاغت فتبعثه حتى يقيم برفق صدر ما فيها بين الصفوفين في مستهدف وهد ذي حرة ذات طعم
الموت صاليها ماذا ترى ابن عبيد الله في امراة ليست بمحصنة عذراء حاويها آيامات طرد لا تقى ربها
وصادفت القوس بالعزان باديها ترى عجوز بني تيم ملفقة شمطا عوارضها ربدا دواعيها اذ يجعل الدفش
الورهاء عذرتها فشاردة من اديم ثم تفريها حتى يظل هذان القوم يحسبها بكرا وقيل هوى في الدهر
هاويها فلما بلغ ابن الدمينة شعر مزاحم امراته فقال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد بلغك ما
والله ما راى ذلك مني قط قال فمن اين له العلامات قال وصفهن له النساء قالت جهات والله ان
يكون كذلك ثم امسك مدة وصبر حتى ظن ان مزاحما نسي القصة ثم اعاد عليها القول واعادت الحلف ان
ذلك مما وصفه له النساء فقال لها والله لئن لم تمكنيني منه لاقتلنك فعلمت انه سيفعل ذلك فبعثت
اليه وواعدته ليلا وقعد له ابن الدمينة وصاحب له وجاء لها للموعد فجعل يكلمها وهو مكانها فلم تكلمه
فقال لها يا حما ما هذا الجفاء الليلة قال وتقول له هو بصوت ضعيف ادخل فدخل فاهوى بيده ليضعها عليها

فوضعها

فوضعها على ابن الدمينة فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصى في ثوب فضرب بها كبده حتى قتله واخرجه ميتا
فطرحه وجاء اهله فاحتملوه ولم يجدوا به اثر السلاح فعلموا ان ابن الدمينة قتله وقال ابن الدمينة في ذلك
شعر قالوا هجاك سلولي اللؤم مخفية فاليوم اهجو سلوليا لا اخا فيها قالوا هجاك سلولي فقلت لهم قد انصف
الصخرة الصماء راميها رجالهم شر من يمشي ونسوتهم شر البرية واست ذل حاميها يحككن بالصخر استاها
لها نقب كما يحك نقاب الجرب طاليها وقال ايضا يذكر قتل مزاحم وصنعه به عليك لك الخير ان
واعدت حماء فالقها نهارا ولا تدلج اذا الليل اظلما فانك لا تدري ابيضاء طفلة تعانق ام ليثا من القوم
قشعما فلما سرى عن ساعدي ولحيتي وايقن اني لست حماء حمحما ثم اتى ابن الدمينة امراته فطرح على
وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلها فلما ماتت قال شعر اذا قعدت على عرنين جارية فوق القطيفة
فادعوا لي بحفار فبكت بنية له منها فضرب بها الارض فقتلها وقال متمثلا لا تفقدون من كل سوء جروا
فخرج اخو المقتول لاحمد بن اسماعيل فاستعداه على ابن الدمينة فبعث اليه فحبسه وقال للناس ابان والله
مزاحم المقتول وهو من خثعم وترثيا بهما وتحضض مصعبا وجناحا اخربتنا ما لي ومالي بل بجبل قبيل عيرتني
بني تيم بغير سلاح فلا تقتلوا بالسلاح ابن اختكم فيظهر فيه للشهود جراح فلا تطمعوا بالصلح ما دمت
حية وما دام حيا مصعب وجناح الم تعلموا ان الدوائر بيننا تدور وان الطالبين شحاح ولما
حبس ابن الدمينة ولم يجد عليه احمد بن اسمعيل سبيلا ولا حجة خلاه وقتلت بنو سلول من خثعم رجلا مكان
المقتول وقتلت خثعم من بعد ذلك نفرا من سلول ولهم قصص واخبار كثيرة ثم ان ابن الدمينة اقبل حاجا
فنزل بيتا لرجل عليه مصعب اخو المقتول لما رآه وكانت امه حرضته عليه وقالت اقتل ابن الدمينة
فانه قتل اخاك وهجا قومك وذم اختك وكنت اعذرك قبل هذا لانك كنت صغيرا وقد كبرت الان
فلما اكثرت عليه خرج من عندها وبصر بابن الدمينة واقفا ينشد الناس فعدا الى جزار واخذ شفرة
وعدا على ابن الدمينة فجرحه بها جراحتين فقيل انه مات لوقته وقيل بل سلم من تلك الوقعة ومر به مصعب بعد ذلك
في سوق العبلاء ينشد فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم دارا واغلقه عليه فجاء رجل
من قومه فصاح به يا مصعب ان لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة فخرج فلما عرفه قال انا في يدك
حتى تسلمني للسلطان فقذفه في سجن تبالة ومكث ابن الدمينة جريحا ليلة ومات في غد فقال في تلك الليلة
يحرض قومه ويبرئ بهم شعر تعنفت بالكلب وتدعوت قيسا فلا اخذ لا ادعوت ولا قليلا ثاردت مزاحما وسرت قيسا

بجبل

وكنت لما هممت به معولا ثند تشلل يداك ولا تزال تفيدان الغنايم والجزيلا ولو كان بن عبد الله حيا
لصبح في منازلها سلولا وبلغ مصعبا ان قوم ابن الدمينة يريدون ان يهجموا عليه سجن تبالة فيقتلوه
فقال ابن الدمينة لما بلغه ذلك شعرا نقا الخرجن قوم كلفتيا بالسرى وقد كاد لاحق العدا في فوادي فكاد الغيظ يفرطني عليهم لطعن
دونه طعن السلاد اذا نبحت كلاب السجن حولي طمعت مشاشة وهفا فوادي طماعة ان يدق السجن
قومي وخوفا ان يقتني الاعادي فاظن بقومي شر قوم ولا ان يسلموني في البلاد وقد جدلت قاتلهم
فاسي يمج دم الوتين على الوسادة فجاءت اليه بنو عقيل ليلا فكسروا السجن واخرجوه منه فهرب الى صنعا
ومن شعر ابن الدمينة الابيات المشهورة اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهم بالليل جامع
نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتني اليك المضاجع لقد ثبتت في القلب منك محبة كما
ثبتت في الراحتين الاصابع وهي من قصيدة طويلة يخالطها الناس كثيرا بقصيدة المجنون ليلى لتوافقهما
في الوزن والقافية الهو عبدك العاصي اتاكا هو من الوافر ولا اعرف قائله وتمامه مقرا بالذنوب
وقد دعاكا فان تغفر فانت لذاك اهل وان تطرد فمن يرحم سواكا والطرد الابعاد والشاهد فيه وضع المظهر
وهو عبدك موضع المضمر وهو انا للاستعطاف وهو طلب العفو والرحمة اذ ليس فيه ما في المظهر من استحقاقه
الرافة وترقب الرحمة وان كان من غير باب المسند اليه ايضا تطاول ليلك بالاثمد قائله امرؤ القيس
الكندي الصحابي وهو اول قصيدة من المتقارب وتمامه ونام الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة
كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبا جاءني وخبرته عن ابي الاسود ولو عن نثا غيره جاءني وجرح اللسان
كجرح اليد لقلت من القول ما لا يزال يوثر عني به المسند باي علاقتنا ترغبون امن دم عمرو على مرثد فان
تدفنوا الداء لا نخفه وان تبعثوا الداء لا نقعد وان تقتلونا نقتلكم وان تقصدوا الدم نقصد لنا
عهد ما يطعن الكماة والمجد والحمد والسودد وبذل القباب وملء الجفان والنار والحطب الموقد
والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم ويروى بكسرها اسم موضع والعاير بالعين المهملة القذى يقع في العين
وقيل هو نفس الرمد والشاهد فيه الالتفات وهو في قوله ليلك لان الخطاب لنفسه ومقتضى الظاهر ليلي
بالمتكلم وامرؤ القيس هو ابن عابس بن عون وسين مهملة بن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن
معوية بن الحارث بن كندة الكندي الشاعر له صحبة وشهد فتح النجير اليمن وهو حصن قرب حضرموت ثم
حضر الكنديين حين ارتدوا فثبت على الاسلام فلم يكن فيمن ارتد ونزل الكوفة ولما خرجوا المقتل او ثب

على عمه فقال له ويحك يا امرأ القيس اتقتل عمك فقال له انت عمي والله عز وجل ربي وهو الذي خاصم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ربيعة بن عيدان بكسر العين وبالياء المثناة التحتية وقيل عبدان بالباء الموحدة مكسورة مع تشديد
الدال وقيل بفتح العين وسكون الباء وكانت المخاصمة في ارض فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بينتك قال ليس لي
بينة قال يمينه وهو القائل قف بالديار وقوف حابس وتان انك غير آيس لعبت بهن العاصفات
الرائحات من الدوامس ماذا عليك من الوقوف بهامد الطللين دارس يا رب باكية علي ومنشد
لي في المجالس او قائل لي فارسا ماذا رزيته من الفوارس لا تعجبوا ان تسمعوا هلك امرئ القيس بن
عابس وفي الصحابة امرؤ القيس بن الاصبغ الكلبي وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الحولاني طحا بك قلب في
الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب تكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد
بيننا وخطوب البيتان لعلقمة بن عبدة الفحل من قصيدة من الطويل يمدح بها الحارث بن جبلة بن
ابي شمر الغساني وكان اسر اخاه شاسا فرحل اليه يطلب منه وبعد البيتين ممنعة ما يستطاع كلامها
على بابها من ان تزار رقيب اذا غاب عنها البعل لم تفش سره وترضى اياب البعل حين يؤوب فلا تعدلي
بيني وبين مغمر سقتك روايا المزن حين تصوب سقاك يمان ذو حبي وعارض تروح به جنح العشي
جنوب وما انت ام ما ذكرها ربعية يخط لها من ثرمداء قليب فان تسالوني بالنساء فانني خبير بادواء
النساء طبيب اذا شاب راس المرء او قل ماله فليس له من ودهن نصيب يردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ
الشباب عندهن عجيب وهي طويلة يقول في عرضها وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك
ذنوب فلما بلغ هذا البيت قال نعم واذنبه والمسمع قوله في وصف النساء قال لصدق فوك لله ابوك انت
طبيبهن والخبير بهن وقد اخذه من قول امرئ القيس اراهن لا يحببن من قل ماله ولا من راين الشيب فيه
وقوسا ومن لطيف ما يذكر من كراهة النساء للشيب قول محمد بن عيسى الخوارزمي قالت حبيبتك تلك قم
عرق بدا من ليس ينتقد لو قلت لي اشناك قلت نعم الشيب ليس يحبه احد ومعنى طحا بك اي اتسع
وذهب بك كل مذهب طروب ماخوذ من الطرب وهو استخفاف القلب في الفرح اي له طرب في طلب
الحسان ونشاط في مراودتهن ومعنى بعيد الشباب حين ولى وكاد ينصرم ومعنى عصر حان مشيب اي
زمان قرب الشيب واقدم على الهجوم ومعنى شط اي بعد والولي القرب والعوادي الصوارف وعوادي
الدهر عوائقه والخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم الشاهد فيه التفات من الخطاب في طحا بك الى التكلم في تكلفني

وفاعله ضمير القلب لليلى معمول له الثانى وروى بالتاء العوقاني على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اى تكلفني شدايد فراقها او على انه خطاب للقلب ففيه التفات ثم من الغيبة الى الخطاب دون المال لان التفات ثم عند السكاكى لا عند الجمهور واشار علقمة بصدر البيت الذى قبل الاخير هنا الى ان الشيب دون المال وعصر الشيبة ذو همه يسترشين الشيب ويجس قبيحه كما قال بعضهم وخود دعتنى الى وصلها وعصر الشبيبة منى ذهب فقلت مشيبى ما ينطلى فقالت بلى ينطلى بالذهب وذكرت بهذين البيتين واقعة ظريفة وهى انه انشد فى مجلس وكان فيه بعض ظرفاء الادباء فقال ما اعذبها لقافية لهذين البيتين لآخرين انا فقال له المنشد وكيف فقال وعصر الشبيبة منى نهى فقال كيف يصنع فى البيت الثانى قال فقلت بلى ينطلى بالخرا فاستحى المنشد وانصرف عن المجلس خجلا وعلقمة بن عبدة بن النعمان ينتهى نسبه لنزار وكان يقال له الفحل وقد فحل على امرأة امرئ القيس لما حكمت له انه اشعر منه وكان من خبره ما حكاه ابو عبيد قال كانت تحت امرئ القيس امرأة من طى تزوجها حين جاور فيهم فنزل به علقمة الفحل التيمى فقال كل واحد لصاحبه انا اشعر منك فتحاكما اليها فانشد امرؤ القيس قوله خليلى مرابى على ام جندب حتى مر بقوله فللسوط الهوب وللساق درة وللزجر منه وقع اخرج متعب ثم انشدها علقمة قوله ذهبت من الهجران فى غير مذهب حتى انتهى الى قوله فادركهن ثانيا من عنانه يمر كغيث رايح مستحلب فقالت له علقمة اشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بساقك وضربته بسوطك وانه جاء هذا الصيد ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك هويته فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك فسمى علقمة الفحل وما زالت العرب تسميه بذلك قال الفرزدق والفحل علقمة الذى كانت له حلل الملوك كلامه يتنحل وعن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض اشعارها على قريش فما قبلوا منه كان مقبولا وما ردوا عنه كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فانشدهم قصيدته التى اولها هل ما علمت وما استودعت مكتوم ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم فقالوا هذه سمط الدهر ثم عاد اليهم فى العام المقبل فانشدهم طحابك قلب فى الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب فقالوا هاتان سمطا الدهر وعن حماد بن اسحق قال سمعت ابى يقول سرق ذو الرمة قوله يطفو اذا ما تلقته الجراثيم من قول العجاج اذا تلقته العقاقيل طفا وسرق العجاج من قول علقمة بن عبدة التميمى والزبرقان بن بدر السعدى والمخبل بن ربيعة الى ربيعة بن جرعان الاسدى فقال اما

يا ابن برقان فشعرك كلحم لا انضج فلا يوكل ولا ترك فينتفع به واما انت يا عمرو فشعرك كبرد حبرة يتلألؤ فيه البصر فكلما اعدته نقص واما انت يا مخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام واما انت يا علقمة فشعرك كمزادة قد احكم خرزها فليس يقطر منها شىء

ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه

البيت لرؤبة بن العجاج من الرجز والمهمه المفازة البعيدة والبلد المقفر جمعه مهامه والمغبرة المتلونة بالغبرة والارجاء الاطراف والنواحى جمع رجا مقصورا الشاهد فيه القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه وهو هنا فى المصراع الثانى ومعناه كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه وفيها من الاستعارة ما ليس فى تركه لاشعاره بان لون السماء قد بلغ من الغبرة الى حيث يشبه به لون الارض فيها ومن القلب قول الشاعر كان فى ريضه ما نقوله كما كان الزناء فريضة الرجم ومنه قول ابى تمام يصف قلم الممدوح لعاب الافاعى القاتلات لعابه وارى الجنا اشتاره ايد عواسل وقول الآخر فديت بنفسه نفسى ومالى وقول الآخر يمشى فيقعس او يكب فيعثر ودون به تقدم ذكره وشواهد المقدمة

كما طينت بالفدن السياعا

قائله القطامى من قصيدة من الوافر يمدح بها زفر بن الحارث الكلابى حين احاطت به القيس بنواحى الجزيرة واسر واقتلد فحال زفر بينه وبينهم فحماه ومنعه وكساه وحمله واعطاه مائة ناقة وخلى سبيله فقال يمدحه واول القصيدة قفا قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا ففيها فدى نفسى فدى لك امير ان قومى وقومك لا ارى لهم اجتماعا الى ان قال يمدح زفر بن الحارث ومن يكن استلام الى ثوى فقد احسنت يا زفر المتاعا اكفرا بعد رد الموت عنى وبعد عطائك المائة الرتاعا فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا امرت بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن ان لن تستطاعا فلا يا بعد كلم ادركوها على ملكان امطرها الوقاعا فلا يبدى سوالك غداة زلت بى القدمان لم ارج اطلاعا اذا لهلكت لو كانت صغار من الاخلاق تبتدع ابتداعا فلم ار منعمين اقل منا واكرم عندما اصطنعوا اصطناعا من البيض الوجوه بنى نفيل ابت اخلاقهم الا اتساعا وهى طويلة والفدن محركا القصر المشيد والسياع بفتح السين المهملة الطين بالتبن الشاهد فيه القلب ومعناه كما طينت الفدن بالسياع وهذا من قبيل القلب المردود لان العدول عن مقتضى الظاهر بغير نكتة يقتضيه خروج عن تطبيق الكلام لمقتضى الحال والقطامى بفتح القاف وضمها اسمه عمير بن شييم والقطامى لقب غلب عليه وكان نصرانيا فاسلم كما قاله ابن عساكر فى تاريخ دمشق وهو شاعر اسلامى مقل فحل مجيد عن الشعبى قال قال عبد الملك قال لى وانا حاضر للاخطل يا ابا مالك

اخبث انك لا تشعر بشعر شاعر من العرب قال اللهم لا الا شاعرا منا متعذرا في القناع خامل الذكر حديث
السن ان يكن في احد خير فسيكون فيه ولوددت اني سبقته الى قوله يقتلننا بحديث ليس يعلمه من يتقين
ولا مكنونه باد فهن ينبذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذي الغلة الصادي وحدثنا محمد بن صالح
النطاح قال القطامي اول من لقب صريع الغواني بقوله صريع الغواني راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب
سود الذوائب ونزل القطامي في بعض اسفاره بامرأة من محارب قيس فاستنبهها فقالت انا من قوم يشتوون
القد من الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت انا من قوم يشتوون القد من الجوع محارب ولم تقره
فبات عندها باسوأ ليلة فقال فيها قصيدة اولها تنأتك ليلى نية لم تقارب وما حب ليلى من فؤادي
بذاهب الى ان يقول فيها ولا بدّ ان الضيف يخبر ما رأى مخبّر اهل ام مخبّر صاحب ساخبرك الانبا
عن ام منزل تضيفتها بين العذيب فراسب تلفعت في ظل وريح تلفني وفي طرمساء غير ذات كواكب
الى حيزبون توقد النار بعدما تلفعت الظلماء من كل جانب فصلى بها برد العشاء ولم تكن تخال وميض
النار يبدو لراكب وما راعها الا بغام مطية تريح بمحسور من الصوت لاغب تقول وقد قربت كورى
وناقتي اليك ولا تذعر على ركائبي فلما تنازعنا الحديث سألتها من الحي قالت معشر من محارب
من المشتوين القد مما تراهم جياعا وريف الناس ليس بعازب فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن علي
مناخ السوء ضربة لازب الا انما نيران قيس اذا اشتوا لطارق ليل مثل نار الحباحب والى هذا العجز
اشار عبد الصمد بن المعذل في هجاء اخيه احمد اذ يقول ليت لي منك يا اخي جارة من محارب نارها
كل شتوة مثل نار الحباحب وسياتي ذكر عبد الصمد واخيه في ترجمة ابيهما المعذل في شواهد الاطناب
انشاء الله تعالى قال ابو عمرو واول ما حرك من القطامي ورفع ذكره انه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك
دمشق ليمدحه فقيل انه بخيل لا يعطي الشعراء وقيل بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز فقيل له ان الشعر
لا ينفق عند هذا ولا يعطي عليه شيئا وهذا عبد الواحد بن سليمن فامدحه فمدحه بقصيدة التي اولها انا
محيوك فاسلم ايها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل فقال له كم املت من امير المؤمنين قال املت
ان يعطيني ثلثين ناقة قال قد امرت لك بثلثين ناقة برا وتمرا وثيابا ثم امر بدفع ذلك اليه قال ابو
عمرو الشيباني لو قال القطامي بيته يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل في
صفة النساء لكان اشعر الناس ولو قال كثير فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

ن

في مرثية او صفة حزن لكان اشعر الناس وقال لرجل كان يديم الاسفار سافرت مرة الى الشام على طريق البر فجعلت
امثل بقول القطامي قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل ومعي اعرابي قد استا
منه مركبي فقال ما زاد قائل هذا الشعر على ان ثبط الناس عن الحزم فهلا قال بعد قوله هنا وربما ضر بعض
الناس حزمهم وكان خيرا لهم لو انهم عجلوا والقطامي اخذ معنى بيته من قول عدي بن زيد العبادي قد
يدرك المبطئ من حظه والخير قد يسبق جهد الحريص وعده نظر الخزل جامع الجفي ومستعجل ادرك
اولى رشده ولو بدي في استجلها ما بادر وما احسن قول ابن هندوان فالمرء تاتي ادراك لا شك
ما تمنى ولا المستوفز العجول حظ سوى انه تعنى وما احسن من قال عيب الاناة وان سرت عواقبها
ان لا خلود وان ليس الغنى حجرا وللقطامي عدة قصايد في مدح زفر بن الحارث سيأتي شيء منها في اثنا
الكتاب شواهد المسند فاني وقيار بها لغريب قايله ضابي بن حرث البرجمي وهو اول قصيدة
من الطويل قالها وهو محبوس بالمدينة في زمن عثمن وهي فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
وربا امور لا تضرك ضيرة فللقلب من مخشاتهن وجيب وما عاجلات الطير تدني من الفتى نجاحا
ولا عن ريثهن نخيب ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب وفي الشك تفريط
وفي الحزم قوة ويخطي في الحدس الفتى ويصيب ولست بمستبق صديقا ولا اخا اذا لم تعد الشيء وهو
يريب ومعنى البيت التحسر على الغربة والرحل المسكن وما يستصحب من الاثاث وقيار جمل ضابي وفرسه
والشاهد فيه ترك المسند وهو غريب المعنى اني لغريب وقيار ايضا لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث
في الظاهر مع ضيق المقام بحسب التحسر ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون غريب خبرا عنهما بانفراده لا
العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر وقيل مرفوع اما عطفا على محل اسم ان او بالابتداء او المحذوف خبره
والسر في تقديم قيار على خبر ان قصد التسوية بينهما في التحسر على الاغتراب كانه اثر في غير ذوي العقول
او اخر لجاز ان يتوهم مزيته على قيار في التاثر عن الغربة لان ثبوت الحكم اولا اقوى والضابي هو بالضاد
المعجمة وبعد الالف باء موحدة ثم همزة بن الحارث بن شهاب البرجمي ينتهي نسبه لتميم ذكر فيمن ادرك النبي
وهجا جماعة في زمن عثمن فجاء ابنه عثمن واراد الفتك بعثمن ثم جبن عنه وفي ذلك يقول هممت ولم افعل
وكدت وليتني تركت على عثمن تبكي حلائله ويقول فيها وقائلة لا يبعد الله ضابيا ولا تبعدن اخلاقه وخلاله
الى ان يقول فلا يقربن امر الصريمة امرؤ اذا رام امرا عوقته عواذله فما الفتك ما امرت فيه ولا الذي تحدث

يحدث من لا يفي انك فاعله لما قتل عثمن وثب عمير عليه فكسر ضلعين من اضلاعه ثم ان الحجاج قتله كما ياتي
مشروحا في شواهد الايجاز عند قوله انا ابن جلا وكان السبب في حبس عثمن الضابي انه استعار من بعض بني
حنظلة كلبا يتصيد به فطالبوه به فامتنع من اعطائه فاخذوه منه قهرا فرمى امهم بالكلب وهجاهم بقوله
تجشم نحوي وفد قرحان شقة فظل بها الوجناء وهي حسير فاردفتهم كلبا فراحوا كانما حباهم بتاج الهرمزان
امير وقلدتهم ما لو رميت متالعا به وهو مغبر لكاد يطير فيا راكبا اما عرضت فبلغن امامة عني
والامور تدور فامكم لا تتركوها وكلبكم فان عقوق الوالدين كبير فانك كلب قد ضريت بما ترى سميع
بما فوق الفراش بصير اذا عثنت من آخر الليل دخنة يبيت لها فوق الفراش هرير فاستعدوا عليه عثمن
وقال والله لو ان رسول الله لاحسبته نزل فيك القرآن وما رايت احدا رمى قوما بكلب قبلك وحدث
ابو بكر بن عياش قال كان عثمن يحبس في الهجاء فهجا اصابي قوما فحبسه عثمن ثم استعرضه فاخذ سكينا فجعلها
في اسفل نعله فاعلم عثمن بذلك فضربه ثم رده الى الحبس نحن بما عندنا وانت بما عندك
راض والراي مختلف البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة من المنسرح اولها رد الخليط الجمال فانصرفوا
ماذا عليهم لو انهم وقفوا لو وقفوا ساعة نسائلهم ريث يضحي جماله السلف فيهم لعوب العشاء انسة الدل
عروب يسوءها الخلف بين شكول النساء خلقتها قصد فلا جبلة ولا قضف تنام عن كبر شانها فاذا
قامت رويدا تكاد تنغرف الى ان قال فيها ابلغ بني جحجبى وقومهم خطمة انا وراءهم انف انا وان قل
لهم اكبادنا من وراءهم نجف وانا دون من يسومهم الاعداء ضيما ونخطم نكف الحافظو عورة
العشيرة لا ياتيهم من وراءنا وكف يا مال والسيد المعمم قد يبطره في بعض رايه السرف وبعده البيت
نحن المكيثون حيث يحمدنا المكث ونحن المصالت الانف يا مال والحق ان قنعت به فالحق فيه لامرنا
نصف خالفت في الراي كل ذي فخر والبغي يا مال غير ما تصف ان بجيرا مولى لقومكم والحق يوفي به
ونعترف والراي للاعتقاد يجمع على آراء وآراء الشاهد فيه ترك المسند وهو راضون بقوله راض من
خبر المبتدا الثاني وخبر الاول محذوف على عكس البيت السابق ومثله قول الشاعر في ذلك رماني بامر
كنت منه ووالدي بريئا ومن اجل الطوي رماني وقول المتنبي قالت وقد رات اصفراري من به وتنهدت
فاجبتها المتنهد اي المتنهد هو المطالب به وقيس بن الخطيم بالخاء المعجمة شاعر جاهلي وابنه ثابت مذكور
في الصحابة وشهد مع علي صفين والجمل والنهروان وقيس هذا قتل ابوه وهو صغير فلما بلغ قتل قاتل ابيه ونشات

لذلك حروب بين قومه وبين الخزرج في خبر يطول ذكره وكان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين ادعج العينين
احمر الشفتين براق الثنايا كان بينهما برق ما رأته حليلة رجل قط الا ذهب عقلها وقال حسان بن ثابت
للخنساء اهجي قيس بن الخطيم فقالت لا اهجو احدا حتى اراه فجاءته فوجدته في مشربة ملتفا بكساء له فنخسته
برجلها فقالت قم فقام فقالت ادبر فادبر ثم قالت اقبل فاقبل ثم قالت كانما والله يعترض عبقر النشر بعد ثم
عاد الى حاله نائما فقالت لا اهجو هذا ابدا وقال حسان بن ثابت قدم النابغة السوق فنزل عن راحلته
وجثى على ركبتيه واعتمد على عصاه ثم انشد يقول عرفت منازلا بعريتنات فاعلا الجزع للحي المبين
فقلت هلك الشيخ ورايته تبع قافية منكرة قال ويقال انه قالها في موضعه فما زال يحوك على اخره ثم
قال الا رجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وانشد اتعرف رسما كاطراد المذاهب حتى
فرغ منها فقال انت اشعر الناس يا ابن اخي قال حسان فدخلني منه واني في ذلك لاجد القوة في نفسي
عليهم ثم تقدمت فجلست بين يديه فقال انشد فوالله انك لشاعر قبل ان تتكلم قال وكان يعرفني
قبل ذلك فانشدته فقال انت اشعر الناس وعن انس بن مالك قال جلس رسول الله في مجلس ليس فيه
الا خزرجي ثم استنشدهم قصيدة قيس بن الخطيم اتعرف رسما كاطراد المذاهب لعمرة وحشا غير موقف
راكب فانشده بعضهم اياها فلما بلغ الى قوله اجالدهم يوم الحديقة حاسرا كان يدي بالسيف مخراق
لاعب فالتفت اليهم رسول الله فقال هل كان كما ذكر فشهد ثابت بن قيس بن شماس وقال والذي بعثك
بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه غلالة وملحفة مورسة فجالدنا كما ذكر وهذا في الرواية
وهذه من غرر القصائد وبينها قوله تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب وعن
المفضل بن حرب بن اوس والخزرج لما هدات تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم فتوامروا وتواعدوا
على قتله فخرج عشية من منزله بين ملاتين يريد مالا له بالشوط قلت وهو حائط عند جبل احد فلما
مر باطم بني حارثة رمي من الاطم بثلاثة اسهم فوقع احدها في صدره فصاح صيحة اسمعها رهطه فجاءوا فحملوه الى
منزله فلم يروا له كفيا الا ابا صعصعة يزيد بن عوف بن مبذول النجاري فاندس اليه رجل حتى اغتاله في منزله
فضرب عنقه واشتمل على راسه فاتى به قيسا وهو باخر رمق فالقاه بين يديه وقال قيس قد ادركت بثاري
فقال عضضت بابر ابيك ان كان غير ابي صعصعة قال هو ابو صعصعة واراه الراس فلم يلبث قيس بعد ذلك
ان مات وكان موته على كفره قبل قدوم النبي بالمدينة ومن شعره من قصيدة وما بعض الاقامة في ديار

بهان بها الغنى لأغناء وبعض خلائق الاقوام داء كداء البطن ليس له دواء يريد المرء ان يعطى مناه ويأبى
الله الا ما يشاء وكل شديدة نزلت بقوم سياتي بعد شدتها رخاء ولا يعطى الحريص غنى لحرص وقد ينمي
على الجود الثراء غنى النفس ما عمرت غنى وفقر النفس ما عمرت شقاء وليس بنافع ذا البخل مال ولا
مصاحبه السخاء وبعض القول ليس له عياج كمحض الماء ليس له اناء وبعض الداء ملتمس شفاه وداء النوك
ليس له شفاء ان محلا وان مرتحلا قائلها الاعشى من قصيدة من المنسرح يمدح بها ذا فائش واسمه يزيد الجيشي
كان يحضر للناس مرة في العام حدثت سماك بن حرب قال قال الاعشى اتيت سلامة ذا فائش فطلبت
المقام ببابه حتى وصلت اليه بعد مدة طويلة فانشدته ان محلا وان مرتحلا وان في السفر من مضى مهلا
استاثر الله بالوفاء وبالـ عدل وولى الملامة الرجلا والارض حمالة لما حمل الله وما ان ترد ما فعلا
يوما تراها كشبه اردية الخصب ويوما اديمها نغلا الشعر قلدته سلامة ذا فائش والشيء حيثما جعلا
صدقت الشيء حيثما جعل وامر لي بمائة من الابل وكساني حللا واعطاني كرشا مملوة عنبرا وقال اياك
ان تخدع عنها فاتيت الحيرة فبعتها بثلثمائة ناقة حمراء والمحل بفتح الفاء المنزل والمرتحل بالفتح
ايضا المكان المنتقل عنه والشاهد فيه حذف المسند الذي هو مناظرة والمعنى ان لنا في الدنيا حلولا
ولنا عنها الى الاخرة ارتحالا وقد اختلف في حذف خبر ان فاجازه سيبويه اذا علم سواء كان الاسم معرفة
او نكرة وهو الصحيح واجازه الكوفيون ان كان الاسم نكرة وقال الفراء لا يجوز معرفة كان او نكرة الا اذا كان
بالتكرير كهذا البيت والاعشى اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ينتهي نسبه لنزار وكان يقال لابيه قتيل
الجوع سمي بذلك لانه دخل غارا يستظل فيه من الحر فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا
وفيه يقول جهنام واسمه عمرو وكان يهاجي هو والاعشى ابوك قتيل الجوع قيس بن جندل وخالك عبد من
قاعدة راضع وكان الاعشى يكنى ابا بصير وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية وفحولها وسئل يونس النحوي
من اشعر الناس فقال لا اومي الى رجل بعينه ولكني اقول امرؤ القيس اذا ركب وزهير اذا رغب والاعشى
اذا طرب وقال ابو عبيدة من قدم الاعشى يحتج بكثرة طواله الجياد في المدح والهجا وساير فنون الشعر وليس ذلك
لغيره ويقال هو اول من سأل بشعره وانتجع به اقاصي البلاد وكان يغني بشعره وكانت العرب تسميه صناجة العرب
حدث يحيى بن سليم الكاتب قال بعثني ابو جعفر المنصور بالكوفة الى حماد الراوية اسئله من اشعر الناس فلقيت
حمادا فاستأذنت وقلت يا غلام فاجابني انسان من اقصى بيت في الدار فقال من انت فقلت يحيى بن سليم رسول

امير المؤمنين

امير المؤمنين فقال ادخل رحمك الله فدخلت واتبعت الصوت حتى وقفت على باب البيت فاذا حماد عريان
على سوءته شاهسفرم قلت وهو الريحان فقلت ان امير المؤمنين يسئلك عن اشعر الناس قال نعم ذلك
الاعشى صناجها وحدث رجل من اهل البصرة امرج فقال اني لاسير في صحابته اذ نظرت الى رجل شاب
راكب على ظليم قد زمه وخطمه وهو يذهب عليه ويجيء فقال وهو في ذلك يرتجز ويقول هل يبلغنيهم الى
الصباح هقل كان راسه جماح فعلمت انه ليس بانسي فاستوحشت منه فتردد علي ذاهبا وراجعا حتى انست
به فقلت من اشعر الناس قال الذي يقول وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار قلب
مقتل قلت ومن هو قال امرؤ القيس قلت ومن الثاني قال هو الذي يقول تطرد القر بحر ساخن وعكيك
القيظ ان جاء بقر قلت من يقوله قال الاعشى ثم ذهب قال الشعبي الاعشى اغزل الناس في بيت واحد
واخنث الناس في بيت واحد واشجع الناس في بيت واحد فاما اغزل الناس ببيت فقوله غراء فرعاء مصقول
عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل واما اخنث بيت فقوله قالت هريرة لما جئت زائرها
ويلي عليك وويلي منك يا رجل واما اشجع بيت فقوله قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا او تنزلون فانا
معشر نزل وهذه الابيات من قصيدة للاعشى طنانة مطلعها ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق
وداعا ايها الرجل وقد ذكرت بهذا لما انشد السراج الوراق مداعبا الشيخ بديع الدين وكان اشترى جارية
تدعى زبيدة من سيد لها جميل الوجه يسمى فخر الدين عثمن فحملت سيدها الهم على ان اذابها بيت سيدها
الاول ذات زبيدة من شوق لسيدها عثمان والنجم بالنيران مشتعل وما تنام وتبكي الفجر يعجبها
بالزيارة لم يبرح بها شغل فقل لطائر عقل قد اتاه بها ويلي عليك وويلي منك يا رجل لو كنت باسطها
اذن نصيح بها الى عذل عذلتك لو يجدي بك العذل تعود ظبية آرام الى اسد لولا التقى لمضت ابيات
العطل ومن يرى لك الوجه الجميل فلا يود من فحلك المشهور ينفعل هذي بثينة والمحبوب يذكرها
جميل اجاد المخ يا جمل ومرعت اما تنبي بمحاسنها في نفسه بالكلاح الوقت يا رجل اف لعقلك يا مبتوع
ذو راس خفيف وذاك الطود والجبل والوبل وبلان ذاقت عسيلته وبات يجمعان الرتيل والعسل
لا انشد تلمان وقعتها سعنها ودع هريرة ان الركب مرتحل وان يكن ذا الاعشى كنت انشدته
اعمى ولا تفضحنا يوما لك السبل رجع الى اخبار الاعشى وقدم الاخطل الكوفة فاتاه الشعبي يسمع من شعره
قال فوجدته يتغدى فدعاني الى الغداء فابيت فقال ما حاجتك قلت احببت ان اسمع من شعرك فانشدني

صرمت امامة حبلها ورعوم فلما انتهى الى قوله شعر وإذا تعاورت الاكف زجاجها نفحت فنال رياحها المزكوم قال لي يا شعبي ذلك الاخطل اشعر الشعراء بهذا البيت فقلت الاعشى اشعر في هذا منك قال وكيف قلت لانه قال شعر من خمر عانة قد اتى لختامها حول تسل غمامة المزكوم فقال وضرب بالكاس الارض هو والمسيح اشعر والله الاعشى اشعر الشعراء الا انا وحدث هشام القاسم العنزي وكان علامة بامر الاعشى انه وفد الى النبي وقد مدحه بقصيدة اولها شعر الم تكتحل عيناك ليلة ارمدا وعادك ما عاد السليم المسهدا وما ذاك من عشق النساء وانما تناسيت قبل اليوم خلة مهددا وفيها يقول لنا قتى شعر فآليت لا ارثي لها من كلالة ولا من حفى حتى تزور محمدا نبيا يرى ما لا ترون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراخي وتلقى من فواضله ندا فبلغ خبره قريشا فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما مدح احدا قط الا رفع من قدره فلما وردعليهم قالوا اين اردت يا ابا بصير قال اردت صاحبكم هذا لاسلم على يديه قالوا انه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها بك رافق ولك موافق فقال وما هن فقال ابو سفيان بن حرب الزنا قال لقد تركني الزنا وما تركته وماذا قال القمار قال لعلي ان لقيته اصيب منه عوضا من القمار وماذا قال الربا قال ما دنت وما ادنت قط قال الخمر قال اوه ارجع الى صبابة بقيت في المهراس فاشربها فقال له ابو سفيان هل لك في خير مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو الآن في هدنة فتاخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك سنتك هذا فتنظر ما يصير اليه فان ظهر نا عليه كنت قد اخذت خلفا وان ظهر علينا اتيته قال ما اكره ذلك فقال ابو سفيان يا معشر قريش هذا الاعشى والله ان اتى محمدا وتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الابل ففعلوا فاخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله وحكى محمد بن ادريس بن سليمان بن ابي حفصة قال قبر الاعشى بمنفوحة وانا رايته فاذا اراد الفتيان ان يشربوا خرجوا الى قبره فشربوا عنده وصبوا عليه فضلات الاقداح

ليبك يزيد ضارع لخصومة تمامه ضرار بن نهشل يرثي اخاه يزيد من قصيدة من الطويل اولها لعمري لئن امسى يزيد بن نهشل حشى جدث تسفى عليه الروايح لقد كان ممن يبسط الكف بالندى اذا ضن بالخير الاكف الشحايح فبعدك ابدى ذو الضغينة ضغنه وسدت الى الطرف العيون الكواشح ذكرت الذي عنه مونة بعاقبة اذ صالح العيش صالح اذا ادركنا في من الليل ما مضى نطلي به نوخ من الليل رايح ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوايح عزى بعد ما جنا التي عن تقادة بعصماء تدري كيف

تمشي

تمشي المنابح والضارع الخاضع المستكين من الضراعة واللذللة والجار والمجرور متعلق بضارع وان لم يعتمد على شيء لان الجار والمجرور يكفيه رائحة الفعل اي يبكيه من يذل لاجل الخصومة لانه كان ملجأ ظهيرا للاذلاء والضعفاء وتعلقه بيبكي ليس بقوي والمختبط الذي ياتيك للمعروف من غير وسيلة واصله من الخبط وهو ضرب الشجر ليسقط ورقها للابل والطوايح جمع مطيحة وهي القوادف على غير قياس كلواقح جمع ملقح يقال طوحته الطوايح اي نزلت به المهالك ولا يقال المطوحات وهو نادر والشاهد فيه وقوع الكلام جوابا لسؤال مقدر مشتمل على المسند وعدل عن بناء الفاعل الى بناء المفعول لتكرير الاسناد اجمالا وتفصيلا اذ هو اوكد واقوى واوقع في النفس وقد تقدم ذكر ضرار بن نهشل

اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم البيت لطريف بن تميم العنبري من ابيات من الكامل وبعده فتوسموني انني انا ذلكم شاك سلاحي في الحوادث معلم تحتي الاغر وفوق جلدي نثرة زغف ترد السيف وهو مثلم حولي اسيد والهجيم ومازن واذا حللت فحول بيتي خضم وعكاظ سوق بصحراء بين نخلة والطايف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما تجتمع فيه قبايل العرب فيتفاخرون ويتناشدون ومنه الاديم العكاظي والقبيلة بنو واحد والعريف رئيس القوم لانه عرف بذلك او النقيب وهو دون الرئيس والتوسم التخيل والتفرس والمعنى ان لي على كل قبيلة جناية ففي وردوا عكاظ طلبوني للقيم بامرهم وكانت فرسان العرب اذا كانت ايام عكاظ في الشهر الحرام امن بعضهم بعضا تقنعوا حتى لا يعرفوا وذكر عن طريف هذا وكان الشجعان انه كان لا يتقنع كما يتقنعون فوافى عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وايل وكان طريف قبل ذلك قتل شراحيل الشيباني فقال حمصيصة بن شراحيل اروني طريفا فاروه اياه فجعل كلما مر به طريف تامله ونظر اليه ففطن له طريف فقال مالك تنظر الي مرة بعد مرة فقال اتوسمك لاعرفك فلله علي لئن لقيتك في حرب لاقتلنك او لتقتلني فقال طريف عند ذلك الابيات المار الشاهد فيه مجي المسند فعلا ليفيد حدوثا وتجددا فالآن هو هنا يتوسم اي يتفرس الوجوه ويتصفحها ويحدث بذلك منه شيئا فشيئا ولحظة فلحظة ثم ان بني عايذ حلفاء ربيعة بن ذهل بن شيبان خرج رجلان منهم يصيدان فعرض لهما من بني شيبان رجل فذعر عليهما صيدهما فوثبا عليه فقتلاه فثارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان يريدون قتلهما فابت بنو ربيعة ذلك عليهم فقال لهم هانئ بن مسعود يا بني ربيعة ان اخوتكم قد ارادوا ظلمكم فانمازوا عنهم ففارقوهم وسار

حتى نزلوا ببعض مياه لهم فاتى عبد لرجل من بني ربيعة وسار الى بلاد تميم ان حيا جريا من بني بكر بن وايل نزل على
ماء بعض وهم بنو ربيعة والحي الجريد المشتق من قوله فقال طريف العنبري هؤلاء ثاري بني تميم انما هم اكلة راس
واقبل عمرو في بني تميم فانذرت بهم بنو ربيعة فانحاز بهم هاني بن مسعود وهو رئيسهم الى علم ماء فنزل فاقام
عليه وساروا بالاموال والسرح وصبحتهم تميم فقال لهم طريف افرغوا من هؤلاء الاكلب يصف لكم ما وراءهم
فقال له بعض رؤساء قومه اتقاتل كليبا احرزوا انفسهم وتركوا اموالهم ما هذا براي واتوا عليه وقال
هاني لاصحابه لا يقاتل رجل منكم لحقت تميم بالنعم والعيال فاغاروا عليهم فلما ملؤوا ايديهم من الغنيمة
قال هاني لاصحابه احملوا عليهم فهزموهم وقيل ان طريفا العنبري قتله حصيصة الشيباني بن شراحيل وقال
ولقد دعوت طريف دعوة جاهل سفها وانت بمعلم لا تعلم ولقيت حيا في الحروب محلهم والجيش باسم
ابيهم ليستهزم فوجدت قوما يمنعون ذمارهم بسلا اذا هاب الفوارس اقدموا واذا دعوا ابني ربيعة شمروا
بكتائب دون النساء تلملم حشدوا عليك وعجلوا بقراهم وحموا ذمار ابيهم ان يشتم سلبوك درعك
والاغر كليهما وبنو اسيد اسلموك وخثعموا لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها و
هو منطلق البيت للنضر بن جرير بن النضر من ابيات من البسيط وقبله فالشطر يغيرها شيئا وما
وما بنا سرف فيها ولا خرق انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت الى طرق المعروف تستبق وبعدهما البيت
وبعده حتى تصير الى نذل تخلده يكاد من صره اياه يمزق ولنسيم صاحب المغرب ملك افريقية يزيد بن حاتم بن
قبيصة بن المهلب الازدي الشاهد فيه مجيء المسند اسما لافادة الثبوت والدوام لا التقييد والتجدد
ويعني ان الانطلاق ثابت له من غير اعتبار تجدد في معنى البيت قول المتنبي وكلما لقي الدينار صاحبه في
ملكه افترقا من قبل يصطحبا مال كان غراب البين يرقبه فكلما قيل هذا مجتد نعبا وما احسن قول ابن النقيب
في معناه وما بين كفي والدراهم عامر وليس لها دون الورى بخليل وما استوطنتها قط يوما وانما تمر عليها
عابرات سبيل وما الطف قول السراج الوراق ان الدراهم سمها الموثوق على الكرام الضرب والمرها
والحبس في ايدي اللئام ماذا على شوم الدراهم من مقاسات اللئام ولحوقها من ذاك تعزير الكرام
ولطيف قول بعضهم رايت الدراهم ابغضتني كاني قتلت ابا الدرهم له هم لا منتهى لكبارها
البيت لحسان بن ثابت الانصاري يمدح النبي من قصيدة من الطويل وتمامه وهمته الصغرى اجل من الدهر وذكر
بعضهم انه لبكر بن النطاح في ابي دلف العجلي ولعل الحامل له على هذا ما حكي ان ابا دلف لحق اكرادا قطعوا الطريق

في عمله وفر اردفه منهم فارس رديفا خلفه فطعنهما جميعا فانفذهما فتحدث انه انفذ بطعنة واحدة فارسين
فلما قدم من وجهه دخل اليه ابن النطاح فانشده قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم اللقاء ولا يراه
جليلا لا تعجبوا فلو ان طول قناته ميل اذا انتظم الفوارس ميلا فامر له ابو دلف بعشرة الاف درهم
فقال بكر له راحة لو ان معشار جودها على البر كان البر اندى من البحر ولو ان خلق الله في جسم فارس
وبارزه كان الخلق من العمر ابا دلف بوركت في كل بلدة كما بوركت في الشهر ليلة القدر فلما كانت
هذه الابيات موافقة لذلك البيت في الوزن والقافية نسبت لبكر بن النطاح المذكور وليس انه
لبكر بن النطاح لانه لم يوجد في اخباره الا الابيات الثلثة المذكورة وهذا البيت جليل بالنسبة
اليها فلو كان منها لنص عليه بالذكر ونقل بعضهم ان اعرابيا دخل على امير المؤمنين فقال يمدحه فهو مهلك
الاموال من جود كفه كما هرب الشيطان من ليلة القدر له هم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من
الدهر له راحة لو ان معشار جودها على البر كان البر اندى من البحر فقال له احتكم او فوض الينا الحكم
فقال الاعرابي بل احكم لكل بيت الف درهم فقال الممدوح لو فوضت الينا الحكم لكان خيرا لك فكان
فقال لم يكن في الدنيا ما يسع حكمك فقال انت في كلامك اشعر من شعرك وامر له مكان كل الف اربعة الاف
والهمم واحدها همة بالكسر ويفتح وهي ما هم به من امر ليفعل الشاهد فيه تقديم المسند وهو له للتنبيه من
اول وهلة على انه خبر لهم لا نعت له لانه اذ لو اخر لتوهم انه نعت لا خبر وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام
الخزرجي وامه الفريعة ويكنى ابا الوليد وهو فحل من فحول الشعراء وقد قيل انه اشعر اهل المدن وكان احد
المعمرين المخضرمين عمر مائة وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وعن سليمن بن يسار
قال رايت حسان بن ثابت وله ناصية قد سدلها بين عينيه وعن محمد بن النوفلي قال كان حسان بن ثابت
يخضب شاربه وعنفقته بالحناء ولا يخضب ساير لحيته فقال له ابنه عبد الرحمن يا ابت لم تفعل هذا قال
لاكون كاني اسد والغ في دم وعن ابي عبيدة قال فضل حسان بن ثابت على الشعراء بثلثة كان شاعر الانصار
في الجاهلية وشاعر النبي في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام وعن سعيد بن المسيب قال جاء حسان الى
نفر فيهم ابو هريرة فقال انشدك الله اسمعت رسول الله يقول اجب عني ثم قال اللهم ايده بروح القدس
قال ابو هريرة اللهم نعم وحدث سماك بن حرب قال قام حسان فقال يا رسول الله ائذن لي فيمن يهجو ابا سفيان
بن الحارث وكان يهجو النبي واخرج لسانا له اسود فقال يا رسول الله لو شئت لفريت به المزاد ائذن لي فيه فقال

الذي يقوى

اذهب لابي بكر حتى يحدثك حديث القوم وايامهم واحسابهم ثم اهجهم وجبريل معك فاتى ابا بكر فاعلمه قال ما
رسول الله فقال كف عن فلانة واذكر فلانة فقال هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك
الجزاء فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء اتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء
حدثنا جويرية بن اسماء قال بلغني ان رسول الله قال امرت عبد الله بن رواحة فقال واحسن وامرت كعب بن
مالك فقال واحسن وامرت حسان بن ثابت فشفى واشتفى وعن جابر قال لما كان عام الاحزاب وردهم
الله بغيظهم لم ينالوا خيرا قال النبي من يحمي اعراض المسلمين قال كعب انا يا رسول الله وقال عبد الله
بن رواحة انا يا رسول الله وقال حسان بن ثابت انا يا رسول الله قال نعم اهجهم انت فانه سيعينك عليهم
روح القدس وعن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال قد جاء اللعين حسان بن ثابت فقال
ابن عباس ما هو بلعين لقد نصر رسول الله بلسانه ونفسه وعن مسروق قال دخلت على عائشة و
عندها حسان وهو يقول حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل فقالت لكنك
لكن انت لست كذلك فقلت لها ايدخل هذا عليك وقد قال الله عز وجل والذي تولى كبره منهم له
عذاب عظيم فقالت ما تراه في عذاب عظيم وقد ذهب بصره وحدث مالك بن عامر قال بينا نحن جلوس
عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجليه الى فارع قد رفعهما عليه اذ قال ما رأيتم ما مر بكم الساعة
قال مالك فقلنا لا والله وما هو قال حسان فاختة مرت الساعة بيني وبين فارع فصدعتني او قال انتهى
قال قلنا وما هي قال ستأتيكم غدا احاديث جمة فانصتوا لها اذانكم واستمعوا قال مالك بن ابي عامر فصبحنا
من الغد حديث صفين وحدث علاء بن حمزة العنزي قال بينا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ زفر
زفرة ثم قال فكان تحاوزها بكل خميلة صاع بكيل بالشحيح معلم عاري الاشاجع من ثقيف اصلع عبد
يزعم انه من ثقيف قال والمغيرة بن شعبة الثقفي جالسا قريبا منه فسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة الاف درهم
فقال من بعث بهذه فقالوا المغيرة بن شعبة سمع ما قلت قال واسوءتاه وقبلها وحدث الاصمعي قال جاء
الحارث بن عوف الى النبي فقال اجرني من شعر حسان بن ثابت فلو مزج البحر بشعره لمزجه وكان السبب في
ذلك ان الحارث بن عوف اتى النبي فقال له ابعث معي من يدعو الى دينك فانا له جار فارسل معه رجلا من
الانصار فغدرت بالحارث عشيرته فقتلوا الانصاري فقدم الحارث الى النبي وكان لا يؤنب احدا في وجهه
فقال ادعوا لي حسانا فلما راى الحارث انشد يا حار من يغدر بذمة جاره منكم فان محمدا لم يغدر ان تغدروا

فالغدر

فالغدر منكم شيمة والغدر ينبت في اصول الشيح فقال الحارث اكففه عني يا محمد واؤدي اليك دية الخفارة
فادفعها الى النبي سبعين عشراء وكذلك دية الخفارة وقال يا محمد اني عائذ بك من شعره فلو مزج
البحر بشعره لمزجه وحدث يوسف بن ماهك عن امه قالت كنت اطوف مع عائشة فذكرت حسانا فسببته
فقالت بئس ما صنعت تسبيه وهو الذي يقول فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء قالت فقلت
اليس ممن لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا وهو الذي يقول حصان رزان ما
تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل فان كان ما قد جاء عني قلته فلا رفعت سوطي الي انامله و
كان حسان جبانا حدث عبد الله بن الزبير قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت
يوم الخندق قالت وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان فمر بنا رجل من اليهود فجعل يطوف بالحصن
وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول
الله والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا ان اتانا آت قالت فقلت يا حسان
ان هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن واني والله ما آمنه ان يدل على عورتنا من وراءنا من يهود
وقد شغل عنا رسول الله واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب فقد عرفت
ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم ار عنده شيئا اعتجرت ثم اخذت عمودا ونزلت اليه من الحصن
فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني
من سلبه الا انه رجل قال ما لي الى سلبه حاجة يا ابنة عبد المطلب وروي ان حسانا انشد رسول الله لقد
عدوت امام القوم منتطقا بصارم مثل لون الملح قطاع يحفى نجاد السيف سابغة فضفاضة مثل لون
النهي بالقاع فضحك رسول الله فظن حسان انه ضحك من صفته نفسه مع جبنه وكانت وفاته بالمدينة
سنة اربع وخمسين من الهجرة ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر
البيت لمحمد بن وهيب من البسيط يمدح المعتصم وابو اسحق كنيته واسمه محمد وحدث ابو محكم قال اجتمع الشعراء على
باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان امير المؤمنين يقول لكم من كان منكم يحسن
ان يقول مثل قول النميري في الرشيد خليفة الله ان الجود اودية احلك الله منها حيث تجتمع من لم يكن
ببني العباس معتصما فليس بالصلوات الخمس ينتفع ان اخلف القطر لم تخلف مخايله او ضاق امر ذكرناه فيتسع
فليدخل والا فلينصرف فقام محمد بن وهيب فقال فينا من يقول مثله قال واي شيء قلت فقال البيت وبعده

فالشمس تحكيه في الاشراق والعز اذا انقطع عن ادراكها النظر والبدر يحكيه في الظلام مسلجا اذا استتنا ريب
ليالي بدر العزر يحكى افاعيله في كل نائبة الغيث والليث والصمصام الذكر فالغيث يحكى يداكفيه منهمرا
اذا استهل بصوب الديمة المطر وربما صال احيانا على حنق شبيه صولته الضرغامة الهصر والهندواني
يحكى من غرايمه صريمة الراى منه النقض والمر وكلها مشبه شيئا على حدة وقد تخالف فيها العقل والصور
وانت جامع ما فيهن من حسن فقد تكامل فيك النفع والضرر فالحلق جسم له راس مدبرة وانت حاجتها
السمع والبصر فامر بادخاله واحسن جايزته ومما يشبه ذلك قول القاسم بن هانى يمدح جعفرا صاحب المسيلة
المدنفان من البرية كلها جسمى وطرف بابلى احور والمشرقات النيرات ثلثة الشمس والقمر المنير وجعفر
ومثله في الحسن قول محمد بن شمس الخلافة شيئان حدث بالفساق عنهما قلب الفتى بهواه قلبي والحجر
ثلثة بالجود حدث عنهم ما البحر والملك العظيم والمطر ويقرب منه قول ابن مطروح في الناصر داود
ثلثة ليس لهم رابع عليهم معتمد الجود الغيث والبحر وغزدهما بالملك الناصر داود وقول ابي محمد البا قطي
ثلثة ما اجتمعن في رجل الا واسلمنه الى الاجل ذل اغتراب وفاقة وهوى فكلها سايغ على عجل يا عاذل العاشقين
انك لو انصفت وفقتهم عن العذل وقول ابن سكرة في وجه انسانة كلفت بها اربعة ما اجتمعن في احد
الوجه بدر والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد وما اصدق قول السراج الوراق ثلثة ان صحبت ثلثة
اعيت علاج بدوها داء الحسد عداوة مع حسد وفاقة مع كسل وعلة مع كبر وبديع قول ابن بناتة المصري تناسبت
فيمن تعشقته ثلثة تعجب كل البشر من مقلة سهم ومن حاجب قوس ومن نغمة صوت وتر الشاهد في البيت تقديم
المسند وهو ثلثة للتشويق الى ذكر المسند اليه وهو شمس الضحى وما عطف عليه ومثله قول الاخر وهو ابو العلاء المعري
وكالنار الحيوة ومن رماد اواخرها واولها دخان فتقديم كالنار والرماد وكلاهما للتشويق ومما يناسب ما
حكاه المداينى قال بينما سكينة بنت الحسين تسير ذات ليلة اذ سمعت حاديا يحدو ليلا ويقول لولا ثلث
هن عيش الدهر فقالت لقايدقطارها الحق بنا هذا الرجل حتى نسمع منه ما هذه الثلث فطال طلبه لذلك
حتى اتعبها فقالت لغلام لها سر انت حتى تسمع منه فرجع اليها فقال سمعته يقول الماء والنوم وام عمرو فقالت
قبحه الله اتعبنى منذ هذه الليلة ومما يجرى من ذلك مجرى الملح ما انشده الخليل في كتاب العين ان في دارنا
ثلث حبالى فوددنا لو قد وضعن جميعا جارتى ثم هرتى ثم شاتى فاذا ما ولدن كن ربيعا جارتى للرضاع
والهر للفار وشاتى اذا اشتهينا مجيعا ومن هذا الباب قول جرير يهجو طبيبا عليل المسكين من شؤم ويح

ملك

ملك بالساحل ثلثة تدخل في فقر طلعته والنعش والغاسل وقول الاخر ثلثة طاب بها العمر وبهذا البستان
والخمر وقول الاخر ثلثة طاب بها المجلس الورد والتفاح والنرجس وقول الاخر ثلثة في الارض للفساد
الفار والفرفار والجراد وقول الاخر ثلثة ليس لها امان البحر والسلطان والزمان وقول ابي بكر اللحي
ثلثة ليس بها اشتراك المشط والمراة والسواك وقول ابي الحسن العلوى ثلثة موصوفة تجلى البصر الما
والوجه الجميل والخضر وقول ابن انكلى اعد الورى للبرد جندا من الصلى ولا فقر من بينهم بجنودي ثلثة
نيران فنار مدامة ونار صبابات ونار وقود وفي معناه قول الصنوبري نار راح ونار خد ونار حب
تختشى الحب بينهن اشتعالا لا ابالي ما كان ذا الصيف عندي كيف كان الشتاء والامطار وطريف
قول بعضهم ثلثة يمينه تدور الطست والكاسات والبخور وقول غانم المالقى ثلثة يجهل مقدارها الامن
والصحة والقوت فلا تثق بالمال من غيرها لو انه در وياقوت وانشد ثعلب البحرى ثلث خلال للصديق
جعلتها مضارعة للصوم والصلوات مواساته والصفح عن كل زلة وترك ابتذال السر في الخلوات
وقول عبد الرحمن بن محمد الواسطي ما العيش الا خمسة لا سادس لهم وان قصرت لها الاعذار زمن الربيع
وشرخ ايام الصبى والكاس والدينار والمعشوق ومحمد بن وهيب حميرى شاعر من اهل بغداد من شعراء
دولة العباسية واصله من البصرة وكان يستميح لشعره ويتكسب بالمديح ثم توسل الى الحسن بن سهل برجا
ابن ابي ضحاك ومدحه فاوصله اليه وسمع شعره فاعجب به فقطعه اليه واوصله الى المامون حتى مدحه
وشفع له واحسن جايزته ثم لم يزل منقطعا اليه حتى مات وكان يتشيع وله مراث في اهل البيت وهو متوسط
من شعراء طبقته حدث عن نفسه قال لما نزل الحسن بن سهل بن ابي الضحاك الجبل قلت فيه شعرا وانشدته
دعبل بن على وابا سعد المخزومى وابا تمام الطائى فاستحسنوا الشعر وقالوا العربى هذا من الاشعار التي تليق
بها الملوك فخرجنا الى الجبل فلما صرت الى همدان اخبره الحاجب بمكانى فاذن لى فانشدته الشعر فاستحسن
منه قولى اجارتنا ان التعفف باليأس وصبرا على استدرار دنيا باباس حريان ان لا يقذفا بمذلة
كريما ان لا يحوجاه الى الناس فامر حاجبه باضافتي فاقمت بحضرته كلما دخلت عليه لم اصرف الا بحملان
وخلعة وجايزة حتى انصرم الصيف فقال لى يا محمد ان الشتاء عندنا علج فعد يوما للوداع فانشدته الثلثة
الابيات فقد نمت الشعر كله فلما انشدته اجارتنا ان المزاح كاذب واكثر اسباب النجاح مع الياس
قال صدقت ثم قال عدوا ابيات القصيدة واعطوه لكل بيت الف درهم فعدت فكانت اثنين وسبعين

بيتا فامر لي باثنين وسبعين الف درهم وكان فيما انشدته في مقامي واستحسنه قولي دماء المحبين ما تعقل

أما في الهوى حكم يعدل تعبدني حور الغانيات ودان الشباب له الاخطل ونظرة عين تلافيتها

غرارا كما ينظر الاحول مقسمة بين وجه الحبيب وطرف الرقيب متى يغفل وحكى خالد ابو هفان قال كنت

عند ابي دلف فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فاعظمه جدا فلما انصرف قال له معقل اخوه يا اخي

هذا ما له ليستاهل ما فعلت به ما هو في بيت من الشرف ولا في كمال من الادب فقال بلى يا اخي انه لحقيق بذلك

اولا يستحقه وهو القائل يدل على انني عاشق من الدمع مستشهد ناطق ولي مالك انا عبد له مقر بانني

له وامق اذا ما سموت الى وصله تعرض لي دونه عائق وحاربني فيه ريب الزمان كان الزمان له عاشق

وحدث ابن رجا قال كان محمد بن وهيب الحميري لما قدم المامون من خراسان مضاعا مطرحا انما يتكسب

للعامة واوساط الكتاب والقواد بالمديح ويسترفدهم ويحظى باليسير فلما هدأت الامور واستقرت

واستوسقت جلس ابو محمد الحسن بن سهل يوما منفردا باهله وخاصته وذوي مودته ومن يقرب من انسه

فتوسل اليه محمد بن وهيب بابن حجي اوصله الى الشعراء فلما انتهى اليه القول استاذنه في الانشاد

لدن فانشد قصيدته التي اولها ودايع اسرار طوتها السرائر وباحت بمكتومها تكن النواظر تكن في طي

الضمير وتحته شبا لو عدتها عصب لعزائن باتر فاعجم عنها ناطق وهو معرب واعربت العجم الجفون النواظر

الى ان قال في مديحها تظل الاوهام قبل عيانه ويصدر عنه الطرف وهو حائر به تجتدى النعمى و

تستدرك النهى وتستعمل الحسنى وترعى الاواصر اضاءت بنا داعي نوالك مزدانا فجودك موتور وسيفك

واتر الى ان قال في اخرها ولو لم تكن الا بنفسك فاخرا لما انتسبت الا اليك المفاخر قال فطرب ابو محمد

حتى نزل عن سريره الى الارض وقال احسنت والله واجملت ولو لم تقل قط ولا تقول في باقي دهرك غير

هذا لما احتجت الى القول وامر له بخمسة الاف دينار فاحضرت واقتطعه الى نفسه فلم يزل في جنبه ايام

ولايته وبعد ذلك الى ان مات ملتقطين لغيره وحدث ميمون بن هرون قال كان محمد بن وهيب الحميري

الشاعر قد مدح علي بن هشام وتردد الى بابه دفعات فحجبه ولقيه يوما في طريق فسلم عليه فلم يرجع الطرف

وكان فيه تيه شديد فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها فلما وصلت اليه خرقها وقال الى متى يريد هذا المتقين

الادب فقيل له ذلك فانصرف مغضبا وقال والله ما اردت ماله وانما اردت التوصل بجاهه وقد سعفني

الله عنه اما والله ليندمن معتبه فعل وقال يهجوه اذنت عليه لجود خيفة العدم فصده عن ماء عزشاذ في النعم

لوكان

لوكان من فارس في بيت مكرمة اوكان من ولد الاملاك والعجم اوكان ناول راحل البطاح او الركب الملبين املالا

الى الحرم ايام تتخذ الاصنام المحترم فلا ترى عاكفا الا على صنم لتجعنهم على فعل الملوك لهم طبايع لوم زينها

خيفة العدم لو تند كفك من بذل النوال كما لم يند سيفك مذ قلدته بدم كنت امرءا دعته فتية فعلا

ايا مها غادرا بالعهد والذمم حتى اذا انكشفت عنها عمايتها وتب الناس بالاحساب والقدم ماذا

التخلق وارند تمك مرتجعا طبيعة بذلها الاخلاق والشيم كذاك من كان لا رأس ولا ذنب كز اليدين

حديث العهد بالنعم هيهات ليس بجمال الذيات ولا معطي الجزيل ولا المرهوب في النقم فلما بلغت

الابيات على ابن هشام ندم على ما كان منه ونزع لها وقال لعن اللجاج فامر شرخلق تخلفه الناس ثم اقبل

على اخيه الخليل فقال الله اعلم اني لادخل على الخليفة وعلى السيف فستحي منه اذكر قول ابن وهيب في لم

تند كفك من بذل النوال كما لم يند سيفك من قلدته بدم وسمع اعرابي وهو يقول اهجى بيت قاله المحدثون

بيت محمد بن وهيب وانشد البيت وحدثنا الحسن بن رجا عن ابيه قال لما قدم المامون ولقيه ابو محمد الحسن

بن سهل دخلا جميعا فعارضهما ابن وهيب فقال اليوم جددت النعماء والمنن والحمد لله حل العقدة

الزمن اليوم اظهرت الدنيا محاسنها للناس لما التقى المامون بالحسن قال فلما جلس سئل المامون عنه

فقال هذا رجل من حمير شاعر مطبوع اتصل بي متوسلا الى امير المؤمنين وطالبا الوصول مع نظرائه فامر

المامون بايصاله مع الشعراء فلما وقف بين يديه اذن له في الانشاد فانشد قوله طللان طال عليهما الامد

دثرا فلا علم ولا نضد لبسا البلا فكانما وجدا بعد الاحبة مثل ما اجد حييتما طللين حالهما بعد الاحبة

غير ما عهدا ان ما طلوك سلو غانية فهواك لا ملل ولا فند ان كنت صادقة الهوى فزدي لي الحب

منهلة الذي ارد ادمي هرقت وانت امنة ان ليس لي عقل ولا قود ان كنت قمت وخانني نسب فلربما

لم يحط محتمد حتى انتهى من قوله الى مدح المامون باخير منتسب لمكرمة في المجد حيث تبجح العدد في كل نائلة

براحته نوء يسح وعارض حشد واذا القنا رعفت اسنته علقا وضم كعوبها قصد فكان من جبينه قمر

وكانه في صولة اسد وكانه روح تدبر حركاته وكانه جسد فاستحسنها المامون وقال لابي محمد احكم

له فقال امير المؤمنين اولى بالحكم ولكن ان اذن لي في المسئلة سئلت فاما الحكم فلا فقال سل فقال

تلحقه بجوايز مروان بن ابي حفصة فقال ذلك والله اردت وامر ان تعد الابيات فكان خمسين فاعطى خمسين

الف درهم وعن احمد بن ابي كامل قال كان محمد بن وهيب تياها شديد الذهاب بنفسه فلما قدم الا فشين

وقد قتل بابك مدحه بقصيدته التي اولها طلول ومغانيها تناجيها وتبكيها يقول فيها بعث النخل والخير
عقيل بنواصيها وهي من جيد شعره فانشدناها فقال ما بها عيب سوى انها لا اخت لها وقد امر المعتصم
للشعراء الذين مدحوا الافشين بثلثمائة الف درهم واعطى ابا تمام عشرة الاف درهم قال ابن
ابي كامل فقلت لعلي بن يحيى بن المنجم الا تعجب من هذا الخط يعطى ابا تمام عشرة الاف درهم وابن
وهيب ثلثين الفا وبينهما كما بين السماء والارض فقال لذلك لا تعرفها كان ابن وهيب مؤدب
الفتح بن خاقان فلذلك وصل الى هذه الحال وحدث احمد بن ابي كامل ايضا قال كنا في مجلس ومعنا ابو
يوسف الكندي واحمد بن ابي فنن فتذاكرنا شعر محمد بن وهيب فطعن عليه ابن ابي فنن فقال متكلمه
اذا انشد شعرا لنفسه فطره وصفه في نصف يوم وشكى انه مظلوم محروم الحظ وانه لا يقصر عن مراتب
القدماء حال فاذا انشد من شعر غيره حسده وان كان على نبيذ عربد عليه وان كان صاحيا عاداه
واعتقد فيه كل مكروه فقلت له كلا كالي صديق وما امتنع من وصفكما بالتقدم وحسن الشعر فاخبرني
عما اسئلك عنه اخبارا منصف ابعد متكلفا من يقول ابى لي اغضاء الجفون على القذى يقيني
ان لا عسر الا سيفرج الا ربما ضاق الفضاء باهله وامكن من بين الاسنة مخرج او بعيد متكلفا
من يقول دانت وحقا في مفرق الراس اعما سريجين مبيض به وبهيم فامسك ابن ابي فنن واندفع
الكندي فقال كان ابن وهيب ثنويا فقلت له من اين علمت ذلك اكلمك على مذهب التنوية فقط ولكنه
اسند للتنوية من شعره على مذهبه فقلت حيث يقول ماذا فقال حيث يقول طللان طال عليهما الامد
وحيث يقول تفتر عن سمطين عن مذهب الى غير ذلك مما يستعمل في شعره من ذكر الاثنين فشغلني
والله الضحك عن جوابه فقلت يا ابا يوسف مثلك لا ينبغي ان يتكلم فيما لم ينفذ فيه علمه ودخل محمد بن
وهيب على احمد بن هشام وقد مدحه فراى بين يديه غلمانا روقة مردا وخدما بيضا فرها في نهاية الحسن
والكمال والنظافة فدهش مما راى وبقي مبتلدا لا ينطق حرفا فضحك احمد منه وقال له ما لك ويحك تكلم
بما تريد فقال قد كانت الاصنام وهي قديمة كسرت وصدعهن ابرهيم ولديك اصنام سلمن من الاذى
وصفت لهن نضارة ونعيم ومنا الى صنم يعود بذكره فتروا انثانا هرنت كريم فقال له اختر من شئت
فاختار واحدا منهم فاعطاه اياه فقال يمدحه فضلت مكارمه على الاقوام وعلا فخار مكارم الايام وعليه
الهيبة الجلال كانه قمر بدا لك من خلال غمام ان الامير على البرية كلها بعد الخليفة احمد بن هشام وحدث

محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا اعرابية سوداء قد جاءت فاشترت من العطار خلوقا فقلت له
تجدها اشترته لابنتها ولا ابنتها الا خنفساء فالتفتت الى متضاحكة فقال لا والله الا مهاة جيداء ان قامت
فقناة وان قعدت فحصاة وان مشت فقطاة اسفلها كثيب واعلاها قضيب لا كفتياتكم اللاتي تسمونهن
بالقوت ثم انصرفت وهي تقول ان القوة للفتاة مضطرة بكرتها في المطل حتى تلطم فلا اعلمني ذكرتها
الا اضحكني ذكرها وبلغ محمد بن وهيب ان دعبل الخزاعي قال انا ابن قولي لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك
المشيب براسه فبكى وان ابا تمام قال انا ابن قولي ما لمن تمت محاسنه ان يعادي طرف من رمقا لك ان تبدي
لنا حسنا ولنا ان نعمل الحدقا وحدث ابو ذكوان قال حدثني من دخل الى محمد بن وهيب يعوده وهو عليل قال
يسئله عن خبره فشكى ما به ثم قال نفوس المنايا بالنفوس تشعب وكل له من مذهب الموت مذهب نراع الذكر
الموت ساعة ذكره وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب واجالنا في كل يوم وليلة علينا على عز انسا نتقلب
ايقن ان الشيب ينعى حياته وبيد ولا خلاق الخطيئة مذهب يقين كان الشك اغلب امره عليه وعزه
الى الجهل ينسب وقد ذمت الدنيا الى نعيمها وخاطبني اعجابها وهو معرب ولكنني عنها خلقت لغيرها
وما كنت عندي منتهى فيه معجب وسئل محمد بن وهيب محمد بن عبد الملك بن الزيات حاجة فابطا فيها
ثم وقف عليه ثم قال له طبع الكريم على وفائه وعلى التفضل في اخائه يغني عما ثر الصديق عن التعرض لاقتضائه
حسب الكريم حياؤه فكل الكريم الى حيائه فقال له حسبك قد بلغنا الى ما احببت والحاجة تسبقك الى منزلك
ومن شعره قوله اخي من يرجو الدهر في الدهر وما زال قاتلا لبنيه من يعمر يفجع بفقد الاحباء ومن مات
فالمصيبة فيه ومثله قول الاخر من يتمنى العمر فليتدرع صبرا على فقد احبائه ومن يعمر يلق في نفسه ما يتمناه
لاعدائه وكانت وفاته ذكنا يجز حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع
البيت للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله ابن المتوكل على الله ويعرض
بالمستعين بالله احمد بن المعتصم اولها الك عهد الذي غير مضاع بات شوقي لطول عالم ونزاعي وهوى
كلما جرى عنه دمع ابى العاذلون من اقلاعي لو تولت عنه خوف رجعي او تجوزت فيه خيفة نعاعي
الى ان يقول فيها هبت الوفود فاسترد وجه سافر الحال الضوء مستنير الشعاع من بهير الخطاب يضعف فضلا
عن حالي اامل واستماعي وبعده البيت وهي طويلة الشاهد فيه جعل الفعل مطلقا كناية عن مفعولها
مخصوص هو هنا يرى ويسمع فانه كما قال المفتاح ذا في تركه منزلة اللازم اي يصدر عنه الرؤية والسماع

من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كناية عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص وهو محاسنه واخباره
بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وسماع اخباره الدالة على ان آثاره واخباره
بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي
الا آثاره ولا يسمع الواعي الا اخباره فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ولا يخفى
هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقديره لما في التغافل عن ذكره والاعراض من الايذان بان فضائله يكفي
فيها ان يكون ذا بصر وسمع حتى يعلم انه المنفرد بالفضل ومثله قول عمرو بن معديكرب فلو ان قومي انطقتني رماحهم
نطقت ولكن الرماح اجرت يريد ان يثبت انه كان من الرماح اجرار وحبس الالسن عن النطق بمدحهم
الا افتخار بهم حتى يلزم منه بطريق الكناية مطلوبه وهي انها جرت اي شقت لسانه ومثله قول الطفيل الغنوي في ذلك
المعنى جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت بنا نعلنا في الواطئين فزلت ابوا ان يملونا ولو ان امنا تلاقي الذي
يلقون منا لملت هم خلطونا بالنفوس والجؤوا الى حجرات ادفأت واظلت اراد لملتنا وادفأتنا
واظلتنا الا انه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل على مطلوبه بطريق الكناية والبحتري هو الوليد بن
عبيد بن يحيى ينتهي نسبه لطي ويكنى ابا عبادة وهو شاعر فاضل فصيح حسن المذهب نقي الكلام مطبوع
له تصرف في ضروب الشعر سوى الهجاء فان بضاعته فيه نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه ابو الغوث يزعم
ان السبب في قلة بضاعته في هذا الفن انه لما حضره الموت دعاه وقال اجمع لي كل شيء قلته في الهجاء ففعل
فامره باحراقه وكان البحتري يتشبه بابي تمام في شعره ويحذو مذهبه وينحو نحوه في البديع الذي كان ابو تمام
يستعمله ويراه صاحبا واماما ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه وبينه قول منصف ان جيد ابي تمام
خير من جيدي ووسطي ورديي خير من وسط ابي تمام ورديه هكذا حكم لنفسه وسئل ابو العلاء المعري اي الثلثة
اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال هما حكيمان والشاعر البحتري وقد شرح المعري دواوين الثلثة
فسمى شرح ديوان ابي تمام ذكرى حبيب وشرح ديوان البحتري عبث الوليد وشرح ديوان المتنبي معجز احمد
حدث محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن الحسين يقول للبحتري وقد اجتمعنا في دار عبد الله بالخلد
عند المبرد وذلك في سنة ست وسبعين ومائتين وقد انشد شعرا لنفسه وقد كان ابو تمام قال في مثله
انت اشعر من ابي تمام في هذا الشعر فقال كلا والله ان ابا تمام الرئيس والاستاذ والله ما اكلت الخبز الا
به فقال له المبرد لله درك يا ابا الحسن وكان يكنى به ايضا فانك تابى الاشراف من جميع جوانبك وحدث البحتري

قال

قال كان اول امري بالشعر وتنبهي عليه اني صرت الى ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون عليه
اشعارهم فاقبل علي وترك سائر من حضر فلما تفرقوا قال انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت اليه
خلة فكتب الى اهل معرة النعمان وشهد لي بالحذق في الشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم
فاكرموني بكتابه ووظفوا لي اربعة آلاف درهم فكانت اول مال اصبته وحدث البحتري قال اول ما رأيت
لابي تمام اني دخلت على ابي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته بقصيدتي أأفاق صب من هوى فافيقا
او خان عهدا او اطاع شفيقا فسر بها ابو سعيد وقال احسنت والله يا فتى قال وكان في مجلسه رجل نبيل
رفيع المجلس فوق كل من حضر عنده يكاد يمس ركبته ركبته فاقبل علي وقال يا فتى اما تستحي مني هذا شعري
تنتحله وتنشده بحضرتي فقال له ابو سعيد احقا ما تقول قال نعم وانما علقه مني فسبقني به اليه وزاد فيه
ثم اندفع فانشد اكثر القصيدة حتى شككني علم الله في نفسي وبقيت متحيرا فاقبل علي ابو سعيد فقال يا فتى
قد كان في قرابتك منا وودك لنا ما يغنيك عن هذا فجعلت احلف بكل محرجة من الايمان ان الشعر لي ما
سبقني اليه احد ولا سمعته ولا انتحلته فلم ينفع ذلك شيئا واطرق ابو سعيد وقطع بي حتى تمنيت اني سخت في
الارض فقمت منكسر البال اجر رجلي فخرجت فما هو الا ان بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان فردوني فاقبل
علي الرجل وقال الشعر لك يا بني والله ما قلته قط ولا سمعته الا منك ولكنني ظننت انك تهاونت بموضعي فاقدمت
على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتي ومكاثرتي حتى عرفني الامير نسبك وموضعك
ولوددت ان لا تلد ابدا طائية الا مثلك وجعل ابو سعيد يضحك فدعاني ابو تمام وضمني اليه وعانقني واقبل
يقرظني ولزمته بعد ذلك واخذت عنه واقتديت به ثم ان البحتري اختص بابي سعيد وكان مداحا له طول
ايامه ولابنه من بعده ورثاهما بعد مقتلهما فاجاد ومراثيهما اجود من مدائحهما ويروى انه قيل له في ذلك فقال
من تمام الوفاء ان تفضل المراثي المدائح لا كما قال الآخر وقد سئل عن ضعف مراثيه فقال كنا نعمل للرجاء ونحن
الآن نعمل للوفاء وبينهما بعد وكان البحتري من اوسخ خلق الله ثوبا وآلة وابخلهم على كل شيء وكان له اخ وغلام في
داره وكان يقتلهما جوعا فاذا بلغ منهما الجوع اتياه يبكيان فيرمي اليهما بثمن اقواتهما مضيقا ومقترا ويقول
كلا اجاع الله اكبادكما واعرى اجلادكما واطال اجهادكما وحدث محمد بن بحر الاصبهاني الكاتب قال دخلت على
البحتري يوما فحبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني اليه فامتنعت من اكله وعنده شيخ شامي لا اعرفه
فدعاه الى الطعام فتقدم واكل معه اكلا عنيفا فغاظه ذلك ثم التفت الي وقال لي اتعرف هذا الشيخ

قال هذا شيخ من بني هجيم الذين يقول فيهم الشاعر وبنو الهجيم قبيلة ملعونة حص اللحى متشابهوا الألوان لو يسمعون
باكلة او شربة بعمان اصبح جمعهم بعمان قال فخجل الشيخ لشتمه ونحن نضحك ومن شعره في الهجو من في لسانه حبسة
انت كما قد علمت مضطرب الهيئة والقد ظاهر الخلل ومنه تحت عنثة قد زرت منها اللثا لو
امر الالف كان في فيه لهمة عقلت لسانه فالتوى على حنف يحرك راسه توهم قد قام من عطسة على
وهو بليغ التشبيه في معناه وانشد البحتري شيئا من شعر ابي سهل بن نوبخت فجعل يحرك راسه فقيل له ما
تقول فيه فقال هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى قلت وقد نظمت هذا الغرض فقلت وتجد
للشعر من زمر ياسمعونا منه ما اضحى مثل مضغ الماء ليس له في فم طعم ولا معنى ثم رايت بعد ذلك بيتا آخر
في المعنى وهو حديث مثل حبب الماء مجا وليس للعين حب الماء طعم والحب بالمثناة التحتية وجاءت وصيفة
بالمتوكل ومعها كوز ماء وهي احسن من القمر فقال لها ما اسمك قالت برهان قال ولمن هذا الماء قالت لستي
وهي قبيحة قال صبيه في حلقي فشربه عن آخره ثم قال للبحتري قل في هذا شيئا فقال البحتري ما هو من رحيق
كاسها ذهب جاءت به الحور من جنات رضوان يوما بالطيب من ماء بلا عطش شربته عباس من كف برهان
وحدثنا ابو الغوث بن البحتري قال كتب الى ابي يوما اطلب منه نبيذا فبعث الي بقنينة دردي وكتب الي دونكها
يا بني فانها تكشف القحط وتقوت الرهط وحدث جحظة قال سمعت البحتري يقول كنت اتعشق غلاما من اهل منبج
يقال له شقران فاتفق لي سفر فخرجت فيه فاطلت الغيبة ثم عدت وقد التحى فقلت فيه وكان اول شعر قلته
نبتت لحية شقران شقيق النفس بعدي حلقت كيف اتته قبل ان ينجز وعدي وحدث جحظة قال كان نسيم
غلام البحتري الذي يقول فيه دعا عبرتي تجري على الجور والقصد اظن نسيما قارب الهجر من بعدي خلا ناظري
من طيفه بعد شخصه فوا عجبا للدهر فقدا على فقد وكان غلاما روميا ليس بحسن الوجه وكان قد جعله بابا
من ابواب الحيل على الناس وكان يبيعه ويعتمد ان يصير الى ملك ذي المروات ومن ينفق عنده الادب فاذا
حصل في ملكه شبب اليه وتشوق ومدح مولاه حتى يهبه له فلم يزل ذلك داءبه حتى مات نسيم فكفى الناس
امره وقد قال ابن نباتة المصري مشيرا الى ذلك وغاية ما توافقني اذا اما صبوت لها دوا العقل السليم
اعتذار بكيت على دياري بكاء البحتري على نسيم وحدث الاخفش قال كتب البحتري الى ابي محمد القاسم
ليستهديه نبيذا مع غلام له امرد فحبسه البحتري فغضب الغلام غضبا شديدا ادل البحتري انه سيخبر مولاه بما
جرى فكتب اليه ابا جعفر كان تحميشنا غلامك احدى الهنات الدنية بعثت الينا بشمس المدام تضيء لنا مع شمس

البرية

البرية فليت الهدية كان الرسول وليت الرسول الينا الهدية فبعث محمد بن علي بالغلام هدية فقطع
البحتري عنه بعد ذلك مدة خجلا مما جرى فكتب اليه محمد بن علي هجرت كان البر اعقب حشمة ولو ان ما
قبلها اعقب الهجرا فقال فيه قصيدة بديعة منها ان هجرتك اذ هجرتك حشمة لا العود يذهبها
ولا الابداء اخجلتني بندا يديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء وقطعتني بالبر حتى انني متوهم
ان لا يكون لقاء صلة غدت في الناس وهي قطيعة عجب وبر راح وهو جفاء ليواصلنك ركب شعر ساير
يرويه فيك لحسنه الاعداء حتى يتم لك الثناء مخلدا ابدا كما تمت لك النعماء فتظل تحسدك الملوك الصيد
واظل يحسدني بك الشعراء وحدث البحتري قال انشدت ابا تمام شيئا من شعري فتمثل ببيت اوس بن
حجر اذا مقرم منا ذرى حد نابه تخمط منا ناب آخر مقرم ثم قال لي نعيت والله الي نفسي فقلت اعيذك بالله
من هذا القول فقال ان عمري ليس يطول وقد نشأ في طي مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان راى شبيب بن شيبة
وهو من رهطه يتكلم فقال يا بني لقد نعى الي نفسي احسانك في كلامك لانا اهل بيت ما نشأ فينا خطيب قط
الا مات من قبله فقلت بل يبقيك الله ويجعلني فداك قال ومات ابو تمام بعد سنة وحدثنا ابو العباس الصيمري
قال كنت عند المتوكل والبحتري ينشده عن اي ثغر تبتسم وباي طرف تحتكم حتى بلغ الى قوله قل للخليفة
جعفر ابن المعتصم المتوكل والمجتبى ابن المجتبى والمنعم ابن المنتقم اسلم لدين محمد فاذا سلمت فقد سلم وكان
البحتري من ابغض الناس انشادا ويتشادق ويتزاور في مشيه مرة جانبا ومرة القهقرى ويهز راسه مرة ومنكبيه اخرى
ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول احسنت والله ثم يقبل على المستمعين ويقول ما لكم لا تقولون لي
احسنت هذا والله ما لا يحسن احد ان يقول مثله فضجر المتوكل من ذلك واقبل علي وقال الا تسمع يا صيمري
ما يقول فقلت بلى يا سيدي فمرني فيه بما احببت فقال بحياتي اهجه على هذا الروي الذي انشدنيه
فقلت تامر ابن حمدون يكتب ما اقول فدعا بدواة وقرطاس وحضرني على البديهة فقلت ادخلت راسك
في الحرم وعلمت انك تنهزم يا بحتري حذار ويحك من قصاقصة قضم فلقد اسلت بواديك من الهجا
سيل العرم فبأي عرض تعتصم ولهتكه حتف القلم والله حلفة صادق وبقبر احمد والحرم وبحق جعفر
الامام ابن الامام المعتصم لاصيرنك شهرة بين المسيل الى العلم في ابيات اخرى على هذا النمط فخرج مغضبا
يعدو وجعل الصيمري يصيح ادخلت راسك في الحرم وعلمت انك تنهزم والمتوكل يضحك ويصفق بيديه حتى
غاب عنه وامر لي بالصلة التي اعدت للبحتري وقال احمد بن يزيد حدثني ابي قال عاتبني البحتري فقال يا ابا خالد انت

عشيري وابن عمي وصديقي وقد رأيت ما جرى علي أفترى ان اخرج الى الشيخ بغير اذني فقد ضاع العلم والادب وملك
فقلت لا تفعل من هذا شيئاً فان الملوك تمزح باكثر من هذا ومضيت معه الى الفتح بن خاقان فشكى اليه الذي
قال له نحواً من قولي ووصله وخلع عليه وسكن منه فسكن الى ذلك وقد ذكرت بحال البحتري من انشاده
فضلاً ذكر الصاحب بن عباد في وصف ابي الحسن المنجم الشاعر فاجبت ابنائه وهو استدعانا الاستاذ ابو محمد
فحضرت وابناء المنجم في مجلسه وقد اعدّا قصيدتين في مدحه فمنعهما من النشيد لا حضره فانشدا بعد جزءاً ما
تشبيب طويل وحديث كثير فان لابي الحسن ربما اخشى تكذيب سيدنا ان شرحته وعتاباً ان طويته ولئن احمل
عنه في صورة متن يا حبّ الى من ان اكون في رتبة مقصر فيقول نتيجة عجيبة بعد ارسال دموعه وترددها
الزفرات في حلقه واستدعاءه من جود زغلهم منديل عبراته والله والله الا افي بان البغية تلزمها تحملها واحراً
وطلاقهما وعتاقهما وما تغلّبا به من حرام وعبيدهم لوجه الله احرار ان كان هذا الشعر في استطاعة احد منذ ولد
الفتوح من عهد ابن داود الايادي الى زمان ابن الرومي لا حسن شكره بل عسر ان محاسنه تنبعث وبدايعه تترا
فقد كان في الحق ان يكون كل بيت منه في ديوان مجلد ليسود به شاعره ثم بينه فاذا بلغ بيتاً يعجب به تعجب من نفسه
منه قال يا مولاي الوزير من يستطيع هذا الا عبدك علي بن هرون بن ابي منصور المنجم جليس الخلفاء وانيس الوزراء
ثم ينشد الابن والاب يعوده ويهتز له ويقول ابو عبد الله استودعته الله ولي عهدي وخليفتي من بعدي
او استخير ابانا بين مصر وخراسان لما رضيت لفضل بينهما سواه امتعنا الله به وزاده وحدثني عجيبان استرقت
فات العرض الذي قصدته على اثر ابيه الله مولانا من سعة النفس والخلق ووفور الادب والفضل وتمام المروة
الظرف بحال العجز عن وصفها وادلّ على جملتها ان مع كثرة عياله طلب سيف الدولة جارية المغنية بعشرين الف
دينار طلبها احضرها صاحبها فامتنع من بيعها فاعتقها وتزوج بها ومما يغني به من شعر ابي الحسن ويحلف على
ان لا مدانى له فيه قوله بيني وبين الدهر فيك عتاب سيطول ان لم يمحه الاعتاب يا غائباً بوصاله وكتابه
هل يرتجى من غيبتيك اياب لولا التعلل بالرجاء تقطعت نفسي عليك شعاعها الادب لا باس من فرج الاله
وربما يصل المقطوع وتقدم الغياب ولنرجع الى اخبار البحتري ولما قتل المتوكل قال ابو العنبس الصيمري يرثيه
يا وحشة الدنيا على جعفر على الهمام الملك الازهر على قتيل من بني هاشم بين سرير الملك والمنبر والله
رب البيت والمشعر والله لو ان قتل البحتري لثار بالشام له ثاير في الف بغل من بني عضجر يقدمهم كل اخي
ذلة على حمار ادبر اعور فشاعت الابيات حتى بلغت البحتري فضحك ثم قال هذا الاحمق يرى اني اجبن عن مثل

هذا

هذا ولو عاش امرؤ القيس فقال مثل قوله لما اجاد وقال ابو العباس بن طومان كنت انادم المتوكل ومعنا البحتري
بين يديه غلام حسن اسمه راح فقال المتوكل يا فتح ان البحتري يعشق راحاً فنظر اليه الفتح وادمن النظر
اليه فلم يره ينظر اليه فقال الفتح يا امير المؤمنين ارى البحتري في شغل عنه فقال له ذلك دليل عليه يا راح
خذ قدحاً بلوراً فاملأه شراباً وناوله فلما ناوله لحظ البحتري ينظر اليه فقال له المتوكل كيف ترى ثم قال يا
بحتري قل في راح بيتاً من الشعر ولا تصرح باسمه فقال جاد بالورد فحيّ امسى وهنيئاً لك مدمن ام
من هواه في شعري مقلوب مصحف وقال الصولي سمعت عبد الله بن المعتز يقول لو لم يكن للبحتري الا
قصيدته السينية في وصف ايوان كسرى فليس للعرب سينية مثلها وقصيدته في وصف البركة لكان
اشعر الناس في زمانه والقصيدة السينية اولها صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدا كل جبس
ومنها وكان الايوان من عجب الصنعة جوب في جنب ارعن جلس يتظنى من الكآبة اذ يبدو لعيني مصبح او
ممسي مزعجاً بالفراق عن انس الف عز او مرهقاً بتطليق عرس عكست حظه الليالي وبات المشتري
فيه كوكب نحس فهو يبدي تجلداً وعليه كلكل من كلاكل الدهر مرسي لم يعبه ان بز من بسط الديباج
واستل من ستور الدمقس مشمخر تعلو له شرفات رفعت في رؤس رضوى وقدس ليس يدرى اصنع
انس لجن سكنوه ام صنع جن لانس غير اني اراه يشهد ان لم يك بانيه في الملوك بنكس وحدث الاخفش
قال سألني القاسم بن عبيد الله عن خبر البحتري وقد كان اسكت ومات بتلك العلة فاخبرته بوفاته
انه مات بالسكتة فقال ويحه رُمي في احسنه وقد جمع الصولي ديوانه ورتبه على الحروف وجمعه ابو حمزة ورتبه
على الانواع وقد جمع البحتري كتاب الحماسة كما فعل ابو تمام وله كتاب معاني الشعر وعاش ثمانين سنة و
انتقل في اواخر عمره الى الشام وتوفي بمنبج وقيل بحلب سنة ثلث وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس وثمانين ومائتين و
الله اعلم ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع البيت للبحتري
من قصيدة من الطويل يرثي بها ابا تمام واولها قضى وطراً منك الحبيب المودع وحلّ الذي لا يستطاع
فيدفع ويقول فيها واعدده ذخراً لكل ملمة وسهم الرزايا بالذخاير مولع واني وان اظهرت مني تجلداً
وصانعت اعدائي عليه لموجع ملكت دموع العين حتى رددتها الى ناظري فالعين في القلب تدمع والبيت
والناحيا لفضا بين الدول الشاهد فيه ذكر المفعول وهو دما لكونه تعلق بفعل المشيئة غريبا وقد
تفنن الشعراء في بكاء الدم وتصعب مسالكهم في ايراده فمن ذلك قول ابي القاسم بن كيكس بكيت دماً

بقيت بلا دمٍ بكاه فنى وزد على سكن فزد الكي الذي اهواه بالدمع وحده لقد جلّ قدر الدمع فيه اذا عندي

وقول الخرخي دبوم وقفنا للوداع وكلّنا بعيد مطيع الشوق من كان اخرما مصرت بعلبي لا بعفت في

الهوي وعين متى استمطرتها مطرت دما ومنه قول مهيار الديلمي بكيت على الوادي فحرمت ماءه وكيف

يحل الماء اكثره دم وقول ابي الحسن الباخرزي عجبت من دمعي ومن عيني من قبل بينٍ وبعد بين تكلّفت

عيني بغير دمع فصار دمعي بغير عين ومثله قول من لقّن في مطلع قصيدة اوّاه من دمعٍ بلا عين تجري

على الخدّين من عيني وما احسن قول بعضهم ولمّا التقينا للوداع عشيّة وقد راعها صبري لدى موقف

البين اتت بصحاح الجوهري دموعها فعارضت من دمعي بمختصر العين ولابي الفتح البكيمري قالوا

بكيت دمًا فقلت مسحت من خدي خلوق ابصرت لؤلؤ ثغره فنثرت من جفني عقيقا لولا التمسك بالهوى

تحملت في دمع نهيا ولابن حمديس عشيت محجرها دموعي حمرا وهي من لوعة الهوى تتحدّر بالشهيق فانزوت

خوفا وظنت حب رمان صدرها قد تنثّر ثلث عند اختبارها بيدها ثم شاهدت حبّ مزهّد لكن

ما ظننت حقا ولكن صبغة الوجد صبغ دمعي احمر وهو ينظر الى قول المنازي يصف واديا وهو قوله

لصحار رمضاء وادٍ سقاه مضاعف النبت العميم نزلنا دوحه فحنى علينا حنوّ المرضعات على الفطيم و

ارشفنا على ظماء زلالا ارقّ من المدامة للنديم يصدّ الشمس انّا واجهتنا فيحجبها ويأذن للنسيم يروع

حصاها حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم اوردت البيت الاخير وقد قلبها الشيخ بدر الدين

ابن الصاحب هجوا في حمام فقال وحمام قليل الماء داج وفيه الفسطان رجيم ولاغبر المزاحم من دفق

ولاغبر المدافع من حميم طلبنا ماءه فحنى علينا حنوّ المرضعات على الفطيم ونقطنا برشح بعد رشح كمن

ابا دمع النديم يصد الحر عنا في شتاء فيحجبه ويأذن للنسيم يروع بهوله من حل فيه فيحسب انه هول الجحيم و

لابي بكر الخالدي بكى الى غداة البين حين راى دمعي يفيض وحالي حال مبهوت فدمعه ذوب ياقوت

على ذهب ودمعي ذوب در فوق ياقوت وللوأواء الدمشقي في معناه كل دمع فيا لتكامه يجري

عند دمع المحب والمهجور وردا البين دمع عيني فاضحى كعقيق اذيب في بلور ولو امزج بمائك نار كاس

واسقني فلقد مزجت مدامعي بدماء ولابن نباتة المصري يا غزال الاوذار وغصنا تثني وهلالا اسماء ومجا

انا اذا كان دمعي على هواك لجينا فما لسرنار قلبي نضارا وما ابدع قوله بعده مع حسن التضمين حلينة لا

اعرها المحب شغل الحلى اهله ان يعارا ولابن نبلات صحي مهم قلبي فلله درّه لقد اسرّ لى ادمع من لسون

والمولى من حسن الحبيب وصبوتي ويوم النوى همي وليلي وشعره وليس دمًا ماء الجفون وانما فؤادي بماء

الدمع قد ذاب جمره وللطواعي لما استقرت بهم عير النوى لحملا وشتّتهم صروف البين تشتيتا

جلست انظم في وصف النوى دررا والعين تنثر من دمعي يواقيتا وما احسن قول اسعد بن ابرهيم بن

اسعد بن ضبط طلّت بردا الدموع جارية اقبل الخد منه واللثا يقطر درًّا حتى اذا وردت روضة

خديه عدن يا قوتا وقوله ايضا ليس ليوم البين عندي سوى مدامع بجفنها سكب دمًا حذار التنائي

فالعينيك جاءت بعد الدموع بماء فقلت ما ذاك مني لسلوة وعزاء لكن دموعي شابت من طول

عمر البكاء وهو يشبه قول القائل قالوا ودمعي قد صفا لفراقهم انّا عهدنا منك دمعا احمرا فاجبتهم

انّ الصبابة عمّرت فيكم وشاب الدمع لمّا عمّرا واحسن منه قول الاخر وقائلة ما بال دمعك ابيض

فقلت لها يا ميّ هذا التحقيق الم تعلمي انّ النوى طال عمره فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي ومثله

قول ابن الفوتي كانت دموعي حمرًا قبل بينهم فذ ناؤا فضّتها لوعة الحرق فطفت باللحظ وردًا من

خدودهم فاستقطر البعد ماء الورد من حدقي ومثله قول محمد بن عبد الله الشهير بابي لغة الكاتب

لعبد الكافي اليهودي الهادوني يا من بغرب وصلي منه سرعة لولا عوايق من خلف تباعدني لا تحسبنّ

دموع البيض عن دمي وانّما يقضي الحامي يصعّده وقول ابي القاسم العطّار ما ادمعي تهمل حتّى اتماهى

مهجتي سالت على الاحداق الباب واسع جدًّا الاختصار اليق هنا وابو الهندام المري هنا هو عامر بن

عمارة بن خريم وهو والد المحدث موسى بن عامر صاحب الوليد بن مسلم وراوي كتبه وكان امير عرب الشام

وزعيم قيس وفارسها الشهير وهو قايد العرب المضرية في الفتنة العظمى الكائنة بدمشق بين القيسية

اليمانية في دولة الرشيد وهي التي من اجلها قال الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي ليس لهذا الامر الّا انا و

انت فامّا ان تتوجّه او اتوجّه انا ومضى جعفر الى الشام واخمد الفتن وكان قد خرج على الرشيد لكونه قتل

اخاه فظفر به وحمل اليه مقيدًا فلما مثل بين يديه انشد ابياتا يستعطفه بها منها فاحسن امير المؤمنين

كان ابي الله الّا ان يكون لك الفضل فمن عليه وعفى عنه ومن شعره في اخيه ابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا

فانّ بها ما يطلب الواجد الوترا ولست كمن يبكي اخاه بعبرة يعصرها من ماء مقلته عصرا وانّا اناس

لا تفيض دموعنا على هالك منا وان قصم الظهرا وقيل انه توفي سنة اثنين وثمانين ومائة والخرمي هو

اسحق بن حسان ويكنّى بابي يعقوب وهو من العجم كان مولى ابي خريم الذي يقال لابيه خريم الناعم وهو خريم بن

كاد قد غض لحصافنا عما ترقرق فانتثر المحب وما احسن قول السموأل فالت عهد بامتحن ٩

عمرو من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان محمد بن هراة يقال له عمارة ولعمارة ابنان يقال لهما عثمن وابو الهندام ولعثمن يقول الخريمي جزى الله عثمن الخريمي خيرها جزى صاحبا جزل المواهب مفضلا كفى حزنى الاخوان طول حياته وازددت مما كان اعطى واجذلا وكان عظيم القدر واحد القواد وعمي الخريمي بعد ما اسن وكان يقول في ذلك فمن قوله فان تك عيني خبا نورها فكم قبلها نور عين خبا فلم يعم قلبي ولكنما ارى نور عيني البصير فاسرج فيه الى نوره سراجا من العلم يشفي العما واخذ هذا من عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وكان عمي فقال ان ياخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مأثور وكان ابو يعقوب متصلا بمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدايح جياد ثم رثاه بعد موته فقيل له يا ابا يعقوب مدايحك لآل منصور بن زياد احسن من مراثيك واجود فقال كنا يومئذ نعمل على الرجا ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد وهو القائل في عمي عيني اصغي الى قايدي ليخبرني اذا التقينا عمن يحييني اريد ان اعدل السلام وان افضل بين الشريف والدون اسمع ما لا ارى فاكره ان اخطي والسمع غير مامون لله عيني التي فجعت بها لو ان دهرا بها يوانيني او كنت خيرت ما اخترت بها عمر نوح في ملك هارون حتى اخلاي ان يعودني او ان يعزوا عني فيبكوني وهو القائل اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب يمنيني الطبيب شفاء عيني وهل غير الاله لها طبيب ومن جيد شعره هناك الناس احلامهم شتى وان جبلوا على تشابه ارواح واجسا للخير والشر اهل وكلوا بهما كل له من دواعي نفسه هادي فهاتم سفاهة ومحافظة ادعى الحيا او اجيبه باوتاد ومشتر الغد مخدقا سالعمر على سرور ففرعل بابادى شاكس خدع جم غوايله يبكي الصفاء ويخفي صبر الهادي يانيك بالبغي فاهل الصفاء ولا ينفك يسعى باصلاح لافساد ومن جيد شعره ايضا اضاحك ضيفي قبل انزال رحله ويخصب عندي والمحل جديب وما الخصب للاضياف ان يكثروا القرى ولكنما وجه الكريم خصيب وهو القائل وان اشد الناس في الحشر حسرة لمورث مال غيره وهو كاسبه كفى سفها بالكهل ان يتبع الصبي وان يأتي الامر الذي هو عايبه وهو القائل ما احسن الغيرة في حينها واقبح الغيرة في كل حين من لم يزل متهما عرسه مناصبا فيها لريب الظنون اوشك ان يغريها بالذي يخاف ان يبرزها للعيون حسبك من تحصينها وصفها منك الى عرض صحيح ودين لا تطلع منك على ريبة فيتبع المقرون حبل القرين ولم يبق مني الشوق غير تفكري

فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا البيت لابي الحسن علي بن احمد الجوهري من قصيدة من الطويل والشوق نزاع النفس وحركة الهوى الشاهد فيه ان عدم حذف المفعول فيه لانتفاء القرينة لا للغرابة المفعول لان المراد بالبكاء الاول في البيت البكاء الحقيقي لا الفكري فكانه يقول افناني الشوق فلم يبق مني الا التفكر فلو شئت البكاء وعصرت عيني ليسيل دمعها لم يخرج منها دمع وخرج بدله الفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه البكاء المطلق مبهما غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول كذا قاله التفتازاني نقلا عن دلايل الاعجاز وكم ذدت عني من تحامل حادث وسورة ايام حززن الى العظم البيت للبحتري من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا الصقر اولها اعن سفه يوم الابيرق ام حلم وقوف بربع او بكاء على رسم وما عهدنا الموسوم بالشيب ان يرى مع الناس التصابي ولا وسم تحت ايام الحديثات التي تركت سروري عند ايامي القدم واولعت بالكتمان حتى كانني طويت على ضغن من الدنيا ورغم فان تلفني نضو العظام فانما جريرة قلبي مذ كنت على جسم وهي طويلة ومنها في المديح كانك من حزم من الناس مغرم وساير من يابى الدنيات من حزم كانا عدوا ملتقى من تقادبت بنا الدار الا ازداد عزمك في عمي وبعد البيت وبعد احارب قوما الا اسر بحوبهم ولكنني ارمى من الناس من يرمي والذود الطرد والدفع والتحامل تكليف الامر المشق يقال تحامل على فلان اذا كلفه ما لا يطاق وسورة الايام شدتها وصولتها واعتداؤها والحز القطع الشاهد فيه حذف المفعول للدفع توهم ارادة غير المراد من الكلام ابتداء وهو هنا اللحم اذ لو ذكر لتوهم قبل ذكر العظم ان الحز لم ينته اليه فترك دفعا لهذا الوهم وتقدم ذكر البحتري ترجمة اذا بعدت ابلت وان قربت شفت فهجرانها يبلي ولقيانها يشفي البيت للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله واولها ان سير الخليط حين استقلا كان عونا للدمع لما استهلا والنوى خطة من الهجر ما ينفك يشجى بها المحب ويبلى ما تلاقي في غلوة اللوم الا زادني الغرام ان لا اتسلى ومنها في المديح لم يزل حقك المقدم يمحو باطل المستعاض حتى اضمحلا وبعد البيت انت اندى كفا واشرف اخلاقا وازكى قولا واكرم فعلا يعرض بذم المستعين والسؤدد بالهمزة السيادة والمجد نيل الشرف والكرم اذ لا يكون الا بالآباء والمكارم فعال الكرم اذ لا يكون الا بالآباء والمكارم فعل الكرم والمثل الشبيه الشاهد فيه حذف المفعول للارادة ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوع الفعل عليه وترفعا عن ايقاعه على ضميره وان كان كناية عنه لان لو قال طلبنا

للتمثال لناسبان يقول لم يجد وفيه تعريض بغرض ايقاع نفي الوجدان على صريح لفظ المثل لكمال العناية بعدم
وجدانه ولهذا المعنى بعينه عكس ذو الرمة في قوله ولو امدح لارضيه لشعري لئيما ان يكون اصاب مالا فانه
اعمل الفعل الاول الذي هو لو امدح في صريح لفظ اللئيم والثاني الذي هو ارضي اذ كان غرضه ايقاع نفي المدح
على اللئيم صريحا دون الارضاء ويجوز ان يكون سبب حذف المفعول ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا لمثله
في التادب اذ التصريح بطلب المثل يجوز وجوده لان طلب العاقل مبني عليه شواهد القصر انا الذائد
الحامي الذمار وانما ادافع عن احسابهم انا ومثلي البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل وسببها
ان نساء بني مجاشع بلغهن فحش جرير بهن فاتين الفرزدق وهو مقيد وقد تقدم في ترجمته انه قيد نفسه
لحفظ القران فقلن قبح الله قيدك وقد هتك جرير عورات نسائك فلحيت شاعر قوم افاحفظنه ففض
قيده وقال الا استهزات مني سويدة ان رات اسيرا يداني خطوه حلق الحجل ولو علمت ان الوثاق اشده
الى النار قالت لي مقالة ذي عقل لعمري لئن قيدت نفسي لطالما سعيت ولو ضعنا المطية في الجهل ثلاثين
عاما ما ارى من غماية اذا برقت الا اشد لها رحلي اتتني احاديث البعيث ودونه زرود فشامات الشقيق
من الرمل فقلت اظن ابن الخبيثة انني غفلت عن الرامي الكنانة بالنبل فان يك قيدي كان نذرا نذرته فما
بي عن احساب قومي من شغل وبعده البيت وبعده ولو ضاع ما قالوا ارعى منا وجدتهم شهاما على الحالي
من الحسب الجزل وهي طويلة والذمار بكسر الذال المعجمة ما يلزمك حفظه وحمايته والاحساب جمع حسب وهو
ما يعد من مفاخر الاباء او هو المال او الدين او الكرم او الشرف في الفعل والشرف الثابت في الاباء و
قد يكون الحسب والكرم لمن لا اباء له شرفا بخلاف المجد كما تقدم ومثل قول الفرزدق قول عمرو بن معدي كرب قد
علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا والشاهد فيه صحة انفصال الضمير مع انما لانه لما كان غرضه ان
يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير وهو انا واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصارت المدافعة
مقصورة على احسابهم دون غيرهم وليس معناه بل معناه ان المدافع عن احسابهم هو لا غيره شواهد
الانشاء الا ايها الليل الطويل الا انجلي قائله امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته المشهورة
السابقة في شواهد المقدمة وقبله وليل كموج البحر ارخى سدوله علي بانواع الهموم ليبتلي فقلت له لما تمطى
بصلبه واردف اعجازا وناء بكلكل الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل
فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل والاصباح الصبح وهو اول النهار والانجلاء

ومعناه انه تمنى زوال ظلام الليل بضياء الصبح ثم قال وليس الصبح بافضل منك عندي لاستوائهما في مقاساة الهموم
او لان نهاره يظلم في عينه لتوارد الهموم فليس الغرض طلب الانجلاء من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه تمنى
تخلصا مما يعرض له فيه ولاستطالته تلك الليلة كانه لا يترقب انجلاءها ولا يتوقعه فلهذا يحمل على التمني
دون الترجي الشاهد فيه استعمال صيغة الامر للتمني وقد اخذ الطرماح هذا البيت وغيره فقال
الا ايها الليل الطويل الا اصبح بيوم وما الاصباح منك باروح وما احسن قول ابي العلاء المعري
في طول الليل وليلين حال بالكواكب جوره وامن حلى الكواكب عاطل كان دجاه الهجر والصبح موعد
بوصل وضوء الفجر حب مماطل قطعت به بحرا يعب عبابه وليس له الا التبلج ساحل وللوأواء الدمشقي فيه
اطال ليل الصدود حتى ايست من غرة الصباح كانه ذو جناح غراب تدحض الارض بالجناح وما
احسن قول الحصيري شابت ذوائب صبري يا معذبي في ليلتي وعذار الشيب لم يشب ودون صبحي
ستر من زمردة مسمر بمسامير من الذهب ولبعضهم فيه من قصيدة ما شاء تراه كملك الزنج من فرط
كبره اذا اراد مشيا في تبختره ابطا مطلا على الافاق والبدر ناجر وقد علق الجوزاء من اذنه قرطا
ولشرف الدين بن منقذ ولرب ليل تاه فيه نجمه فقطعته سهرا فطال دعسا وسئلته عن صبحه فاجابني
لو كان في قيد الحياة تنفسا ومثله قول الارجاني الصباح بليل الحبيب حين عسعس لو كان للصبح
يعيش كان تنفس ولابن منقذ ايضا لما رايت النجم ساه طرفه والقطب قد القى عليه سباتا وبنات نعش
في الحداد سوافرا ايقنت ان صباحهم قد مات وله ايضا وليل مثل يوم البين طولا كان ظلامه لون الصدود
بياض هلاله فيه سواد كاثر اللطم في يفق الخدود وللوأواء الدمشقي وليل مثل يوم الحشر طولا كواكبه اذا ما
تود بدايع نومها فيه انتباه فاعينها مفتحة رقود وقال بعض المتاخرين ليلي وليلى نفى نومي اختلافهما
حتى لقد صيراني في الهوى مثلا يجود بالطول ليلي كلما بخلت بالطول ليلى وان جادت به بخلا وما احسن
اعتذار الارجاني عن طول الليل لا ادعي جور الزمان ولا ارى ليلي يزيد على الليالي طولا لكن ترى ان زمانا
تنفس للنهار اصدى وجهها المصقولا وقد اخذه من قول علي بن بسام لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم
الليل ليست تغور ليلي كما شاءت فان لم تجد طال وان جادت فليلي قصير وهو من قول علي بن الخليل لا
اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تزول ليلي كما شاءت قصير اذا جادت وان صدت فليلي طويل
وفي معناه قول الاديب الحسراني جاءت تسايل عن ليلي فقلت لها وسوسة الهم يمحو سنة الجدل ليلي كما

فاغنى عن سؤالك الى ان بنت طال عان واصلت لم يطل واورد الصولى لابن الخليل يقولون طال الليل
والليل لم يطل ولكن من يهوى من الشوق يسهر انام اذا ما الليل مد مضجعى وافعل نومى حين اجفو
والهجر بكم ليلة طالت على لصدها واخرى الا ايها بوصل تنقص وفى معناه قول ابن حصينة يا ليلتى
عما كنت اعهد وانما طال الجفيك الذى احد وما احسن قول بعضهم سهرت لبلات وصلى فرحة بهم
ليلة الهجر كم قضيتها سهرا اذا تقضى تمانى كله سهرا فما ابالى اطال الليل ام قصرا ومثله قول الاخر
فالهجر والوصل ماتذوق كرى عينى فما ينقضى لشهيتها فليلة الوصل لارقادها وليلة الهجر ارقدها كيف
قول ابى الحسن المعبرى ولما تعرض لى زائرا وما كان عندى لموعد سهرت اغتناما لليل الوصال
لعلمى بانه ينفد فقال وقد دق لى قلبه وايقن انى به مكمد اذا كنت تسهر ليل الوصال وليل النوى
فمتى ترقد والقول فى هذا المعنى كثير وفى هذا القدر كفاية لا والذى هو عالم ان النوى
صبر وان ابا الحسين كريم البيت لابى تمام الطائى من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا الحسين محمد بن
الهيثم اولها اسقى طلولهم اجش هزيم وغدت عليهم نظرة ونعيم جادت معاهدهم عهاد سحابة
ما عهدها عند الديار ذميم سفه الفراق عليك يوم تحملوا وبما اراه وهو عنك حليم ظلمتك ظالمة
البرئ ظلوم والظلم من ذى قدرة مذموم زعمت هواك عفى الغداة كما عفى منها طلول باللوى ورسوم
وبعد البيت وبعده ما حلت عن سنن الوفاء عزت نفسى على الف سواك يحوم والنوى الفراق والشاهد
فيه ان شرط عطف جملة ان يكون بينهما جهة خاصة ولا كذلك فى هذا البيت اذ لا مناسبة بين كرم ابى الحسن
ومرارة النوى سوى كان نواه او نوا غيره فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما
هو الظاهر وعطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولى العلم لان وجود الجامع شرط فيهما ولهذا عيب
على ابى تمام هذا المخلص كما سياتى فى حسن التخلص انشاء الله تعالى وقال رايدهم ارسونها ولها
هو من البسيط وقائله الاخطل كما ذكره سيبويه وهو لا يوجد فى ديوانه وتمامه وكل حتف امرئ يجرى بمقدار
وبعده اما تموت كرام او تفوز بها فواحد الدهر من كد واسفار والرايد هو المرسل فى طلب الكلاء
ادسو يقطع الهمزة من رسا السفينة يرسو رسوا ودسوا اذا وقعت على اللجة معرب لنكر وهو مرسى
السفينة وهى خشبات يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة اذا ارست رست السفينة او هو من رست
اذا اثبتهم فى الحرب اى ثبت وبنا وقولها من المزاولة والمعالجة فى تحصيل شئ والعمر للسفينة وقيل الحب

شواهد الفصل والوصل

قيل

قيل الحجر وهو لا يناسب ظاهر البيت الذى بعده الشاهد فى قوله نزاولها فانه فصله عن قوله ارسوا لان الاول
امر والثانى خبر فامتنع العطف بينهما للاختلاف فيهما خبرا وطلبا لفظا ومعنى ومن هذا الضرب قول اليزيدى
او ابراهيم بن المدبر ملكته حبلى ولكنه القاه من زهد على غاربى وقال انى فى الهوى كاذب انتقم الله
من الكاذب وحمله الشيخ عبد القاهر على الاستيناف بتقدير قلت فما قال الشيرازى وهو انسب
بالمقام والاخطل هو غياث بن غوث بن الصلت بن المطلب بن طارق ينتهى نسبه لتغلب يكنى ابا مالك والاخطل
لقبه وعن ابى عبيدة ان السبب فيه انه هجا رجلا من قومه فقال له يا غلام انك لاخطل والاخطل السفيه
وكان نصرانيا من اهل الجزيرة ومحله فى الشعر اكثر من ان يحتاج الى وصف وهو وجرير والفرزدق
طبقة واحدة جعلها ابن سلام اول طبقات الاسلام ولم يقع اجماع على احدهم انه افضلهم ولكل
واحد منهم عصبة تفضله على الجماعة وقال ابو عمرو لو ادرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية لم
اقدم عليه احدا وقال الاصمعى انما ادرك جرير الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل اسن من جرير
وكان ابو عبيدة يشبه الاخطل بالنابغة لصحة شعره وكان حماد يفضل الاخطل على جرير والفرزدق
فقال له الفرزدق انما تفضله لانه فاسق مثلك وقال لو فضلته بالفسق لفضلتك وقال الاخطل لعبد
الملك بن مروان زعم ابن المراغة يعنى جريرا انه يبلغ مدحتك فى ثلثة ايام وقد اقمت فى مدحتك خذف القطين
فما رام منك او بطلوا سنة فما بلغت ما اردت فقال عبد الملك اسمعناها يا اخطل فلما انشدها قال له عبد
الملك يا اخطل اتريد ان اكتب الى الافاق انك اشعر العرب قال اكتفى بقول امير المؤمنين وامر له بجفنة
كانت بين يديه فملئت دراهم والقيت عليه خلع وخرج به مولى لعبد الملك على الناس وهو يقول هذا
شاعر امير المؤمنين هذا اشعر العرب وانشد عبد الملك قول كثير فيه فما تركوها عنوة عن مودة ولكن
بحد المشرفى استقالها فاعجب به فقال له الاخطل ما قلت لك والله يا امير المؤمنين احسن منه وما
قلت قال قلت اهلوا من الشهر الحرام فاصبحوا موالى ملك لا طريف ولا غصب جعلته لك حقا وجعلته
اخذته غصبا قال لصدقت واصبح عبد الملك يوما فى غداة باردة فتمثل بقول الاخطل اذا اصطبح الفتى منها
ثلثا بغير الماء حاول ان يطولا مشى قرشية لا شك فيها وارخى من مآزره الفضولا ثم قال كان انظر اليه
الساعة مجللا الان يستقبل الشمس فى حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث رجلا يطلبه فوجده كذلك وقدم
الأخطل على عبد الملك مرة فنزل على ابن سرجون كاتبه فقال له اعلم من نزلت فاخبره فقال قاتلك الله

ما اعلمك بمصالح المنازل فاريد ان ينزلك فقال له ويلك من ذا مكنكم هذا ولحم وخمر من بيت مال فضحك عبد
الملك وقال ويلك وعلى اي شيء قتلنا الا على هذا ثم قال الاسلام فنفرض لك في الفين من عطائك
وتوصل بعشرة الاف درهم قال فكيف بالخمر قال وما تصنع بها وان اولها لمر وان اخرها لسكر قال
اما ان قلت ذاك فان ما بين هاتين الحالتين لمنزلة ما ملكك فيها الا كلعقة من ماء الفرات بالاصبع
فضحك ثم قال الا تزور الحجاج فانه كتب يستزيرك قال اطايع ام كاره قال بل طايع قال ما كنت لاختار
نواله على نوالك ولا قربه على قربك اني اذاً لكما قال الشاعر كمبتاع ليركبه حمارا تخيّره من الفرس الكريم
فامر له بعشرة الاف درهم فامره بمدح الحجاج فمدحه بقوله صرمت حبالك زينب وزعوم وبدا المجمجم منهما
المكتوم ووجّه بالقصيدة مع ابنه اليه ودخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي الشاعر فقال له بشر
اانت اشعر ام هذا قال انا اشعر منه واكرم فقال للراعي ما تقول قال اما اشعر مني فعسى واما اكرم مني فان كان
في امهاته من ولد الامير فنعم فلما خرج الاخطل قال له رجل اتقول لخال الامير انا اكرم منك قال ويحك ان ابا
نسطوس قد وضع في راسي اكوسا ثلثا والله لا اعقل معها وحدث محمد المري قال دخل الاخطل على عبد الملك
فاستنشده فقال قد يبس حلقي فمر من يسقيني فقال اسقوه ماء قال شراب الحمير وهو عندنا كثير قال فاسقوه
لبنا فقال عن اللبن فطمت فقال فاسقوه العسل قال شراب المريض قال فتريد ماذا قال خمرا يا امير المؤمنين قال
او عهدتني اسقي الخمر لا ام لك لولا حرمتك بنا لفعلت وفعلت وخرج فلقي فراشا لعبد الملك فقال ويلك ان
امير المؤمنين استنشدني وقد يبس حلقي فاسقني شربة خمر فسقاه رطلا فقال اعدله بآخر فسقاه رطلا اخر
فقال تركتهما يعتركان في بطني اسقني ثالثا فسقاه ثالثا فقال تركتني امشي على واحدة اعدل ميلي برابع فسقاه
رابعا فدخل على عبد الملك فانشده خفّ القطين فراحوا منك او بكروا فقال عبد الملك لا بل منك وتطيّر من
قوله قال ومرّ في القصيدة الى ان بلغ الى قوله شمس العداوة حتى يستقاد لهم واعظم الناس احلاما اذا قدروا
فقال عبد الملك خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم القى عليه من الخلع ما يغمره واحسن جايزته ثم قال ان لكل قوم
شاعرا وان شاعر بني امية الاخطل وقال ابو عبد الملك كانت بكر بن وايل اذا تشاجرت في شيء رضيت
بالاخطل وكان يدخل المسجد فيقومون اليه ورايته بالجزيرة وقد شكي الى القس فاخذ بلحيته وضربه بعصا
وهو يصيء كما يصيء الفرخ فقلت اين هذا مما كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن اخي اذا جاء الدين ذللنا وحدث اسحق بن
عبد الله المطلبي قال قدمت الشام وانا شاب مع ابي كنت اطوف في كنايسها ومساجدها فدخلت كنيسة دمشق

فاذا

فاذا الاخطل فيها محبوس فجعلت انظر اليه فسأل عني فاخبر بنسبي فقال يا فتى انك رجل شريف واني اسألك حاجة
فقلت حاجتك مقضية فقال ان القس حبسني هاهنا فتكلمه ليخلي عني فاتيت القس فانتسبت له فرحب بي وعظم فقلت
لي اليك حاجة قال ما حاجتك قلت الاخطل تخلي عنه فقال اعيذك بالله من هذا مثلك لا يتكلم فيه فانه
فاسق يشتم اعراض الناس ويهجوهم فلم ازل اطلب اليه حتى مضى متكيا على عصا فوقف عليه ورفع عصاه
قال يا عدو الله اتعود تشتم الناس وتهجوهم وتقذف المحصنات وهو يقول لست بعايد ولا افعل ويستخذي
له فقلت يا ابا مالك الناس يهابونك والخليفة يكرمك وقدرك في الناس مذكور وانت تخضع لهذا
هذا الخضوع وتستخذي له قال فجعل يقول لي انه الدين وحدث الهيثم بن عدي قال كانت امراة الاخطل
حاملا وكان متمسكا بدينه فمر بها الاسقف يوما فقال لها الحقيه فتمسحي به فلم تلحق الا ذنب حماره فتمسحت به
ورجعت فاخبرته فقال هو وذنب حماره سواء وسمع هشام الاخطل وهو يقول واذا افتقرت الى الذخائر
لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال فقال هنيئا لك يا ابا مالك هذا الاسلام فقال يا امير المؤمنين ما زلت
مسلما في ديني وحدث ابو محمد اليزيدي قال خرج الفرزدق يريد بعض الملوك من بني امية فرفع له في طريقه ابيات
احمر فدنا منه وسأل فقيل له الاخطل فاستقرى فقيل له انزل فلما نزل قام اليه الاخطل وهو لا يعرفه الا انه
ضيف فقعدا يتحادثان فقال له الاخطل ممن الرجل فقال من بني تميم قال انك اذا من رهط اخي الفرزدق فهل
تحفظ من شعره شيئا قال نعم كثيرا فما زالا يتناشدان ويتعجب الاخطل من حفظه شعر الفرزدق الى ان عمل
الشراب فيه وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك انتم معشر الحنيفية لا ترون ان تشربوا من شرابنا فقال له الفرزدق
خفض عليك قليلا وهات من شرابك فلما عمل الراح فيه قال انا والله الذي اقول فيه وانشده فقام الاخطل
فقبّل راسه وقال لا جزاك الله خيرا لم كتمتني نفسك منذ اليوم واخذا في شربهما وتناشدا الى ان قال له
الاخطل انك والله لاشعر من جرير ولكنه اوتي من سير الشعر ما لم تؤته قلت انا بيتا ما اعلم ان احدا
قال اهجى منه قلت قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار فلم يروه الا حكماء اهل الشعر وقال
هو والتغلبي اذا تنحنح للقرى حكّ استه وتمثل الامثالا فلم يبق سقاء ولا امة الا رواه فقضيا له انه اسير
شعرا منهما وعن محمد بن سلام قال لما حضرت الاخطل الوفاة قيل له يا ابا مالك الا توصي فقال اوصي الفرزدق
عند الممات بام جرير واعيارها وزار القبور ابا مالك برغم العداة واوبارها اقول له ارحل لا
تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما البيت من الطويل ولا اعرف ما قبلها وكذلك ذكر العيني

فی شواهد ومعناه ان لم ترحل فکن علی ما یکون علیه المسلم من استواء الحالین فی السر والجهر الشاهد فیه کون الجملتین
بینهما کمال الانقطاع لکون الثانیة اوفی بتادیة المراد من الاولی فنزلت منزلة بدل الاشتمال فلم یعطف علیها وهما
قوله ارحل وقوله لا تقیمن عندنا لان فی قوله ارحل کمال اظهار الکراهة لاقامة المخاطب وقوله لا تقیمن عندنا
اوفی بتادیة المراد لدلالته علی کمال اظهار الکراهة لاقامته بالمطابقة مع التاکید الحاصل من اللفظین
اقسم بالله ابو حفص عمر هو من الرجز وقائله اعرابی وبعده ما ان بها من نقب ولا دبر اغفر له اللهم
کان فجر ویحکی ان هذا الاعرابی جاء الی امیر المؤمنین عمر بن الخطاب رضی الله عنه فقال ان اهلی بعید
وانی علی ناقة دبراء عجفاء نقباء واستحمله فظنه کاذبا فلم یحمله فانطلق الاعرابی فحمل ناقته ثم استقبل البطحاء
وجعل یقول الابیات وعمر مقبل من اعلا الوادی فجعل اذا قال اغفر له اللهم ان کان فجر قال اللهم صدق حتی
التقیا فاخذ بیده فقال ضع عن راحلتک فوضع فاذا کما وصف فحمله علی بعیر وکساه وزوده والنقب رقة
الاخفاف والدبر قرحة الدابة الشاهد فیه جعل عمر بیانا وتوضیحا لابی حفص انتهی وتظن سلمی اننی ابغی
بها بدلا اراها فی الضلال تهیم البیت من الکامل ولا اعرف قائله وکذا ذکر العینی ایضا والضلال
ضد الهدی الشاهد فیه عدم عطف الجملة الثانیة علی الاولی لکونه موهما لعطفها علی غیرها لان بین الجملتین
الخبریتین وهما وتظن سلمی واراها مناسبة ظاهرة لاتحادهما فی المسند لان معنی اراها اظنها والمسند الیه فی
الاول محبوب فی الثانی محب فلو عطفنا اراها علی تظن لتوهم انه عطف علی ابغی وهو اقرب الیه فیکون من مظنونات
سلمی ولیس کذلک قال لی کیف انت قلت علیل سهر دائم وحزن طویل البیت من الخفیف وقد تقدم فی شواهد
المسند الیه الشاهد فیه هنا وقوع الجملة الثانیة مستانفة جوابا عن الجملة الاولی المتضمنة السؤال عن سبب مطلق
ای ما بال علتک فقال سهر ومثلک لان العادة جرت بانه اذا قیل فلان علیل ای یسأل عن سبب علته لا ان یقال
علته کذا وکذا لاسیما السهر والحزن لانه ابعد اسبابه فعلم ان السؤال عن السبب المطلق دون السبب الخاص وعدم
التاکید لشیء به ومثله قول ابی العلاء وقد عرضت عن الدنیا فقل زمنی معط حیاتی لغر بعدما عرضا جربت دهری
واهلیه فما ترکت لی التجارب فی ود امرء غرضا ای لم تقول لی هذا وما الحامل الیه فقال جربت
زعم العواذل انتی فی غمرة صدقوا ولکن غمرتی لا تنجلی البیت من الکامل ولا اعرف
قائله والعواذل جمع عاذلة بمعنی جماعة عاذلة لا امراة عاذلة بدلیل قوله صدقوا والغمرة الشدة وجمعه
الشاهد فیه وقوع الجملة المستانفة جوابا للسؤال عن غیر سبب مطلق ولا خاص کانه قیل صدقوا فی هذا الزعم

ام کذبوا فقال صدقوا وفعله عما قبله لکونه استینافا ومنه قول جندب بن عمار زعم العواذل ان ناقة جندب
بجنوب خبت عریت واجمت کذب العواذل لو راین مناخنا بالقادسیة قلن لج وذلت ومثله قول لبید
عرفت المنزل الخالی عفا من بعد احوال عفاه کل حنان عسوف الوبل هطال وقول ابی الطیب وما
عفت الریاح له محلا عفاه من حدابهم وساقا زعمتم ان اخوتکم قریش لهم الف ولیس
لکم الاف البیت لمساور بن قیس بن هند بن زهیر من الوافر یهجو بنی اسد وبعده اولئک اومنوا خوفا و
جوعا وقد جاعت بنو اسد وخافوا والزعم ادعاء العلم ومنه قوله زعموا مطیة الکذب وعن شریح لکل
شیء کنیة وکنیة الکذب الزعم لکن سیبویه یکثر فی کتابه من قوله زعم الخلیل لا یرید ابطال قوله وقیل لابو طالب
ودعوتنی وزعمت انک صادق ولقد صدقت وکنت ثم امینا وقریش القبیلة المشهورة سموا بذلک
لتجمعهم علی الحرم او لانهم کانوا یتقرشون البیاعات فیشترونها او لان النضر بن کنانة اجتمع فی ثوبه فقیل
تقرش او لانه جاء الی قومه فقالوا کانه جمل قریش ای شدید وقیل سمیت بمصغر القرش وهو دابة بحریة تخافها
دواب البحر کلها والالف والایلاف العهد وشبه الاجارة بالخفارة واول من اخذها هاشم من ملک
الشام فکان هاشم یالف الی الشام وعبد شمس الی الحبشة والمطلب الی الیمن ونوفل الی فارس وکان
تجار قریش یختلفون الی هذه الامصار بحبال هذه الاخوة فلا یتعرض لهم احد وکان لکل اخ منهم قد اخذ حبلا
من ملک ناحیة سفره امانا لهم الشاهد فیه حذف الاستیناف وقیام شیء مقامه کانهم قالوا اصدقنا
فی هذا الزعم ام کذبنا فقیل کذبتم فحذف هذا الاستیناف واقیم قوله لهم الف ولیس لکم الاف مقامه لدلالته
علیه ومساور بن هند بن قیس بن زهیر العبسی شاعر وکان جده قیس مشهورا فی الجاهلیة ولاسیما فی حرب
داحس والغبراء ذکر الاصمعی ما یدل علی ان المراد با الکلبیة قال وکان نحو ابی عمرو بن العلاء فی السن وقال
حدثنی من رای مساور بن هند وانه ولد فی حرب داحس قبل الاسلام بخمسین عاما وذکره المرزبانی
فی معجم الشعراء وذکر له قصة مع عبد الملک وفی حکایة الاصمعی انه لما عمر صغرت عیناه وکبرت اذناه
فجعلوه فی بیت صغیر ووکلوا الیه امراة فرای ذات یوم غفلة من المراة فخرج فجلس فی وسط البیت وکوم
کومة من تراب ثم اخذ بعرتین فقال هذه فلانة وهذه فلانة لفرسین کان یعرفهما ثم ارسلهما من راس الکومة
ثم نظر فقال سبقت فلانة ثم احس بالمراة فقام فهرب وقال الاصمعی بلغنی انه اتی الحجاج فقال ما تصنع
بقول الشعر وقد کبرت فقال اسقی به الماء وارعی به الکلاء وتقضی لی به الحاجة فان کفیتنی ذلک ترکته

المرزبانى كان اعور وهو من المتقدمين فى الاسلام هو وابوه وجده اشراف من بنى عبس شعراء فرسان وهو القائل جزى الله خيرا غالبا من عشيرة اذا حدثان الدهر نابت نوايبه اذا اخذت بزل المخاض سلاحها تجرد فيها متلفا المال كاسبه فيا لك اخذت الابل سلاحها اذا استحيا ماصاحبها فلم يذبحها ومن شعره بليت وعلمى لا يريم مكانه وافنى شباب الدهر وهو جديد وادركنى يوم اذا قلت قد مضى يعود لها اخر مثله ويعود واصبحت مثل السيف اخلق جفنه تقادم عهد القين وهو جديد اما تعلموا ابا عبس لو تشكرونى اذا المنفتا لذاد كيف اذوده لو تعلموا انى صعلوك لديكم وعند شديدات الامور شديد

ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها وهو من البسيط وتمامه شمس الضحى وابو اسحق والقمر وقد تقدم الكلام فيه فى شواهد المسند الشاهد فيه هنا بيان ان الجامع بين الثلثة المذكورة فيه وهو ما بينها من شبه التماثل حمل الوهم على انتحال الحكم على اجتماعها فى الفكرة وابرازها فى معرض الامثال متوهما انها من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والمشخصات بخلاف العقل فانه اذا خلى ونفسه حكم بان كلا منهما من نوع اخر وانما اشتركت فى عارض هو اشراق الدنيا ببهجتها على ان ذلك فى ابى اسحق مجاز ونظيره قول الآخر اذا لم يكن للمرء فى الخلق مطمع فذو التاج والسقاء والذر واحد فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا البيت لعبد الله بن همام السلولى من المتقارب وبعده عريقا مقيما بدار الهوان اهون على بها ما لكا فهذا من جملة ابيات منها فقلت اجرنى اباخالد والا فهبنى امرءا هالكا يريد باى خالد يزيد بن معوية لعنه الله والذى خشيه عبيد الله بن زياد لعنه الله وكان قد توعده فهرب الى الشام واستجار بيزيد فامنه وكتب الى عبيد الله بن زياد يامره بالصفح عنه ومالك المذكور هو عريفه والاظافير جمع ظفر او ظفور ويجمع ايضا على اظفار والمعنى لما خشيت حملته وانشاب اظفاره نجوت وخليت بينه وبين مالك الشاهد فيه دخول واو الحال على المضارع المثبت الممتنع دخولها عليه فى الجملة الفعلية الواقعة حالا عن ضمير صاحبها الخالية منه اذا قيل انه على حذف المبتدأ اى وانا ارهنهم عدل الى المضارع حكاية لحال ماضية ومعناه ان كان يعرض فى الزمن الماضى واقع فى هذا الزمان فعبر عنه بلفظ المضارع كما فى قوله ولقد امر على اللئيم يسبنى فمضيت اى مررت ورويت وارهنتهم والاول رواية الاصمعى واستحسنه ثعلب وعبد الله هو ابن عبد الرحمن السلولى الكوفى من بنى مرة بن صعصعة بن قيس عيلان وبنو مرة يعرفون ببنى سلول وهى امهم هى بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وهم رهط ابن مريم السلولى وكانت له صحبة وعبد الله هو القائل فى القلاقس

اتى على النوم يا ابنة مالك ومن دونها ساده فيه القلاقس وساع من السلطان ليس بناصح ومحترس من مثله وهو حارس وهو القائل ليزيد بن معوية لما مات ابوه اصبر يزيد فقد فارقت ذا مقة واشكر حباء الذى بالملك اصفاكا لا رزء اعظم بالاقوام قد علموا مما رزئت ولا عقبى كعقباكا اصبحت راعى اهل الدين كلهم فانت ترعاهم والله يرعاكا وفى معوية الباقى لنا خلف اذا نعيت ولم نسمع بمنعاكا

خرجت مع البازى على سواد قائله بشار بن برد من ابيات من الطويلة لها فى خالد بن برمك وكان قد وفد عليه وهو بفارس فانشده اخالد لم اهبط اليك بذمة سوى اننى عاف وانت جواد اخالد ان الاجر والحمد حاجتى فايهما ناتى فانت عماد فان تعطنى افرغ اليك مدائحى وان تاب لم يضرب على سداد ركابى على حرف وقلبى مشيع ومالى بارض الباخلين بلاد اذا انكرتنى بلدة او نكرتها خرجت مع البازى على سواد فدعا خالد باربعة الاف فى اربعة اكياس فوضع واحدا عن يمينه واخر عن شماله واخر بين يديه واخر من ورائه فقال يا ابا معاذ هل استقل العماد فلمس الاكياس ثم قال استقل والله ايها الامير ومعنى البيت خرجت مصاحبا للبازى الذى هو ابكر الطيور مشتملا على شىء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد اى بقية من الليل الشاهد فيه كونه حالا لا تراد فيها الواو ومثله قول ابى الصلت بن ذى يزن اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا فى راس غمدان دارا منك محلالا الشاهد فى قوله عليك التاج وغمدان اسم قصر باليمن مبنى على اربعة اوجه احمر وابيض واصفر واخضر وفى داخله قصر مبنى على سبعة سقوف بين كل سقفين اربعون ذراعا ويرى ظله اذا طلعت عليه الشمس من ثلثة اميال والمحلال بمعنى المنزل بصيغة المبالغة ومثله قول الاخر يهجو خطيبا لقد صبرت للذل اعواد منبر تقوم عليها فى يديك قضيب وبشار بن برد بن برجوخ ينتمى نسبه لمهراسف وكان برجوخ من طخارستان من سبى المهلب بن ابى صفرة ويكنى بشار ابا معاذ ومحله فى الشعر وتقدمه فى طبقات المحدثين فيه باجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف فى ذلك يغنى عن وصفه والاطالة بذكر محله وهو من شعراء مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية وقد شهر فيهما ومدح وهجا واخذ سنى الجوائز مع الشعراء عن يحيى بن الجون روايه العبدى رواية بشار قال لما ادخلت على المهدى قال فيمن تعتد يا بشار قلت اما على اللسان والزى فعربى واما الاصل فعجمى كما قلت فى شعرى يا امير المؤمنين ونبئت قوما بهم جنة يقولون من ذا وكنت العلم الا ايها السائل جاهلا ليعرفنى انا ابن الكرم نمت فى كرام بنى عامر فروعى واصلى قريش العجم وانى لاغنى

مقام الغنى واصلي القناة فما يعتصم قال وكان ابو دلامة حاضرا فقال كلا لوجهك اقبح من ذلك ووجهي مع وجهك
فقلت كلا والله ما رايت رجلا اصدق على نفسه واكذب على جليسه منك والله اني لطويل القامة
عظيم الهامة تام الالواح اسجح الخدين مسترخي المذروين للعين منه مراد وثلاث قد جلس من الفتاة القفاه
مجرة وجلست منها حيث اريد فانت تتقل بالمرصعات قال فسكت عني ثم قال لي المهدي فمن اي العجم اصلك
فقلت من اكثرها في الفرسان واشدها على الاقران اهل طخارستان فقال بعض القوم اولئك الصغد
فقلت لا الصغد تجار فلم يرد ذلك المهدي وكان بشار يلقب المرعث لقوله قال ربيم مرعث ساحر الطرف والنظر
والله يعلم قلنا ويغلب الفؤاد ان دمت وصلنا فاني هل يهدي الفتى وقيل لقب به لانه كان
لقميصه جيبان جيب عن يمينه وجيب عن شماله فاذا اراد لبسه ضمه عليه من غير ان يدخل راسه فيه فان
اراد نزعه حل ازراره وخرج منه فسميت تلك الجيوب بالرعاث وهي القرطة واحدها رعثة وعثاث
الديك اللحم المتدلي تحت حنكه وقال الاصمعي كان بشار ضخما عظيم الخلق والوجه مجدورا طويلا جاحظ
الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان اقبح الناس عمى وافظعهم منظرا وكان اذا اراد ان ينشد صفق بيديه
وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فياتي بالعجب قال وولد بشار اعمى فما نظر الى الدنيا قط وكان يشبه
الاشياء بعضها ببعض في شعره فياتي بما لا يقدر البصراء ان ياتوا بمثله قال ابو عبيدة قال بشار انه قال الشعر
ولم يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو مخشي معرة اللسان قال وكان بشار يقول هجوت جريرا فاعرض عني
واستصغرني ولو اجابني لكنت اشعر الناس وكان بشار وهو صغير اذا هجا قوما جاؤوا الى ابيه فشكوه فيضربه
ضربا شديدا وكانت امه تقول كم تضرب هذا الصبي الضرير اما ترحمه فيقول بلى والله اني لارحمه ولكن
يتعرض للناس فيشكونه الي فسمعه بشار فطمع فيه فقال يا ابت ان هذا الذي يشكونه اليك مني هو قول الشعر
واني ان المت عليه لاغنيتك وسائر اهلي فاذا شكوني فقل لهم اليس الله عز وجل يقول ليس على الاعمى حرج
فلما عادوا اشكوه قال لهم ذلك فانصرفوا وهم يقولون فقه برد اغيظ لنا من شعر بشار وقال الاصمعي
كان بشار من اشد الناس تبرما بالناس وكان يقول الحمد لله الذي ذهب ببصري فقيل له ولم يا ابا معاذ
قال لئلا ارى من ابغض وكان بالبصرة رجل يقال له حمدان الخراط فاتخذ جاما لانسان وكان بشار عنده فسأله
بشار ان يتخذ له جاما فيه صورة طير فاتخذه له وجاء به فقال له ما في هذا الجام فقال صورة طير فقال له ينبغي ان
تتخذ فوق هذا الطير طائرا من الجوارح كانه يريد صيدها فانه كان احسن قال لم اعلم قال بلى قد علمت على

الابرشا

لا اصبر شيئا وتهدده بالهجاء فقال له حمدان لا تفعل فانك تندم قال او تهددني ايضا قال نعم قال فاي شيء تستطيع ان
تصنع بي ان هجوتك قال اصورك على باب داري في صورتك هذه واجعل خلفك قردا ينكحك حتى يراك الصادر
والوارد فقال بشار اللهم اخزه انا امازحه وهو يابى الا الجد انتهى وحدثني محمد بن الحجاج السواري
قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه في اليمانية والمضرية اذ اذن المؤذن فقال له بشار رويدا يفهم
قوله فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قال بشار هذا الذي نودي باسمه مع اسم الله من مضر او من
صيد وعك وحمير فسكت وحدثني حماد عن ابيه قال كان بشار جالسا في دار المهدي والناس ينتظرون
الاذن فقال بعض موالي المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي
من الجبال بيوتا فقال له بشار النحل التي يعرفها الناس قال هيهات يا ابا معاذ النحل بنو هاشم وقوله تعالى
يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعني العلم فقال له بشار اراني الله طعامك وشرابك
مما يخرج من بطون بني هاشم فقد اوسعتنا غثاثة فغضب وشتم بشارا وبلغ الخبر المهدي فدعا بهما
وسألهما عن القصة فحدثه بشار بها فضحك حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل اجل فجعل الله طعامك و
شرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فانك بارد غث ودخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي و
بشار بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد بن منصور وكانت فيه غفلة
فقال له يا شيخ ما صناعتك قال اثقب اللؤلؤ فضحك المهدي فقال له بشار اغرب ويلك اتتنادر
على خالي قال وما اصنع به يرى شيخا اعمى قائما ينشد الخليفة شعرا يسأله عن صناعته ووقف بعض المجان
على بشار وهو ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال
له من انت ويلك قال انا اعزك الله رجل من باهلة واخوالي من سلول واصهاري من عكل واسمي كلب و
مولدي باجاج ومنزلي بنهر بلال فضحك بشار وقال اذهب ويلك فانت عتيق لؤمك قد علم الله انك
استترت مني بحصون من حديد وحدث رجل من اهل البصرة ممن كان يتزوج النهاريات قال تزوجت
امراة منهن فاجتمعت معها في علو بيت وبشار تحتنا او كنا في سفل بيت وبشار في علوه مع امراة فنهق
حمار في الطريق فاجابه حمار عند الجيران وحمار في الدار فارتجت لنا ناحيتنا بنهيقهم وضرب الحمار الذي
في الدار برجله بالارض وجعل يدق بها دقا شديدا فسمعت بشارا يقول للمراة نفخ يعلم الله في الصور وقامت
القيامة اما تسمعين كيف يدق على اهل القبور حتى يخرجوا منها ولم يلبث ان فزعت شاة كانت في السطح

فقطعت حبلها والقت طبقا فيه غضارة الى الدار فانكسرت وتطاير حمام ودجاج كان في الدار لصوت الغضارة
في الدار فقال بشار صح علم الله الخبر ونشر اهل القبور من قبورهم ازفت ليشهد الله الآزفة وزلزلت الارض
زلزالها فعجب من كلامه وغاظني فسألت من المتكلم فقيل لي بشار فقلت قد علمت انه لا يتكلم بمثل هذا غيره
ومر بشار برجل قد رمحته بغلته وهو يقول الحمد لله شكرا فقال له بشار استزده يزدك ومر به قوم يحملون جنازة
وهم يسرعون المشي فقال ما بالهم مسرعين اتراهم قد سرقوها يخافون ان يلحقوا فتؤخذ منهم ودفع غلام بشار
في حساب نفقته جلاء مرآة عشرة دراهم فصاح بشار وقال في الدنيا من جلاء مرآة اعمى بعشرة دراهم والله
لو صدئت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة ما بلغت اجرة من يجلوها عشرة دراهم وعن خلاد قال قلت لبشار
انك لتجيء بالشيء المتفاوت قال وما ذاك قال قلت بينما تقول شعرا تثير منه النقع وتخلع به القلوب
مثل قولك اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة
ذرى منبر صلى علينا وسلما الى ان تقول ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت لها عشر دجاجات
وديك حسن الصوت فقال لكل شيء وجه وموضع فالقول الاول جد وهذا قلته في جاريتي ربابة وانا لا
آكل البيض من السوق فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع لي البيض وتحفظه فهذا عندها من
قولي احسن من قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل عندك وقال هلال لبشار وكان له صديقا يمازحه ان الله
عز وجل لم يذهب بصر احد الا عوضه منه شيئا فما الذي عوضك قال الطويل العريض قال وما هو قال
لا اراك ولا امثالك من الثقلاء ثم قال له يا هلال اتطيعني في نصيحة اخصك بها قال نعم قال انك كنت تسرق
الحمير ثم تبت وصرت رافضيا فعد الى سرقة الحمير فهي والله خير لك من الرفض وعن ابي هاشم الباهلي
قال مررت ببشار يوما وهو جالس على بابه وحده وليس معه احد وبيده مخصرة يلعب بها وقدامه طبق فيه
تفاح واترج فلما رايته وليس معه احد تاقت نفسي الى ان اسرق ما بين يديه فجئت قليلا قليلا وهو كاف يده
حتى مددت يدي لآخذ منه فرفع القضيب وضرب به يدي ضربة كاد يكسرها فقلت قطع الله يدك يا ابن
الفاعلة انت الآن اعمى فقال يا احمق فاين الحس وقعد الى بشار رجل فاستثقله فضرط عليه ضرطة فظن الرجل
انها افلتت منه ثم ضرط اخرى فقلت افلتت ثم ضرط ثالثة فقلت يا ابا معاذ ما هذا فقال مه ارأيت ام سمعت
قال لا بل سمعت صوتا قبيحا قال فلا تصدق حتى ترى وحدث محمد بن الحجاج قال جاءنا بشار يوما وهو مغتم فقلنا
مالك مغتما فقال مات حماري فرأيته في النوم فقلت له لم مت الم احسن اليك فقال سيدي خذ بأتان عند

باب

باب الاصبهاني تيمتني ببنان وبدل قد شجاني تيمتني يوم رحنا بثناياها الحسان وبغنج ودلال سل جسمي وبراني
ولها خد اسيل مثل خد الشيفران فلذا مت ولو عشت اذا طال هواني فقلت له ما الشيفران فقال
ما يدريني هذا من غريب الحمار فاذا لقيته فاسأله عنه وقال الجاحظ كان بشار يدين بالرجعة ويكفر جميع
الامم ويصوب راي ابليس في تقديم النار على الطين وذكر ذلك في شعره فقال الارض مظلمة والنار
مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار وكان الشر قد نشب بين بشار وحماد عجرد لامور يطول ذكرها
فكانا يتقارضان الهجاء فاجمع علماء البصرة على ان ليس في هجاء حماد عجرد لبشار شيء جيد الا اربعين بيتا
معدودة ولبشار فيه من الهجاء اكثر من الف بيت جيد وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة
واظهرها عليه وكانا يجتمعان عليها فسقط حماد عجرد وهتكته بفضل بلاغة بشار وجودة معانيه
وبقي بشار على حاله لم يسقط وعرف مذهبه في الزندقة فقتل به وكان رجل من اهل البصرة يدخل بين
حماد وبشار على اتفاق منهما ورضى بان ينقل الى كل واحد منهما ما عن الشعر فدخل يوما على بشار فقال
ايه يا فلان ما قال ابن الزانية في فانشده ان تاه بشار عليكم فقد امكنت بشارا من الصيد فقال بشار
باي شيء ويحك فقال وذاك ان سميته باسمه ولم يكن حرا يسميه فقال سخنت عينه فباي شيء كنت اعرف
ايه فقال فصار انسانا بذكري له لا ينبغي من بعد ذكري فقال ما صنع شيئا ايه ويحك فقال لولا هجائي بشارا
ولكني هجوت نفسي بهجائيه فقال على هذا المعنى دار وحوله حام ايه ايضا واي شيء قال فانشده انت ابن
برد مثل برد في النذالة والرذالة من كان مثل ابيك يا اعمى ابوه فلا ابا له وحدث خالد الارقط قال
انشد بشار راويته قول عجرد دعيت الى برد وانت لغيره فهبك لبرد نكت امك من برد فقال بشار اكان
ههنا احد قال لا قال احسن والله ما شاء ابن الزانية وقال بشار يوما لراويته حماد ما هجاني به اليوم حماد
فانشده الا من مبلغ عني الذي والده برد قال صدق ابن الفاعلة فما يكون فقال اذا ما نسب لناس فلا
قبل ولا بعد قال كذب ابن الفاعلة واين هذه العرضات من عقيل فقال واعمى قلطبانا ما على قاذفه حد فقال
كذب ابن الفاعلة ثمانون جلدة عليه هيه فقال واعمى يشبه القرد فقال ما اخطأ والله حين شبهني بقرد
حسبك حسبك ثم صفق بيديه وقال ما حيلتي يراني فيشبهني ولا اراه فاشبهه وفي حماد عجرد يقول بشار ما
حماد على فسقه يلوم الجاهل والمائق وما هم من ابيه واسته ملكه اياها الخالق ما بات الا فوقه فاسق
ينيكه او تحته فاسق قال ابن ابي سعد واغلظ ما هجا به حماد عجرد بشارا قوله فيه ان احسن من قوله يا ابن

وليس بالمقلع عن غيه حتى يوارى فى ثرى رمسه قال وكان اغلظ على بشار من ذلك واوجع له قوله فيه
لو حشيت جلدته عنبرا لافسدت جلدته العنبرا وطليت مسكا اذا نحول المسك عليه جرا وكان
حماد عجرد قد اتصل بالربيع يؤدب ولده فكتب اليه بشار رقعة فوصلت الى الربيع فاذا فيها مكتوب يا ابا
الفضل لا تنم وقع الذئب فى الغنم ان حماد عجرد ان راى فرصة هجم بين فخذيه حربة فى غلاف من الادم
ان خلا البيت ساعة مجمج الميم بالقلم فلما قراه الربيع قال لقد صدق بشار فى حماد ردوا الشعراء اخرجوا عنى حمادا
فاخرج وقد فعل مثل هذا بعينه حماد عجرد بقطرب حين اتخذ مؤدبا لبعض ولد المهدى وكان من طمع فى
ذلك فلم يتم له لشهرته فى الناس بما قال فيه بشار فلما تمكن قطرب فى موضعه صار حماد كالملقى على الرضف يجول
يقوم ويقعد بقطرب فى الناس ثم اخذ رقعة فكتب فيها قل للامام جزاك الله صالحة لا يجمع الدهر بين
السخل والذيب السخل غر وهم الذئب فرصته والذئب يعلم ما فى السخل من طيب فلما قرا المهدى هذين
البيتين قال انظروا لا يكون هذا المؤدب لوطيا ثم قال انفوه عن الدار فاخرج عنها وجيء بمؤدب غيره
ووكل به سبعون خادما بوابا يحفظون الصبى فخرج قطرب هاربا مما شهر به الى الكرخ فاقام هنالك الى
ان مات وكان بشار يبلغه الى حماد اعليل انا به ثم نعي اليه قبل موته فقال بشار لو عاش حماد لهونا به لكنه
صار الى النار فبلغ حمادا هذا البيت قبل موته وهو فى السياق فقال يرد عليه نبئت ان بشارا يبلغنى
للموت بر ان الخالق البارى يا ليتنى مت ولو اهجى نعم ولو صرت الى النار واى خزى هو اخزى من ان
يقال لى يا ابن بشار وكان حماد قد نزل بالاهواز على سليم بن سالم فاقام عنده مدة مستترا من محمد بن
سليمان ثم خرج من عنده يريد البصرة فمر بشيراز فى طريقه فمرض بها فاضطر الى المقام فيها بسبب علته
واشتد مرضه فمات هناك ودفن على تلعة ثم ان المهدى لما قتل بشارا بالبطيحة اتفق ان حمل الى منزله ميتا
فدفن مع حماد على تلك التلعة فمر بها ابو هشام الباهلى الشاعر البصرى الذى كان يهاجى بشارا فوقف
على قبريهما وقال قد تبع الاعمى قفا عجرد فاصبحا جارين فى دار قالت بقاع الارض لا مرحبا بقرب
حماد وبشار تجاورا بعد تنائيهما ما ابغض الجار الى الجار صارا جميعا فى يدى مالك فى النار والكافر
فى النار وكان السبب فى قتل المهدى بشارا انه كان نهاه عن التشبيب بالنساء فقدم بقصيدة فلم يحط
لشىء فيها فهجاه فقال من قصيدة خليفة يزنى بعماته يلعب بالدبوق والصولجان ابدلنا الله به غيره ودس
موسى فى حر الخيزران وانشدها فى حلقة يونس النحوى فسعى به الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار قد هجاه

بقوله

يقوله بنى امية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة
الله بين الزق والعود فدخل يعقوب على المهدى فقال يا امير المؤمنين ان هذا الاعمى الملحد الزنديق
قد هجاك قال باى شىء قال بما لا ينطق به لسانى ولا يتوهمه فكرى فقال بحياتى انشدنى اياه فقال والله
لو خيرتنى بين انشادى اياه وبين ضرب عنقى لاخترت ضرب عنقى فحلف عليه المهدى فى الايمان التى لا
فسحة له فيها فقال اما لفظا فلا ولكنى اكتب ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظا وعمل على الانحدار
للبصرة لينظر فى امرها وما وكده غير بشار فانحدر فلما بلغ الى البطيحة سمع اذانا فى وقت ضحى النهار فقال
انظروا ما هذا الاذان فاذن بشار سكران فقال يا زنديق يا عاض بظر امه عجبت ان يكون هذا من غيرك
اتلهو بالاذان فى غير وقت صلوة وانت سكران ثم دعا بابن نهيك ثم امره بضربه بالسوط فضربه بين يديه
على صدر الحراقة سبعين سوطا اتلفه فيها وكان اذا اصابه السوط يقول حس وهى كلمة تقولها العرب للشىء
اذا اوجع فقال بعضهم انظروا الى زندقته يا امير المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك
اطعام هو فاسمى عليه فقال آخر افلا قلت الحمد لله فقال او نعمة هى فاحمد الله عليها فلما استوفى السبعين بان
الموت فيه فالقى فى سفينة حتى مات ثم رمى به فى البطيحة فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة فدفنوه بها الى
حماد كما ذكرنا وقال ابو هاشم الباهلى فيه يا بؤس ميت لم يبكه احد اجل ولم يفتقده مفتقد لا ام اولاده
بكته ولم يبك عليه لفرقته ولد ولا ابن اخت بكى ولا ابن اخ ولا حميم رقت له كبد بل زعموا ان اهله فرحا لما
اتيهم نعيه سجدوا وكان بشار يعطى ابا الشمقمق فى كل سنة مائتى درهم فاتاه فى بعض تلك السنين فقال
هلم الجزية يا ابا معاذ فقال ويحك اجزية هى ايضا قال هو ما تسمع فقال له بشار يمازحه انت افصح منى قال لا قال افاعلم منى بمثالب الناس قال لا
قال افاعلم منى قال لا قال افاشعر منى قال لا قال فلم اعطيك قال لئلا اهجوك فقال له ان هجوتنى هجوتك
فقال له ابو الشمقمق او هكذا هو قال نعم فقل ما بدا لك فقال ابو الشمقمق انى اذا ما شاعر هجانيه ولج فى
القول له لسانيه ادخلته فى است امه علانيه بشار يا بشار واراد ان يقول يا ابن الزانية فوثب بشار
فامسك فاه وقال اراد والله ان يشتمنى ثم دفع اليه مائتى درهم وقال لا يسمعن هذا منك الصبيان وحدث
الاصمعى قال امر عقبة بن سلم لبشار بعشرة الاف درهم فاخبر ابو الشمقمق بذلك فوافى بشارا فقال له يا ابا
معاذ انى مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون هلليله هلليله طعن قثاة لتيته ان بشار بن برد تيس اعمى فى
سفينة فاخرج اليه بشار مائتى درهم وقال خذ هذا ولا تكن راوية للصبيان يا ابا الشمقمق ولما ضرب بشار

وطرح في السفينة فقال ليت عين ابي الشمقمق ترانى حين يقول لبشار بن برد بنيس اعمى في سفينة وكان قتله سنة ثمانين وستين ومائة وقد بلغ نيفا وتسعين سنة ومن شعره قوله طال ليتها دنيا قصصته واسكت قلبه مع الذين فرحت كالعير غدا يبتغي قرنا فلم يرجع باذنين اعتقت ما املك ان لم اكن احيانا القاك فلقين والله لو نلتك لا اتقي عينا لعلماء والعين ولم فرحت كالعير مثل بعضهم ذهب الحمار ليستفيد لنفسه قرنا فاب وما له اذنان ومن شعره قوله خير اخوانك المشارك في المر واين الشريك في المر اينا الذي ان شهدت سرك في الحي وان غبت كان اذنا وعينا مثل سر الياقوت ان مسه النار جلاه البلاء فازداد زينا انت في معشر اذا غبت عنهم بدلوا كلما يزينك شينا واذا ما راوك قالوا جميعا انت من اكرم البرايا علينا ما ارى للانام ودا صحيحا عاد كل الوداد زورا ومينا

فقلت عسى ان تبصريني كانما بنيّ حوالي الاسود الحوارد

البيت من الطويل وهو للفرزدق من جملة ابيات قالها لزوجته النوار وكان قد مكث زمانا لا يولد له فعيرته بذلك وقبله وقالت اراه واحدا لا اخا له يؤمله يوما ولا هو والد وبعده البيت وقبله وان تميما قبل ان تلد الحصى اقام زمانا وهو في الناس واحد والحوارد من حرد اذا غضب الشاهد فيه ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية لدخول حرف على المبتدا يحصل به نوع من الارتباط وهو هنا كان هنا اذ لولم تدخل لما حسن الكلام الا بالواو وهي جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ومعنى حوالي في اكنافي وجوانبي وهو حال من بني لما في حرف النسبة من معنى الفعل

والله يبقيك لنا سالما بُرداك تعظيم وتبجيل

البيت لابن الرومي من قصيدة من المنسرح اولها والله يبقيك لنا سالما بُرداك تبجيل وتعظيم ويقول فيها قبل البيت قل للملك ولوالده مجموعة خير الاقاليم والتبجيل التعظيم الشاهد فيه ترك الواو في الجملة الحالية الاسمية برداك الخ لوقوعها بعقب حال مفرد وهو سالما اذ لولم يتقدمها لم يحسن فيها ترك الواو والحال اعني الجملة الاسمية وسالما يجوز ان يكونا من الاحوال المترادفة وهو ان يكون لحال متعددة صاحبا واحدا كالكاف في يبقيك هاهنا ويجوز ان يكونا من الاحوال المتداخلة وهي ان يكون صاحب الحال المتاخرة الاسم الذي يشتمل على الحال السابقة مثل ان تجعل قوله برداك تعظيم حالا من الضمير في سالما وابن الرومي تقدم ذكره في شواهد المسند اليه

والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدّا

البيت للحرث بن كلدة اليشكري من الكامل المضمر المرفل وقبله عش بجد لا يضرك النوك ما اعطيت جدا

٤١

٧٢

بعثم اللون وفيهما الحمق ومعنى كدا مكدودا متعوبا الشاهد فيه الاخلال لكونه غير واف بالمراد اذ اصل مراده ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظل العقل ولفظه غير واف بذلك وما احسن قول ابن المعتز في معناه وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا ولابي عبد الله محمد بن ابي الفضل التسلي المواسى عاينت الجهال قد وردوا بحمقهم وتهاونوا بجدتهما في المجلس وهي التي بهما في يدها الغنى وفيهما الدنيا برغم المعطس ان الجهالة للغنى جذابة جذب حجارة المغنطيس ولابي محمد اليزيدي من ابيات عش بجد ولا يضرك نوك انما عيش من ترى بالجدود عش بجد وكن هبنقة العيسى نوكا او شيبة بن الوليد وبديع قول بعضهم بالجد يسعى الفتى والانكليس مغناب وجد وليس يجدي عليك كل ما دام بكدي عليك جد وما اصدق قول ابن لنكك دنيا دنت على الاحرار طغاة وطا وعت كل صفعان وقراط ومال افضلكم ساعيا ومصا معنا ومضارطه مثل الرغايب في الزمان تفوق لمؤلفه من ابيات من يبغ بالفضل معاشا نمت جوعا ولو كان بليغ الزمان ولطيف قول بعضهم تدبخت الكيس عن سعة الرزق وقد يرزق الضعيف بجده رب مال اتى بلا هون سعي وكدود لم يغنه طول كده وما احسن قول بعضهم ان المقادير اذا ساعدت الحقت العاجز بالحازم ولابن نباتة السعدي ما بالطعم لعيش ابن عند معاشره حلو وعند معاشر كالعلقم من لي بعيش الاغبياء فانه لا عيش الا عيش من لم يعلم والحارث ابن حلزة هو من بني يشكر من بكر بن وائل وكان ابرص وهو القائل اذنتنا ببينها اسماء رب ثاو يمل منه الثواء ويقال انه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالا في شيء كان بين بكر وتغلب في الصلح وكان ينشد من وراء السجف للبرص الذي كان به فامر برفع السجف بينه وبينه استحسانا لها وكانت الحرب تركيا على غرة فارتثت وجبهه حسنة وهو لا يشعر فكان له ابن يقال له مذعور وله ذعور وابن يقال له شهاب بن مذعور وكان نسابا وفيه يقول مسكين الدارمي هلم الى ابن مذعور شهاب ينبيء بالسفال وبالمعالي قال الاصمعي قد اقوى الحرث بن حلزة في قصيدته التي ارتجلها فملكنا بذلك الناس اذ ملك المنذر بن ماء السماء قال ابو محمد ولن يضره ذلك في هذه القصيدة لانه ارتجلها فكانت كالخطبة والفى قولها كذبا ومينا هو من الوافر وصدره وقددت الاديم لراهشيه وقائله عدي بن زيد العبادي من قصيدة طويلة اولها ابلت المنازل لام غنينا تقادم عهدهن فقد بلينا يقول فيها يخاطب النعمن بن المنذر الا يا ايها المثري المرحي

الحديد

ومن يقدا ويمشي يعيش عيشا رضيا في ظلال الامان تبغي الحجى ثم تروم الغنى يا قلما تجتمع الضرتان

الم تسمع بخطب الاولينا ومنها يذكر غدر الزمان بجذيمة الابرش دعا بالبقة الامراء يوما جذيمة
عصر ينجوهم ثبينا فطاوع امرهم وعصى قصيرا وكان يقول لو تبع اليقينا ودست في صحيفتها اليه
ليملك بضعها ولان يدينا فقاجاها وقد جمعت جموعا على ابواب حصن مصلتينا فادركته رعب
النفس بركة ويبدي للفتى الحين المبينا وخبّت العصا الانباء عنه ولم ار مثل فارسها هجينا
ويعده العجز المستشهد برصده وبعده ومن حذر الملاوم والمخازي وهن المنديات لمن منينا
اطق لانفه الموسى قصير ليجدعه وكان به ضنينا فاهواه لمارنه فاضحى طلاب الوتر مجدوعا مشينا
وصادفت امرأ لم تخش منه غوائله وما امنت امينا فلما ارندت منها ارندت طلبا يجر المال والصدر
الضغينا اتتها العيس تحمل ما دهاها وصيغ من المسوح الدارعينا ودس لها على الانفاق عمرا
بشكته وما خشيت كمينا فجللها قديم الاثر عضبا يصل بحد الحواجب والجبينا فاضحى من خزايتها كان
لم يكن زبّاء حاملة جنينا وابرزها الحوادث والمنايا واي معمر لا يبتلينا اذا امهلن ذا جدّ عظيم
عطفن له ولو فرطن حينا ولم اجد الفتى يلهو بشيء ولو اثرى ولو ولد البنينا وكان من خبر جذيمة
والزباء ان جذيمة كان من العرب الاول وهو من بني اياد كما ذكره ابن الكلبي وكنيته ابو مالك وكان في ايام
ملوك الطوايف وقال ابو عبيدة كان بعد عيسى بثلثين سنة وكان قد ملك شاطئ الفرات وما والى ذلك
ستين سنة وكان به برص فهابت العرب ان تصفه بذلك فقالوا الابرش والوضاح وقيل سمي بذلك
انه اصابه حرق نار فبقي اثره نقطا سودا وحمرا وكان الملك قبله اباه وهو اول من ملك الحيرة وكان
جذيمة يغير على ملوك الطوايف حتى غلبهم على كثير مما في ايديهم وهو اول من وقد الشمع ونصب المجانيق
للحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق وكان قد قتل ابا الزباء وغلب على ملكه والجاء الزباء الى اطراف
مملكتها وكانت عاقلة اديبة فبعثت اليه تخطبه الى نفسها لتتصل ملكه بملكها فدعى نفرا الى ذلك وقيل
انه هو الذي بعث اليها يخطبها فكتبت اليه اني فاعلة ومثلك يرغب فيه فاذا شئت فاشخص الي فشاور
وزراءه فكل اشار عليه ان يفعل الا قصير بن سعد فانه قال ايها الملك لا تفعل فان هذه خديعة و
مكر فعصاه واجابها الى ما سالت فقال قصير عند ذلك لا يطاع لقصير راي وقيل امر فارسلها مثلا
ولم يكن قصيرا ولكن كان اسماله ثم انه قال له ايها الملك اما اذا عصيتني فاذا رايت قد اقبلوا اليك فان
ترجلوا وحيوك ثم ركبوا وتقدموا فقد كذب ظني وان رايتهم اذا حيوك وطافوا بك فان معرضا لك

العصا وهي فرس لجذيمة لا يدرك فاركبها وانج فلما اقبل جيشها حيوه ثم طافوا به وقرب قصير العصا
فشغل عنها فركبها قصير فنجا فارسلها مثلا وادخل جذيمة على الزباء وكانت قد ربت شعر عانتها حولا
فلما دخل تكشفت له وقالت امتاع عروس ما ترى يا جذيمة فقال بل متاع امة بظراء فقالت اما
ليس من عدم المواسي ولا من قلة الاواسي ولكنها شيمة ما اناسي وامرت به فاجلس على نطع ثم امرت
برواهشه فقطعت وكان قد قيل لها احتفظي بدمه فانه اذا اصاب الارض قطرة من دمه طلب بثاره
فقطرت قطرة من دمه على الارض فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دما ضيعه اهله فلم
يزل الدم يسيل الى ان مات ثم ان قصيرا اتى عمرا ابن اخت جذيمة واخبره الخبر وحرضه على اخذ الثار
واحتال لذلك بان قطع انفه واذنه ولحق بالزباء وزعم ان عمرا فعل به ذلك وانه اتهمه لانه
مالا على خاله ولم يزل يخدعها حتى اطمأنت له وصارت ترسله الى العراق بمال فياتي الى عمرو فياخذ
منه ضعفه ويشتري لها ما تطلبه وياتي اليها به الى ان تمكن منها وسلمته مفاتيح الخزاين فقالت خذ ما
احببت فاحمل ما احب من مالها واتى عمرا فانتخب من عسكره فرسانا والبسهم السلاح واتخذ
غراير وجعل اشراجها من داخل ثم حمل على كل بعير رجلين معهما سلاحهما وجعل يسير اليها حتى اذا كان
الليل اعتزل عن الطريق فلم يزل كذلك حتى شارف المدينة فامرهم فلبسوا الحديد ودخلوا الغراير ليلا
وعرفها انه مصبحها فلما اصبح عندها دخل عليها وسلم وقال هذه العير تاتيك الساعة بما يأتك قط
مثله فصعدت فوق قصرها فجعلت تنظر العير تدخل المدينة فانكرت مشيها وجعلت تقول ما للجمال
مشيها وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا ام صرفانا باردا شديدا ام الرجال جثما قعودا ولما توسطت
العير في المدينة حلوا اشراجهم وخرجوا بالحديد واتى قصير بعمرو فاقامه على سرب كان لها كانت اذا
خشيت خرجت منه فاقبلت لتخرج من السرب فاتاها عمرو فجعلت تمص خاتمها وفيه سم وتقول بيدي لا بيد
عمرو وفي دقت الدنيا والراهشان عرقان في باطن الذراعين الشاهد فيه التطويل وهو ان يكون
اللفظ زايدا على اصل المراد لا لفائدة واللفظ الزايد فيه متعين اذ جمع بين الكذب والمين لا
لفائدة فيه لانهما بمعنى واحد وعدي بن زيد هو ابن حماد بن ايوب ينتهي نسبه لنزار وكان ايوب هذا فيما
زعم الاعراب اول من سمي في العرب ايوب وكان عدي شاعرا فصيحا من شعراء الجاهلية وكان نصرانيا
وكذلك كان ابوه واهله وليس ممن يعد في الفحول اذ هو قروي وقد اخذ عنه اشياء عيب بها وكان ابو عبيدة

ابو عبيدة والأصمعي يقولان عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها
مجراها وكذلك عندهم امية بن ابي الصلت ومثلهما عندهم من الاسلاميين الكميت والطرماح
وقال ابن قتيبة كان يسكن الحيرة ويدخل الارياف فثقل لسانه واحتمل عنه شيء كثير جدا وعلماؤنا
لا يرون شعره حجة وله اربع قصايد غرر احداهن اولها ارواح مودع ام بكور لك فاعمد لأي
حال تصير ايها الشامت المعير بالدهر انت المبرأ الموفور ام لديك العهد الوثيق من الايام
ام انت جاهل مغرور من رايت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير اين كسرى كسرى الملوك
انوشروان ام اين قبله سابور وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور واخو الحضر
اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور وتبين
رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبطة حي الى الممات يصير ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك
قبور ثم اضحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور والثانية اتعرف رسم الدار من ام معبد
نعم ورماك الشوق قبل التجلد وفيها يقول اعاذل ما يدريك ان منيتي الى ساعة في اليوم او في
ضحى الغد ذريني فاني انما لي ما مضى امامي من مالي اذا خف عودي وحمت لميقات الي منيتي و
غودرت قد وسدت او لم اوسد وللوارث الباقي من المال فاتركي عتابي فاني مصلح غير مفسد
والثالثة لم ار مثل الفتيان في غبن الايام يدرون ما عواقبها والرابعة طال ليلي اراقب التنوير ارقب
الليل بالصباح بصيرا انتهى ما قاله ابن قتيبة وكان جد ايوب منزله باليمامة فاصاب دما في قومه
فهرب فلحق باوس بن قلام احد بني الحارث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فاقام
بالحيرة واتصل بالملوك الذين كانوا بها وعرفوا حقه وحق بيته ولما ولد لزيد عدي وايفع طرحه ابوه
في الكتاب حتى اذا حذق ارسله مرزبان الحيرة مع ابنه شاهان مرد الى كتاب الفارسية فكان يختلف
مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من افهم الناس بها وافصحهم بالعربية وقال
الشعر وتعلم الرمي بالنشاب فخرج من الاساورة الرماة وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها
ثم ان المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مرد فبينما هما واقفان بين يديه اذ سقط طايران وقعا على
السور فتطاعما كما يتطاعم الذكر والانثى فجعل كل منهما منقاره في منقار الآخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته غيرة

فقال

فقال للمرزبان وابنه ليرم كل واحد منكما واحدا من هذين الطايرين فان قتلتماهما ادخلتكما بيت المال
وملأت افواهكما بالجوهر ومن اخطأ منكما عاقبته فاعتمد كل واحد منهما طايرا منهما ورميا فقتلاهما
جميعا فبعث بهما الى بيت المال فملئت افواههما جوهرا واثبت شاهان مرد وساير اولاد المرزبان
في صحابته فقال عند ذلك للملك ان عندي غلاما من العرب مات ابوه وخلفه في حجري فربيته وهو من
افصح الناس واكتبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج الى مثله فان راى ان يثبته في ولدي
فعل فقال ادعه فارسل الى عدي بن زيد وكان جميل الوجه فايق الحسن وكانت الفرس تتبرك
بالجميل الوجه فلما كلمه وجده اظرف الناس واحضرهم جوابا فرغب فيه واثبته مع ولد المرزبان وكان
عدي اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب اهل الحيرة الى عدي ورهبوه فلم يزل بالمداين
في ديوان كسرى يؤذن له عليه في الخاصة وهو معجب به قريب منه وابو زيد بن حماد حي الا ان ذكر
عدي قد ارتفع وخمل ذكر ابيه وكان عدي اذا دخل على المنذر قام اليه جميع من عنده حتى يقعد عدي
فعلا له بذلك صيت عظيم وكان اذا اراد المقام بالحيرة في منزله ومع ابيه واهله استاذن كسرى
فاقام فيهم الشهر والشهرين واكثر واقل ثم ان كسرى ارسله الى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده
فلما اتاه عدي بها اكرمه وحمله على اعمال البريد ليريه سعة ارضه وعظم ملكه وكذلك كانوا يصنعون
فمن ثم وقع عدي بدمشق وقال بها الشعر وكان مما قاله بالشام وهو اول شعر قاله فيما ذكر رب دار
باسفل الجزع من دومة اشهى الي من جيرون وندامى لا يفرحون بما نالوا ولا يتقون صرف المنون
قد سقيت الشمول في دار بشر قهوة مزجت بماء سخين ثم ان عديا قدم المداين على كسرى بهدية قيصر
فصادف اباه والمرزبان الذي رباه قد هلكا جميعا فاستاذن كسرى في الالمام بالحيرة فاذن له فتوجه
اليها فبلغ المنذر خبره فخرج فتلقاه ورجع معه وعدي انبل اهل الحيرة في انفسهم ولو ارادوا ان يملكوه
لملكوه ولكنه كان يؤثر الصيد واللهو واللعب على الملك فمكث سنين يبدو في فصلي السنة فيقيم
في البر ويشتو في الحيرة ويأتي المداين في خلال ذلك فيخدم كسرى فمكث بذلك سنين ثم ان المنذر هلك
وقام ابنه النعمان مقامه بمعاونة عدي في خبر طويل ثم لم يزل الحسدة يوقعون بينه وبين عدي الى ان
حبسه فقال في ذلك اشعارا كثيرة منها طال ذا الليل علينا واعتكر وكاني ناذر الصبح سمر من نجي الهم
عندي ثاويا فوق ما اعلن منه واسر وكان الليل فيه مثله ولقدما ظن في الليل القصر لم اغمض

طوله حتى انقضى اتمنى لو راى الصبح حين غير ما عشق ولكن طارق خلس النوم واحداني السهر وقال
يخاطب النعمان ايضا ابلغ النعمان عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظاري لو بغير الماء حلقي شرق
كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقد تداول الشعراء معنى هذا البيت بعد عدي فقال ابو نواس في
معناه غصصت منك بما لا يدفع الماء وصح جسمك حتى ما به داء وقال الاخر من غص داوى بشرب الماء
غصته فكيف يصنع من قد غص بالماء وقال الخوارزمي بالماء ادفع شيئا قد غصصت به فما احتيالي
وغصصي منك بالماء وقال عدي عقب ما مضى ليت شعري عن دخيل يعتري حيثما ادرك ليلى ونهاري
قاعدا يكرب نفسي حبها وحرام كان سجني واحتضاري في قصايد كثيرة كان يقولها ويكتب بها اليه
فلا تغني شيئا فلما طال سجنه كتب الى اخيه ابي وهو مع كسرى يعلمه بحاله فلما قرء كتابه قام الى كسرى
فكلمه في امره وعرفه خبره فكتب الى النعمان يامره باطلاقه وبعث معه رجلا وكتب خليفة النعمن
اليه انه قد كتب اليك في امره فاتى النعمان اعداء عدي وقالوا اقتله الساعة فابى عليهم وجاء الرجل
وقد كان اخو عدي تقدم اليه ورشاه ان يبدئ بعدي فيدخل عليه وهو محبوس بالصين وقال
له ادخل فانظر ماذا يامرك به فامتثله فدخل الرسول الى عدي فقال له اني قد جئت بارسالك فما
عندك قال الذي تحب ووعده عدة سنية وقال له لا تخرجن من عندي واعطني الكتاب حتى ارسله اليه
فانك والله ان خرجت من عندي لاقتلن فقال لا استطيع الآن اتي الملك بالكتاب فاوصله اليه
فانطلق بعض من كان هناك من اعدائه فاخبر النعمان ان رسول كسرى دخل عليه اي دخل على عدي
وهو ذاهب به وان فعل والله لم يستبق منا احدا انت ولا غيرك فبعث اليه النعمان اعدائه فغموه
حتى مات فدفنوه ودخل الرسول الى النعمان فاوصل الكتاب اليه فقال نعم وكرامة وامر له باربعة
الاف مثقال ذهبا وجارية حسناء وقال له اذا اصبحت فادخل انت بنفسك فاخرجه فلما اصبح ركب فادخله
السجن فاعلمه الحارس انه قد مات منذ ايام ولم نجترئ على اخبار الملك بذلك خوفا منه وقد عرفنا كراهته
لموته فرجع الى النعمن فقال اني كنت امس قد دخلت على عدي وهو حي وجئت اليوم فجحدني السجان
وبهتني وذكر لي انه قد مات منذ ايام فقال له النعمن ايبعثك الملك الي فتدخل اليه قبلي كذبت ولكنك
اردت الرشوة والخبث وهدده ثم زاده جايزة واكرمه وتوثق منه الا يخبر كسرى الا انه مات
قبل ان يقدم عليه فرجع الرسول الى كسرى وقال اني وجدت عديا قد مات قبل ان ادخل عليه وندم

النعمن على قتل عدي وعرف انه قد احتيل عليه في امره واجتراء اعدائه عليه وهابهم هيبة شديدة
وكان لعدي ولد اسمه زيد فسيره النعمن الى كسرى ووصفه باوصاف جميلة فوقع من كسرى الموقع
فلا يزال يعمل الحيلة حتى غير كسرى على النعمن وارسل اليه ان اقبل الينا فحمل سلاحه وما قوي عليه ثم
لحق بجبل طي ثم بعث بعد الى كسرى بخيل وحلل وجواهر فقبلها كسرى واظهر له الرضاء وامره
بالقدوم فعاد الرسول واخبره بذلك وانه لم ير له عند كسرى سوء فمضى اليه حتى وصل الى ساباط
لقيه زيد بن عدي عند قنطرة ساباط فقال له انج نعيم ان استطعت النجاة فقال له افعلتها يا زيد
اما والله لئن عشت لك لاقتلنك قتلة لم يقتلها عربي قط ولا لحقنك بابيك فقال له زيد
امض لشانك نعيم فقد والله اخيت لك اخية لا يقلعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه بالباب
بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن له بخانقين فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه وقال
ابن الكلبي القاه تحت ارجل الفيلة فوطئته حتى مات بعد ذلك بحين قبيل الاسلام وغضبت له
العرب حينئذ فكان قتله سبب وقعة ذي قار وكان عدي يهوى هند بنت النعمن بن المنذر
لها يقول علق الاحشاء من هند علق مستسر فيه نصب وارق ومنها يقول ايضا من لقلب مدنف او
معمد قد عصى كل نصيح وفقد ومنها يقول ايضا يا خليلي يسرا التعسيرا ثم روحا فهجرا التهجيرا عوجا بي
على ديار لهند ليس ان عجتما المطي كثيرا قد تزوجها عدي في خبر طويل فمكث معه حتى قتله النعمان
فذهبت وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة وكان هلكها بعد الاسلام بزمن
طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفي وخطبها المغيرة فردته فقالت والصليب لو علمت ان في خصلة
من جمال او شباب رغبتك في لاجبتك ولكنك اردت ان تقول في المراسم ملكت ملك النعمان بن
المنذر وتزوجت بنته فبحق معبودك اهذا اردت قال اي والله قالت فلا سبيل ولا فضل فيها
للشيخ عندي والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل
يمدح بها سيف الدولة ويعزيه بغلام مملوك له مال للترك فاوقها وغير الجزم وهو حذف الحرف الاول من
الوتد المجموع لا يحزن الله الامير فانني لآخذ من حالاته بنصيب ومن سر اهل الارض ثم بكى
اسى بكى بعيون سرها وقلوب واني وان كان الدفين حبيبه حبيب الى قلبي حبيب حبيبي وقد
فارقت الناس الاحبة قبلنا واعيى دواء الموت كل طبيب سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها منعنا بها

من جيئة وذهوب تملكهما الآن تملّك سالب وفارقها الماضى فراق سليب وبعده البيت وبعده
وادوحياة الغابرين لصاحب حياة امرء خانته بعد شبيب لابكى بمال في حشاشه صبابة الى كل
تركى الجار جليب وما كل وجه ابيض بمبارك ولا كل جفن ضيق بنجيب لان ظهرت في كل خيبة
فينا عليه كابة ففى طرف كل يوم ركوب وفى كل قوم كل يوم مناصل لقد ظهرت في حد كل قضيب
يعز عليه ان يخل بعادة ويدعى لامر وهو غير مجيب وكنا اذا ابصرته لك قائما نظرنا الى
ذى لبد يثنى اديب فان يكن العلو التغلبى فقدته فمن كف متلاف اغر وهوب كان الرداعا
على كل ماجد اذا لم يعوذ مجده بعيوب ولولا ايادى الدهر في الجمع بيننا غفلنا فلم نشعر له بذنوب
وهى طويلة وشعوب اسم للمنية غير مصروف للعلمية والتانيث وصرفه للضرورة سميت المنية بذلك لانها
شعبا اى تفرق الشاهد فيه الحشو الزايد المفسد وهو هنا لفظة الندى لان المعنى انه لا فضل فيها
للشجاعة والعطا والصبر على الشدائد على تقدير عدم الموت وهذا انما يصح فى الشجاعة والصبر دون
العطا فان الشجاع اذا تيقن الخلود هان عليه الاقتحام فى الحروب لعدم خوفه من الهلاك فلم يكن فى
ذلك فضل وكذلك الصابر اذا تيقن زوال الحوادث والشدائد وبقاء العمر هان عليه صبره على
المكروه لو يوثقه بالخلاص منه بل بجزمه بطول العمر يهون على النفس الصبر على المكاره ولهذا يقال من تحلى بالصبر
ايجوب فمن اين له عمر يوح بخلاف الباذل ماله فاذا تيقن الخلود عليه شق عليه بذل المال لاحتياجه
اليه دائما فيكون بذله حينئذ افضل واما اذا تيقن الموت فقد هان عليه بذله ولهذا قال الطرفة فان كنت لا
استطيع دفع منيتى فذرنى ابادرها بما ملكت يدى ومثله قول مهيار الديلمى فكل ان اكلت واطعم اخاك
فلا الزاد يبقى ولا الآكل وقيل ان المراد بالندى بذل النفس لا المال كما قال مسلم بن الوليد يجود بالنفس
ان ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود ورد بان لفظ الندى لا يكاد يستعمل فى بذل النفس
وان استعمل فعلى وجه الاضافة والاقرب ما ذكره ابن جنى وهو ان فى عدم الخلود وتنقل الاحوال فيه من
عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس ولا يظهر لبذل المال كثير فضل واعلم
علم اليوم والامس قبله هو من الطويل وتمامه ولكننى عن علم ما فى غد عمى وقائله زهير بن ابى سلمى وهو
آخر قصيدة قالها فى الصلح الواقع بين عبس وذبيان واولها امن ام اوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج
فالمتثلم ودار لها بالرقمتين كانها مراجع وشم فى نواشر معصم بها العين والارام والادم خلفه

والطوق

والاطلاؤها ينهضن من كل مجثم ومعنى البيت ان علمى قد يحيط بما مضى وبما حضر لكننى عمى القلب عن الاحاطة
بما هو منتظر ومتوقع يريد لا ادرى ماذا يكون غدا الشاهد فيه الحشو المفسد للمعنى وهو يكون لفظة
قبله ومثله قول عدى نحن الرؤس وما الرؤس اذا سمت فى المجد للاقوام كالاذناب فقوله للاقوام حشو
وغير مفسد لان استعمال الراس فى المقدم والرئيس مجاز وذكر الاقوام كالقرينة وقول الآخر ذكرت اخى
فعاودنى صداع الراس والوصب فلفظة الراس حشو فان الصداع لا يستعمل الا فى الراس ومن الحشو
المفسد قول ديك الجن فتنفست فى البيت اذ مزجت بالماء واستلت سنا الذهب كتنفس الريحان
خالطه من ورد جور ناضر الشعب فذكر المزج يغنى عن الماء فضل لاحتياج اليه وقد قصر عن قول
ابى نواس سلو اقناع الطير عن وضح حق الحيا مشارف الحتف فتنفست فى البيت اذ مزجت
كتنفس الريحان فى الانف وزهير بن ابى سلمى هو ابو كعب وبجير واسم ابى سلمى ربيعة بن رياح بن مرة
انتهى نسبه لنزار وهو احد الثلثة المتقدمين على ساير الشعراء وانما الخلاف فى تقديم احد الثلثة على
صاحبيه فاما الثلثة فلا اختلاف فيهم وهم امرء القيس وزهير والنابغة الذبيانى وعن عمرو بن عبد الله
الليثى قال قال عمر بن الخطاب ليلة فى مسيره الى الجابية اين ابن عباس قال فاتيته فشكى الى تخلف على
بن ابى طالب فقلت او لم يعتذر اليك قال بلى هو قلت ما اعتذر به ثم قال ان اول من ريثكم عن هذا
الامر ابو بكر ان قومكم كرهوا ان يجمعوا لكم الخلافة والنبوة ثم ذكر قصة طويلة قال ثم قال هل تروى لشاعر
الشعراء قلت ومن هو قال الذى يقول ولو ان حمدا يخلد الناس خلدوا ولكن حمد الناس ليس بمخلد
قلت ذاك زهير قال هو شاعر الشعراء قلت بما كان قال بانه كان لا يعاظل بالكلام وكان يتجنب وحشى الشعر وكان
لا يمدح احدا الا بما فيه وفى رواية انه قال انشدنى له فانشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الان
اقرا القرآن قلت وما اقرا قال سورة الواقعة فقرأتها ونزل فاذن وصلى وسئل معوية بن الاحنف
قيس عن اشعر الناس فقال زهير قال وكيف ذاك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال بماذا قال
بقوله فما يك من خير اتوه فانما توارثه اباء ابائهم قبل ونظر رسول الله الى زهير بن ابى سلمى وله
مائة سنة فقال اللهم اعذنى من شيطانه فما لاك بيتا حتى مات وعن الاصمعى قال قال عمر ان كان
ليحسن القول فيكم قالوا ونحن والله كنا لنحسن له العطية قال ذهب ما اعطيتموه وبقى ما اعطاكم قال
بلغنا ان هرما قد حلف ان لا يمدحه زهير الا اعطاه ولا يسئله الا اعطاه ولا يسلم عليه الا اعطاه

فما يك من خير اتوه فانما ذ

عبدا او وليدا او رباها سحي زهير مما كان يقبل منه وكان اذا اتاه في ملاء قال انعموا صباحا غير هرم و
خيركم استثنيت وعن عمر بن شبة قال قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التي كساها هرم اباك قال ابلاها
الدهر قال لكن الحلل التي كساها ابوك هرما لم يبلها الدهر وقال ابو زيد الطائي انشد عثمن بن عفان
قول زهير شعر ومهما يكن عند امرء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم فقال احسن زهير و
صدق ولو ان الرجل دخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس قال وقال النبي لا تعمل عملا تكره ان يتحدث
عنك ومنه قول عمرو بن الاهتم اذا المرء لم يحببك الا تكلفا بدا لك من اخلاقه ما يغالب وقول ابي الطيب المتنبي
وللنفس اخلاق تدل على الفتى اكان سخاء ما اتى ام تساخيا وعن المدائني ان عروة ابن الزبير لحق بعبد
الملك بن مروان بعد قتل الحجاج اخيه عبد الله فكان اذا دخل عليه وعنده اهل الشام استخف به فقال له يوما يا
امير المؤمنين بئس المزورون انتم تكرم ضيفك في الخلاء وتهينه في الملاء ثم قال لله در زهير حيث يقول
فحلى في ديار لئن قوما سيد عو دارهم لهم لو ثم استاذنه في الرجوع الى المدينة فقضى حوائجه واذن له
وقال ابن الاعرابي كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره كان ابوه شاعرا وهو شاعر وخاله شاعر وابناه كعب و
بجير شاعران واخته سلمى شاعرة واخته الخنساء شاعرة وهي القائلة ترثيه وما يغني توقي المرء شيئا ولا عقد
التميم ولا الغضار اذا لاقى منيته فامسى يساق به وقد حق الحذار ولاقاه من الايام يوم كما من قبل
لم يخلد قرار وكان زهير يضرب به المثل في التنقيح فيقال حوليات زهير لانه كان يعمل القصيدة في
الليلة ثم يبقى حولا ينقحها ومما يعد من محاسنه قوله وابيض فياض يداه غمامة على معتفيه ما تغب فواضله
تراه اذا ما جئته متهللا كانك معطيه الذي انت سائله ومنه قوله كم وردته وردا في الليل مسدلة منهم
ماق اجاب ابانجهر وابت والصبح منحود بكوكب وسابق الشفق المحترمين دهر ومحاسنه ومحاسن اولاده
كثيرة وغرتها قصيدة كعب هي بانت سعاد فقلبي اليوم متبول المشرفة بمن قيلت فيه صلى الله عليه وآله وسلم
فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع البيت للنابغة الذبياني
من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا قابوس وهو النعمان بن المنذر ملك الحيرة اولها عفا ذو حسا من
فرتنا فالفوارع فجنبا اريك فالتلاع الدوافع فمجتمع الاشراج غير رسمها مصائف مرت بنا ومرابع
توهمت آيات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع المان قال فيها وقد حال هم دون ذلك وشاغل
مكان الشغاف تبتغيه الاصابع وعيد ابي قابوس في غير كنهه اتاني ودوني راكس فالضواجع فبت

كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع يسهد من ليل التمام سليمها لحلي النساء في يديه
قعاقع تناذرها الراقون من سوء سمها تطلقه طورا وطورا تراجع اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك
التي تستك منها المسامع مقالة ان قد قلت سوف انا له وذلك من تلقاء مثلك رائع الى ان قال فيها فان
كنت لا ذو الضغن عني مكذب ولا حلفي على البراءة نافع ولا انا مامون بشيء اقوله وانت بامر لا محالة
واقع وبعد البيت وبعد البيت وبعده خطاطيف حجن في حبال متينة تمد بها ايد اليك نوازع
عن ما ادنحاما من امرئ الى ربه رب البرية راكع اتوعد عبدا لم يخنك امانة وتترك عبدا ظالما
هو ضالع وانت ربيع ينعش الناس سيبه وسيف اعيرته المنية قاطع ابى الله الا عدله ووفاءه فلا النكر
ولا العرف ضائع وتسقي اذا ما شئت غير مصرد بزوراء في حافاتها المسك كانع والمنتأى اسم موضع من
انتأى عنه اي بعد وشبهه بالليل لانه وصفه في حال سخطه وهربه والمعنى انه لا يفوت الممدوح وان ابعد
في الهرب وصار الى اقصى الارض لسعة ملكه وطول يده لان له في جميع الآفاق مطيعا لامره يرد الهارب
اليه وقد اعترض الاصمعي على النابغة فقال اما تشبيهه لادراكه بالليل فقد تساوى الليل والنهار
فيما يدركه وانما كان سبيله ان ياتي بما ليس له قسيم حتى ياتي بمعنى ينفرد به ملوقال قائل ان قول الكميت
في هذا احسن لو وجد مساغا الى ذلك حيث يقول ولو كنت كالعنقاء او كسموها لخلتك الا ان تصد
تراني الشاهد فيه مساواة اللفظ للمعنى المراد ومن معنى بيت النابغة قول علي بن جبلة وما لامرء حاولته
منك مهرب ولو رفعته في السماء المطالع بلى هارب لا يهتدي لمكانه ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع
اكثر الادباء ترجحه على بيت النابغة وفي هذا المعنى ايضا قول سلم الخاسر فانت كالدهر مبثوثا حبائله
الدهر لا ملجا فيه ولا هرب ولو ملكت عنان الريح اصرفها في كل ناحية ما فاتك الطلب وتناوله البحتري
فقال ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن ينجيهم من خوف باسك مهرب وما ابدع قول ابي القاسم بن
هانئ اين المفر ولا مفر لهارب ولك البسيطان الثرى والماء ومنه قول الآخر فلو كنت فوق الريح
ثم طلبتني لكنت كمن ضاقت عليه المذاهب وبديع قول ابي العرب الصقلي كانت بلاد الله كفاك ان يسر لها
هارب يجتمع عليه الانامل واين يفر المرء عنك بجرمه اذا كان تطوى في يديك المراحل والنابغة
اسمه زياد بن معوية بن ضباب ينتهي نسبه لذبيان ثم لمضر ويكنى ابا امامة وانما سمي النابغة لقوله
فقد نبغت لهم منا شؤن وهو احد الاشراف الذين غض من همم الشعراء وهو من الطبقة الاولى

المتقدمين على ساير الشعراء عن ربعي بن خراش قال قال لنا عمر يا معشر غطفان من الذي يقول اتيتك عاريا خلقا ثيابي على خوف تظن بي الظنون قلنا النابغة قال ذلك اشعر شعرائكم وعن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا عند جنيد بن عبد الرحمن بخراسان وعنده بنو مرة وجلساؤه فتذاكروا شعر النابغة حتى انشدوا قوله فانك كالليل الذي هو مدركي البيت فقال شيخ من بني مرة وما الذي راى في النعمان حتى يقول مثل هذا وهل كان النعمان الا على منظرة من مناظر الحيرة وقال ذلك ثلثا لفتى فاكثر فنظر اليه الجنيد فقال يا ابا خالد لا يهولنك قول هؤلاء الاعاريب واقسم بالله لو عاينوا من النعمان ما عاين صاحبهم لقالوا اكثر مما قال ولكنهم ما نسمع وهم اسوق وقال عمرو بن المنتشر المرادي وفدنا على عبد الملك بن مروان فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر من امر وحلف عليه فقال له عبد الملك ما كنت حريا ان تفعل ولا تعتذر ثم اقبل على اهل الشام فقال ايكم يروي من اعتذار النابغة الى النعمان حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب فلم يجد فيهم من يرويه فاقبل علي فقال اترويه فقلت نعم فانشدته القصيدة كلها فقال هذا اشعر العرب وعن ابي عبيدة وغيره ان النابغة كان خاصا بالنعمان وكان من ندمائه واهل انسه فراى زوجته المتجردة يوما وقد غشيها شيء شبيه بالفجاءة فسقط نصيفها فسترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها فقال القصيدة التي اولها من ال مية رائح او مغتدي عجلان ذا زاد وغير مزود زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك تنعاب الغراب الاسود لا مرحبا بغد ولا اهلا به ان كان تفريق الاحبة في غد ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد في اثر غانية رمتك بسهمها فاصاب قلبك قبل ان لم يقصد بالدر والياقوت زين نحرها ومفصل من لؤلؤ وزبرجد سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد بمخضب رخص كان بنانه عنم على اغصانه لم يعقد وبفاحم رجل اثيث نبته كالكرم مال على الدعام المسند نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم الى وجوه العود وهي طويلة فانشدها النابغة مرة بن سعد القريعي فانشدها مرة النعمان فامتلا غضبا واوعد النابغة وتهدده فهرب منه فاتى قومه ثم شخص الى ملوك غسان بالشام فامتدحهم وقد عاب الاصمعي على البيت الاخير من هذه الابيات فقال اما تشبيه مرض الطرف فحسن الا انه هجنه بذكر العلة وتشبيه المراة بالعليل واحسن منه قول عدي بن الرقاع العاملي وكانها بين النساء اعارها عينيه احور من جاذر جاسم وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم واتاه له

سقط النصيف البيت فيروى ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه اتعلمون ان النابغة كان مخنثا قالوا وكيف ذلك يا امير المؤمنين قال اوما سمعتم قوله يعني هذا البيت والله ما عرف هذا الا مخنث وقد اخذ هذا المعنى ابو حية النميري فالطف فيه واجاد وزاد المعنى واتى باحسن موضوع كفا ومعصما ثم اخذه الشماخ فقال اذا ما رمت تحسيا تقته بكفها وشب بنضح الزعفران معرج واظرف ما يعرف في هذا المعنى ما انشده القاضي التنوخي لنفسه لم انس شمس الضحى تطالعني ونحن في روضة على فرق وجفن عيني بمائه شرق وقد بدت في معصفر شرق كانه دمعتي ووجنتها حين رمتنا العيون بالحدق ثم تغطت بكمها خجلا كالشمس غابت في حمرة الشفق رجع الى اخبار النابغة عن المفضل ان مرة الذي وشى بالنابغة كان له سيف قاطع يقال له ذو الريقة من كثرة فرنده وجودته فذكره النابغة للنعمان فاصطفى ذلك منه حتى وشى به الى النعمان وحرضه عليه وقيل ان الذي من اجله هرب النابغة من النعمان انه كان والمنخل بن عبيد بن عامر اليشكري جالسين عنده وكان النعمان دميما ابرش قبيح المنظر وكان المنخل من اجمل العرب وكان يرمى بالمتجردة زوجة النعمان وتحدث العرب ان ابني النعمان منها كانا من المنخل فقال النعمان للنابغة يا ابا امامة صف المتجردة في شعرك فقال قصيدته هذه ووصف فيها بطنها وروادفها وفرجها فلحقت المنخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع ان يقول هذا الشعر الا من جرب فوقر ذلك في نفس النعمان وبلغ النعمان النابغة فهرب فصار الى غسان عمرو بن الحارث الاصغر فمدحه ومدح اخاه النعمان ولم يزل مقيما مع عمرو حتى مات وملك اخوه النعمان فصار معه الى ان استعطفه النعمان فعاد اليه وعن ابي بكر الهذلي قال قال حسان بن ثابت قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحته فاتيت حاجبه عصام بن شهاب فجلست اليه فقال اني لارى عربيا افمن الحجاز انت قلت نعم قال فكن قحطانيا قلت فانا قحطاني قال فكن يثربيا قلت فانا يثربي قال فكن خزرجيا قلت فانا خزرجي قال فكن حسان بن ثابت قلت فانا هو قال اجئت بمدحة الملك قلت نعم قال فاني سارشدك اذا دخلت عليه فانه سيسالك عن جبلة بن الايهم ويسبه فاياك ان تساعده على ذلك ولكن امرر ذكره امرارا لا توافق فيه ولا تخالف وقل ما دخول مثلي ايها الملك بينك وبين جبلة وهو منك وانت منه وان دعاك الى الطعام فلا تواكله فان اقسم عليك فاصب منه اليسير اصابة متبر بقسمه ومتشرف بمواكلته لا اكل جائع سغب ولا تطل محادثته ولا تبداه باخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك ولا

الا فامنة في مجلسه فقلت احسن الله وفيك قد اوصيت واعيا فدخل ثم خرج الي وقال ادخل فدخلت
وحييت بتحية الملوك فجاراني فما مرجلة ما قال عصام كانه كان حاضرا واجبت بما امرني ثم
في الانشاد فاذن لي فانشدته ثم دعي بالطعام ففعلت مثل ذلك فامر لي بجائزة سنية وخرجت
فقال لي عصام بقيت عليك واحدة لم اوصك بها بلغني ان النابغة الذبياني قدم عليه فاذا قدم
عليه فليس لاحد منه حظ سواه فاستاذن ح وانصرف مكرما خير من ان تنصرف مجفوا فاقمت ببابه
شهرا ثم قدم عليه خارجة بن سنان ومنظور بن زبان الفزاريان وكان بينهما وبين النعمن دخلل
اي خاصة وكان معهما النابغة قد استجار بهما وسالهما مسئلة النعمن ان يرضى عليه فضرب عليهما
وله لشعران النابغة معهما فدس النابغة قينة تغنيه لشعره يا دارمية بالعلياء فالسند فلما سمع
الشعر قال اقسم بالله انه لشعر النابغة فسئل عنه فاخبره مع الفزاريين وكلماه فيه فامنه ثم خرج في
غب سماء فعارضه الفزاريان والنابغة بينهما قد خضب بحنا واضح خضابه فلما راه النعمان قال هي بدم
كانت احرى ان تخضب فقال الفزاريان ابيت اللعن لا تثريب قد اجرناه والعفو اجمل قال فامنه
واستنشد اشعاره فعند ذلك قال حسان بن ثابت فحسدته على ثلث لا ادري على ايتهن كنت اشد
له حسدا على ادناء النعمن له بعد المباعدة ومسامرته له واصغائه اليه او على جودة شعره او على مائة
بعير من عصافيره امر له بها وكان النابغة ياكل ويشرب في آنية الذهب والفضة من عطايا النعمن واسبه
وجد لا يستعمل غير ذلك وقيل ان السبب في رجوع النابغة اليه بعد هربه منه انه بلغه انه عليل لا يرجى
فاقلقه ذلك ولم يملك الصبر عنه لبعده مع علته وما خاف عليه واشفق من حدوثه فصار اليه فالفاه
محمولا على سرير ينقل ما بين الغمر وقصور الحيرة فقال لعصام حاجبه لم اقسم عليك لتخبرني المحمول على
النعش الهمام فاني لا الام على دخول ولكن ما وراءك يا عصام فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس
والشهر الحرام ونمسك بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام ومات النابغة على جاهلية لم يدرك
الاسلام انا ابن جلا وطلاع الثنايا هو اول بيت لسحيم بن وثيل الرياحي ولفظه انا ابن جلا
وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني وهذا البيت من قصيدة من الوافر اولها افاطم قبل بينك
متعيني ومنعك ما سالت كان تبيني يقول فيها فان علالتي وجراء حولي لذو شق على الضرع الظنون
انا ابن العز من سلفي رياح كنصل السيف وضاح الجبين وبعد المبيت وبعد وان مكاننا من حميرى مكان

للليث من وسط العرين وان قناتنا مشظ شظاها شديد مدها عنق القرين واني لا يعود الي قرني
غداة الغب الا في قرين بذي لبد يصد الركب عنه ولا تؤتى فريسته لحين عذرت البزل ان هي
فما بالي وبال ابني لبون وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين اخو خمسين مجتمع
اشدي ونجذني مداورة الشئون ساحي ما حييت وان ظهري لذو سند الى نضد امين وكان
في قوله هذه الابيات ان رجلا اتى الابيرد الرياحي وابن عمه الاحوص وهما من ردف الملوك من بني
رياح يطلب منهما قطرانا لابله فقالا له ان انت ابلغت سحيم بن وثيل الرياحي هذا الشعر اعطيناك
قطرانا فقال قولا فقالا اذهب فقل له فان بنا هي وجرا حولك لذو شوق على الحطم الحرون فلما اتاه
وانشده الشعر اخذ عصاه وانحدر في الوادي يقبل فيه ويدبر ويهمهم بالشعر فقال اذهب فقل لهما
وانشدا الابيات قال فاتياه فاعتذرا فقال ان احدكما لا يرى انه منع شيئا حتى يقيس شعره بشعرنا
وحسبه بحسبنا ويستطف بنا استطافة المهر الارن فقالا له فهل الى النزع من سبيل فقال انا لم نبلغ
انسابنا وذكر ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء مطلع هذه القصيدة في ابيات احر ونسبها للمنقب
العبدي وقال لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب على الناس ان يتعلموه وصورة ما اورده ابن قتيبة
افاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سالت كان تبيني ولا تعدي مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف
دوني فاني لو تخالفني شمالي ببغض لم تصاحبها يميني اذا لقطعتها ولقلت بيني كذلك اجتوي من يجتويني
فاما ان تكون اخي بحق فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني فما
ادري اذا يممت ارضا اريد الخير ايهما يليني الخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي هو يبتغيني والابيات
المارة انما تقوى لسحيم فلعل اتفاقهما في المطلع من باب توارد الخواطر والله اعلم وجلا هنا غير منون
لانه اراد الفعل فحكاه مقدرا فيه الضمير الذي هو فاعل والفعل اذا سمي به غير منتزع منه الفاعل
لم يكن الا حكاية كقوله تابط شرا كذبتم وبيت الله لا تاخذونها بني شاب قرناها تصر وتحلب وكما
قال الشاعر والله ما زيد بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه وانما اراد انا ابن الامر الذي يقال
له جلا وبني الذي يقال له شاب قرناها والله ما زيد بالذي يقال فيه نام صاحبه وابن جلا للرجل المشهور
ابن رجل قد انكشف امره او جلا الامور اي كشفها والثنايا جمع ثنية وهي العقبة ويقال فلان طلاع الثنايا
اي كاب لصعاب الامور الشاهد فيه اجاز الحذف والمحذوف موصوف وهو هنا رجل من قوله انا ابن

جلا وهذا البيت تمثل به الحجاج على منبر الكوفة حين دخلها اميرًا حدث عبد الملك بن عمير الليثي قال بينما نحن
بالمسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذوو حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه
اذا اتانا آت فقال هذا الحجاج قد قدم اميرًا على العراق واذا به قد دخل المسجد معتمًا بعمامة قد غطى بها اكثر
وجهه متقلدًا سيفًا متنكبًا قوسًا يؤم المنبر فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال بعض
الناس لبعض قبح الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابئ البرجمي الا احصبه لكم
فقالوا امهل حتى ننظر فلما راى عيون الناس اليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال انا ابن جلا وطلاع الثنايا البيت
وقال يا اهل الكوفة اني لارى رؤسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها كاني انظر الى الدماء بين العمائم
واللحى هذا اوان الشد فاشتدي زيم قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على
ظهر وضم ثم قال قد لفها الليل بعصلبي اروع خراج من الدوي مهاجر ليس باعرابي وقال قد شمرت عن
ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا والقوس فيها وتر عرد مثل ذراع البكر او اشد اني والله يا
اهل العراق لا يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة
وان امير المؤمنين نثل كنانته بين يديه فعجم عيدانها عودًا عودًا فرآني امرها عودًا واصلبها مكسرًا
فرماكم بي لانكم طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة و
لاضربنكم ضرب غرائب الابل وانكم لكاهل قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدًا من كل مكان فكفرت
بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا
امضيت ولا اخلق الا فريت وان امير المؤمنين امرني باعطائكم اعطياتكم وان اجهزكم الى عدوكم
مع المهلب بن ابي صفرة واني اقسم بالله لا اجد رجلًا تخلف بعد اخذ عطائه ثلثة ايام الا ضربت عنقه
يا غلام اقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين
الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد منهم شيئًا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس
فقال ايسلم عليكم امير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئًا هذا ادب ابن سمية اما والله لاؤدبنكم غير هذا الادب
او لتستقيمن اقرأ يا غلام كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد احد الا قال
على امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى جاءه شيخ يرعش كبرًا فقال ايها
الامير اني من الضعف ما ترى ولي ابن هو اقوى مني على الاسفار افتقبله بدلًا مني فقال له الحجاج نفعل

ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدري ايها الامير من هذا قال لا قال هذا عمير بن ضابئ البرجمي الذي يقول
هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولًا فوطئ بطنه وكسر
ضلعين من اضلاعه وهو يقول اين تركت ضابئًا يا نعثل فقال لا وردّه فلما رده قال له الحجاج يا شيخ
هلا بعثت الى عثمان بدلًا يوم الدار ان في قتلك لصلاحًا للمسلمين ايها الحرسي اضرب عنقه
وسمع الحجاج ضوضاء فقال ما هذا قيل البراجم جاءت لتنصر عميرًا فيما ذكرت فقال اتحفوهم برأسه
فولوا هاربين وجعل الرجل يضيق عليه امره فيرتحل ويأمر وليه ان يلحقه بزاده وازدحم الناس على الجسر
للعبور الى المهلب وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي اقول لابرهيم لما رايته ارى الامر
امسى هيّنًا متشعبا تجهز فاما ان تزور ابن ضابئ عميرًا واما ان تزور المهلبا هما خطتا خسف نجاؤك منهما
ركوبك حوليًا من الثلج اشهبا فاضحى ولو كانت خراسان دونه راها مكان السوق او هي اقربا ابن مثل
وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار البيت للخنساء في مرثية اخيها صخر وهو من قصيدة من البسيط
اولها قذى بعينيك ام بالعين عوار ام ذرفت اذ خلت من اهلها الدار كان عيني لذكراه اذا خطرت
فيض يسيل على الخدين مدرار تبكي خناس على صخر وحق لها اذ رابها الدهر ان الدهر ضرار تبكي لصخر
هي العبرى وقد ثكلت ودونه من جديد الترب استار لا بد من ميتة في صرفها غير والدهر في صرفه
حول واطوار يا صخر وراد ماء قد تناذره اهل الموارد ما في ورده عار مشى السبنتى الى هيجاء معضلة
له سلاحان انياب واظفار فما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغار واكبار ترتع ما رتعت حتى اذا
ذكرت فانما هي اقبال وادبار لا تسمن الدهر في ارض وان ربعت فانما هي تحنان وتسجار يومًا باوجد
مني حين فارقني صخر وللدهر احلاء وامرار فان صخرا لوالينا وسيدنا وان صخرًا اذا نشتوا لنحار و بعده
البيت وبعده لم تره جارة يمشي بساحتها لريبة حين يخلي بيته الجار ولا تراه وما في البيت ياكله
لكنه بارز بالصحن مهمار مثل الردينى لم تنفد شبيبته كانه تحت طي البرد اسوار في جوف رمس مقيم قد
تضمنه في رمسه مقمطرات واحجار طلق اليدين بفعل الخير ذو فجر ضخم الدسيعة بالخيرات امار
والعلم الجبل الطويل وقيل هو عام في كل جبل الشاهد فيه زيادة المبالغة في الايغال وهو قوله
في راسه نار فان قولها علم واف بالمقصود وهو تشبيه بما هو معروف بالهداية لكنها اتت بالتتميم ايغالًا
وزيادة للمبالغة وقد ضمن عز الدين الموصلي عجز البيت في سامر غناسم نجم فقال وسامر تا عاد

البدر فضلا سنا سمو نجا اودا اذا النجم غار بمرة فاضر من تحت عمته كانه علم في راسه نار والخنساء اسمها
تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ينتهي نسبه لمضر والخنساء لقب غلب عليها وفيها يقول دريد بن
الصمة وكان خطبها دريد وكان راها تهنأ بعيرًا فقال حيوا تماضر واربعوا صحبي وقفوا فان وقوفكم
حسبي اخناس قد هام الفؤاد بكم واصابه تبل من الحب ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم طالي
اينق جرب متبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب قال ابو عبيدة ومحمد بن سلام
لما خطبها دريد بعثت خادمًا لها وقالت انظري اليه اذا بال فان كان بوله يخرق الارض ويخد
فيها ففيه بقية وان كان بوله يسيح على وجه الارض فلا بقية فيه فرجعت اليها فاخبرتها ان بوله ساح
على الارض فقالت لا بقية في هذا وارسلت اليه ما كنت لادع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح واتزوج
شيخًا فقال وقاك الله يا ابنة العمرو من الفتيان ابيهما ونفسي وقالت انني شيخ كبير وما ابنائهما اتي
ابن اسي فلا تلدي ولا ينكحك مثلي اذا ما الليلة طرقت بنحس تريد شهدت القدمين شبابيا
بالعشية كل كربتي فقالت الخنساء معاذ الله ينكحني حركا يقال ابوه من جشم بن بكر ولو اصبحت في بكر
هدمًا اذا اصبحت في دنس وفقر وكانت الخنساء تقول في اول امرها البيتين والثلثة حتى قتل اخواها
معوية وصخر وكان صخر اخاها لابيها وكان احبهما اليها لانه كان حليما جوادًا محبوبًا في العشيرة وكان
من حديث قتله ما ذكره ابو عبيدة قال غزا صخر بن عمرو وانس بن عباس الرعلي بني اسد بن خزيمة فاصابوا
غنايم وسبيًا واخذ صخر يومئذ بديلة امراة من بني اسد واصابته يومئذ طعنة طعنه رجل يقال له
ربيعة ابن ثور ويكنى ابا ثور فادخل جوفه حلقًا من الدرع فاندمل عليه حتى شق عليه بعد سنين وكان
سبب موته وحكي ان صخرًا مرض من تلك الطعنة قريبًا من حول حتى مله اهله فسمع صخر امراة تسال سلمى
امراته كيف بعلك فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فيسلى قد لقينا منه الامرين فقال صخر ارى ام سلمى لا تمل
عيادتي وملت سلمى مضجعي ومكاني وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان اهم
بامر الحزم لا استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان لعمري لقد نبهت من كان نائمًا واسمعت من
كانت له اذنان وللموت خير من حيوة كانها محلة يعسوب براس سنان واي امرئ ساوى بام حليلة فلا
عاش الا في شقى وهوان وزعم قوم ان التي قالت المقالة بديلة الاسدية التي كان سباها من بني
اسد واتخذها لنفسه وانشدوا مكان البيت الاول الا تلكم عرسي بديلة اوجست فراقي وملت

مضجعي ومكاني قال ابو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نتات قطعة كاليد في جنبه من موضع الطعنة فتدلت
واسترخت فقالوا له لو قطعتها لرجونا ان تبرأ فقال شانكم فاشفق عليه بعضهم فنهاهم فابى وقال الموت
اهون مما انا فيه فاخذوا شفرة ثم قطعوها فيئس من نفسه وقال لما سمع صخر اخته الخنساء تقول كيف
كان صبره فقال صخر في ذلك اجارتنا ان الخطوب تنوب على الناس كل المخطئين تصوب فان تسأليني
هل صبرت فانني صبور على ريب الزمان اريب كانى وقد ادنوا الى شفارهم من الصبر دامي الصفحتين
ركوب اجارتنا لست الغداة بظاعن ولكن مقيم ما اقام عسيب فمات ودفن هناك فقبره قريب من عسيب
وهو جبل بارض بني سليم الى جنب المدينة وقد روي انه لما طعن ودخلت حلق من الدرع في جوفه ضمر منها زمانًا
وبعث الى ربيعة الاسدي الذي طعنه انك اخذت حلقًا من درعي بسنانك فقال لربيعة اطلبها في جوفه
فكان ينفث الدم وتلك الحلق معه فلبث امرأته وكان يكرمها ويعينها على اهله فمر بها رجل وهي قائمة وكانت ذات خلق
وادراك فقال لها ايباع الكفل فقالت عما قليل وصخر يسمع ذلك فقال لئن استطعت لاقدمنك امامي ثم قال
لها ناوليني السيف انظر هل تقله يدي فدفعته اليه فاذا هو لا يقله يديه ضد ها انشد الابيات السابقة ثم
لم يلبث ان مات وكان اخوه معوية قد قتل قبله ورثته الخنساء ايضا وكان صخر قد اخذ بثاره وقتل قاتله ثم
لما كانت وقعة بدر وقتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة اقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها تسويم
الخنساء هودجها في الموسم ومعاظمتها العرب بمصيبتها بابيها واخويها وانها جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت
هودجها وانها تقول انا اعظم العرب مصيبة وان العرب عرفت ذلك لها فقالت هند بل انا اعظم العرب مصيبة
وامرت بهودجها فسومت برايه وشهدت الموسم بعكاظ وكانت سوقًا يجتمع فيها العرب فقالت اقرنوا جملي بجمل الخنساء
ففعلوا فلما دنت منها قالت لها الخنساء من انت يا اخية قالت انا هند بنت عتبة اعظم العرب مصيبة وقد بلغني
انك تعاظمين العرب بمصيبتك فبم تعاظمينهم انت قالت بابي عمرو بن الشريد واخوي صخر ومعوية فبم تعاظمينهم
انت قالت بابي عتبة وعمي شيبة واخي الوليد قالت الخنساء اسواء عندك ثم انشات تقول ابكي ابا عمرو بعين
غزيرة قليل اذا نام الخلي هجودها وصنوي لا انسى معوية الذي له من سراة الحرتين وفودها وصخرًا ومن
ذا مثل صخر اذا غدا بسلهبة الابطال قبا يقودها فذلك يا هند الرزية فاعلمي ونيران حرب حين شب وقودها
فقالت هند تجيبها ابكي عميد الابطحين كليهما وحاميهما من كل باغ يريدها ابي عتبة الخيرات ويلك فاعلمي
وشيبة والحامي الذمار وليدها اولئك آل المجد من آل غالب وفي العز منها حين تنمي عديدها وقالت لما

بومئذٍ من حبيرك الاخوين كالغصنين او من راهما قرمين لا يتظالمان ولا يرام حماها وابكي على ابوى والقبر الذي واراهما لا مثل كهلي في الكهول ولا فتى كفتاهما رمحين خطيين في كبد السماء سناهما ما خلفنا اذ ودعا في سرو وحسن سرولهما شادا بغير تكلف عفوًا بفيض نداهما ولقد اجمع اهل العلم بالشعر انه لم تكن امراة قط قبلها ولا بعدها اشعر منها وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بني سليم فاسلمت معهم وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها وكانت تنشده وهو يقول هيه يا خنسا ويومي بيده وعن ابي حمزة وحرة عن ابيه قال حضرت الخنسا بنت عمرو السلمية حربا لقادسية ومعها بنوها اربعة رجال فقالت لهم من اول الليل يا بني انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا اله غيره انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امراة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا اصبحتم غدًا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه مستنصرين فاذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضرمت لظى على سياقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالمغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة فخرج بنوها قابلين لنصحها عازمين على قولها فلما اضاء لهم الصبح بادروا مراكزهم وانشأ اولهم يقول يا اخوتي ان العجوز الناصحة قد نصحتنا اذ دعتنا البارحة مقالة ذات بيان واضحة فباكروا الحرب الضروس الكالحة وانما تلقون عند الصائحة من ال ساسان كلابا نابحة قد ايقنوا منكم بوقع الجائحة وانتم بين حياة صالحة او ميتة تورث غنما رابحة وتقدم فقاتل حتى قتل ثم حمل الثاني وهو يقول ان العجوز ذات حزم وجلد والنظر الاوفق والراى السدد قد امرتنا بالسداد والرشد نصيحة منها وبرا بالولد فباكروا الحرب حماة في العدد اما لفوز بارد على الكبد او ميتة تورثكم غنم الابد في جنة الفردوس والعيش الرغد وقاتل حتى استشهد ثم حمل الثالث وهو يقول والله لا نعصي العجوز حرفا قد امرتنا حدبا وعطفا نصحا وبرا صادقا ولطفا فبادروا الحرب الضروس زحفا حتى تلفوا ال كسرى لفا او تكشفوهم عن حماكم كشفا انا نرى التقصير عنكم ضعفا والقتل منكم نجدة وعرفا فقاتل حتى استشهد ثم حمل الرابع وهو يقول لست لخنساء ولا للاخرم ولا لعمرو ذى السناء الاقدم ان لم ارد في الجيش جيش الاعجم ماض على الهول خضم خضرم اما لفوز عاجل ومغنم او لوفاة في السبيل الاكرم فقاتل حتى قتل رحمه الله وعلى اخوته فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من الله ربي ان يجمعني معهم في مستقر رحمته

فكان

فكان عمر بن الخطاب يعطيها ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد منهم مائتي درهم حتى قبض وماتت الخنسا

كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب البيت لامرء القيس من قصيدة من الطويل اولها خليلي مرا بي على ام جندب لنقضي حاجات الفؤاد المعذب فانكما ان تنظرا لي ساعة من الدهر تنفعني لدى ام جندب الم تر انى كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب عقيلة اخدان لها لا دميمة ولا ذات خلق ان تاملت جانب الى ان يقول فيها وقلت لفتيان كرام الا انزلوا فعالوا علينا فضل برد عطنب فقمنا الى بيت بعلياء مردح سماوته من اتحمي معصب واوتاده مادية وعماده ردينية فيها اسنة قعضب فلما دخلناه اضفنا ظهورنا الى كل حاري جديد مشطب فظل لنا يوم لذيذ بنعمة نقيل في مقيل نحسه متغيب وبعده البيت وبعده نمش باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهب وهي طويلة فقال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا بياضهما وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعدما ماتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرة العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرء القيس وفيه تبيين بطلان ما قيل ان المراد انه قد طالت مسايرتهم حتى الفت الوحوش رحالهم واخبيتهم الشاهد فيه تحقيق التشبيه في الايغال لانه شبه عيون الوحش بالجزع وهو بفتح الجيم وكسرها الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض يشبه به عيون الوحش لكنه اتى بقوله لم يثقب ايغالا وتحقيقا للتشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعيون وقد اشتمل هذا البيت على نوع من انواع البديع يسمى التبليغ والتتميم ويسمى الايغال ايضا وهو ان يتم كلام الشاعر دون مقطع البيت ويبلغ به القافية فياتي بما يتم المعنى ويزيد في فائدة الكلام لان للقافية محلا من الاسماع والحرام عناء الشاعر بها اكيد ولا شيء اقبح من بنائها على فضول الكلام الذي لا يفيد ومن الشواهد عليه قول ذي الرمة قفا العيس في اطلال مية فاسئل رسوما كاخلاق الرداء تم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المسلسل ثم زاد شيئا فقال اظن الذي يجدي عليك سؤالها دموعا كتبديد الجمان فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال فزاد شيئا فقال المفصل وكان الرشيد يعجب بقول مسلم بن الوليد اذا ما علت منا ذؤابة شارب تمشت به مشي المقيد بالوحل وكان يقول قاتله الله اما كفاه ان يجعله مقيدا حتى جعله في وحل ومنه قول ابن الرومي لها فاه له صبح كانه ذهب درعوه كاللآلي الغلق فزاد بقوله الغلق تمكينا في التشبيه ومن ابدع ما وقع فيه للمتاخر قول ابي بكر بن مجير وخليفة من خليفة بن خليفة ومستقل وفي قوله ومستقل تبليغ بديع افاد به بشارة الممدوح بان سلسلة الخلافة في عقبه ملك

ان بعض الشعراء قال لابي بكر بن مجير هذا نظمت قصيدة مقصورة الروي واعجزني منها روي بيت واحد فما
ادري كيف اتممه فقال له ابو بكر انشدنيه فانشده قوله سليل الامام وعم الامام فقال له من غير تفكر ولا
روية تلد ولا منتهى فوضعه على قصيدته ما تممه وكان امكن قوافيه واقواها وللسيد ابي القاسم شارح
مقصورة حازم في هذا النوع قوله لم يبرح المجد يسمو اذا هبا بهم حتى اجازوا الثريا وهو ما قبلها فقوله هو
ما فيها من التبليغ الذي افاد زيادة في المعنى ظاهرة انتهى ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال
المهذب البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يخاطب بها النعمن اولها اسم جديد من سعا
بجنب عفت روضة الاجداد منها فيذنب عفا اير لنسج الجنوب مع الصبا واسحم دان مزنه متصوب الحي
ان يقول فيها فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب الم تر ان الله اعطاك صورة
يرى كل ملك دونها يتذبذب بانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب وبعد البيت
وبعده فان اك مظلوما فعبد ظلمته وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي
اهتم منها وانصب والشعث استيثار الامر والمهذب ها المنقح الفعال المرضي الخصال والمعنى لا تقدر على
موقة اخ حال كونك ما لا تلمه ولا تصلحه على تفرق وذميم خصال وذكرت هنا قول الشاعر مع النابغة
في هذا البيت وهو لو لم زيادتي ذا كل عقله وفي قوله اي الرجال المهذب وهل يحسن التهذيب منك خلائقا
ارق من الماء الزلال واطيب تكلم والمتلو شمس سمائه فكل مليك عنده فهناك كوكب ولو ابصرت عيناه
مرة لا بصر منه شمسه وهو غيهب وهذا نوع من البديع يسمى التوليد وسياتي الكلام على شي منه في القسم الثالث
انتهى الشاهد فيه التذييل لتاكيد مفهوم صدر البيت دل مفهومه على نفي الكامل من الرجال وعجزه تاكيد
لذلك وتقرير لان الاستفهام فيه انكاري اي لا مهذب في الرجال وفي معنى البيت قول ابي الحسن محمد
المؤدب المكي اذا المرء لم يبرح يماري صديقه ولم يحتمل منه فكيف يعاشر وان يدوم العهد والود بينه
وبين اخ في كل وقت ينافر وما احسن قول مؤيد الدين الطغرائي اخاك اخاك فهو اجل ذخر اذا
نابتك نائبة الزمان وان رابت اساءته فهبها لما فيه من الشيم الحسان تريد مهذبا لا عيب فيه وهل عود
يفوح بلا دخان وبديع قول ابن الحداد واصل اخاك اذا اتاك بمنكر فخلوص شي قلما يتمكن ولكل حسن
موجودة ان السراج على سناه يدخن وما احسن قول ابن شرف لا تسأل الناس والايام عن خبر هما يبثانك
الاخبار تطفيلا ولا تعاتب على نقص الزمان اخا فانت بد والسما لم يعط تكميلا ومن النفيس قول ابي محمد بن

وصنو الامام صح

اكرم

اكرم صديقك عن سوال العذر واحفظ منه ذمة فلربما استخبرت عنه عدوه فسمعت ذمه وقول عمر بن الخطاب
وهو رجل من اهل القيروان لا تسألن عن الصديق وسل فؤادك عن فؤاده فلربما بحث السؤال على فساد
او فساده وما احسن قول بعضهم عتبي عليك مفارق العذر فداو دعك حيطي صبري متى صفوت فانت
في سعتي ومتى جفوت فانت في عذر ترك العتاب اذا استحق اخ منك العتاب ذريعة الهجر وقول بعضهم
انت لم تغتفر ذنوبا كثيرة تريك لم يسلم لك الدهر صاحب ومن لم يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما
فيه يمت وهو عاتب وقول ابي الفتح البستي تحمل اخاك على ما به فما في استقامته مطمع وانى له خلق واحد
وفيه طبايعه الاربع وما احسن قول بعضهم لا تشتق من آدمي في وداد بصفاء كيف ترجو منه صفوا وهو من طين
وماء وهو من معنى قول الاخر ومن يك اصله ماء وطين بعيد من جبلته الصفاء وما ابدع قول الجمال بن نباتة
يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا ودار وقتك من حين الى حين ولا تعاند اذا اصبحت في كدر فانما انت
من ماء ومن طين وللصلاح الصفدي فيه مع الاخوان ان لم تلق منهم صفاء واستعن واستعن بالله
اليس المرء من ماء وطين واي صفا لهاتيك الجبلة وقول الاخر اذا انت لم تترك اخاك وزلة اراد لها
اوشكتما ان تفرقا وله فيه ايضا صديقك مهما جنى غطه ولا تخف شيا اذا احسنا وكن كالظلام مع النار اذ
يواري الدخان ويبدي السنا وللمؤلف اخوك اغتفر ذنبه وسامح اذا ما هفا وغط على عيبه يدم منه
عهد الوفا وان رمت تقويمه تجدده قد عفا سوا هذا التكميل فسقى ديارك غير مفسدها
صوب الربيع وديمة تهمي البيت لطرفة بن العبد من قصيدة من الكامل يمدح بها قتادة بن سلمة الحنفي
كان قد اصاب قومه سنة فاتوه فبذل لهم واولها ان امرأ سرف الفواد يرى عسلا بماء سحابة شتمي وانا امرؤ
اكوي من القصر البادي واغشي الدهم بالدهم واصيب شاكلة الرمية اذ صدت بصفحتها عن السهم
اجرمة الكفل الفتاة على انسانه فيظل يستدمي ومصيدعنك مخيلة الرجل العريض موضحة عن العظم بحسام
سيفك او لسانك والكلم الاصيل كارغب الكلم ابلغ فتاه غير سائلة من التراب وعاجل الشكم اني
حمدتك للعشيرة اذ جاءت اليك مرهقا العظم الفوا اليك بكل ارملة شعثاء تحمل منقع البرم نفتحت بابك
للمكارم حين تواصل الابواب بالازم وصوب الربيع نزول المطر ووقوعه في الربيع والديمة مطر يدوم في
سكون بلا رعد ولا برق ويدوم خمسة ايام او ستة ايام او سبعة ايام او يوما وليلة واقله ثلث النهار او ثلث الليل
واكثره ما بلغ وجمعها ديم ودوم ومعنى تهمي تسيل الشاهد فيه التكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو ان يؤتى

في كلام يوهم خلاف المقصود مما يدفعه وهو هنا قوله غير مفسدها فان نزول المطر قد يكون سبب الخراب للديار
وفسادها فدفع ذلك بتوسط غير مفسدها وفي معنى البيت قول جرير فسقاك حين حللت غير فاضح الرياح وديمة لا تقلع ومن الاحتراس قول زهير من يلق يوما على علاته هرما يلق السماحة والندى خلقا
وقول امرئ القيس على هيكل يعطيك قبل سؤاله افانين جري غير كز ولا وان وقول النابغ بن خليفة
الغنوي رجال اذا لم يقبل الحق منهم ويعطوه عاذوا بالسيوف القواضب ومثله قول عنترة العبسي اثني علي
بما علمت فانني سهل مخالقتي اذا لم اظلم فاني ان افيل يقبل متي فلا يسبق به علق بعيش ومن مليح الاحتراس
قول الرمادي في ذهرمات قوابهم لنا بطعا امنا غضا وقام العرف بالمنديل فقوله غضا احتراس عظيم
اذ لو لم يذكره لانهم ينقلون عليه زادهم وطرفة بن العبد بن سفيان بن مالك بن عباد بن صعصعة بن
مليس بن ثعلبة ويقال ان اسمه عمرو وسمي طرفة ببيت قاله واسمه وردة من رهط ابيه وفيها يقول لاخواله
وقد ظلموها حقها ما تنظرون بحق وردة فيكم صغر البنون ورهط وردة غيب وكان احدث الشعراء
سنا واقلهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة وقيل قتل وهو ابن ست وعشرين سنة والى ذلك تشير اخته حيث
قالت رثيه عددنا له ستا وعشرين حجة فلما توفاها استوى سيدا ضخما فجعنا به لما رجونا ايابه على
حال لا وليدا ولا قحما وكان السبب في قتله انه كان ينادم عمرو بن هند فاشرف ذات يوم اخت فرأى ظلها
ظلها في الجام الذي في يده فقال   فحقد عليه وكان قال ايضا فليت
لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تدور لعمرك ان قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثير وهنا
قابوس اخو عمرو بن هند وكان فيه لين ويسمى قينة العرس فكتب له عمرو بن هند الى الربيع بن حوثرة عامله
على البحرين كتابا اوهمه فيه انه امر له بجائزة وكتب للمتلمس مثل ذلك فاما المتلمس ففك كتابه وعرف ما فيه فنجا
كما سياتي في ترجمته واما طرفة فمضى بالكتاب فاخذه الربيع فسقاه الخمر حتى ثمل فقصدا كحله فقبره بالبحرين
وكان لطرفة اخ يقال له معبد فطلب بدمه فاخذها من الحواثر قال ابو عبيدة مر لبيد بمجلس هند وكان
يتوكا على عصا فلما جاوزهم وافتى لهم ان يلحقه فيسئله من اشعر العرب ففعل فقال له لبيد الملك الضليل
يعني امرأ القيس ثم ذهب والنابغة ولكنه يوضع مع اصحاب الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وسويد بن
ابي كاهل ومن شعر طرفة وهو صبي قوله كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحة كلهم اروغ من ثعلب
ما اشبه الليلة بالبارحة ومما سبق سبق اليه فاخذ منه قوله فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك

لم احفل متى قام عودي فمنهن سبقي العاذلات بشربة كميت متى ما تعل بالماء تزبد وكري اذا نادى المضاف
محنبا كسيد الغضا نبهته المتورد وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الخباء المعمد اخذ عبد الله
بن نهيك بن اساف الانصاري فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وحقك لم احفل متى قام رامس فمنهن سبقي العاذلات
بشربة كان اخاها مطلع الشمس ناعس ومنهن تقريط الجواد عنانه اذا استبق الشخص الخفي الفوارس وقد
ناقض عبد الحميد بن ابي الحديد البغدادي طرفة اذ يقول لولا ثلاث لم اخف صرعتي لست كما قال الاعبد
ان انصر التوحيد والعدل في كل مكان باذلا جهدي وان اناجي الله مستمتعا بخلوة احلى من الشهد وان
اتيه الدهر كبرا على كل لئيم اصعر الخد لذاك اهوى لا فتاة ولا خمر ولا ذي منعة المجد رجع الى اخبار طرفة
ومما سبق اليه قوله ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود وقال غيره ويأتيك
بالاخبار من لم تبع له بتاتا ولم تضرب له وقت موعد ومما يستجاد من قصيدته منها البيت السابق على هذا قوله
الا ايها اللاحي اذا احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي فان كنت لا تستطيع دفع منيتي
فدعني ابادرها بما ملكت يدي ارى قبر نحام بخيل بماله كقبر غوي في البطالة مفسد ارى الدهر كنزا ناقصا
كل ليلة وما تنقص الايام والدهر ينفد لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياه باليد ومما
من شعره قوله قوما اسد غيل فاذا ما شربوا وهبوا كل امون وطمر ثم راحوا عبق المسك بهم يلحفون الارض
هداب الازر ذكر انهم يعطون اذا سكروا ولم يشترط ذلك في صحوهم كما قال عنترة واذا شربت فانني مستهلك
مالي وعرضي وافر لم يكلم واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي قالوا والجيد قول زهير اخو ثقة
يتلف الخمر ماله ولكنه قد يتلف المال نائله وما الطف قول حمدان في معنى قول عنترة بعيد عطاياه سكره عند صحوه
ليعلم ان الجود منه على علم ويسلم في الانعام من قول قائل تكرم لما خامرته ابنة الكرم وقد خطر سكر المدام
على الندى ولكنه حظ بريء من الذم ومنه قول الصابي ابيه جودي انني كلما فرقت من مالي في سكري نفقت
في صحوي على كل ما بقيت في سكري على وفري ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
البيت لعوف بن محلم الشيباني من قصيدة من السريع قالها لعبد الله بن طاهر وكان قد دخل عليه فسلم عليه عبد الله
فلم يسمع فاعلم بذلك فدنا منه ثم ارتجل هذه القصيدة واولها يا ابن الذي دان له المشرقان طرا وقد دان
له المغربان وبدلتني بالشطاط الحنى وكنت كالصعدة تحت السنان وعوضتني من زماع الفتى وهمه هم
الجبان الهدان وقاربت مني خطا لم تكن مقاربات وثنت من عنان وانشأت بيني وبين الورى سحابة

ولكنه قد يتلف المال نائله وقال بعض المحدثين فتى لا يلذ الخمر ...

قوله غير مفسدها

حتراس

كيستكشف العنان ولم يدع في المستمع الالسان ويحي لسان ادعو به الله واثني به على الامام المصطفى
المهجان وهمت بالاوطان وحنّا بها وبالغوان اين منا الغوان فقرّ بابي باجابهما من وطني قبل صفراد
البنان وقبل منعاشا الى السوة مسكنها حرّان والرقتان سقى نصور الساديا ج الحيوة من بعد عهدك الحياء
ونصور الميان فكم وكم من دعوة لي بها ان يتخاطاها صروف الزمان والترجمان بفتح التاء وضم الجيم
فتح التاء وضم الجيم وهو المفسر للسان يقال ترجمت عنه والفعل يدل على اصالة التاء ولقد اجاد الغزي
في تضمينه صدر البيت بقوله طول حياة ما لها طايل نغّص عندي كلما يشتهي اصبحت مثل الطفل في مهده
تشابه المبدء والمنتهى فلا تلم سمعي ان خانني ان الثمانين وبلغتها ولطيف قول الشهاب المنصوري ثمانين محرما
من العمر قد قطعتها مثل عقد الجمان ما احوجت يوما بمينى الى عصي ولا سمعي الى ترجمان الشاهد فيه
الاعتراض ويسمى الالتفات وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين بجملة او اكثر لا محل
لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام وهو هنا الدعاء في قوله وبلغتها لانه جملة معترضة هي اسم ان وخبرها
والواو فيه اعتراضية ليست عاطفة ولا حالية ومن الاعتراض قول كثير عزة ولو ان عزة حاكمت شمس الضحى
في الحسن عند موفق لقضا لها وهو معنى من اذ لا يتغير من ذكر موفق لانه لا يتم المعنى بدونه ومنه قول كثير
ايضا لو ان الباخلين وانت منهم راوك تعلموا منك المطالا ومن مليح ما سمع فيه قول لخصيب وكان اسود
وكدت ولم اخلق من الطير ان بدا سنا بارق نحو الحجاز اطير يروى ان التي فيها هذا البيت لما سمعته تقبنت
نفسا شديدا فصاح ابن ابي عتيق اوه قد والله اجبته باحسن من شعره والله لو سمعك لنعق وطار فجعله
غرابا لسواده ومن المستحسن فيه ايضا قول العباس بن الاحنف قد كنت قد كنت ابكي وانت راضية حذار
هذا الصدود والغضب ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا تم فما لي في العيش من ارب وما احسن قول ابي الفتح البستي
اراح الله قلبي من زمان محتت يده سروري بالاساءة فان حمد الكريم صباح يوم واني ما له لم يحمد مساءه
والمتاخرون يسمون هذا الاعتراض حشو اللوزينج وما ابدع قول ابن الساعاتي فيه حال من دونك يا ابن
الكلل مقل الحي وغزلانا الاسل ومواض مرهفات فتكت بي وحاشاك ولامثل الكحل وقول الحسين
الجزار ولهين للحبيب اذا ما لاحت كاهتز حاشى وصفه شارب الخمر وقد اخذه ابن الساعاتي فاجاد في قوله
المديح هز الجود نائله اولا وحاشاه هز الشارب الثمل وما احسن قول الفقيه عمارة اليمني لو احة يتهلل
جودنا بها وجرانا فالبته يتهلل يرى الحق للزوار حتى كانه عليهم وحاشى قدره يتطفل والكل اخذ والفقه

حاشي

٧٥

حاشي من ابي الطيب المتنبي حيث يقول ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا وما احسن قول
ابن اللبان في ناصر الدولة صاحب ميورقة وعمرت بالاحسان افق ميورقة وبنيت فيها ما بنى الاسكندر
فكانما بغداد انت رشيدها ووزيرها ولك السلامة جعفر فقوله ولك السلامة من ملح الحشو واحلاه
قالوا وهو املح واوضح من قول المتنبي يحتقر الدنيا احتقار مجرب البيت وما احسن قوله فيه ايضا وخرق
قلب لو رايت لهيبه يا جنتي لوجدت فيه جهنما وللقاضي مهذب الدين الغساني وما لي الى ماء سوى النيل غلة
ولو انه استغفر الله زمزم وبديع قول الوليد محمد بن يحيى بن حزم اتجزع من دمعي وانت اسلته ومن نار
احشائي وانت لهيبها وتزعم ان النفس غيرك علقت وانت ولا من عليك حبيبها ومن الحشو الذي زاد
حلاوة قول ابن منانة لو ذقت برد رضابه من مقبل يا حارما المت اعطافي التي تملت وقول السراج الوراق
انجيني وهو عضو دنف ما على ما كابدته جلد ما كفاها بعدها منك الى ان دهاها وكفيت الرمد
ومن المضحك فيه قول الجزار لئن قطع العيد الطرين فبلغني وحاشاك قبقابي دجوخى الداد وان قيل فبغلني
لا تخش من عبورة خشيت على ابني جزار وما الطف قوله في معنى رقة الحال وان لم يكن من هذا الباب
لي من الشمس حلة صفراء لا ابالي اذا اتاني الشتاء ومن الزمهرير ان حدثت لعيم ثيابي وطيلساني الهواء وما الطف
قول زهير في هذا المعنى ادركوني فبي من البرد هم ليس ينسى وفي حشاي التهاب كلما ازرق لون جسمي من
البرد تخيلت انه سنجاب رجع الى الاعتراض ومنه قول ابي محمد المطراني وكتب به الى صديق له راى عنده
غلاما استخدمه رايت ظبيا يطوف في حرمك اغر مستانسا الى كرمك اطمعني فيه انه رشا بربح نحن
وليس من خدمك فاشغله بساعة اذا فرغت دوانه ان رايت من قلمك ومن بديعه مع الرقة والانسجام
قول ابن شاد كوبه صاحب فتيحا نعمًا تسبني من كرت بخير وتزعم انني ملول جبيث وان موتني كذب
ومين واني بالذي اهوى بنوث وليس كذا ولا ود عليها ولكن الملول هو النكوث وان شغفي بها وانحل
جسمي فضدقت هكذا كان الحديث وعوف بن الحكم الخزاعي ابو المنهال وهو احد العلماء الادباء الرواة
الفهماء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء وكان صاحب نوادر واخبار ومعرفة بايام الناس واختصه طاهر
بن الحسين بن مصعب لمنادمته ومسامرته فلا يسافر الا وهو معه فيكون زميله وعديله ويحكى قال محمد
بن داود ان سبب اتصاله بطاهر انه نادى على الجسر بهذه الابيات ايام الفتنة ببغداد وطاهر يحدث في حركته ثم
له بدخله فادخله وانشده اياها عجيب لحر اقرابن الحسين تقوم به كيف لا تغرق وبحران من تحتها واحد

واحسن في فهم امطبق واعجب من ذلك عيدانها وقد مسها كيف لا تورق واصله من حران وبقي مع طاهر ثلثين سنة لا يفارقه وكلما استاذنه في الانصراف الى اهله ووطنه لا يؤذن له فلما مات ظن انه قد تخلص والتحق باهله فقربه عبد الله بن طاهر وانزله بمنزلته من ابيه وافضل عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله وتلطف بجهده ان ياذن له في العود فاتفق ان خرج عبد الله من بغداد الى خراسان فجعل عوفا عديله فلما اشرفا الى الري سمع صوت عندليب يغرد باحسن تغريد فاعجب ذلك عبد الله فالتفت الى عوف وقال يا ابن محلم هل سمعت باشجى من هذا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله ابا كبير حيث يقول الا يا حمام الايك الفك حاضر وغصنك مياد ففيم تنوح افق لا تنح من غير شيء لانني بكيت زمانا والفؤاد صحيح ولوعا فشطت غربة دار زينب فها انا ابكي والفؤاد قريح فقال عوف احسن والله واجاد ابو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلثون شاعرا ما فيهم الا مفلق وما كان فيهم مثل ابي كبير واخذ يصفه فقال له عبد الله اقسمت عليك الا اجزت قوله فقال قد كبر سني وفني ذهني وانكرت كل ما كنت اعرفه فقال عبد الله بحق طاهر الا فعلت فانشد عوف فقال وفي كل عام غربة ونزوح اما للنوى من ونية فتريح لقد طلح البين المشت ركائبي فهل ارين البين وهو طليح وارقني بالري نوح حمامة فنحت وذو البث الغريب ينوح على انها ناحت ولم تذر دمعة ونحت واسراب الدموع سفوح وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون افراخي مهامه فيح الا يا حمام الايك الفك حاضر وغصنك مياد ففيم تنوح عسى جود عبد الله ان يعكس النوى فيلقي عصا التطواف وهي طريح فان الغنى يدني الفتى من صديقه وعدم الغنى بالمقترين طريح فاستعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال والله اني لضنين بمفارقتك شحيح على الفائت من محاضرتك وامر له بثلثين الف درهم فقال الاعوني الابيات المشهورة وسار راجعا الى اهله فلم يصل اليهم ومات في حدود العشرين والمائتين ومن شعره وكنت اذا صحبت رجال قوم صحبتهم ونيتي الوفاء فاحسن حين يحسن محسنوهم واجتنب الاساءة ان اساؤا وابصر ما يريبهم بعين عليها من عيوبهم غطاء ومنه وصغيرة ملقتها كانت من الفتن الكبار بلهاء لم تعرف لغربتها اليمين من اليسار كالبدر الا انها تبقى على ضوء النهار واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا البيت من السريع انشده ابو علي الفارسي ولم يعزه لاحد وان هنا مخففة من مثقلة وضمير الشان محذوف يعني ان المقدورات لا تهمل زوان وقع فيه تاخير ففي هذا تسلية وتسهيل للامر الشاهد فيه الاعتراض بالتنبيه وهو قوله فعلم المرء ينفعه وهو جملة معترضة بين اعلم ومفعوله

الفا

والفاء اعتراضية وفيها شائبة من السببية بعيد عن الدنيا اذا عن سودد هو من الطويل وتمامه ولو كنت في نعي عنه زاهد وقائله ابو تمام من قصيدة يمدح بها ابا الحسن محمد بن الهيثم واولها فقوا احد من عهد كم بالمعاهد وان لم تكن تسمع بنشدان ناشد لقد اطرق الربع المحيل لفقدهم وبينهم اطراق ثكلان فاقد وابقوا لضيفان الشوق منى بعدهم قرى من جوى سار وطيف معاود سقته على عادة الدهر فيهم وسم الليالي فوق سم الاساود بر على اسماء للبين لم تضح لبين ولم توجب عيادة عائد وفي الكلة الوردية اللون جوذر من العين وردي الخدود دعا المجاسد ومنه بخلف بعد ما عاشر هتبر لم دشقات في قلوب المواعد غدت تغتدي للعصا واوصت خيالها بحران تنضو العين نضو الخرايد وقالت نكاح الحب يفسد شكله وكم نكحوا حبا وليس بفاسد وهي طويلة يقول في مديحها هموا حسدوه لا ملومين حسنه وما حاسد في المكرمات بحاسد قراني اللهى والود حتى كانما ازاد الغنى من نائلي او فوائدي فاصبحت يلقاني الزمان من اجله باعظام مولود واشفاق والد وبعد البيت وبعده اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له بعصفرها الدنيا فليس بزاهد فوا كبدي المحتري وواكبدي النوى لايام لو كن غير بوايد وهيهات ما ريب الزمان بمخلد غريبا ولا دار الزمان بخالد والربى بكسر الراء الميثرة والعذراء البكر والناهد التي نهد ثديها اي ارتفع الشاهد فيه وصفه بالايجاز بالنسبة الى كلام اخر وهو البيت الاتي بعده فلست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر البيت من الطويل وهكذا روايته وان كان في التلخيص بلفظ نظار بدل ميال وقائله المعذل بن غيلان ابو عبد الصمد واحد الشاعرين المشهورين وروى ذلك عن الاخفش عن المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان عن الربيع وبعد البيت واني لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر ودواه صاحب الدر الفريد لابي سعيد المخزومي يخاطب امراته واول الابيات تعي بجميل الصبر مني على الهجر ولا تتقي بالصبر مني على الهجر اراد بالغنى سببه اعني الراحة وبالفقر المحنة السيادة مع التعب والمشقة احب الى من الدعة والراحة بدونها الشاهد فيه وصفه بالاطناب بالنسبة الى مصراع ابي تمام لانه مساو له في اصل المعنى مع تلك حروفه ومثل ذلك قول الشماخ اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين وقول بشر بن ابي حازم اذا ما المكرمات رفعن يوما وقصر مبتغوها عن مداها مداها وضاقت اذرع المثرين فيها سما اوس اليها فاحتواها والمعذل هو ابن غيلان بن الحكم بن البختري

وكان ابو غيلان شاعرًا ايضًا حدث عمارة قال كان المعدل هو ابن غيلان بن عبد الله بن سوار العنبري القاضي
فاستتر له عبد الله وكان من عادة المعدل ان ينزل عنده فابى وانشد امن حق المودة ان نقضي ذمامكم
فلا تقضوا ذماما وقد قال الاديب مقال صدقٍ رآه الاحزون لهم اماما اذا اكرمتكم واهنتموني فلم
اغضب لذلكم فذاما قال فانصرف فبكر اليه عبد الله فقال رايتك ابا عبد الله مغضبًا فقال اجل انا
بت شاحخ ولم اثب قال ما علمت ذاك قال ذنبك ايسر من عذرك وما لي انا اعرف حق حقوقك وانت
لا تعرف حقوقي فانال عبد الله يتبذ اليه حتى رضي عنه وحدث الحجاز قال هجا ابان اللاحقي المعدل
بن غيلان فقال كنا نمشي مع المعدل يوما فمسا فسوة فنكبت اطهر متلقت هل ضرّا بنى ورائي والا
بي نستبر فاذا ليس غيره واذا اعصار ذاك الفساء منه يفور فتعجبت ثم قلت لقد اعرف في ذا فيما ار
فغني بها جابر المعدل بقوله صحفت امك اذ تسمك في المهد ابانا قد علمنا ما اردت ما تردد الا اثانا
باء مكان الثاء فلله اعانا قطع الله وشيكا من يسميك اللسانا وقد روي عن المعدل وابيه شيء من الاخبار
واللغة والحديث ليس بالكثير ومن شعره الى الله اشكو لا الى الناس انني ارى صالح الاعمال لا استطيعها
ارى خلة في اخوة وقرابة وذي رحم ما كان مثلي يضيعها فلو ساعدتني في المكارم قدرة لفاض عليهم
بالنوال ربيعها ويحيى نحو هذا المعنى الطغرائي في قصيدة لامية حيث يقول اريد بسطة كف استعين بها
على قضاء حقوق للعلى قبلي والمعدل بن غيلان ابو عبد الصمد كان شاعرا فصيحا من شعراء الدولة العباسية
وكان هجاء خبيثا بذيء اللسان شديد العارضة وكان لاخوه احمد شاعرًا ايضا الا انه كان عفيفا ذا مروءة
ودين وتقدم عند المعشر لذهه واسع في بلده وعنده سلطانه لا تقاته عبد الصمد فيه وكان يحسده
ويهجوه فيحكم عليه وعبد الصمد اشعرهما ومن هجاء احمد لاخيه عبد الصمد قوله وهو في غاية الاذى مع ما فيه من
اللطافة قال لي انت اخو الكلب وفي ظنه ان قد هجاني واجهد احمد الله تعالى انه ما دري اني اخو عبد الصمد
ونكران شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول للسموأل بن عاديا اليهودي
من قصيدة من الطويل اولها اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل وان هو لم يحمل على
النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل وما قل
من كانت بقاياه مثلنا شباب تسامت للعلى وكهول وانا لقوم لا نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث كان قتيل

تسيل على حد الظباء نفوسنا وليس على غير السيوف تسيل الى ان نقول فيها فنحن كماء المزن في انصابنا كهام
ولا فينا يعد بخيل وبعد البيت وبعده اذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول وما اخمدت
نار لنا دون طارق ولا ذمنا في النازلين نزيل وايامنا مشهورة في عدونا لها غرر معروفة وحجول
واسيافنا في كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين فلول معودة ان لا تسل نصالها فتغمد حتى
يستباح قبيل سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول ومعنى البيت انا نغير ما
نريد تغييره من قول غيرنا ولا يجسر احد على الاعتراض علينا انقيادًا لهوانا وانقيادا يجرمنا يصف رياستهم
ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المهمات اليهم **الشاهد** فيه وصفه بالاطناب بالنسبة الى قوله تع
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ووصف الاية بالايجاز بالنسبة اليه وفي قوله من القصيدة وانا لقوم
لا نرى القتل سبة الى اخر البيت نوع من البديع يسمى الاستطراد وهو ان يرى الشاعر انه يريد وصف
شيء وهو انما يريد غيره ومنه قول الفرزدق فتاح الازد حول ابن مسمع اذا اجتمعوا افواه بكر بن كان هو
وائل وقول جرير لما وضعت على الفرزدق ميسمي وصفا جدعت انف الاخطل ويروى ان الفرزدق
وقف على جرير بالبصرة وهو ينشد قصيدته التي هجا فيها الراعي فلما بلغ الى قوله بها برص باسفل
اسكتيها وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنفقته فقال جرير كعنفقة الفرزدق حين شابا فانصرف
الفرزدق وهو يقول اللهم اخزه والله لقد علمت حين بدا بالبيت انه يقول غير هذا ولكني طمعت ان
لا يأتي فغطيت وجهي فما اغنى ذلك شيئا ويروى ان يونس كان يقول ما ارى قال هذا المصراع الاخير غطى
الفرزدق عنفقته فانه نبهه عليه بتغطيته اياها ومن الاستطراد قول ابي تمام في وصف فرس ولو تراه
مشيحا والحصى قلق تحت السنابك من مثنى ووحدان حلفت ان لم تثبت ان حافره من صخر تدمر
او من وجه عثمان وقول بكر بن النطاح في مالك بن طوق عرضت عليها ما ارادت من المنى لترضى فقالت
قم فجئني بكوكب فقلت لها هذا التعنت كله كمن يتشهى لحم عنقاء مغرب سلي كل امر يستقيم طلابه ولا تذهبي
يا در في كل مذهب فاقسمت لو اصبحت في عز مالك فدبرته اعني بما رمت مطلبي فتى شقيت امواله
بعفاته كما شقيت قيس بارماح تغلب وقال بعضهم يمدح الوزير المهلبي بابي من اذا اراد سراري
عبرت لي انفاسه عن عبير وسبا في ثغر كدر نظيم تحت منطق كدر نثير وله طلعة كنيل الاماني او كثغر
المهلبي الوزير وقول ابي طاهر الجزري وليل كوجه البرقعيدي ظلمة وبرد اغانيه وطول قرونه قطعت نسيبا

بنوم مشرد كعقل سليمن بن فهد ويدينه على اولي فيه الثقات كانه مسا وجه فرواش وصنو جبينه وفات
اسحق بن ابرهيم لجو احمد بن هشام وصافية يغشوا العيون صفاتها رهينة عام في الدنان وعام ادرنا
لها الكاس الروية موهنا من الليل حتى انجاب كل ظلام فما ذر قرن الشمس حتى رايتنا من العي نحكي احمد بن
هشام ومن ظريف الاستطراد وغريبه قول بعضهم اكسني وجهك الذي اوصلتني فيه من قبل كشعر عنانك
غلطي في هواك يشبه عندي غلطي في ابي علي بن ذلك وقول ابي بكر الخوارزمي وصفراء كالدنيا وبنت ثلثه
شمال وانهار ودهر محرم مسرة مخزون وعذر معربد وذكر مجوسي وفتنة مسلم مماة لاحياء
لميت وعدم لمن اثرى تراه المعدم يدعيها الوليد ونعيدها على عينه من شرط يحيى بن اكثم ومن ههنا من قوله
ومدامة وخدته من شمس بدر وانجم وقوله ولقد بكيت عليك حتى ذهبا دمعي يحاكي لفظك المنظوما
ولقد حزنت عليك حتى تحكي قلبي فؤاد حسودك المهموما ومنه قول ابن رشيق وكتب به الى بعض الرؤسا
اني لقيت مشقة فابعث الي سفقة كمثل وجهك حسنا ومثل دينك رقة
فلا يوجد بوهن امثال رمال الرقة وقول حسين بن علي العلقمي جاورت اجبالا كان صخورها وجنات يحيى في
الحياء البارد والشوك يعمل في ثيابي مثل ما عمل الهجاء بعمرو بن عبد الواحد وقول ابي الفرج الببغاء لنا دور
في الدار صيغ لزهرها قلايد من حمل الندى وشنوف يطيف بنا منها اذا ما تنفست نسيم كعقل الخالدي ضعيف
وقول ابن خفاجة الاندلسي يطول به للمجد اشرف همة فما باع عن غاية بقصير سمي لاقتناص المكرمات كما سمي عمرو الى
الزباء سعي قصير وقوله ايضا اسرة كرام من ذوابة هاشم يقولون للاضياف اهلا ومرحبا ويعقل في فقر
المقلين جودهم كعقل علي يوم حارب مرحبا والسموأل وهو ابن عريض بن عاديا ذكر ذلك ابو خليفة عن محمد بن
سلام والبكري عن الطوسي وابي حبيب وذكر ان الناس يدرجون عريضا في النسب وينسبونه الى عاديا جده
قال عمر بن شبه هو السموأل بن عاديا ولم يذكر عريضا وقد قيل ان امه كانت من غسان وكلهم قال انه صاحب
الحصن المعروف بالابلق بتيما وقيل بل هو من ولد الكاهن بن هرون بن عمران وكان هذا الحصن لجده عاديا
واحتفر فيه بيارا عذبة روية وقد ذكرته الشعراء في اشعارها قال السموأل فبالابلق الفرد بيتي به وبيت
النضير سوى الابلق وكانت العرب تنزل به فيضيفهما ويمتار من حصنه ويقام هناك سوق وبه يضرب المثل في الوفا
لانه رضي بقتل ابنه وكان السبب في ذلك ان امرأ القيس بن حجر الكندي لما سار الى الشام يريد قيصر نزل
على السموأل بن عاديا بحصنه الابلق بعد ايقاعه ببني كنانة على انهم بنو اسد وكراهة من معه لفعله تفرقهم

عنه حتى بقي في عدة واحتاج الى الهرب طلبه المنذر بن ماء السماء ووجه في طلبه جيوشا وخذلته حمير وتفرقوا
عنه لجا الى السموأل بن عاديا وكان معه خمسة ادراع الفضفاضة والصافية والمحصنة والخريق وام الذيول
وكانت لبني آكل المرار يتوارثونها ملك عن ملك وكانت ابنته هند معه وابن عمه يزيد بن الحارث بن معوية
بن الحارث وسلاح ومال وكان بقي معه رجل من بني فزارة يقال له الربيع فقال له الفزاري قل في السموأل
شعرا تمدحه به فان الشعر يعجبه فقال امرؤ القيس فيه قصيدة طرقتك هند بعد طول تجنب وهنا ولم تك
قبل ذلك تطرق فقال الفزاري ان السموأل يمنع منك وهو في الحصن حصين ومال كثير فقدم به على السموأل
وعرضا اباه وانشده الشعر وعرف لهما حقهما وضرب على هند قبة من ادم وانزل القوم في مجلس له فاقاموا
عنده ما شاء الله ثم ان امرأ القيس سأله ان يكتب الى الحارث بن ابي شمر الغساني ان يوصله الى قيصر
ففعل واستصحب رجلا يدله على الطريق واودع ابنته وماله وادراعه السموأل ورحل الى الشام وخلف
ابن عمه مع ابنته هند قال ونزل الحارث بن ظالم في بعض غاراته بالابلق ويقال بل كان المنذر وجهه في
خيل وامره ان ياخذ مال امرئ القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن قد يفع وخرج الى قنص
له فلما رجع اخذه الحارث بن ظالم ثم قال للسموأل اتعرف هذا قال نعم هذا ابني قال افتسلم ما قبلك او اقتله
قال شانك به فلست اخفر ذمتي ولا اسلم مال جاري فضرب الحارث وسط الغلام فقتله وقطعه قطعتين
وانصرف عنه فقال السموأل في ذلك وفيت بادرع الكندي اني اذا ما ذم اقوام وفيت واوصى عاديا
يوما بان لا تهدم يا سموأل ما بنيت بنى لي عاديا حصنا حصينا وماء كلما شئت استقيت وفي ذلك يقول
الاعشى وكان قد استجار بشريح بن السموأل من رجل كلبي كان قد هجاه ثم ظفر به فاسره وهو لا يعرفه فنزل
بابن السموأل فاحسن ضيافته ومر بالاسرى فناداه الاعشى من جملة ابيات كن كالسموأل اذ طاف الهمام
به في جحفل كسواد الليل جرار اذ سامه خطتي خسف فقال له قل ما تشاء فاني سامع حار فقال له
غدر وثكل انت بينهما فاختر وما فيهما حظ لمختار فشك غير طويل ثم قال له اقتل اسيرك اني مانع جاري
وسوف يعقبنيه ان ظفرت به رب كريم وبيض ذات اطهار لا سرهن لدينا ذاهب ابدا وحافظات اذا
استودعن اسراري فاختار ادراعه كي لا يسب بها ولم يكن وعده فيها بختار فجاء شريح الى الكلبي
فقال له هب لي هذا الاسير المضرور فقال هو لك فاطلقه وقال له اقم عندي حتى اكرمك واجيزك فقال له
الاعشى ان تمام صنيعك ان تعطيني ناقة نجيبة فاعطاه ناقة نجيبة فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبي

ان الذي وهب ابريح هو الاعشى فارسل الى شريح ابعث الى الاسير الذي وهبت لك حتى اجيره واعطيه فقال
تدعني فارسل الكلبي دع واه فلم يلجئه وكان ابن عريض اخو السموأل شاعرا ومن شعره انّا اذا مالت دواعي الهوى
وانصت السامع للقائل لا نجعل الباطل حقا ولا نلط دون الحق بالباطل نخاف ان تسفه احلامنا فنخمل
الدهر مع الخامل عن العتبي قال كان معوية كثيرا ما يتمثل اذا اجتمع الناس بمجلسه بهذا الشعر وعن يوسف بن ابي
الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء بين الناس اقام وصيفا على راسه فانشد هذه
الابيات ثم يبين الحق بين الخصمين شواهد الفن الثاني وهو علم البيان وكان محمر الشقيق اذا تصوب او
تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد البيتان من الكامل المجزوء المرفّل ولم اقف على اسم قائلهما
ورايت بعض اهل العصر نسبهما في مصنف له الى الصنوبري الشاعر والشقيق اراد به شقائق النعمان وهو
النور المعروف ويطلق على الواحد والجمع وسمي بذلك لحمرته تشبيها بشقيقة البرق واضيف الى النعمن بن المنذر
وهو آخر ملوك الحيرة لانه خرج الى ظاهر الحيرة وقد اعتمّ من بين اصفر واحمر و
اخضر واذا فيه هذه من الشقائق شيء كثير فقال ما احسنها احموها فكان اول من حماها فنسبت اليه وكان
ابو العميثل يقول النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمن نسبت الى الدم لحمرتها وقال قولهم انها
منسوبة الى النعمن بن المنذر ليس بشيء قال وحدثت الاصمعي بهذا فنقله عني انتهى والذي قدمناه هو الذي
ذكره ارباب اللغة والشاهد فيه التشبيه الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك
بالحس فان الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس انما يدرك ما هو موجود في
المادة حاضر عند المدرك على هيئات محسوسة مخصوصة لكن مادته التي هو تركب منها كالاعلام والياقوت
والرماح والزبرجد كل منها محسوسة بالبصر وقريب من هذا النوع قول بعضهم كلنا باسط اليد نحو نيلوفر ندي
كدبابيس عسجد قضبها من زبرجد ومثله قول ابي الغنائم الحمصي خود كان بنانها في خضرة النقش المزرد سمك
من البلور في شبك تكون من زبرجد وقد تفنن الشعراء في وصف الشقائق فما ورد من ذلك قول ابن الرومي
او الاخطل الاهوازي هذي الشقائق قد ابصرت حمرتها مع السواد على قضبانها الذبل كانها ادمع قد
غسّلت كحلا جادت بها دعنف وجنتي خجل وقول سندوك الواسطي انظر الى مقل العقيق تضمنت
حدقا السبج من فوق قامات حسان ما سلمن من العوج وقول الخبّاز البلدي من ابيات الى الروض الذي
قد اضحكته شآبيب السحائب بالبكاء كان شقائق النعمن فيه ثياب قد روين من الدماء وقول القاضي

انظر

انظر الى الزرع وخاماته تحكي وقد ولّت امام الرياح كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعمن فيها جراح وقول
الخالدي وصبغ شقائق النعمن يحكي يواقيتا نظمن على اقتران واحيانا تشبهها خدودا كستها الراح ثوب
المهرجان شقائق مثل اقداح ملاء وخشخاش كفارغة الغواني ولما غار لنا الريح خلنا بها جيشا وعجّ
ميثاثا وقول الصنوبري وجوه شقائق تبدو وتخفى على قضب تميس بهن ضعفا تراها كالعذارى مسبلات
عليهن من جيم الشعر سجفا اذا اطلعت ازيك المرج بزعمي وان غربت ارتك المرج نظفي تخال اذا ما
اعتدلت قواما زجاجات ملئن الخمر صرفا تنازعت الخدود الحمر حسنا فانما خطات منهن حرفا وقول
ابن الديرة كان الشقائق والاقحوان خدود يقبلهن الثغور فما تنيك اخجلهن الحيا وهاتيك اضحكهن
السرور وقول الحسن بن وكيع من ارجوزة يضحك فيها زهر الشقيق كانه مداهن العقيق مضمنات
قطع من السبج فاشرقت بين احمرار ودعج كانما المحمر في المسود منه اذا لاح عيون الرمد وقول ابي الفضل
الميكالي يصوغ لنا كف الربيع حدائقا كعقد عقيق بين سمطين لالاء وفيهن انوار الشقائق قد حكت
خدود عذارى نقطت بغوالي وقول الجراوزي وروضة راضها الندى فغدت لها من الزهر انجم زهر
تنشر فيها ايدي الربيع لنا ثوبا من الوشي حاكه القطر كانما شق من شقائقها على رباها مطارف خضر
ثم تبدت كانها حدق اجفانها من دموعها حمر ومسنونة زرق كانياب اغوال هو من الطويل وصدره
ايقتلني والمشرفي مضاجعي قائله امرؤ القيس بن حجر من قصيدة اولها الا عم صباحا ايها الطلل البالي
وهل يعمن من كان في الزمن الخالي وهل يعمن الا سعيد منعم ثلثين شهرا او ثلثة احوال ديار لسلمى عافيات
بذي الخال الح عليها كل اسحم هطال وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا بوادي الخزامى او على راس اوعال ومنها
الا زعمت بسباسة اليوم انني كبرت وان لا يشهد اللهو امثالي بلى رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كانها
خط تمثال يضيء الفراش وجهها لضجيعها كمصباح زيت في قناديل ذبال اذا ما الضجيع ابتزها من
ثيابها تميل عليه هونة غير معطال كحقف النقا يمشي الوليدان فوقه بما احتسبا من لين مس وتسهال اذا
ما استخفت كان فيض جميمها على متنها مثل الجمان لدى الحال تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى
دارها نظر عالي نظرت اليها والنجوم كانها مصابيح رهبان تشب لقفال سموت اليها بعد ما نام اهلها
سمو حباب الماء حالا على حال فقالت سباك الله انك فاضحي الست ترى السمار والناس احوالي فقلت
يمين الله ما انا بارح ولو قطعوا راسي لديك واوصالي فلما تنازعنا الحديث واسمحت هصرت بغصن

ذى شماريخ مياك هصرنا الى الحسنى ورق كلامنا • ورضت فذلت صعبة اى اذلال حلفت لها بالله

حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال • فاصبحت معشوقا واصبح بعلها • عليه قتام كاسف الظن و

البال • يغط غطيط البكر شد خناقه ليقتلنى والمرء ليس بقتال • وبعد البيت وبعده وليس بذى سيف

فيقتلنى به • وليس بذى رمح وليس بنبال • ايقتلنى اذ قد فطرت فؤادها • كما فطر المهنوءة الرجل الطالى

وقد علمت سلمى وان كان بعلها • بان الفتى يهذى وليس بفعال • وماذا عليه ان ذكرت اوانسا • كغزلان

فى محاريب اقوال • وهى طويلة والمشرفى بفتح الراء نسبة الى مشارف الشام وهى قرى من ارض العرب تدنو

من الريف فيها السيوف المشرفية والمسنون المحدود والمصقول ووصف النصال بالزرقة للدلالة

على صفائها وكونها مجلوة واراد بقوله انياب اغوال اى شياطين وانما اراد ان يهول قال ابو النصر سئلت

الاصمعى عن الغول فقال لهم خبر من هم خبر الجن الشاهد فيه التشبيه الوهمى وهو الغير المدرك باحدى

الحواس ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا فان انياب الغول مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها

لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر وذكرت باول القصيدة ماحكاه ناشب بن هلال الحرانى المدعو

الواعظ وكان يلقب بالبديهى لقوله الشعر بديها قال قصدت ديار بكر متكسبا بالوعظ فلما نزلت قلعة

ماردين دعانى بها صاحبها تمرتاش بن ايلغازى بن ارتق للافطار عنده فى شهر رمضان فحضرنا اليه فلم

يرفع مجلسى ولا اكرمنى وقال بعد الافطار لغلام عنده ائتنا بكتاب فجاء به فقال ادفعه الى الشيخ

ليقرا منه فازداد غيظى لذلك وفتحت الكتاب فاذا هو ديوان امرئ القيس واذا اول ما فيه الا عم صباحا

ايها الطلل البالى وهل يعمن من كان فى الزمن الخالى فقلت فى نفسى انا ضعيف وغريب واستقبح ما اقراه

على سلطان كبير وقد مضى هزيع من الليل الا عم صباحا فقلت الا عم مساء ايها الملك العالى ولا زلت فى

عز يدوم واقبال ثم اتممت القصيدة فتهلل وجه السلطان لذلك ورفع مجلسى واحسن الى وكان ذلك سبب

حظوتى عنده وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع البيت للقاضى

التنوخى من ابيات من الخفيف اولها رب ليل قطعته بصدود • وفراق كان فيه وداع • موحش

كالثقيل تقذى به العين • وتأبى حديثه الاسماع • وبعده البيت وبعده مشرقات كانهن حجاج • يقطع الخصم

والظلام انقطاع • وكان السماء خيمة وشى • وكان الجوزاء فيها شراع • والدجى جمع دجية وهى الظلمة والضمير

راجع الى الليالى او الى النجوم والابتداع الحدث فى الدين بعد الكمال او ما استحدث بعد النبى من الاهواء

والاعمال الشاهد فيه التشبيه التخييلى وهو ان لا يوجد فى احد الطرفين او فى كليهما الا على سبيل التخييل و

التاويل ووجهه فى هذا البيت هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض فى جوانب شئ مظلم

اسود فتلك الهيئة غير موجودة فى المشبه الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة وكل ما هو

جهل يجعل صاحبها كمن يمشى فى الظلمة ولا يهتدى للطريق ولا يامن ان ينال المكروه شبهت بالظلمة

ولزم بطريق العكس ان يشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما

ان النور يقابل الظلمة والقاضى التنوخى هو على بن محمد بن داود ابو القاسم التنوخى قدم بغداد و

تفقه على مذهب ابى حنيفة وكان حافظا للشعر ذكيا وله عروض بديع وولى القضاء بعدة بلدان وهو

والد ابى على المحسن التنوخى صاحب نشوار المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة وغيرهما وكان ابو القاسم

هذا بصيرا بعلم النجوم قرا على الكسائى المنجم ويقال انه كان يقوم بعشرة علوم وكان يحفظ من النجوم واللغة

شيئا كثيرا وكان فى الفقه والفرائض والشروط غاية واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة وكان فى الهيئة

قدوة وقال الثعالبى فى حقه كما قراته فى فصل للصاحب اردت ان تجيء ناسك او احببت ان تجيء

تفاحة فاتك او اقترحت فانى مدرعة راهب او اثرت فانى تخية شارب وكان الوزير المهلبى وغيره

من رؤساء العراق يميلون اليه حبا ويتعصبون له ويعدونه ريحانة القدماء وتاريخ الظرفاء وربما شربوا

منه من تطيب عشرته وتلين قشرته وتكرم اخلاقه وتسير عشرة من اشعاره حاشيتى البر والبحر وناحيتى

المشرق والمغرب ويحكى انه كان من جملة القضاة الذين ينادمون المهلبى الوزير ويجتمعون عنده فى الاسبوع

ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط فى القصف والخلاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والايذجى

وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبى فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع

واخذ الطرب منهم ماخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا فى اعطاف العيش بين الخفة والطيش

ووضع فى يد كل منهم طاس ذهب من الف مثقال مملوة شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها

حتى تتشرب اكثره ثم يرش بعضهم على بعض ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق البرم واياهم

عنى السرى بقوله مجالس ترقص القضاة بها • اذا انتشوا فى مخانق البرم • وصاحب يخلط المجون لنا بشيمة حلوة

من الشيم • يخضب بالراح شيبة عبثا • انامل مثل حمرة العنم • حتى تخال العيون شيبته • شيبة عثمان خضبت بدم

قاتله الله تعالى فى هذا التشبيه ولكنه من المتغالين فى الرفض لا سامحه الله فاذا اصبحوا عادوا لعادتهم

فى الترمت والتوقر والتحفظ بابهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء وكان له غلام يؤثره على غيره من
غلمانه يسمى نسيما فكتب الى القاضى بعض اصحابه هل على لامه مد غمزة لاضطرار الوزن فى نسيم نسيم
فوقع تحته نعم ولم لا وقال المصور الخالدى كنت ليلة عند التنوخى فى ضيافة فاغفى اغفاءة فخرج
منه ريح فضحك بعض القوم فانتبه بضحكه فقال لعل ريحا منكم اس هيبته فكث ساعة ثم قال اذا انا مت
العينان من متيقظ تراخت بلا شك تسافيح فتحة فمن كان ذا عقل فيعذرنا بها ومن كان ذا جهل
ففى جوف لحيته وهذه نبذة من شعره قال من قصيدة كثيرة العيون وكان الصاحب يفضله على ساير شعره
احبب الى بنهر معقل الذى فيه لقلبى من همومى معقل عذب اذا ما عب فيه ناهل فكانه فى ريق حب
ينهل متسلسل فكانه لصفائه دمع بخدى كاعب يتسلسل واذا الرياح جرين فوق متونه فكانه درع
جلاها صيقل وكان دجلة اذ تغطط موجها ملك يعظم خيفة ويجل وكانها ياقوتة او عين زرق
يلامسها يد ويوصل عذبت فما ادرى اماء ماؤها عند المذاقة او رحيق سلسل ولها بمد بعد جزر
ذاهب جيشان يدبر ذا وهذا يقبل واذا نظرت الى الابلة خلتها من جنة الفردوس حين تخيل
كم منزل فى نهرها باد الترفه بانه فى غيره لا ينزل وكانما تلك القصور عرايس والروض حلى فهى
فيه ترفل غنت قيان الطير فى ارجائها هزجا يقل له الثقيل الاول وتعلقت تلك الغصون كانما
يوم الوداع دعيرهم ترحل ربع الربيع بها فحاكت كفه حللا بها عند الهموم تحلل فمدبج ومدبج
مدبب ومعمم ومجبب ومهلل فمخال ذا عينا وذا ثغرا وذا خد بعضض مرة وبقبل ومنه كانما المريخ
والمشترى امامه فى شامخ الرفعة منصرف بالليل عن دعوة قد اوقدت اقدامه شمعة ومثله قول ابن
عتيق الصفار كان البدر والمريخ اذ وافى اليه ملك يوقد ليلا شمعة بين يديه رجع الى شعر التنوخى ومنه
وليلة مشتاق كان نجومها قد اغتصبت عينى الكرى فهى نوم كان سواد الليل والفجر ضاحك يلوح
ويخفى اسود يتبسم ولم ار غربان الكواكب عند الصباح عهد بها وضياء الصبح يطفيها كالنجم نطفا
او كالاعين الحور اعجب بحين واف ومى بره فظل يطمس منها النور بالنور وكتب الى الوزير المهلبى
وقد منعه المطر من خدمته سحابا اتى كالامن بعد تخوف له فى الثرى فعل السقام بدنف اكب على الافاق
اطراف مطرف بكفر او كالنايم المتلحف ومد جناحيه على الارض جانحا فراح عليها كالغراب المرفرف
غدا البر بحرا زاخرا وانثنى الضحى بظلمة فى ثوب ليل مسجف يعبس عن برق به متبسم عبوس بخيل فى

تبسم معنف يحاول منه الشمس فى الجو مخرجا كما حاول المغلوب تجريد مرهف اين هذا من قول ابن المعتز
يحاول فتق غيم وهو يأبى كعنين يريد نكاح بكر وقوله فافرغ ماء قال واردحوضه اسلسال ماء ام
سلافة قرقف انى رحمة للناس عيرى فانه على عذاب للمرتكشف سحاب عداى عن سحاب عارض
منعت به من عارض متكفكف اخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك الزيات لست ادرى ما
ادم واشكو من سماء تعوقنى عن سماء ومن شعره اما ترى البرق قد وافت عساكره وعسكر الحر كيف انجاب
منطلقا فالارض تحت ضريب الارض تحسبها قد البست حبكا او غشيت ورقا فامض الى حجة بنا كانها
فى العين ظلم وانصاف قد اتفقا جاءت ومحن كقلب الصب حين سلا بردا فصرنا كقلب الصب ذى عشقا
ومنه وصالك شباب لا يليه مشيب وسخطك داء ليس منه طبيب كانك من كل النفوس مركب فانت الى كل
النفوس حبيب ولم ار بعذر قلت لاصحابى وقد مر بى منتقبا عبد الضيا بالظلم بالله يا اهل ودادى
تعوا كى نبصر وا كيف والا لتم ومحاسنه كثيرة وهذا الانموذج كاف فيها وكانت وفاته سنة اثنين واربعين
وثلثمائة وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا البيت لامرى
القيس بن الاسلت من الطويل وملاحية بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشدد عنب ابيض فى حبه طول
معنى نور تفتح نوره والثريا مصغرة قيل تصغير تعظيم وقيل تصغير تقريب اعلاما بان نجومها قريب بعضها
من بعض ومكبرها ثروى وهى الكثيرة وسميت هذه النجوم المجتمعة بالثريا الكثرة نوءها وقيل الكثرة
نجومها مع صغر مراتها فكانها كثيرة العدد بالاضافة الى ضيق المحل وعد نجومها سبعة انجم ستة ظاهرة
وواحد خفى تختبر الناس به ابصارهم وذكر القاضى عياض ان النبى كان يراها احد عشر نجما الشاهد
فيه المركب الحسى فى التشبيه الذى طرفاه مفردان الحاصل من الهيئة الحاصلة من تقارب الصور البيض الصغار
المقادير فى المرأى الحسى وان كانت كبارا فى الواقع على الكيفية المخصوصة منضمة الى المقدار المخصوص والمراد
بالكيفية المخصوصة انها لا مجتمعة اجتماع النظام والتلاصق ولا هى شديدة الافتراق بل لها كيفية مخصوصة
من التقارب والتباعد على نسبة قريبة مما تجده من راى العين بين تلك الانجم والطرفان المفردان هما
الثريا والعنقود ومما جاء فى وصف الثريا قول امرء القيس اذا ما الثريا فى السماء تعرضت تعرض اثناء
الوشاح المفصل وقد ابدع المتاخرون فى وصفها فمن ذلك قول ابن المعتز قد انقضت دولة الصيام وقد
بشر سقم الهلال بالعيد يتلو الثريا كفاغر شره يفتح فاه لاكل عنقود ومثله قوله ايضا نادى والدجى

احمّ الحواشي والثريا في الغرب كالعنقود وهلال السماء طوق عروس بات يجلى على غلايل سود وقول
ابن بابك وليلة جوزا وبها اسل الخباء الممتك قطعتها والبدر عن سمت الثريا منعزل كانها في عرضها
بازٍ على كفّ ملك وقول سهل المرزباني كم ليلة احييتها ومؤانسي طرف الحديث وطيب حثّ الاكوس
شبّهت بدر سمائها لما دنت منه الثريا في قميص سندس ملكًا مهيبًا قاعدًا في روضة حيّاه معطرًا
بنرجس ومثله قول ابن المعتز اناف والاصباح يرفل في الدجا مصفرا لم تفسد بطلوع واحراق
فناولنيها والثريا كانها جنى نرجس حيّا الندامى به الساقي ومثله قول الناشي الاصغر وليلٍ توارى النجم
من طول مكثه كما ازورّ محبوب لخوف رقيبه كأن الثريا فيه باقة نرجس يحيّي بها ذو صبوة لحبيبه وقول
ابي الفرج الببغاء من ابيات ترى الثريا والبدر في قرن كما يحيى بنرجس ملك وقول الوزير ابي العباس
احمد الضبي خلت الثريا اذ بدت طالعة في الحندس مرسلة من لؤلؤ او باقة من نرجس وقوله ايضا
اذا الثريا اعترضت عند طلوع الفجر حسبتها الانجم سنبلة من درّ وقد سبق ابن حمديس من قصيدة فاتحتها
عزّ اذن سلطان الهوى ليس يشهي لروح الا كاس راح وانتظر الحكم من كرة كم فسا كان عقباه صلاح
فالقضيب اهتز والبدر بدا والكثيب ارتجّ والعنبر فاح والثريا رجح الجو بها فكأن ماسم الكور
جناح وكانّ الغرب منها ناشق باقة من ياسمين او اقاح وقال الصاحب بن عباد تنير الثريا وهي قرط
مسلسل ويعقد منها الطرف رمية مبتدى وقول ابي الفرج الببغاء خذوا من العيش فالاعمار فانية والدهر
منصرف والعيش مقترض في حامل الكاس من بدر الدجا خلف وفي المدامة من شمس الضحى عوض كان
نجم الثريا كفّ ذي كرم مبسوطة للعطايا كيف تنقبض وقول ابن سكرة الهاشمي ترى الثريا والغرب
يجذبها والبدر يهوي والفجر ينفجر كفّ عروس لاح خاتمها او عقد تبرٍ في الجو منتثر ومثله قول ابي
القاسم علي بن جلباب وخلت الثريا كف عذراء طفلة مخضبة بالدم منها الانامل تخلّلها في الافق طرة
جبة مكوكبة لم يستقلها حامل وقول ابي القاسم هاني الاندلسي وولت نجوم للثريا كانها خواتيم تبدو
في بنان يد تخفى وما احسن قول محيي الدين بن عبد القاهر ملئت الليالي من علاك فهذه اصبحت
محشوة بمكارمك ختمت عليها بالثريا فقل لنا اهذا الذي في كفها من خواتمك وقد احسن الصنوبري
في تشبيه الثريا في جميع احوالها حيث يقول من ابيات ثم فاستفنى والظلام منهزم والصبح بادٍ كانه علم
والطير قد اطرب فافصح الالحان طيرا وكلها عجم ومثلت راسها الثريا سارا الى الغرب وهي تحتشم

في المشرق كاس وفي مغاربها قرط وفي وسط السماء قدم وقد وصفها الواواء الدمشقي في حالتي الشروق
والغروب فقط فقال قد تاملت الثريا في طلوع ومغيب فهي كاس في شروق وهي قرط في غروب وما ابدع
قول بعضهم وكانما نجم الثريا اذ تعرض كالوشاح كاس بكف خريدة تسقي المسابيد الصباح وما ابدع
قول الواواء الدمشقي وجلا الثريا في ملاءة نوره بدر كالبدر التمام وكانها كاس لشرب في الدجا والبدر
جام وكانّ زرق نجومها حدق مفتحة بنام ومن بديع قول عبد الوهاب الازدي المشهور بالمثقال يا ساقي
الراح اسقِ صحبي واسقني اني اواسي وانظر الى حيرة الثريا والليل قد سدّ بالدماس ما بين مهجها
اللائح وبين مرتجها المواسي كانها راحة اشارت لاخذ تفاحة وكاس وقوله ايضا وآيت ظهرا
والثريا والمشتري في القران كرة كراحة خرجت بيادها ما بين ياقوتة ودرة قال عبد الوهاب هذين
البيتين وقد انشده ابن رشيق قوله والثريا قبال البدر تحكي باسطا كفه لياخذ جاما وقوله
ربّ ليل ما زلت اثم فيه قمر الانباء غلائل زردي والثريا كانها كفّ خود داخلتها الليل رعدة
وجد ومثله قول بعضهم كان الثريا بين شرق ومغرب وقد سلمت للصبح طوعا عنانها مقعد للبين تخرج
اليها تقلب من خوف الفراق بنانها وقول الاحزو والليل قد ولّى تقلص برده كدا وسحّ ذيله في المغرب
وكانما نجم الثريا سحرة كف تشح عن معاطف شب ولابراهيم بن العباس الصولي في اقتران الثريا
والهلال وليلة من ليالي الانس بها دار الروض ما بين منظوم ومنضود والنسر فيها حام في الظلماء من
ظمأ وللمجرة نهر غير مورود وابن الغزالة فوق النجم منعطف كانا ادعو عرجون بعنقود ولابي عاصم المنقري
في اقتران الثريا والزهرة رايت الهلال وقد احدقت بنجوم السماء لكي تستبقه فشبهته وهو في اثرها
وبينهما الزهرة المشرقة بقوس لرام رمى طائرا فاتبع في اثره بندقة ولابن الحسن الكرخي في مثله كان الهلال
المستنير وقد بدا ونجم الثريا واقف فوقها الثريا مليك على اعلاه تاج مرصع ويزهى على من دونه بجلاله
وما احسن قول ابن طباطبا العلوي لما والثريا والهلال اجلتهما لي الشمس اذ ودّعت كرها نهارها
كاسما اذا ادرت عشيا وغادرت دلالا لدينا قرطها وسوارها وقول ابي علي الحاتمي وليل اقمنا فيه
نعمل كاسنا الى ان بدا للصبح في الليل عسكر ونجم الثريا في السماء كانه على حلة زرقاء جيب مدنّر
ومن بديع اوصاف الثريا قول القيلوني الكاتب وصافيت بنات الظلام يديرها على الشرب في جنح من الليل
ادعج كان حباب الماء في جنباتها فرائد درّ في عقيق مدحرج ولا ضوء الا من هلال كانما تفرق فيه الغيم

عن سلخ وقد حال دون المشتري من شعاعه وميض كمثل الزيبق المترجرج كان الثريا في اواخر ليلها تحمحمت دره فوق ذهر ينفتح وما احسن قول ابن فضيل كان بهرام وقد عارضت فيه الثريا لنظر المبصر باتقى يعرضها بايع في كفه والمشتري المشتري وقول الشهاب محمود في تشبيه الثريا والهلال والثريا والدارة بلع وهوكات الثريا والهلال ودارة حوته وقد زان الثريا التامها حباب طفا من فوق دور قد فضة بكف فتاة طاف بالراح جامها وقد اغرب ابن عون بقوله رب ليل لم انم ونجوم الليل تشهد والثريا في مداها حين نحط وتصعد عقرب تسعى من الدار على صحن زبرجد خلفها طالب ثار وشهاب ليس يخمد في خبر ما اراها لسبيل الغي يرشد وبديع قول ظافر بن الحداد كان الثريا تقدم الفجر والدجا يضم حواشي سجفه للمغارب مقدم جيش الروم اومى بكفه لتبديد جيش من بني الزنج غارب وقوله كان نجوم الليل لما انجلت لنا توقد جمر في سواد رماد حكى فوق ممتد المجرة شكلها مواقع نعل سطعوا في جبر واد وقد سبحت فيه الثريا كانها تميعة وشي في قميص حداد ولاحت بنو نعش كسقيط كاتب بيسراه للتعليم هيئة صاد الى ان بدا وجه الصباح كانه رداء عروس فيه صبغة صاد وقوله ايضا وليل مثل عين الظبي داجية عسقتها ونجوم الليل تتقد كان انجمها في الليل ظاهرة دراهم والثريا كف منتقد وظريف قول بعضهم في شكاية طول الليل كان الثريا راحة تشبر الدجا لتعلم طال الليل ام قد تعرضا عجبت لليل بين شرق ومغرب يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا ولبعضهم والثريا كانها راس طرف ادهم زين باللجام المحلا ومثله قول ابن المعتز الا استقنيها والظلام مقوض ونجم الدجا في ظلمة الليل يركض كان الثريا في اواخر ليلها تفتح نورا او لجام مفضض والاطلاع على فنون الادباء في اوصاف الثريا يفتقر فيها الاطالة وقيس بن الاسلت لم يقع لي اسمه والاسلت لقب ابيه واسمه عامر بن جشم بن وايل ينتهي نسبه الى الاوس وهو شاعر من شعراء الجاهلية واسلم ابنه عقبة بن ابي قيس في بعض حروبهم فطلب ثاره هرون بن النعمن بن الاسلت حتى تمكن من زيد بن مرداس فقتله قيس ابن عمه ولقيس يقول ابوه ابو قيس ابن الاسلت اقيس ان هلكت وانت حي فلا تعدم مواصلة الفقير وقال هشام بن الكلبي كانت القيس قد اسندوا امرهم في يوم بعاث الى ابي قيس بن الاسلت الوايلي فقام في حربهم وآثرها على كل امر حتى شحب وتغير ولبث اشهرا لا يقرب امراة ثم انه جاء ليلة فدق على امراته الباب وهي كبشة بنت ضمرة بن مالك بن عدي من بني عمرو بن عوف ففتحت له فاهوى بيده اليها فدفعته وانكرته فقال لها انا ابو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال في ذلك ابو قيس قالت ولم

نفعد

١١٣

تقصد لفعل الخنا مهلا فقد بالغت اسماعي استنكرت يوما لرشاحبا والحرب غول ذات اوجاع من يذق الحرب يذق طعمها مرا وتتركه بجعجاع لانا لم القتل ونجزي بها الاعداء كيل الصاع بالصاع ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير خطب الناس بالنخيلة فقال في خطبته ايها الناس دعوا الاهواء المضلة والامور المشتتة ولا تكلفوا اعمال المهاجرين وانتم لا تعملون بها فقد جاز يتمونا الى السيف فرايتم كيف صنع بكم ولا اعرفنكم بعد الموعظة تزدادون جراة ولا ازداد بعدها الا عقوبة وما مثلي ومثلكم الا كما قال ابو قيس في ذلك من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة يصلي بنار كريم غير غدار انا النذير لكم مني مجاهرة كي لا الام على نهي واعذار فان عصيتم مقالي اليوم فاعترفوا ان سوف تلقون خزيا ظاهر العار لترجعن احاديثا وملعبة عند المقيم وعند المدلج الساري وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه عندي واني لطلاب لاوتاري اقيم نخوته ان كان ذا عوج كما يقوم قدح النبعة الباري وحكى الهيثم بن عدي قال كنا جلوسا عند صالح بن حسان فقال انشدني بيتا خفرا في امراة خفرة شريفة فقلنا قول حاتم يضيء لها البيت الظليل خصاصة اذا هي يوما حاولت ان تبسما فقال هذه من الاصنام اريد احسن من هذا قلنا قول الاعشى كان مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل فقال هذه خراجة ولاجة كثيرة الاختلاف فقلنا ما عندنا شيء فقال قول ابي القيس بن الاسلت ويكرمها جاراتها فيزرنها وتعتل عن اتيانهن فتعذر وليس لها ان تستعين بجارة ولكنها منهن تحيي وتحصر ثم قال انشدوني احسن بيت وصفت فيه الثريا قلنا بيت الزهري وقد لاح في الغور الثريا كانما به راية بيضاء تخفق للطعن فقال اريد احسن من هذا قلنا بيت امرئ القيس وهو اذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل قال اريد احسن من هذا قلنا بيت ابن الطثرية وهو اذا ما الثريا في السماء كانها جمان وهي من سلكه فتسرعا قال اريد احسن من هذا قلنا ما عندنا شيء قال قيس بن الاسلت وقد لاح في الصبح الثريا لمن راى كعنقود ملاحية حين نورا قال فحكم له عليهم بهذين المعنيين بالتقدم كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه البيت لبشار من قصيدة من الطويل يمدح بها ابن هبيرة اولها جفا وده فازداد او مل صاحبه وازرى به ان لا يزال يعاتبه خليلي لا تستكثرا لوعة الهوا ولا سلوة المحزون شطت حبايبه اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه فعش واحدا او صل اخاك فانه

مفارق ذنب مرة ومجانبه اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه منها
دوينا نضاهل بالعراق جيادنا كانك بالضحاك قد قام نادبه وسام لمروان ومن دونه الشجا وهول
كلج البحر جاشت قواربه احلت به ام الليالي بنانها باسيافنا انا ردى من نحاربه وكنا اذا دب العدو
لسخطنا وراقبنا في ظاهر لا نراقبه ركبنا له جهرا بكل مثقف وابيض يستسقي الدماء مضاربه ومنها
وجيش كجنح الليل يرجف بالحصى وبالشوك والخطي حمر ثعالبه عدونا له والشمس في خدر امها تطالعنا
والطل لم يجر ذائبه بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه ويدرك من نحت الفرار مثالبه وبعده ابيات
وبعده بعثنا لهم موت الفجاءة اننا بنو الموت خفاق علينا سبائبه فراحوا فريق في الاسارى ومثله قتيل
ومثل لاذ بالبحر هاربه اذا الملك الجبار صعر خده مشينا اليه بالسيوف نعاتبه وهي طويلة وصله ابن هبيرة
عشرة الاف درهم وكانت اول عطية سنية اعطيها بشار ورفعت مركزه الشاهد فيه المركب الحسي في التشبيه الذي
طرفاه مركبان الحاصل من الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في
جوانب شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا طرفاه كما في اسرار البلاغة ويروى انه قيل لبشار وقد
انشد هذا البيت ما قيل احسن من هذا التشبيه فمن اين هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئا فيها فقال ان
عدم النظر يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشيا فيتوفر حسه ويذكي قريحته ثم انشدهم
قوله عميت جنينا والذكاء من العمى فجئت عجيب الظن للعلم موئلا وغاض ضياء العين للقلب رافدا لقلب اذا
ما ضيع الناس حصلا وشعر كنور الارض لاءمت بينه بقول اذا ما احزن الشعر اسهلا وحدث ابو يعقوب
الخريمي الشاعر ان بشارا قال لم ازل منذ سمعت قول امرئ القيس في تشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد
حيث يقول كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي اعمل نفسي في تشبيه شيئين
بشيئين حتى قلت كان مثار النقع البيت وقد كرره بشار فقال خلقت سماء فوقنا بنجومها سيوفا ونقعا
يقبض الطرف اقتما وقد اخذ هذا المعنى منصور النمري فقال واحسن ليل من النقع لا تطلع شمس ولا قمر الا
جبينك الله والمذروبة الشرع وابن المعتز حيث قال اذا شئت اوقرت البلاد حوافرا وسارت وراي
هاشم ونزار وعمم السماء النقع حتى كانه دخان واطراف الرماح شرار وبعضهم حيث قال نسجت حوافرها
سماء فوقها جعلت اسنتها نجوم سمائها والمتنبي بقوله فكانما كسي النهار بها دجى ليل واطلعت الرماح كواكبا
وقد نقله الى مثال اخر فقال تزود الاعادي في سماء عجاجة اسنتها في جانبيها الكواكب ومسلم بن الوليد

قال

في عسكر تشرق الارض الفضاء به كالليل انجمه القضبان والاسل وللمؤلف من قصيدة مظفرية عثمانية والنقع
ليل شتاء لا نجوم له الا الاسنة والهندية البتر وله في معناه من قصيدة مظفرية ايضا مع زيادة
محررة فيما يظن يعقد النقع فوقنا سحبا كالليل فيه السيوف اصبحن نجوما حتى ما رايت سود شيات لهن
نغات الحروب عادت رجوما وقد ضمنه سيف الدين بن المشد فقال كان دخان العود والند بيننا
واقداحنا ليل تهاوى كواكبه ولاحت لنا شمس النهار فرقت دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه وانما لم يردها
الغير لما ضمن المصراع الاخير وان كان من غير هذه القصيدة بقوله ولما بدا والليل اسود فاحم قد
انتشرت في الخافقين ذوائبه اضاء بدر الثغر عند ابتسامه دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه والشمس
كالمرآة في كف الاشل هو من الرجز واختلف في قائله فقيل الشماخ وقيل ابن اخيه وقيل ابو النجم
وقيل ابن المعتز والاشل هو الذي يبست يده او ذهبت الشاهد فيه مجيء المركب الحسي في الهيئات
التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيء في تلك
الهيئات على وجهين احدهما ان تقترن بالحركة مع غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون والثاني
ان تجرد هيئة الحركة بالايراد عن غيرها فالاول كما في البيت ووجه التشبيه من الهيئة الحاصلة من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى لا يرى
الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الى الانقباض
فالشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة والمرآة كذلك اذا كانت في كف
الاشل وما اعدل قول المعوج الشاعر ومعناه ونسب ذلك الصلاح الصفدي في شرح اللامية لابي محمد
الخفاجي كان شعاع الشمس في كل غدوة على ورق الاشجار اول طالع دنانير في كف الاشل يضمها لقبض
فتهوي من فروج الاصابع وهو ماخوذ من قول ابي الطيب المتنبي والقى الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من
البنان واخذه القاضي الفاضل فقال والشمس من شوقها لا وائل قد حكت سيفا صقيلا في يدي رعشا
وما ابدع قول الشهاب الثلعفري اهدى الذي زارني في الليل مستترا احلى من الامن عند الخائف الدهش
ولاحت الشمس تحكي عند مطلعها مرآة تبر بدت في كف مرتعش وبديع قول ادريس بن اليماني العبدي
قبلة كانت على دهش اذهبت ما بي من العطش ولها في القلب منزلة لو عدتها النفس لم تعش طرقته
والدجى لبس خلعا من جلدة الحبش وكان النجم حين بدا درهم في كف مرتعش وقول التامي بها خصون

صدره
صب عليه قانص لما غفل

تحجب الشمس ان تروع على الارض الا مثل نثر الدراهم وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا

البيت لابن المعتز من قصيدة من الرمل اولها عرف الدار فحيا وناحا بعدما كان صحا واستراحا طلل

بلجاه العذول دياني في عنان العذل الا جماحا علموني كيف السلو والا فخذوا من مقلتي الملاحا

من راى برقا يضيء التماحا ثقب الليل سناه فلاحا وبعد البيت وبعده لم يزل يلمع بالليل حتى خلته

نشر فيه صباحا وكان الرعد فحل لقاح كلما هجا البرق صاحا والبرق واحد بروق السحاب وتحويله

اياه لبسياق فنري النيران الشاهد فيه الوجه الثاني وهو تجرد الحركة من غيرها من الاوصاف مع اختلاط

حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو

وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا فحركة المصحف في انطباقا

وانفتاحا منه فيها تركيب لان المصحف يتحرك في الحالتين الى جهتين في كل حالة الى جهة ومثله قول ابن المعتز

والسحب تلعب بالبروق كانها قاري على عجل يقلب مصحفا قد قلدت بالنور اجياد الربى حليا والبدل التحايا

مطرفا وما احسن قول بعضهم في وصف البرق وعارض اقبل في جنح الدجى يتهادى كتهادي ذي الوجى تلعب

ريح الصبا الواوة فنري يوقد عنها سرجا وكان الرعد حاد مصعب كلما اصال عليه وشجا وكان البرق

كاس سكبت في لهاة المزن حتى لهجا وكان الجو ميدان وغى دخت فيه المذاكي رهجا وما احسن قول ابن المعتز

فيه رايت فيها برقا منذ بت كمثل طرف العين او برق يجب ثم حدا بها الصبح حتى بدا فيها لي البرق كامثال

الشهب تحسبه فيها اذا ما انصدعت احشاؤها عنه شجاعا يضطرب وتارة تحسبه كانه ابلق مال جله

حين وثب حتى اذا ما وقع اليوم الضحى حسبته سلاسلا من الذهب وقد ولد ابو العباس بن ابي طالب الرقي

من تشبيه البرق بالسلاسل توليدا بديعا فقال يصف ممدوحه بسرعة البديهة اذا كتب له قلم لو يجاري البرق

لحلت السلاسل فيها القيود وللاديب جحضا احمد بن برد في السحاب والبرق ويوم تفتق في طيبه وحببت

مراقيه بالعجب تجلى الصباح بر عن حيا فما سقى دعن ذهر قد شرب وما زلنا احسب فيه السحاب ونار البرق

تلتهب بخاتي توضع في سيرها وقد قرعت بسياط الذهب ولابي عثمان الخالدي في مثله ادر من

الدن لي فدا الشاي واشرب واسق الكبير وانتخب اما ترى الطل يلمع في عيون نوريتدعو الى الطرب والصبح

جردت صوارمه والليل قد هم منه بالهرب والجو في حلة ممسكة قد كتبتها البروق بالذهب وللسري في مثله

عيون ممسك فوق السماء وبرق كتبتها بالذهب وللسري ونسب للخالدي وبرق مثل حاشية رداء جديد

مذهب في يوم ريح وللخالدي فيه ايضا الا اسقني والليل قد غاب نوره لغيبته بدر الظلام غريق وقد فتح

الظلماء برق كانه فؤاد مشوق مولع بخفوق وقد سرقه من قول ابن المعتز امنك سرى يا شرطيف كانه

فؤاد مشوق مولع بخفوق وما احسن قول السري هنا وحدائق لبس الربيع وشي برودها حتى تشبهها شبا

عبقري تجري النسيم خلالها فكانما غمست فضول رداء في عنبر بانت قلوب المحل تخفق بينها بخفوق

رايات السحاب الممطر من كل نائي الجرتين مولع بالبرق داني الظلتين مشهر يحدى بالسير الرعود وغيثا

منتشر بين مغرب ومزجي طارقت عقيقة برقه فكانما صدعت ممسك غيمه بعصفر وسرق السري الرفا ايضا

فقال من قصيدة اما ترى الصبح قد قامت عساكره في الشرق تنشد اعلاما من الذهب والجو يختال في حلي

ممسكة كانما البرق فيها قلب ذي الرعب ولابي القاسم الزاهي الريح تعصف والاغصان تعتنق والمزن

باكية والزهر معتنق كانما الليل جفن والبروق له عين من الشمس تبدو ثم تنطبق ولبعضهم برقا ملاه

البرق لما استطار انار جنح الليل لما استنار ذاب لجين الماء لما رمى معدنه منها بمقباس انار وابن المعتز

هو عبد الله بن محمد وقال الزبير المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي الامير الاديب صاحب

النظم البديع والنثر الفايق اخذ الادب والعربية عن المبرد وثعلب وغيرهما احمد بن السعيد الدمشقي ولد

في شعبان سنة تسع واربعين وماتين وهو اول من صنف في صنعة الشعر وضع كتاب البديع وهو اشعر بني

هاشم على الاطلاق واشعر الناس في الاوصاف والتشبيهات وكان يقول اذا قلت كان ولم ات بعدها بالتشبيه

فض الله فاي وحدث جعفر بن قدامة قال كنت عند ابن المعتز يوما وعنده سرتير وكان يحبها ويهيم بها فخرجت

علينا يوما من صدر البستان في زمن الربيع وعليها غلالة معصفرة وفي يدها جناني من باكورة باقلاء

الجناني المعتبر لكصبيان لعبة فقالت له يا سيدي تلعب مع جناني فلتفت الينا وقال على البديهة من غير توقف

ولا مفكر فديت من مر يمشي في معصفرة عشية فسقاني ثم حياني فقال تلعب جناني فقلت له من جاد بالوصل

لم يلعب بهجراني وامر فغني فيه وحدث جعفر ايضا قال كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يغني غناء

صالحا وكان يدعى بنشوان فحجبه فجزع عبد الله لذلك جزعا شديدا ثم عوفي ولم يوثر الحجبة فيه تاثيرا

فدخلت عليه ذات يوم فقال لي يا ابا القاسم قد عوفي فلان بعدك وخرج احسن مما كان وقلت فيه بيتين

وغنت ذو بان بهما دملا طرفها فاسمعهما انشاد الي ان تسمعهما غناء فقلت تتفضل الامير ايده الله

بانشادي اياهما فانشدني قد جد لما اشتكى فزاده حسنا وزال الشحوم المنزعج لشمس الضحى فتطلعه

طربًا بالنجوم فقلت احسنت والله ايها الامير فقال لو سمعته من دزبان كنت اشد استحسانًا له وخرجت دزبان فغنتنا
لنا في طريقة الرمل غناء شربنا عليه عامة يومنا قال وغضب هذا الغلام عليه فجهد ان يترضاه فلم يكن له
فيه حيلة ودخلت اليه فانشدني فيه ابياتًا قد بما دنت في الهجر والغضب واصطباري على صدوده دلالًا
من العجب لي لئن قدرت وحملت في العيش من ادب رحم الله من اعان على الصلح واحتسب في الغضب
الى الغلام فلم ازل اداويه وارفق به حتى ترضيته له وجئته به فمر لنا يومًا اطيب يوم واحسنه وغنتنا هذا
في هذا الشعر بلحن عجيبًا وحدث عبد الله بن موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن المعتز وفي داره
طبقات من الصناع وهو بينهما ويبعضها فقلت له ما هذه الغرامة والجادة والكلفة فقال لا من
لنفسي واحزانها وماد تداعى بحيطانها اظل نهاري في شمسها شقيًا معنّى ببنيانها اسود وجهي بتبييضها
واهدم كيسي بعمرانها ومن هنا اخذ الجزار قوله اكلف نفسي كل يوم وليلة سرورًا على من لا افوز بخيره كما سود
القصار في الشمس وجهه حريصًا على تبييض اثواب غيره وحدث جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن
المعتز ومعنا النميري وحضرت الصلوة فقام النميري فصلى صلوة خفيفة جدًا فعند انقضاء صلوته سجد
طويلًا جدًا حتى استثقله من حضر بسببها وعبد الله ينظر متعجبًا فقال لصلوتك يا بنا الا نقرة كالخلس
الجرعة الوالغ ولسجد من بعدها سجدة كما ختم المزود الفارغ قال وكنا عند ابن المعتز يومًا ومعنا النميري
وعنده جارية لبعض بنات المعتز تغنيه وكانت محسنة الا انها كانت في نهاية القبح فجعل عبد الله يجمشها
يتعاشق فلما قامت قال له النميري ايها الامير سألتك بالله تعشق هذه التي ما رأيت اقبح منها فقال وهو
يضحك قلبي وثاب الى ذا وذا ليس يرى شيئًا فيأباه يهيم بالحسن كما ينبغي ويرحم القبح فيهواه وقال كنت اشرب مع
عبد الله بن المعتز في يوم من ايام الربيع بالعباسية والدنيا كالجنة المزخرفة فقال عبد الله حبذا آذار شهرًا
فيه للنور انتشار ينقص الليل اذا حل ويمتد النهار وعلى الارض اصفرار واخضرار واحمرار فكان الارض
وشي بالغت فيه التجار نقشه آس ونسرين وورد وبهار وكتب ابن المعتز الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
وقد استخلف مونس ابنه محمد بن عبيد الله على شرطة بغداد فرحت بما اضعاف فرحه قد دكم وقلت عسى قد
هبت من نومه الدهر فترجع فيناه ولنا طاهرية كما بدأت والامر من بعده الامر عسى الله ان يتيح لنا نائل
ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر فكتب اليه عبد الله قصيدة منها ونحن لكم ان نالنا مترجوة فنا على الأول
الصبر والعذر فان رجعت من نعمة الله دولة الينا فنا عندها الحمد والشكر وجاء محمد بن عبيد الله يعقب

هذا شاكرًا لتهنيته ولم يعد اليه مدة طويلة فكتب اليه ابن المعتز قد جئتنا مرة ولم تكد ولم تزر بعدها ولم
لست ترى واحدًا تنال عوضًا فاطلب وجرب واستقص واجتهد نادى لي حبل وصله بيدي وهجر مجاذب لي
بيدي فلم يكن بين ذا وذا املا الا كما بين ليلة وغد ولم يزل في طيب عيش ودعة من عوادي الزمان الى
ان قامت الدولة ووثبوا على المقتدر وخلعوه واقاموا ابن المعتز فقال اشترط ان لا يقتل بسببي مسلم
ولقبوه المرتضي بالله وقيل المنصف وقيل الغالب وقيل الراضي فحدث المعافى بن زكريا الجريري قال
لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير فقال ما الخبر فقيل بويع ابن المعتز قال
فمن رشح للوزارة فقيل محمد بن داود قال فمن ذكر للقضاء قيل حسن بن المثنى فاطرق ثم قال هذا الامر لا يتم
قيل وكيف ذلك قال كل واحد ممن سميتم متقدم في معناه عالي الهمة والدنيا مولية والزمان مدبر وما ارى
هذا الا اضمحلالًا وما ارى لمدته طولًا وبعث ابن المعتز الى المقتدر يامره بالتحول الى دار ابن طاهر لكي
ينتقل هو الى دار الخلافة فاجاب ولم يكن بقي معه غير مونس الخادم ومونس الخازن وغريب خاله وجماعة
من الخدام فبادر الحسين بن حمدان دار الخلافة فقاتلها واجتمع الخدم فدفعوه عنها بعدما احتمل ما قدر
عليه من المال وسار الى الموصل ثم قال الذين عند المقتدر يا قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب نفوسنا في
دفع ما نزل بنا فنزلوا في الزوارق والبسوا جماعة منهم السلاح وقصدوا المخرم وبه عبد الله بن المعتز
فلما رآهم من حوله اوقع الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا منهزمين بلا حرب وخرج ابن المعتز وركب فرسًا
ومعه وزيره محمد بن داود وحاجبه يمن وقد شهر سيفه وهو ينادي معاشر العامة ادعوا لخليفتكم واشاروا
الى الجيش ليتبعوهم الى سامراء ليسلموا امرهم فلم يتبعهم احد فنزل ابن المعتز عن دابته ودخل دار ابن الجصاص الجوهري
واختفى الوزير بن داود والقاضي ابو المثنى ونهبت دورهما ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض المقتدر
على الامراء والقضاة الذين خلعوه وسلمهم الى مونس الخازن فقتلهم واستقام الامر للمقتدر واستوزر
ابن الفرات ثم بعث جماعة فكبسوا دار ابن الجصاص فاخذوا ابن المعتز وابن الجصاص فعوقب ابن الجصاص
وحبس ابن المعتز ثم خرج ميتًا فرثاه علي بن محمد بن بسام بقوله لله درك من ملك بمضيعة ناهيك
في العقل والآداب والحسب ما فيه لولا ولا ليت تنقصه وانما ادركته حرفة الادب وهو من قول ابي تمام
ما زلت ارمي بآمالي مطالبها لم يخل العرض مني سوء مطلبي اذا تصدت لشأو خلت اني قد ادركته ادركتني
حرفة الادب وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى وقال ابن الساعاتي عفت القريض فلا اسمو له ابدًا

لقد عفت ان اروبه في الكتب هجرت نظمي الا من مهانته لكنها خيفة من حرفة الادب وقول ابن قلاقس لا افضك
لتقليد وعدت بر من عادة العيش ان ياتي بلا طلب عيون جاهل عني عين نائمة وانما انا اخشى حرفة
الادب رجع الى اخبار ابن المعتز وقد لبعض من كان يجالسه انه خرج يوما متنزها ومعه ندماؤه وقصد باب
الحديد وبستان الناعورة وكان ذلك اخر ايامه فاخذ خزفة وكتب على الجص سقيا لظل زمان ودهر
المحمود ولى كليلة وصل فدام يوم صدود قال وضرب الدهر ضربانه ثم عدت بعد قتله فوجدت خطه
حيا وتحته مكتوب اي لظل زمان وعيش المنكود فارقت اهلي ولقيت ومن هويت جفاني مطاوعا
لحسودي يارب موتا والا فراحة من صدود وقال انه لما سلم لمونس ليهلكه انشد يا نفس صبرا لعل الخير
عقباك خانتك من بعد طول الامن دنياك مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني اياك طوباك
ان كان قصدك شرقا بالسلام على شاطي الفرات ابلغي ان كان مثواك من موثق بالمنايا لا فكاك له يبكي
الدما على الف له باكي الى ان قال اظنه اخر الايام من عمري واوشك اليوم ان يبكي له الباكي ومن نثره
الجاري مجرى الحكم والامثال من تجاوز الكفاف لم يقنعه الاكثار ربما اورد الطمع ولم يصدر من ابطل
الحرص انضاه الطلب الخطايا اي من لا يا تيه اشقى الناس اقربهم من السلطان كما ان اقرب الاشياء من النار
اسرعها الى الاحتراق من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة يكفيك الحاسد غمه بسرورك
ومن شعره واني لمعذور على طول حبها لان لها وجها يدل على عذري اذا ما بدت والبدر ليلة تمه رايت
لها فضلا مبينا على البدر ومنه من تحت الثياب كانما قضيب من الريحان في ورق الخضر ابى الله الا
ان اموت صبابة بساحرة العينين طيبة النشر ومنه من لي بقلب صيغ من صخرة في جسد من لؤلؤ رطب
جرحت خديه بلحظي فما برحت حتى اقتص من قلبي ومنه ديري لغيره نفذت مساقط لحظ الحبيب فان العيون
وجوه القلوب وطالع نوادره في الكلام فانك تجني ثمار الغيوب ومنه سابق الى مالك ورائه ما المرء في الدنيا
بلباث كم صامت تحت اكياسه قد صاح في ميزان وراثه ومنه يا طارقا في الدجا والليل منبسط على
بهيم ثياب الدجى طرقت باب غني طابت موارده ونائلا كانهمال العارض السجم حكم الضيوف لهذا الربع
من حكم الحلائف ابائي على الامم فكل ما فيه مبذول لطارقه ولا ذمام به الا على الحرم ومنه قوله في القلم
قلم ما اراه او فلك يجري بما شاء قاسم ويسير راكع ساجد يقبل قرطاسا كما قبل البساط شكور ومثل قوله
طبا لطبا قلم بيد وبكفه فكانه فلك يدور بنحسه وسعوده وقوله ايضا فيما قسمت بالقلم الحسنا فلم يزل

يردى بحرمه ويناش الردى واذا صنت فرنهة رواية اضمرت سخطا مج سم الاسود فكانه فلك وكفه لي ابرج
النجوم بانحس وباسعد وما احسن قول الارجاني فلم يغل الجيش وهو عرمرم والبيض ماسلت من الاغماد
له الاحكام حتى شابها كرم السيول رصولة الاشيا وقول التهامي فلم يقلم ظفر كل ملمة ويكف كف حوادث الايام
وقول ابو سعيد بن بوقه فلم يمج على العداة سمامه لكنه للمرتجين سماء كم قد سلت بر لعبدك ريقه سوداء فيها
نعمة بيضاء ومحاسنه كثيرة وكان قتله في ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين يقعي جلوس البدوي
المصطلي قائله المتنبي من ارجوزة قالها ارتجالا في مجلسه يصف كلبا اخذ ظبيا وحده بغير صقر ومنزل
ليس لنا بمنزل ولا لغير الغاديات الهطل ندي الخزامى ذفر القرنفل محلل ملوحش لم يحلل عن لنا فيه
مراي مغزل محير النفس بعيد الموئل اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي وعادة العري عن التفضل كانه مضمخ
بصندل معترضا مثل قرون الايل يحول بين الكلب والتامل وهل كلابي وثاق الاحبل عن اشدق مسوجر
مسلسل اقب ساط مرق شمردل منها اذا يثغ له لا يعزل موجد الفقرة رخو المفصل له اذا ادبر لحظ المقبل
يعدو اذا احزن عدو المسهل اذا تلاها المدى وقد بلي وبعد البيت وبعد باربع مجدولة لم تجدل
فتل الايادي ربذات الارجل اثارها امثالها في الجندل يكاد في الوثب من التفتل يجمع بين متنه والكلكل
وبين اعلاه وبين الاسفل وهي طويلة والاقعاء الجلوس على الاليتين والمصطلي المتوقد بالنار لشاهد
فيه وقوع التركيب في هيئة السكون كوجه الشبه من الهيئة الحاصلة من كل موضع عضو في الكلب في اقعائه
فانه يكون له لكل عضو منه موضع خاص والمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي
عند الاصطلاء بالنار موقدة على الارض ومن مثل ذلك قول الاخطل الاهوازي يصف مصلوبا كانه عاشق
قد مد صفحته يوم الفراق الى توديع مرتحل او قائم من نعاس فيه لوثته مواصل لتمطيه من الكسل شبهه بالمتمطي
المواصل لتمطيه مع التعرض لسببه وهو اللوثة والكسل فنظر الى الجهات الثلث فلطف بحسب التركيب والتفصيل
بجلاء تشبيهها بالمتمطي فانه قريب من التناول ليقع في نفس الرائي المصلوب لكونه امرا جمليا وقد احسن ابن الرومي
في وصف المصلوب بقوله كان له في الجو حبلا يبوعه اذا ما انقضى حبل يتيح له حبل يعانق انفاس الرياح
مودعا وداع رحيل لا يحط له رحل وللحسن فيه فتراه مطرحا على اعواده مثل اطراد كواكب الجوزاء مستشرقا
للشمس منتصبا لها في اخريات الجذع كالحرباء ولابن المعتز فيه اراتيك الا له قرين جذع يضمك عن نجم
الالتزام كلوطي له اير طويل تنخذ للمواخر من قيام ولابراهيم بن المهدي فيه كانه شلو كبش والهجير له تنور نشا

في الجذع ص

والجذع سقود ولابن حمديس فيه ومرتفع اذ حط قدره اساء اليه ظالم وهو محسن كذي عرف مد الذراعين سابحا
من الجو تجراعوه ليس يمكن ونحسبه في حيز الخلود دايبا يعانق حورا لاتراهن اعين وما احسن قول ابن الانباري
في ابن بقية الوزير لما صلب من ابيات كان الناس حولك حين قاموا وفود نداك ايام الصلات كانك
قائم فيهم خطيبا وكلهم قيام للصلاة وقد اخذ معنى البيت الاول من قول ابن المعتز وصلوا عليه خاشعين
كانهم وفود وقوف للسلام عليه ولعمر الخراط فيه انظر اليه كانه في وصف منظلم لحظ السماء بطرف بسط
اليدين كانه يدعو على من قد اشار على الامير بحبسه وللفقيه عمارة اليمني فيه ومد على صليب الصلب منه
يمينا لا تطول الى شمال ونكس راسه لعتاب قلب دعاه الى الغوايه والضلال ومن العجايب انه صلب بعد قوله
هذا بقليل صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فكانت هذه الكلمات كالفال عليه وله في
معناه ايضا وعاد بذاه عظيم ما جنيا ففرقن ذي شرقا وذي غربا واما النحر الصدر منه فالليل في
افعاله العليا كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت البيت من الطويل
اعرف قايله والمعنى ابرقت الغمامة القوم فحذف الحال واوصل الفعل ومعنى اقشعت وتجلت تفرقت
وانكشفت الشاهد فيه المركب العقلي من وجه الشبه وانه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطا لوجوب الانتزاع
من اكثر كما اذا انتزع في وجه الشبه من الشطر الاول من البيت فانه يكون خطا لوجوب انتزاعه من جميعه
فان المراد تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة على هذا البيت بظهور الغمامة لقوم عطاش ثم تفرقها
وانكشافها باسطه انقطاع مطمع باتصالها موبس لان البيت مثل في ان يظهر للمضطر اليه الشديد الحاجة
اليه اعادة جوده ثم يفوته ويبقى محسرا وزيادة ترجيه وفي معناه قول مسلم بن الوليد ويمثلك اذا قلت
في عارض الغمي فاقلعت لم تنقض ريا ولا محل وقول بشار اضلت علينا منك يوما سحائب اضات لنا
برقا وابطا رشاشها فلا غيمها يجلي فيياس طامع ولا غيثها ياتي فيروى عطاشها وقول مروان مواعدا كانبات
كابرق اتى وما استهلا والاصل فيه قول الاحوص وكنت وما املت منك كبارق لوى قطره من بعد
ما كان غيما وما احسن قول بعضهم الا انما الدنيا كظل غمامة اذا ما رجاها المستظل اضمحلت فلا تك
مفراحا اذا هي اقبلت ولا انك مجزاعا اذا ما تولت ولابن طراوة النحوي في معناه وقد خرجوا ليستقوا
على اثر قحط في يوم غامت سماؤه فزال فلما عند خروجهم خرجوا يستسقوا وقد نشات بحرية قمن لها
السحب حتى اذا اصطفوا الدعوتهم وبدا لاعينهم بها نضح كشف الغمام اجابة لهم فكانهم خرجوا ليستصحوا

ومنه

٨٦

وقد سبقه الى ذلك ابو علي الحسن التنوخي فقال خرجنا لنستسقي بيمن دعائه وقد كان هدب الغيم ان يبلغ الارض
فلما ابتدا يدعو تقشعت السما فما تم الا والغمام قد انقضى ومنه قول بعضهم لما ابدا وجه السماء بهم متجهما لم
انواء قاموا ليستسقوا الا كله لهم غيثا فما اسقيهم الماء وان تفق الانام وانت منهم فان المسك
بعض دم الغزال البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر يرثي بها والدة سيف الدولة بن حمدان واولها
نعد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال ونرتبط السوابق مقربات فما ينجين من خبب الليالي وهي طويلة
وقبل البيت قوله ويخاطب سيف الدولة نظرت الى الذين ارى ملوكا كانك مستقيم في محال ويحكى ان المتنبي
قيل له ان المحال لا يطابق الاستقامة ولكن القافية الجاتك الى ذلك فلو فرض انك قلت كانك مستقيم في اعوجاج
كيف تصنع في الثاني فقال ولم يتوقف فقيل فان البيض بعض دم الدجاج فاستحسن هذا من بديهته الشاهد
فيه بيان ان المشبه ممكن الوجود وذلك في كل امر غريب يمكن ان يخالف فيه ويدعي امتناعه فانه اراد ان يقول
فيه ان الممدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار اصلا براسه وجنسا بنفسه وهذا في
الظاهر كالممتنع لامتناع اذ تتناهى بعض احاد النوع في الفضايل الخاصة بذلك النوع الى ان يصير كانه ليس منها لاستبعاده
فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد منها لما فيه من
الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم ويسمى مثل هذا تشبيها ضمنيا او مكنيا عنه لدلالة البيت عليه وقد احسن
السراج الوراق في تضمينه بقوله واصيد ظل يدرك يوم صيد طرايده تجرد كالسعالي فان عبقت لنا منها
مسكا فان المسك بعض دم الغزال وللشهاب احمد بن بنت الاعز بقوله وقال لو ابا الغدا وتسل عنه وما انا عن
غزال المحسن سالي وان ابدت لنا خداه مسكا فان المسك بعض دم الغزال ومنه قول ابي الطيب في سيف
الدولة فولى عضدا للدولة ابنا ولولا كونكم في الناس كانوا هذاء كالكلام بلا معاني ومثله قول يحيى بن نفيع
هل يستوي الناس لو اكلنا بشر فالمندل الرطب الطرفة اعواد وللغزي في مثله ولا عز وان كنت بعض الورى
فان اليلنجوج بعض الحطب ومنه قول خلف بن عبد العزيز النحوي ما انت بعض الناس الا مثلما بعض الحصى الياقوت
الحمراء وللحصري فيه ايضا ابا بكر انا اصبحت بعض ملوكهم فان الليالي بعضها ليلة القدر ومثله قول ابن قلاقس ان تشرف
من ابائك الصيد الاولى ذكر اللسان الدهر نشره كرموا وزدت عليهم فكانهم شهر الصيام وانت ليلة
قدره ومثله قول التهامي لقد شرف الرحمن قدرك في الورى كما في الليالي شرفت ليلة القدر وان كنت من جنس الورى ما
وفقتهم فللمسك نشر ليس يوجد في العطر وما احسن قول شيخ الشيوخ فاقت بيوسفها الدنيا وفاح لها طيب

الملك في فخر له راجح فان تشارك في اسم الملك طايفة فان شمس الضحى من جملة البرج ومثله قول عبد الصمد بن بابك
تقاعس عنك العاجزون فاحجموا وخيل المعالي غير خيل المواكب فان زعم الاملاك انك منهم فخارا فان الشمس
بعض الكواكب ومن البديع في معناه قول ابن شرف سلك الورى اثار فضلك فانثنى متكلف عن مسلك مطبوع
ابنا جنسك في الخلال الا في العلى واقول قولا ليس بالمخترع ابدا ترى البيتين يختلفان في المعنى دون تنفيعا
بالتقطيع وفي مقلوب معنى البيت للصاحب بن عباد يهجو ابوك ابو علي ذو علاء اذا عد الكرام وانت نجله
وان اباك ان تعزى عليه فكالطاوس تقبح منه رجله ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر
اليواقيت كانه وضعاف القضب تحمله اوايل النار في اطراف كبريت البيتان لابن الرومي
يصف البنفسج وقبلها بنفسج جمعت اوراقه فحكى كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت وهو من تشبيه
البسيط الشاهد فيه كون المشبه به نادر الحضور في الذهن عند حضور المشبه فان صورة اتصال النار
باطراف الكبريت يندر حضورها في الذهن عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين
متباعدتين غاية التباعد لان اراك شبها لنبات غض يروق واوراق رطبة من لهب نار استولى عليه
اليبس ومبنى الطبايع على ان الشي اذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره منه كان ميل النفوس اليه اكثر وهي لشغفها
به اوجد وهذان البيتان من نادر التشبيه وغريبه وليس بعدهما الا قول التميمي في بنفسج يزكى المسك
مخصوصها في زمانك اذا وفيت تنفيضه كانما اشتعل الكبريت منظره او خدا عيد بالتجميش مقروص
وقول الاخر ما زلت من شغفي الم كفها ودراعها بالقرص والاثار حتى جعلت ديمها وكانما غرس البنفسج في
نقا جار وقد لطف ابن كيغلغ في استعارة المعنى فقال شعر لما اعتنقنا للوداع عشية عبرا تنا عنا بدمع ناطق
فرقن بين محاجر ومعاجر وجمعن بين بنفسج وشقايق واستعاره ابو تمام بقوله لها من لوعة البين التدام
بعيد بنفسجا ورد الخدود وقوله الفدام تمما اخذ عليه في جملة ما اخذ وبدا الصباح كان غرته
وجه الخليفة حين يمتدح البيت لمحمد بن وهيب الحميري من قصيدة من الكامل يمدح بها المامون اولها
العذر ان انصفت متضح وشهود حبك ادمع سفح فضحت ضميرك عن ودايعه ان الجفون نواطق فضح
واذا تكلمت العيون على اعجامها فالسر مفتضح مهما انيت معانقي قمر للحسن فيه مخايل تضح نشر الجمال على
محاسنه بدعا واظهرها الفرح يختال في حلل الشباب به مرح وداؤك انه مرح ما زال يلثمني مراشفه ويعلني
الابريق والقدح حتى استرد الليل خلعته ونشا خلال سواده وضح وبعده البيت ثم انه يقول نشرت بك

الدنيا

الدنيا محاسنها وتزينت بصفاتك المدح وكانما قد غاب عنك له بادا المرفك عارض سمح واذا سلمت فكل حادثة
جلل فلا بؤس ولا ترح الشاهد فيه ان المشبه ابهام انه اتم من المشبه به وسمي التشبيه المقلوب فانه قصد ابهام ان
وجه الخليفة اتم من الصباح في الضوء والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح
وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كونه كاملا في الكرام متصفا بالبشر والطلاقة
عند استماع الحديث وفي معناه قول البحتري كان سناها بالعشي لصبحها تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد وتقدم
ذكر ابن وهيب في شواهد المسند تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب البيتان لابي اسحق الصابي من
الطويل ورايت في اليتيمة البيت الاول تو دمعلفظ تشابه الشاهد فيه ترك التشبيه والعدول الى الحكم
بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه التشبيه
لما اعتقد التساوي بين الخمر والدمع يعتقد ان احدهما ابدا في الحمرة والاخر ناقص يلحق به حكم بينهما بالتشابه
وترك التشبيه وفي معناه قول الصاحب بن عباد رق الزجاج ورقت الخمر وتشابها وتشاكل الامر فكانما
خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر وقوله ايضا من ابيات متغايرات قد جمعن وكلها متشاكل اشباهها اذا
ما اردت مصرحا تعيينها فالراح والمصباح والتفاح لو يعلم الساقي وقد جمعن لي من اي هذا تملا
الاقداح ومثله ما كتبه ابو الوليد بن زيدون الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيليه مع تفاح اهداه
اليه يا من تزينت السيادة حين البس ثوبها جاءتك جامدة المدام فخذ عليها ذوبها وهو من قول الخليع
الراح تفاح جرى ذايبا كذلك التفاح راح جمد فاشرب على جامدة ذوبه ولا تدع لذة يوم لغد وللسري
الرفا في معناه وقد اضاءت نجوم مجلسنا حتى اكتسا غرة واوضاحا لو جمدت راحنا اغتدت ذهبا او ذابت
تفاحنا غدا راحا وللطاهر الغساني في هذا المعنى وللمليحا قد نباهرتم بردها بحبشين من خمر عتيق ومن جمر
فطورا الى الخمر ذابت لجمرها وطورا الى الجمر من جمد الخمر والصابي هو ابرهيم بن هلال بن هرون الحراني
في حقه ابو منصور الثعالبي هو اوحد العراق في البلاغة ومن به تثنى الخناصر في الكتابة وتتفق الشهادات
له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعة وقد كان بلغ التسعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد
الاعمال الجلايل مع ديوان الرسايل وحلب الدهر اشطره وذاق حلوه ومره ولابس خيره وما رس شره ودار
راس وخدم ومدحه شعراء العراق في جلة الشعراء وشاع ذكره في الافاق ودون له من الكلام المنيفي

العلوي ما تبينا اثر دره ويتكاثر غرره وفيه يقول بعض اهل العصر اصبحت مشتاقا حليف صبابة برسائل الصابي
الجاحظ صوبا للبلاغة والحلاوة والجاذب للبراعة سلوة العشاق طورا كالرقى للنسيم وتارة يحكي لنا
الاطواق في الاعناق لا يبلغ البلغاء شاو مبرز كتبت بدائعه على الاحداق ويقول الآخر بابي من يمنى
بدمع ساجم يحكي على حجب الفؤاد الواجم لولا تعلله بكاس مدامة ورسائل الصابي وشعر كشاجم ويحكى ان الخلفاء
والملوك والوزراء راودوه كثيرا على الاسلام وادارروه بكل حيلة وتميمة جليلة حتى ان السلطان بختيار
عرض عليه الوزارة ان اسلم فلم يهده الله للاسلام كما هداه لمحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين احسن عشرة
ويخدم الاكابر ارفع خدمة ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه
وسن قلمه وكان في ايام شبابه واقباله احسن حالا واوجه بالامس في استكماله وفي زمان اكتهاله وادبر
زمنا واسعد جدا منه حين مسه الكبر واخذ منه الهرم وفي ذلك يقول من قصيدة في غلام له كتب بها
الى الصاحب يشكو بثه وحزنه ويستمطر سحابه بعد ان كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الاكفاء
عجبا لحظي اذ اراه مصالحي عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي امن الغواني كان حتى خانني شيخا وكان لي
الشبيبة صاحبي امن التضعضع ملني متجنبا ومع الترعرع كان غير مجانبي يا ليته صبرت الى ان ترث
حتى يكون ذخيرة لعواقبي وكان المهلبي لا يرى الدنيا الا به ويحن الى براعته ويقدمه ويصطفيه لنفسه
ويستدعيه في اوقات انسه فلما مات المهلبي وابو اسحق يلي ديوان الرسائل والخلافة على ديوان الوزارة
اعتقل في جملة عمال المهلبي واصحابه فمن قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة يا ايها الرؤساء دعوة خادم
اوفت رسائله على التعديد اتجوز في حكم المروة عندكم حبسي وطول تهددي ووعيدي انسيتم كتبا تحدت
نصولها بفصول در عنكم منضود ورسائلا نفذت الى اطرافكم عبد الحميد لهن غير حميد يهتز سامعهن
من طرب كما هز النديم سماع ضرب العود ضربت خطاه خلاخل من قيده فتراه فيها كالفتاة الرود يمشي
الهوينا ذلة لا عزة مشي التزيف الخائف المزؤد ولما خلي عنه واعيد الى عمله لم يزل يطير ويقع ويخفض
ويرتفع الى ان وقع في ايام عضد الدولة الى النكبة العظمى والطامة الكبرى اذ كانت في صدره حزازات
كثيرة من انشاءات له على الخليفة وبختيار فيهما منه واحتقدها عليه قيل كان من اسباب تغير عضد الدولة
على ابي اسحق وميله اليه وطنزه بفصل له من كتاب انشأه عن الخليفة في شأن بختيار وهو وقد جدد له امير المؤمنين
مع هذه السمات السوابق والمعالي السوابق التي تلزم كل دان وقاص وعام وخاص ان يعرف له حق ما كرم

منها

منها ويتزحزح عن رتبة المماثل فيها فان عضد الدولة انكر هذه اللفظة اشد انكار ولم يشك في التعريض به
واسرها في نفسه الى ان ملك بغداد وسائر العراق وامر ابا اسحق بان يؤلف كتابا في اخبار الدولة الديلمية
يشتمل على ذكر قديمهم وحديثهم وشرح سيرهم وحروبهم وفتوحهم فامتثل امره وافتتح كتابه المترجم بالتاجي
واشتغل به في منزله واخذ يتأنق في تصنيفه وترصيفه وينفق من مروجه على نظم عقده وتشنيفه فرفع الى عضد
الدولة ان صديقا للصابي دخل اليه فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبديل والتبييض فسأله
عما يعمله في ذلك فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فانضاف تاثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة
الى ما كان في نفسه من ابي اسحق وتحرك من غضبه الساكن وثار من سخطه الكامن فامر بان يلقى تحت ارجل الفيلة
فاكب جماعة من ارباب الدولة على الارض يقبلونها بين يديه ويتشفعون له في امره ويتلطفون في استيهابه
بعمل الى ان امر باستحيائه مع القبض عليه وعلى اسبابه واستصفاء امواله فبقي في ذلك الاعتقال بضع
سنين الى ان تخلص في اخر ايام عضد الدولة وقد رثت حاله وتهتك ستره وكان الصاحب بن عباد
يحبه اشد الحب ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار بالمنح والصلات ويخدم حضرته بالمدح وكان الصاحب
يتمنى انحيازه اليه وقدومه عليه ويضمن له الرغائب على ذلك اما تشوقا او تشرفا وكان هو يحمل ثقل النحلة
ولا يتواضع للاتصال بجملة الصاحب بعد كونه من نظرائه وتخلبه بالرياسة في ايامه وكان الصاحب كثيرا ما يقول
كتاب الدنيا اربعة وبلغاء العصر اربعة الاستاذ ابن العميد وابو القاسم عبد العزيز بن يوسف وابو اسحق
الصابي فهذا خاض فيه الخائضون والمتنفسون فيه المخصوصون ومن انصف ما سمعته في ذلك ان الصاحب كان
يكتب كما يريد وابو اسحق يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد وكيف جرى الامر فيهما فلقد وقف
تلك البلاغة بعدهما ولنذكر من نظمه ونثره ما يكون كالعنوان على محاسنه فمن ذلك فصل له من كتاب الى عضد الدولة
في التهنئة بتحويل سنة اسأل الله مبتهلا اليه مادا ايدي الرغبة اليه ان يحيل على مولينا هذه السنة وما يتلوها
من اخواتها بالباقيات الصالحات والزيادات الغامرات لتكون كل واحدة مستقبلة واماد مستانفة موفيا على المتقدم
لتقدمها على المتاخر عنه ويوفيه من العمر اطوله وابعده ومن العيش اعذبه وارغده عزيزا منصورا محميا موفورا
باسطا يده فلا يقبضها الا على نواصي اعدائه وحساده ساميا طرفه فلا يغضه الا على لذة غمضة ورقاده مستريحة
ركابه فلا يعملها الا لاستطافة عز وملك نائرة ند احد فلا يحلها الا لحيازة مال وملك حتى ينال اقصى ما تسمو
اليه امنيته جامحة ولتسمو له همته طامحة فصل من رسالة في وصف التصيد والصيد وخيلنا كالامواج المتدفقة

تقريظه ظ

والاطواد المونقة مشرفة علينا طفقة مشفقة جارية تشنأ في القيد وهي لا مطعمه دنحن البر كانه قطيم نعظمه
وعلى ايدينا موكلة المخالب والمناسر مصرية الضال والمحاجر طامحة الالحاظ والمناظر بعيدة المرامي
والمطامح زكية القلوب النفوس قليلة القطوب العبوس سابغة الاذناب كريمة الانساب صليبة الاعواد
قوية الاوظفة تزيد اذا الجمت شرها وقرما وتتضاعف اذا اشبعت كلبا ونهما فبينا نحن سايرين
وفي الطلب معنون او دونا ما زرقا جامه طا مستارجا ينوح باسراره صفائه وتلوح في قراره جمانه
واذا بين الطير محلقة زوعر بانه عليه وامقه متغايرة الالوان والصفات مختلفة الاصوات واللغات
فمن صريح خلص وتهذب نوعه ومن مشوب هجين او اقرف عرقه فلما اوفينا عليها ارسلنا الجوارح اليها كانها
رسل المنايا او سهام القضا فلم نسمع الا حسا ولم نر الا مذكيا ثم عدنا للشاشنادمات والملغنامات
ومن فصل منها ثم عدلنا من مطارح الحمام الى مسارح الارام نستقري ملاعبها ونوم مجاميعها حتى افضينا
الى اسراب لا هيبة باطلاتها دانعة باكلائها ومعنا فهود احظف من البروق واثقف من الليوث وامكن
من الثعالب وادهى من العقارب واروى من الجنادب حمط الظهور رقب البطون رقش المتون حمر الاماق
سود الاحداق هرت الاشداق عراض الجباه غلب الرقاب كاشرة عن انياب كالحراب وله من فصل في ذكر الاقدار
سدتها اقدار ترد في اوقاتها وقضايا تجري الى غاياتها لا يرد شيا منها عن شاوه ومداه ولا يصده دون مطلبه
ومبتغاه فهي كالسهام التي تثبت في الاغراض ولا ترجع بالاعتراض والناس فيها بين عطية يجب الشكر عليها
ومزية يوثق بالعوض عنها وله من فصل عن بختيار الى سبكتكين العزي ليت شعري باي قدم تواقفنا ادرا
خافقة على راسك وما لبكنا عن يمينك وشمالك وخيلنا الموسومة باسمائنا تحتك وثيابنا المنسوجة في
طرزنا على جسدك وسلاحنا المشحوذ لاعدائنا في يدك ومن فصل في ذكره وهو ارق دينا وامانة واخفض لها
ومكانة واتم ذلا ومهانة واظهر عجزا وزمانة من ان يستقل له قدم في مطاولتنا او يتطاول له طلوع على
منابذتنا وهو في نعمة معروف عينا وطلبنا اياه كالضالة المنشودة وفيما نرجوه من الظفر به كالظلامة المردودة
ومن ملح شعره قال في الغزل وهي في صنعة البيتين المستشهد بهما جرت الجفون دما وكاسي في يدي شوقا
الى مزاح في هجراني فتخالفا لعملان شارب قهوة يبكي دما وتشاكل اللونان فكان ما في الكاس من جفني
جرى وكان ما في الكاس من اجفاني وقال الستا شكو هواك يا من هواه كل يوم يزيد منه خطب مرما
مرتبي من اجلك حلو وعذابي في مثل حبك عذب وقال انحن قسناك بالغصن الرطيب فقد حفنا عليك

فلما

ظلما وعدوانا لان احسن ما تلقاه مكتسبا وانت احسن ما تلقاك عريانا وقال مرضت من الهوى حتى اذا ما بدا
حالي لاخواني الحضور تكنفني ذووا لاشفاق منهم ولاذوا بالدعاء وبالنذور وقالوا الطبيب الشر فانا
نعدك للمهم من الامور فقال شفاؤه الرمان مما تضمنه حشاه من السعير فقلت لهم اصاب بغير عمد
لكن ذاك رمان الصدور وقال وما انس لا انس لبلتنا الاحد والبدر ضيفي وامره بيدي قبلت منه فما
تجمع معنى المدام والشهد كان مجرى سواكه برد ويقه ذوب ذلك البرد وقال في شمامة كافور وشمامة مثل
كالبدر عند اعتراضه وكالكوكب الدري عند انقضاضه يود سواد العين من شعف بها لواعتاضها
مستبدلا ببياضه وقال في مدخنة ومجرودة الاحشاء تحسب انها متيمة تشكو من الحب برحها تناجيه
بجوى ليسمع الانف وجها وتجهل الاذن السمع اذا بها يتحرق فيها الند عودا وبداءه فتاخذ جمادا
تنفسه ريحا وقال في غلام له اسود اسمه رشد المصري في رشد وقد اجبته دشك ولم احفل بمن تدبيكر
يا لائمي اعلى السواد تلومني من لومه ومر عليك المفخر دع لي السواد وخذ بياضك انني ادري بما اتى
وما اتخير مثوى البصيرة في الفواد سواده ولعين بالمسود منها تبصر فالذين امت مناظره بداد
كذلك في الدنيا لهذا انظر بسواد دينك تستضيء ولوهما ابيضا فمشاك الظلام الاكدر وقال فيه ايضا
فعما بياضك وهو ليل دامس وغدا سوادي وهو فجر انور وقال فيه ايضا قد قال رشد وهو اسود للذي
ببياضه يعلو علو الخاين ما فخر خدك بالبياض وهل ترى ان قد افدت به مزيد ملاحة ولو ان مني فيه خالا
زانه ولو ان منه في خال الاشانني ولقد افتن الشعراء في مدح السودان واكثروا من ذلك قول ابن الرومي
من قصيدة طويلة اشبهها الحب انها صبغت حبة القلوب والحدق وقول ابن خفاجة واسود يسبح في لجة صبغة صبح
لا يكتم الحصباء عنده انها كانها في شكلها مقلة زرقاء والاسود انسانها وما احسن قول الآخر يا اسود اللون ياسبح
في بركة قفت الورى حسنا واحسانا كنت لحسن الخد خالا وقد صرت لعين العين انسانا وقال ابن عنين وما
ما عليهم ان كلفت باسود محلته في العين والقلب منهم وقد عابني قوم بتقبيل خده وماذاك عيب الاسود
الركن يلثم وما شانه ذاك السواد لانه لعين السنايا والخلائق يعلم وقول ابن الرماح الملقب بالحجام يا كعبة بذوي
الالباب لا عتبه فاصل حسنك معنى غير متفق خلقت بيضاء كالكافور ناصعة فضرب سوداء من شوق ولع
في الحدق وقال احمد بن بكر الكاتب يا من فوادي فيها مقيم ان لا يزال ان كان الليل بعد فانت للصبح قول
الوزير المغربي يا رب سوداء تمتني بحسن في مثلها العزام كالليل تستسهل المعاصي فيه وتستعذب الحرام

قريب منه قول ابن ابي الجهم عصن من الأبنوس ابدا من مسك دارين لي ثمارا اليل نغيم اظل فيه للطيب لا اشبهها

وما احسن قول بعضهم مضمنا وسوداء الاديم اذا تبدت ترى ماء النعيم جرى عليه رآها ناظري فصبا اليها

وشبه الشي منجذب اليه وقال نجم الدين يعقوب بن صابر وجارية من بنات الحبوش دانت حبونها

مراض تعشقتها للتصابي فشبت غراما ولم الك بالشيب ماحي وكنت اعيرها بالسواد فصار يعيرني

بالبياض وقد اغرب ابن دفترخوان بقوله ان لحت ليلا نجوم السما بيضا على ادهم مرخا الاذار واذ ب

العكس الاَلها في الارض فاسود نجوم النهار رجع الى شعر الصابي قال يرثي ابنه سنانا اسعدانى بالدمعة

الحمراء حل ما حل بي من البيضاء يترك القلب كل فقد ولا مثل انفقاد الاباء للابناء كنت منه وكنت منك

اتفاقا والنحاما مثل العصا واللحاء ومنها كنت للتيم في احلى منى فيك للتشكل فاوان فتاك ولئن كان

من اخيك واولادكا ما نقص من بركاته ولعمري لربما هيج الشوق فزادوا في لوعتي وبكائي الروي فيه بقول ابن

ولم يجبر بعض احسانه واني وان متعت بابني بعده لذاكره ما حنت النيب في نجد وانما مثل الجوارح

انما فقدناه كان الفاجع البين الفقد لكل مكان لا ليسد اخلاله مكان اخيه من جزوع ومن جلد بهل لعين

بعد السمع تكفي مكانه ام السمع بعد العين تهدي كما تهدي وقال الصابي مفتخرا من قصيدة وقد علم السلطان اني

لسانه وكاتبه السامي السديد المرفق اوازره فيما عرى وامده برأي يريه الشمس والليل غسق بحده نهج

المدى وهو دارس ويفتح بي باب العلى وهو مغلق فيمنا يميناه ولفظي لنظم وعيني لعين بها الدهر يرمق ولي

فقر تضحي الملوك فقيره اليها الدي احداقها حين تطرق ارد بها دامي الجموح فينثني واجعلها سوط الحرون فيعنق

فان حاولت لطفا فماء مروق وان حاولت عنفا فنار تحرق تسلم لي قيس وسحبان وايل ويرضى جرير ملكه هيجي

والفرزدق فيغضي لنثري خاطب وهو مصقع ويعنو لنظمي شاعر وهو مفلق مقال لو الاعشى براهن لم يقل

وبات على النار الندى والمحلق وقال تلوح نواحيه والكاس شرب واشربها كانت مستطيب وفوق الشرابهم

صخوك وفوق الجمر لي سر كيب سامشبان بيا دمي نماني بركته كا ثبنا الحبب وارقب ما تجني من الليالي

ففي اثنائه فرج قريب وقال في المبلغ الوزير قل للوزير ابي محمد الذي قد اعجزت كل الورى اوصافه فكانك

لؤلؤ متخلل مكانما اذا نثا اصدافه لك في المحافل منطق يشفي الجوى ويسوق في اذن الاديب سلافه وقال

في عضد الدولة لا تحسب الملك الدنيا وبهجته يفضي وان طال الزمان الى هدى كالدوح في افق السماء فروعه د

عروقه متوطات في الثرى في كل عام يستجد شبيبة فيعود ماء العود فيه كما بدا حتى كانك دائر في حلقة تلكثير

ني

منها ما المبدأ وكتب الى عضد الدولة في يوم مهرجان مع اصطرلاب اهداه اليه اهدى اليك بنو الآمال

واختلفوا في مهرجان جديدات مبليه لكن عبدك ابرهيم حين راى علو قدرك عن شيء يدانيه لم

يرض بالارض مهداة اليك وقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه ومن لطيف شعره في التشكي من بسي ومكري

سميري ويدي خادمي وحلمي ضجيعي ولساني سيفي وبطني قربني ودواتي عيني ودمعه سيبي ومثله قول ابي

محمد الخازن فذفتري روضتي ومحبرتي غدير علمي وصارمي قلمي وراحتي في قرار صومعتي تعلمني كيف موقع

النعم رجع الى شعر ابي اسحق وقال في الحبس اذا لم يكن للمرء بد من الردى فاسهله ما جاء والعيش انكد و

اصعبه ما جاء وهو واقع نظيف بالذات والحظ مسعد فان اك شر العيشتين اعيشها فاني الى خير

المماتين اقصد وسيان يوما شقوة وسعادة اذا كان غما واحدا لهما الغد وقال لقد اخلقت جدتي

الحادثات ومن عاش في دهرها يخلق وقد لبستني صلعا شاملا من الشعر الافحم الاسحق وقد كنت امرد

من عارضي فقد صرت امرد من مفرقي وكتب الى قاضي القضاة ابن معروف وكان قد زاره في معتقله

رقعة نسختها قوي دخول قاضي القضاة الي نفسي وجدد انسي واعزب نحسي ووسع حبسي فدعوت الله

له بما قد رفع اليه وسمعه فان لم اك اهلا بان يستجاب مني فهو ايده الله اهل ان يستجاب فيه وادول متع ذلك

دخلت حاكم حكام الزمان الى صنيعة لك رهن الحبس ممتحن اخت عليه خطوب جاد جارتها حتى توفاه الطول

الهم والحزن فعاش عن كلمات منك كن له كالروح عايدة منه الى البدن وكتب الى بعض الرؤساء عرف

ان سيدنا الاستاذ الجليل اطال الله بقاءه لم يشكو اليه بالحلو فلو استطعت اخذت على حسبه فصرتها

من بطلة حالي وجعلت صحتي التي لم تصف لي صفو الرمح صحن الاقبال فتكون عند العلتان كلاهما وانصحائي

لم بغير ونوال وقال يمدح بشعري وكله غزل يضحك منه السترو وعابه الحدل ايام همي احتبي بهم الغلب عن

النائبات لتشغل فالان شعري في كل داهية نيرانها في الضلوع تشتعل اخرج عن نكتة وادخل في اخرى

فمحبسي بين متصل كانها سنة مؤكدة لا بد من ان يقيمها الاول فالعيش مر كانه صبر والموت حلو كانه عسل

وقال في الهجو ايها الناسج الذي يتصدى بنسيج بقول الجولاي لانا مثل الذي انا لك اخسا لستا نحوها الكلاب

وحكى ابو القاسم بن برهان قال دخلت على ابي اسحق وكان قد لحقه وجع المفاصل وقد ابل والمجلس عنده

حافل واراد ان يريهم انه قادر على الكتابة ففتح الدواة ليكتب شيئا ولو الناظر الكتابة فوضع القلم

وقال بدهيا وجع المفاصل وهو ايسر ما لقيت من الاذى جعل الذي استحسنه والناس من خطي كذا والعمر مثل

الكاس يرسب فى اواخر القذى وفد الى هذا المعنى امين الدولة سبط المعاويذى وزاد فيه فقال فى تشبيه العمر
كالعاس يقرّ قذاه ويرسب فى اسفله فان رايت القذى طافيا على صفحة الكاس من اوله وسيف الدين بن
المشد بقوله ان ترتقى الى المعالى ابو الفضل وساخت تحت الثرى النعمى فحباب المدام يعلو على الكاس محلا
وترسب الاقذاء وما احسن قول ابن زيادة باضطراب الزمان ترتفع الانذال فيه حتى يعم البلاء وكذا الما
راكدا فاذا حرك ثارت من قعره الاقذاء وقول الاحزباد رالى العيش والايام راقدة ولا تكن لصروف الدهر
تنتظر فالعمر كالكاس تبدو فى اوائله صفو واخره فى قعره كدر ولما مات رثاه السيد الشريف ابو الحسن الرضى
بقوله اعلمت من حملوا على الاعواد ارايت كيف خبا ضيا النادى جبل هوى لو خرّ فى البحر اغتدى من وقعه
متتابع الازباد ما كنت اعلم قبل حطك فى الثرى ان الثرى يعلو على الاطواد بعدا ليومك فى الزمان فانه
اقذى العيون وفتّ فى الاعضا ومنها لا تطلبى يا نفس خلاً بعده فلمثله اعيا على المرتاد فقد ملأته لشكو
بفقده وبقيت بين تباين الاضداد ما مطعم الدنيا بحلوٍ بعده ابدا ولا ماء الحيا ببراد لك فى الحشا نار
ان لم ناره ومن الدموع روائح وغوادى سلوا من الابراد جسمك فانثنى جسم يسيل عليك فى الابراد ومنها
الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن شرفى مناسبه ولا ميلادى الا تكن من عسرتى وعترتى فلانت اعلقهم بها
بفؤادى او لا يكن عالى الوصول فقد وفى عظم الجدود بسودد الاجداد وهى طويلة ورثاه بغير ذلك وقد
ليم على رثاه له فقال انى رثيت علمه وكان هلكه سنة اربع وثمانين وثلثمائة ومات ابن الحسن على كفره
ايضا وابن ابن الهلال اسلم باخره وتوفى سنة ثمان واربعين واربعمائة يا صاحبى تقصّيا نظريكما تريا
وجوه الارض كيف تصوّر تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر البيتان لابى
تمام الطائى من قصيدة من الكامل يمدح بها المعتصم اولها رقت حواشى الدهر فهى تمرمر وغدا الثرى فى حليه يتكسر
نزلت مقدمة المصيف حميدة ويد الشتاء جديدة لا تكفر لولا الذى غرس الشتاء بكفه قاسى المصيف هشائما
لا تثمر كم ليلة اسى البلاد بنفسه فيها ويوم وبله متعجّر عذب بدى وبالصحو منه وبعده صحو يكاد من الغضارة
يمطر غيثان فالانواء غيث ظاهر لك وجهه والصحو غيث ممطر ونَدًى اذا هبت به لمم الثرى خلت السحاب
اتاه وهو معذر اربيعنا فى تسع عشرة حجة حقا لهنيك الربيع الازهر ما كانت الايام تسلب بهجة لو ان
حسن الروض كان يعمّر اولا ترى الاشياء ان هى غيرت سمجت وحسن الارض حين تغيّر وبعد البيتان وبعدها
دنيا معاش للورى حتى اذا حلّ الربيع فانما هى منظر اضحت تصوغ بطونها لظهورها نورا تكاد له القلوب تنوّر

من كل زاهرة ترقرق بالندى فكانها عين اليك تحدّر وهى طويلة ومعنى تقصّيا نظريكما ابلغا اقصى نظريكما وغايته
ما تبلغانه واجتهدا فى النظر وتصوّرا صلها تتصوّر تحذف احدى التائين الشاهد فيه تشبيه المركب بالمركب
فانه شبه الشمس الذى اختلط به ازهار الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى
السواد بالليل المقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد قال التفتازانى ولا يخفى ان هذا من تسامح كان قلوب الطير
رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس من قصيدته
السابقة من اول هذا الفن وقبله كان بفتخاء الجناحين لقوة على عجل منها اطاطى شمالى تخطف خزان
الانيعم بالضحى وقد حجرت عنها ثعالب اورال وبعد البيت وبعده ولو انما اسعى لادنى معيشة كفانى
ولم اطلب قليل من المال ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالى وما المرء ما دامت حشاشة
نفسه بمدرك اطراف الخطوب ولا آلى والحشف اردء التمر الضعيف الذى لا نوى له او اليابس الفاسد
الشاهد فيه التشبيه الملفوف وهو ان يؤتى على طريق العطف وغيره بالمشبهات اولا ثم بالمشبه بها فشبه
الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالى اذ ليس لاجتماعهما هيئة
مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها وكذا قال الشيخ عبد القاهر انه انما يستحق الفضيلة من حيث اختصار اللفظ
وحسن الترتيب فيه لا ان للجمع فائدة فى عين التشبيه وذكرت لهذا البيت ما ضمنه ابن نباتة مجونا وهو
دنوت اليها وهو كالفرخ راقد فيا خجلى لما دنوت وإذلالى وقلت امعكيه بالانامل فانثنى لدى وكرها
العناب والحشف البالى النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم البيت للمرقش الاكبر من قصيدة من السريع
قالها فى ابنة عم له اولها هل بالديار ان تجيب صمم لو ان حيا ناطقا كلم الدار وحش والرسوم كما رقش فى
ظهر الاديم قلم ديار اسماء التى تبلت قلبى فعينى ماؤها يسجم اضحت خلاء نبتها ابيد نوّر فيها زهره فاعتم بل
هل شجتك الظعن باكرة كانهن النخل من ملهم وبعد البيت وبعده لسنا كاقوام خلائقهم بث الحديث وهتكه
الحرم ان يخصبوا يعيشوا بخصبهم او يجدبوا فهم به الام وهى قصيدة طويلة ليست بصحيحة الوزن ولا حسنة الروى
ولا متخيرة اللفظ ولا لطيفة المعنى قال ابن قتيبة ولا اعلم فيها شيئا يستحسن الا قوله النشر مسك وقوله
فيها على قوله ليس على طول الحيوة ندم ومن وراء المرء ما يعلم والنشر الريح الطيبة او اعم او ريح فم المراة وانفها
بعد النوم والعنم شجر لين الاغصان يشبه به بنان الجوارى وقيل هو اطراف الخروب الشامى عن ابى عبيدة وقيل
هو شجر له اغصان حمر وقيل هو ثمر العوسج يكون احمر ثم يسود اذا انعقد ونضج الشاهد فيه التشبيه المفروق وهو ان

يرى بشيبه ومشيبه ثم اخرى وهو اوضح في البيت ونظيره قول المتنبي بدت قمرًا ومالت خوط بانٍ وفاحت عنبرًا
ورنت غزالًا وشعر ابو القاسم الزاهي فقال سفرن بدورًا وانتقبن اهلة ومسن غصونًا والتفتن جوازيا
واطلعن في الاجياد بالدر انجمًا جعلن لحبات القلوب ضرايرا ومن نسج على هذا المنوال اسمعيل الشاشي فانه قال
من قصيدة رايت على اكوارنا كل ماجدٍ يرى كل ما يبقى من المال مغرما يقدم اسيافًا ونعلو قواصبًا ونقض
عقبانًا ونطلع انجمًا وقال ابو الحسن الجوهري في وصف الخمر الا انها تلك التي يقولون عنها انها لا
لذة ساكرها والعكبري المغني لمقبر اذا فض عنه الختم فاح بنفسجا واشرق مصباحًا ونور عصفرًا ولبعض الشعراء
في وصف غلام مغنٍ فديتك يا اتم الناس ظرفًا واصلحهم لمتخذٍ حبيبا فوجهك نزهة الابصار حسنًا و
شدوك متعة الاسماع طيبا وسايلةٍ تسايل عنك قلنا لها في وصفك العجب العجيبا رنا ظبيًا وغنى عندليبا
ولاح شقايقًا ومشى قضيبا ولابن الاثير الجزري منوع الحسن يبدو من محاسنه لاعين الخلق اصناف واشكال
فلاح بدرًا ووافى دميةً وذكا مسكًا وعن غزالًا وادنا قينًا لا وافتر درًا وغنى بلبلًا وسطا عضبًا وحما
نقًا واهتز عسالًا وما احسن قوله ايضا ان التي ملكتني في الهوى ملكت مجامع الحسن حتى لم تدع حسنات
غزالًا وباهت روضةً وبدت بدرًا وماجت غديرًا واثنت غصنا وقول ابن سكرة الهاشمي في جار لنا شر
كلفت بها اربعة ما اجتمعن في احد الخد ورد والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد والمرقش اسمه عمرو و
قيل عوف بن سعد بن مالك ينتهي نسبه لبكر بن وائل وهو احد من قال شعرًا فلقب به وهو احد المتيمين كان
يهوى ابنة عم له وهي اسماء ابنة عوف بن مالك وكان المرقش الاصغر ابن اخي المرقش الاكبر واسمه ربيعة وقيل عمرو
وهو عم طرفة بن العبد وهو ايضا احد المتيمين كان يهوى فاطمة بنت المنذر الملك وتشبب بها وكان للمرقشين
جميعًا موقع في بكر بن وائل وحروبها مع بني تغلب وبأس وشجاعة ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاية في
العدو وحسن اثر وكان من خبر المرقش انه عشق ابنة عمه اسماء ابنة عوف وهو غلام فخطبها الى ابيها فقال لا ازوجك
حتى تعرف بالباس وكان يعده فيها المواعيد ثم انطلق مرقش الى ملك من الملوك وكان عنده ومدحه فاجازه
واصاب عوفًا زمان شديد فاتاه رجل من مراد فارغبه في المال فزوجه اسماء على مائة من الابل ثم تنحى من
بني سعد بن مالك ورجع مرقش فقال اخوته لا تخبروه الا انها ماتت فذبحوا كبشًا فاكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها
في ملحفة ثم قبروها فلما قدم مرقش عليهم اخبروه انها ماتت واتوا به موضع القبر فنظر اليه وصار بعد ذلك
يعتاده ويزوره فبينا هو ذات يوم مضطجع وقد تغطى بثوبه وابنا اخيه يلعبان بكعبين لهما اذ اختصما في كعب لهما

اختصما

احدهم هذا كعبي اعطانيه ابي من الكبش الذي دفنوه وقالوا اذا جاء مرقش اخبرناه انه قبر اسماء فكشف مرقش
عن راسه ودعا الغلام وكان قد ضني ضنى شديدًا فسأله عن الحديث فاخبره به وبتزويج المرادي اسماء فدعا
مرقش وليدة له ولها زوج من غفيلة كان عسيفًا لمرقش فامرها بان تدعو له زوجها فدعته وكانت له رواحل
فامره باحضارها ليطلب المرادي فاحضره اياها فركب ومضى في طلبه فمرض في الطريق حتى كاد ما يحمل
معروضًا وانهما انزلاه كهفًا باسفل نجران وهي ارض مراد ومع الغفيلي امرأته وليدة مرقش فسمع مرقش زوج
الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقمًا وهلكنا معه ضرًا وجوعًا فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال
لها زوجها اطيعيني والا فاني تاركك وذاهب قال وكان مرقش يكتب وكان ابوه دفعه واخاه حرملة
وكان احب ولده اليه الى نصراني من اهل الحيرة فعلمهما الخط فلما سمع المرقش قول الغفيلي للوليدة كتب
مرقش على مؤخر الرحل هذه الابيات يا صاحبي تلبثا لا تعجلا ان الرواح رهين ان لا تفعلا فلعل
لبثكما يفرط سيئًا او يسبق الاسراع شيئًا تعقلا يا راكبًا اما عرضت فبلغن انس بن سعد ان لقيت و
حرملة لله دركما ودر ابيكما ان افلت الغفيلي حتى يقتلا من مبلغ الاقوام ان مرقشًا اضحى على الاصحاب عبئًا
مثقلا وكانما ترد السباع بشلوه اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا قال فانطلق الغفيلي وامرأته حتى رجعا الى
اهلهما فقالا مات المرقش ونظر حرملة الى الرحل وجعل يقلبه فقرأ الابيات فدعاهما وخوفهما وامرهما
ان يصدقاه ففعلا فقتلهما وقد كانا وصفا له الموضع فركب في طلب المرقش فاتى المكان فسأل عن
خبره فعرف ان مرقشًا كان في الكهف ولم يزل فيه حتى اذا هو بغنم تنزو على الغار الذي هو فيه واقبل راعيها
اليها فلما بصر به قال من انت وما شأنك فقال له مرقش انا رجل من مراد فقال المرقش للراعي من انت قال راعي
فلان وانا هو راعي زوج اسماء فقال له اتستطيع ان تكلم اسماء امرأة صاحبك قال لا ولا ادنو منها ولكن تأتيني
جاريتها كل ليلة فاحلب لها عنزًا فتأتيها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا حلبت فالقه في اللبن فانها ستعرفه
وانك مصيب به خيرًا لم يصبه راع قط ان انت فعلت ذلك فلما اخذ الراعي الخاتم ولما راحت الجارية
بالقدح وحلب لها العنز طرح الخاتم فيه فانطلقت الجارية به وتركته بين يديها فلما سكنت الرغوة اخذته
فشربته وكذلك كانت تصنع فقرع الخاتم ثنيتها فاخذته واستضاءت بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا
الخاتم قالت ما لي به علم فارسلتها الى مولاها وهو في شرف بنجران فاقبل مسرعًا فقال لها لم دعوتني فقالت له
ادع عبدك راعي غنمك فدعاه فقالت له اين وجدت هذا الخاتم قال وجدته مع رجل في كهف نجران

فقال اطرحه في اللبن الذي تشرب الاماء فانك مصيب به خبرا وما اخبرني من هو وقد زكنت بالخزومق فقال اذوجها
وما هذا الخاتم قالت خاتم مرقش فاعجل الساعة في طلبه فركب فرسه وحملها على فرس اخر وسار حتى طرقه
من ليلته فاحتمله الى اهلها فمات عندها اسما فدفن فارض مراد وحكى الثوري قال كان مساور الوراق وحماد
عجرد وحفص بن ابي بردة مجتمعين على شراب وكان الحفص مرميا بالزندقة وكان اعمش اعصف قبيح المخبر
حفص يعيب شعر المرقش ويلحنه فاقبل عليه مساور فقال لقد كان في عينيك يا حفص شاغل وانف كمثل العود
عما تتبع تتبعت لحنا في كلام مرقش وجهك مبني على اللحن اجمع فاذناك اقوا وانفك مكفا وعيناك ابطا
فانت المرقع فقام حفص من المجلس خجلا وما جره مدة صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي
هو من المجتث ولا اعرف قائله الشاهد فيه تشبيه التعدد للتسوية وهو تعدد طرفا المشبه وهو هنا الصدغ
الحال دون المشبه به وهو الليالي ومثله قول ابي محمد المطرائي مهفهف لها نصف قضيب كخوط البان في نصف
رداح حكت لونا ولينا واعتدالا ولحظا فانك اسمر الرماح كانما تبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح
البيت للبحتري من قصيدة من السريع يمدح بها ابا نوح عيسى بن ابرهيم اولها بات نديما لي حتى الصباح اغيد
مجدول مكان الوشاح كانما يضحك عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح هكذا وجدت البيت في ديوان البحتري
نشوان اني دنى للعتب من اجانه وهو صاح بت افديه ولا ادعي لنفيناه عنا والمحاكاح امزج كاسا بجنا بيقه
فانما امزج راحا براح تساقط الورد علينا وقد تبلج الصبح لنسيم الرياح اغضبت عن بعض الذي يتقى من
حرج في حبه او جناح سحر العيون النجل مستهلك لبي وتوريد الخدود الملاح والمنضد المنظم والبرد حب الغمام
والاقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور الشاهد فيه تعدد طرفا المشبه به وهو هنا اللؤلؤ والبرد والاقاح
دون المشبه وهو الثغر وقد جاء تشبيه الثغر بخمسة في قول الحريري يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن اقاح
وعن طلع وعن حبب ومثل البيت المستشهد به قول امرء القيس كان المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر
القطر يعل به برد انيابها اذا غرد الطاير المستحر ومن محاسن تعدد التشبيه قول الصاحب بن عباد في صفة ابيات
اهديت الي اتتني بالاسر الفاظه تعلل بروح الجنان كبرد الشباب وبرد الشراب وظل الامان ونيل الاماني
وعهد الصبا ونسيم الصبا وصفو الدنان ورجع القيان وقول الثعالبي في الامير ابي الفضل
الميكالي لك في المحاسن معجزات جمة ابدا لغيرك في الورى لم تجمع بحران بحر في البلاغة شابه شعر الوليد
وحسن لفظ الاصمعي كالنور او كالسحر او كالدر او كالوشي في برد عليه موشع مدفت عنه ولم تصدف مواهبه

عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك ريقه وان ترحلت عنه لج في الطلب البيتان
تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها الحسن بن رجاء ابن الضحاك اولها ابدت اسى اذ راتني مخلس القصب
وال من كان من عجب الحجب ست وعشرون تدعوني فاتبعها الى المشيب ولم تظلم ولم تحب يومي من
الدهر مثل اليوم مجربة حزما وعزما وساق منه كالحقب واصغرى ان شيبا لاح بي حدثا واكبري انني في
المهد لم اشب ولا يروعك ايماض القتير به فان ذاك ابتسام الراي والادب يقول في مدحها استنجح العيس
والليل عند فتى كثير ذكر الرضا في ساعة الغضب وبعد البيتان ومعنى صدف اعرض وريق كل شيء اوله
واوسطه والرواية في الديوان بدل موده تم مواهبه وكان بدل لج لج وذكرت بقوله فان ذاك ابتسام الراي
الادب قول ابي الحسن علي بن طاهر بن معمور اعرضت حين ابصرت شعرات في عذاري كانهن الثغام قلت
هذا تبسم الدهر قالت قد سعى في صدود ذاك الابتسام الشاهد في البيتين التشبيه المجمل المذكور فيه صفة
المشبه والمشبه به فانه وصف الممدوح بان عطاياه فايضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا وصف الغيث بانه
يصيبك جئته او ترحلت عنه وهذان الوجهان يشعران بوجه الشبه اعني الافاضة في حالتي الطلب وعدمه
وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه وثغره في صفاء وادمعي كاللالي البيت من المجتث وهو
ثاني البيت السابق الشاهد فيه التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه المشبه وهو هنا الاصفاء انتهى حملت
ردينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان البيت لامرء القيس من قصيدة من الطويل اولها
لمن طلل ابصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يماني ديار لهند والرباب وفرتنا ليالينا بالعف من بدلان
ليالي يدعوني الصبى فاجيبه واعين من اهوى الي رواني فان امس مكروبا فيا رب بهمة كشفت اذا ما اسود
وجه جبان وان امس مكروبا فيا رب قينة منعمة اعملتها بكران لها مزهر يعلو الخميس بصوته اجش اذا
ما حركته يدان وهي طويلة والرديني الرمح نسبة الى امرأة كانت تعمل الرماح اسمها ردينة الشاهد فيه
تفصيل التشبيه وهو على وجوه اعرفها ان تأخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضها كما فعل امرء القيس هنا حين
عزل الدخان من السنان وجرده وذكرت بابيات امرء القيس هذه تضمين ابي الحسين الاشبيلي لبعضها وكان
قد تناول من بعد الاشعار والستر فاول ما وقعت عينه على قصيدة امرء القيس فقال وذي صلع
حط العذار بخده كخط زبور في عسيب يماني فقلت لمستفهم اكنه حاله لمن طلل ابصرته فشجاني فقال الذي ملك
عزاء لنفسه تمتع من الدنيا فانك فان فما كان الا بعد ان زانه كتيس ظباء الخلب العدوان لم تلو هذا

الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها هرون بن عبد العزيز الاوراجي اولها امن ازديارك في الدجا الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء قلق المليحة وهي مسك هتكها ومسيرها بالليل وهو بكاء اسفا على اسف الذي دلهتني عن علمه فيه على خفاء وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي اعضاء مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابها كلتاهما نجلاء نفذت علي السابري وربما تندق فيه الصعدة السمراء انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت فاذا نطقت فانني الجوزاء واذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء ومنها فاذا سالت فلا لانك محوج واذا كتمت وشت بك الالاء واذا مدحت فلا لتكسب رفعة للشاكرين على الاله ثناء واذا مطرت فلا لانك مجدب يسقى الخصيب ويمطر الدأماء الشاهد في البيت المصرف في التشبيه الغريب المبتذل بما جعله غريبا ومخرجا عن الابتذال فان تشبيه الوجه بالشمس قريب مبتذل لكن حديث الحيا قد اخرجه عن الابتذال الى الغرابة لاشتماله على زيادة معنى وخفاء ثم ان كان قوله بعد ابصرتها للتشبيه فيه مكني غير مصرح وان كان بمعنى فالبلغة وعادته منه فعل بنوع عن التشبيه اي لم يقابله ولم يعارضه في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حيا ومثله قول الاخر وهو ابو نواس ان السحاب لتستحي اذا نظرت الى نداك فقاسته بما فيها عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول البيت لرشيد الدين بن الوطواط من قصيدة من الكامل والنواجم ثاقب وهو النجم المرتفع على النجوم والافول الغيبة الشاهد فيه كما في البيت قبله فان تشبيه العزم بالنجم مبتذل لكن الشرط المذكور اخرجه الى الغرابة ويسمى هذا التشبيه المشروط وهو ان يقيد المشبه او المشبه به او كلاهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه بصريح اللفظ او سياق الكلام وسياتي ذكر الوطواط في الفن الثالث انشاء

والريح تلعب بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء البيت من الكامل ولا اعرف قائله وعبث الريح بالغصون عبارة عن امالتها اياها والاصيل هو الوقت بعد العصر الى الغروب يوصف بالصفرة قال الشاعر ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب وما احسن قول الخطيب ابي القاسم بن معوية فيه كان الموج في عبر هرتوس تذهب مترقب لاصيل وقوله ايضا فجدول له في سرحة الماء مفصل ولكنه في الجزع عطف سؤال وامواجه اوداف عبد نواعم تلفعن بالاصال ريط نضار ومثله لابن بار ونهر كما ذابت سبائك فضة حكى بمحانيه انعطاف الاراقم اذا الشفق استولى عليه احمراره تبدا خضيبا مثل دامي الصوارم ولابن قلاقس فيه يشبه الشمس وقت الاصيل والشمس في الاصيل بصفحة سيف صقيل

واشبه اذا ادرجته الصبا برادة تبر على مبرد ومن بديع ما وقع لشاعر في وصف نهر جعله النسيم قول ابن حمديس قد جلس في متنزه باشبيلية ومعه جماعة من الادباء وقد هبت ريح لطيفة صنعت من الماء حبكا جميلا فانشد نسج الريح من الماء زرد فاستجاز الحاضرين فما توا بالابرح الى ان قال الشاعر مجيز الرأي درع لقتال لو جمد من الاندلسيين من ينسب هذا البيت لابي القاسم بن عبادة ولابن حمديس المذكور مطلع قصيدة في وزن هذا البيت وقريب من معناه وهو حث الجو على الترب بردا اي درع لحروب لو جمد لؤلؤ اصداف السحاب التي انجزن فيها ما وعد ومن بديع ما وقع له فيها من التشبيه قوله وكان الصبح كف حللت من ظلام الليل بالنور عقد وكان الشمس تجري ذهبا طائرا من صيده في كل يد ومن بديع ما يذكر هنا قول عبد العزيز بن المعد القرطبي اين ارى شمس الاصيل عليلة ترتاب من بين المغارب معزبا مالت لتحجب شخصها فكانما مدت على الدنيا بساطا مذهبا وما احسن قول بعضهم وهو ابن لؤلؤ الذهبي وما ذهبت شمس الاصيل عشية الى الغرب حتى اذهبت فضة النهر وما ابدع قول الاخر وهو اذا ما الشمس حان غروبها عليه ولاحت في ملابسها الصفر رايناه الذي اتى بري شعاعها كانا ارقنا فيه كاسا من الخمر وقول ابراهيم بن الخفاجي وقد غشي المنبت بطحاء كتبت العذار بخد اسيل وقد ولت الشمس مجنبة الى الغرب ترنو بطرف كحيل كان سناها على متنه بقايا نجيع بسيف صقيل وبديع قول ابن سنان هذا النهر قد رقت غلالة صفوه وعليه من صبغ الاصيل طراز تترقرق الامواج فيه كانها عكن الخصور تهزها الاعجاز وما اعذب قول الحسن بن سراج عمري ابا حسن لقد جئت الي عظمت علي ملامة الاخوان لما راينا اليوم ولى عمره والليل مقبل الشبيبة داني والشمس تنفض زعفرانا بالربى وتفت مسكتها على الغيطان اطلعتها شمسا وانت صباحها وخضبتها بكواكب الندمان وابيت بدعا في الانام مخلدا فيما فرنت ولا نحيين قرآن وبديع قول ابي العلاء المعري ثم شاب الدجا وخاف من الهجر فغطى المشيب بالزعفران وما ابدع قول ابي عيسى بن ايوب لو كنت تشهد يا هذا عشيتنا والمزن يكب احيانا وينحدر والارض مصفرة بالمزن كاسية ابصرت تبرا عليه الدر ينتثر وقول اسعد بن ابرهيم بن اسعد بليط لو كنت شاهدنا عشية انسنا والشمس تكبنا بعيني مذنب والشمس قد ملت اديم شعاعها في الارض يجنح غير ان لم تذهب خلت الرذاذ برادة من فضة قد غربلت من فوق نطع مذهب ولابن حمديس في وصف نهر الفت عليه الشمس حمرتها عند الشروق من ابيات ومشرق كيميا الشمس في يده فغضة الماء من القائها ذهب ومثله قول ابي العلاء المعري يظلن من ثوب اللجين فان بدت له الشمس اجرت فوقه ذوب عسجد ومبدع قول الشريف ابي القاسم شاخ مقصورة

وعرنينا الأنشاء سرنا قوينا والبحر يمسك تارة ويموج عجبا ترم بباعها هدطالما كرمت تفاح المسك نفوح

وامتد من شمس الأصيل امامنا نور له مرأ هنا لك يهيج فكان ماء البحر ذائب فضة قد سار فيه من الظلام خليج

وبديع قول ابي القاسم بن العطار مرنا بشاطي النهر بين حدائق بها حدق الأزهار تستوقف الحدق وقد نسجت

كف النسيم مفاضة عليه وما غير الحباب به حلق وقوله كبنا الريح بالعشي حاكت زردا للغدير ناهيك جنه

فانجلي البدر بعد هد وضاعت كف للقتال فيه اسنة الشاهد فيه حذف اداة التشبيه ويسمى تشبيه التوكيد

فهو هنا تشبيه صفرة الأصيل بالذهب وبياض الماء وصفائه باللجين وهو الفضة ومن محاسن التشبيه

بغير اداة قول الوأوا الدمشقي قالت وقد فتكت فينا لواحظها مما لأهل القتيل الحب من قود واسبلت

لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد ومثله قوله سئلتها حين زارت نضو

برقعها القاني وايداع سمعي اطيب الخبر فزحزحت شفقا غشى سنا قمر وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر وقوله

ايضا واقبلت حين جد البين في عجل سود تعض بنان النادم الحصر فلاح ليل على صبح اقلهما غصن

وضرست البلور بالدرر وقول العزي الشاعر ومعشيب وما السي تنبتها وملبس غفل عنه

ذي علم حتى اذا طاح عنها المرط من دهش وانحل بالضم عقد السلك بالظلم تبسمت فاضاء الجو فالتقطت

حبات منتثر في ضوء منتظم وقول ابي طالب المأموني عزماتهم قضب وفيض اكفهم سحب وبيض وجوههم اقمار

وقول صرد را البادلي ا لباذلين الحا العرف والانواء باخلة والمانعي الجار والارواح تختزم حيث دجى النقع

والفجر الصوارم والأسد العوابس والخطية الاجم وقول محمد بن حمدون القنوع من قصيدة في شبل الدولة

بن صالح لما هزم ملك الروم فقال السواد روعا من ظبا ك بقيتهم كانت عليهم للحتوف شباكا نالت بك

العرب الغنى من مالهم وتقاسمت اموالك الاتراكا لولم يفر جعلت صفحة خده نعلا وقوسي حاجبيه شراكا وقول

ابو جعفر عمر المطوعي ومعشوق الشمايل قام يسعى وفي يده رحيق كالحريق فسقاني عقيقا حشو در وقبلني

بدر في عقيق وما ابدع قول ابي الحسن العقيلي والأقاحي قصور كلها ذهب من حولها شرفات كلها ورد ومن قول

المطوعي قول بعضهم وليلة بتنا من تفرجني وغمني كاسي الحي فلولا الصباح اقبل اتحرانا في شقيق واشرنا شقيقا

في اقاحي ولنذكرهنا طرفا من التشبيهات على اختلاف انواعها وغريبا اسلوبها واختراعها من ذلك قول

منصور بن كيغلغ عادي الزمان بمن هويت فاعتبا يا صاحبي فسقياني واشربا كم ليلة مرت بنا بدرها

من فوق دجلة قبل ان يتغيبا قام الغلام يديرها في كفه فحسبت بدرا التم يحمل كوكبا والبدر يجنح للغروب كانه

قد سل

قد سلّ فوق الماء سيفا مذهبا واحسن ما سمع في هذا المعنى قول السوخي احسن بدجلة والدجا متصوب والبدر

في افق السماء مغرب فكانها فيه بساط ازرق وكانه فيها طراز مذهب ومبدع قول ابن مكنسة ابو يعقوب عاكف

على قدح كانه الأم ترضع الولدا او عابد من بني المجوس اذا توهم الكاس شعلة سجدا وفي معنى البيت الثاني قول

ابي الفتح بن قادوس وليلة كاغتماص الجفن قصرها وصل الحبيب ولم تقصر عن الامل وكلما رام مطفا في معانيه

سددت فاه بنظم اللثم والقبل وبات بدر تمام الحسن معتنقي والشمس في فلك الكاسات لم تفل فبت منها

ارى النار التي سجدت لها المجوس من الابريق تسجد لي ومن بديع التشبيه وغريبه قول ابن حمديس من ابيات

حمراء يشرب بالانوف سلافها لطفا من الاسماع والاحداق بزجاج صور الفوارس نقشها فترى لها حربا

بكف الساقي وكانما سفكت صوارمها دما لبست به رقا على الاعناق وكان للكاسات حمر غلايل ازرارها

درر على الأطواق ولأبي فراس في وصف الجلنار وجلنار مشرق على اعالي شجره كان في رؤسه احمره

اصفره قراضة من ذهب في خرقة معصفرة ولابي الفرج الببغا في وصف كانون نار من ابيات وعزمي

الى السرى الزمني ايضا وفيها وبع لايطيق النهوض ولا يألف السير فيمن سرى تحمل سبجا اسودا فيحمله ذهبا

احمرا وله في معناه ايضا واحدقنا بانهر خافقات حولها العذب فما ينفك من السبج يعود كانه ذهب ولم

فيه ايضا والنهب نار له فنظرها يغنيك عن كل منظر عجب اذا ارتمت بالشرار واطردت على ذراها

مطارد الذهب رايت ياقوتة مشبكة يطير منها فراش الذهب ولابي بكر الخالدي في معناه ومقعد

لاحراك فيه منصد وهو على اربع قد انتصبا مصفر محرق تنفس تخاله العين عاشقا وصبا اذا نظمنا في جيده

سبجا صيره بعد ساعة ذهبا وما احسن قول ابن جان الكاتب كانما الفحم والزناد فما تفعل النار فيهما لهبا

شيخ من الزنج شاب مفرقه عليه درع منسوج ذهبا وقول ابن تميم وكان من النار التي قد اوقدت مما بينها

ولهيبها المتضرم سوداء احرق قلبها ولسانها بسفاهة للحاضرين تكلم وقوله ايضا كانما نارنا وقد خمدت

جمرها بالرماد مستور دم جرى من فواخت ذبحت من فوقها ريشهن منثور وقوله كانما النار في تلهبها

والفحم من فوقها يغطيها زنجية شبكت اناملها من فوق نارنجة لتخفيها وقول الآخر كانّ كانونا سماء واحمر

في وسط نجوم ومخرجه بجانبيه والشرر الطاير النجوم وما احسن قول محمد بن عطية بتنا نديرالراح في هنا هنا

ليلا على نغمة عودين والنار في الارض التي دوننا مثل نجوم الجو في العين فياله من منظر مونق كانه ما بين سمائين

ولابي بكر الخالدي في وصف الصباح من هذه القصيدة ايضا طوى الظلام البنود منصرفا حين رأى الفجر

يبشر العيبا والليل من فتكر السحاب به كراهب شق جيبه طربا وللسري في مثله كراهب جن للهوى طربا
فشق جلبابه من الطرب وله ايضا في معناه والفجر كالراهب قد مزقت من طربه عنه الجلابيب ومما
احسن قول الخالدي من قصيدة اولها لو اشرقت لك شمس ذاك الهودج لأرتك سالفتي غزال ادعج
النجوم كانما خاتمها زهر الاقاحي في رياض بنفسج والمشتري وسط السماء تخاله وسناه مثل الزئبق المترجرج
مسمار تبر اصفر ركبته في فص خاتم فضة فيروزج وتمايل الجوزاء يحكي في الدجا ميلان شارب قهوة لم تمزج
وتنقبت بخفيف غيم ابيض هي فيه بين تخفر وتبرج كتنفس الحسناء في المرآة اذ كملت محاسنها ولم
تتزوج وهذا التشبيه بديع ولم يسبق اليه ومثله قول ابي حفص بن برد والبدر كالمرآة غير صقلها عبث
الغواني فيه بالانفاس وقول ابن طباطبا العلوي متى ابصرت شمسا تحت غيم ترى المرآت في كف الحسود
يقابلها فيلبسها غشاء بانفاس تزايد في الصعود وله في وصف النجوم كانما انجم السماء لمن يرقبها
الظلام منطلق مال بخيل يظل يجمعه من كل وجه وليس يفترق ولاخيه ابي عثمان الخالدي في وصف النجوم
ايضا وليلة ليلاء في اللون كلون المفرق كانما نجومها في مغرب ومشرق دراهم منثورة على بساط ازرق
ومن التشبيه النفيس قول ابي حمديس في وصف خضاب الشيب وكان الخضاب دهن لليل بخد الشيب
صبح وقوله في تشبيه العذار من ابيات اودب في الحسن فوق عارضه نمل اصاب المداد ارجلها وقوله
في وصف الشمعة كانما واضح بيننا لم يشتغل في الرقص منها قدم قائمة في ملبس اصفر قد حركت معصرا لنا
فرد كم وبديع قوله في وصف الشيب ولي شباب وداع شيبي متى برها لما وفضة كانما المشط في مفرقي
يجر منه خيوط فضة وللوأواء الدمشقي ولرب ظل غاب عن صباحه وكانه بخطرة المتذكر والبدر اول
ما بدا متلثما يبدي الضيا لنا بخد مسفر فكانما هو خوذة من فضة قد ركبت فيها منه من عنبر ولابي
طالب الرقي في وصف نرجس معقفة مصفرة الطام بيضاء الحشا ابدع في صنعها رب السما كانها كف
محب دنف معتد يحسب ايام الجفا ولابن لنكك البصري وروض عنبري الوشي غض نشا كل حين
بالشقيق سماء زبرجد خضراء فيها نجوم طالعات من عقيق وللمغربي الكاتب في الباقلا الخضراء صحون
زبرجد في غلف در باقماع حكت تقليم ظفر وقد صاغ الاله لها ثيابا لها لونين من خضر وبيض وللعباس
الحوري في قينة لنا قينة تحيي من الشرب سربها فقد امسوا سكرا وخف حماد تكشر عن انياب بها في غنائها
فتحكي حمارا شم بول حماد وما الطف قول ابن النطاح في احدب وقصير قد جمعت اعضاءه ليكون

في باب الخلاعة اطيعا قصرت اخادعه وطال قذاله فكانه متربص ان يصفعا وكانه قد ذاق اول صفعة
واحس ثانية لها فتجمعا وبديع قول السراج النجار لهجو امراة سوداء ولرب زامرة لهيج بزمرها
البطون فلينها الزمر شبهتها لما على ضرباتها وقبح مبسمها الشنيع الاجر بخنافس قصدت كنيفا
واغتدت تسعى اليه على خيار الشنبر وهو من قول الاخر لهجو زامرا اسود تخاله في حالة العيان خنافسا
دبت على ثعبان وقول محمد بن الحسن المصري الكاتب رايت يحيى اذا اتى الغنى هاج به نفره وكرسا
كانه كلب على جيفة يخاف ان يطرده الناس وقول الشامي في رجل لبس خلعة تطول عليه وتقصر عنها
كانه لما بدا طالعا في خلع يقصر عن لبسها جارية دعناء قد قدرت ثياب مولاها على نفسها ومن لطيف
قول ابن قلاقس في عواد اسمه حسن ملاوي عوده مهما انثنا ولها مساوي وكانه ان جئتها من بعد تحرير
الملاوي كلب يجاذب كفه النشوطة والكلب عاوي ولابي طالب المأموني في رمانة تفتت رمانة ما بت
مستخرجا فاني الجام من حبا تماوجها فالجام ارض وبان حيا مطر مهاذهبا احمر وللصادح باحمر
الواثقي وليلة شاب بها المفرق بل بعد الناظر المطبق كانما فحم الغضا بيننا والنار فيه ذهب محرق
او بنفسج في فضة احمر بينها نيلوفر ازرق وللامام ابي عامر التميمي يارب كوما خضبت نحرها بدم
مثل القضا السابق كانما والدم جار نحرها سوسنة دغا في شقائق وله في وصف الرمان خذا
صفة الرمان عني فانني لسانا عن الاوصاف غير قصير حقاق كامثال الكراة تضمنت فصوص من الحبش
في غشاء حرير وله في النرجس يا نرجسا لم تعدى منه سهم الزمهرير حين ينتسب فرصا من عظم وقد ثبت
قطع اللجين دونه ذهب ولابي صصود المغربي تراءت لنا من خدرها بسوالف كما لاح بدر من خلال
سحاب وهز الصبا صدغا لها فوق خدها كما روحت نار بريش غراب وللنضر بن شميل الحرقي في تفاحة
معضوضة تفاحة قد عضها فم عاشق ومسك موضع العضة وكان عضته ممسكة صدغ احاط بوجنة
غضة وكانها نون فلكتبا بالمسك في كرة من الفضة وله ايضا وبدا لنا بدر الدجا والليل قد
شمل الانام بفاضل الجلباب غطى الكسوف عليه الا لمعة فكانه حسناء تحت نقاب وله في النرجس ونرجس
غادرني مابين عجب وعجب كطبق من فضة عليه كاس من ذهب وما ابدع قول اسعد بن ابرهيم بن احمد البيطار
بنور الاقاح نوارا عجيبا وفي جنبه جارا كانما اصفر من وسطه غليل قوم اتوه زوارا كانما بيضته
كانوا مجوسا فاستقبلوا النارا كانه ثغر من هويت وقد وضعت فيه نقي دينارا ومن بديع ما قيل فيه قول

ابن عباد الاسكندري والأقحوان يحكي ثغر غانية تبسمت فيه من عجب ومن عجب كشمسة من لجين في زبرجدة
قد شرفت بمسمار من الذهب وللشقائق حمر في جوانبها بقية الفحم لم تستره باللهب ومن لطائف
التشبيه قول محمد بن عبد الله بن طاهر في الورد اما ترى شجرات الورد مظهرة لنا بدائع قد ركبن في
قضب اوائلها حمر واوساطها صفر من حولها خضر من الشطب كانهن يواقيت يطيف بها زمرد وسطه
شذر من الذهب ولابي الحكم مالك بن المرحّل يصف قصر الليل وعشية سبق الصباح عشاؤها قهرا
فما امسيت حتى اسفرا مسكية حلل ذهبية وجلا تنبيهها نقابا احمرا وكان شهب الرجم بعض حليها
عثرت به في سرعة فتكسرا وما احسن قول صفوان بن ادريس من ابيات والورد في وسط الخليج كانه
رمد الم بمقلة زرقاء وما الطف قول بعضهم وشادن اعجب به راكبا في كفه جوكانه يلعب كالبرق
نزل الطرف في كفه هلالا لنزوا الكرة الكوكب ومثله قول الصفي الحلي ولو ادراهما اخذ من صاحب ملك
يركض فوق طرف ضامر بكرة بجوكان حياه ضرابا فكان بدا في سماء راكبا يوما يزحزح بالهلال
شهابا ومن بديع التشبيه قول الاستاذ ابي الحسن علي بن ابرهيم بن سعد الخير في دولاب تسدد لا
يفيض بسلسل في روضة قد اينعت افنانا قد طارحت فيه الحمايم شجوها تشبيها وترجع الالحانا فكانه
دنف يدور بمعهد يبكي ويسال فيه عمن بانا ضاقت مجاري طرفه عن دمعه فتفتحت اضلاعه اجفانا
وباب التشبيه واسع تعجز الطاقة عن حصره وفي هذا القدر كفاية انتهى شواهد الاستعارة لدى اسد
شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم قائله زهير بن ابي سلمى من القصيدة السابقة في شواهد
الانجاد وسياتي كاملا فيما بعد وقبله لعمري لنعم الحي جر عليهم بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم وكان طوى
كشحا على مستكنة فلا هو ابداها ولا يتقدم وقال ساقضي حاجتي ثم اتقي عدوي بالف من ورائي ملجم
فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة لدى حيث القت رحلها ام قشعم وبعده البيت والقصيدة طويلة يقول فيها
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين عاما لا ابا لك يسأم رايت المنايا خبط عشواء من تصب
تمته ومن تخطي يعمر فيهرم ومهما يكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وشاكي السلاح
وشائكه وشوكه وشاكه حديده والمقذف الذي قذف به كثيرا الى الوقائع او الذي رمي باللحم رميا
والشاهد فيه الاستعارة التحقيقية فالاسد هنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا قامت
تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس البيت لابي العميد وهو من الكامل في غلام حسن قام على

واسه

واسه يظللني من الشمس قال ابن النجار في تاريخه قرأت على اسمعيل بن سعد الله قال اخبرنا بكر بن علي الشامي
قال انشدنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي الواعظ في ولد ابي القاسم لانه كان يقوم اذا جاءت
عليه الشمس ويظلله فقال البيتان وبعدهما لما رايت الشمس بارزة سترت عين الشمس بالشمس فرا
استعنت على التي اختلست منا الفؤاد بابنة الكرسي وقال ياقوت في معجم الادباء كان ابو اسحق الصابي
واقفا بين يدي عضد الدولة وعلى راسه غلام تركي جميل فكان اذا راى الشمس على جبهته فقال للصابي
هل قلت شيئا يا ابرهيم فقال وقفت لتحجبني عن الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب
شمس تحجبني عن الشمس فتزيد لك والشاهد فيه ان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء
دخوله في جنس المشبه به واذا كان كذلك فيكون استعمال الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له منها
لولا انه ادعى له معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان انسانا حسنا
يظلل انسانا اخر وقريب من معنى البيتين ما حكي ان سيما التركي غلام المعتصم كان احسن تركي على وجه
الارض في وقته وكان المعتصم لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه محبة له ووجدا به فاتفق ان المعتصم دعا
اخاه المامون ذات يوم الى داره فاجلسه في بيت سقفه جامات فوقع ضوء الشمس من وراء تلك الجامات
على وجه سيما فصاح المامون لاحمد بن محمد اليزيدي فقال انظر ويلك الى ضوء الشمس على وجه سيما اترى
احسن من هذا قط وقد قلت قد طلعت شمس على شمس وزال لنا الوحشة بالانس فخذه فقال اليزيدي قد
كنت انت الشمس من قبل فما صرت ارتاح الى الشمس قال ففطن المعتصم وعض على شفته لاحمد فقال احمد للمامون
والله يا امير المؤمنين لئن يعلم الامير منك لاقتلن منه فيما اكره فدعا المامون فاخبره الخبر فضحك المعتصم
فقال له المامون كن الله يا اخي في غلامك مثله ويقرب من هذا ما حكي ان المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية
جلس يوما وبين يديه جارية تسقيه فلمع البرق فارتاعت فقال مرتجلا روعها البرق وفي كفها برق من القهوة
لماع عجبت منها وهي شمس الضحى كيف من الانوار ترتاع ثم انشد الاول لعبد الجليل بن وهبون المرسي
استجازه فقال ولن ترى اعجب من آنس من مثل ما تمسك يرتاع وابن العميد هو ابو الفضل محمد بن الحسين عين
المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بويه وصدر وزرائهم قال في حقه ابو منصور الثعالبي كان اوحد العصر
في الكتابة وكان يدعى الجاحظ الاخير والاستاذ والرئيس ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الرسائل و
جزالة الالفاظ وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وما احسن ما قال له الصاحب وقد سئله عن بغداد

عند مضر فيها عنها بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال بديت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد
وقد اجرى ذكرهما معا مثلا ابو محمد الخازن في قصيدة مدح بها الصاحب بن عباد حيث وصف بلاغته
حيث قال دعوا الاقاصيص والانباء ناحية فما على ظهرها غير ابن عباد والحيوان مني مطلق اعتز بديع
لسان اياد رهن انقياد ومورد كلمات عطلت زمرا على رياض وورود وفوا جياد وتاركا اولا عبد الحميد بها
وابن العميد اخيرا اذا جاد ولو يرث عبد الحميد الكاتب عن كلالة ولكن كان كما قال ذو الرمة في صفة
صايد حاذقا لقى اباه بذلك الكسب يكتسب لان اباه ابا عبد الله الملقب بكله كان في المرتبة الكبرى
من الكتابة وقد كان تقلد ديوان الرسائل للملك نوح بن نصير وكان يحضر ديوان الرسايل في محفر لبس
اثر النقرس في قدميه وفيه يقول ابو القاسم الاسكافي وكان يكتب في ديوانه اذ ذاك ويرى نفسه احق
بمرتبته ويتمنى زوال امره ليقوم مقامه يا ذا الذي ركب المحفة جامعا فيها جهازه اترى الاله يعينني حتى
ارى فيها جنازه ولم تطل الايام حتى ان على ابي عبد الله منيته ومات ابا القاسم امنيته وتولى ديوان
الرسايل فسبق من قبله واتعب من بعده ولم يزل ابو الفضل هذا في حياة ابيه وبعد وفاته بالري وكوره
الجبل وفارس يتدرج الى المعالي ويزداد على الايام فضلا وبراعة حتى بلغ ما بلغ واستقر في الذروة
من وزارة ركن الدولة ورياسة الجبل وخدمته الكبراء وانتجعه الشعراء وورد عليه ابو الطيب المتنبي عند
صدوره من حضرة كافور الاخشيدي فمدحه بتلك القصايد المشهورة التي منها من مبلغ الاعراب اني بعدها
لاقيت ارسطاليس والاسكندرا ولقيت كل الفاضلين كانما رد الاله نفوسهم والاعصرا نسقوا
لنا نسق الحساب مقدما واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا يا ليت باكية شجاني دمعها نظرت اليك كما نظرت فتعذرا
فطفا الرجال القول قبل نباته وقطفت انت القول لما نورا ومدحه الصاحب بقصايد كثيرة استفرغ
فيها جهده فمنها قوله من لقلب يهيم في كل واد وقتيل للحب من غير واد انما اذكر الغواني والمقصد مكنا
للسواد واذا ما صدقت فهي مرامي ومناي وروضتي ومرادي وندي ابن العميد انك عميد من هواها
اليتيه الامجاد لو درى الدهر انه من بنيه لازدرى قدر سائر الاولاد اورأى الناس كيف همته العليا
لما عددوا في الاطواد وقوله قالوا ربيعك قد قدم فلك البشارة في النعم قلت الربيع اخو الشتا ام الربيع اخو
الكرم قالوا الذي بنواله يغني المقل من العدم قلت الرئيس بن العميد اذا فقالوا لي نعم وللبعض فيه عند
انتقاله الى قصر جديد بناه وهو مبتدع لا يعجبنك حسن القصر تنزله فضيلة الشمس ليست في منازلها

لو بيت الشمس في ابراجها مائة ما زاد ذلك شيئا في فضايلها وهذا نبذ من محاسن نثره من رسالة كتبها
الى ابي العلاء السري كتابي جعلني الله فداك وانا في حد وتعب منذ فارقت شعبان وفي جهد ونصب من شهر
رمضان وفي العذاب الادنى دون العذاب الاكبر من الم الجوع ووقع الصوم وعدم الهجوع وثمن
نفا عفص حر لوان اللحم يصلى ببعضه غريضا اتى اصحابه منضجا ومتهن لهواجر يكاد اوارها يذيب دماغ
الضب ويصرف وجه الحرباء عن التحنيف ويزويه عن التبصر ويقبض يده عن امساك وارسال ساق وزر
ساق الحباب في شغل عن الحقب ويقدح النار بين الجلد والعصب ويغادر الوحش قدما لك هو اذيها سجودا
لدى الارطى كان رؤسها علاها صداع او فواق مصور وكما قال الفرزدق عفى عنه ليوم اخذون الظلال
سموم فظل المهما صور اجامها تغلى وكما قال مسكين الدارمي وهاجرة ظلت كان ظباءها اذا ما اتقتها
بالقرون سجود تلوذ بشؤبوب من الشمس فوقها كما لاذ من حر السنان طريد وممنو بايام تحاكي ظل الرمح
طولا وليال كابهام القطا قصرا ونوم كلا ولا فلة وكسح الطائر من السماء دفنة وكتصفيقة الطائر
المستخف كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت كنقرة العصافير وهي خائفة
من النواطير يابغ العنب واحمد الله على كل حال واسله ان يعرفني بركته ويلقيني الخير في باقيه وتتمته
وارغب اليه ان يقرب على الفرد دوره وينقص سيره ويخفف حركته ويعجل نهضته وينقص مسافة فلكه
ودايرته ويزيل بركة الطول عن ساعاته ويرد على عرة شوال فهي اسر الغرر عندي واقرها العيني وبغضني
النعرة في شهر رمضان ويعرض على اهلاله اخفى من السحور واظلم من الكفر واحنف من مجنون بني عامر واضنى
من قيس بن ذريح وابلد من اسير الهجر ويسلط عليه الحور بعد الكور ويرسل على ذبالته التي يعشى العيون
لصونها ويحط من الاجفان بنا كلفا بغرها وكسوفا يستر ها ويصير معمورا النور مقهور الضوء قد جمع
والشمس برج واحد ودرجة مشتركة وينقص من اطرافه كما ينقص النار من طرفها الزند ويبعث عليه
الارضة ويهدي اليه السوس ويغري به الدود ويبليه بالفار ويخرمه بالجراد ويبيده بالنمل ويخيفه
بالذر ويجعله من نجوم الرجم ويرمي به مسترق السمع ويخلصنا من معاودة تدبيره ويجانبه من دوره ويعذبه كما
عذب عباده وخلقه ويفعل به فعله بالكتان ويصنع به صنيعه بالالوان ويقابله بما تقتضيه دعوة السارق
اذا افتضح بضوئه وهتك بطلوعه ويرحم الله عبدا قال امين واستغفر الله جل وجهه مما قلته انكره
واستعفيه من توفيقي لما ابتدعته واسئله صفحا بفيضه وعفوا يسبقه وحالا يعد بما شكرت صالحه وعلى ما

يحيد بي عن جارية تعتدينا سماؤ والشكر الجارية مجرى الامثال متى خلصت للدهر حال من اعتوارا ذى
وصفا فيه شرب من اعتراض قدنجى خير القول ما اغناك جده والهاك هزله الرتب لا تبلغ الا بشرح وتدبير
ولا بد لك الا بتجشم كلفة وتعصب المرء اشبه شئ بزمانه وصفة كل زمان منتسخة من سجايا سلطانه المرء بيذل
المال في صلاح اعدائه فكيف يذهل العاقل عن حفظ اوليائه هل السبيل الا من تهاون اذا احضر وتغابى اذا ادبر
اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل المزح والهزل بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد العسر وفحلان اذا القحا
لم ينتجا غير الشر ومما اخرج له من الشعر قوله آخى الرجال من الاباعد والاقارب لا تقاربهن ان الاقارب كالعقارب
بل اضر من العقارب وكتب الى العلوي ما من تخلى ولي وصد عني وملا واسع العهد نكثا واتبع العقل حلا
ما كان عهدك الا عهد الشبيبة ولى او طائفا من خيال ألم ثم تولى او عارضا لاح حتى اذا دنا فتدلى
الوت برشحات من الصبي فتخلى اهلا بما يرتضيه في كل حال وسهلا ليختبر تدلل ودي بمثل فعلك فعلا ان شئت
هجرا فهجرا او شئت وصلا فوصلا صبرت عنك فانظر ظفرت بالصبر ام لا اني اذا الخل ولى وليته ما
تولى وكتب الى الحسن بن هند صبيحة عرسه انعم ابا حسن صباحا وازدد بزوجتك ارتياحا قد فضضت
طرفك خاليا فهل استلبت له جناحا وقدحت زندك جاهدا فهل استلبت له انقداحا وطرقت منغلقا
فهل منّ الاله له انفتاحا قد كنت ارسلت العيون صباح يومك والرواحا وبعثت مصغية ببيت
لديك ترتقب النجاحا فغدت على عجلة لم تولنا الا افتضاحا وشكت اليّ خلاخلا خرسا او شحا صاحا
صمتت وساوسها المسامع ان تحس لكم صياحا والمصاحب في هذا المغطا الا انه اقرب في التصريح قلبي على الجمرة
يا ابا العلا فهل فتحت الموضع المقفلا وهل فككت الختم عن كيسه وهل كحلت الناظر الاكحلا انك ان قلت
نعم صادقا ابعث نثارا يملأ المنزلا وان تجبني من حياء فلا ابعث اليك القطن والمغزلا ولابن العميد في العلوي
للقرشي اذا غنانا القرشي يوما وغنانا بروبته وضربه وددت لو اني اذني مثل عيني هناك واني عيني
مثل قلبه وللمهلبي فيه اذا غنانا القرشي دعوت الله بالطرش وان ابصرت طلعته فوا لهفي على العمش ود
اجتمع عند ابن العميد يوما ابو محمد وابو القاسم بن ابي الحسين وابو الحسين بن فارس وابو عبد الله الطبري و
ابو الحسن البديهي فحياه بعض الزائرين باترجة حسنة فقال لهم تعالوا نتجاذب اهداب وصفها فقالوا ان رأى
سيدنا ان يبتدئ فعل فابتدا وقال واترجة فيها طبايع اربع فقال ابو محمد وفيها فنون اللهو للشرب اجمع
فقال ابو القاسم يشبهها الرائي سبيكة عسجد فقال ابو الحسين على انها من فارة المسك اضوع فقال ابو عبد الله

وما اصفر منها اللون للعشق والهوى فقال ابو الحسن ولكن لاما للمحبين تجزع وكان ابن العميد متفلسفا فيما
يرى الاوائل ويتقيه كان مع قوته لا يذكر الشرع فاذا تكلم احد بحضرته في امر الدين شق عليه وخشع
فقطع على المتكلم فيه وكان قد الف كتابا باسما الخلق والخلق ولم يبيضه ولم يكن الكاتب بذلك ولكن خص
الرؤساء خبيص والاغنياء نده وتوفي في سنة ستين وثلثمائة وقام ابنه علي ابو الفتح ذو الكفايتين مقامه
اذ هو ثمرة تلك الشجرة وشبل ذلك العسودة وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقر وما اصدق ما قال
الشاعر ان السري اذا سرى فبنفسه وابن السري اذا سرى اسراهما وكان نجيبا ذكيا الطبع سخيا رفيع الهمة
كامل المروة نافق ابوه في تأديبه وتهذيبه جالس مراده به عصره وفضلاءه وقد خرج عن الترسل متقدم
القدم في النظم اخذ من محاسن الادب باوفر الحظ ولما قام مقام ابيه قبل الاستكمال وعلى امد بعيد من الاكتهال
وجمع تدبير السيف والقلم لركن الدولة بن بويه لقب بذي الكفايتين وعلا شأنه وارتفع قدره وطار
ذكره وجرى امره احسن مجرى الى ان توفي ركن الدولة وافضت حال ابي الفضل الى ما سنذكره قريبا مشيئة
الله وعونه ومن طرف اخباره ان اباه كان قبض جماعة من ثقاته في السر يشرفون على الاستاذ ابي الفتح
في منزله ومكتبه وينشاهدون احواله ويعدون انفاسه وينهون اليه جميع ما يأتيه ويذره ويقوله ويفعله
فرفع اليه بعضهم ان ابا الفتح اشتغل ليلة باشتغل به الاحداث المترفون من عقد مجلس الانس واتخاذ ندماء
وتعاطى ما يجمع شمل اللهو في خفية شديدة واحتياط تام وانه في تلك الحال كتب رقعة الى بعض اصدقائه
في استهداء الشراب فحمل اليه ما يصلحهم من المشروب والنقل والمشموم فدس والده الى ذلك الانسان
من اتاه بالرقعة فاذا فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك يا سيدي ومولاي
رقدة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا
النظام باهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام فاستطير الاستاذ فرحا واعجابا بهذه الرقعة البديعة
وقال الآن ظهر لي اثر براعته ووثقت بجريته في طريقي ونيابته منابي ووقع له بالفي دينار وحكى ابو الحسين
بن فارس قال كنت عند الاستاذ ابي الفتح في يوم شديد الحر ورمت الشمس بجمرات الهاجرة فقال لي ما نزل
الشيخ في قلبه ضبث وسكت وما زلت افكر حتى تنبهت انه يريد الخيش فقلت الخيش وكان من يشرف على ابي الفتح من جهته
اتاه بتلك اللفظة في تلك الساعة فافرط اهتزازه لها وقرأت صحيفة السرور في وجهه ثم اخذت ثمرة نكتة
نثر ونظم فكان مما اعجب به واستملح لرقته وروده على وصله بها رقعة الشيخ اصغر من عنفقة

بقبر واقصر من انملة نملة قال ابو الحسن وجرى في بعض ايامنا ذكر ابيات استحسن الأستاذ الرئيس وزنها وتحلى رويها وتمنّاها وانشد كل من الحاضرين ما حضره على ذلك الروي وهو قول القائل لئن كففت والا شققت منك ثيابي فاصغى الأستاذ ابو الفتح ثم انشد في الوقت يا مولعًا بعذابي اما رحمت شبابي تركت قلبي قريحًا نهبًا لأسى واكتئابي ان كنت تنكر ما بي من ذلتي واكتئابي فادفع قليلًا قليلًا عن العظام ثيابي ولم من يرد ذلك ابشر بهم ودار منشرًا لسعادة وزيادة ودوام واشرب فقد حل الربيع نقابه عن منظر متهلل بسام وهديتي شعر عجيب نظمه ومديحه يبقى على الايام فقبلها واقبل عذر من لم يستطع اهداء غير نصيحة الأقوام ومن بدايعه المشهورة قوله من قصيدة عودي وما شيبتي في عودي لا تنمري لمعاقل المعهود وصليها ما دامت اصايل عيشه تدوير في ظلها ممدود ما دام من ليل الصبا في فاحم رجل الثرى منه لما العقود قبل المشيب وطا دفاتر جوده يبدله بعفاء نجم سود ومنه اين من لي يفي بشكر الليالي اذا اعفا قتضيا لها وخيالي لم يكن لي على الزمان اقتراح غير ها مينه بجاد بهالي ومنه اذا انا بلغت الذي كنت اشتهي واصغا من الفا فكلني الى الحمد وقل لنديمي قم الى الدن فاسقني وافرح عليه الذي لهوي وكلني الى الدهر بحكم انه سريومًا وطلب الندماء وهيأ مجلسًا عظيمًا بالآلات الذهب والفضة والمغاني والفواكه وشرب بقية يومه وعامة ليلته ثم عمل شعرًا وغنّوا به وهو دعوت الغنى ودعوت المنى فلما اجابا دعوت القدح اذا بلغ المرء اماله فليس له بعدها مقترح وكان ذلك بعقب تدبيره على الصاحب عيبًا وابعاده عن ركن الدولة وانفراده بالدست كما سنذكره ثم طرب بالشعر وشرب الى ان سكر وقال ان غلمانه المجلس لا يصطبح عليه وقال للندماء باكروني ثم نام فدعاه مؤيد الدولة في سحر وقبض عليه واخذ ما يملكه ثم قتله وكان من خبر ذلك انه لما توفي ركن الدولة وقام ولده مؤيد الدولة مقامه خليفة لاخيه عضد الدولة اقبل من اصبهان الى الري ومعه الصاحب ابو القاسم بن عباد وخلع على ابي الفتح هذا خلع الوزارة والقى اليه مقاليد المملكة والصاحب على جملته في الكتابة لمؤيد الدولة والاختصاص به وشدة الخلوة اليه فكره ابو الفتح مكانه واساء الظن به فبعث الجند على ان يشغبوا اليه وهموا ايقاع الوهنيا لو امضوا فامر مؤيد الدولة بمعاودة اصبهان فاسر في نفسه الموجدة على ابي الفتح وانضاف الى ذلك تغير عضد الدولة واحتقاده عليه اشياء كثيرة في ايام ابيه وبعدها منها تمايله الى عز الدولة بختيار ومنها ميل القواد اليه بل غلوهم في هوا الامر ومحبته ورفعهم عن التواضع له في مكاتبته فجمع راي الاخوين على اعتقاله واخذ امواله فلما قبض عليه تحدث من كلماته نقلت الى عضد الدولة فزادت في استيحاشه منه وامر من حضرته من طالبه بالاموال وعذبه بانواع العذاب

عنه والعوع عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه وتمام علك الشكيم الى انصراف الزائر والقربوس بفتح الراء ولا تسكن الا في ضرورة الشعر وهو صدر السرج وهما قربوسان والعنان بكسر العين سير اللجام الذي يمسك به الدابة والشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس منها الفاس واراد بالزائر نفسه ما قبله عودته فيما اورد وحاجب اهالم وكذلك كل ما طلم الشاهد فيه الاستعارة الخاصة وهي الغريبة والغرابة قد تكون في نفس الشبه كما في البيت فانه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدًا الى جانب فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي ممتدًا الى جانبي ظهره وساقيه شبوبًا وغيره كوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه ومنها الاستعارات الغريبة قول طفيل الغنوي وجعلت كوري فوق ناجية يقتات شحم سنامها الرحل وكذا قول ابن المعتز حتى اذا ما عرف الصيد انصار واذن الصبح لنا بالابصار وقول جرير في ذلك المعنى يحيي الرواسب بعدها فتجدد عهد البلاد بعينه الامطار وقول ابي نواس بصحن خد لم يغض ماؤه ولم تخضه اعين الناس وقوله ايضًا فاذا بما اقتادت محاسنه منا اليراعنه الحلق اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت قايله كثير عزة من الطويل وصدره اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وقبله ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان ما هو ماسح وشدت على حدب المهاري رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح وقيل الابيات لابن الطثرية وذكر الشيخ ابو المرتضى في كتاب غرر الفوايد قال انشد ابن الاعرابي المطرز وهو عقبة بن كعب بن زهير بن ابي سلمى وما زلت ارجو نفع سلمى وودها وتبعدحتى ابيض مني المسايح وحتى رايت الشخص يزداد مثله اليه وحتى نصف راسي واضح علا حاجب الشيب حتى كانه ظباء جرت منها سنيح وبارح وهزت بأضغان اليمين لجنة طلبت دريعان الصبي بجانح فلما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان ما هو ماسح اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح وشدت على حدب المهاري رحالنا ولا ينظر الغادي الذي هو رائح فظلنا على الخرض المراسيل وارتمت لهن الصحاري والصفاح الفواضح والاباطح جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمعنى لما فرغنا من اداء الحج ومسحنا اركان البيت عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطايا وارتحلنا ولم ينتظر السايرون في الغداة السايرين في الرواح للاستعجال اخذنا في الاحاديث واخذت المطايا في سرعة السير والشاهد فيه حصول الغرابة في الاستعارة العامية بتصرف فيها فانه استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل بها حثيثًا في غاية السرعة المشتملة

إشفاق لمصلحة الحج

على ابن وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكنه تصرف بما افاده اللطف والغرابة حين اسند الفعل وهو سالت الى الاباطح دون المطى واعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطوء في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وساير الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة ومثل هذه الاستعارة في الحسن وعلو الطبقة في هذه اللفظة بعينها قول ابن المعتز سالت عليه شعاب الحي حين دعى انصاره بوجوه كالدنانير اراد كان اطاع في الحي فانهم يسرعون الى نصرته كالسيل وكانما ادخال الاعناق في السير اكد من الرقة والغرابة في الاول اكد هنا تعدية الفعل الى ضمير الممدوح بعلى لانه يؤكد مقصوده من كونه مطاعا في الحي كثير عزة هو ابن عبد الرحمن ابن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر ابو صخر الخزاعي الشاعر المشهور احد عشاق العرب وانما صغروه لانه كان شديد القصر حدث الرقاشي قال رايت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك انه يزيد على ثلثة اشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن مروان او اخيه عبد العزيز يقول له طاطا راسك لا يصيبه السقف وعن ابي عبيدة قال كان الحرث بن الخلجي الكناني قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر منهم ابن ابي عتيق فجاءه لاخذ درهميه على حمار له اعجف قال وكثير مع ابن ابي عتيق فامر ابن ابي عتيق للحرث بدرهمين فقال الحرث لابن ابي عتيق من هذا الذي معك فقال ابو صخر كثير عزة ابن ابي جمعة فقال له الحرث اتاذن لي ان اهجوه ببيت من الشعر قال لا العزى اذن لك ان تهجو جليسي ولكني اشتري عرضه منك بدرهمين اخرين ودعا له بهما فاخذهما وقال لا بد لي من هجائه ببيت قال فاشتري ذلك بدرهمين اخرين ودعا له بهما فاخذهما وقال ما انا بتاركه حتى اهجوه قال فاشتري ذلك بدرهمين فقال له كثير ائذن لي وما عسى ان يقول في بيت واحد فاذن له ابن ابي عتيق فقال قصير القميص فاحش عند بيته يعض القراد باسته وهو قائم قال فوثب اليه كثير فلكزه فسقط عن الحمار وخلص ابن ابي عتيق بينهما وقال لكثير قبحك الله اتاذن له وتسفه عليه فقال كثير وانا ما ظننته يبلغ في بيت واحد هذا كله وكان كثير يقول بتناسخ الارواح وكان يدخل على عمته برزة فتكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها يوما لا والله ما تعرفيني ولا تكرميني حق كرامتي فقالت بلى والله اني لاعرفك قال فمن انا قالت فلان بن فلان وابن فلانة وجعلت تمدح اباه وامه فقال قد علمت انك لا تعرفيني فقالت من انت قال انا يونس بن متى وكان يقر في اي صورة ما شاء ركبك وكان يؤمن بالرجعة ودخل عليه عبد الله بن الحسن بن الحسن

على بن

١٠٣

ويتي انما سملت احدى عينيه وقطع انفه وجرت لحيته في تلك الحال يقول وقد ايس من نفسه واستاذن في صلوة ركعتين ودعا بدواة وقرطاس فكتب بدل فصول في المنظر لكنه ما غير المخبر ولست ذا حزن على ما ثبت لكن على من بات يستعبر ووالله القلب الممتنى مستخبر عني ولا مخبر وحدث ابو جعفر الكاتب قال كان ابو الفتح قبل النكبة التي اتت على نفسه قد لهج بانشاد هذين البيتين في اكثر اوقاته ولست ادري لهما ام لغيره سكنوا الدنيا اناس قبلنا رحلوا عنها وخلوها لنا ونزلناها كما قد نزلوا ونخليها لقوم بعدنا ولما تيقن هلاك نفسه وانه لا ينجو منهم ببذل المال مد يده الى جيب جبة كانت عليه ففتقه عن رقعة فيها مكتوب ما لا يحصى من ودايعه وكنوز ابيه وذخايره فالقيها في كانون كان بين يديه وقال للمتوكل بامره لقتله اصنع ما انت صانع فوالله ما يصل من اموالي المستورة الى صاحبك درهم واحد فما زال مصرا على العذاب ومثل به حتى تلف ودفن يقول بعض الشعراء المتعصبين لال العميد وال برمك مالكم مثل المعين لكم وقول الناصر كان الزمان يحبكم فبدا له ان الزمان هو المحب الغادر ورثاه كثير من الشعراء بغرر القصايد لا تعجبوا من بلا غلالته قد زر ازراره على القمر البيت لابي الحسن الطباطبا العلوي من المنسرح وقبله يا من حكى الماء فرط رقته وقلبه في قساوة الحجر يا ليت حظي كحظ ثوبك من جسمك يا واحدا من البشر وبعد البيت ورايت بلفظ قد زر كتانه على القمر ولعله ابلغ في المراد والغلالة بكسر العين المعجمة شعار يلبس تحت الثوب الشاهد فيه ما في البيت قبله لانه لو لم يجعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلا بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بسبب ملابسة انسان كالقمر حسنا ورد كون الاستعارة مجازا عقليا بان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضع له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رايت اسدا مستعمل في الرجل الشجاع مثلا والموضوع له هو السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه في البيت والذي قبله فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كلما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي يترتب على المشبه ايضا وابن طباطبا اسمه محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابرهيم بن طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وهو شاعر مفلق وعالم محقق مولده باصبهان وبها مات سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وله عقب كثير بها منهم علماء وادباء ومشاهير وكان مذكورا بالفطنة والذكاء وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد وله من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب التهذيب وكتاب العروض لم يسبق الى مثله ومن شعره قصيدة

تهذيب الطبع

تسعة وثلثون بيتا ليس فيها داء ولا كاف اولها يا سيدا دانت له السادات ونتاعب في فضله الحسنا يقول فيها في وصف القصيدة منها انها عند الخليل بحر متفاعلن متفاعلن متفاعلن فعلات لو واصل ابن عطا الشال لها تليت توهم انها ايات ومن شعره يهجوا ابا علي الرشي ويرميه بالدعوة والبرص انت اعطيت من دلايل رسل الله ايا بها علوت الرؤساء حيث فرد ابلاو هناك بياض فانت عيسى وموسى وان تغافوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا قائله بعض العرب من الرجز الشاهد فيه ذكر القرينة في الاستعارة لانها مجاز ولا بد لها من قرينة مانعة من ارادة المعنى الموضوع له وهي اما امر واحد او اكثر وهو هنا قوله تعالى فوان تعافوا فان تعلقه بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف اي سيوفا تلمع كشعل النيران لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجؤن الى الطاعة بالسيوف وما احسن قول المطاع بن ناصر الدولة بن حمدان ترى الثياب من الكتان يلمحها نور من البدر احيانا فيبليها فكيف تنكر ان تبلى غلايلها والبدر في كل وقت طالع فيها وللمنصور النبتي المعروف بالغزال من قصيدة يصف بها الساقي ومتى يكتان تحللت عنا كيما لنسجت على الياقوت ثوب تمام اعجب لبدر سالم كتانه وبه تخرق انفس الاقوام ومثله قول الاخر كيف لا تبلى غلايله وهو بدر وهي كتان وصاعقة من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران خمس سحائب البيت للبحتري من قصيدته من الطويل اوله هيبة لمهمل الدموع السواكب وهبات شوق في حشاء كواعب والاقوى نظرة فيه تعجى لما به اولا تحلى للعجائب وهي طويلة ومنها بعد البيت والرواية فيه وصاعقة في كفه كاف الدبران ميكا الندى منها يفيض على العدى لدى الحرب في ضيق قنا وقواضب والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمهراق الذي بيد الملك سابق السحاب ولا ياتي على شيء الا حرقه او نار تسقط من السماء والانكفاء الانقلاب الارؤس جمع راس والاقران جمع قرن وهو الكفو الشاهد فيه مجئ القرينة معانية ملتئمة مربوطة بعضها ببعض ويكون الجميع قرينة اصل واحد فهنا اراد بخمس سحائب انامل الممدوح الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا سحائب اي يصبها على اكفائه في الحرب فيلكهم بها وادام بارؤس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح لان كلا من صيغة جمع القلة والكثرة يستعار للاخر هنا لما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل واذا احتبى قربوس بعنانه قائله يزيد بن مسلمة بن عبد الملك من قصيدة من الكامل يصف فرسا له بانه مؤدب فانه اذا نزل

علي بن ابي طالب يعوده في مرض موته الذي مات فيه فقال كثير ابشر فانك بعد اربعين ليلة قد طلعت عليك على فرس عتيق فقال له عبد الله بن الحسن بن مالك لعنة الله عليك فوالله لئن مت لا اشهدك ولئن عشت والله لا اعودك ولا اكلمك ابدا وكان شيعيا غاليا في التشيع كان ياتي ولد الحسن بن الحسن اذا اخذ العطا فيهب الدراهم لهم ويقول وابابي الابناء الصغار وقال عمر بن عبد العزيز اني لاعرف صالح بني هاشم من فاسدهم بحب كثير من احبه منهم فهو فاسد ومن ابغضه فهو صالح لانه كان خشبيا يؤمن بالرجعة وحدث رجل من مزينة قال ضفت كثيرا ليلة وبت عنده ثم تحدثنا ونمنا فلما طلع الفجر تضور ثم قام فتوضا وصليت وكثير نايم في لحافه فلما طلع قرن الشمس تضور ثم قال يا جارية اخرجي لي ماء اي اسخن قال فقلت تبا لك ساير اليوم وبعده وركبت راحلتي وتركته وكان كثير عاقا بابيه وكان ابوه قد اصابته قرحة في اصبع من اصابع يده فقال له كثير اتدري لم اصابتك القرحة في اصبعك فقال لا ادري قال مما ترفعها الى الله في يمين الكاذبة وعن طلحة بن عبيد الله قال ما رايت احمق من كثير دخلت عليه في نفر من قريش وكنا كثيرا ما نهزء به فكان يتشيع تشيعا قبيحا فقلت كيف تجدك يا ابا صخر وهو مريض فقال اجدني ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعتم الناس يقولون شيئا قلت نعم يتحدثون بانك الدجال قال اما لئن قلت ذاك فاني لاجد في عيني هذه ضعفا منذ ايام وعن عبد العزيز بن عمران ان اناسا من المدينة كانوا يلعبون بكثير فيقولون وهو يسمع ان كثيرا لا يلتفت من التيه وكان الرجل ياتيه من ورائه فياخذ رداءه فلا يلتفت من الكبر ويمضي في قميص وكان عبد الملك معجبا بشعره قال له يوما كيف ترى شعري يا امير المؤمنين شعره فقال عبد الملك انك لتنهم وحدث كثير انه ما قلت الشعر حتى قوله قيل له وكيف ذاك قال بينا انا نصف النهار اسير على بعير لي بالغميم وبها حمران اذا راكب قد دنا الي حتى صار الى جنبي فتاملته فاذا هو من صفر يجر نفسه في الارض جرا فقال لي قل الشعر فالقاه علي قلت من انت قال قرينك من الجن فقلت الشعر وكان اول امره مع عزة التي تعشقها انه مر بنسوة من بني ضمرة ومعه جلب غنم فارسلن اليه عزة وهي صغيرة فقالت يقلن لك النسوة بعنا كبشا من هذا الغنم وانسئنا بثمنه الى ان ترجع فاعطاها كبشا واعجبته فلما رجع جاءته امراة منهن بدراهم فقال واين الصبية التي اخذت مني الكبش قالت وما تصنع بها وهذه دراهمك قال لا اخذ دراهمي الا ممن دفعته اليه وهو يقول قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها فقلن له ابيت الا وابرزنها وهي كارهة ثم انها احبته بعد ذلك اشد من حبه لها وعن الهيثم بن عدي ان عبد الملك سال كثيرا

[illegible]

من اعجب خبرٍ لي مع عزة قال لحجت سنة من السنين وحج زوج عزة بها ولم يعلم احدنا بصاحبه فلما كنا ببعض
الطريق امرها زوجها بابتياع سمنٍ تصلح به طعاماً لاهل رفقته فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت
الي وهي لا تعلم انها خيمتي وكنت ابري سهما لي فلما رايتها جعلت ابري وانا انظر اليها ولا اعلم حتى بريت
ذراعي مرات وانا لا اشعر به والدم يسيل فلما تبينت ذلك دخلت الي فامسكت بيدي وجعلت تمسح
الدم بثوبها وكان عندي نحي من سمن فحلفت لتاخذنه فجاءت به الى زوجها فلما راى الدم سالها عن خبره
فكاتمته حتى حلف عليها لتصدقنه فصدقته فضربها وحلف لتشتمني في وجهي فوقفت علي وهو معها فقالت
لي يا ابن الزانية وهي تبكي ثم انصرفا فذلك حيث اقول اسيئي بنا او احسني لا ملولة لدينا ولا مقلية ان تقلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت ومن قوله فيها وددت وبيت الله انك بكرة
هجان وانى مصعب ثم نهرب كلانا به عر فمن يرنا يقل على حسنها جربا تعدي واجرب يكون لذي مال كثير
مغفل فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب اذا ما وردنا منهلا صاح اهله علينا فما ننفك نرمى ونضرب فحكي
ان عزة لما بلغها ذلك وحضر اليها انشدها الابيات وقالت له ويحك قد اردت بي الشقاء اما وجدت
امنية اوطا من هذه الامنية فخرج من عندها خجلا واسوء من هذه الامنية امنية الفزاري حيث قال
من حبها اتمنى ان يلاقيني من نحو بلدتها ناع فينعاها كيما اقول فراقا لا لقاء له وتضمر النفس ياسا ثم تسلاها
ولكنه استدركه فقال بعد ولو تموت لراعتني وقلت لها يا بؤس للدهر ليت الدهر ابقاها وقال اخر
تمنيت من حبي بثينة اننا نذبنا جميعا ثم نحيي ولا نحيا فنرجع دنياها علينا واننى تباعدها ضمها وضيف
من الدنيا وكل امرئٍ فامانيه تليق بها اليه قيل للامام احمد بن حنبل ما تتمنى قال قلبا مشتاقا وحبرا متدفقا ولو
رقاقا وقيل لبعض الصوفية ما تتمنى قال فقرا ورزقا ولا اريد رزقا وقال لي خالقي تمن قلت له انا
نصدقا اريد في صبح كل يوم فتوح خير يأتي برزق كف حشيش ورطل خمر ومن خبز ونيك علق وقال اخر
لو قيل ما تتمنى قلت في عجل انا صد وقا امينا غير خوان اذا فعلت جميلا ظل يشكرني وان اسات تلقاني
بغفران وما احسن قول ابن سارة في الاماني اماني من ليلي حسان كانما سقتني بها ليلي على ظما بردا امني ان تكن
حقا تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا وبديع قول مؤيد الدين الطغرائي اعلل النفس بالامال
ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل وقد اخذه العماد الكاتب فقال وما هذه الايام الا صحايف يؤرخ
فيها ثم يمحى ويمحق ولم ار شيئا مثل دائرة المنى توسعها الامال والعمر ضيق وقال العفيف اسحق بن خليل كالا

اما نث الانفاس

للناصر داود لولا مواعيد امال اعيش بها لمت يا اهل هذا الحي من زمن وانما طرفها مالي بها مرج يجري
بوعد الاماني مطلق الرسن وقال اخر في المنى راحة وان عللتنا من هواها ببعض ما لا يكون وقال المؤيد
بن زيدون اما مني قلبي فانت جميعه يا ليتني اصبحت بعض مناك يدنو منا ولك حين شطت النوى وهم اكاد
اقبل فاك ومن هنا اخذ الحاجري قوله يمثلك الشوق الشديد لناظري فاطرق اجلالا كانك حاضر وقال
ابن وزين من شعراء الذخيرة لا سرحن نواظري في ذلك الروض النضير ولاكلنك بالمنى ولاشربنك بالضمير
وقال علم الدين ايدمر المحيوي كم لي بها اماني قد حركت بحكم الامل كا رغات الدنانير ملامس الامل وهو
عكس قول الاول وان معانا ما كان في نوالهم لكالمال في الاكياس تحت الخواتم وقال ابو الحسين الجزار ليت
شعري ما العذر لو لا قضاء الله في رزقي وحرماني ولقد كدت ان اهيم بحمل الهم لولا انني تعللت بالاماني
وقال ايضا حسبا لعفني حسن الاماني انه لا عيش به مدة الزمان دوال وقال ابو البركات محمد ابن الحسن الحاجب
لحبيب لو قال ما تتمنى ما تعديته ولو بالمنون اشتهي ان احل في كل طرف فاراه بلحظ كل العيون وقال
غيره اعلل بالمنى قلبي لاني امرح بالاماني الهم عني واعلم ان وصلك لا يرجى ولكن لا اقل من التمني
وقال اخر وهو احرج مما قبله اذا ما غزى ذكرك في ضميري فاللي خيالك الجميل اصبر لفرط اشواقي او
لعلمي ان نيلك مستحيل وهو يشبه قول الصفي الحلي اذا صد الحبيب بغير ذنب وقاطعني واعرض عن وصالي
امثله وانكح عند صلحي بايد الفكر في غنب الخيال وقد سد ابن المعتز باب المنى بقوله لا تاسفن من الدنيا
على امل فليس باقيه الا مثل ماضيه وتابعه الخالدي فقال ولا تكن عبد المنى فالمنى رؤوس اموال المفاليس
وقال الاخر من نال من دنياه امنية اسقطت الايام منها الالف وقال ابن شرف القيرواني غلف تمنوا
في البيوت اماني وجميع اعمار اللئام اماني وقال اخر الا يا نفس ان ترضي بقوت فانت عزيزة ابدا غنية
دعي عنك المطامع والاماني فكم امنية جلبت منية وقال الجزار انا في راحة من المال نفسي ابن من همه
بلوغ المعالي لي عجز اراح قلبي من الهم ومن طوى ندبة في المجال كلباس الحرير يسما ا وحيد فيرعج ولا ركوب
البغال راحة السر في التخلف عن كل محل احمي بعيد المنال وقال بعضهم واكثر ما يلقى الاماني كواذبا فان صدقت
جادت بحاجتها الغد وقال الاخر ولي من تمني النفس دنيا عريضة ومبتهج يبدو علي ويطرق فقد
المنى فنحن نلهو عن المنى لتجربة منا ولا هي تصدق وقال الصلاح الصفدي الا فاطرح عنك التمني ولا
بكاسات نشوان عن مضيق وان كان مما لا غنى عنه فليكن وفاة عدوٍ او حياة صديق وقد اكثر الناس في طول الامل

وصنف فلنرجع الى اخبار كثير عزة وخرج كثير في الحج بجمل يبيعه فمر بسكينة بنت الحسين ومعها عزة ولا يعرفها
فقالت سكينة هذا كثير سوموه بالجمل فساموه فاستام مائتي درهم فقالت ضع عنا كذا وكذا الشيء قليل فدعت
له بتمر وزبد ثم قالت ضع عنا كذا وكذا الشيء قليل فابى فقالوا قد اكلت فانسلك فقال ما انا بواضع
شيئا فقالت سكينة اكشفوا عنه وعن عزة فلما راها استحى وانصرف وهو يقول هو لكم هو لكم وحدث
محمد بن سلام قال كان كثير يتقول ولم يكن عاشقا وكان جميل صادق الصبابة والعشق وقال ابو عبيدة
كان جميل يصدق في حبه وكان كثير يكذب ويروى انه جاء ذات يوم الى عزة وهي متنقبة تميس في مشيها
فلم يعرفها فاتبعها وقال يا سيدتي قفي لي اكلمك فاني لم ار مثلك قط فمن انت قالت ويحك وهل تركت
منك عزة بقية لاحد فقال بابي انت وامي لو ان عزة امة لوهبتها لك قالت فهل لك بالمخالة قال
وانى لي بذلك قالت وكيف بما قلت في عزة قال اقلبه كله واحوله اليك فكشفت عن وجهها وقالت اعذرا
يا فاسق وانك هكذا فابلس لم ينطق وبهت ولم يحر جوابا فلما مضت انشأ يقول ايا ليتني قبل
الذي قلت شيب لي من السم انداح الذ ما وح قبلت ولم تعلم علي جناية وكم طالب للربح ليس برابح ابو
بذنب جانب قد ظلمتها واني بباقي سرها غير بابح وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسار ليلقاها
فصادفها في الطريق وهي متوجهة الى مصر فجرى بينهما كلام طويل الشرح ثم انه انفصلت عنه وقدمت مصر ثم
عاد كثير الى مصر فوافاها والناس منصرفون عن جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل
وهو يقول ابيات منها اقول ونضوي واقف عند قبرها عليك سلام الله والعين تسفح وقد كنت ابكي
من فراقك حية فانت لعمري اليوم اناى وانزح وقال له عبد الملك يوما بحق علي بن ابي طالب هل رايت
احدا اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو نشدتني بحقك لاخبرتك بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد
نصب حبالة فقلت له ما حبسك هاهنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا
يكفينا ويعصمنا يومنا هذا قلت ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا تجعل لي جزءا منه قال نعم فبينا
نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على
هذا قال دخلني لها رقة لشبهها بليلى وانشأ يقول ايا شبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت لليلى ما حييت طليق وحدث عبد الرحمن بن عبد الله الزهري
قال بكى بعض ال كثير عليه حين نزل به الموت فقال له كثير لا تبك فكاني بك بعد اربعين يوما تسمع

خفقة نعلي من تلك الشعبة واجمع الكيم وحدث يزيد بن عروة قال مات عكرمة وكثير في يوم واحد فقيل مات
اليوم اعلم الناس واشعر الناس ولم تتخلف امرأة ولا رجل عن جنازتيهما وغلب النساء على جنازة كثير يبكينه
ويذكرن عزة في ندبهن له فقال ابو جعفر محمد بن علي افرجوا لي عن جنازة كثير لارفعها فالجعلنا
ندفع عنها النساء وجعل محمد بن علي يضربهن بكمه ويقول تنحين عنه يا صويحبات يوسف فانتدبت
له امرأة منهن فقالت له يا ابن رسول الله صدقت انا لصويحباته وقد كن خيرا منكم فقال ابو جعفر
لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئني بها اذا انصرفنا فلما انصرف اتي بتلك المرأة كانها شرارة النار فقال لها
ايا انت القائلة انكن ليوسف خير منا قالت نعم تؤمني غضبك يا ابن رسول الله قال انت امنة من
غضبي فابيني قالت نحن يا ابن رسول الله دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم وانتم
معاشر الرجال القيتموه في الجب وبعتموه باخس الاثمان وحبستموه في السجن فاينا كان عليه احنى وبه
ارأف فقال لها محمد لله درك لن تغالب امرأة الا غلبت ثم قال لها الك بعل فقالت لي من الرجال
من انا بعله فقال لها ما اصدقك مثلك من تملك زوجها ولا يملكها فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه
زينب بنت معيقيب الانصارية وكانت وفاة كثير سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك

نقتل البخل واحيا السماحا هو لابن المعتز من قصيدة السابقة في التشبيه وصدره جمع الحق لنا في امام
بعده ان عو لم يبلغ لله حقا او سطا لم يخش منه جناحا الف الهيجا طفلا وكهلا تحسب السيف عليه وشاحا
الشاهد فيه مدار في هذه الاستعارة التبعية على المفعول فان القتل والاحياء الحقيقيين لا متعلقان
بالبخل والجود نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد وهو من قصيدة من البسيط يمدح زفر بن الحارث الكلابي اولها ما اعتاد حب سليمى
حين معتاد ولا تقضى بواقي دينها الغادي بيضاء محطوطة المتنين بهكنة ريا الروادف لم تشغل باولاد
ما للكواعب ودعن الحياة كما ودعتني واتخذن الشيب ميعادي ابصارهن الى الشبان مائلة وقد اراهن
عني غير صداد اذ باطل الغي لم تقشع جهالته عني ولم تترك الخلان تقوادي يوم الحمام بيوم العبطة اجتلوا
مستحقبين فؤادا مالها فادي ماتوا وكانت حياتي في اجتماعهم وفي تفرقهم قتلي وافسادي يقتلنا بحديث
ليس يعلمه من يتقين ولا مكنونه بادي فهن ينبذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذي الغلة الصادي
وهي طويلة واللهذم القاطعة من الاسنة واراد باللهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة واراد

نفس الاسد والتشبيه للمبالغة والقد القطع والزراد صانع الدرع الشاهد فيه مدار قرينة الاستعارة التبعية
في الفعل وما يشتق منه الفاعل او المفعول كما ان المفعول الثاني وهو اللهذميات قرينة على ان نقريهم
استعارة وتقدم ذكر القطامي في شواهد القلب انشد غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا هو من الكامل
وتمامه غلقت لضحكته رقاب المال وهو من قصيدة لكثير عزة مادحا عمر الردا كثير العطا الشاهد فيه
الاستعارة المجردة وهو ما قرن بما يلائم المستعار له فانه استعار الردا للعطا لانه يصون عرض صاحبه كما
يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يلائم العطا دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة
سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك اخذا فيه غلقت لضحكته رقاب المال التي
علق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه وهو يريد في البيت ان ممدوحه اذا تبسم غلقت
رقاب ماله في يد السائلين ومن استعارة قوله بنا رعي سداخ عبد عمرو ويلك يا اخا عمرو بن ابي بكر
لي الشطر الذي ملكت يميني ودونك فاعتجر منه بشطر فانه استعار الرداء للسيف واشتملا الاعتجار
وهو من صفة الرداء وما احسن استعارة الرداء في قول ابي الوليد بن الجبار الشاطبي وهو فوق ورد
دمع الخد من عيون السحب يذرف برداء الشمس اصبح بعدما سال يجفف وفي معنى عجز البيت قول امرئ القيس
غلقن برهن من حبيب فما دعت سليمى فاضحى حبلها قد تبترا وقول زهير وفارقتك برهن لا فكاك له يوم
الوداع فاضحى الرهن قد غلقا وقول رميل ومن بك رهنا للحوادث يغلق وقول عمر بن ابي ربيعة وكم من قتيل
لا يباح بردم ومن غلق رهنا اذا ضمه منى وقول جعفر بن مسلم بن وضاح يخاطب ساجع حمام من ابيات
وهاج مبكاك بنا ابراهيم للتجدي ذكرا القطين فرخ فساعدني على الوجد فان رهني علق في الرهون وقول ابي
نصر المناجي نشكو اليك حلمي ما نالها فيا لها ان صبرت ويا لها لا انها مهونة بحبكم طوبى لها ان غلقت طوبى لها
وما اظرف قول الصلاح الصفدي مع التورية وايهام الطباق سهام لحظك اصمت قلبي ولم ترفق ما يفتح
الجفن لا ورهن القلب يغلق لدي اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم تقدم قريبا ان
قائله زهير بن ابي سلمى من قصيدة من الطويل واللبد بالكسر شعر زبرة الاسد وكنيته ابو لبد والمقلم ما لقص
القلم وهو قطع الاظفار والشاهد فيه اجتماع التجريد والترشيح في الاستعارة فالتجريد ما عرف ضبطه والترشيح
هو ما قرن بما يلائم المستعار منه فقوله هنا لدي اسد شاكي السلاح تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له وهو
الرجل الشجاع وباقي البيت ترشيح لانه وصف بما يلائم المستعار منه وهو الاسد الحقيقي ومعنى البيت اخذ

زهير بن

زهير بن ابي سلمى من اوس بن حجر حيث قال لعمرك انا والاحاليف هؤلا لفي حقبة اظفارها لم تقلم اي نحن في حرب كذلك
اخذ النابغة حيث قال وبنو قعين لا محالة انهم آتوك غير مقلم الاظفار وصعدت حتى يظن الجهول بان له حاجة
في السماء البيت لابي تمام من قصيدة من المتقارب يرثي بها خالد بن يزيد الشيباني ويذكر اباه وتمامها
نعاء الى كل حي نعاء فتى العرب احتط ربع الفناء اصبنا جميعا بسهم النضال فهلا اصبنا بسهم العلا الا
ايها الموت اتحفتنا بماء الحياة وماء الحيا فاذا احضرت بحاضرنا وماذا اخبأت لاهل الخبا نعاه نعاء
شقيق الندا اليه نعيا قليل الحداء وكانا زماما شريكي عنان رضيعي لبان خليلي صفا الحان قال
يخاطب ولد ابا جعفر لئن غيرتك الزمان غيرا وكسبك طول البقاء فما مهلك المديح بالجمل ولا ابهما
منك بالحرباء فلا وجبت فيك تلك الظنون حيا لي ولا انشر شعبا لرجاء وقد نكث الثغر فابعث له
صدور القنا في ابتغاء الشقاء فقد مات خير الاجل الملوك فنجم ابيك حديث الضيا ولم نرض قبضته
للحسام ولا حمل عاتقه للواء فان ال يفرح تلك العلاء مع النجم مرتديا بالعماء وبعد البيت وهي قصيدة
طويلة وهذا البيت في مدح ابيه وذكر علوه والشاهد فيه انه مبني الترشيح تناسي التشبيه حتى ان المرشح
بني على العلو الذي يستعار له علو المكان والارتقاء الى السماء فلولا انه قصد ان يتناسى التشبيه و
يصر على انكاره فيجعله صاعدا في السماء من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه ومثله قول ابي تمام
انتهى المشتري ذا ابرة ولم تك تبرح الفلكا وقول ابن الرومي يمدح بني نوبخت شافهتم البدر بالسؤال عن الامر
الى ان بلغتم زحلا وقول ابي الطيب كبرت حول ديار لما بدت منها الشموس وليس منها المشرق وقول الآخر
ولم ار قبلي من مشى البدر نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الاسد وقد اتفق علماء البديع على تقديم الاستعارة
المرشحة على غيرها في هذا الباب وانه ليس فوق رتبتها رتبة ولنذكر نبذة منها من غيرها ومن محاسن
ما ورد فيها قول ابي جعفر التنوري يا هل ترى اطرفن من يومنا قلد جيدا الافق طوق العقيق وانطق الورق
بعيدانه من فضة كل قضيب ودبق والشمس لا تشرب خمر الندى في الروض الا بكؤوس الشقيق ومثله قول
ابن رشيق باكر الى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق
الغوادي من ثغور الاقاح ولطيف قول بعضهم شرابنا الريق وكاساتنا شفاهنا والنقل القبل وقريب منه قول
ابن المعتز وقد ركضت بنا خيل الملاهي وقد طرنا باجنحة السرور وقول ابن غانم قريب هنا ما زلت استل
روح الدن من لطف واستقي دمه من جوف مجروح حتى انثنيت ولي روحان في جسد والزق مطرح جسم

بلا دوح وقول ابن وكيع عزمة الطين فنشر من نقش وادر كاسك فالفتى خلس سل سيف الفجر من غمد الدجا و
نفرت الصبح من ثوب الغلس وانجلى عن حلل فضية نالها من ظلم الليل دنس وقول ابي نواس يعجز خدك في
ما قد ولم تحفظه اعين الناس وقوله ايضا فاذا بدا اقتادت محاسنه قسرا اليه اعنة الحدق وقول
البدر الذهبي ما نظرت مقلتي عجبا كالورد لما بدا لوان اشتعل الراس منه شيبا واخضر من بعده عنا
وقول ابن خفاجة الاندلسي وقد حال من جون الغمامة ادهم له البرق سوط والشمال عنان وضح ردع الشمس
حديقة عليه من الطل النسيط جمان ونمت باسرار الرياض خميلة لها النور ثغر والنسيم لسان وقول ابن
قرناص فدانيتنا الرياض حين تجلت وتجلت منا العيون بحار ورايتنا خواتم الزهر لما سقطت من انامل
الاغصان وبديع قول ابن نباتة خلقنا باطراف القنا لظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب فقابلنا
منها العوارض وانثنوا لاوجههم منا لحى وشوارب وقول الشريف ابي الحسن العقيلي وفرق يتيجان نواره
فلم يسر من غصن مفرقا وقوله ايضا اذا ابدا مورد التجني انت لروحه الاخما لعقوله ايضا خلص بحا
الوصل قلب متيم عم الصد ود عليه اعوان الضنى وقوله ايضا كلما لاح وجهه بمكان كثرت زحمة العيون
عليه وقوله فلما ابتدا لنا وجهه حسناها سنه بالعيون وقول السري في وصف يوم بارد من ابيات مثلون
يبكي لنا طرفا باطراف النهار فهو له سلب الردا وغيرها في الانار يبكي فيجمد دمعه والبرق يكحله بنا
وقول ابي القاسم الدينوري من عذيري من بديع الحسن ذي خد رشيق ابتت في فم اللؤلؤ ارض من
عقيق وما الطف قول ابي زكريا المغربي من قصيدة اولها انام طفل النبت في حجر الغمام لاهتزا
الطل في مهد الخزامى بقول كحل الفجر لهم جفن الدجا وغدا في وجنة الصبح لثاما تحسب البدر محيا ثملا
قد سقته راحة الفجر مداما وقول السلامي وهو البديع والكاس للسكر التبري صاغه والماء اللجين الذي
نظلم بيننا نكفكف بالكاسات ادمعنا كانا في حجر الروض ايتام وما ابدع قوله ايضا اسطانا على الاثام حتى
راينا العفو من ثمر الذنوب قيل كان الصاحب بن عباد يستحسن هذا البيت وكان يستشهد كثيرا ويقول
ما دري قائله اي درة رمى بها واي ثمرة سيرها وخلدها وقول التنوخي وهو من عرائب الاستعارة قال
ريا من حاكت لهن الثريا حللا كان غزلها للرعود نثر العيث دمع در عليها فتحلت مثل در العقود
اقحوان معانق لشقيق كثغور يقبلن ورد الخدود وعيون من نرجس تتراءى كعيون موصولة التسهيد
وكان الشقيق حين تبدا ظلمة الصدغ في خدود الغيد وكان الذي عليها دموع في جفون مفجوعة

بنفقيد وقول السيد ابي الحسن علي بن ابي طالب البلخي من ابيات وكم قد مضى ليل على ابرق الحمى
مضيئا ويوم بالشروق مشرق تشرقت فيه اللهو املس ناعما واطيب انس المرء ما هو مشرق و
يا حسن طيف قد تعرض موهنا وقلب الدجى موصول الصبح مخفق وقول ابن الساعاتي ولولا روا
بل وشاة تحرضوا احاديث ليست في سماع ولا نقل لنمت ثغور النور في شنب الذي خلال جبين
النهر في طرز الطل وقول ابن النبيه مبتسم ثغر الروض عن شنب القطر ودب عذار الطل في وجنة النهر
وقوله ايضا النهر خد بالشعاع مورد قد دب فيه عذار ظل البان والماء في سوق الغصون خلاخل من فضة
والزهر كالتيجان وقول ابن قرناص لقد عقدا لربيع نطاق زهر يضم بفضة حسنا الجبلا ودب مع العشي
عذار ظل على نهر حكى خدا اسيلا وكلهم قد اخذوا الوجه والعذار من قول ابن خفاجة حيث قال فالتف في
جنبات المشيب لمولع بطرة ظل فوق وجه غدير وما احسن قول الشهاب محمود اذا الكرى قد فني اجفاننا سنة
من النعاس نفضناها عن الهدب وقول ابن نباتة المصري ولما جنى طرفي رياض جمالكم جعلت سهادي عقوبة
من جني احبابنا ان غنتم السفح منزلا واخليتم من جانب الجزع موطنا فقد خيم دمعي عقيقا ومهجتي
غضى وسكنتم من ضلوعي منحنا وقوله ايضا هذي الحمايم في منابر ايكها تملي الغنا والطل يكتب بالورق وا
تخفض بالسلام رؤسها والزهر يرفع ناظره على الحدق وهو احسن من قول ابن تميم اني لاشهد بالحلي بفضيلة
من اجلها اصبحت من عشاقه ما زاده ايام زجه عنقه الا واجلسه على احداقه وقول محيي الدين الاربلي
المعروف بالعذول بحلى مستقيما عنكم بغير ملال لتلتقطي بثمرات وود حديثكم من بين شول ملامة العذال
وقول مانك المرسوس دعتني الى وصلها جهرة ولم تدر اني لها عاشق فقمت ولسقم من مفرق الى قدمي
نطق وما اجود قول ابي طاهر البغدادي خطرت وكاد الورق يسجع فوقها ان الحمام لمغرم بالبان من معشر نشروا
على هامة الورق للطارقين ذوايب النيران وهو ماخوذ من قول الاول بيتون في المشتى خماصا وعندهم من الزاد
فضلات تعد لمن يقرا اذا اظل عليهم طارق رفعوا له من النار في الظلماء الوية حمرا وقول صردر فيها قوم اذا
هبا الضيوف جفانهم ردت عليهم السن النيران ومنه قول التهامي نادتك نارك وهي غير فصيحة وهما
ذوايب النيران وقد بالغ فيها الديلمي في قوله ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه حبا القرى حطبا على النيران وما احلى قول ابن سكرة هنا قيل ما اعددت للبرد
فقد جاءت بشدته قلت دراعة عري تحتها جبة رعدة وقول ابن عمار ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى و

النجم فقصرنا العنان عن السرى والصبح قد اهدى لنا كافورة لما استرد الليل منها العنبرا ومن بديع الاستعارة على تحقير وتحوير قول السعيد بن سنا الملك يا هذه لا تستحي متى فقد كشفنا المغطى ان كان كسلك قد تمادى ان ابرى قد تخطى فاستعارة الشاب والتمطي هنا من احسن الاستعارات قال ابن نباتة انشدني ابن سنا الملك هذا وزادني الاعجاب به فلما عدت الى البيت اخذت جزءا من الدفاتر والمصابر لابن حيان النوحيدي وجدت فيه ان بغدادية قالت لاخرى خرجنا اليوم الى العيد فلناس وحيائك قالت لها فما رايت قالت احرا متشابا وابريا متمطي فلما اجتمعت به قلت عرفت وعثرت على الكنز الذي انتهبته وحكيت له الحكاية فقال يعيش سيدنا يفتش عن امري ومن نظريفا الاستعارات قول مجير الدين بن تميم كيف السبيل بان اقبل من اهوى وقد نامت عيون الحرس واصابع المنثور تومي نحونا عمدا وتغمز باعيون النرجس وبديع قول السلامي في وصف الحرب والنقع والنقع ثوب بالسيوف مطرز والارض فرش بالجياد مخمل وسطور خيلك انما الفاسمر تنقط بالدماء وتشكل واجاد البدر بن يوسف الذهبي بقوله هلم يا صاح الى روضة يجلو بها العاني صدى همه نسيمها يعثر في ذيله وزهرها يضحك في كمه ومن ظريفا الاستعارة قول ابن العويرة عاينت حبة خالد في روضة من جلنار فغدى فوادي طايرا فاصطاده شرك العذار وما ابدع قول الشريف الرضي سقى النسيم بواديكم ولا برحت حوامل المزن في اجداثكم تضع ولا يزال جنين النبت ترضعه على قبوركم العراص الهمع وقد اخذ ابن سعد الموصلي فقال من قصيدة ويتشوق الى مصر مطلعها سقى دمشق واياما مضت فيها مواطر السحب باديها وغاديها ولا يزال جنين النبت ترضعه حوامل المزن في احشاء ارضيها ومحاسن هذا الباب كثيرة والاقتصار على هذه النبذة اولى هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا البيتان لعباس بن الاحنف من المتقارب الشاهد فيه جواز البناء على الفرع وهو المشبه به مع الجاز المفرد ومنه قول الفرزدق ابي احمد الغيثين صعصعة الذي متى تخلف الجوزاء والدلو يمطر وقول عدي بن الرقاع يصف حمارين وحشيين فتحاوران من الغبار ملاءة بيضاء محكمة اذا نسجاها تطوى اذا وردا مكانا محزنا واذا السنابك اسهلت نشراها وقول السعيد السنجري الكاتب النصراني قلت زورني فارسلت انا اتيك سحرة قلت فالليل كان اخفى وادنى مسرة فاجابت ردت القلب حسرة انا شمس وانما تطلع الشمس بكرة وله في معناه ايضا وعد البدر بالزيارة ليلا فاذا ما وفى قضيت نذوري قلت يا سيدي فلم تؤثر الليل على بهجة النهار المنير قال لا احب تغيير رسمي هكذا الرسم في

في طلوع البدر وقال ايضا في معناه قلت للبدر حين اعتب زوري واشمت الوصل بالقلى والتجافي قال مع العشاء تاتي فانتظرني ولا تخف من خلافي قلت يا سيدي والايام اما هو ادني لقرية الا قال لا استطيع تغيير رسمي انما البدر في الظلام يوافي وقد جمع ابو العلا المعري المعنيين في قوله وقالت لنا ذات شيب رامني واردت تنكرا وادورا انا البدر وقد بدا الصبح من شيبك والصبح يطرد الا قلت لا بل انا الذي في الحسن شمسا لا ترى في الدجا وتبدو نهارا واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع البيت لابي ذويب الهذلي من قصيدة من الكامل قالها وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد وكانوا ممن هاجروا الى مصر فرثاهم بهذه القصيدة واولها امن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع قالت امامة ما لجسمك شاحبا منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع ام ما لجنبك لا يلائم مضجعا الا اقض عليك ذاك المضجع فاجبتها ان ما لجسمي انه اودى بني من البلاد فودعوا اودى بني فاعقبوني حسرة عند الرقاد وعبرة ما تقلع فالعين بعدهم كان حداقها كحلت بشوك فهي عور تدمع فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع سبقوا هوي فاعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع ولقد حرصت بان ادافع عنهم فاذا المنية اقبلت لا تدفع وبعد البيت وبعده وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع حتى كاني للحوادث مروة بصفا المشرق كل يوم يقرع والدهر لا يبقى على حدثانه جون السحاب له جدايد اربع يروى ان عبد الله بن العباس رضي الله عنه استاذن على معوية في مرض موته ليعوده فادهن واكتحل وامر ان يقعد ويسند وقال ايذنوا له وليسلم قايما وينصرف فلما سلم عليه وولى انشد معوية قوله في هذه القصيدة وتجلدي للشامتين اريهم فاجابه ابن عباس على الفور وقال شعر واذا المنية انشبت اظفارها ثم ما خرج من داره حتى سمع الناعية عليه الشاهد فيه الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فهو هنا شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل الاغتيال للسبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وابو ذويب اسمه خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم ينتهي نسبه لنزار وهو احد المخضرمين ممن ادرك الجاهلية والاسلام ذكر لمروية وحدث ابو ذويب قال بلغنا ان رسول الله صلعم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول

احل اناخ بالاسلام بين النخيل ومعقد الآطام قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالاسجام قال
ابو ذويب فهمت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفألت به ذبحا يقع في العرب
وعلمت ان النبي قد قبض فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيا ازجر به فعن لي شيهم يعني قنفذ
وقد قبض على صل وهي الحية وهو يلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت الشيهم
شي مهم والتواء الصل التواء على الحق القايم بعد رسول الله على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة
زجرت الطاير فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي
وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله فجيت الى
المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله فاصبت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت
اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فجيت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة
بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراوهم حسان بن ثابت
وكعب بن مالك وملا منهم فآويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واكثروا الصواب وتكلم ابو
بكر فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا
انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر بعد ذلك بعد بدون كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر ورجعت
معه فشهدت الصلوة على النبي وشهدت مدفنه فانشد ابو ذويب يبكي النبي ويقول لما رايت الناس في
عسلانهم ما بين ملحود له ومضرح متبادرين لشرجع بأكفهم نص الرقاب لفقد ابيض اروع فهناك صرت
الى الهموم ومن يبت جار الهموم يبيت غير مروع كسفت لمصرعه النجوم وبدرها وتضعضعت آطام بطن
الابطح وتزعزعت اجبال يثرب كلها ونخيلها لحلول خطب مفدح ولقد زجرت الطير قبل وفاته بمصابه
وزجرت سعد الاذبح وزجرت ان نعب المشحج سانحا متفائلا فيه بفال الابرح ثم انصرف الى باديته فاقام بها
وقال محمد بن سلام كان ابو ذويب شاعرا فحلا لا غميزة فيه ولا وهن وسئل حسان بن ثابت من اشعر الناس
حيا هذيل غير مدافع ابو ذويب وقال محمد بن معاذ العمري في التورية مكتوب ابو ذويب مؤلف زورا
وكان اسم شاعر بالعبرانية مؤلف زورا فاخبرت بذلك العربية وهو كثير بن اسحق فعجب منه وقال قد بلغني ذلك
وكان ابو ذويب يهوى امراة يقال لها ام عمرو وكان يرسل اليها خالد بن زهير فخانه فيها وكذلك ابو ذويب
فعل برجل يقال له عويمر بن مالك بن عويمر وكان رسوله اليها فلما علم ابو ذويب ما فعل خالد صرمها فارسلت

ترضاه

تترضاه فلم يفعل وقال فيها تريدين كيما تجمعيني وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد اخالد ما راعيت
من ذي قرابة فتحفظني بالغيب او بعض ما تبدي دعاك اليها مقلتاها وجيدها فملت كما مال المحب على عمد
وكنت كرقراق السراب اذا جرى لقوم وقد بات المطي بهم يخدي فآليت لا انفك احذو قصيدة تكون
واياها المثلا بعدي وقال زيد بن عمرو بن شبة تقدم ابو ذويب جميع شعراء هذيل بقصيدة العينية يعني
قصيدته المثبتة فيها عن ابن عياش بالياء المثناة التحتية والشين المعجمة قال لما مات جعفر الاكبر بن
المنصور مشى في جنازته من المدينة الى مقابر قريش ومشى الناس اجمعون معه حتى دفنه ثم انصرف الى قصره واقبل
على الربيع فقال يا ربيع انظر من في اهلي من ينشدنا أمن المنون وريبها تتوجع حتى اتسلا عن مصيبتي قال
الربيع فخرجت الى بني هاشم وهم باجمعهم حضور فسالتهم فلم يكن فيهم احد يحفظ هذه القصيدة لفقد ابيهم
في الادب فكان ذلك اعظم واشد علي من مصيبتي في ابني ثم قال انظر هل في القواد والعوام من يعرفها فاني
احب ان اسمعها من انسان ينشدها فخرجت فاعترضت الناس فلم اجد احدا ينشدها الا شيخا مؤدبا قد
انصرف من تاديبه فسالته هل تحفظ شيئا من الشعر فقال نعم شعر ابي ذويب فقلت انشدني فابتدا هذه
القصيدة فقلت انت بغيتي فاوصلته الى المنصور فانشده اياها فلما قال والدهر ليس بمعتب من يجزع قال
صدق والله فانشده هذا البيت مائة مرة ليردد هذا المصراع علي فانشده ثم مر فيها فلما انتهى الى
قوله والدهر لا يبقى على حدثانه جون السراة له جدايد اربع قال سلا ابو ذويب عند هذا القول ثم امر الشيخ
بالانصراف فاتبعته فقلت امر لك امير المؤمنين بشيء قال نعم واراني صرة في يده فيها مائة درهم وعن
الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان ابو ذويب الهذلي قد خرج في جند عبد الله بن سعد بن ابي سرح احد
بني عامر بن لؤي الى افريقية سنة ست وعشرين غازيا افريقية في زمن عثمن فلما فتح عبد الله بن سعد افريقية
وما والاها بعث عبد الله بن الزبير وكان في جنده بشيرا الى عثمن وبعث معه نفرا منهم ابو ذويب وكان
عبد الله يقول وصاحب صدق كصاحب القضا نهض في الغزو نهضا نجيحا في قصيدة له فلما قدموا مصر مات
ابو ذويب بها وعن ابي عمرو عبد الله بن الحارث الهذلي من اهل المدينة قال خرج ابو ذويب مع ابنه
وابن اخ له يقال له ابو عبيدة حتى قدموا على عمر بن الخطاب فقال اي العمل افضل يا امير المؤمنين قال الايمان
بالله ورسوله قال قد فعلت فاي افضل بعده قال الجهاد في سبيل الله قال كان ذلك علي ولا ارجو جنة ولا اخاف
نارا ثم خرج فغزا ارض الروم مع المسلمين فلما قفلوا اخذه الموت فاراد ابنه وابن اخيه ان يتخلفا عليه جميعا

فنعها صاحب الشافية قال ليتخلفن عليه احدكما وليعلم انه مقتول فكلاهما اراد ان يتخلفا عليه فقال لهما ابو ذؤيب
اقترعا فطاحت القرعة لابي عبيد فتخلف عليه ومضى ابو ذؤيب مع الناس فكان ابو عبيد يحدث فيقول قال
لي ابو ذؤيب يا ابا عقيل احفر ذلك الجرف برمحك ثم اعضد من شجرة بسيفك ثم اجررني الى هذا النهر
لا تفرغ حتى افرغ فغسلني وكفني ثم اجعلني في حفرتي وانثل على الجرف برمحك والق الغصون والحجارة
ثم اتبع الناس فان لهم رهجة تراها في الافق اذا امسيت كانها جهامة قال فما اخطأ مما قال شيئا ولولا
نعته لم اهتد لاثر الجيش وقال وهو يجود بنفسه ابا عبيد رفع الكتاب واقترب الموعود والحساب وعند رحلي
جمل نجاب احمر فحاركه اصطباب ثم مضيت حتى لحقت بالناس فكان يقال ان اهل الاسلام ابعد الاثر
في بلد الروم فما كان ذرا قبر ابي ذؤيب قبر يعلم لاحد من المسلمين وهذا يخالف رواية زبير بن بكار
السابقة والله اعلم اي ذلك كان   ولئن نطقت بشكر برك مفصحا   فلسان حالي بالشكاية انطق
البيت من الكامل ولا اعرف قائله الشاهد فيه ما في البيت قبله فانه شبه الحال بانسان يتكلم في دلالته
على المقصود وهذا هو الاستعارة بالكناية فاثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان
المتكلم وهذه الاستعارة التخييلية وقريب من معناه قول ابن الحجاج ابدا احن الى محياك الذي
نور مشرق واروم شكوى من تجنا الحب لا تخطانها لكن لعلك تشفق فاري لساني بالصبابة اخرسا ولسان
حالي بالصبابة ينطق ودنوت باسمك والمسامع بيننا فضوى فضحى الجو طيبا يعبق صحا القلب عن سلمى واقصر
باطله وعري افراس الصبا ورواحله البيت لزهير بن ابي سلمى وهو اول قصيدة من الطويل وبعده وقد اقصرت
عما تعلمين وسددت على سوى قصد السبيل معادله الى ان يقول فيها فقلنا له اقصر وسدد طريقه
وما هو فيه عن وصاتي شاغله فقلت تعلم ان في الصيد غرة وان لا تضيعها فانك قاتله فاتبع اثار الشياه وليدنا
كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله نظرت اليه نظرة فرايته على كل حال مرة وهو حامله وهي طويلة يقال
اقصر عن الشيء بمعنى امتنع واعجز عنه الشاهد فيه ما في البيت قبله ايضا فانه اراد ان يبين انه ترك ما كان
يرتكبه زمن المحبة في الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت الاته فشبه في نفسه الصبي بجهة من جهات
المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فاهملت الاته وجه الشبه الاشتغال التام به وركوب المهالك والمسالك
الصعبة غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبت له
بعض ما يختص بتلك الجهة وهو الافراس والرواحل التي بها قوام جهة السير والسفر فاثبات الافراس والرواحل

استعارة تخييلية والصبى على هذا من الصبوة وهو الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد بالافراس والرواحل
دواعي النفس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات واراد بها الاسباب التي قلما يتأخذ في
اتباع الغي الا اوان الصبى وعنفوان الشباب فتكون استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها
عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع الغي شواهد الكناية الضاربين بكل ابيض مخذم
والطاعنين مجامع الاضغان   هو من الكامل ولا اعرف قائله والمخذم بالذال المعجمة
السيف القاطع والاضغان جمع ضغن وهو الحقد والشاهد فيه القسم الاول من اقسام الكناية وهو ان يكون
المطلوب بها غير صفة ولا نسبة وتكون بمعنى واحد كما هنا ويكون المجموع معان فقوله مجامع الاضغان
بمعنى واحد كناية عن القلوب ونحوه قول البحتري فاتبعتها اخرى فاضللت نصلها بحيث يكون اللب والرعب والحقد
ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج   البيت لزياد الاعجم من ابيات من الكامل
قالها في عبد الله بن الحشرج وكان وفد عليه وهو امير على نيسابور فامر بانزاله والطافه وبعث اليه
بجائزة فغدا عليه فانشده البيت وبعده ملك اغر متوج ذو نائل للمعتفين بميسر لم تنسج يا خير من صعد
المنابر بالتقى بعد النبي المصطفى المتحرج لما اتيتك راجيا لنوالكم الفيت باب نوالكم لم يرتج فامر له بعشرة
الاف درهم والمروة كمال الرجولية الشاهد فيه القسم الثالث من اقسام الكناية وهو المطلوب بها نسبة وهو
اثبات امر لامر او نفيه عنه فهو هنا اراد ان يثبت الاختصاص لهذه الصفات وترك التصريح باختصاصها
لها الى الكناية بان جعلها في قبة مضروبة عليه تنبيها على محلها اذ القبة هي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء
قال ابو تمام لولا ابو بكر بن خثيم فيكم جاءت خيامكم بغير قباب وانما احتاج في البيت الى هذا الوجه لذوقان
في الدنيا كثير من فاراد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبته له
وفي معنى البيت قول زياد ايضا في مرثية المغيرة بن المهلب ان السماحة والمروة ضمنا قبرا بمرو على الطريق
الواضح وقريب منه قول ابن خلاد يمدح ابن العميد لقد شهدت عقول الخلق طرا وحسبك بالعبادة من
شهود بان محاسن الدنيا جميعا بافنية الرئيس ابن العميد وقال الاخر يمدح والمجد يدعو ان يدوم لجيده
عقد مساعي ابن العميد نظامه وابن العميد الممدوح اسمه عبد الله وكان سيدا من سادات قيس وامرا
من امرائها ولي اكثر اعمال خراسان ومن عمال فارس وكان ممدحا جوادا وفيه يقول زياد ايضا اذا كنت مرتادا
السماحة والندى فسائل تخبر عن ديار الاشاهب وكان عبد الله كثير العطاء اعطى بحر الشاحي اعطى فراشه

ولحامد فقالت له امراته اشبه ما تلاعب بك الشيطان وصرت من اخوانه مبذراً كما قال الله عز وجل ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد الله بن الحشرج لها عتزن دوى الهدى وكان اخا له وصديقا يا رافع الا تسمع الى ما تقول هذه النوكا وما تتكلم به فقال له رافع صدقت والله وبررت انك لمبذر وان المبذرين لاخوان الشياطين فقال ابن الحشرج في ذلك متى يا تنا العيث لمعيث تجد لنا مكارم ما ابقت بامواله التلد مكارم ماجدنا بها اذ تمتعت رجال وضنت بالرخاء وبالحمد اردنا ماجدنا بها من تلادنا خلائق الذى يا بنى خيار بنى هند تلوم على اتلاف المال خلتى وسعدها بمد بن زيد على الزهد الهذب زيد منكم منشفعوا على ولا منكم عواتى ولا رشدى اراد عواتى فخذوا الياء ضرورة ابيت صغيرا انا شيما اردتم وكهلا وحتى يصيرونى فى اللحد سابذل مالى ان مالى ذخيرة لعقبى وما اجنى به ثمر الخلد ولست بكباً على باسل لهيرعلى الانداد كالاسد الورد ولكننى سمح بما حزت باذل لما كلفت كفاى فى الزمن الجحد اوصانى الرفاد وقبله ابوه بان اعطى واوفى بالعهد الرفاد كان احد عمومته وكان سيد اجوادا انتهى

الاول من كتاب معاهد التنصيص على شواهد التلخيص شواهد الفن الثالث علم البديع

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامة الهمام القدوة الفهامة مفتى المسلمين عين الاماثل المعتبرين رئيس الادبا الاعلام واحد علماء الاسلام السيد زين الدين عبد الرحيم بن الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن احمد العباسى الشافعى تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهى من سندس خضر البيت لابى تمام من قصيدة من الطويل يرثى بها ابا نهشل محمد بن حميد حين استشهد واولها كذا فليجل الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم يفض ماؤها عذر توفيت الامال بعد محمد واصبح فى شغل عن السفر السفر وما كان الا مال من قل ماله وذخرا لمن امسى وليس له ذخر وما كان يدرى من يلى يسير كفه اذا ما استهلت انه خلق العسر ويقول فيها غدا غدوة والحمد نسج رداؤه فلم ينصرف الا واكفانه الاجر وبعد كان بنى نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر يعزون عن ثاو تعزى به العلا ويبكى عليه الباس والجود والشعر وانى لهم صبر عليه وقد مضى الى الموت حتى استشهدا هو والصبر ومعنى البيت انه ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل فى ليلته الا وقد صارت الثياب خضرا من سندس الجنة يحكى انه لما ورد نعيه عسكر ابو تمام طرف ردائه فى مداده ثم ضرب به كتفيه وصدره وانشد القصيدة والى

بشار

١١٣

اشار ابن زنجى الكاتب المغربى فى قوله يرثى الشيخ ابا على بن خلدون لولا الحيا وان اجى بفعلة تقضى على بها سواد ملام واكون متبعا لاشنع سنة قد سنها فيلى ابو تمام للبست للثاكلات وكنت فى سود الوجوه كانتى من حام

لبس ٥

الشاهد فى البيت الطباق المسمى بالتدبيج وهو ان يذكر الشاعر او الناثر فى معنى من المدح او غيره الوانا لقصد الكناية او التورية ويسمى تدبيج الكناية ايضا فانه ذكرهنا لون الخضرة والحمرة والمراد من الاول الكناية عن القتل ومن الثانى الكناية عن دخول الجنة ومن طباق التدبيج قول عمرو بن كلثوم بانا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا لكان ابدع بيت للعرب فى الطباق لانه يكون قد طابق بين الايراد والاصدار والبياض والحمرة والظما والرى وقد تقدم لابى الشيص فقال لما وردها بيضا ظما صدرها واصدرها الرا انها حمر قصار اخذه مغفورا بكمال معناه وما احسن قول ابن حيوس وتملك العليا بالسعى الذى اعيا عن متعالها الانساب ببياض عرض واحمرار صوارم وسواد نقع واخضرار رحاب والمرء يعم جود نواله وآب لافعال الدنيا آب وقوله ايضا ان ترد علم حالهم عن يقين فالقهم فى مكارم او نزال تلق بيض الاعراض سمر مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال وقد اخذه ابن النبيه فقصر عنه فى قوله لهم بنان طافح بالندى تمن اماماً او بحار بيض الايادى خضر روض الربى حمر المواضى فى العجاج المثار وقول بعضهم الغصن فوق الماء تحت شقائق مثل الاسنة خضبت بدماء كالصعدة السمراء تحت الراية الحمراء فوق اللامة الخضراء وقريب من لفظ قول الصلاح ما ابصرت عيناى احسن منظرا فيما ترى من سائر الاشياء كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء ولابن النبيه درع النوح خلف حدوج الركائب وسل فؤادك عن كل ذاهب بيض السوالف حمر الشفاه صفر الترائب سود الذوائب فما العيش الا ما انطفت شعر الحباب ثنايا الحباب ولابن الساعاتى من قصيدة نحل قد علانة عزان يوفى المثل من معشر بيض الوجوه كانت زرق رماحهم سرحل سواد قلب العسكر وللعماد دبوقا من ابيات آدى العقد فى ثغره محكا يرعينا الصحاح من الجوهر وتكملة الحسن ايضا حها رويناه عن وجهك الازهر ومنثور دمعى غدا احمرا على آس عارضك الاخضر وبعث رشادى بغى الهوى لاجلك يا طلعة المشترى ولابى الحسن محمد بن قنوع من قصيدة وتحترم اللذات والموت احمر بابيض يتلوه لدى الطعن ازرق وما ما قال بعده وتجرى عتاق الخيل فيما شرا بنا تبارى هبوب الريح بل هو اسبق اذا حجرت منها الحوافر فى الصفا محارب ظلت بالنجيع تخلق ولابى الفرج الببغا فى قريب من معناه كانما نقشت حوافر خيله للناظرين اهلة فى الجلد وما احسن قوله بعده وكان طرف الشمس مطروف وقد جعل الغبار له مكان الاثمد ولابى سعيد الرستمى

الالوان

ولو انصف لان يقول من الاسل الظما ويردها بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا

من النفر العالين فى السلم والوغى واهل المعالى والعوالى والهاء اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها وان نازلوا احمر القنا من نزالها ولابن جابر الاندلسى لتشكو الصفر من يديه ويضحى التبر من راحتيه عند الحروب وللقاسم عبد الصمد بن على الطبرى من قصيدة شعر بدى بالكاس والروض مخضر اقبل اصفرار البنا ولابى بكر الخالدى ومدامة صفراء فى قارورة زرقاء تحملها يد بيضاء فالراح شمس والحباب كواكب والكف قطب والاناء سماء ولنجم الدين البارزى فى وصف قلم شعر ومثقف للخط يحكى فعله الخطى الا ان هذا اصفر فى راسه المسود ان اجرى فى المبيض للاعداء موتا احمر ومن المضحك فيه قول ابن لنكك البصرى يهجو ابا رياش وكان نهما شرها على الطعام شعر يطير على الطعام ابو رياش مبادرة ولو واراه قبر اصابعه من الحلواء صفر ولكن الاظافر منه حمر وكان ابو رياش هذا يا قصر فى ايام العرب وانسابها واشعارها غاية بل اية فى حفظ دواوينها وسرد اخبارها مع فصاحة وبيان واعراب واتقان ولكنه كان عديم المروة وسخ اللبسة كثير التقشف قليل التنظف وفيه يقول ابو عثمان الخالدى كما نقل ابى رياش شعر ما بين الصبيان نقاط قد ذا قفا مدلج فى انتعاش سهد ابخ يده فى خشخاش وفيه يقول ابن لنكك وقد ولى عملا بالبصرة قل للوضيع ابى رياش لا تبل تيه كل تيهك بالولاية والعمل ما ازددت حين ولّيت الا خسة كالكلب انجس ما يكون اذا اغتسل وله فيه ايضا نبئت ان ابا رياش قد حوى علم اللغات وفاق فيما يدعى من مخبر عنه فانّ مائل من كان حنكه بابا الاصمعى وله فيه او فى غيره من الادباء يا من تطيب وهو من حزق استه فلى كما بدكل داء معضل فيه الصيال وما عهدنا درة مذكان يغسل عن صيال الغسل واراه فى الكتب الجليلة ناهيا لا يستجيد سوى كتاب المدخل فبلته ولثمت فاه سلما لثم الصديق فم الصديق المجمل فدنا الى على المكان وقال لى افذيك من متعشق متغزل ان كنت للشى بودّ فاسقنى ملبان بطنك فى بنى من اسفلى وقد زاغ القلم وطاح بجريرة ابى رياش وانا استغفر الله العظيم من ذلك واسئله العفو عن كل هالك لا تعجبى يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى البيت لدعبل من قصيدة من الكامل اولها اين الشباب واية سلكا لا اين يطلب ضل بل هلكا وبعده البيت وبعده يا سلم ما بالشيب منقصة لا سوقة يبقى ولا ملكا قصر الغواية عن هوى قمر وجد السبيل اليه مشتركا يا ليت شعرى كيف نومكما يا صاحبى اذا دمى سفكا لا تاخذا بظلامتى احدا قلبى وطرفى فى دمى اشتركا حدث ابو هفان قال قال مسلم بن الوليد مستعبر يبكى على دمنة وراسه يضحك فيه المشيب سرقه دعبل فقال وانشد البيت فجاء به اجود من قول مسلم فصار احق به منه وحدث ابو المكنى قال كنا فى مجلس

الاصمعى فانشد رجل لدعبل لا تعجبى يا سلم من رجل البيت فاستحسناه فقال الاصمعى انما سرقه من قول الحسين بن مطير الاسدى اين اهل القباب بالدهناء اين جيراننا على الاحساء فارقونا والارض ملبسة نور الاقاحى تجاد بالانواء كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء وروى عن ابى العباس بن المبرد انه قال اخذ ابن مطير تضحك الارض من بكاء السماء من قول دكين الراجز جن النبات فى ذراها وزكا وضحك المزن به وبكى وقال ابو هفان انشدت بعض الحمقاء يوما قول دعبل ضحك المشيب براسه فبكى فجاء الى بعد ايام فقال قد قلت احسن من البيت الذى قاله دعبل فقلت يا هذا واى شى قلت فتمنع ساعة ثم قال قهقه فى راسه القتير وقد تداول الشعراء معنى بيت دعبل فمنه قول المرتضى القرطبى شعر ضحك المشيب براسه فبكى باعين كاسه رجل نحرته الزمان ببوسه وبباسه يجرى على غلوائه طلق الجموح بفاسه اخذ باوفر حظه الرجاء من ياسه ومنه قول ابن نباتة المصرى شعر تبسم الشيب بذقن الفتى يوجب سح الدمع من جفنه حسب الفتى بعد الصبى ذلة ان يضحك الشيب على ذقنه ومثله لمؤلفه شعر ضحك المشيب براسى فبكى عينى الشبابا ومن البكاء على الشباب وما احسن قول ابى العلاء المعرى وقد تعوضت عن كل بمشبهه فما وجدت لايام الصبى عوضا وقول الاخر شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى تؤذنا بذهاب لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب ولابى بكر بن مجير رحل الشباب وما سمحت بعبرة تجرى لمثل فراق ذاك الراحل قد كنت ازهى بايام الشباب لو اخل ان المشيب كالخضاب الناصل ظل صغالى ثم زال بسرعة يا ويح مغتر بظل زايل ولابن حمديس فى قريب من معناه ولم ار كالدنيا خؤنا لصاحب ولا كمصابى بالشباب مصابا لفقد الشباب ابيض مسود لمتى كان الصبا للشيب كان خضابا ولابى الفتح البستى فيه دموع موعى لتسيل سيلا بدارا وظلوعى بالوجد يصلين نارا فقد عاد الكاهل ليلا مذ عاد المشيب ليلى نهارا وقد خالف ابن الرومى حيث يقول من كان يبكى الشباب من اسف فلست ابكى عليه من اسف كيف وشرخ الشباب عرضنى يوم حسابى لموقف التلف لا صوحبت ترة الشباب ولا عدمت ماذ المشيب من خلف ومثله قول بعضهم كم اثل للشباب فى دعة الله ولا حفظ غداة استقلا نار ازارنا اقام قليلا سود الصحف بالذنوب وولى وما احسن قول المعرى خبرينى ماذا كرهت من الشيب فلا علم لى بذنب المشيب اضياء النهار ام وضح اللؤلؤ ام لونه كثغر الحبيب وفى معناه قول بعضهم اخبرينى فضل الشباب وما فيه من منظر بشر وطيب عنده بالحليل ام حبه للغرام لونه كعيش الاديب وبالجملة فما احسن قول الحافظ ابى سهل غانم الاصبهانى واصدقه من شاب قد مات وهو حى يمشى على الارض مشى هالك لو كان

عمر الفتى حسابًا لكان في شيبه كذلك ولعلي بن محمد الكوفي في البكاء عليه بكى الشيب ثم بكى عليه فكان اعز من
فقد الشباب فقل للشيب لا تبرح حميدًا اذا نادى شبابي بالذهاب ومثله قول مسلم بن الوليد الشيب كره
وكره ان يفارقني اعجب لشيء على البغضاء مودود يمضي الشباب وقد ياتي له خلف والشيب يذهب مفقودا
بمفقود وقد عاد مسلم هذا المعنى فقال لا ارحل الشيب عن دار اقام بها حتى يرحل عنها صاحب الدار
يقال ان مسلمًا اخذ هذا المعنى من قول بعض الاعراب استغفر الله واستقيله ما انا ممن شيبه لهول اعظم
من حاوله رحيله ومن الجيد غير قول العلوي الحماني لعمرك للشيب علي بما فقدت من الشباب اجل فقيًا تمنيت
الشباب فصار شيبًا وملنيا المشيب فصار موتا وقول الآخر والمرء انحل شيبه في مفارقه فانما يفارقه
يرحلان معا ومثله قول البحتري يعيب الغانيات علي شيبي ومن لي ان امتع بالمشيب ومحدي بالشباب
وان تقضى حميد دون وجدي بالمشيب وما احسن قول كشاجم تنكرت في شيب الفتى وشبابه فاتقيت ان
الحق للشيب واجب مصاحبه شرخ الشباب فينقضي وشيبي الى حين الممات مصاحبي ومن بديع قول البحتري
ذهب الشباب فهاب سهم مارق لا يستطاع من التاسف ردّه واتى المشيب بقضيضه وقضيضه واشد من
وجبان ذلك فقده انا في الترى والشيب كالطفل الذي يجد السكون اذا تحرك مهده من يمتدح زنده لكن
مالها زند فكيف تراه يمتدح زنده ومن بديع قول حسن بن النقيب لا تاسفن على الشباب وفقده فقد المشيب
فقد متيقنا سف هذا لك بخلفه سوا اذا انقضى ومضى وهذا ان مضى لا يخلف قوله عجبت الشيب كيف اكرمه
فاصبح القلب وهو عاشقه وكنت لا اشتهي اداه وقد اصبحت لا اشتهي افارقه وما احسن الصفي الحلي لو تقدت
ان شين بياض المشيب يبقى لما كرهت البياضا غير اني علمت من ذلك الآثار ما تقضى وما انقاضا ولكي
الفتح البستي باشيبتي دومي ولا تحلي ويتقي اني بوصلك مولع قد كنت اجزع من حلولك مرة والان من خوف
ارتحالك اجزع ولابي اليمن الكندي عفى الله عما جنى اللهو والصبي وما مر من قبل المشيب وقيل زمان صحبنا
بارغد عيشة الى ان مضى مستكرما السبيل لئن عظمت احزاننا الغد ومه واعظم منها خوفنا لرحيله وان عقبنا
من بعده غير مشتهى مشيبًا يوفي عنا الكرى بحلوله الشاهد في البيت الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما
بلفظين متقابل معناهما الحقيقيان فانه هنا لا تقابل بين البكاء وحلول الشيب لكنه عبر عن ظهوره بالضحك
الذي معناه الحقيقي مقابل لمعنى البكاء ويسمى ابهام التضاد لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا متقابلين
حتى يكون التضاد حقيقيا لكنهما قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرًا الى الظاهر والحمل على الحقيقة ومن الشواهد

على ابهام التضاد قول ابي تمام وتنظري حيث الركاب ينضها محيي القريض الى مميت المال فليس بين محيي ومميت مما
تضاد بالمعنى الا ما يتوهم باللفظ لان محيي القريض هنا كناية عن مجيده وبعون نفسه ومميت المال كناية
عن مغنيه في الكرم وليس بينهما تضاد ومنه قول الشاعر يبكي وشاها ابيضا من سيفه والجو قد لبس الرداء
الاغبرا فان الاغبر ليس بضد الابيض وانما يوهم بلفظه انه ضده ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين
وكسر الباء الموحدة هو ابن علي بن رزين بن تميم الخزاعي ويكنى ابا علي وهو شاعر مطبوع متقدم هجاء خبيث
اللسان لم يسلم منه احد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا اولادهم ولا ذو نباهة احسن اليه او لم يحسن ولا
افلت منه كبير احد وحدث ابو هفان قال قال لي دعبل قال لي ابو زيد الانصاري مما اشتق دعبل قلت لا
ادري قال الدعبل الناقة التي معها اولادها وحدث محمد بن ايوب قال دعبل اسمه محمد وكنيته ابو جعفر
ودعبل لقبه وعن ابي عمرو الشيباني قال الدعبل البعير المسن وحدث دعبل قال كنت جالسا مع بعض
اصحابنا ذات يوم فلما قمت سئلت رجلا لم يعرفني اصحابنا عني فقالوا هذا دعبل فقال قولوا في جليسكم خيرا كانه
ظن اللقب شتما وقال دعبل صرع مجنون مرة فصحت في اذنه دعبل دعبل ثلاث مرات فافاق وكان سبب خروجه
من الكوفة الى الري انه كان يتشطر ويصحب الشطار فخرج هو ورجل منهم يتجمعان بين العشاء والعتمة فجلسا على
طريق رجل من الصيارفة كان يروح كل ليلة بكيسه الى منزله فلما طلع مقبلا اليهما وثبا عليه فجرحاه واخذا ما
في كمه فاذا هو ثلاث رمانات في خرقة ولم يكن كيسه معه ليلتئذ ومات الرجل في مكانه واستتر دعبل وصاحبه
وجد اولياء الرجل في طلبهما وجد السلطان في ذلك فطال على دعبل الاستتار فاضطر الى ان هرب من الكوفة فما
دخلها حتى كتب اليه اهلها انه لم يبق من اولياء الرجل احد وحدث احمد بن ابي كامل قال كان دعبل يخرج فيغيب سنين فيغيب
يدور الدنيا كلها ويرجع وقد افاد واثرى وكان الشراة والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويواكلونه ويشاربونه
ويبرونه وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشرابه ودعاهم اليه ودعا بغلاميه نقنف وشفنف وكانا مغنيين
فاقعدهما فغنيا وسقاهم وشرب معهم وانشدهم وكانوا قد عرفوه والفوه لكثرة اسفاره وكانوا يواصلونه
ويصلونه قال وانشدني دعبل لنفسه في بعض اسفاره حللت محلا يقصر البرق دونه ويعجز عنه الطيف
ان يتجشما وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال دخل دعبل الري في ايام الربيع فجاءهم ثلج لم يروا مثله في
الشتاء فجاء شاعر من شعرائهم فقال شعرا وكتبه في رقعة وهو جاءنا دعبل بثلج من الشعر فجادت سماؤنا بالثلج
نزل الري بعد ما سكن البرد فقد اينعت رياض المروج فكسانا ببرده لا كساه الله ثوبا من كرسف محلوج ...

الرفعة في هجاء دعبل فلما قربنا ارتحل عن الري وحدث احمد بن خالد قال كنا يوما في دار رجل يقال له صالح بن عبد العزيز ببغداد ومعنا جماعة من اصحابنا فسقط على سطح في كنيسة ديك طار من دار دعبل فلما رايناه قلنا هذا صيد فاخذناه فقال لصالح ما نصنع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناه وخرج دعبل فسال عن الديك فعرف انه سقط في دار صالح فطلبه منا فجحدناه فشربنا يومنا فلما كان من الغد خرج دعبل فصلى الغداة ثم جلس على باب المسجد وكان ذلك المسجد يجمع الناس ويجتمع فيه العلماء وينتابه الفضلاء فلما اخذ دعبل مجلسه قال

اسر المؤذن صالح وضيوفه ‏ اسر الكمي هفا خلال الحافظ
بعثوا اليه بناتهم وبنيهم ‏ ما بين ناتفة واخر سافط
يتنازعون كانهم قد اوثقوا ‏ خاقان او هزموا كتائب ناعط
نهشوا فانتزعت له اسنانهم ‏ وتهشمت اقفاؤهم بالحائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي ابي وقد رجع الى البيت ويحك ضاقت عليكم الماكل فلم تجدوا شيئا تاكلونه سوى ديك دعبل ثم انشدنا الشعر وقال لي لا تدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليها الا اشتريتها له وبعثت بها اليه والا وقعنا في لسانه ففعلت ذلك قال وناعط المذكور في الشعر قبيلة من همدان واصلها جبل بن الوابه فنسبوا اليه وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديدا لبخل فاطلنا الحديث فاضطره الجوع الى ان دعا بغدائه فاتي بقصعة فيها ديك عاش حتى هرم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها مرقته وقلب بها ما في القصعة ففقد الراس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع راسه فقال للطباخ اين الراس فقال رميت به فقال ولم فقال ظننتك لا تاكله قال بئسما ظننت والله اني لامقت من يرمي برجليه فكيف من يرمي براسه والراس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكليتين ولم ير عظم اهش من عظم راسه اوما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان بلغ من نبلك انك لا تاكله فانظر اين هو قال لا ادري والله اين رميت به قال لكني ادري اين هو رميت به في بطنك فالله حسيبك وحدث ابرهيم بن المدبر قال لقيت دعبل بن علي فقلت انت احسر الناس عندي واقدمهم حيث تقول في المامون

اني من القوم الذين سيوفهم ‏ قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
رفعوا محلك بعد طول خموله ‏ واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال لي يا ابا اسحق انا احمل خشبتي منذ اربعين سنة فلا اجد من يصلبني عليها وبات دعبل ليلة عند صديق له من اهل الشام وبات عندهم رجل من الهيان يقال له روح بن عمرو السكسكي وكان جميل الوجه فدب اليه صاحب البيت وكان شيخا كبيرا فانيا فدنا اليه حين فقال فيه دعبل

لولا اهوي البيت لهيان قام

ايرالغرب الفاني له دواة ‏ في سراويله يليقها النافخ والداني

وشاع هذان البيتان من جرحى من تلك البلد وكان الشيخ اذا راي دعبلا سبه وقال فضحتني اخزاك الله وحدث محمد بن الاشعث قال سمعت دعبلا يقول ما كانت لاحد قط عندي منة الا تمنيت موته قال وكان دعبل قد مدح محمد بن عبد الملك الزيات فانشده ما قاله فيه وهو جالس وفي يده طومار قد جعله على فيه كالمتكي وهو جالس فلما فرغ امر له بشي لم يرضه فقال

يا من يقبل طومارا ويلثمه ‏ ماذا يفيدك من جب الطوامير
فيه تشابه من شي تسر به ‏ طولا بطول وتدويرا بتدوير
لو كنت تجمع امرا لا تجمعه ‏ اذا جمعت بيوتا من دنانير

وقال دعبل في الفضل بن مروان نصحت فاخلصت النصيحة في الفضل وقلت فسيرت المقالة في الفضل الا ان في الفضل بن سهل لعبرة اذا اعتبر الفضل بن مروان بالفضل فابق جميلا من حديث تفز به ولا تدع الاحسان والاخذ بالفضل فانك قد اصبحت للملك قيما وصرت مكان الفضل والفضل والفضل ولم ار ابياتا من الشعر قبلها جميع قوافيها على الفضل والفضل وليس لها عيب اذا هي انشدت سوى ان نصحي الفضل كان من الفضل فبعث اليه الفضل بدنانير وقال له قد قبلت نصحك فاكفني خيرك وشرك وحدث محمد بن حاتم المؤدب قال قيل للمامون ان دعبلا هجاك قال واي عجب في ذلك هو يهجو ابا عباد فلا يهجوني انا ومن اقدم على جنون ابي عباد اقدم على حلمي ثم قال للجلساء من منكم يحفظ شعره في ابي عباد فليُنشده فانشده بعضهم

اولى الامور بضيعة وفساد ‏ امر يدبره ابو عباد
يسطو على كتابه بدواته ‏ فمضمخ بدم ونضح مداد
وكانه من دير هرقل مفلت ‏ حرد يجر سلاسل الاقياد
فاشدد امير المومنين وثاقه ‏ فاصح منه بقية الحداد

قال وكان بقية هذا مجنونا في المارستان فضحك المامون وكان اذا نظر الى ابي عباد يضحك ويقول لمن يقرب منه والله ما كذب دعبل في قوله وحدث ابو ناجية قال كان المعتصم يبغض دعبلا لطول لسانه وبلغ دعبل انه يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل وقال يهجوه

بكى لشتات الدين مكتئب صب ‏ وفاض بفرط الدمع من عينه غرب
وقام امام لم يكن ذا هداية ‏ فليس له دين وليس له لب
وما كانت الانباء تاتي بمثله ‏ يملك يوما او تدين له العرب
ولكن كما قال الذين تتابعوا ‏ من السلف الماضين اذ عظم الخطب
ملوك بني العباس في الكتب سبعة ‏ ولم تاتنا عن ثامن لهم كتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة ‏ خيار اذا عدوا وثامنهم كلب
واني لاعلي كلبهم عنك رفعة ‏ لانك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملكهم ‏ وصيف واشناس وقد عظم الكرب
وفضل بن مروان سيثلم ثلمة ‏ يظل لها الاسلام ليس لها شعب

ولما مات المعتصم قال ابن الزيات يرثيه

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا ‏ في خير قبر لخير مدفون

لم يجبر الله امره فقدت مثلك الا بمثل هرون فقال دعبل يا رصفر قد قلت ادعتبره وانصرفوا في شر نيره
لشر هدعون اذهب الى النار والعذاب فاخلك الامن لشيا المين ما زلت حي عقدت بيعة من اضر
بالمسلمين والدين وحدث محمد بن جرير قال حدثني عبد الله بن يعقوب هذا البيت وحدع لدعبل يهجو به
المتوكل وما سمعت له غيره قال با لابنه ولست بقايل بدعا ولكن لامر ما تعبدك العبيد وحدث محمد بن جرير
قال كنت بالبصرة وقد جاءتنا نعي المعتصم وقيام الواثق مقامه فقال لي دعبل معك ما تكتب فيه قلت نعم
واخرجت قرطاسا فاملى على بديها الحمد لله لا صبر ولا جلد ولا عزاء اذا اهل البلاء رقدوا خليفة مات لم يحزن
له احد واخر قام لم يفرح به احد فكان المامون قد طلب دعبلا وجد في ذلك وهو طاير على وجهه حتى دس اليه
قوله علم وتحكيم وشيب مفارق يطمسن ريعان الشباب الرائق وامارة في دولة ميمونة كانت على الكذاب اصعب
ما تقدحت بكون ولا يكون ولم يكن يرث الخلافة فاسق عن فاسق ان كان ابرهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده
لمخارق فلما قراها المامون ضحك وقال قد صفحت عن كل ما هجانا به اذ قرن ابرهيم بمخارق في الخلافة وولاه
عهده ثم انه كتب الى دعبل امانا فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه وقال انشدني مدارس ايات خلت من تلاوة
فجزع فقال له لك الامان فلا تخف وقد رويتها ولكني احب سماعها من فيك فانشده اياها الى اخرها والمامون
يبكي حتى اخضلت لحيته بدمعه ثم انه احسن اليه وانس به حتى كان اول داخل اليه واخر خارج من عنده ثم عاد الى
خباثه وشاعت له ابيات بعدها يهجو وحدث دعبل قال دخلت على علي بن موسى الرضا فقال انشدني شيا
مما احدثت فانشدته مدارس ايات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات حتى انتهيت الى قولي فيها اذا
وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات قال فبكى حتى اغمي عليه واومى الى خادم كان على راسه
ان اسكت فسكت ساعة ثم قال اعد فاعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فاصابه مثل الذي اصابه في المرة
الاولى واومى الى الخادم ان اسكت فسكت ساعة اخرى ثم قال لي اعد ثم اعدت حتى انتهيت الى اخرها فقال
لي احسنت احسنت ثلث مرات ثم امر لي بعشرة الاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن وقعت الى احد بعد وامر لي
من في منزله بحلي كثير اخرجه الى الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة اشتريها مني الشيعة فحصل لي
مائة الف درهم وكان اول ما استفدته ثم ان دعبلا استوهب من الرضا ثوبا قد لبسه ليجعله في اكفانه
فخلع جبة كانت عليه فاعطاه اياها فبلغ اهل قم خبرها فسألوه ان يبيعهم اياها بثلثين الف درهم فلم يفعل
فخرجوا اليه في طريقه فاخذوها غصبا وقالوا له ان شئت ان تأخذ المال فافعل والا فانت اعلم فقال لهم اني

والله لا اعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا واشكوكم الى الرضا فصالحوه على ان اعطوه الثلثين
الف درهم وفرد كم من بطائنها فرضي بذلك وحدث دعبل قال لما هربت من الخليفة بت ليلة
بنيسابور وحدي وعزمت على ان اعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فاني لفي ذلك اذ
والباب مردود على السلام عليكم ورحمة الله الج يرحمك الله فاقشعر بدني من ذلك ونالني امر عظيم
قال لا ترع اني رجل من اخوانك الجن من ساكني اليمن طرا الينا طار من اهل العراق فانشدنا قصيدتك
مدارس ايات خلت من تلاوة فاحببت ان اسمعها منك فانشدته اياها فبكى حتى خر ثم قال رحمك الله
الا احدثك حديثا يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال مكثت حينا اسمع بذكر
جعفر بن محمد فصرت الى المدينة فسمعته يقول حدثني ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله قال علي وشيعته
هم الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت يرحمك الله ان رايت ان تخبرني باسمك فافعل قال انا ظبيان
بن عامر وحدث اسحق بن ابرهيم الموصلي قال بويع ابرهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان
قد لجا اليه اعراب من اعراب السواد وغيرهم من اوغاد الناس فاحتبس عليهم العطا فجعل ابرهيم يسوفهم
ولا يرون له حقيقة الى ان خرج رسوله اليهم يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح لهم انه لا مال عنده
فقال قوم من غوغاء اهل بغداد اخرجوا الينا خليفتنا ليغني لاهل هذا الجانب ثلثة اصوات فيكون عطاهم
لهم ولاهل ذلك الجانب مثلها فانشد دعبل بعد ايام قوله يا معشر الاجناد لا تقنطوا وارضوا بما كان ولا
تسخطوا فسوف تعطون حنينية يلتذها الامرد والاشمط والمعبديات لقوادكم لا تدخل الكيس ولا
تربط وهكذا يرزق قواده خليفة مصحفه البربط ودخل عبد الله بن طاهر على المامون فقال له
اي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل قال احفظ ابياتا له في اهل بيت امير المؤمنين فقال هاتها فانشده
قول دعبل سقيا ورعيا لايام الصبابات ايام ارفل في اثواب لذاتي ايام غصني رطيب من لدونته
اصبو الى غير جارات وكناتي دع عنك ذكر زمان فات مطلبه واقذف برحلك عن متن الجهالات واقصد
بكل مديح انت قائله نحو الهداة بني بيت الكرامات فقال المامون انه والله وجد مقالا فنال
بعيد ذكرهم في وصف غيرهم ثم قال المامون لقد احسن في وصف سفرة سافرها فطال ذلك السفر عليه
فقال فيه الم يان للسفر الذين تحملوا الى وطن قبل الممات رجوع فقلت ولم املك سوابق عبرة نطقن
بما ضمت عليه ضلوع تبين فكم دار تفرق شملها وشمل شتيت عاد وهو جميع طوال الليالي صرفهن كما

نرى لكل اناس عدية وربيع ثم قال المأمون ما سا قرأت قط الا كانت هذه الابيات نصب عيني وهجيرى
ومسليتي حتى اعود ومن شعره رفع الكلب فاتضع ليس في الكلب مصطنع بلغ الغاية التي دونها كل ما ارتفع
انما قدر كل شيء اذا طار ان يقع لعن الله نخوة صار من بعدها ضرع ومن شعره يهجو ايضا سمت البيع
نعا لا ادري ماهم وذمهم قبيح وقول ليس بالحسن فلم ارد منهم الا بما حملت رجل البعوضة من فخارة
اللبن ومنه قوله فيمن استشفع به في حاجة فاحتاج الى شفيع يشفع له يا عجبًا للمرتجي فضله لقد رجا ما ليس
بالنافع حسبك من تشفع في حاجة فاحتاج في الاذن الى شافع وحدث دعبل قال خرجت الى الجبل هاربًا من
المعتصم فكنت اسير في بعض طريقي والمكاري يسوق بي بغلًا تحتي وقد اتعبني تعبًا شديدًا فتغنى المكاري
في قولي لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى فقلت له وانا اريد ان اتقرب اليه واكفه مما يستعمله
من الحث للبغل لئلا يتعبني اتعرف لمن هذا الشعر يا فتى قال لمن ناك امه وغرم درهمين فما
ادري من اي اموره اعجب امن هذا الجواب او من قلة الغرم على عظيم الجناية وحدث علي بن عبد الله
بن سعد قال قال لي دعبل وقد انشدته قصيدة بكر بن خارجة في عيسى بن البرا النصراني الزنادي في خمسة
معقود كانه من كبده مقدود فقال والله ما اعلم اني حسدت احدًا كما حسدت بكرًا على قوله كانه من
كبده مقدود وكان بكرًا هذا وراقًا ضيقًا عيشه معاقرًا للشرب في منازل الخمارين وما نامهم وكان طيب
الشعر مليحًا مطبوعًا حسنًا ماجنًا خليعًا وكانت الخمر قد افسدت عقله في آخر عمره فصار يمدح ويهجو بالدرهم و
الدرهمين ونحو هذا فاطرح وحدث بعض الكوفيين قال حضرنا دعوة ليحيى بن ابي يوسف القاضي وبتنا عنده
وبت فانتبهني الاصباح بكير فيستغيث من العطش فقلت له ما لك قم واشرب فالدار مليء ماء قال اخاف
قلت من اي شيء قال في الدار كلب كبير فاخاف ان يظنني غزالًا فيثب علي ويقطعني ويأكلني فقلت له خرب بيتك
انت والله بالحمار اشبه منك بالغزال فاشرب ان كنت عطشانًا وانت آمن وكان عقله قد فسد
من كثرة الشرب وحدث احمد بن عثمان الطبري قال سمعت دعبلًا يقول لما هاجيت ابا سعيد المخزومي اخذت
معي جوزًا ودعوت الصبيان فاعطيتهم منه وقلت لهم صيحوا به في ثلثين يا ابا سعيد قوس زاني الاخت والام
لو تراه مجيبًا خلف عقد منظره او ترى الايرى استه قلت ساق بمقطره فصاحوا به فغلبته ولابي سعيد المخزومي
يهجو دعبلا وكان قد دعاه الى بيته فاضافه لدعبل منزل يمن بها فلست حتى الممات انساها ادخلنا بيته
فاكرمنا ودس امرأته فنكناها وحدث ابو سعيد المخزومي واسمه عيسى بن خالد بن الوليد قال انشدت

قصيدتي ال

المأمون القصيدة
الدالية التي رددت فيها على دعبل قوله ويسومني المأمون خطة عاجز اوما راى في الامس قتل محمد وأول
قصيد تي اخذ المشيب من الشباب الاغيد والنائبات من الانام بمرصد ثم قلت له يا امير المؤمنين افلا
اجيبك براسه قال لا هذا رجل قد فخر علينا فافخر عليه كما فخر علينا واما قتله فلا حجة فيه وكان الرشيد قد
غنى بقول دعبل لا تعجبي يا سلم فطرب بها فسال عن قائلها فقيل هو لدعبل غلام نشا من خزاعة فامر له بعشرة
٢ الاف درهم وخلعة من ثيابه ومركبًا من مراكبه وجهز له ذلك مع خادم من خدمه الى خزاعة فاعطاه
الجائزة واشار اليه بالمسير اليه فلما دخل عليه وسلم امره بالجلوس فجلس واستنشده الشعر فانشده اياها
فاستحسنه وامره بملازمته واجرى رزقا سنيا فكان اول من عرضه على قول الشعر ثم انه ما بلغه ان الرشيد
مات كافاه على فعله بابح مكافاة وقال فيه من قصيدة مدح بها اهل البيت وهجا الرشيد وليس حي من
الاحياء نعلمه من ذي يمان ولا بكر ولا مضر الا وهم شركاء في دمائهم كما تشارك ايسار على جزر قتل
واسر وتحريق ومنهبة فعل الغزاة بارض الروم والخزر ارى امية معذورين ان قتلوا ولا ارى لبني
العباس من عذر اربع بطوس على قبر الزكي اذا ما كنت تربع من دين على وطر قبران في طوس خير الناس
كلهم وقبر شرهم هذا من العبر لا ينفع الرجس من قرب الزكي ولا على الزكي بقرب الرجس من ضرر هيهات كل
امرئ رهن بما كسبت له يداه فخذ ما شئت او فذر يعني قبر الرشيد وقبر الرضا وحدث ابو جعفر البحري
مؤدب الطاهر قال دخل دعبل على عبد الله بن الطاهر فانشده وهو ببغداد جئت بلا حرمة ولا سبب
احميك الا بحرمة الادب فاقض ذمامي فانني رجل غير ملح عليك في الطلب قال فانتقل عبد الله ودخل الى
الحرم ووجه اليه صرة فيها الف درهم وكتب اليه اعجلتنا فاتاك عاجل برنا ولو انتظرت كثيره لم يقلل فخذ
القليل وكن كانك لم تسل ونكون نحن كاننا لم نفعل وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومدحه فلم يرض
ثوابه فخرج من عنده وقال فيه ان ابن طوق وبني تغلب لو قتلوا او جرحوا صرة ما اخذوا من دية دمًا
يومًا ولا من اسيهم بعرة دماؤهم ليس لها طالب مطلولة مثل دم العذرة وجوههم بيض واحسابهم سود
وفي اذانهم صفرة وقال فيه ايضا سا لت عنكم يا بني مالك في نازح الارضين والدانية طرا فلم يعرف لكم
نسبة حتى اذا قلت بني الزانية قالوا فدع دارًا على يمنة وتلك هادارهم ثانية فبلغت الابيات مالكا
فطلبه فهرب واتى البصرة وعليها اسحق بن عباس بن محمد بن علي بن عباس وكان قد بلغه هجاء دعبل
عبد الله بن ابي عيينة نزارية فاما ابن ابي عيينة فانه هرب منه فلم يظهر بالبصرة ايامه واما دعبل فانه حين دخل

البصرة بعث اليه فقبض عليه ودعا بالنطع والسيف ليضرب عنقه فحلف بالطلاق على جحدها وبكل يمين
تبرا من الدم انه لم يقلها وان عدوا له قالها اما ابو سعيد المخزومي او غيره ونسبها اليه ليغري بدمه وجعل
يتضرع اليه ويقبل الارض ويبكي بين يديه فرق له فقال اما اذا اعفيتك عن القتل فلا بد ان
لا اشهرنك ثم دعا له بالعصا فضربه حتى سلح وامر به فالقي على قفاه وفتح فمه ورد سلحه فيه والسياط تاخذ رجليه
وهو يحلف ان لا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلعه او يقتله فما رفعت عنه حتى بلع سلحه كله ثم خلاه فهرب الى
الاهواز وبعث ملك بن طوق رجلا حصيفا مقداما واعطاه سما وامره ان يغتاله كيف واعطاه على
ذلك عشرة الف درهم فلم يزل يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس فاغتاله في وقت من الاوقات
بعد صلوة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زج مسموم فمات من غد ودفن بتلك القرية وقيل بل حمل
الى السوس فدفن بها وكانت ولادته في سنة ثمان واربعين ومائة ووفاته سنة ست واربعين ومائتين
ولما مات كان صديق البحتري وكان ابو تمام قد مات قبله فرثاهما البحتري بقوله قد زاد في كلفي واوقد لوعتي
مثوى حبيب يوم مات ودعبل اخوي لا تزل السماء مخيلة تغشاكما بسماء مزن مسبل جدث على الاهواز
يبعد دونه مسرى النعي ورمة بالموصل ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل
البيت من البسيط ويعزى لابي دلامة الشاهد في البيت المقابلة ويحكى ان ابا جعفر المنصور سأل ابا دلامة عن
اشعر بيت قالته العرب في المقابلة فقال بيت تلاعب به الصبيان قال وما هو قال قول الشاعر وانشد البيت
قال ابن الاصبع لا خلاف فانه لم يقل قبله مثله فانه قابل بين احسن واقبح والدين والكفر والدنيا والافلاس
وهو من مقابلة ثلثة بثلثة وكلما اكثر عدد المقابلة كانت ابلغ واحسن من بيت ابي دلامة قول المتنبي فلا الجود
يفني المال والجد مقبل ولا البخل يبقي المال والجد مدبر ومن المقابلة قول النابغة الجعدي فتى تم فيه ما يسر
صديقه على ان فيه ما يسوء الاعاديا وقول الفرزدق وانا لنمضي بالاكف رماحنا اذا ارعشت ايديكم
بالمغالق وقال عبد الله بن الزبير الاسدي فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا
وقول ابي تمام يا امة كان قبح الجور يسخطها دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها وقول البحتري فاذا حاربوا
اذلوا عزيزا واذا سالموا اعزوا ذليلا وقول يزيد بن محمد المهلبي بن سليمن بن وهب ومن كان للاثام والذل
ارضه فارضكم للاجر والعز معقل وقول العباس لا احف اليوم مثل الحول خافي وجهك والساعة كالشهر
لان الساعة من اليوم كالشهر من الحول جزء من اثنا عشر ولمؤلفه من ابيات لو كان ذا الكاشح من بلدة

لم يستطع يوم مضى ومضا وكنت في العز غيطة له وكان لي من ذله ارضا وحسن في المقابلة قول الشريف الموسوي
ومنظر كان بالسماء يضحكني يا قرب ما عاد بالضراء يبكيني وقول ابي عبد الله الغواص جهل الرشيد وحق الله
يضحكنا وضلوا الى الناس يبكينا وقول ابن سمس الخلافة طالت الشقوة للمرء اذا انقص الرزق وطال العمر
وقول السري الرفا يبكي بلا حزن كما يضحك من غير فرح وصاحب يقدح لي نار السرور بالقدح في روضة
قد لبست من لؤلؤ الطل سبح والجو في ممسك طرازه قوس قزح يبكي بلا حزن كما يضحك من غير فرح وقوله
وقد شرب ليلة في زورق ومعتدل يسعى الي بكاسه وقد كاد ضوء الصبح بالليل يفتك وقد حجب الغيم السما
كانما يزر عليها منه ثوب ممسك ظللنا بنيت الوجد والكاس دائر ولهتك استار الهوى متهتك ومجلسنا
في الماء يهوي ويرتقي واابريقنا في الكاس يبكي ويضحك وقال التمتام الحداد المصري اما ترى الغيث كلما
ضحكت كايم الزهر في الرياض بكى كالحب يبكي لدهر عاشقه وكلما فاض دمعه ضحكا وما احسن قول الاخر
وارشفه شنب انا والتحي حبيبي ثم برغم سلوت عنه واسود ذاك البياض مني واسود ذاك البياض منه
وما ادق قول الصفي الحلي مليح يغار الغصن عند اهتزازه ويخجل بدر التم عند شروقه فامنه مغنى ناقص
غير حضره ولا فيه شيء بارد غير ريقه وما اعذب قول الشمس التلمساني فكم بنجاوي حضره وهو ناحل
كرمتها الى ريقه وهو بارد وكم يدعي صونا وهذي حضونه تفتق بها للعاشقين تواعد ومن مقابلة خمسة
بخمسة قول المتنبي ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي وقد اخذه بعضهم اخذا
مليحا فقال لا انلى النهار اذا اضاء صباحه واظل انتظر الظلام الدامسا والصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا او
الليل يرثي لي فيدبر عابسا والمتنبي اخذ بيته من مصراع ابن المعتز بقوله لا تلق الا بليل من تواعده فالشمس
نمامة والليل قواد الا ان ابن المعتز هجن هذا المعنى بذكر نمام وقواد والمتنبي ابو الطيب سبكه احسن سبك وابدعه
فصار احق به منه وقال عبد الله بن خميس من شعراء المغاربة ثانت له الاهواء ادهم سابقا وغصب بين
الايام اشهب كابي فاحسن ما شاء المقابلة الادهم والاشهب والسابق بالكابي على انه ماخوذ من قول
ذي الوزارتين ابي عبد الله بن ابي الخصال وقد كنت اسري بالظلام بادهم فها انا اغدو بالصباح باشهب
وفي بيت كل واحد منهما زيادة على الاخر ومن مقابلة ستة بستة ما اورده الصاحب شرف الدين مستوفي
اربل وهو على راس عبد تاج عز يزينه وفي رجل حر قيد ذل يشينه حكي عن عز الدين الاربلي ان الصاحب
المذكور لما انشد هذا البيت قال هو بديع انبه لشمائل مكرمات تغره وسكن كرهها حادثات تهينه ومن مقابلة لغيره

حمقت بحمقه قولاً لقائل في دعابة يأتي الى الاحرار مجلس فوقهم وينام من تحت العبيد ويؤتى ومن مقالته
حمقت بحمقه قولاً المنبجي الغزال هل هن البدو وتغيرت لمارات شعرات راسي اذنت بتغير راحت تجتنبها
شباب مظلم وغدت تعاف جمالها شيبتي وابو دلامة اسمه زند بن الجون واكثر الناس يصحف اسمه فيقول
زيد بالياء وهو خطأ وانما هو بالنون وهو كوفي اسود مولى لبني اسد وكان ابوه عبداً لرجل منهم يقال له
فضافص فاعتقه وادرك اخر ايام بني امية ولم يكن له فيها نباهة ونبغ في ايام بني العباس فانقطع الى السفاح
والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون مجالسته ونوادره ولم يصل لاحد من الشعراء
ما وصل لابي دلامة من المنصور خاصة وكان ابو دلامة فاسد الدين ردئ المذهب مرتكبا للمحارم متجاهراً
بذلك وكان المنصور يعلم هذا منه ويعرف به فيتجافى عنه للطف محله وكان اول ما حفظ من شعره واخذ
له الجائزة به قصيدة مدح بها ابا جعفر المنصور وذكر قتله ابا مسلم وفيها يقول ابا مسلم خوفتني القتل فانتحى
عليك بما خوفتني الاسد الورد ابا مسلم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد وانشدها المنصور
في محفل من الناس فقال له المنصور احتكم فقال عشرة آلاف درهم فامر له بها فلما خلا به قال له اما
والله لو تعديتها لقتلتك وكان ابو جعفر المنصور قد امر اصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدعم بعيدان
من داخلها وان يعلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فدخل
عليه ابو دلامة في هذا الزي فقال له ابو جعفر ما حالك قال شر حال وجهي في وسطي وسيفي في استي وقد صبغت
بالسواد ثيابي ونبذت كتاب الله وراء ظهري فضحك واعفاه وحده من ذلك وقال له اياك ان يسمع هذا احد
منك وفي ذلك يقول ابو دلامة وكنا نرجي منحة من امامنا فجاءت بطول زاده في القلانس تراها على هام
الرجال كانها دنان يهود جللت بالبرانس وحدث الجاحظ قال كان ابو دلامة واقفا بين يدي المنصور
فقال له سلني حاجتك قال ابو دلامة كلب صيد قال اعطوه اياه قال ودابة اتصيد عليها قال اعطوه قال و
غلام يقود الكلب ويصيد به قال اعطوه غلاما قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية
قال هؤلاء يا امير المؤمنين عيال فلا بد من دار يسكنونها قال اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم يكن لهم ضيعة
فمن اين يعيشون قال قد اقطعتك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة قال اما العامرة فمعروفة واما
الغامرة فما هي قال ما لا نبات فيه من الارض قال قد اقطعتك يا امير المؤمنين خمسمائة الف جريب غامرة من فيافي
بني اسد فضحك وقال اجعلوا المائتين كلها عامرة قال فأذن لي ان اقبل يدك فقال اما هذه فدعها فاني

لا افعل

لا افعل قال والله ما منعت عيالي اقل ضرراً عليهم منها قال الجاحظ فانظر الى حذقه بالمسألة ولطفه فيها ابتدأ
بكلب فسهل القصة به وجعل يأتي بما يليه على ترتيب وفكاهة حتى نال ما لو سأله بديهة لما وصل اليه وحدث
الهيثم بن عدي قال دخل ابو دلامة على المنصور فانشد قصيدته التي اولها ان الخليط اجد البين فانتجعوا
وزودوك خبالاً بئس ما صنعوا الحان قال فيها يهوّل وحتى لا والذي يا امير المؤمنين قضى لك الخلافة
في اسبابها الرفيع ما زلت اخدعها بما كسبت فاكله دوني ودون عيالي ثم تضطجع شوهاء مشنية في بطنها
بجل وفي المفاصل من اوصالها فدع ذكرتها بكتاب الله حرمتنا ولم تكن بكتاب الله ترتدع فاخرنطمت
ثم قالت وهي مغضبة وانت تتلو كتاب الله يا لكع اخرج تبغ لنا مالاً ومزرعة كالجيران انا مال ومزرع
واخدع خليفتنا عنا بمسألة ان الخليفة للسؤال ينخدع فضحك المنصور وقال ارضوها عنه واكتبوا
لها ستمائة جريب عامرة وغامرة قال انا اقطعك اربعة آلاف جريب غامرة ما بين الحيرة والنجف ان
شئت زدتك فضحك وقال اجعلوها كلها عامرة وشهد ابو دلامة لجارة عند ابن ابي ليلى القاضي على اتان
نازعها فيه رجل فلما فرغ من الشهادة قال لابن ابي ليلى اسمع ما قلت قبل ان اتيتك ثم اقض بما شئت قال
هات فانشد اذا الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني ففيهم مباحث وان حفروا بئري حفرت بئارهم
ليعلم يوما كيف تلك النبائث فاقبل القاضي على المرأة فقال ابتيعيني الاتان قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم
قال ادفعوها اليها ففعلوا واقبل على الرجل فقال قد وهبتها لك وقال لابي دلامة قد امضيت شهادتك
ولم ابحث عنك وابتعت ممن شهدت له ووهبت ملكي لمن رأيت قال نعم وانصرف ودخل ابو عطا
السندي يوما الى ابي دلامة فاحتبسه ودعا بطعام وشراب فاكلا وشربا وخرجت الى ابي دلامة صبية له
فحملها على كتفه فبالت عليه فنبذها عن كتفه ثم قال بللت علي لا حييت ثوبي فبال عليك شيطان رجيم فما
ولدتك مريم ام عيسى ولا رباك لقمان الحكيم ثم التفت الى ابي عطا فقال اجز يا ابا عطا فقال صدقت
ابا دلامة لم تلدها مطهرة ولا ابوها كريم ولكن قد حوتها ام سوء الى لباتها واب لئيم فقال له ابو دلامة عليك
لعنة الله ما حملك الى ان بلغت بي هذا كله والله لا انازعك ببيت شعر ابدا فقال ابو عطا يكون الذي
من جهتك احب الي ثم غدا ابو دلامة على المنصور فاخبره بقصة ابنته وانشده الابيات ثم اندفع وانشده
بعدها لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم الى السماء
فانتم اكرم الناس وقدموا القائم المهدي رأسكم فالعين والانف والاذنان في الراس فاستحسنها وقال

باى شئ تحبان اعينك على قبح ابنتك هذه فاخرج خريطة فدفعها اليهما من الكيل فقال عدلى هذه دراهم
فلما فرغت معها اربعة الاف درهم ولما توفى ابو العباس السفاح دخل ابو دلامة على المنصور والناس
عنده يعزونه فانشأ ابو دلامة يقول امسيت بالانبار يا ابن محمد لم تستطع عن عقرها تحويلا ويلى عليك وويلى
اهلى كلهم ويلا وعولا فى الحياة طويلا فلتبكين لك النساء بعبرة وليبكين لك الرجال عويلا مات الندى
اذ مت يا ابن محمد فجعلته لك فى التراب عديلا انى سألت الناس بعدك كلهم فوجدت اسمح من سألت بخيلا
الشقوتى اخرت بعدك للتى تدع العزيز من الرجال ذليلا فلاحلفن يمين حق برة بالله ما اعطيت بعدك
سولا فابكى الناس قوله وغضب المنصور غضبا شديدا وقال لئن سمعتك تنشد هذه القصيدة لاقطعن لسانك
فقال ابو دلامة يا امير المؤمنين ان ابا العباس كان لى مكرما وهو الذى جاء بى من البدو كما جاء الله عز و
جل اخوة يوسف اليه فقلت انت كما قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فسرى
عن المنصور وقال قد اقلناك يا ابا دلامة فسل حاجتك فقال يا امير المؤمنين كان ابو العباس قد امر لى
بعشرة الاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم اقبضها فقال المنصور ومن يعلم ذلك قال هؤلاء واشار
الى جماعة ممن حضر فوثب سليمن بن مجالد وابو الجهم فقالا صدق يا امير المؤمنين نحن نعلم ذلك فقال
المنصور لابى ايوب الخازن يغيظ ادفعها اليه وسيره الى هذا الطاغية يعنى عبد الله بن على وكان قد خرج
بناحية الشام واظهر الخلاف فوثب ابو دلامة فقال يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان اخرج معهم فانى والله
لمشوم فقال المنصور امض فان يمنى يغلب شومك فاخرج فقال والله يا امير المؤمنين ما احب لك ان تجرب
ذلك منى على مثل هذا العسكر فانى لا ادرى ايهما يغلب يمنك او شومى الا انى بنفسى اوثق واعرف واطول
تجربة فقال دعنى من هذا فما لك من الخروج بد فقال انى اصدقك الان شهدت والله تسعة عشر عسكرا
كلها هزمت وكنت سببها فان شئت الان امض على بصيرة ان يكون عسكرك العشرين فافعل فاستغرق المنصور
ضحكا وامره ان يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة وحدث ابو دلامة قال اتى بى الى المنصور او المهدى وانا
سكران فحلف ليخرجنى مع روح بن حاتم المهلبى لقتال الشراة فلما التقى الجمعان قلت لروح اما والله لو ان
تحتى فرسك ومعى سلاحك لأثرت فى عدوك اثرا ترتضيه منى فضحك وقال والله العظيم لادفعن ذلك اليك
ولاخذنك بالوفاء بشرطك ونزل عن فرسه ونزع سلاحه ودفعهما الى ودعا بغيرهما فاستبد له فلما حصل
ذلك فى يدى وزالت عنى حلاوة الطمع قلت له يا هذا مقام العائذ بك وقد قلت بيتين فاسمعهما قال هات

ان

انا سيخبرك ان اقدم فى الوغى لتطاعن وتنازل وضراب فهبا السيوف رايتها مشهورة فتركتها وصببت
فى الهرب ماذا تقول لما يجئ ولا يرى من واردات الموت فى النشاب فقال دع عنك هذا وستعلم
وبرز رجل من الخوارج يطلب المبارزة فقال اخرج اليه يا ابا دلامة فقلت انشدك الله ايها الامير فى
دمى فقال والله لتخرجن قلت ايها الامير انه اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة وانا
والله جائع ما تنبعث منى جارحة من الجوع فامر لى بشئ اكله ثم اخرج فامر لى برغيفين ودجاجة فاخذت ذلك
وبرزت عن الصف فلما رآنى الشارى اقبل نحوى وعليه فرو قد اصابه المطر فابتل واصابته الشمس فاقفعل
وعيناه تقدان فاسرع الى فقلت على رسلك يا هذا كما انت فوقف فقلت اتقتل من لا يقاتلك قال
لا قلت افتستحل ان تقتل رجلا على دينك قال لا قلت افتستحل ذلك قبل ان تدعو الى دينك من يقاتلك قال
دينك قال لا فاذهب عنى الى لعنة الله فقلت له لا تفعل ولتسمع منى قال قل قلت هل كانت بيننا عداوة
قط او ترة او هل تعلم بينى وبين اهلك وترا قال لا والله قلت انا والله لا انطوى لك الا على جميل وانى
لاهواك وانتحل مذهبك وادين بدينك واريد السوء لمن ارادك قال يا هذا جزاك الله خيرا فانصرف
قلت ان معى زادا واريد ان آكله واريد مؤاكلتك لتتأكد المودة بيننا وترى اهل العسكرين هوانهم
علينا قال فافعل فتقدمت اليه حتى اختلفت اعناق دوابنا وجمعنا ارجلنا معا على معارفها وجعلنا ناكل
والناس قد غلبوا ضحكا فلما استوفينا ودعنى ثم قلت له ان هذا الجاهل ان اقمت على طلب المبارزة
ندبنى لك فتتعب وتتعبنى فان رايت ان لا تبرز اليوم فافعل قال قد فعلت ثم انصرف وانصرفت
فقلت لروح اما انا فقد كفيتك قرنى فقل لغيرى ان يكفيك قرنه كما كفيتك قال ثم خرج اخر يريد البراز
فقال لى اخرج اليه فقلت انى اعوذ بروح ان يقدمنى الى القتال فتخزى بى بنو اسد ان البراز الى الاقران
اعلم مما يفرق بين الروح والجسد قد حالفتك المنايا ان صمدت لها واصبحت لجميع الخلق بالرصد ال
المهلب حب الموت اورثكم وما ورثت اختيار الموت من احد لو ان لى مهجة اخرى لجدت بها لكنها خلقت فردا
فلم اجد ضحك واعفانى وعزم موسى بن داود على الحج فقال لابى دلامة حج معى ولك عشرة الاف درهم
فقال هاتها فدفعت اليه فاخذها وهرب الى السواد وجعل ينفقها هناك ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم
يقدر عليه وخشى فوات الحج فخرج فلما شارف القادسية فاذا هو بابى دلامة خارجا من قرية اخرى وهو
سكران فامر باخذه وتقييده وطرحه فى المحمل بين يديه ففعل به فلما سار غير بعيد اقبل على موسى وناداه

فأمر بلعنه وتعنيته وطرحه في المحمل بين يديه فنقل برطلًا يا ايها الناس قولوا اجمعين مما صلى الاله على موسى
بن داود وكان دنيا خاتمه من ذهب اذا بدالك في اثوابه السود اني اعوذ بداود واعظمه من ان اكلف
مجاجا ابن داود خبرت ان طريقنا الحج معطشة من الشراب وما شرب بتصريد والله ما لي من اجر فتطلبه
ولا الثناء على دين بجمود فقال موسى ما القوه لعنه الله عن المحمل ودعوه فلينصرف فالقى وعاد الى
بالسواد حتى نفدت العشرة الاف ودخل ابو دلامة على المنصور فانشد رايتك في المنام كسوت جلدي
ثيابا جمة وقضيت ديني وكان بنفسجي الخز فيها وساج ناعم فاتم زيني فصدق يا فدتك النفس رؤيا
في المنام كذا عيني فامر له بذلك وقال لا تعد تحلم علي ثانية فاجعل حلمك اضغاث فاني لا احققه ثم خرج
من عنده ومضى فشرب في بعض الحانات فسكر وانصرف وهو ثمل فلقيه العسس فاخذ وقيل له من انت وما
دينك فقال ديني على دين بني العباس فاختم الطين على القرطاس اني اصطحبت اربعا بالكاس فقد ادار
شربها براسي فهل بما قلت لكم من باس فاخذوه ومضوا به فخرجوا ثيابه وساجه واتوا به الى المنصور
كان يؤتى بكل ما اخذ العسس فحبسه مع الدجاج في بيت فلما افاق جعل ينادي غلامه مرة وجاريته مرة
فلم يجبه احد وهو مع ذلك يسمع صوت الدجاج وزقا الديك فلما اكثر قال له السجان ما شانك قال ويلك
من انت واين انا قال في الحبس وانا فلان السجان قال ومن حبسني قال امير المؤمنين قال ومن خرق طيلساني
قال الحرس فطلب ان ياتيه بدواة وقرطاس ففعل فكتب الى المنصور امير المؤمنين فدتك نفسي علام
حبستني وخرقت ساجي امن صهبا صافية المزاج كان شعاعها لهب السراج وقد طبخت بنار الله حتى لقد صارت
من النطف النضاج تهش لها القلوب وتشتهيها اذا برزت ترقرق في الزجاج اقاد الى السجون بغير جرم
كاني بعض عمال الخراج ولو معهم حبست لكان سهلًا ولكني حبست مع الدجاج وقد كانت تخبرني ذنوبي
باني من عقابك غير ناجي على اني وان لاقيت شرًا لخيرك بعد ذاك الشر راجي فدعا به وقال اين حبست يا ابا دلامة
قال مع الدجاج قال فما كنت تفعل قال كنت اقوقي معهم حتى اصبحت فضحك وخلى سبيله وامر له بجائزة فلما خرج
قال له الربيع انه شرب الخمر يا امير المؤمنين اما سمعت قوله وقد طبخت بنار الله يعني بالشمس فقال لا والله
عنيت الا نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فقال الربيع فضحك وقال خذها يا ربيع ولا تعد للتعرض له ولما قدم
المهدي من الري دخل عليه ابو دلامة فانشد يقول اني نذرت لئن لقيتك سالما بقرى العراق وانت ذو
وفر لتصلين على النبي محمد ولتملان دراهما حجري فقال صلى الله على النبي وسلم واما الدراهم فلا فقال

لانت اكرم من ان تفرق بينهما ثم تختار احلهما فضحك وامر له بالاجرة ودراهم ودخل ابو دلامة على ام سلمة
زوج السفاح بعد موته فعزاها وبكى فبكت معه فقالت ام سلمة لم اجد احدًا اصيب به غيري وغيرك قال
ولا سواء يرحمك الله لك منه ولد وما ولدت انا منه قط فضحكت ولم تكن ضحكت منذ مات السفاح الا ذلك
الوقت وقالت لو حدثت الشيطان لاضحكته ودخل ابو دلامة على المهدي وهو يبكي فقال له ما بالك قال
ماتت ام دلامة وانشد لنفسه فيها وكنا كزوج من قطا في مفازة لدى خفض عيش ناضر مونق فافردني ريب
الزمان بصرفه ولم ار شيئًا قط اوحش من فرد فامر له بطيب وثياب ودنانير وخرج فدخلت ام دلامة على
الخيزران واعلمتها ان ابا دلامة قد مات فاعطتها مثل ذلك وخرجت فلما التقى المهدي والخيزران عرفا
حيلتهما فجعلا يضحكان لذلك ويعجبان منه وحدث المدائني قال دخل ابو دلامة على المهدي وعنده جماعة
من بني هاشم فقال له انا اعطي الله عهدًا لئن لم تهج واحدًا واحدًا ممن في البيت لاقطعن لسانك فنظر اليه
القوم وغمزوه بان عليهم رضاه قال ابو دلامة اني قد وقعت وانما عزمة من عزماته ولا بد منها فلم ار احدًا
احق بالهجاء مني ولا ادعى الى السلامة من هجاء نفسي فقال الا ابلغ لديك ابا دلامة فليس من الكرام ولا كرامة
اذا لبس العمامة كان قردًا وخنزيرا اذا وضع العمامة جمعت دمامة وجمعت لومًا كذاك اللوم تتبعه الدمامة
فان تك قد اصبت نعيم دنيا فلا تفرح فقد دنت القيامة فضحك القوم ولم يبق احد الا اجازه وخرج المهدي و
علي بن سليمن الى الصيد فسنح لهما قطيع من الظبا فارسلت الكلاب واجريت الخيل فرمى المهدي سهمًا فصرع
ظبيًا ورمى علي بن سليمن فرمى كلبًا فصاده فقال ابو دلامة هنيئًا لهما كل امرئ ياكل زاده فضحك المهدي حتى كاد عن سرجه
يسقط وقال صدق والله ابو دلامة وامر له بجائزة ولقب علي بن سليمن صائد الكلاب فعلقت به وتوفيت حمادة بنت
عيسى عمة المنصور فحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها قال لابي دلامة ما اعددت لهذه الحفرة قال ابنت
عمك يا امير المؤمنين حمادة بنت عيسى يجاء بها الساعة فتدفن فيها فضحك المنصور حتى استغرق وستر وجهه وحدث الهيثم
بن عدي قال لقيت الخيزران فلما خرجت صاح ابو دلامة جعلني الله فداك الله الله في امري فقالت من
هذا قالوا ابو دلامة قالت سلوه ما امره قال ادنوني من محملها فادنوه فقال ايتها السيدة اني شيخ كبير واجرك
في عظيم قالت فمه قال تهبين لي جارية من جواريك تؤنسني وترفق بي وتريحني من عجوز عندي قد اكلت رفدي
واطالت كمدي فقد عرفت جلدي جلدها وتمنيت بعدها وتشوقت فقدها فضحكت وقالت سوف امر
لك بما سالت فلما رجعت تلقاها واذكرها وعدها وخرج معها الى بغداد فاقام حتى سئم ثم دخل على ام عبيدة

فاصاب كلبا فقتله فقال ابو دلامة قد رمى المهدي ظبيا شك بالسهم فؤاده وعلي بن سليمان رمى

خافته موسى وهرون فدفع اليها رقعة فدكتبها الى الخيزران فيها الملجى سيدتي بالله يا ام عبيدة امتاه ادّ شهدها الله وان كانت رشيدة وعدتني قبل ان تخرج للحج وليدة فتاتيت وارسلت بعشرين قصيدة كلما خلقت لها اخرى جديدة ليس فى بيتي لتمهيد فراشي من قعيدة غير عجفاء عجوز ساقها مثل القديد وجهها اقبح من حوت طري فى عصيدة ماحياة مع انثى مثل عرسي بسعيدة فلما قرات عليها الابيات ضحكت واستعادت قوله وجهها اقبح من حوت طري وجعلت تضحك ودعت بجارية من جواريها فائقة فقالت لها خذي كل ما لك فى قصري ففعلت ودعت ببعض الخدم وقالت لها سلمها لابي دلامة فانطلق الخادم بها فلم يصبه فى منزله فدعا لامراته اذا رجع فادفعها اليه وقال لها قولي له تقول لك السيدة احسن صحبة هذه الجارية فقد اثرتك بها فقالت له نعم فلما خرج الخادم دخل ابنها دلامة فوجد امه تبكي فسالها عن خبرها فاخبرته وقالت ان اردت ان تبرني يوما من الدهر فاليوم قال قولي ما شئت افعله قالت تدخل على الجارية فتعلمها انك مالكها فتطاها وتحرمها عليه والا ذهبت بعقله وجفاني وجفاك ففعل ودخل الى الجارية فوطيها فوافقها ذلك منه وخرج ثم دخل ابو دلامة فقال لامراته اين الجارية فقالت فى ذلك البيت فدخل اليها شيخ محطم هم فمد يده اليها وذهب ليقبلها فقالت مالك ويلك تنح عني والا لطمتك لطمة دققت بها انفك فقال لها او صنك السيدة فقالت انها بعثت الى فتى من حاله وهيئته كيت وكيت وقد كان نعتك ابنا دلامة فنال مني حاجته فعلم انه قد دهي من امه وابنها فخرج الى دلامة ولطمه وتلبب به وحلف انه لا يفارقه الى المهدي فمضى به ملببا حتى وقف على باب المهدي فعرف خبره وانه جاء بابنه على تلك الحال فامر بادخاله فلما دخل قال له ما لك ويلك فما فعل بك فاخبره فضحك حتى استلقى على ظهره ثم جلس فقال له ابو دلامة اعجبك فعله فتضحك منه فقال علي بالسيف والنطع فقال له دلامة قد سمعت قوله يا امير المؤمنين فاسمع حجتي قال هات قال هذا الشيخ اصفق الناس وجها وهو ينيك امي منذ اربعين سنة ما غضبت يوما وانكتك جاريته مرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى فضحك المهدي اشد من ضحكه الاول ثم قال دعها له يا ابا دلامة وانا اعطيك خيرا منها قال ان تخبئها لي ما بين السماء والارض والا ناكها كما ناك هذه فتقدم الى دلامة الا يعود الى مثل فعله وحلف انه ان عاد قتله وامر له بجارية اخرى كما وعده ودخل ابو دلامة على المهدي وسلمة الوصيف واقف فقال اني اهديت لك يا امير المؤمنين مهرا ليس لاحد مثله فان رايت ان تشرفني بقبوله فامر بادخاله اليه فخرج وادخل برذونه الذي كان تحته فاذا هو برذون محطم اعجف هرم فقال له المهدي واي شيء هذا ويلك الم تزعم انه مهر فقال له او ليس

هذا

هذا سلمة الوصيف بين يديك قائما تسميه الوصيف وله ثمانون سنة وهو عندك وصيف فان كان سلمة وصيفا فهذا مهر فجعل سلمة يشتمه والمهدي يضحك ثم قال لسلمة ويحك ان هذا منه اخوات وان اتى بمثلها فى محفل فضحك فقال ابو دلامة اي والله يا امير المؤمنين لافضحنه فليس فى مواليك الا وصلني غيره فاني ما شربت له الماء قط قال لقد حكمت عليه ان يشتري نفسه منك بالف درهم حتى يتخلص من يديك قال قد فعلت على ان لا يعود قال افعل ولولا اني ما اخذت منه شيئا ما استعملت معه مثل هذا فقضى سلمة وحملها اليه وجاء دلامة يوما الى ابيه وهو جالس فى محفل من جيرانه وعشيرته فجلس بين يديه ثم اقبل على الجماعة فقال لهم ان شيخي كما ترون قد كبرت سنه ودق عظمه وبنا الى حياته حاجة شديدة ولا ازال اشير عليه بالشيء يمسك رمقه ويبقي قوته فيخالفني فيه واني اسالكم ان تسالوه قضاء حاجة لي اذكرها بحضرتكم فيها صلاح جسمه وبقاء حياته فشفعوا لي الي فيها فقالوا نفعل ولو بالعتاب حتى يرضى ابنه وهو ساكت فقال قولوا لهذا الخبيث فليقل ما يريد فستعلمون انه لم يات الا ببلية فقالوا له قل قال ان ابي انما يقتله كثرة الجماع فتعاونوني عليه حتى اخصيه فلن يقطعه عن ذلك غير الخصي فيكون اصح لجسمه واطول لعمره فعجبوا مما اتى به وعلموا انه انما اراد ان يعبث بابيه ويخجله حتى يشيع ذلك عنه ويرتفع له بذلك ذكر فضحكوا منه فقالوا لابي دلامة قد سمعت فاجب قال قد سمعتم انتم وعرفتموه انه لم يات بخير قالوا فما عندك فى هذا قال قد جعلت امه حكما بيني وبينه فقوموا باجمعكم بنا اليها فقاموا باجمعهم اليها فدخلوا عليها فقص ابو دلامة قصته عليها وقال قد حكمتك فاقبلت على الجماعة فقالت ان ابني هذا ابقاه الله قد نصح اباه وبره ولم يال جهده وما انا الى بقاء ابيه احوج مني الى بقائه وهذا امر لم تقع به تجربة ولا جرت بمثله عادة ولا اشك فى معرفته بذلك فليبدا بنفسه فليخصها فاذا عوفي ورايناه ذلك قد اثر عليه اثرا محمودا استعمله ابوه وجعل ابوه يضحك منه وخجل ابنه وانصرف القوم يضحكون ويعجبون من خبثهم جميعا وانقطاعهم فى ذلك المذهب كان عند المهدي رجل من بني مروان قد جاء مسلما فاتى المهدي بعلج فامر المرواني ان يضرب عنقه فاخذ السيف فضربه فنبا عنه فرمى به المرواني وقال لو كان من سيوفنا ما نبا فسمع المهدي فغضب حتى تغير وجهه وبان فيه وقام يقطين فاخذ السيف وحسر عن ذراعيه ثم ضرب العلج فرمى براسه ثم قال يا امير المؤمنين ان هذه السيوف سيوف الطاعة لا تعمل الا فى ايدي الاولياء ولا تعمل فى ايدي اهل المعصية ثم قام ابو دلامة فقال يا امير المؤمنين قد حضرني بيتان افاقول قال قل فانشده ابيت هذا الامام سيف ماض وبكف الولي غير كهام واذا ما نبا بكف علمنا انها كف مبغض للامام فقام المهدي من مجلسه وسري عنه وامر بحجابه

فاسعفوني بمسلي فهي فقالوا افعل وحبا وكرامة ثم اقبلوا على ابيه الا بالشتم

بنبل المروانی فیقتل وقال ابن النطاح دخل ابو دلامة علی المهدی فانشده قصیدة وبغلته المشهورة یهجوها وذکر
معایبها فلما انشد قوله انا فحاسب لیسام متی عرضها فی الحسارة والعلال فقال نبیعها قلت ارتبطها
بحمالات تسوق عنبر عال فاقبل ضاحکا محوی سرورا وقال اراك سهلا اذا کال هلم الیّ یجدی حداعا وما
تعیك الشقی لمن یخالی فقلت باربعین فقال احسن الیّ فان مثلك ذو سجال فاترك خمسة منها لعلی باقیر
تصیر من الخیال فقال له المهدی لقد انلت من بلاء عظیم فقال والله یا امیر المؤمنین لقد مکثت شهرا
اتوقع صاحبها ان یردها علیّ قال فانشد فابدلنی بها یا دبّ طرفا یکون جمال مرکبه جمالی قال الصاحب وقف
حتی یبین مرکبین من الاصطبل فقال یا امیر المؤمنین ان کان الاختیار الیّ وقعت فی شرّ من البغلة
ولکن مروان یختار لی اخیرهما واخبار ابی دلامة کثیرة وقد انبتنا من محاسنها طرفا صالحا وکانت وفاته
سنة احدی وستین ومائة کالقسی المعطفات بل الاسهم المبریة بل الاوتار البیت للبحتری من قصیدة من الخفیف
یمدح بها اباجعفر محمد بن حمید ویستوهبه غلاما واولها الکا فی الدیار بعد الدیار وسلوا اربینب عن
نوار لا ارضاك الشغل الجدید بحزوی عن رسوم برامتین قفار ما ظننت الاهواء قبلك تمحی فی صدور
العشاق محو الدیار الی ان قال فی وصف النوق یترقرقن کالسراب وقد خضن غمارا من السراب الجاری
وبعده البیت والقصیدة طویلة یقول فیها فی تشکیه من الغلام الاجیر ویسئل ممدوحه فی ان یهب غلاما
ویصفه قد طلبناك یا غلام نعاما لسلام او رایح او ساری سروا یا عنی حصوصا فملا من عدو او صاحب
ادعاء انا من یاسر وسعد وفتح لست من عامر ولا عمار لا احب لنظیر عوج الشیم الی الاحتجاج
الافخار واذا دعته بناحیة الصوت علی الذنب واعیب بالفرار ما بارض العراق یا قوم حر یشتری
من خدمة الاحرار هل جواد بابیض من بنی الاصفر محض الجد ومحض النجار لم یرم قومه السریا ولم یغتنم
غیر محفل حرار نحو منه الرماح اغید محدول لا قصیر الزنار وافی الازار فوق ضعف الصغار وکل الکبار
ودون کید الکبار لك من ثغره وخدیه ما شئت من الاقحوان والجلنار وکان الذکاء یبعث منه فی سواد
الامور شعلة نار یا اباجعفر وما انت بالمدعو الا لکل امر کبار ولعمری بالجود للناس فی الناس سواء بالثوب
والدینار وقلیل لدیك لهذا الفتی اخذ الغلمان بالاشعار ومعنی البیت انه یصفها بحلها السیر ومجت
صارت من الهزال کالقسی بل السهام بل الاوتار وقد تداول الشعراء هذا المعنی فتجاذبوا اطرافه فمن
ذلك قول الشریف الموسوی من القسی من الهزل فان سما طلب فهن من النجاء الاسهم وقد اخذ ابن وکیع

فقال

فقال حوص کامثال القسی نواحلا فاذا سما خطب فهن سهام وقال ایضا طرحن العجز عن اعجاز عیس نویشهما علی الخزام
الخزاما وندفع بالسری منها قسیا یدیا السری وفوق منها فوقها المجد اسهما وقول ابن النبیه ان خوص الظما
الطیب عندك من مطایا است تشکی کلاله فهی مثل القسی شکلا ولکن هی فی السبق اسهم لا محالة والشاهد
فی البیت مراعاة النظیر ویسمی التناسب والتوافق والایتلاف والمواخاة ومرجع امره ما بینا سبع القا
التضاد لیخرج المطابقة وهو هنا قصد المناسبة بالاسهم والاوتار لما تقدم من ذکر القسی وهذه المناسبة هنا
معنویة لا لفظیة کما فی قول مهیار ودمیر سیان عیناه والابریق فتکا ولحظا والمدام والابریق هنا السیف سمی
بذلك لبریقه وکان یصح ان یقول سیان عیناه والصمصام او الهندی وانما اختار الابریق لمناسبة لفظ المدام
اذ الابریق یطلق علی اناء الخمر ولیس هذا من المعنی فی شیء وانما هو مراعاة مجرد اللفظ ومن احسن ما ورد
فی مراعاة النظیر قول ابن خفاجة یصف فرسا وهو واشقر یضرم منه الوغی لشعلة من شعل الباس من جلنار
ناضر جلده واذنه من ورق الاس یطلع للغرة فی وجهه حبابة یضحك فی الکاس والمناسبة هنا بین الجلنار
والاس والنضارة وقول ابن الساعاتی من ابیات فی وصف الثلج السحب رایات ولمح بروقها بیض الظبا
والارض طرف اشهب والند قسطله ونهر شوعنا ضم القنا والقهم نیل مذهب وما ابدع قول بعضهم فی
اهل بیت النبی انتم بنو طه ونون والضحی وبنو تبارك والکتاب المحکم وبنو الاباطح والمشاعر والصفا و
الرکن والبیت العتیق وزمزم فان احسن المناسبة فی البیت الاول بین اسما السور وفی الثانی بین الجهات
الحجازیة وما احسن قول الشلاجی وما تری طرز البرق توسطت افقا کان المزن منه شغوف والیوم من خجل
الشقیق مضرج خجل ومن مرض النسیم ضعیف والارض طرس والریاض سطوره والزهر شکل بینها وحروف ولبعضهم
فی وصف النارنج والشمامات فی نهر طلعت علیه الشمس انشط للصبوح ابا علی علی حکم المنی ورضی الصدیق
بنهر للریاح علیه درع یذهّب بالغروب وبالشروق اذا اصفرت علیه الشمس صبت علی امواجه ماء الخلوق
وقفت به وکم خد رقیق تعاد لنی علی قد رشیق وجمر شب فی الاغصان حتی اضاع الماء فی دخر الحریق
ندهم الخیل فی میدان نهر یصاغ لها کراة من عقیق وقوله فی وصف الحب الحب کالدهر یعطینا ویرتجع لا
الیاس یصدنا عنه ولا الطمع صحبته والصبی یغری الصبابة لی والوصل طفل غریر والهوی یفع ایام لا الشوم
فی احبابنا خلسوا ولا الزیارة من احبابنا لمع اذا الشبیبة سیفی والهوی فرسی وراسی اللهو واللذات لی شیع
وما احسن قول العتری وغیم مرهفات البرق فیه عواری والریاض لها کواسی وقد سلت جیوش القطر منه علی شهر

العا... ... ل

فقلنا بالنوی فیها سحاما وقال ابن حجاج وقرما برق منها فساح

ولهج ط

الشيا سيوف باس ولاح لنا الهلال كشطر طوق على لبات دنقاما اللباس وبديع قول ابي طالب البغدادي
من ابيات ومهمه سرت فيه والبساط دم والجو نقع وهامات الرجال ربى وقول ابي حنيفة الاستراباذي
هنا دهو هل عثرت اقلام خط العذار في مشقها لخال نضح العثار اذا استدار اللحظ لما غدت نقطة مركز
ذلك المدار وسقيد الخمر فهل ثغره در حباب نظمته العقار وقوله وهو بديع ان الرحمن سهم اللحظ اذ رشقه
فكم تدرع من اصداغه الحلقا وقول ابي الحسن الباخرزي والصاحب دبير العصر ومن زحل والي سهام
رمانه ودلي فالتي قوسه فاثنا مر الحرن خد الورد مذ فواقها وافضلها مخضوبة من نجيع كامه وما احسن قول
الحسين بن علي النمري من قصيدة وروض اذا اجرت الرياح مريضة في زهره استشفعت برمضاها وانا
تقابلت الندامى وسطه سكر الحماه كاصحى سكراها وما ازهر قول بعضهم يريك فيها خفيا روضة العلم
قطني بعد ضحك والبسي من نسيج جلبابا وهي النايحات منثور دمع شقيق النعمن بان وغابا ولابي العيص
الملحي دنت عين الغمام فاستهلت بسجام وبكى الابريق في الكاس بدمع من مدام فاستقى دما بدمع من مدام
وغمام واعص من لامك فيه ليس ذا وقت الملام ولابي العلا المعري دع اليراع لقوم يفخرون به وبالطوال
الردينيات فافخر فهن انذاهلك اللاتي اذا اكتبت مجدا انت بمداد من دم هدر وما احسن قول الوداد
الدمشقي سقيا ليوم غدا قوس الغمام به والشمس مشرقة والبرق خلاس كانه قوس رام والبروق له رشق السهام
وعين الشمس برجاس وما احسن قول السلامي وقد خالط الفجر الظلام كما التقى على روضة خضراء ورد وادهم
وعهدي بها والليل ساق ووصلنا عقار وفوها الكاس او كاسها الفم ولبعض شعراء الذخيرة بدار سقتها
ديمة اثر ديمة فالت بها الجدران سطرا على سطر فمن عارض يبغي من سقف مجلس نعني ومن بيت يميل من
السكر ومن الغاية في هذا الباب قول البديع الهمداني من قصيدة يصف بها طول السري لك الله من عزم اجوب
جيوبه كاني في اجفان عين الدهر كحل كان السري ساق كان الكرى طلا كان الليل شرب كان المنى نقل كانا
جياع والمطي لنا فم كان الفلا زاد كان السري اكل كان ينابيع الثرى ثدي مرضع وفي حجرها مني ومن ناقتي
طفل كانا على رجع في مسيرنا لعين سنا الهوى دخد بنا تعلو ومنها في المديح ولم يخرج عن حسن المناسبة
كان في قوس لساني له يدا مديحي به نزع بها النبل كان دواتي طفلة حبشية بنان لها بعل ونفسي لها نسل
كان يليح في الطرس غواص لجة بها كلمي در بها فيه تعلو وله ايضا قريب منه يمدح خلف بن احمد وليل كذكراه
كمعناه كاحمد كدين بن عباد كادبار دقائق شققنا بايدي العيس برد ظلامه وبتنا على وعد من السري صادق

ترنج

ترنج بنا الاسفار في كل جانب وترمي بنا الامال في كل خالق كان مطايانا سفار كانما تمد اليمين الفلك كف
سارق كان نجوم الليل نظارة لنا تعجب من اهوالنا والعوايق كان نسيم الصبح فرصة آيس كان سراب القيظ
حيلة وامق ومن الغريب هنا قول ابن الرومي يطوي الفلا وكان الال ردية ونادره وكان الليل اثجان
كانما في مصابيح الضحى شفق وفي الغمار من الظلام احيان وما ارشق قول ابن رشيق اصح واقوى ما سمعناه
في التكذ من الخبر الماثور منذ قديم احاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم ومن المتحسن
في هذا النوع قول ابن زيلاق في غلام مصر خادم تجرسه ومن عجائب تحرسوك بخادم وختام هذا الحسن من ذا الم
اكث عذارك ريحان وثغرك جوهر وخدك ياقوت وخالك عنبر وردفك مثقال فهل انت محسن عني بمثقال
بالوصل باي مبشر وما ابدع قول ابن مطروح وليلة وصل حلت فيها يا عاذلي لا اتسل لبسنا ثياب العناق مزرورة
بالقبل ومثله قول العامي ما لسلا منتحي شققت عليك يد الاسى ثوب الدموع الى الذيول وعجيب قول ابن الخشاب
في المستضيء ومعا الورى سلسا لجودك فارتووا ووقفت دون الورد وقفة حايم ظمان اطلب خفة من
زحمة والورد لا يزداد عين تزاحم وقول ابن شرف في اجتماع البعوض والذباب والبراغيث في مجلس خاطب الصاحبة يستهزئ به لك مجلس
كملت سيادتنا به للهو لكن تحت ذاك حديث غنى الذباب وظل يزمر حوله فيه البعوض ويرقص البرغوث
ومن الغايات هنا قول القاضي الفاضل في خد فخ كعطفه صدغه والخال حبة وقلبي طاير وقول مجير
الدين بن تميم لو كنت تشهدني وقد حمي الوغا في موقف ما الموت عنه بمعزل لتري انابيب القناة على يدي
تجري دما من تحت ظل القسطل وقد اغرب الاديب بدر الدين حسن الزغاري بقوله كان السحاب الغر
لما تجمعت وقد غربت عنا الهموم بجمعها نياق ووجه الارض قعب وثلجها حليب وكف الريح حالب ذرعها
والباب واسع لا بد من مراعاة الاختصار هنا اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع البيت لعمرو بن
معديكرب الزبيدي من قصيدة من الوافر اولها امن ريحانة الداعي السميع يورقني واصحابي هجوع ومنها
المعنة الحبشي عضبا كان بياض غرته صريع وحالت دونها فرسان قيس تكشف عن سواعدها الدروع
وبعد البيت وبعد وكله بالزمان فكل امر سمالك او سموت له ولوع وهي طويلة قال المدايني حدثني رجل من
قريش قال كنا عند فلان القرشي فجاء رجل بجارية فغنته بالله يا ظبي بني الحارث هل من وفى بالعهد كان لنا كث
وعنه ايضا تغنا ابن سريج بالحول ليلى وبت لوام وساء لهم منظر شيعتي فاعجبته واستام مولاها فاشتط
عليه فاد شراها واعجبت الجارية بالفتى فلما امتنع موليها من البيع الا بشطط قال القرشي لا حاجة لنا في تلك

فلما قامت الجارية للانصراف دفعت صوتها تغني اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع قال لها الفتى القرشي فانا لا استطيع شراك والله لاشترينك بما بلغت قالت الجارية فذلك الذي اردت وقال القرشي اذًا لا اخيبك وابتاعها من ساعته الشاهد في البيت الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل على العجز اذا عرف الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه اواخر الابيات او الفقرة ويجب تكراره في كل منها فانه قد يكون منه ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف الروي كقول البحتري احلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم اللقاء كلامي فليس الذي قد حللت بمحلل وليس الذي قد حرمت بحرام فانه لو لم يعرف ان القافية مثل كلام وحرام لربما توهم ان العجز بمحرم وقول ابن حجر اخت عمرو ذا الكاب وحرف تجاوزت مجهولة بوجناء حرف تشكي الكلال فكنت لنهاره شمسا وكنت دجا الليل فيه الهلالا وقوله فيه كالذي قبله ومما اختير من شواهد هذا النوع قول الراعي وان وزن الحصى فوزنت قومي وجدت حصى ضريبتهم رزينا وقد حكي ان عمرو بن ربيعة المخزومي جلس الى ابن عباس رض فانشد تشط غدا دار جيراننا فقال ابن عباس وللدار بعد غد ابعد وكان كذلك ولم يسمع غير الشطر الاول ويحكى عن عدي بن الرقاع انه انشد في صفة الظبية والدها تزجي اغن كان ابرة روقه وغفل الممدوح عنه وسكت وكان جرير حاضرا فقال ما تراه يقول فقال جرير ولم يغادر قلم اصاب من الدواة مدادها ومنه قول الخنساء يبيض السفاح وبيض الصفاح بالبيض ضربا وبالسمر وخزا وقوله عمل واذا عائذنا ذو فتوة غضبا لروح عليه فرج فعلى ايماننا تجري الندى وعلى اسيافنا تجري المهج ومن جيده قول بعضهم ولو انني اعطيت من دهري المنى وما كل من يعطي المنى بمسدد لقلت لايام مضين الا ارجعي وقلت لايام اتين الا ابعدي وما احسن قول البحتري ابكيكما دمعا ولو اني على قدر الجوى ابكي بكيتكما دما وحدث ابراهيم بن ابي محمد اليزيدي قال كنت جالسا عند المأمون وبحضرته عريب فقال لي على سبيل الولع بالسلعوس وكان جواب المأمون يلقبني بذلك عبثا فقلت قل العز لا انكر صلعسر وكوني كمتربيف وكوني كومسر فقال المأمون ان كثرت منك الاخبار ويل لم يكن هنا لك شك الا ان ذا منك وسوسة فقلت هكذا والله اردت ان اقول فعجبت من فطنة المأمون وطبعه وذكاء فطنته ولو تعرض لابيات ليس التقدم في الزمان مقدما احدا ولا التاخير فيه مؤخر فلكل عصر مستجاد مستجد ولكل دهر مقبل اسكنده ومدح ابو الرجاء الاهوازي الصاحب بن عباد لما ورد الاهواز منها الى ابن عباد ابي القاسم الى الصاحب اسمعيل كافي الكفاة فاستحسن جمعه بين اسمه ولقبه وكنيته واسم ابيه في بيت واحد

فلما اصغى الدواة مدها واقبل عليه الممدوح وكان الجرير

ذكر وصوله الى بغداد وملكه اياها فقال ويشرب الجند هنيئا بها فقال له امسك امسك ثم تريد ان تقول من بعد ماء الرخ ماء الفرات فقال هو كذلك والله فضحك وعمرو بن معديكرب هو ابن عبد الله وقيل ابن عبد الله بن عاصم بن عمرو بن زبيد ينتهي نسبه لقحطان ويكنى ابا ثور وامه وام اخيه عبد الله امراة من جرم فيما ذكر وهي معدودة من المنجبات عن ابي قال عمرو بن معديكرب فارس اليمن مقدم على بنيا الخيل في الشدة والباس وعن زيد بن خيف الكلابي قال سمعت اشياخنا يزعمون ان عمرو بن معديكرب كان يقال له مائق بني زبيد فبلغهم ان خثعما تريدهم فتاهبوا لهم وجمع معديكرب بعض بني زبيد فدخل عمرو على اخته فقال لها اشبعيني فاني غاد للكتيبة قال فجاء معديكرب فاخبرته ابنته فقال هذا المائق يقول ذلك قالت نعم قال سليه ما يشبعه فقالت له فسالته من ذرة وعنز من رباعية قال وكان الفرق يومئذ ثلاثة اصوع فصنع له ذلك وذبح له العنز وهيأ الطعام قال فجلس عليه فسلته جميعا واتتهم خثعم الصباح فلقوهم وجاء عمرو فرمى بنفسه ثم رفع راسه فاذا لواء ابيه قائم موضع راسه ثم رفع فاذا هو قد زال فقام فكانه سرحة محرقة فتلقى اباه وقد انهزموا فقال له انزل عنها فقال اليك يا مائق فقال له بنو زبيد خله ايها الرجل وما يريد فان قتل كفيت مؤونته وان ظهر فهو لك فالقى اليه سلاحه فركب ثم رمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين اظهرهم وفعل ذلك مرارا ثم كر عليهم وحملت عليهم بنو زبيد فانهزمت خثعم وقهروا فقيل له يومئذ فارس زبيد وكان من خبر اسلام عمرو بن معديكرب ما حكاه المدائني عن ابي اليقظان عن جويرية بن اسماء قال اقبل النبي من غزاة تبوك يريد المدينة فادركه عمرو بن معديكرب بالزنيك في رجال من بني زبيد فتقدم عمرو ليلحق برسول الله فامسك عنه حتى اوذن به فلما تقدم ورسول الله يسير فقال حياك الهك ابيت اللعن فقال رسول الله ان لعنة الله وملائكته والناس اجمعين على الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر فامن بالله يؤمنك يوم الفزع الاكبر قال عمرو بن معديكرب وما يوم الفزع الاكبر انه فزع ليس كما تحسب وتظن انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى حي الا مات الا من شاء الله من ذلك ثم يصاح بالناس صيحة لا يبقى ميت الا نشر ثم تلج تلك الارض بدوي تهد منه الارض وتخر منه الجبال وتنشق السماء انشقاق القبطية الجديدة ما شاء الله في ذلك ثم تبرز النار فتنظر اليها حمراء مظلمة قد صار لها لسان في السماء ترمي بمثل رؤوس الجبال من شرر النار فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه اين انت يا عمرو قال الا اسمع امرا عظيما فقال رسول الله اسلم فاسلم وبايع لقومه بالاسلام وذلك عند منصرف رسول الله من غزوة تبوك وكانت في رجب سنة تسع وعن ابي عبيدة قال لما ارتد عمرو بن معديكرب مع من ارتد عن الاسلام

من مذحج استجاش فرق البيتين فوجه خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتما فعلي
امير كم وهو على الناس ووجه عليا فاجتمعوا اكثر من ارض اليمن فاقتتلوا وقتل بعضهم ونجا بعض فلم يزل
جعفر ونبيه وارده بنو سعد العشيرة بعدها تلبه آخر وكذلك انه لما بلغ عمرو بن معديكرب مكانهم اقبل
في جماعة من قومه فلما دنا منهم نادى انا ابو ثور انا عمرو بن معديكرب فابتدره علي وخالد وكلاهما يقول
لصاحبه خلني واياه ويفديه بابيه وامه فقال عمرو اذ سمع قولهما العرب تفزع مني وارى لهؤلاء جزرا
فانصرف عنهما ثم انه رجع الى الاسلام وفي هذا الوقعة اخذت الى آل سعيد وكان سبب وقوعها اليهم ان
ريحانة بنت معديكرب وهي المعنية اول القصيدة سبيت يومئذ ففداها خالد واخذ عمرو بها الصمصامة
فصار الى اخيه فوجد سعيد جريحا يوم عثمان حين حصر فقد ذهب السيف والغمد ثم وجد الغمد فلما قام
معوية جاءه اعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد هذا سيفي فجحد الاعرابي مقالته فقال
سعيد الدليل على انه سيفي ان تبعث الى غمده فتغمده فيكون كفاءه فبعث معوية الى الغمد فاتي به من منزل
سعيد فلما اتي به هو عليه فاقر الاعرابي انه اصابه يوم الدار فاخذه سعيد منه واثابه ولم يزل عندهم حتى
عدا المهتدي من البصرة فارسل الى آل سعيد فيه فقالوا انه للسبيل فقالوا خمسين سيفا نطعها عن
سيف واحد فاعطاهم خمسين الف درهم واخذه وعن الشعبي ان عمر بن الخطاب فرض لعمرو بن معديكرب
في الفين فقال له يا امير المؤمنين الف هاهنا واومى الى الشق بطنه الايمن والف هاهنا واومى الى الشق
بطنه الايسر فما يكون هاهنا واومى الى وسط بطنه فضحك عمر وزاده خمسمائة وقال ابو اليقظان قال عمرو بن
معديكرب لو سرت بظعينة وحدي على مياه معد كلها ما خفت ان اغلب عليها ما لم يلقني حراها وعبداها
فاما الحران فعامر بن الطفيل وعيينة بن الحرث بن شهاب واما العبدان فاسود بني عبس يعني عنترة والسليك
ابن السلكة وكلهم قد لقيت فاما عامر بن الطفيل فسريع الطعن على الصوت واما عيينة فاول الخيل اذا
غارت وآخرها اذا آبت واما عنترة فقليل الكبوة شديد الكلب واما السليك فبعيد الغارة كالليث الضاري
وعن قيس ان عمر كتب الى سعد بن ابي وقاص اني قد امددتك بالفي رجل عمرو بن معديكرب وطليحة بن خويلد وهو
طليحة الاسدي فشاورهما في الحرب ولا توليهما شيئا وعن قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاء رستم
فجعل يمر بنا وعمرو بن معديكرب يمر على الصفوف ويحض الناس ويقول يا معاشر المهاجرين كونوا اسدا اغنى شأنه
فانما الفارسي تيس بعد ان يلقي نيزكه قال وكان مع رستم اسوار لا تسقط له نشابة فقلنا له يا ابا ثور اتق ذلك

الاسوار

الاسوار فانا لانقول له ذلك اذ رماه رمية فاصاب فرسه وحمل عليه عمرو فاعتنقه ثم ذبحه وسلبه سواري ذهب كانا
عليه وقباء ديباج وقال غيره ورجع بسلبه وهو يقول انا ابو ثور وسيفي كالثور اضربهم ضرب غلام مجنون
يا آل زبيد انهم يموتون وفي رواية الى نبيان ان عمرا شهد القادسية وهو ابن مائة وعشرين لما قتل العلج عبر نهر القادسية
هو وقيس بن مكشوح المرادي ومالك بن الحارث الاشتر وكان عمرو آخرهم وكانت فرسه ضعيفة فطلب غيرها
فاتي بفرس فاخذ بعكوة ذنبه واخلد به الى الارض فاقعى الفرس فرده فاتي بآخر ففعل به مثل ذلك فتحلحل ولم
يقع فقال هذا على كل حال اقوى من ذلك وقال لاصحابه اني حامل وعابر الجسر فان اسرعتم بمقدار جزر الجزور
وجدتموني وسيفي بيدي اقاتل به تلقاء وجهي وقد عقرني القوم وانا قائم بينهم وان ابطأتم وجدتموني قتيلا
بينهم وقد قتلت وجردت ثم انغمس فحمل في القوم فقال بعضهم يا بني زبيد علام تدعون صاحبكم والله ما نرى
ان تدركوه حيا فحملوا فانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ برجل فرس رجل من العجم فامسكها وان الفارس
ليضرب الفرس فلا يقدر ان يتحرك من يده فلما غشيناه رمى الاعجمي بنفسه وخلى فرسه فركبه عمرو وقال انا ابو
ثور كدتم والله تفقدونني فقالوا اين فرسك قال رمي بنشابة فشب فصرعني وغار وعن ابي صالح قال
قال عمرو بن معديكرب يوم القادسية الزموا خراطيم الفيلة السيوف فانه ليس لها مقتل الا خراطيمها ثم
شد على رستم وهو على الفيل فضرب فيله فجذم عرقوبيه فسقط وحمل رستم على فرس وسقط من تحته خرج
فيه اربعون الف دينار فحازها المسلمون وسقط رستم بعد ذلك من فرسه فقتله وانهزم المشركون وقيل
ان الخرج سقط عليه فقتله وعن الشعبي قال جاءت زيادة من عند عمر بعد القادسية فقال عمرو بن معديكرب
لطليحة اما ترى ان هذه الرغائب زيادة ولا نزاد انطلق بنا الى هذا الرجل حتى نكلمه فقال له طليحة كلا والله
لا القاه في هذا ابدا فقد لقيني في بعض فجاج مكة فقال يا طليحة اقتلت عكاشة فتوعدني وعيدا ظننت انه
قاتلي ولا آمنه فقال عمرو ولكني القاه قال انت وذاك فخرج الى المدينة فقدم على عمر وهو يغدي الناس
وقد جفن لعشرة عشرة فاقعده عمر مع عشرة فاكلوا ونهضوا ولم يقم عمرو فاقعد معه تكملة عشرة فاكلوا ونهضوا
ولم يقم عمرو فاقعد معه عشرة حتى اكل مع ثلاثين ثم قام فقال له يا امير المؤمنين كانت لي مآكل في الجاهلية
منعني منها الاسلام وقد صررت في بطني صرتين وتركت بينهما هواء فسده قال عليك بحجارة من حجارة
الحرة فسده بها يا عمرو انه بلغني انك تقول ان لي سيفا يقال له الصمصامة وعندي سيف اسمه المصمم وانى
ان وضعته بين اذنيك لم ارفعه حتى يخالط اضراسك وحدث يونس وابو الخطاب قال لما كان يوم فتح

القادسية اصابوا المسلمين اسلحة وتيجانا ومناطق وثيابا فبلغت ما لا عظيما فعزل سعد الخمس ثم فض
البقية فاصاب الفارس ستة آلاف والراجل الفان وبقي مال دثر فكتب الى عمر بما فعل فكتب اليه ان فض
ما بقي على حملة القرآن فاتاه عمرو بن معديكرب فقال له ما معك من كتاب الله تعالى فقال انى اسلمت باليمن ثم
غزوت فشغلت عن حفظ القرآن فقال ما لك في هذا المال نصيب واتاه بشر بن ربيعة الخثعمي صاحب
جبانة بشر فقال له ما معك من كتاب الله تعالى قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم ولم يعطه شيئا
فقال عمرو في ذلك اذا قتلنا ولا يبكي لنا احد قالت قريش الا تلك المقادير نعطى السوية من طعن له
ولا سوية اذا نعطى الدنانير وقال بشر بن ربيعة انخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص علي امير
وسعد امير شره دون خيره وخير امير بالعراق جرير وعند امير المؤمنين نوافل وعند المثنى فضة وحرير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا بباب قديس والمكر عسير عشية ود القوم لو ان بعضهم يعار جناحي طائر
فيطير اذا ما فرغنا من قراع كتيبة دلفنا لاخرى كالجبال نسير ترى القوم فيها اجمعين كانهم جمال باحمال
لهن زفير فكتب سعد الى عمر بما قال لهما وما ردا عليه وبالقصيدتين فكتب اليه ان اعطهما على بلائهما
فاعطى كل واحد منهما الفي درهم وعن ابن قتيبة ان سعدا كتب الى عمر يثني على عمرو بن معديكرب فسأله عمر
عن سعد فقال هو لنا كالاب في برته وكالاسد في تاموره يقسم في السوية ويعدل في القضية وينفر
في السرية وينقل الينا حقنا كما تنقل الذرة فقال عمر اشد ما تقارضتما الثناء وجاء رجل وعمرو بن معديكرب
واقف بالكناسة على فرس له فقال لانظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وبين التبج وفطن
عمرو وضمها عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعدو مع الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال يا ابن اخي
ما لك قال يدي تحت ساقك فخلى عنه فقال يا ابن اخي ان في عمك لبقية بعد وكان عمرو مع شجاعته وفروسيته
مشهورا بالكذب فحدث المبرد قال كانت الاشراف بالكوفة يخرجون الى ظاهرها يتناشدون الاشعار
ويتحدثون ويتذاكرون ايام الناس فوقف عمرو الى جانب خالد بن الصقعب النهدي فاقبل عليه يحدثه
يقول اغرت على بني نهد فخرجوا الي مسترعفين بخالد بن الصقعب يقدمهم فطعنته طعنة
فوقع وضربته بالصمصامة حتى فاضت نفسه فقال له الرجل يا ابا ثور مقتولك الذي تذكره هو الذي تحدثه
فقال اللهم غفرا انما انت محدث فاسمع انما نتحدث بمثل هذا واشباهه لنرهب به هذه المعدية وحدث
محمد بن سلام ابناء العرب لان عمروا كان يكذب قال وقلت لخلف الاحمر وكان مولى للاشعريين وكان متعصبا

لليمانية كان عمرو يكذب قال كان يكذب باللسان ويصدق بالفعال وعن زياد مولى سعد قال سمعت سعدا يقول
وبلغه ان عمرو بن معديكرب وقع في الخمر وانه قد دله فقال لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم
الغناء شديد النكاية للعدو فقيل له فقيس بن مكشوح فقال هذا ابذل لنفسه من قيس وان قيسا لشجاع
وعن ابي محمد المرهبي قال كان شيخ يجالس عبد الملك بن عمير فسمعته يحدث قال قدم عيينة بن حصن الكوفة
فاقام بها اياما ثم قال والله ما لي بابي ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني عمرو بن معديكرب اسرج لي
يا غلام فاسرج له فرسا من خيله فلما قربها اليه قال له ويحك ارايتني ركبت انثى في الجاهلية فاركبها في
الاسلام فاسرج له حصانا فركبه واقبل الى محلة بني زبيد فارشد اليها فوقف ببابه فنادى يا ابا ثور اخرج الينا
فخرج مؤتزرا كانما كسر وجبر فقال انعم صباحا ابا مالك قال او ليس ابدلنا الله بهذا السلام عليكم قال دعنا
مما لا نعرف انزل فان عندي كبشا ساما فنزل الى الكبش فذبحه ثم كشط عنه جلده وعضاه والقاه في
قدر جماع وطبخه حتى اذا ادرك جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها واكفأ القدر عليها فقعدا ياكلانه ثم قال لي
اي الشراب احب اليك اللبن ام ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية قال او ليس قد حرمها الله عز وجل علينا
في الاسلام قال انت اكبر سنا ام انا قال انت قال افانت اقدم اسلاما ام انا قال انت قال فانا قرات
ما بين دفتي المصحف والله ما وجدت لها تحريما الا انه قال فهل انتم منتهون فقلنا لا فسكت وسكتنا فقال
له انت اكبر سنا واقدم اسلاما فجاء بها فجلسا يتناديان ويشربان ويذكران ايام الجاهلية حتى امسيا فلما
اراد عيينة الانصراف قال عمرو لئن انصرف ابو مالك بغير حباء انها لوصمة علي فامر له بناقة ارحبية
كانها جبيرة لجين فارتحلها وحمله عليها ثم قال يا غلام هات المزود فجاء بمزود فيه اربعة آلاف درهم
فوضعه بين يديه فقال اما المال فوالله لا اقبله قال فقلت فوالله انه لمن حباء عمر بن الخطاب فلم يقبله
عيينة وانصرف وهو يقول جزيت ابا ثور جزاء كرامة فنعم الفتى المزدار والمتضيف قريت فاكرمت القرى
وافدتنا تحية علم لم تكن قط تعرف وقلت حلال ان تدير مدامة كلون انعقاق البرق والليل مسدف
وقدمت فيها حجة عربية ترد الى الانصاف من ليس ينصف وانت لنا والله ذي العرش قدوة اذا صدنا
عن شربها المتكلف نقول ابا ثور احل حرامها وقول ابي ثور اسد واعرف وغزى عمرو بن معديكرب مرة
ابي المرادي فاصابوا غنائم فادعى ابي انه كان مساندا فابى عمرو ان يعطيه شيئا وبلغ عمروا انه يتوعده فقال
عمرو في ذلك قصيدة اولها اعاذل شكتي بدني ورمحي وكل مقلص سلس القياد اعاذل انما افنى شبابي واقرح

عاتقي ثقال النجاد ممتاز لبلفائف اني وددت وايمانني ووادي فلو لاقيتني ومعي سلاحي تكشف شحم قلبك عن
سواد اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد وكان علي بن ابي طالب اذا اعطى الناس رأى
ابن ملجم تمثل بهذا البيت وكان عمرو بن معديكرب ماحكاه ابن قتيبة وغيره قال لو كانت معادي العرب
اذ ذاك الحي ودستي فخرج عمرو مع شباب من مذحج حتى نزل الخان الذي دون روزه فتغدى القوم
ثم ناموا وقام كل رجل لقضاء حاجته وكان عمرو اذا اراد الحاجة لم يجترئ احد ان يدعوه وان ابطأ فقام
الناس للرحيل فترحل الا من كان في الخان الذي فيه عمرو فلما ابطأ صحنا به يا ابا ثور فلم يجبنا وسمعنا رغاء
شديدا فمررنا في الموضع الذي دخله فقصدناه فاذا به محمرة عيناه مائلا شدقه مفلوجا فحملناه على فرس
وامرنا غلاما شديد الذراع فارتدفه ليعدل ميله فمات بروزه ودفن على فارعة الطريق فقالت
امرأته الجعفية ترثيه لقد غادر الركب الذين تحملوا بروزة شخصا لا ضعيفا ولا غمرا فان تجزعوا لا يغن
ذلك عنكم ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة
وقميصا البيت من الكامل وقائله ابو الرقعمق يروى انه قال كان لي اخوان اربعة وكنت انادمهم
ايام الاستاذ كافور الاخشيدي فجاءني رسولهم في يوم بارد وليست لي كسوة تحصنني من البرد فقال اخوانك
يقرءون عليك السلام ويقولون لك اصطبحنا اليوم وذبحنا شاة سمينة فاشته علينا ما نطبخ لك منها
قال فكتبت اليهم اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة فاتى رسولهم الي خصوصا قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه
قلت اطبخوا لي جبة وقميصا قال فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت حتى عاد ومعه اربع خلع واربع صرر
في كل صرة عشرة دنانير فلبست احدى الخلع وصرت اليهم ومثله ما حكي عن عبيد الله بن طاهر انه كان
يشرب في متنزه وعنده ماني الموسوس فقال عبيد الله اري عينا نؤلفه جنوب احسب ان ستأتينا
هطل فحزم الراي ان ناتي برطل فنشربه وتامر لي برطل فقال ماني ما هكذا قال الشاعر وانما هو قال
ارى غيما تؤلفه جنوب اراه على مساءتنا حريصا فحزم الراي ان تدعو برطل فنشربه وتكسوني قميصا
الشاهد فيه المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا او هو هنا قوله اطبخوا
فانه اراد خيطوا اذ ذكر خياطة الجبة والقميص بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة الطعام ومثل البيت قول ابن
جابر الاندلسي قالوا اتخذ دهنا لقلبك يشفه قلت ادهنوه بخدها المتورد وذكرت باشتهاء ابي الرقعمق
قول بعضهم قال لي عودي غداة اتوني ما الذي تشتهيه واجتهد في قلت مقلا بغير لسان وشاة قطعوه

نيه بصنع عجيب واضيف اليه كبد حسود تقيت فوقها عيون رقيب وقولا لاخر عندكم يوم التواصل
فرحته يا معشر الجلساء والندماء اشوي قلوب الحاسدين بحرها السن الوشاة واعين الرقباء ومن امثلة
المشاكلة قول عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا اراد فنجازيه على
جهله فجعل لفظة نجهل موضع فنجازيه لاجل المشاكلة وابو الرقعمق هو احمد بن محمد الانطاكي الشاعر المشهور
وذكره الثعالبي في اليتيمة فقال هو نادرة الزمان وجملة الاحسان ممن تصرف بالشعر في انواع الجد
والهزل واحرز قصبات الفضل وهو احد مداح الجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن
الحجاج بالعراق ومدح ملوك مصر ووزراءها فمن غرر شعره قوله يمدح الوزير يعقوب بن كلس قد سمعنا
مقاله واعتذاره واقلناه ذنبه وعثاره والمعاني لمن عنيت ولكن بك عرضت فاسمعي يا جارة ومنها
سحرتني الحاظه وكذا كل مليح عيونه سحارة ما على مؤثر التباعد والاعراض لو آثر الرضا والزيارة
وهي طويلة واكثر شعره جيد على هذا الاسلوب مثل سريع الدلال والقصائد من شعره على طريق ابن الحجاج
قوله كتب الحصيبي الى السري ان الفضل بن البعير فلا منعن حمارتي سنتين من علفها الشعير لاتم
الان تطير من الهزال مع الطيور فلاخبرنك قصتي فلقد سقطت على الخبير ان الذين تصاصوا بالفرع
في زمن القشور اسفوا علي لانهم حضروا فلم ال في الحضور لو كنت ثم لقيل هل من اخذ بيد الصغير
ولقد دخلت على الصديق البيت في اليوم المطير متشمرا متبخترا للصفع بالدلو الكبير بادر بخبز
نبادره ادلوي فكان علي المدير بالدراج متصافعوا فالصفع مفتاح السرور وهو في المجالس كالبخور
وكالقلائد في النحور وله من قصيدة طويلة مشهورة اولها وقوفي وقوفي هديت في طبق اماترد
بينكم تيسا طويل العنق وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلثمائة اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت
الى الواشي فلج بها الهجر البيت للبحتري من قصيدة من الطويل قالها في الفتح بن خاقان اولها متى لاح
برق او بدا طلل قفر جرى مستهل لا بكيء ولا نزر وما الشوق الا لوعة بعد لوعة وغر دموع من الاماق
يتبعها غزر فلا تذكرا عهد التصابي فانه تقضى ولم نشعر به ذلك العصر الى ان يقول فيها هل العيش
الا ان تساعفنا النوى بوصل سعاد او يساعدنا الدهر على انها ما عندنا للمرتجي وصال ولا عنها لمصطبر
صبر وبعده البيت وهي طويلة يقول منها في المخلص لعمرك ما الدنيا بنافعة الحبلى اذا بقي الفتح بن خاقان
والقطر ومعنى اصاخت استمعت والواشي النمام الذي يشي حديثه ويزينه الشاهد فيه المزاوجة وهو ان

المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء في ان يترتب عليهما الحاح شيء ومثله قوله ايضا اذا احتربت يوما ففاضت
دموعها فرازوج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط والجزاء في ترتب فيضان شيء عليهما ومن
المزاوجة قول ابي تمام وكنا جميعا شريكي عنان رضيعي لبان خليلي صفا وفي معنى صدر البيت قول ابي نواس
دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء وقول ابن زريق البغدادي لا تعذليه
فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه وقول ابن شرف القيرواني قل للعذول لو اطلعت على
الذي عاينته اعناك ما يعنيني اتصدني ام للغرام تردني وتلومني في الحب ام تغريني دعني فلست معنفا
فيما جنيتني اذ ليس بينك لي ولا لك ديني وقول الصابي ايها اللائم المضيق صدري لا تلمني فكثرة اللوم
تغري قدا اقام الغرام حجة عشقي واباني العذار في الحب عذري قف بالديار التي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم البيت من البسيط وهو اول قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن
سنان وبعده لا الدار غيرها بعدا لانيس ولا بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم دار لاسماء بالغمرين ماثلة كالوحي
ليس بها من اهلها ارم يقول منها في مدح هرم ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم هو الجواد
الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم احيانا فيظلم وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم وهي طويلة
والارواح جمع ريح ويجمع على ارياح ايضا ورياح وريح بكسر الراء وفتح الياء والديم جمع ديمة وهو المطر
الدائم في سكون والشاهد في البيت الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض والابطال لنكتة فهنا
دل صدر البيت على ان تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف الديار ثم عاد اليه ونقضه بعجز البيت فقال
بانه قد غيرتها الرياح والامطار لنكتة وهي اظهار الكآبة والحزن والدهش كانه اخبر اولا بما لم يتحقق ثم
رجع اليه عقله وافاق بعض الافاقة فنقض كلامه السابق ومثله قول الشاعر فاف لهذا الدهر لا بل لاهله
وقول ابن الطثرية اليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل وما لي انتصار ان غدا الدهر جائرا
علي بلى ان كان من عندك النصر وقول المتنبي لجنية ام غادة رفع السجف لوحشية لا ما لوحشية شنف
وما احسن قول ابي بكر الخوارزمي مع حسن التخلص لم يبق في الارض من شيء هاب له فلم اهاب انكسارا حين
ذي النعم استغفر الله من قولي غلطت بلى اخاف شمس المعالي امة الامم ولم فيه ايضا اذا ما ظميت الى ريقه
جعلت المدامة منه بديلا واين المدامة من ريقه ولكن اعلل قلبا عليلا ومبدع قول الراوندي كالبدر بل
كالشمس بل كليهما كالليث بل كالغيث مطال الديم وما احسن قول ابن سناء الملك وملية بالحسن يسخر وجهها

بالبدر يهزأ ريقها بالقرقف لا ارتضي بالشمس تشبيها لها والبدر بل لا اكتفي بالمكتفي وهو من قول ابن المعتز
والله لا كلمتها الوانها كالبدر او كالشمس او كالمكتفي اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا
غضابا البيت لجرير من قصيدة من الوافر اولها اقلي اللوم عاذل والعتابا وقولي ان اصبت لقد
اصابا اجدك لا تذكر عهد نجد وحيا طالما انتظروا الايابا بلى فارفض دمعك غير نزر كما
عينت بالسرب انضبابا وهاج البرق ليلة اذرعات هوى ما تستطيع له طلابا ولسنا المفضل في اختياره
لمعوية بن مالك بن جعفر بن معود الحكماء وسامة في قصيدة طويلة اولها اجد القلب من سلمى اجتنابا
واقصر بعد ما شابت وشابا وشاب لداته وعدلن عنه كما انضيت من لبس ثيابا فان تك نبلها طاشت
ونبلي فقد نرمي بها حقبا صيابا فنصطاد الرجال اذا رمتهم ونصطاد المخبأة الكعابا وكنت ومنها
اذا العظيمة افزعتهم لهضت ولا ادب لها دبابا بحمد الله ثم عطاء قوم يفكون الغنائم والرقابا اذا
نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا بكل مقلص عبل شواه اذا وضعت اعنتهن سابا
ويدل على ذلك انه لم يوجد البيت في قصيدة جرير على اختلاف رواة ديوانه والله اعلم الشاهد
فيه الاستخدام او يراد باحد ضميريه احدهما ثم يراد بالاخر الآخر فالاول كما في البيت هنا فانه اراد
بالسماء الغيث وبالضمير الراجع اليه من رعيناه النبت وجرير هو ابن عطية الخطفي وهو لقب واسمه حذيفة
بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر ينتهي نسبه
لنزار ويكنى ابا حرزة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الزاي وبعدها هاء ساكنة وهي المرة الواحدة
من الحرز وهو والفرزدق والاخطل المقدمون على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا
ومختلف في ايهم المقدم ولم يساجل احد من شعراء عصرهم الا تعرض لهم فافتضح وسقط وكان ابو عمرو يشبه
جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاخطل بالنابغة وقد حكم مروان بن ابي حفصة بين الثلثة بقوله
ذهب الفرزدق بالفخار وانما حلو الكلام ومره لجرير ولقد هجا فامض اخطل تغلب وحوى اللهى بمديحه
المشهور كل الثلثة قد اتى بمديحه وهجائه قد سار كل مسير فهو كما تراه حكم للفرزدق بالفخار وللاخطل
بالمدح والهجاء وجمع فنون الشعر لجرير وقال العلاء بن جرير العنبري وكان شيخا قد جالس الناس اذا لم
يجئ الاخطل سابقا فهو سكيت والفرزدق لا يجيء سابقا ولا سكيتا وجرير يجيء سابقا ومصليا وسكيتا
وحدث مولى لبني هاشم قال امترى اهل المجلس في جرير والفرزدق ايهما اشعر فدخلت على الفرزدق

فاسئلني عن شيء وقال يا نوار ادركت برنيتك قلت قد فعلت او كادت قال فابعث بدرهم فاشتري لحما شغلت
فجعلت تشرحه وتلقيه على النار ويأكل ثم قال هات برنيتك فشرب قدحا ثم ناولني وشرب آخر ثم ناولني
وشرب آخر ثم ناولني ثم قال هات حاجتك يا بن اخي فاخبرته فقال اعن ابن الخطفى تسئلني ثم تنفس حتى تشققت
حيازيمه ثم قال قاتله الله فما احسن ناجيته واشرد قافيته والله لو تركوه لابكى العجوز على شبابها والشا
على احبابها ولكنهم هروه فوجدوه عند الهراش نابحا وعند الجري قارحا وقد قال بيتا لان اكون قلته احب
اليّ مما طلعت عليه الشمس وهو اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا وقال اسحق بن يحيى بن
طلحة قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له فبينا نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجة وجاء الاحوص فقال
اين هذا فقلنا قام آنفا ما تريد منه قال اخزيه والله ان الفرزدق لاشعر منه واشرف فاقبل جرير وقال
من الرجل قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن ابي الافلح قال هذا الخبيث ابن الطيب ثم اقبل عليه فقال
قد قلت يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شيء ما به العين قرت فانه يقر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع
البكر افيقر ذلك بعينك قال وكان الاحوص يرمي بالابنة فانصرف وارسل اليه بتمر وفاكهة وكان راعي
الابل الشاعر يقضي للفرزدق ويفضله وكان راعي الابل قد ضخم امره وكان من اشعر الناس فلما اكثر
من ذلك خرج جرير الى رجال من قومه فقال هل تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق عليّ وهو يهجو
قومه وانا امتدحهم قال جرير فضربت رأسي فيه ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب دابته وقال والله ما يسرني
ان يعلم احد وكان لراعي الابل والفرزدق حلقتان وهما حلقتهم بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت
لاتعرض له لالقاه من حيال حيث كنت اراه يمر اذا انصرف من مجلسه وما يسرني ان يعلم احد حتى اذا هو
قد مر على بغلة له وابنه جندل يسير وراءه على مهر له احوى محذوف الذنب وانسان معه يسئله عن بعض النسب فلما
استقبلته قلت مرحبا بك يا ابا جندل ان قولك ليسمع وانك تفضل الفرزدق عليّ تفضيلا قبيحا وانا امدح
قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي عليك ويكفيك من ذلك هين ان تقول كلاهما شاعر كريم ولا تحتمل مني
ولا منه لائمة قال فبينا انا وهو كذلك واقفان وما رد عليّ بذلك شيئا حتى لحق ابنه فرفع كرمانية فضرب
بها عجز بغلته فقال لا اراك واقفا على كلب من كليب كانك تخشى منه شرا او ترجو منه خيرا فلما ضرب
البغلة ضربته فنحتني نفحة وقعت منها قلنسوتي فمسحتها ثم اخذتها فوضعتها على راسي ثم قلت اجندل
تقول بنو نمير اذا ما الاير فاست ابيك غابا فسمعنا الراعي يقول لابنه اما والله لقد طرحت قلنسوته

فوالله ما عرج على الراعي فيفضل تفضيله على جرير حصلا لانه ولكن والله ما علم علي فاضت فانشد

طرحة مشومة قال جرير لا والله ما القلنسوة امر اليّ لو كان عاج عليّ فانصرف جرير غضبانا حتى صلى العشاء
ومنزله في علية له قال ارفعوا اليّ باطية من نبيذ واسرجوا له واتوه بباطية من نبيذ فجعل يهمهم فسمعت
صوته عجوز في الدار فاطلعت في الدرجة فنظرت اليه فاذا هو يحبو على الفراش عريانا لما هو فيه فانحدرت
فقالت ضيفكم مجنون رايت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطيتك فنحن اعلم به وبما يمارس فما زال كذلك
حتى كان السحر ثم اذا هو يكبر قد قالها ثمانين بيتا يهجو بني نمير فلما ختمها بقوله فغض الطرف انك من
نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا فكبر ثم قال اخزيته ورب الكعبة ثم اصبح حتى عرف ان الناس قد اخذوا
مجالسهم بالمربد وكان يعرف مجلسه ومجلس الفرزدق دعا بدهن فادهن وكف راسه وكان حسن الشعر
فقال يا غلام اسرج لي فاسرج له حتى اذا كان موضع السلام قال يا غلام ولم يسلم قل لعبيد ابعثتك
نسوتك تكسبهن المال بالعراق اما والذي نفس جرير بيده لترجعن اليهن بما يسوءهن ويسرهن ثم
اندفع فيها فانشدها فنكس الفرزدق وراعي الابل وارم القوم حتى اذا فرغ منها سار وراعي الابل ساعتئذ
فركب بغلته بشر وعر وخلى المجلس حتى الى المنزل الذي ينزله ثم قال لاصحابه ركابكم ركابكم فليس لكم ههنا مقام
فضحكم والله جرير فقال له بعض القوم ذلك شومك وشوم ابنك قال فما كان الا ترحلهم فسار الى اهله سيرا ما سار
احد وهم بالشريف وهو اعلى دار بني نمير فحلف بالله راعي الابل انما وجدنا في اهلنا فغض الطرف انك من نمير
واقسم بالله انه ما بلغه انسي قط وان لجرير لاشياء من الجن فتشأمت به بنو نمير وسبوه هو وابنه فهم يتشاءمون به
الى الان وحدث ابو عبيدة قال لما التقى جرير والفرزدق وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير فانك لاق بالمنازل
من منى فخارا فخبرني بمن انت فاخر فقال له جرير لبيك اللهم لبيك قال فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب
من جرير ويعجبون منه وعن العتبي قال قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسيبا تسمعه العجوز فتبكي
على ما فاتها من شبابها واني لارى من الرجز مثل آثار الخيل في الثرى ولولا اني اخاف ان يستفرغني لاكثرت
منه وعن ابي عبيدة قال رأت ام جرير وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما سقط منها جعل ينزو
فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل برجال كثيرة فانتبهت فزعة فاولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا
ذا شدة وشر وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رات انه خرج منها قال والجرير
الحبل وحدث بلال بن جرير ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء الى
ابيه عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد

سئل ابن العنز على الحيرة فقال اتدري هذا قال نعم قال اوتعرفه قال لا قال هذا ابي فلذي لو كان يشرب من ضرع العنز قلت لاني لمخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بهذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم جميعا وحدث المدايني قال كان جرير من اعق الناس بابيه وكان ابنه بلال اعق الناس به فراجع جرير بلالا الكلام فقال له بلال الكاذب يحق ومنك من ناك امه ما قلت امه عليه وقالت يا عدو الله اتقول هذا لابيك فقال لها جرير دعيه فوالله لكاني اسمعها وانا اقولها لابي ونظير ذلك ما حكي عن يونس بن عبد الله الخياط انه مر به رجل وهو يعصر حلق ابيه وكان عاقا به فقال له الا ب يا اخي لا تلمه واعلم انه ابني حقا والله لقد خنقت ابي في هذا الموضع الذي خنقني فيه فانصرف عنا الرجل وهو يضحك ولابيه يعزر ما زال الدهر ما زال الدهر عتاب في النسب حتى تربيت وحتى ساء ظني بابي ونشا ابو يونس ابن ابي له ديم وكان اعق الناس به فقال يونس فيه جلاد جيم عاتيا الريب والشك مني والظن في نسبي ما زال الدهر بالظن والتشكك حتى عقني مثل ما عققت ابي وقال يونس بن عبد الله الخياط جئت يوما الى ابي وهو جالس وعنده اصحاب له فوثبت عليه لاغيظه فقلت الا انشدكم شعرا قلته بالامس فقالوا بلى فانشدتهم يا سائلي من انا او من يناسبني اني لا للاصل ولا انسب الكلب نجا الخرامين يصرني والكلب اكرم منه حين ينسبلوه لدى الناس طرا انا الا انما ما وهم الناس في ذلكم وما كذبوا قال فوثب الي ليضربني وعدوت بين يديه فجعل يتمنى واصحابه يضحكون فنرجع الى اخبار جرير وحدث ابو العراق قال قال الحجاج لجرير والفرزدق وهو في قصر البصرة ايتياني بلباس ابائكما في الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والخز وقعد في قبة وشاور جرير دهاة بني يربوع فقيل له ما لباس ابائنا الا الحديد واقبل فلبس جرير درعا وتقلد سيفا واخذ رمحا وركب فرسا للعباد بن الحصين لكنما لذا المخازن واقبل في اربعين فارسا من بني يربوع وجاء الفرزدق في هيئته فقال جرير لبست سلاحي والفرزدق لعبة عليه وشاح كيرج وخلاخله واعدوا على الحلل الملاب فتاجروا لكم نعل وانتم حلائله ثم رجعا ووقف جرير في مقبرة بني حصن ووقف الفرزدق في المربد ونعي الفرزدق الى المهاجر بن عبد الله وجرير عنده فقال مات الفرزدق بعد ما جدعته ليت الفرزدق كان عاش قليلا فقال له المهاجر بئس لعمر والله ما قلت في ابن عمك اهجو ميتا اما والله لو رثيته لكنت اكرم العرب واشعرها فقال ان راى الامير ان يكتمها علي فانها سبة ثم قال من وقته البيتين السابقين في ترجمة الفرزدق ثم بكى فقال اما والله اني لاعلم اني قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد وصديق الا تبعه صاحبه

فكان كذلك مات بعده بسنة قال ابن الجوزي مات سنة احدى عشرة ومائة وكانت وفاته باليمامة وعمره نيفا وثمانين سنة وقال ابن قتيبة في المعارف ان امه حملت به سبعة اشهر فسقى الغضا والساكنيه وان شبوه بين جوانحي وضلوعي البيت للبحتري وهكذا في ديوانه وان كان في كثير من نسخ التلخيص بل وكثير من كتب هذا الفن بلفظ جوانحي وضلوعي ومن قصيدة من الكامل اولها اكرم بالكثيب ما عن اعتراض كثيب وقوام غصن في الثياب رطيب تأبى المنازل ان تجيب ومن جوى يوم الديار دعوت غير مجيب وبعده البيت وهي طويلة والغضا شجر معروف واحدته غضاة وارض غضيا كثيرة الغضا الشاهد فيه الاستخدام ايضا فانه اراد باحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان وهو ارض بني كلاب وواد بنجد وفي الاخر وهو المنصوب في شبوه النار اي اوقدوا في جوانحي نار الغضا يعني نار الهوى التي تشبه نار الغضا وانما خص الغضا دون غيره لان جمره بطيء الانطفاء وقد استخدم كثير من الشعراء لفظة الغضا فقال ابن ابي حصينة اما والذي حج الملبون بيته ومن ساجد لله فيه وراكع لقد جرعتني كاس بين مريرة من البعد سلمى بين تلك الاجارع وحلت باكناف الغضا فكانما حشت ناره بين الحشا والاضالع وقال ابن جابر الاندلسي ان الغضا لست انسى اهله فهم شبوه بين ضلوعي يوم بينهم جرى العقيق بقلبي بعد ما رحلوا ولو جرى منه موع العين لو الوقال ابن قلاقس لا سكندري حكت مطاياهم بملتقى الغضا فكانما شبوه في الاكباد وبديع قول البدر بن اللؤلؤ الذهبي احمامة الوادي بشرقي الغضا ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي فلقد تقسمنا الغضا مغصونه في راحتيك وجمره في اضلعي ولمؤلفه من قصيدة وحقك انني للرياح لحاسد فهي كل حين بالاحبة يخطر مر الصبا عفوا على ساكني الغضا وفي اضلعي نيرانه تتسعر فتذكرني عهد العقيق وادمعي تساقطه والشيء بالشيء يذكر وترويث عني السفح حتى ترى به معالم للاحباب تزهو وتزهر ومن الاستخدام البديع قول المعري يرتي فيها حنفيا وفقيه الفاظه شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد وقوله ايضا يصف درعا نثره من سمائها للقنا الحلى عند اللقاء نثر الكعوب مثل وشي الوليد لانت وكانت من الصنع مثل وشي حبيب تلك ماذية وما الذباب للسيف والضيف عندها من مضيب فاستخدم لفظ الذباب في معنييه الاول طرف السيف والثاني الطائر المعروف ولابن جابر فيه في الخال من حتكم بدا واثم به فالطرف يزداد نورا حين يبصره تقابل العقد حسنا فوق لبته والثغر منه اذا ما لاح جوهره ومن ظريف الاستخدام قول السراج دع الهوينا وانتصب واكتسب واكدح فنفس المرء كداحه وكن عن الراحة في معزل فالصفع موجود مع الراحة استخدم الراحة في معنييها الاول من الاستراحة والثاني من اليد وبديع قول

صفاتها

قول الصفي الحلي لئن لم ابرقع بالحيا وجه عفتي فلا اشبهته راحتي بالتكرم ولا كنت ممن يكسر الجفن بالوغى اذا انا لم اغضضه عن راي محرم ومن الاستخدام البديعية قول ابن نباتة المصري يمدح النبي من قصيدة اذا لم تفض عيني العقيق فلا رات منازله بالقرب تهمي وتهمر وان لم تواصل غادة السفح مقلتي فلا عاد ماعين بها وهو اخضر ومنها سقى الله اكناف الغضا سيل الحيا وان كنت اسقي ادمعا تتحدر عشيا نضا عنا الزمان بياضه وخلفه في الناس يزهو ويزهر تغير ذاك اللون ممن احبه ومن ذا الذي يا عز لا يتغير وكان الصبي ليلا وكنت كحالم فيا اسفي والشيب كالصبح يسفر يعللني حب اكتم حبه فيغتاد قلبي حسرة حين اذكر وتنكرني ليلى وما خلت انه اذا وضح الصبح العمامة ينكر ومن الاستخدام ايضا قول الراوندي ورب غزالة طلعت بقلبي وهو مرعاها نصبت لها شباكا ثم صدناها وقالت لي وقد صرنا الى عين قصدناها بذلت العين فاكحلها بطلعتها ومجراها ومنه قول الفائق ان في عينيك معنى حدث النرجس عنه ليس للنرجس غصن سهما في قلبي منه وقد اخذ الشهاب محمود ولم يحسن الاخذ فقال نازعت عيناه قلبي حبه لم تكن تقبل قبل الانقساما يا لقومي هل علمتم قبلها ان للاعين في القلب سهاما ومنه قول المولى الفاضل علي بن مليك الحموي في مديح نبوي فكم دمن عين وجاد بمثلها ولولاه ما ضاءت ولم تك تعذب وقوله من قصيدة اخرى نبوية كريمة من عين وجاد بها فنالت به وشفي بها من صادي وللمؤلف في استخدام الثغر وان الثغر المحروس لكالي كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال لفظا وقدا وردفا البيت من الخفيف وهو منسوب لابن حيوس وله اره في ديوانه ولعله لابن حيوس الاشبيلي والحقف بكسر الحاء الرمل العظيم المستدير والشاهد فيه اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل والاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من احاد المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد ما لكل من احاد المتعدد ما هو له ثم الذي على سبيل التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف واما لا على ترتيب كما في البيت هنا وهو ظاهر ومما جاء على الترتيب قول ابن الرومي اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم فيها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والاخريات رجوم وقال بعضهم الستان الذي من نعمته ودره واحة احيي واغرف وما ابدع قول ابن الشرف القيرواني جاور عليا ولا تحفل بحادثة اذا ادرعت فلا تسئل عن الاسل سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ملا المسامع والافواه والمقل وقد اخذه تاج الدين الذهبي فقال بدر سمى للمجتلي ثم لمن للمجتني بحر طما للمجتدي سل عنه وادن اليه واستمسك به تجد المسامع والنواظر اليد وما ازهر قول البهاء زهير ولي فيه قلب بالغرام مقيد له خبر يرويه طرفي مطلقا ومن ظرف وحكى الماء وثغره

اعلى قلبي بالعذيب بالنقا وما احلى قول ابن نباتة المصري مع زيادة التورية لا تخف عيلة ولا تخش فقرا يا كثير المحاسن المختالة لك عين وقامة في البرايا تلك الغزالة ودي قبالة وقوله ايضا سلوا عن قومي ما منتهى بهجة من اشراق دمع الشجي وامصر المسك وبدر الدجى فقال ذا خالي وهذا اخي وبديع قول ابن مكنسة والسكري وجنته وطرفه يفتح وردا ليغض زجسا وقد جاء اللف والنشر بين ثلثة واكثر فمنه قول ابن حيوس في ذلك مقرطق يحيي المديم بوجه عن كاسه الملاى وعن ابريقه فعل المدام ولونها ومذاقها من مقلتيه ووجنتيه وريقه وقول حمدة الاندلسية ولما ابى الواشون الا فراقنا وما لهم عندي وعندك من ثار وشنوا على اسماعنا كل غارة فقلت حماتي عند ذاك وانصاري غزوتهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والماء والنار وقول ابن نباتة واجاد الى الغاية عرج على حرم المحبوب منتصبا لقبلة الحسن واعذرني على سهري وانظر الى الخال فوق الثغر كيف بدا تجد بلالا على الصبح في السحر ومبدع قول بعضهم ورد ومسك ودر خد وخال وثغر لحظ وحسن وفرع سيف وليل وسحر ودعص وغصن وبدر وليل قد وجه وشعر ومنه بين اربعة واربعة قول الشاعر ثغر وخد ونهد واحمرار يد كالطلع والورد والرمان والبلح ومثله قول ابن عفيف واي حسنك والدمع والقلب والحشا ناضي وامن واسما لديتيا ولابي جعفر الاندلسي لغزنا طالما بمحنة وحسن ملك يحيى يجني من حسنه لقى الحسود بها فاث لما به من وجهه ونداه وجواده وحسامه بيديه يوم ضرابه قمر على بصري نسيمه الصبا والبرق يلمع خلال سحابه ولابن جابر الاندلسي بين ستة وستة ان شئت ظبيا او هلالا او دجا او زهر غصن في الكثيب الاملد فاللحظ ولوجهها ولشعرها ولخدها والقد والردف اقصد ولنجم الدين البادرائي بين سبعة وسبعة بقطع بالسكين بطيخة حتى على طبق في مجلس لاصاحبه كبد وبرق شق شمسا اهلة لدى هالة في الافق بين كواكب وسبق الى ذلك ابن تلامس فقال انا الغلام بطيخة وسكينة احكم ما صنع الا فقسيم بالبرق شمس الضحى واهدى لكل هلال هلالا ومثله قول محاسن الشواء وغلام يحز بطيخة في اللون مثلي وفي المذاقة مثله لانا من غزوا على طبق في مجلس مشرق بشيا به اهله بدا شمسا بافق شهدت الليل فيها له برقا هلالا وقول الاخر ولما بدت ما بيننا منية النفس تحز بالسكين صفرا كالورس توهمت بدر التم قد اهله على النجم بالبرق من كرة الشمس وقول الاخر خلنا لما حزنا البطيخ في الما فقبله الصفحات بدرا تقدمن الشموس اهلة بالبرق بين الشهب في الهالات وقول البديع الدمشقي وغلام يقطع بطيخا بسكين نصابها اسود انظر بعينك جوهرا متلالا بحر الفرط بيانه وحالك قد تقدم الشموس اهلة بظلام مجرته ونجوم هالة والسابق الى هذا الباب العسكري حيث يقول في بطيخة وجامعة لاصناف المعاني سلمن لوقت اكثار وقلة

وحى
ابروش تیر وآن یال ازهیر
بشیمه وجعد بکردن وکمند
...
ابرو و دارید وسینه وبازو
میان ... سینه وبازو ...

فنادم وريحان ونقل فلم ير مثلها سنا الحلة فمنها ما نشبهها بدرًا فان قطعنا رجب اهلة ولابن مقاتل
بين ثمانية وثمانية خدود وا صداغ وقد ومقل وثغر ودرياق ولحن ومعرب فوند وسوسان وبان ونرجس
وكاس وجريال وجنك ومطرب وللصولحلى في ذلك وظبي بقفر فوق طرف مقرف يقوم رمي بالنقع وحشا باسهم
كبدربا فوق فوق برق بكفه هلال رمى بالليل جنا بانجم ولبعضهم بين عشرة وعشرة شعر جبين محيا معطف
كفل صدغ فم وجنات ناظر ثغر ليل صباح هلال بانة ونقا آس اقاح شقيق نرجس درر ولابن جابر بين اثنا عشر
واثنا عشر فرع سنا قد كلام فى لما حلي عنق ثغر شذا مقلة خد دجى قمر غصن جنى خاتم طلا نجوم رشا در صبا
نرجس ورد وجل القصد ان يكون اللف والنشر في بيت واحد خاليا من الحشو وعقادة التركيب جامعا بين
سهولة اللفظ والمعانى المخترعة وابن حيوس بحا مهملة وياء تحتية مشددة مضمومة وياء ساكنة بعدها سين هو
ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب بمصطفى الدولة الشاعر المشهور وكان يلقب بالامير و
هو احد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم المجيدين وله ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر
ومدحهم واخذ جوايزهم وكان منقطعا الى بني مرداس اصحاب حلب وله فيهم الغايية وقضيته مع الامير جلال الدولة
وصمصامها نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس مشهورة فانه كان قد مدح اباه محمود بن نصر فاجازه
الف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدة رائية يمدحه بها ويعزيه
عن ابيه اولها كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر الى ان يقول فيها صبرا
على حكم الزمان الذي سطا على انه لولاك لم يكن الصبر عوانا بيوسى لا يماثلها الاسى بقارب نعمى لا يقوم لها الشكر
تباعدت عنكم حرفة لا زهادة وسرت اليكم حين مسني الضر فلاقيت ظل الامن ما عنه حاجز يصد وباب العز
ما دونه ستر وطال العلى في اسار جميلكم فدامت معاليكم ودام لي الاسر واني لي بثبا التسواوعدك الكريم بان
العسر يتبعه اليسر نجاد ابن نصر لي بالف تصرمت واني عليم ان سيخلفها نصر لقد كنت مامولا ترجى لمثلها
فكيف وطوعا امرك المنهى الامر وما بي الى الالحاح والحرص حاجة وقد عرف المبتاع وانفصل السعر واني
باماني لديك مخيم وكم في الورى ثاو وامالة سفر وعندك ما ابغي بقولي تصنعا باسير ما تولى يستعبد الحر فلما
فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض سيخلفها نصر سيضعفها لاضعفتها له واعطاه الف دينار
في طبق فضة وكان قد اجتمع على باب الامير نصر المذكور جماعة من الشعراء وامتدحوه وتاخرت صلتهم
ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار ابو نصر المضراني وكان له عادة يغشيان مجلسه وعقد عنده المجلس الانس

نجاء والشعراء الذين تاخرت جوايزهم الى دار ابو نصر ومنهم ابن الدويدة المعري الشاعر المعروف فكتبوا ثلثة ابيات
اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدة المذكور وسيروا الورقة اليه وفيها الابيات وهي على باب المحروس
منا عصابة مفاليس فانظر في امورنا المفاليس وقد قنعت منك الجماعة كلها بعشر الذي اعطيته ابن حيوس وما بيننا
هذا التفاوت كله ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مائة دينار وقال لو انهم
قالوا لو امثل ما اعطيته ابن حيوس لاعطيتهم مثله وكان الامير نصر سمحا واسع العطاء ملك حلب بعد وفاة
ابيه محمود سنة سبع وستين واربعمائة ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه في ثاني شوال سنة ثمان
وستين واربعمائة وكان ابن حيوس قد اثرى وحصل له نعمة ضخمة من بني مرداس فبنى دارا بمدينة حلب وكتب على بابها
من شعره دار بنيناها وعشنا بها في نعمة من ال مرداس قوم نفوا بؤسي ولم يتركوا على للايام من باس قل لبني الدنيا
الا هكذا فليفعل الناس مع الناس وقيل ان هذه الابيات لابن ابي حصينة الحلبي وهو الصحيح وحكى الحافظ بن
عساكر في تاريخ دمشق قال انشدنا ابو القاسم علي بن ابرهيم العلوي من حفظه سنة سبع وخمسمائة قال انشدني
ابو الفتيان بن حيوس بيتك وقال اروي عني هذا البيت وهو في شرف الدولة مسلم بن قريش انت الذي نفق
الثناء بسوقه وجرى الندى بعروقه قبل الدم وهذا البيت في غاية المدح ومن غرر قصايده السائرة قوله هو لم
ربع المالكية فاربع واسال مصيفا عافيا عن مربع واستسق للدمن الخوالي بالحمى غر السحايب واعتذر عن ادمعي
فلقد فنين امام دان هاجر في قربه وامام ناء مزمع لم تجز الركبان عن حدثوا عن مقلة عبراء وقلب مرجع
لنا زمن الكثيب فانه زمن متى يرجع وصال الي يرجع لو كنت عالمة بادني لوعتي لوددت اقصى نيلك المترجع بل
لو قنعت من الغرام بمظهر عن مضمر بين الحشا والاضلع اعفيت اثر تعتب ووصلت غب تجنب وبذلت
بعد تمنع ولو انني انصفت نفسي صنتها عن ان اكون كطالب يحيى اني دعوت بذي الغرام فلم يجب فلاشكون بذي اجاب
وما دعي ومنها ومن العجايب جمة شكر بطى من نذى متسرع ومن شعره يمدح سابق بن محمود يزداد ان قصر الخلق
عن عرض طولا ويمضي اذا احد الحسام نبا حل لتاله وما حلت تمايمه عن جيد وحبا العافين حين حبا حوى من الفضل
مولودا بلا طلب اضعاف ما عجز الطلاب مكتسبا طلق المحيا اذا ما زرت مجلسه حزت العلا والغنا والكبا
والادب وله محاسن كثيرة وكان احمد بن محمد الخياط الشاعر قد وصل الى الحلب في سنة اثنين وسبعين واربعمائة
وبها يومئذ ابن حيوس المذكور فكتب اليه ابن الخياط لم يبق عندي ما يباع بدرهم وكفاك مني منظري عن مخبري الا
بقية ماء وجه صنتها عن ان تباع واين اين المشتري فقال لو قال نعم انت المشتري لكان الطف وكان ابن حيوس

والعجايب

اربع وتسعين وثلثمائة بدمشق وتوفي سنة ثلث وسبعين واربعمائة وابن خيرون الاشبيلي ذكره ابن فضل الله
لا يجب له ضرع خاطره ولا يجف له نوء سحاب ما طرلوس بقرحية الصلد لتقطر او الجمام لا تنفجر وحسبك من
يرمي غرضه البعيد ما ذكره ابو سعيد واورد له في المغرب قوله فيا شتر العين لا تغابتها الدمعة شترت
ذو درق في الجيش لك باحد برقيبة الريح فكانما انسانها ملأ بها فخاف من غرق فظل يسبح إن الشباب
والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة البيت لابي العتاهية من ارجوزته المزدوجة سماها ذات الامثال
يقال ان له فيها اربعة آلاف مثل فيها قوله حسبك مما تبتغيه القوت ما اكثر القوت لمن يموت الفقر فيما
الكفاف من اتقى الله رجا وخاف هي المقادير فلمني او فذر ان كنت اخطأت فما اخطأ القدر لكل ما يؤذي
ان قل لوم ما اطول الليل على من لم ينم ما انتفع المرء بمثل عقله وخير ذكر المرء حسن فعله ان الفساد ضده الصلاح
ورب جد جره المزاح من جعل النمام عينا هلكا من يلغك الشر كباغيه لكا وبعد البيت وبعد يغنيك عن
كل قبيح تركه يرتين الراي الاصيل شكه ما عيش من آفته بقاؤه نغص عيشا كله فناؤه يا رب من اسخطنا بجهده
قد سرنا الله بغير حمده ما تطلع الشمس ولا تغيب الا لامر شأنه عجيب لكل شيء قدر وجوهر واصغر واوسط
واكبر فكل شيء لاحق بجوهره اصغره متصل باكبره من لك بالمحض وكل ممتزج وساوس في الصدر منك تختلج
ما زالت الدنيا لنا دار اذى ممزوجة الصفو بانواع القذى الخير والشر بها ازواج لذا نتاج ولذا نتاج لكل
انسان له طبعتان خير وشر وهما ضدان والخير والشر اذا ما عدا بينهما بون بعيد جدا انك لو تستنشي الشجعا
وجدت ما انتن شيء ريحا تجب تحت ضمنه السكوت صرت كانك حاير مبهوت كذا قضى الله فكيف اصنع والصمت ان
ضاق الكلام اوسع وهي طويلة جدا وهذا الانموذج كاف منها والجد الاشتغال والمسند الخلة الداعية الى الفساد
الشاهد فيه الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم وهو ظاهر في البيت وما احسن قول الصفي الحلي اراؤه وعطاياه
ونعمته وعفوه رحمة للناس كلهم ومنه قول ابن حجة مع تسمية النوع اداب وعطاياه وذا فتنة سجية ضمن جمع بنيه ملتئم
قول ابن جابر الاندلسي فما نرى السبق الاحسان في سبق والعلم والحلم قبل الدرك للحلم وابو العتاهية هو ابو اسحق اسمعيل
القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته ابو اسحق وابو العتاهية لقب عليه لانه كان يحب الشهرة والمجون فكني
ولقبه بذلك وقيل ان المهدي قال له يوما انت انسان متحذلق متعته فاشتقت له من ذلك كنيته ويقال للرجل
المتحذلق عتاهية وفيه يقول ابو قابوس النصراني وقد بلغه انه فضل عليه العتابي قل للمكني نفسه متخيرا بعتاهية
والمرسل الكلم القبيح وعنه اذن واعية ان كنت سرا سؤتني اوكان ذاك علانية فعليك ذنب الجلال وام زانية

زانية وام هند هي ام العتاهية ومنشأه بالكوفة وكان في اول امره يتخنث ويحمل زاملة المخنثين ثم كان يبيع الفخار
بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال اطبع الناس بالشعر بشار والسيد الحميري وابو العتاهية وما قدر
قط على جمع شعر هؤلاء الثلثة باسره لكثرته وكان غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف
الا كثير الساقط الرذل مع ذلك واكثر شعره في الزهد والامثال وكان قوم من اهل عصره ينسبونه الى القول
بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث والنشور ويحتجون بان شعره انما هو في ذكر الموت والفناء والمعاد حدث
الخليل بن اسد النوشجاني قال اتانا ابو العتاهية الى منزلنا فقال زعم الناس اني زنديق لا والله ما ديني الا
التوحيد فقلنا له فقل شيئا نتحدث به عنك فقال الا اننا كلنا بائد واي بني ادم خالد وبدؤهم كان من ربهم
وكل الى ربه عائد فيا عجبا كيف يعصى الاله كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له شاهد يدل على انه واحد وكان
من ابخل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال وحدث محمد بن عيسى الحرقي قال وقف عليه ذات يوم سائل
من العيارين الظرفاء وجماعة جيرانه حواليه فسألهم دونهم فقال صنع الله عليك فاعاد السؤال فرد عليه فاعاد
الثالثة فرد عليه فغضب فقال له السائل الست القائل كل حي عند ميتته حظه من ماله الكفن قال نعم قال فبالله
ان تعد ما لك كله لثمن كفنك قال لا قال فبالله كم قدرت لكفنك قال خمسة دنانير قال فاعمل على ان دينارا
من الخمسة وضيعته قيراط وادفع الي قيراطا واحدا والا فواحدة اخرى قال وما هي قال القبور تحفر بثلثة دراهم فاعطني
درهما واقيم لك كفيلا باني احفر لك قبرك منها وتربح درهمين لم يكونا في حسابك فان لم احفر رددت عليه
ورثتك او ورثته كفيلي عليهم فخجل ابو العتاهية فقال اعزب لعنك الله وغضب عليك وضحك جميع من حضره
من السائل يضحك فالتفت الينا ابو العتاهية وقد اغتاظ وقال من اجل هذا وامثاله حرمت الصدقة قلنا له
حرمها ومتى حرمت قال فما رايت احدا ادعى ان الصدقة حرمت قبله ولا بعده وقال قلت لابي العتاهية اتزكي مالك
فقال والله ما انفق على عيالي الا من زكوة مالي فقلت له سبحان الله انما ينبغي ان تخرج زكوة مالك الى الفقراء
والمساكين فقال لي انقطعت عن عيالي زكوة مالي لم يكن في الارض افقر منهم وحدث اشياخ كنت جارا لابي العتاهية
العتاهية مطرقا لهذا فيقول ابو العتاهية اللهم اغنه عما هو بسبيله اللهم اصنع له الله بارك فيه فبقي على هذا
نحوا من عشرين سنة الى ان مات الشيخ ولا والله تصدق عليه بدرهم ولا دانق قط وما زاده على الدعاء شيئا فقلت له
يا ابا اسحق اني ارى تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انه فقير معيل فلم لا تتصدق عليه بشيء فقال اخشى ان يعتاد الصدقة
وان في الدعاء خيرا كثيرا وقال الجاحظ حدثني ثمامة بن اشرس قال دخلت يوما الى ابي العتاهية فاذا هو ياكل خبزا بلا شيء

فقلت كالمنكر كانك رايته ياكل خبزا وحده فقال لا ولكني رايته يتادم بلا شي فقلت وكيف ذلك قال رايت
قد اسخن يابسا من رقاق فطير وشقها فيه لبن حليب فكان ياخذ القطعة فيغمسها في اللبن ويخرجها لم
تتعلق منه بقليل ولا كثير فقلت له كانك اشتهيت ان تتادم بلا شي ولا رايت احدا قبله تادم بلا شي غيره
وقال ثمامة انشدني ابو العتاهية اذا المرء لم يعتق من المال نفسه تملكه المال الذي هو مالكه الا انما مالي الذي
انا منفق وليس لي المال الذي انا تاركه اذا كنت ذا مال فبادر به الذي يحق والا استهلكته مهالكه فقلت له من
اين قضيت بهذا قال من قوله انما لك من مالك ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فامضيت فقلت
اتؤمن بان هذا قول رسول الله وانه حق قال نعم قلت فلم تحبس عندك سبعا وعشرين بدرة في دارك لا تاكل
منها ولا تشرب ولا تزكي ولا تقدمها ذخرا ليوم فقرك وفاقتك قال يا ابا معن والله ان ما قلت لهو الحق ولكني
اخاف الفقر والحاجة الى الناس قلت وما يزيد حال من افتقر على حالك وانت دايم الحرص دايم الجمع شحيح على نفسك
لا تشتري اللحم الا من عيد الى عيد فترك جواب كلامي له ثم قال والله لقد اشتريت في يوم عاشورا لحما وتوابله
وما يتبعه بخمسة دراهم فلما قال لي هذا القول اضحكني حتى اذهلني عن جوابه فامسكت عنه وعلمت انه ليس ممن شرح
الله صدره للاسلام وقيل له ما لك تبخل بما رزقك الله فقال والله ما بخلت بما رزقني الله لحا قط قيل له وكيف
ذاك وفي بيتك من المال ما لا يحصى قال ليس ذلك رزقي ولو كان رزقي لانفقته وحدث ابو العتاهية قال اخرجني المهدي
معه الى الصيد فوقعنا منه على شي كثير وتفرق اصحابه في طلبه فاخذ هو في طريق واخذ غير طريقهم فلم يلتقوا ورجعن
لنا واد جرار عظيم وتغيمت السما وبدت مطر فتحيرنا واشرفنا على الوادي واذا فيه ملاح يعبر الناس فلجانا اليه
وسالناه عن الطريق فجعل يضعف راينا ويعجزنا في بذلنا انفسنا في ذلك الغيم والمطر للصيد حتى انفذنا ثم ادخلنا كوخا
له كاد المهدي يموت واقبلت غلمانه وتتبعوا اثره حتى جاونا فلما راى الملاح كثرتهم علم انه الخليفة فهرب وتبادر
الغلمان فنالوا الجبة عنه والقوا عليه الخز والوشي فلما انتبه قال لي ويحك ما فعل الملاح فوالله لقد وجب علينا
فقلت والله هرب خوفا مما خاطبنا به قال انا لله والله لقد اردت ان اغنيه وباي شي خاطبنا به والله ما خاطبنا الا بما نستحقه من
لا اضعاف ما خاطبنا به بحياتي عليك الا ما هجوتني فقلت يا امير المؤمنين فكيف تطيب نفسي بان اهجوك قال والله
لتفعلن فاني ضعيف الراي مغرم بالصيد فقلت يا لابس الوشي على ثوبه ما اقبح الاشيب بالداج فقال زدني بحياتي
عليك فقلت لو شئت ايضا جلت في جامة وشاحين واوضاح فقلت ويحك هذا معنى سوء يرويه عنك الناس
وانا استاهل نعفي شيا اخر فقلت اخاف ان تغضب فقال لا والله فقلت كم من عظيم القدر في نفسه قد نام في

في جبة ملاح فقال معنى سو عليك لعنة الله قمنا وركبنا وانصرفنا وعن الحسن بن عايد قال كان ابو العتاهية يحج في
كل سنة فلما قدم اهدى الى المامون بردا قطريا ونعال سود وعيدان اراك للسواك فبعث اليه بعشرين الف درهم
فاهدى له مرة كما كان يهدي كل سنة اذا قدم فلم يثبه ولا بعث اليه بالوظيفة فكتب اليه ابو العتاهية خبر دني
انه من ضرب السنة جدد ابيضا وحمرا حسنة احدثت لكني لم ارها مثل ما كنت ارى كل سنة قال فامر المامون ان
يحمل العشرين الفا اليه وقال اغفلناه حتى اذكرناه وحدث ابو عكرمة قال كان الرشيد اذا راى عبد الله بن
معن بن زايدة تمثل بقول ابي العتاهية اخت بني شيبان مرت بنا ممشوطة كورا على بغل وهذا البيت من ابيات
لابي العتاهية يهجو بها عبد الله المذكور وبعده تكنى على ابا الفضل ومن ذا راى جارية تكنى ابا الفضل قد نقطت
في وجهها نقطة مخافة العين من الكحل ان زرتموها قال حجابها نحن عن الزوار في شغل مولاتنا مشغولة عندها
بعل ولا اذن على البعل يا بنت معن الخير لا تجهلي واين تقصير عن الجمل اتجلد الناس وانت امرؤ تجلد في دبر
والقبل ما ينبغي للناس ان ينسبوا من كان ذا جود الى البخل يبذل ما يمنع اهل الندى هذا لعمري منتهى البذل
ما قلت هذا فيك الا وقد جفت به الاقلام من قبلي قال فبعث اليه عبد الله بن معن فاتي به فدعا غلمانه فامرهم
ان يركبوا الفاحشة ففعلوا به ذلك ثم احلسه وقال قد جزيتك على قولك فهل لك بعد هذا في الصلح ومركب
وعشرة الاف درهم او تقيم على الحرب قال بل الصلح قال فاسمعني ما تقول في معنى الصلح فقال ما لي وما لي
امروا بالضلال عذلوني فاعتقوا لابن معن واهلي ان يكن ما كان منه فجرمي وبفعالي انا منه كنت اسوء
عبرة في كل حال لمن يعجب عن حسن جدي ومقالي رب صدق عهدته وهو يعبا الفعال قد رايناه كثيرا جاريا
بين الرجال انما كانت يميني لطمت مني شمالي وكان ابو العتاهية قد اشتهر بهوى امراة من اهل الحيرة نايحة لها
حسن ودمامة وكان ممن يهواها ايضا عبد الله بن معن وكانت مولاة لبني لها اسمها سعدى يهواها وكانت صاحبة
حبايب وكان ابو العتاهية مولعا بالنسا فقال فيها الا يا ذا ابا السحق في الغرب الشرق افق فان المنتك اشهى
من السحق افق فان الادم بالخبز يشهى وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق اراك ترقع الخروق بمثلها واي لبيب
يرقع الخرق بالخرق ومنها ايضا وهل يصلح المهراس الا بعوده اذا احتيج منه ذات يوم الى الدق وقال فيها قلت للقلب
اذ طوى وصل سعدى لهواها البعيد الاسباب انت مثل الذي يفر من القطر حذارا الندى الى الميزاب فغضب ابن
معن لسعدى فضرب ابا العتاهية مائة فقال فيه جلدتني بكفها بنت معن بن زايدة جلدتني بكفها باي ذلك حالها لك الذي
ورآها مع الحجب على الباب قاعدة تتكى كي الرجال لعمرك اين جلدتني وبالغت مائة غير واحدة اجلدي واجلدي انا

انشد الله وقد لقى صبرا اياه ضربتني بكفها بنت معن فاوجعت كفها وما اوجعتني ولعمري لولا اذى كفها اذا
بالسوط ما تركتني وحدث احمد بن ابي فنن قال كنا عند ابن الاعرابي فذكر قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن
عمير القاضي وهو اذا كلمته ذات دل الحاجة وهم بان يقضي تنحنح او سعل وان عبد الملك بن عمير قال تركني والله
ان السعلة لتعرض لي في الخلاء فاذكر قوله فلا اسعل قال فقلت هذا ابن معن بن زائدة يقول له ابو العتاهية فصنع
ما كنت حلية سيفه خلقا لانما تصنع بالسيف اذا لم تك فينا الا فعال عبد [illegible] لست السيف قط فلحى
الا قلت يحفظ شعر ابي العتاهية فيه فينظر الى سببه فقال ابن الاعرابي عجبوا العبد يهجو مولاه وكان ابو العتاهية
من موالي بني شيبان وحدث المدائني قال اجتمع ابو نواس وابو الشمقمق في بيت ابن اذين وجاء ابو العتاهية
وكان بينه وبين ابي الشمقمق شر فخباه من ابي العتاهية في بيت ودخل ابو العتاهية فنظر الى غلام عندهم
فيه تانيث فظنه جارية لابن اذين متى استطرفت هذه الجارية قال قريبا يا ابا اسحق ثم قال قل فيها ما حضر فقال
ابو العتاهية يده اليسرى قال لمدوت [illegible] سايلا ماذا تردون على السايل فلم يلبث ابو الشمقمق حتى نادى
من داخل البيت رد في كفه فايشة يشفي جرى في است من سايل فقال ابو العتاهية شمقمق والله وقام
مغضبا وقال ابو العتاهية حبسني الرشيد لما تركت قول الشعر فادخلني السجن واغلق الباب علي قال فدهشت كما
يدهش مثلي لذلك فاذا انا برجل جالس في جانب السجن مقيد فجعلت انظر اليه ساعة ثم تمثل تعودت مس الضر حتى
الفته واسلمني حسن العزاء الى الصبر وصيرني ياسي من الناس راجيا لحسن صنيع الله من حيث لا ادري فقلت اعد
اعزك الله هذين البيتين فقال لي ويلك يا ابا العتاهية ما اسوء ادبك واقل عقلك دخلت علي الحبس فما سلمت علي
تسليم المسلم على المسلم ولا سالت مسالة الحر للحر ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى حتى اذا سمعت بيتين من الشعر
الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر على استعادتهما ولم تقدم قبل مسالتهما عذرا لنفسك في طلبهما فقلت يا اخي
اني دهشت لهذه الحال فلا تعذلني واعذرني متفضلا بذلك فقال اني والله انا اولى بالدهش والحيرة منك
لانك حبست في ان تقول الشعر شعرا به ارتفعت وبلغت فاذا قلت امنت وانا ماخوذ على ان ادل على ابن رسول
الله ليقتل او اقتل دونه والله لا ادل عليه ابدا والساعة يدعى بي فاقتل فانا احق بالدهش فقلت انت والله
اولى سلمك الله وكفاك ولو علمت ان هذا حالك ما سالتك فقال لا نبخل عليك اذا ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما
فسالته من هو فقال انا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنه احمد ولم يلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه
ماء كان عنده في جرة ولبس ثوبا نظيفا ودخل الحرس والجند معهم الشمع فاخرجنا جميعا وقدم قبلي الى الرشيد فساله عن

بلغ

ما بلغت صح

احمد بن

احمد بن عيسى فقال لا تسالني عنه واصنع ما انت صانع فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفته عنه فامر بضرب عنقه فضرب
فقال لي اظنك قد ارتعت يا اسمعيل فقلت دون ما رايته تسيل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه وزودت
انتحلت البيتين وزدت فيهما اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرهت منه طال عتبي على الدهر وكان ابو العتاهية
مشتهرا بحب عتبة جارية المهدي واكثر تشبيبه فيها فمن ذلك قوله وكتب بها الى المهدي يعرض بطلبها نفسي لشيء من
الدنيا معلقة والله والقائم المهدي يكفيها اني لايس منها ثم يطمعني فيها احتقارك للدنيا وما فيها فهم المهدي
بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين مع حرمتي وخدمتي تدفعني الى قبيح المنظر بائع جرار ومكتسب بالعشق
فاعفاها وكان قد كتب البيتين على حواشي ثوب مطيب ووضعه في برنية ضخمة فقال المهدي املئوا له البرنية
مالا فقال للكتاب امر لي بدنانير فقالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم فبقي الى ان يصح
ما اراد فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم و
الدنانير وقد اضرب عن ذكرها صفحا وجلس ابو العتاهية يوما يعذل ابا نواس ويلومه على استماع الغناء ومجالسة
لاصحابه فقال له ابو نواس اتراني يا عتاهي تاركا ملك الملاهي اتراني مفسدا بالنسك عند القوم جاهي فوثب
ابو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل ابو نواس يضحك وحدث مخارق قال لي جاءني ابو العتاهية يوما فقال
لي قد عزمت على ان اتزود يوما منك فتى تنشط لذلك فقلت متى شئت فقال اخاف ان يكون ذلك في غد فقلت افعل
قال اخاف ان يقطع بي فقلت لا والله ولو طلبني الخليفة فقال يكون ذلك في غد فلما كان في غد باكرني [illegible]
فجئته فادخلني بيتا له نظيفا فيه فرش نظيفة ثم دعا بمائدة عليها خبز سميذ وخل وبقل وملح وجدي مشوي فاكلنا
منه ثم دعا بسمك مشوي فاصبنا منه ايضا ثم دعا بفراخ حمام وفراريج دجاج مشوية فاكلنا منها حتى اكتفينا ثم
اتينا بحلوى فاصبنا منها وغسلنا ايدينا وجاؤنا بفاكهة وريحان والوان من الانبذة فقال اختر ما يصلح لك فاخترت
وشربت وصب قدحا ثم قال غنني في قولي احمد قال لي ولم يدر ومابي احببت الغداة عتبة حقا فتنفس ابتداما
وهو يبكي امر بكاء ثم قال غنني في قولي ليس لها البيت لاحيلة موجودة خير من الصبر فغنيته وهو ينشج ويبكي ثم
قال غنني في قولي خليلي ما لا اترى المصريق تكون مع الاقدار حتما مع الحتم فغنيته اياه فما زال يقترح علي في كل
صوت غني به في شعره فاغنيه ويشرب ويبكي حتى صارت العتمة فقال لي احب ان تصبر حتى ترى ما اصنع فجلست فامر
ابنه وغلامه فكسر كل ما بين ايدينا من النبيذ والآت الملاهي ثم امر باخراج كل ما في بيته من النبيذ فاخرج جميعه
فما زال يكسره ويصب النبيذ وهو يبكي حتى لم يبق من ذلك شي ثم نزع ثيابه واغتسل ولبس ثيابا بيضا من الصوف
ثم عانقني وبكى وقال عليك السلام يا حبيبي وفرحي من الناس كلهم سلام الفراق الذي لا لقاء بعده وجعل يبكي

بلغ

فقلت افعل صح

هذا اخر عهدك بالنعاش اهل الدنيا فظننت انها بعض حماقته فانصرفت فالقيته ربما اناطويلا ثم تشوقته
فاتيته فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت فاذا هو قد اخذ قوصرتين وثقب احديهما وادخل راسه ويديه فيها
واقامها مقام القميص وثقب الاخرى وادخل رجليه فيها واقامها مقام السراويل فلما رايته نسيت ما كان عندي
من الغم عليه والوحشة لعشرته وضحكت والله ضحكا ما ضحكت مثله قط فقال لي من اي شيء تضحك لا اضحكت
الله عينيك هذا اي شيء فمن بلغك انه فعل مثل هذا نبي من الانبياء او الزهاد او المجانين انزع عنك
هذا يا سخين العين فكانه استحيى مني ثم بلغني انه جلس حجاما فجهدت ان اراه بتلك الحالة فلم اره ثم مرض فبلغني
انه اشتهى ان اغنيه فاتيته عائدا فخرج الي رسوله يقول ان دخلت جددت لي حزنا وتاقت نفسي الى سماعك والى ما
قد غلبتها عليه وانا استودعك الله واعتذر اليك من ترك الالتقاء ثم كان اخر عهدي به وقيل لابي العتاهية
عند الموت ما تشتهي قال اشتهي ان يجيء مخارق فيضع فمه على اذني ثم يغنيني سيعرض عن ذكري وينسى مودتي
وتحدث بعدي للخليل خليل اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي فان عزاء الباكيات قليل وحدث محمد بن ابي العتاهية
قال اخر شعر قاله ابي في مرضه الذي مات فيه الهي لا تعذبني فاني مقر بالذي قد كان مني فما لي حيلة الا رجائي
بعفوك ان عفوت وحسن ظني وكم من زلة لي في الخطايا وانت علي ذو فضل ومن اجن بزهرة الدنيا جنونا
واقطع طول عمري بالتمني ولو اني صدقت الدهر عنها قلبت لاهلها ظهر المجن يظن الناس بي خيرا واني لشر الخلق
ان لم تعف عني ومحاسنه كثيرة وكان الاصمعي يستحسن قوله انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه فاذا احتجت
اليه ساعة مجك فوه وحدث ابن الاعرابي قال ارسلت زبيدة ام الامين الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها
ابياتا بعد قتل الامين يستعطف بها المامون فارسل اليها بهذه الابيات الا ان صرف الدهر يبكي ويضحك وسعد ومبع
بالالاء طورا ويفقد اصابت بريب الدهر مني يدي يدي فسلمت للاقدار والله احمد وقلت لريب الدهر ان هلكت
يد فقد بقيت والحمد لله لي يد اذا بقي المامون لي فالرشيد لي ولي جعفر لم يفتقد ومحمد قال فلما قراها
استحسنها وسال عن قائلها فقيل ابو العتاهية فامر له بعشرة الاف درهم وعطف على زبيدة وزاد في تكرمتها
وقضى جميع حوائجها وحدث عمرو بن شبة قال مر عابد براهب في صومعة فقال له عظني فقال اعظكم وعليكم نزل القران
ونبيكم محمد قريب العهد بكم قلت نعم قال فاتعظ ببيت شعر شاعركم ابي العتاهية حيث يقول تجرد عن الدنيا
فانك انما وقعت الى الدنيا وانت مجرد ومن شعر ابي العتاهية قوله بادر الى اللذات ما امكنت بحلو الحين
الافات كم من مؤخر لذة ان امكنت لغد وليس غد له بمؤات حتى اذا فاتت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه
حسرات تاتي المكاره حين تاتي جملة وارى السرور يجيء في الفلتات ومنه قول بعضهم اي شيء يكون اعجب امرا

ان

ان تفكرت في صروف الزمان عارضات الزمان تورث فيه والبلايا تكال بالقفزان ومن شعره ايضا قوله
انقضى هم امر فقد انقضى ان الهموم اشده الاحدث ويومي الى هذا المعنى قوله ايضا وهو عجيب في معناه
انا نطول اعمارنا ما عمرت في الساعة التي انت بها وفي هنا قول من قال وكانني وحدي فيا لذي فكذا بلى الحزن
ومن شعره قوله كان عتابكم بيني محاسنكم منكم فيد حكم عندي ويغريني ان لاعجب من حب يقربني مما يباعدني
عنه ويقصيني ومثل الاول قول عروة بن الاذينة كانما عاتبها جاهدا زينها عندي بتزيين وكذا قول ابي
نواس كانهم اثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا وقال ابو العتاهية لابنته رقية في علته التي مات فيها
قومي يا بنية فارثي اباك واندبيه بهذه الابيات فقامت وندبته بقوله لعب البلى بمعالمي ورسومي وقبرت حيا
تحت ردم همومي لزم البلى جسمي فاوهن قوتي ان البلى لموكل بلزوم وكان مولده سنة ثلثين ومائة وقيل سنة
ثلث عشرة ووفاته يوم الاثنين لثمان من جمادى الاولى وقيل لثلث من جمادى الاخرى سنة احدى عشرة ومائتين
وقيل سنة ثلث عشرة ودفن حيال قنطرة الزياتين في الجانب الغربي ببغداد واوصى ان يكتب على قبره اذن عيشا
يكون اخر الموت لعيش معجل التنغيص وقيل اوصى ان يكتب عليه اذن حي تسمع واسمعي ثم عي وعي انا رهن بمضجعي
فاحذروا مثل مصرعي عشت تسعين حجة اسلمتني لمضجعي كم ترى الحي ثاويا في ديار التزعزع ليس زاد سوى التقى
فخذي منه او دعي ولما مات رثاه ابنه محمد بقوله يا ابا محمد الثرى وطوى الموت اجمعك ليتني يوم مت صرت الى
حفرة معك رحم الله مصرعك برد الله مضجعك ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال
الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء البيان لرشيد الدين الوطواط الشاعر من الحنيف والنوال
العطاء والبدرة كيس فيه الف او عشرة الاف درهم او سبعة الاف دينار والعين هنا المال الشاهد فيه
التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في مدح او غيره فمن ذلك قول بعضهم حسبت جمال ربته مشتبها
وابن البدر من ذاك الجمال وقول الاخر فاسوك بالغصن في التثني قياس جهل بلا انصاف هذا غصن الخلاف
يدعى وانت غصن بلا خلاف وما احسن قول الموصلي مع تسمية النوع قالوا هو البحر والتفريق بينهما اذ ذاك
نعم وهذا فارق الغم وقد تلاعب الشعراء بمعنى البيتين المستشهد بهما فللواوا الدمشقي من قصيدة
فما انصف في الحكم بين شكلين انت اذا جدت ضاحكا ابدا وهو اذا جاد باكي العين ولبعضهم فيه من قصيدة
جود الكف يوما بالسحب اخطا مدعاك السحب تعطي وتبكي وانت تعطي وتضحك ولابي الفتح البستي فيه يا سيد
الامراء يا من جوده اوفى على الغيث المطير اذا هما الغيث يعطي باكيا متجهما وبذاك يعطي ناضرا متبسما ومثله

لابي المنصور الموتجي وذا الذي ضاحكا ابدا بجودك وجودك ليس يطا غيرها كي وقول الاديب يعقوب النيسابوري في
ابي الفضل الميكالي رايت عبيد الله يضحك معطيا ويبكي اخو الغيث عند عطائه وكم بين ضحاك يجود بماله
وآخر بكاء يجود بمائه ولشرف الدين البخاري بمعناه ما شبهت بالغيث العطايا منك اذ تبكي وتضحك انت في
نوالها للندا واذا افاض على البرية جوده ماء تفيض لنا عيونك عسجدا وما ابدع قول البديع الهمداني في مدح
المعري والمبالغة في الغلو يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا والدهر لو لم يخن
والشمس لو طلعت والليث لو لم يصل والبحر لو عذبا وقول ابن بابا يمدح نظام الملك يقولون ان المزن يحكيك
صوبه مجاملة ها قد بهتت وغابا فيها بدا عليهم وصفت يداه ان ترش ذهبا وقول ابن اللبانة في المعتمد بن
عباد سال الناماه البحر عنه فقال الحي شقيقا الا انه البارد العذب لنا ديمة ماء وماله فديمي تماسك احيانا
وديمته سكب اذا انشأت برية فله الندى وان انشأت بحرية فلي السحب وينظر الى معان هامرة ولم يكن بعيدا
منها قول بعضهم يا عيون السما دمعك يفيض عن قليل وما لدمعي فناء انا ابكي طوعا وتبكين كرها ودموعي
دم ودمعك ماء ولم اقف على ترجمة الوطواط الشاعر لكن رايت ابن فضل الله ذكره في المسالك في معرض ترجمة
فاثبت ما رايته في ترجمة الشمس بن دانيال انه كان بينه وبين الوطواط ما يكون بين الادباء ويدب بين الاكفاء
فعرضت للوطواط رمدة تكدر فيها صبحه وبكى له فيها صريحه فقيل له لو طلبت ابن دانيال فقال لا يسمح ذلك
من كحله يبلغ ذلك ابن دانيال فقال ولم اقطع الوطواط بحلا بكحله ولا انا ممن نفسه تتردد ولكنه ينبو عن الشمس
طرفه فكيف له بنظره وهو ارمد وقال في ترجمة شافع بن علي بن عساكر الكاتب من قوله في الوطواط كم على دم
يلوح حراما يا لئيم الطباع ستر انوا الحي دائما في الظلام تمشي مع الناس وهذه عوايد الوطواط وقوله فيه قالوا ابن الوطواط
في شدة من تعب الكد ومن ويل فقلت هذا ابدا دائما يسعى من الليل الى الليل ثم اني رايت المرحوم الجلال السيوطي
ذكره في طبقات النحاة فقال محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن
مردويه بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المعروف بالرشيد الوطواط قال ياقوت كان من نوادر الزمان
وعجائبه وافراد الدهر وغرائبه افضل اهل زمانه في النظم والنثر واعلم الناس بدقائق كلام العرب واسرار
النحو والادب طار في الافاق صيته وسار في الاقاليم ذكره وكان ينشئ في حالة واحدة بيتا في العربي بحر
وبالفارسية في آخر وعليهما معا وله من التصانيف حدائق السحر في دقائق الشعر رسائل بالعربي ورسائل بالفارسي
وغير ذلك مولده ببلخ ومات بخوارزم سنة ثلث وسبعين وخمسمائة فتبين بهذا ان الذي ذكرناه اولا ليس

ليس هو ومن رسايله ما كتبه الى العلامة جار الله الزمخشري يستاذنه في حضور مجلسه والاستفادة من علومه لانه
لقد جار بجار الله وام جاله فضايل فيها لا يشق غباره تجدد رسم الفضل بعد اندراسه بايام جار الله والله جار
انا منذ لفظتني الاقدار من اوطاني ومعاهد اهلي وجيراني الى هذه الخطة التي هي اليوم لمكان جار الله ادام الله
جاله خير الكرام وجنة من نكبات الايام مكانت حضرته منيتي وقصاري بغيتي ان اكون احد الملازمين لسدته الشريفة
التي هي مخيم السعادة ومقبل افواه السادة فمن القى بها عصاه حاز ذا الدارين مناه ونال فيها المحلين مبتغاه ولكن
سوء التقصير او مانع التقدير من لذة تلك الخدمة وحرم على تلك النعمة والان اظن وظن المؤمن لا يخطي ان
امل حكم بالاشراف وذا امل او وادق تحرك الى الايراق فقد احدث في نفسي نورا محددا الهدية الى حضرته ومن شوق
داعيا مرضا يحدو الى عتبته ويقرع سمعي في كل ساعة لسان الدولة ان اخلع نعليك واطرح بالواد المقدس
رحلك ولا تحفل بقصد قاصد وحسد حاسد فان حضرة جار الله اوسع من ان تضيق على راغب في فوايد اكرام
ان يستقل وطاة طالب لفوايد ومعهد ارجو اشارة مقدر عن مجلسه المحروس اما بخطه الشريف المانوس فان
ذلك شرف يدوم مدى الدهر والايام ومفخر ابقى على ممر الشهور والاعوام واما على لسان من يوثق بصدق مقاله
ومعتمدا على تبليغ رسالته من المنخرطين في سلك خدمته والراتعين في رياض نعمته وراية في ذلك اعلى واصوب
وكتب اليه بعيد من الاعياد عرف الله سيدنا جار الله بركة قدومها وورودها وجعل له الحظ الاوفر
الاكمل والقسط الاجزل من ميامنها وسعودها فرايد قلايد الايام وغرر بهجات الاعوام لكنها مالكة لا
وفي ايلة لا تدوم ولقد لقي جار الله ادام الله مجده لنا معشر خدمه والمسترضعين در فضله وكرم عهده
العبد كصحيفة باقية محاسنه دايمة ميامنه يهدي كل ساعة الى ابصارنا نورا والى ارواحنا سرورا فكيف نهني
عبدا هذه حاله بعيد لا يؤمن زواله اني لعيد جار الله وهو محدد مجدد مدة عهد المهيمن تجديدا فلست بعيد
لا تدوم مهنيا لصد ويحايد دوم لنا عيدا ولا نصم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا
الخسف مربوط برمته وذا الشج فلا يرثي له احد البيتان من البسيط وقائلهما المتلمس من ابيات وهي ان
الهوان حمار الاهل يعرفه والحر ينكره والرسلة الاجد كونوا كسامة اذ ضنك اذ قيل جيش وجيش حافظ عند
المطية بالاتساع فانجردت عرض التنوفة حتى مسها النجد كونوا كبكري كما قد كان اولكم ولا تكونوا كعبد القيس
اذ فقدوا يعطون ما سئلوا والبحر مجدم كالكب على بطنه الهند وبعد البيتان وبعدهما وفي البلاد اذا ما
خفت نابرة مشهورة عن ولاة السوء تنتقد والضيم الظلم والعير بفتح العين المهملة الحمار وغلب على الوحشي

والمناسب هنا الأمل والحسف النقيصة والاذلال وتحميل الانسان ما يكره وحبس الدابة بلا علف والزمه بعض الرواة ونكر قطعة من جبل والشيخ الكبير والدقة والاستثنا في الاذلال استثناء مفرغ وقد اسند اليه فعل الامام في الظاهر وان كان مسندا في الحقيقة الى العام المحذوف ان شاهد فيه التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه فانه ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثاني الشج على التعيين ومما ورد في التقسيم قول زهير بن ابي سلمى السابق ذكره وابدا الايجاد والاطناب هو واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي وقد نقل ابو نواس هذا التقسيم من الجد الى الهزل فقال امس من غد فانت منه في لبس وامس قد فات ماله عن اصر واما الثاني شان يومك فاذا فبا كر الشمس بابنة الشمس ونقله بعضهم فقال اتمتع من الدنيا بساعتك التي ظفرت بها ما لم تعقك العوائق ولا يومك الماضي عليك بعائد ولا يومك الآتي به انت واثق ومن التقسيم قول بشار فراحوا فريق في الاسار ومثله قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه ومثله قول المتنبي الحلي امضي جيوش العدى غزوا فلست ترى سوى قتيل ومأسور ومنهزم وهو مأخوذ من قول عمر بن الايهم اشربا ما شربتما فهذيل من قتيل وهارب او اسير ومنه وزعم انه افضل بيت وقع فيه تقسيم قول نصيب فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق ايمن الله ما ندري وزعم ابو العيناء انه خير تقسيم قيل قول ابن ابي ربيعة تهيم الى نعم فلا الشمل جامع ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر ولا قرب نعم ان دنت لك نافع ولا نأيها يسلي ولا انت تصبر واختار ابن رشيق قول الحارثي فلا كبدي تبقى لا لك رقة ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع وبديع قول الامير السليماني وصلك فان ملكت حشاشتي هجرت تجلد وارحم فقد مسني الضر فليت الذي قد كان لي منك لم يكن وليتك لا وصل لديك ولا هجر فلا عبرتي ترقى ولا فيك رقة ولا انت لي الام ولا عنك مصبر وقد الم بهذا التقسيم الشهاب محمود حيث قال واني لكفي عن هواه وقد ودعني قبل الفراق ولا صبر لي فاطيق الهوى ولا طمع ان نلتقي في الفاق ولا امل ترجي في الرجوع ولا حكم في رد تلك الليالي كمضنى يودع روحه اعدت براها على زعم في الساق ومن مليح التقسيم قول داود بن مسلم في ابي عمرو طول ووفر وجهه بنوره وفعل العرنين منه شم وكان محمد بن موسى المنجم يعجب بالتقسيم في الشعر وكان معجبا بقول العباس بن الاحنف وصالكم صرم وحبكم قلى وعطفكم صد وسلمكم حرب ويقول احسن والله فيما قسم حين جعل حيال كل شيء ضده واتسمى ان هذا التقسيم لاحسن من تقسيمات اقليدس ومن جيد التقسيم قول ابي تمام فما هو الا الوحي او حد مرهف تميل ظباه الحذع عن كل مايل فهذا دواء الداء من كل عالم وهذا دواء الداء من كل عالم وهذا دواء الداء من كل جاهل ذكر الجاحظ ان قتيبة بن مسلم لما قدم خراسان خطب الناس فقال من كان في يده من مال عبد الله بن خازم فلينبذه

وان كان في فمه فليلفظه وان كان في صدره فلينفثه قال فعجب الناس من حسن ما فصل وقسم ووقف اعرابي على حلقة الحسن فقال رحم الله من تصدق من فضل او واسى من كفاف او آثر من قوت ولقد اجاد ابن حيوس في التقسيم ولم ثمانية لم تفترق مذ جمعتها فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر ضميرك والتقوى وكفك والندى ولفظك والمعنى وسيفك والنصر وما احسن قول ابن ربيعة المخزومي وهما اللتي لم يكن ولا كنا خرج عن الدار ومن عيينة لمقابر وعجيب هنا قول ابن نباتة في مجوسي احرق بالنار صلى لها حيا وكان وقودها ميتا ويدخلها مع الفجار وما اعذب قول الامام الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض يقولون لي صفها فانت بوصفها خبير اجل عندي باوصافها علم صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى ونور ولا نار وروح ولا جسم وقول محمد بن دراج القسطلي عطاء بلا من وحكم بلا هوى وملك بلا كبر وعز بلا عجب وقول الآخر بني جعفر انتم سماء رياسة منا فتكم في افقها الانجم الزهر طريقكم مثلى وهديكم رضى ومذهبكم قصد ونائلكم غمر عطاء ولا من وحكم ولا هوى وحلم ولا عجز وعز ولا كبر وبديع قول بعضهم فوري ولا ورد تبسم ولا قذى عين ولا نظر نحل ولا عسل وقول بعضهم ترجو اسلو وغصون بينها الاغصان سكرى والحمام متيم هذا يميل اذا انثنت الصبا والورق تذكر شجوها فترنم ولابن جابر الاندلسي لقد عطفني على حبها بوجه بدا على عطفه هذا هو البدر في افقه ومنا هو الغصن في حقفه ولابي الحسن الجزار وبرء ما تقلد قط وزرا ولا دانا ه في مثوى اثام وجل فعاله صادات بر صلات او صلوة او صيام ولشيخ شيوخنا لنا ملك واحد ما اشتهى ولكننا لم نجد مثله ملاذ به وسؤال لداه ومبلى اليه ومدحه له ومثله قول بعضهم محيانا وبديع الجمال معتدل القامة كالغصن حتى قلبي اليه اشتهى ان يكون عندي وفي بيتي وبعضي فيه وكل عليه ومن المضحك فيه قول السراج الوراق رأت حالي وقد حالت وقد غالى الصبا قوت فقالت اذ تشاجرنا ولم يخفض لنا صوت اشيخ مفلس يهوى ويعشق فاتك القوت فلا خبز ولا ميرة ولا ايرفها موت ولطيف قول بعضهم وفي ابرح حلت كانها اربع فما منهم ادري ايها هاج لي كربي او جهك في عيني ام الريق في فمي ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي ولما سمع يعقوب بن اسحاق الكندي هذا قال هو تقسيم فلسفي وقد اخذه الحاجري العلوي فجعله في خمسة فقال وفي خمسة مني حلت فيك خمسة فريقك منها في وطيبك ارتشف ووجهك في عيني ولمسك في يدي ونطقك في سمعي وعرفك في انفي المتلمس اسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي وهو احد الثلاثة المقلين الذين اتفق العلماء بالشعر على انهم اشعرهم والمتلمس والمسيب بن عيسى وحصين بن الحمام ولقب بالمتلمس لقوله فان العرض حلف ونمائم زنابيره والازرق المتلمس وكان هو وطرفة بن العبد ينادمان مع عمرو بن هند ملك الحيرة وكان يخلي

شديدها وقد حرف من تميم مائة رجل فنجوه وكان مما هجاه به المتلمس قوله ان الخيانة والمغالة والخنا والغدر
تتركه ببلدة مفسد ملك يلاعب امه وقطينها رخو المفاصل فعله كالمزود فاذا حللت ودون بيتي فاوة
فابرق بارضك ما بدا لك وارعد وهجاه طرفة بما تقدم في ترجمته وشاهد التكميل فاستحيا ان يقتلهما بحضرته
وبينه وبينهما ادلال المنادمة فكتب لهما صحيفتين وختمهما لئلا يعلما ما فيهما وهو اول من ختم الكتاب وقال لهما
اذهبا الى عاملي بالبحرين فقد امرته ان يصلكما بالجوائز فذهبا فرأيا في طريقهما شيخا يحدث ويأكل من الخبز بيده
ويتناول القمل من ثيابه ويقصعه فقال المتلمس ما رأيت اليوم شيخا احمق من هذا فقال الشيخ ما رأيت من حمق
اخرج الطيب وادخل الداء واقتل الاعداء وبريكما اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني والله
من يحمل حتفه بيده فاسترابت المتلمس بقوله وطلع عليهما غلام من اهل الحيرة من كتاب العرب فقال له المتلمس
اتقرأ يا غلام قال نعم ففك الصحيفة فاذا فيها اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فقال لطرفة
ادفع اليه صحيفتك فان فيها مثل هذا فقال طرفة كلا لم يكن ليجترئ علي وكان غرا صغير السن فقذف المتلمس بصحيفته
في نهر الحيرة وقال قذفتها بالثني من جنب كافر كذلك اقنو كل قط مضلل رضيت بها لما رأيت مدادها يجول
به التيار في كل جدول واخذ نحو الشام وقال الق الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها يريد بانه تخفف
للفرار والقوم الا ينقل وما لابد للمسهر واما طرفة فانه وصل الى البحرين وقتل كما مر في ترجمته وهذا المتلمس كان
في الجاهلية وقال ابن فضل الله في حقه هو رجل نبيه الذكر معروف بجودة الفكر وهو الذي يضرب به المثل بصحيفته ومن شعره
الم تر ان المرء رهن منية صريعا لعافي الطير او سوف يرمس فلا تقبلن ضيما مخافة ميتة وموتن بها حرا وجلدك املس
فمن حذر الاوتار ما حز انفه قصير وخاض الموت بالسيف بيهس وما الناس الا ما رأوا وتحدثوا وما العجز الا
ان يضاموا فيجلسوا فان تقبلوا بالود نقبل بمثله والا فانا نحن آبى واشمس ومن شعره ايضا تعيرني امي رجالا
ولا ارى اخا كرم الا بان يتكرما احارث انا لو تساط دماؤنا تزيلن حتى لا يمس دم دما لذي الحلم قبل اليوم
ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما وما كنت الا مثل قاطع كفه بكف له اخرى فاصبح اجذما يديه
اصابت هذه حتف هذه فلم تجد الاخرى عليها مقدما فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لناباه الشجاع
لصمما اذا ما اديم القوم انهجه البلى تفرى وان كتبته وخرزته ومما يتمثل به من شعره قوله واعلم علم
حق غير ظن وتقوى الله من خير العتاد لحفظ المال خير من ضياع وضرب في البلاد بغير زاد واصلاح القليل
يزيد فيه ولا يبقى الكثير مع الفساد وهذه الابيات من قصيدة مطلعها صبا من بعد سلوته فؤادي واسمح للقرينة

العلا

بالعلا وقد ضمنه بعضهم في الهجاء فقال يحصن زاده عن كل ضرس ويعمل ضرسه في كل زاد ولا يروي من الاشعار
شيئا سوى بيت لابرهة الايادي قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد وشطر هذا البيت ورد
في شطر البيت السابق واخذه ابن وكيع فقال ما لي الخلف الفتى للشامتين منا لعدى خير له من قصده اخوانه
مسترفدا ويقال ان حاتم الطائي لما سمع قول المتلمس هذا قال ما له قطع الله لسانه يحمل الناس على البخل
التباخل الا كان يقول وما الجود يفني المال قبل فنائه ولا البخل في مال الشحيح يزيد فلا تلتمس فقرا بعيش فان
لكل غد رزق يعود جديد الم تر ان المال غاد ورائح وان الذي يعطيك ليس يبيد انتهى وقد قال بعض
البلغاء في معنى الابيات فاصلاح مالك جمال وجهك وبقاء عزك ونقاء عرضك وسلامة دينك وطيب
عيشك وبناء مجدك فاصلحه ان اردت هذه كله وفي المثل احفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وضرب في البحث
على اخذ الامر بالحزم وقيل من اصلح ماله فقد صان الاكرمين الدين والعرض وقيل التدبير نصف المعيشة والتدبير
التبذير يبدد الكثير ولا جود مع تدبير ولا بخل مع اقتصاد ولا اعتماد في الجود مع احسن من الاعتماد
على الموجود والرزق مقسوم ومحدود لمرزوق ومجدود فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار
في حرها البيت لرشيد الدين الوطواط من الخفيف والشاهد فيه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل
شيئين في معنى والتفريق بين جهتي الادخال فهنا ادخل وجه الحبيب وقلبه في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان جهة
ادخال الوجه من جهة الضوء وادخال القلب من جهة الحر والاحراق وقريب منه قول الصفي الحلي في ذلك كالنار سنا
يجلو كل مظلمة والباس كالنار يفني كل مجترم ومما يستشهد به على هذا النوع قول الفخر عيسى تشابه دمعنا
غداة فراقنا مشابهة في قصة دون قصة فوجنتها تكسو المدامع حمرة ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي وقول
مروان بن ابي حفصة تشابه يوماه علينا فاشكلا فما نحن ندري اي يوميه افضل ايوم نداه الغمر ام يوم باسه
وما منهما الا اغر محجل ومنه قول البحتري ولما التقينا والنوى موعد لنا تعجب رائي الدر منا ولافظ من لؤلؤ
تحلو عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقط وقول بعضهم ارى قمرين قد طلعا على غصنين في نسق وفي
غصنين قد صبغا صباغ الخد والحدق فهذا الشمس في الشفق وهذا البدر في غسق وما احسن قول المولى الفاضل
علاء الدين بن مليك في هذا النوع بالروح افدي صباحا لم يزل محتقرا ذنبي في عفوه وكفه كالنار في جوده وقلبه
كالماء في صفوه وقد احسن ابن حجة في هذا مع تسمية النوع سناه كالبرقان ابدى ظلام وغى والعزم كالبرق
في تفريق جمعهم حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا

والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا البيتان لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها سيف الدولة
اولها غيري باكثر هذا الناس ينخدع ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا اهل الحفيظة الا ان تجربهم وفي
التجارب بعد الغي ما يزع وما الحيوة ونفسي بعد ما علمت ان الحيوة كما لا تشتهي طبع ليس الجمال بوجه صح مارنه
انف العزيز بقطع العز يجتدع اأطرح المجد عن كتفي واطلبه واترك الغيث في غمدي وانتجع والمشرفية لا زالت
مشرفة دواء كل كريم او هي الوجع وفارس الخيل من خفت فوقرها في الدرب والدم في اعطافها دفع واوحدته
وما في قلبه قلق واغضبته وما في قلبه قذع بالجيش تمتنع السادات كلهم والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع قاد المقانب
اقصى شربها نهل على الشكيم وادنى سيرها شرع لا يعتقي بلد مسراه عن بلد كالموت ليس له ري ولا شبع وبعده
البيتان والقصيدة طويلة وزينة والارباض جمع ربض بفتح الباء وهو سور المدينة وخرشنة بلد بالروم وهي
التي تسمى الان اماسية والبيع بكسر الباء وهو معبد النصارى وانما لم يقل من نكحوا ومن ولدوا ليوافق قوله
النهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والدلالة على اهانتهم وقلة مبالاته بهم حتى كانهم ليسوا من جنس من يعقل لهون
بخطابه الشاهد فيه الجمع مع التقسيم وهو جمع سعد ثم جمعت تحت حكم فالاول كما في البيتين والثاني كما في البيتين
الاتيين بعدهما قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم
غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع البيتان لحسان بن ثابت الانصاري من قصيدة من البسيط قالها حين
قدوم وفد بني تميم على النبي وفيهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب فارادوا المفاخرة بخطيبهم
عطارد وشاعرهم وهو الزبرقان وخبر طويل والقصيدة اولها ان الذوائب من فهر واخوتهم قد بينوا سنة للناس
تتبع يرضى بها كل من كانت سريرته تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا وبعده البيتان وبعدهما الابيات ومنها
ما وهن اكفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا ان كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لادنى سبقهم
تبع اعفة ذكرت في الوحي عفتهم لا يطمعون ولا يزري بهم طمع ولا يضنون عن جار بفضلهم ولا يمسهم
من مطمع طبع يسمون للحرب تبدو وهي كالحة اذا الزعانف من اظفارها خشعوا لا يفرحون اذا نالوا عدوهم
وان اصيبوا فلا خور ولا جزع كانهم في الوغا والموت مكتنع اسود بيشة في ارساغها فدع خذ منهم ما اتوا عفوا
وان غضبوا ولا يكن امرك الهم الذي منعوا فان في حربهم فاترك عداوتهم شرا عليه يخاض الصاب والسلع
اكرم بقوم رسول الله قائدهم اذا تفرقت الاهواء والشيع اهدى لهم مدحتي قلب يوازره فيما اراد لسان حائك صنع
وانهم افضل الاحياء كلهم ان جد بالناس جد القول او جمعوا ولما انشد حسان هذه القصيدة بعد ان خطب

ثابت بن شماس خطبته المشهورة قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لموتى له فانشاعره اشعر من شاعرنا وخطيبه
اخطب من خطيبنا ولاصواتهم ارفع من اصواتنا اعطني يا محمد فاعطاه فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد
العرب وهم الذين انزل الله في حقهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ومعنى حاولوا
اراموا وطلبوا والاشياع جمع شيعة بكسر الشين المعجمة وهي الانصار والاتباع والفرقة تقع على الواحد والاثنين
والجمع المذكر والمؤنث السجية الغريزة وما جبل عليه الانسان والخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة هنا والبدع
جمع بدعة وهي الحدث في الدين بعد الكمال والمراد هنا مستحدثات الاخلاق لا ما هو كالغرائز فيها الشاهد
فيه التقسيم الثاني الجمع مع التقسيم فانه قسم في البيت الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعهما في
البيت الثاني في كونها سجية وقد اخذ ابن الاقرع عجز البيت الثاني برمته فقال من قصيدة جاء وبنو خلف تحمد
جوارهم الاعطين ذوا عاكلما ادهرا والمطعمين اذا ما شتوة ازمت في الناس شح الحيا وابهم سوء هم خير قومهم
ان حدثوا صدقوا او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا وقد جاد ابن حجة في قوله هنا تسمية مع النوع جمع لا
بتقسيم بغير قهر فالحي للاسد والاموات للضرم فقال اذا لا قوا خفافا فاذا دعوا كثيرا اذا اشتدوا
قليل اذا عدوا البيت للمتنبي من قصيدة من الطويل اولها افاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
حيد سا طلب حتى بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد وبعد البيت وبعده وطعن كان الطعن
لا طعن عنده وضرب كان النار من حره برد اذا شئت حفت بي الى كل سابح رجال كان الموت في فمها شهد
اذم الى هذا الزمان اهيله فاعلمهم فدم واحزمهم وغد واكرمهم كلب وابصرهم عم واسهدهم فهد واشجعهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد ومعنى البيت المذكور يصف شدة وطأتهم على
العدا وثباتهم على اللقاء وانهم مسرعون الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ومدافعة خطب وان الواحد منهم
يقوم مقام جماعة الشاهد فيه مجيء التقسيم على وجه اخر وهو ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال
ما يليق به فانه ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل منها ما يليق بها وهو ظاهر ومن انواع الجمع مع التقسيم قول ابي
بكر الخالدي في وجهه كل ريحان نراح له منا قلوب له احبا وهواه النرجس الغض عيناه وطرته بنفسج وجنى
الورد خداه ومثله قول ابن قلاقس حملت من الازهار اشباه الربى فتساوت الامثال والاشكال فالاس
صدغ والاقاحي مبسم والورد خد والبنفسج خال وقول الصاحب بن عباد في الوزير بن العميد قدم الرئيس
مقدما في صبحه فكانما الدنيا جرت في طرقه فجبالها من حلمه وبحارها من جوده ورياضها من خلقه ومن بديع

مع التسمية للنوع

الجمع مع التقسيم قول ابن سكرة الهاشمي جاء الشتاء وعندكم من حوائجه سبع اذا الغيث عن حاجاتنا حبسا كن وكيس وكا
نون وكاس طلا بعد الكباب وكس ناعم وكسا وقد تبع ابن سكرة في جاءته هذه التي سلكها جماعة من الشعراء فمنهم من غال
ومنهم من كفا من ذلك قول بعضهم وكافات الشتاء تعد سبعا وما لي طاقة بلقاء سبع اذا ظفرت بكاف الكيس كفي
ظفرت بمفرديات تجمع وقول الآخر جاء الشتاء وما الكافات حاضرة وانما حضرت منهن ابدال قل وقر وقلب
موجع قلق وفاد وهاجر والتيل على القال وقول جمال الدين ياقوت الكاتب جاء الشتاء ببرد لا مرد له ولم
يطق جمرة سقياسير لا الكلس عندي ولا الكانون متقد كيف ظلامي وكيسي قل ما فيه دع الكباب وخل الكيس وا
اسفا على كسا انحطى فيه باجير ومن باب جاء الشتاء قول الاعرابي جاء الشتاء وليس عندي درهم ولقد يصاب بمثل
هذا المسلم وتقسم الناس الجباب وغيرها وكانني بفناء مكة محرم وقول الآخر من الاعراب جاء الشتاء وقسا
قرو اصابني عيشا ضرر وفقر بحن بينهما هذا العمر ايكم شر وقول جحظة جاء الشتاء وما عندي له ورق مما
وهبت ولا عندي له طمع كانت فقيدها جود ولعب والمساكين ايضا بالتذي ولع وقول ابي نصر بن نباتة السعدي
جاء الشتاء وما عندي لعدته الا ارتعادي وتقريطي باسنان وقد قضيت لما اضحت في كنفي هبني قضيت نحبي
معن اكفاني وقد اخذ الفاضل علي بن مليك اخذا لا يحوجه له فقال جاء الشتاء وما عندي لشدته سوى ارتعادي
وتصفيقي باسناني فان هلكت فمولاي يكفنني هبني هلكت فمن يعني بأكفاني وقول ابي الطيب لمأموني
في طست الشمع وحديقة لهتن فيها روضة لم يمسها ثوب ولا امطار ضعيدها صفر وناهي غصنها شمع وما
قداثمر ثمر نار وقول ابي الفضل الميكالي ومهفهف هيفو يلبسا المرء منه شمايل فالردف دعص مايل والقد
غصن مايل والخد نور شقايق تنفد عنه غلايل والعرف منه حدايق نمت بهن شمايل والطرف سيف ما له
الا العناد حمايل ولطيف قول منصور الفقيه بنو ادم كالنبت ونبت الأرض الوان فمنه شجر الصندل والكا
فور والبان ومنه شجر افضل ما يحمل قطران وقول رجل من عبد القيس جاهلي الناس اذا ما جيتهم كالامثال الناس كا
الشجر منهم المذموم في منظره وهو صلب عوده حلو الثمر وترى منهم اشيا يبشر طعمه مر وفي العين خوزد وقول
الآخر والناس كالنار الا ان تجربهم وللبصيرة حكم ليس للبصر كالايك مشتبهات في منابتها وانما يقع التفضيل في الثمر
وقول الآخر والناس كالترب وما منهم من خشن اللمس ومن لين فجلد تدمى به الارجل واثمد يوضع في العين وقول
عبد الله العواص في وصف دار يا دار سعد قد علت شرفا تما بنيت شيهة فليلى الناس لو ود و وفيك المدح
مليه او بذل لما لي او ادارة كاس وما احسن قول الرستمي في ذلك المعنى يابن الذين اذا ابنوا شادوا وان اسدوا

يا

يا عادوا وان نعيذوا ايقوا ان حاربوا لم يحجموا او قاربوا لم ينذعوا او عاقبوا لم يشتفوا ومتى استجيروا اسعفوا
ومتى استنيلوا اسرفوا ومتى استعيدوا اضعفوا ان عاهدوا لم يحقروا او عاقدوا لم يغدروا او ملكوا
لم يعسفوا وبديع قول ابن شمس الخلافة اناس اذا غيّر المتلون عادة فشانهم والحب هون واذلال ومثال
وهجر واجماع ودفرقة وبذل وامساك ووصل وترحال فان سمحوا ضنوا وان عطفوا جفوا وان عقدوا حلوا و
ان عمدوا حالوا وقول ابن صبرة قوم لهم شرف الدنيا وسوددها صفوا على الناس لم يخلط بهم رنق ان حاربوا
وضعوا او سالموا رفعوا او عاقدوا ضمنوا او حدثوا صدقوا ومثله قول حسان بن ثابت لهم قوم لئام فلن تلقاهم
شبها الا التيوس على اكتافها الشعر ان سابقوا سبقوا او نافروا نفروا او كاثروا احدا من غيرهم كثروا
قوم لئام اذل الله خيرهم كانما قط حول الفقحة البعر كان ريحهم في الناس اذ برزوا ريح الكلاب اذا
ما بلها المطر ومن المحسنات المعنوية التجريد وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل
البيت من الطويل ولا اعرف قايله وشوهاء صفة لفرس وهي الطويلة الرايعة المفرطة رحب الشدقين والمنخرين و
والوغى الحرب والمستلئم لابس اللامة وهي الدرع والفنيق الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على اهله ولا يركب
ويحمل على فنق نحم اولم وتأنيره والمرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله الشاهد فيه التجريد وهو ان
ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه فهنا قال تعدو بي ومعي من نفسي لابس درع لكمال
استعدادي في الحرب بالغ في اتصافه بالاستعداد حتى انتزع منه مستعدا اخر لابس درع فلئن بقيت لارحلن
بغزوة تحوي الغنايم او يموت كريم البيت لعباس بن مسلم الحنفي من قصيدة من الكامل اولها بكرت على
من السفاه تلومني سفها تعجرفها وتلوم لما رأتني قد تدربت فوارسي وبدت بجسمي نكهة وكلوم ما كنت اول
من اصيب بنكبة دهر وحي سالون حميم الى ان يقول فيها ومعي اسود من حنيفة في الوغى للبيض فوق رؤوسهم
تسويم قوم اذا لبسوا الحديد كانهم في البيض والحلق الدلاص نجوم وبعده البيت والغنايم جمع غنيمة وهو
الفوز بالشيء بلا مشقة الشاهد فيه التجريد بدون توسط حرف فانه عنى بالكريم نفسه فكانه انتزع من نفسه
كريما مبالغة في كرمه ولذا لم يقل او اموت يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من
بخلا البيت من السريع قايله الاعشى من قصيدته السابقة في شواهد المسند الشاهد فيه التجريد بطريق
الكناية فانه انتزع من الممدوح جوادا يشرب هو الكاس بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل
فقد اثبت له بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم
يسعد الحال للمتنبي

لهوا ولغضيض من البسيط يمدح بها فاتكا وقد حمل اليه هدية الف دينار وكان بمصر سقيما وتمامه فليسعد النطق
ان لم يسعد الحال وبعده يقول واجزا الامير الذى نعماه فاجية بغير قول ونعمى الناس اقوال وربما جزى
الاحسان وليه خزية من عذارى الحي مكسال وان تكن محكمات الشكل تمنعني ظهور جري فلى فيهن تصهال
وما شكرت لان المال فرحني سيان عندي اكثار واقلال لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا وانا بقضاء الحق
نجال واراد بالحال الغنى والشاهد فيه التجريد بمخاطبة الانسان نفسه فكانه انتزع من نفسه شخصا اخر مثله
في فقد الخيل والمال والحال ومثله قول الاعشى ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل
ومن الامثلة في التجريد قول التيمي لنجدة بن عامر الحنفي الخارجي حين تلقى الجرائش جريش سعد وعبادا يقود الذنا
عينا تبين ان امك لم تورك ولم ترضع امير المؤمنينا وقول ذي الرمة وليل كجلباب العروس ادرعته باربعة
والشخص في العين واحد احم علافي وابيض صارم واعيس مهري واروع ماجد اراد بالاحم العلافي الرحل
وهو منسوب الى علاف رجل من قضاعة منسوب اليه الرحال لانه اول من عملها واراد بالاروع الماجد نفسه وهو
تجريد تام لان قوله باربعة يدل فيها الاروع الماجد مشعر بانه شخص اخر وهو معنى التجريد ومثله قول الشاعر
ابات بنو مروان ظلما دماءنا وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل وقول المعري فذلك هاجت بمثر فلحت منك
ذا البدر والليث فيك انما الاسد الهم وقول الشاعر وبظبية ادماء ناعمة الحشا تجار الظباء العين من لفتاتها
اعناق غصن البان من لين قدها ولجرى حيا الورد من وجناتها وقول الاخر بل اكتدى وايا غدت بحديث
عنهن في كل ناد يلاقيك منه اذا جئته كثير الرماد طويل النجاد فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح
بماء فيغسل البيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبل البيت فعن لنا
سرب كان نعاجه عذارى دوار في ملاء مذيل فادبرن كالجزع المفصل بينه بجيد معم في العشيرة مخول
فالحقنا بالهاديات ودونه جواحرها في صرة لم تزيل وبعده البيت وبعده فظل طهاة اللحم ما بين منضج صفيف
شواء او قدير معجل ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه متى ما ترق العين فيه تسهل فبات عليه سرجه ولجامه و
بات بعيني قائما غير مرسل والمعنى في البيت انه يصف فرسه بانه لا يعرق وان كثر العدو منه والعداء بالكسر الموالاة
الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على الاثر في طلق واحد واراد بالثور الذكر من بقر الوحش وبالنعجة الانثى
منها ومعنى دراكا متتابعا ويغسل مجزوم ومعطوف على ينضح والمعنى لم يعرق فيغسل والشاهد فيه المبالغة وتسمى
التبليغ وهو ادعاء ممكن عقلا وعادة وقد استعمل امرؤ القيس هذا المعنى في شعره كثيرا فقال من قصيدة وبات

من

منه بين ثور ونعجة وكان عداءه اذ ركبت على بالي فقال من اخرى فاصد نعجة واعرض ثورها كفحل الهجان ينتحي
للعضيض ووالى ثلثا واثنتين واربعا وغادر اخرى من قناه رعيض وقال في اخرى فادركه لم يعرق مناط عذاره
يمر كخذروف الوليد المثقب اي انه كالعنا بثيابٍ فعاد مصرعى من حمار وخاصب ونيس وثور كالهشيمة راهب
وقال في اخرى فصاد لنا عيرا وثورا وخاضبا عداء ولم ينضح بماء فيعرق وقد الم المتنبي بهذا المعنى فقال في
وصف جواد واصرع اي الوحش قفيته به وانزل عنه مثله حين اركب وينظر الى صدر بيت المتنبي قوله ايضا وخيل
اذا مرت بوحش وروض ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي وقد الم ابو طاهر الاردستاني بقوله من قصيدة طرد
ان يرتع العشب في الطرد ولم تغل قط الاثافي في الحي مرجل ومنه قول امرئ القيس اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا
تعالوا الى ان ياتي الصيد نحتطب ليشير الى سرعة مجيئهم بالصيد وقوة يقينهم بالظفر ومثله قول ابن المعتز في
وصف البازي قد وثق القوم له بالطلب فهو اذا جلى للصيد واضطرب عدوا مساكينهم من القرب ومثله
قول الاخر فيمر مباركا اذا راى فقد ودق الى المبالغة وان لم يخرج عنها قال ابن الاصبع ابلغ شعر
سمعته في باب المبالغة قول شاعر الحماسة رهنت يدي بالعجز عن شكر بره وما فوق شكري للشكور مزيد ولو
كان مما يستطاع استطعته ولكن ما لا يستطاع شديد ومن هنا قول ابي نواس لا تسديين الي عارفة حتى
اقوم بشكر ما سلفا ومن المبالغة قول النظام توهمه طرفي فالم خده فصار مكان الوهم من نظري اثر وصافحه
كفي فالم كفه من صفح كفي فانامله عقر ومر بذكري خاطرا فجرحته ولم ار خلقا قط يجرحه الفكر يقال ان الحاجب
لما سمع ذلك قال هذا لا ينبغي ان يناك الا بايرٍ من الوهم ومن عجيب المبالغة قول التلاهي في عضد الدولة ملك
طوى عرض البسيط تجاعلا قصاري المطايا ان يلوح لها القصر فكنت وعزمي والظلام وصارمي ثلثة اشباه
كما اجتمع النسر وبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر وقوله ايضا اقبل على وقل منصفي
ومتبعي وشاعري قاصد راجي مهيبا انت الامام فمن ادعو وحضرتك الدنيا فاين اقضى بعض اوطاري
ومثله قول المتنبي هي الغرض الاقصى ورويتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلايق وقول الارجاني يا سائلي عنهم
لما جئت امدحه هذا هو الرجل العاري من العار لقيته فرايت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار
وقول ابي محمد الخوارزمي يا سائلي عن كثر علياه انه لا عطى ما لم يعطي الثقلان فمن بره في منزل كانما انا
كل انسان وكل مكان ومن بديع المبالغة قول ابن نباتة السعدي في سيف الدولة من قصيدة قد جدت لي باللهى
حتى عجزت بها وكدت من ضجري اثني على البخل ان كنت ترغب في بذل النوال لنا فاخلق لنا رغبة اولا

فلا تنل لم يسع جودك لي شيئًا أؤمله تركتني أصحب الدنيا بلا أمل وأبلغ منه قول أبي الفرج الببغاء في سعد الدولة بن سيف
الدولة لا غيث نعماه في الورى خلبا البرق ولا وعد جوده وشل جاد لي حتى لم يبق نائله مالا ولم يبق لي
أملا وقريب من هذا المعنى قول ابن بابك في الصاحب نحن ظني تك استوفى مدى أملي وحسن رأيك بي لم يبق لي أملا
ومن محاسن المبالغة قول ابن اللبانة وقد رأى المعتمد بن عباد حليفًا لعبد الملك أذكى القلوب أسى أجرى الدموع دمًا
خطب وجود الذي فيه يشبه العدما وعاد كونك في دكان قارعة من بعد ما كنت في قصر حكى إرما صرفت في آلة
الصواغ أنملة لم تدر إلا الندى والسيف والقلما يد عهدتك للتقبيل تبسطها فتستقل الثريا أن تكون فما
يا صائغًا كانت العليا تصاغ له حليًا وكان عليه الحلي منتظمًا للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى يوم رأيتك
فيه تنفخ الفحما وددت إذ نظرت عيني إليك به لو أن عيني تشكو قبل ذاك عمى لح في العلى كوكبًا إن لم تلح قمرًا
قم لها دبوة إن لم تقم علما وما أبلغ قول السلامي في جيش حسبت الفاكهة وامض وفي خزائن الفحام ولم الفجر
فيها من قصيدة يقول مني لست كفء مديحها أصاب الغنى وانثني مسعفا وان لمحت عيني خاملا عدا نابها نبل
أن يطرف ومن المبالغة في المجون قول ابن حجاج فتاة كالمهاة ترد عيني مشاهدها وتفنن من رأى ما تكاد ترد
للمحجوب نابًا وتحدث للضعف العنين باها وهو من قول جحظة البرمكي لو مرت بالأعمى لأبصر أو بعنين لأنعظ
لقد أحسن الخالدي وجاء ما إلى الغاية في قوله من قصيدة كأنما من ثناياها ومبسمها أيدي الغمام سرقن الدر
البرد ويبيع قول السلامي وتبسمت والخيل العتاق عوابس والحرب لم تناتج فاوطئت الأعلى خد
سيد ولا عثرت الأبرار متوج وقد أغرب الواو الدمشقي بقوله مني رعي بيا من الحسن منه وعيني قد نضمتها
غدير فلو نضبت رحماناء دمعي لكادت من نحيبه تندر ومن المبالغة في البخل قول ابن الرومي لو أن قصرك يا ابن
يوسف ممتلئ إبرا يضيق بها فضاء المنزل وأتاك يوسف يستعيرك إبرة ليخيط قد قميصه لم تفعل ومثله قول جعفر
جم يا من يؤمل جعفرًا من بين أهل زمانه لو أن في استك درهمًا لاستد ملسانه وقول دعبل أن هذا الفتى
يصون رغيفًا ما إليه لناظر من سبيل هو في شعرتين من أدم الطائف في سلتين في منديل ختمت كل سلة بحديد
وسيور قديد من جلد فيل في جراب في جوف تابوت موسى والمفاتيح عند إسرافيل وقال بعضهم فتى لو أدخل الحمام
حولًا وحولًا بعد أحوال كثيرة وألف بعد ألف ولحف حشرها قطن الجزيرة وأوقدت الجحيم عليه حتى
تصير عظامه مثل الذريرة لما عرقت أنامله لبخل بعشر عشير معشار الشعيرة ومنه قول بعضهم رغيفك في الحما
عليه قفل وحراسها بواب صيغته ما رأى بيته يومًا رغيفًا فقال الضيف هذا وديعة ومنه قول عبدان الأصبهاني

رغيفك

رغيفك في الأمن يا سيدي بحل محل حمام الحرم فتقصدك من سيد حرام الرغيف حلال الحرم وقول ابن الرومي في
علي جبزه وما تليهما تشفق من والد على ولده رغيف منه حين تسله كأن روح الجبان من جسده ومن المبالغة في الهجو
قول الشريف لساحتي حر الهجير إذا كان حين الصواف في الناس حيا فيبيت من شعره اتقى الحر ويظل من
أنفه اتقيا ومنه قول الأحنف ورب أنف لصديق لنا تحد به ليس بمعلوم ليس عن العرش له حاجب كأنه دعوة مظلوم
وقول النجم يحيى شبهت أنفك كرم كوه بعينها والفرق بينهما جلي المقصدات الملاحد امسجوا في قلعة ورأيت أنفك
قلعة في ملحد وقول الصفي الحلي في الهجو بحر قد أبصرت عيني العجايب كلها ما أبصرت مثل ابن نصر الخرا ما شم نكهته امرؤ متعطر
إلا وعاد مخاطه مثل خرؤه وقوله فيه أيضا نطق ابن نصر فاستطارت جيفة في العالمين لنتن فيه الفاسد فكان
أهل الأرض كلهم هموا متواطئين على اتفاق واحد ومثله قول ابن زريق الكوفي الكاتب ولي صاحب في التره
كلما يشكلني فوه إذا ما تنفسنا تحولنا الأنفاس منه إلى استه فما أحد يدري تنفس أم فسا وقول ابن درة الشاعر
في معيان مدور الكعب فاتخذ لكل غزير ثلاث عرش لو رمقت عيني الثريا أخرجها في بنات نعش وقد بالغ
بعضهم في ملازمة الرقيب بقوله أنا والحبيب ما خلونا ولا طرفة عين إلا علينا رقيب ما اجتمعنا بحيث يمكن
الدهر بأني أقول أنت الحبيب بل خلونا بقدر ما قلت أنت الحـ قرأها فقلت كيم الطبيب ومن المبالغة نوع يسمى
الإسقاط كقول ابن المعتز لعنة لابن طباطبا العلوي وغيره فإنهم بنو بنته دوننا ونحن بنو عم المسلم فقوله
المسلم استقطاع لأن العلوية من بني عم النبي أيضا لأن أبا طالب مات جاهليا فكان ابن المعتز أشار بعدم إلى مشركا
الخلافة وقد أخذ ابن المعتز من قول مروان بن أبي حفصة وكان شديدًا للعداوة لآل أبي طالب مخاطبا لهم خلوا
الطريق لمعشر عاداتهم حطم المناكب كل يوم زحام ارضوا بما قسم الإله لكم به ودعوا وراثة كل أصيد سامي
أنى يكون وليس ذلك بكاين لبني البنات وراثة الأعمام وهو أخذه من مولى لتمام بن العباس بن عبد المطلب قاله
لمولى من موالي النبي لما أتى الحسن فقال له أنا مولاك فقال لحمد بني العباس حتى أتيهم فما كنت في الدعوى
كريم العواقب متى كان أولاد البنات كوارث يحوز ويدعى والدا في المناسب ومثله قول طاهر بن علي بن
سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس لو كان جدكم هناك وجدنا نشأ ناعيا فيه لو قت حضام كان التراث لجدنا
من دونه فخراه بالقرب وبالإسلام حقا لبنات فريضة معلومة والعم أولى من بني الأعمام ونكرم جارنا ما
دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا البيت لعمرو بن الأيهم التغلبي من قصيدة من الوافر الشاهد فيه إلا أن
وهو ادعاء ممكن عقلا لا عادة فإنه ادعى أن جاره لا يميل عنه إلى جانب إلا وهو يرسل الكرامة والعطاء على إثره

وهذا ممكن عقلا ممتنع عادةً ومن امثلته قول امرئ القيس تنوّرتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظرٌ عالي فانّ اذرعات من الشام ويثرب مدينة النبي ورؤية النار من بعد هذه المسافة لا تمتنع عقلا وتمتنع عادةً ومن محاسن ما استشهدوا به على نوع الاغراق قول القائل ولو انّ ما بي من جوىً وصبابة على جمل لم يدخل النار كافر يريد انّه لو كان ما به من الحبّ بجمل لنحل حتى يدخل سمّ الخياط وذلك لا يستحيل عقلا اذ القدرة صالحة لذلك لكنه ممتنع عادة وقد تفنّن الشعراء في المبالغة في النحول فمن ذلك قول المتنبي روح تردّد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن كفى بجسمي نحولًا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني وقد اخذه من قول الآخر في ضنى لم يدع مني سوى شبحي لو لم اقل ها انا للناس لم ابن ومثله قول بعضهم انا فانظروني سقيما بعد فرقتكم اولم اقل ها انا للناس لم ابن لو انّ ابرة رفّاءٍ الملّها جريت في ثقبها من دقة البدن ومما الطف قول الشيخ الامام العارف شرف الدين عمر بن الفارض في هذا المعنى كانّ هلال الشك لولا تاوّهي خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي ومثله قول صفي الدين السنباطي انا ابن الحبّ حتى لو تمثّل بالوهم ظنّ لا عيانًا ترهم لولا الانين ولو عاتت تحرّكه لم يدره عيان من يكلّمه ومثله قول بعضهم قد سمعتم انينه من بعيدٍ فاطلبوا الشخص حيث كان الانين وقول ابن حجة الاموي وقد نحا وزجسمي حد كل ضنىً وها انا اليوم في الاوهام متخيل وما احسن قول الشاعر بشار سلبت عظامي لحمها فتركتها عواري في اجلادها تتكسّر خذي بيدي ثم ارفعي الثوب تنظري حسبك لكنني استتر وليس الذي يجري من العين ماؤها ولكنها نفس تذوب فتقطر ومثل البيت الا قول ديك الجن ليس ذا الدمع دمع عيني ولكن هي نفس تذيبها انفاسي وقول ابن دريد لا تحسبي دمعي تحدّر انما روح جرت في دمعي المتحدّر ومن الاغراق قول ابي القاسم بن الهاني ليس الصباح به صباحا مسفرًا وشقت شمائله السحاب سحابا وقول المتنبي ونقنعنا بان نعطى فلو لم نجد لنا حسبناك قد اعطيت من قوة الوهم اخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق البيت لابي نواس من قصيدة من الكامل يمدح بها الرشيد اوّلها خلق الزمان وشرّتي لم تخلق ورميت في غرض الزمان بافوق تقع السهام ودانهن فكانما غرضي الخزالف طالب لم يلحق وارى قواي نكادان ترقى به فاذا ابطشت بطشت رخو المرفق ولقد غدوت بشبا بمعلم صهب الجلاجل بالوضيف مشتق حتى صنعناه لنحس كفه عمل الرقيق واسلا بالاخرف واستمر في وصف البازي الى ان قال هذا امير المؤمنين انا شيخه والنفس بين مخرج ومخنّق نفسي فداؤك يوم وافق منهما عواطف حلم لم الملوق حرمت من يحمي عليك محلا وجمعت من شيء الى متفرق فاقذف برحلك في جناب خليفة

سباق غايات ها لم يسبق الى ان قال كلاني حلفت اليك جهد اليتي فيما بكل مقصر ومحلّق لقد اتقيت الله حق تقاته وجهدت فيه فوق جهد المتقي وبعد البيت وبعده وبضاعة الشعراء ان نفقتها نفقت واكسدتها لم تنفق والشاهد في البيت الغلوّ وهو ادعاء ما لم يكن عقلا ولا عادةً فانه ادعى انّ النطف الغير المخلوقة تخاف من ممدوحه وهذا ممتنع عقلا وعادةً ومن اللطف ما يحكى هنا ان العتّابي الشاعر لقي ابا نواس فقال له ما استحييت من الله بقولك ما زلت في غمرات الموت مطرحا يضيق عني وسيع الرأي من حيلي فلم تزل دائمًا تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي اجلي فقال العتابي قد علم الله وعلمت انّ هذا ليس مثل قولك ولكنك اعددته لك لانّي مع جوابًا وقد استعمل ابو نواس معنى البيت ثانيًا من قصيدة اخرى حتى الذي في الرحم لم يك صورة لفؤاده من خوفه خفقان ومن الغلوّ قول الفرزدق يمدح العذافر بن زيد لعمرك ما الارزاق حين اكتيالها باكثر خيرًا من خوان العذافر ولو ضافه الدجال يلتمس القرى وحلّ على خبّازه بالعساكر بعدّة ياجوج وماجوج كلهم لاشبعهم يومًا غداء العذافر فقال بعض اهل الادب هذا طعام المخنّث وقد زاد القائل زارت قدورك موضعًا فوضعتها بروابيه ما بين نخلٍ واجرع جعلت لها هضب الرخام وطهّر وعولًا اثافي قد بنا لم ينزع بقدر كان الليل سنحة قطرها ترى الفيل فيها طافيًا لم يقطع ومن الابيات للفرزدق ايضا ومن الغلو قول البحتري ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر ومن هنا اخذ المتنبي قوله لو تعقل الشجر التي قابلتها مدّت محيّية اليك الاغصنا الا انّ بيت البحتري احسن وامكن وحدث احمد المدائني المؤرخ قال كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست اقبل الا ممن قال مثل قول البحتري في المتوكل فاخر البيت فلو ان مشتاقًا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر فرجع الى داره واتاه وقلت قد قلت فيك احسن مما قال البحتري فقال هاته فانشدته ولو انّ برد المصطفى اذ لبسته يظن لظن البرد انك صاحبه وقال وقد اعطيته ولبسته نعم هذه اعطافه ومناكبه فقال ارجع الى منزلك وافعل ما امرك به فرجعت فبعث اليّ بسبعة الاف دينار وقال ادّخر هذه للحوادث من بعدي ولك عليّ الجراية والكفاية ما دمت حيًا ومنه قول ابي نواس في وصف الخمر لا ينزل الليل حيث حلّت فدهر شرّابها نهار وقول الآخر ملئت مهابتك القلوب كانها بالامر يكره وان لم يعلم وقول الثعالبي الواسطي وقيل بعض الحاير قد كان لي فيما مضى خاتم واليوم لو شئت تمنطقت به وذبت من شوقي فلو زج في مقلة النائم لم ينتبه وقول كشاجم وما زال يبري جملة الجسم حبها وينقصه حتى لطفت عن النقص وقد ذبت حتى صرت ان انا زرتها امنت عليها ان يرى اهلها شخصي وقول المظفر بن كيغلغ عبدك امرضته فعد اتلف ان لم تكن رده

ذاب فلو نتشت عليه كفك فى الفرش لم تجده وقول ابن دانيال كئيب غدا جسمه ناحلاً يكاد لفرط الضنا ان يذوبا
ورق فلو حركته الصبا لصار نسيمًا وعادت قضيبًا وقول ابن دريد اخا القلب من جسمه با متلف الصب و
ان لم يشر صبابة لو انها قطرة تجول فى جفنك لم تقطر وقول بعضهم ولو شئت فى طى الكتاب لزرتكم ولم
تدر عنى احرف وسطور وانيد منه فى الغلو قول ابى عثمن الخالدى بنفسى حبيب بان صبرى لبينه واودعنى
الاحزان ساعة ودعا وانحلنى بالهجر حتى لو اننى قذى بين جفنى ارمد ما تو جعا ومثله قول الوزير ابى الفضل بن
العميد فلو ان ما ابقيت من جسمى قذى فى العين لم يمنع من الاغفا وزاد المتنبى بقوله اما الاحسبت السلك
جسمى نعمته عليك بدر من لقاء الترائب ولو قلم القيت فى شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب ومن
الغلو المفرط قول بعضهم غرام ووجد واشتياق ولوعة وماذا فى انسان من الحب ما دقت تخلت فلو علقت
فى جفن ذرة لطارت ولم تشعر بانى علقت ولو مت فى جفن الذباب معترضًا من السقم لم يشعر بانى قد مت
ولهذه الابيات خبر غريب اجبت ذكره حدث الشيخ المصرى الصوفى الواعظ ابو عبد الله بن الحسان قال
كنت مع جماعة من اهل التصوف بالشبيلية فى رباط هنالك واجتمع هنالك اصحابنا ليلة على سماع فلما كان
فى اثناء ذلك بعد مضى جزء من الليل والوقت قد طاب اذ طرق الباب فخرج اليه من سمع ذلك فوجد شيخًا طويل
القامة عظيم الهامة على راسه كورة وعليه فرجية وبيده ابريق وعكازة فقال ما هذا قلنا سماع اجتمع فيه
الاخوان فقال فدخل فدخل فوجد القائل يقول خليلى لا والله ما القلب سالم وان ظهرت منى شمائل صاحى
والا فما بالى ولم اشهد الوغى ابيت كانى مثخن بجراح فرمى للمنشد ما كان على راسه ثم قال له قل فقال ايا
الجزع لولا رنة الحادى لما انتقلت من واد الى واد ولا سلكت سبل الاراك ولا شربت ماء برقا تملة الصادى
قال كرر على حديثهم باحاديث فحديثهم يطفى لهيب فوادى كرر على حديثهم فلربما الان الحديد لضربة الحداد
فصرع فرحمته وبقى الشيخ عريانا وقال قل ذه الابيات السابقة قال الشيخ ابو عبد الله بن الحسان فصاح الشيخ
صيحة عظيمة وشهق شهقة فتبين خرجت روحه ولما اصبح الصباح وطلع النهار غسلناه وجهزناه الى حفرة
وتركنا منه عظيم برنسه ونظير ذلك ما حكاه بعض اهل دمشق قال قال شخص من الفقراء لاخوانه احب اليوم ان
نجتمع واغنى لكم قال فاجتمعوا فغنى لهم سلى نجوم السما يا طلعة القمر عن مدمعى كيف يدمى فيك بالسهر بعض شئ
ملذ انت مانعة ضنا اخذ العمر من الجبل ثم شهق شهقة ومات ونقل ذلك ابن القماح قال سمعت الشيخ تقى الدين العيد
يذكره فى مجلسه وسهر بجامع ابن طولون انه حضر سماعا وكان هناك فقير فغنى مغن بابيات ابن الخياط هنا

من

من صبا نجد امانًا لقلبه فقد كاد رياها يطير بلبه واياكما ذاك النسيم فانه اذا هب كان الموت ابسر خطبه
اغار اذا انست فى الحى انة حذارًا وخوفًا ان تكون لحبه وفى الركب مطوى الضلوع على جوى متى يدعه داعى
الغرام بلبه قال فقال الفقير لبيك ورفع راسه فاذا هو ميت ولنرجع الى ذكر الغلو ومراتبه تتفاوت الى
ان تؤل بقائلها الى الكفر والعياذ بالله فمن ذلك قول ابن دريد فى المقصورة مارست من لو هوت الافلاك من
من جوانبها الجو عليه ما شكا قيل لاجل ادعائه فى هذا البيت ابتلاه الله بمرض كان يخاف فيه من الذباب ان
يقع عليه ومنه قوله ايضا تغدو المنايا طائعات امره ترضى الذى يرضى و
تابى ما ابى ومنه قول ابى الطيب كانى دحوت الارض من خبرتى بها كان بنا الاسكندر السد من عزمى و
قوله ايضا لو كان ذو القرنين اعمل رايه لما اتى الظلمات صرن شموسا او كان صادف راس عاذر سيفه فى
يوم معركة لاعيى عيسى او كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى وقال ايضا يترشفن من فمى رشفات
هن فيه احلى من التوحيد ومنه قول الوزير ابى القاسم المغربى تادعت الايام منى امرء تعلق المجد بامراسه
ليستنزل الرزق باقدامه وليستمد العز من باسه اروع لا ينحط عن تيهه والسيف مسلول على راسه ومن الغلو
القبيح قوله فى عضد الدولة بن بويه ليس شربا لكاس الا فى المطر وغناء من جوارى السحر غانيات تتبارى
للهى ناعمات من مضاعيف الوتر مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر عضد الدولة
وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر يحكى انه لم يفلح بعد هذا القول واخذته علة الصرع ودخل فى غمرات
الموت فكان لا ينطق الا بقوله تعالى ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه والمستأهلون فى هذا النوع كثيرون
كابى نواس وابن هانئ الاندلسى والمتنبى وابى العلا المعرى وغيرهم من المتاخرين كابن النبيه والتلعفرى محاذرًا
والاضراب عن ذكره لك انسب عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغى عنقا عليه لامكنا البيت لابى
الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل يمدح بها ابن عمار واولها الحب ما منع الكلام الالسنا والذ شكوى عاشق ما
اعلنا ليت الحبيب الهاجرى هجر الكرى من غير جرم واصلى صلة الضنا بتنا فلو حلتنا لم تدر ما الوانثا مما
استقعن تلونا وترقدت انفاسنا حتى لقد اشفقت تحترق العواذل بيننا الحان قال لطربت مراكبنا فخلنا
انها لولا الحيا عاقها رقصت بنا اقبلت تبسم والجياد عوابس يخببن بالحلق المضاعف والقنا وبعد البيت
وبعده والامر امرك والقلوب خوافق فى موقف بين المنية والمنى فعجبت حتى ما عجبت من الظبى ورايت حتى
ما رايت من السنا وهى طويلة والسنابك جمع سنبك بضم اوله وثالثه وهو طرف الحافر والعثير بكسر اوله التراب

والعجاج والعنق متحركة سيره مستطيرا لابل والذابة الشاهد فيا لغلو المقبول وهو ما تضمن نوعًا حسنًا من التخييل فانه ادعى ان العنان المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق رؤسها متكاثفا بحيث صار ارضا يمكن ان يسير عليها تلك الجياد وهذا ممتنع عقلًا وعادة لكنه تخييل حسن وقريب من معناه قول ابن فضال القيرواني بنيت لا رض فوقهم سما وقد جرب من عرف بحارا فليس تلك الحائط الذ ماري وانت حشرت اجنها عيا را ومنه قول علي بن عاصم الاصبهاني ملت سنابك عليه سرادقا فسجت مضاربه من القسطل في جو سماء ان تبين من الوغى الاملاء رجومهن وقال ليلا من العرا ثاات سراجه ونجومه هندية وعوالي وقول ابي الفرج الببغا كالليل الا انه ثوب ظلام مع عيشه ونجومه من لام وقول ابن الزين دفا فمعرك طاف الندى بكاسه عند اختلاف الطعن مطاف فاذا القنا ملك انشئت ليلا بر بعث الصباح لنا سنا الاسيا وقول المحتري في نهار من السيوف صفيح تحت ليل من مستثار الصعيد وقد تقدم طرف من ذلك في شواهد التشبيه يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني البيت للقاضي الارجاني من قصيدة من الطويل يمدح شمس الملك عثمن بن نظام الملك اولها اجفان نجم بيض ام بيض اجفان فوائك لا تبقى على الدنف العاني صوارم عشاق يقبلن ذا الهوى ومن دونها ايضا صوارم مرهفت بيمن فما زلت واجدا الى الحول نشر المسك من بطن نعمان سوافر في خضر الملاة سواير كاماس في الاوراق اعطاف اغصان وقد الملعت ورماح دون نواظر من دونها شوك القنا من احيان وقفت بها صحبا اناشد معشري وانشد اشعاري وانشد اخواني ولما توسمت المنازل شاقني تذكر ايام عهدت واخواني مضت وصواعق فقلت تاسفا قفا نبك من ذكرى اناس وازمان نام وفيح ذكر الاحبة طارقا والليل فالا وقفر جيران وارقني والمشرق مصاحبي سرى بارق اسرى فهيج ازاني ثلثة اجفان فنوطق واحد غزار دماء الى عن غزا وبها اثنان وبعد البيت وبعد نظرت الى البرق الخفي كانه حديث مضاع بين ستر واعلان وبات لعيني وقد طنب الدجا كل الليالي طرفه غير وسنان وهي طويلة الشاهد في البيت ادخال شيء على الغلو بعرب الى التحقق مع تضمنه نوعا حسنا من التخييل فانه يقول توقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير ولا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول سهري في تلك الليل وعدم انطباقها والتقائها وهذا ممتنع عقلًا وعادة ولكنها تخييل حسن ولفظ يخيل مما يقربه الى التحقق ومن المقبول في الغلو قول ابي العلاء المعري تكاد قسيهم من غير رام تمكن في قلوبهم النبالا تكاد سيوفهم من غير سل تجد الى رقابهم انسلالا وما ابدع قوله في هذه الابيات وفي معناه وهو مما نحن فيه مذيبا ارعبت كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وفي معناه قول ابن المعتز

يكاد يجري في القميص من النعمة لولا القميص يمسكه وقوله ايضا يصف فرسا يكاد ان يخرج من اهابه اذا انثنى الا لولا اللبب ومنه قول ابي الشيص لولا التمنطق والسوار معا والحجل والدملج في العضد لتزايلت من كل ناحية لكن جعلن لها على عمد وقد اخذ ابن النبيه فقال لها معصم لولا السوار يصده اذا احسرت اكمامها لجرى نهرا ومثله قول بعضهم لها من الليل البهيم طرة على جبين واضح نهاره ومعصم يكاد يجري رقة وانما يعصمه سواره لعز الدين بن عبد الرزاق في معناه قالت وقد صرت كطيف الخيال كيف ترى فعل الدمي في الرجال وسددت سهما الى مقتلي تقول هل فيك لدفع النصال رقيقة الجسم فلولا الدف يمسكه من قسوة القلب سال وما الطف قول شرف الدين الحلاوي يصف كاسا من ابيات رق فلولا الاكف تمسكه سال مع الجو حتى ترشفه ومنه قول ابن حمديس الصقلي في وصف فرس يجري فلمع البرق في اثاره من كثرة الكبوات غير مفيق ويكاد يخرج سرعة من ظله لو كان يرغب في فراق رفيق ومثله قول شمس الدولة عبدان ابن الحواري ان يمر بها التري فكانه في جريه متعلق بسكان نوره فكانما ربعه نراهق طرفه فتكاد تسبقه الى ما يرمق وقول الاخر كم سابح اعددته فوجدته عند الكريهة فوق بسر ظله لو يوم قط طرفه في غاية الادسا بغير اليها الحافر وقول الطاهر الجزري وادهم كالليل البهيم مطهم لغد عين يعلو لسباحة عرفه يغوت هبوب الريح سبقا اذا جرى تراهق رجلاه مواقع طرفه وقول جمال الدين الصوفي وادهم فاق البرق وانتظره فغادر الريح حتى غيبت اثره فواضع رجله حيث انتهت يده وواضع يده انى رمى بصره سهما تراه يحاكي السهم منطلقا وما الرض مستوقف عن جريه بغير الوحش في البيدا فارسه ويشي وادعا لم يستشر عنه وقد ابدع ابو القاسم بن هاني فقال عرفت لسرعة سبقها لا انها علقت بها يوم الرهان عيون واجل علم البرق فيها انها مرت بجانحتيه وهي ظنون ومثله قول ابن نباتة السعدي لا تعلقوا لا لحاظ من اعطافه الا اذا كفكفت من غلوائه وما ابدع قول ابن الخطيب الاندلسي مع المؤرخة المرشحة يعتد بها ملك شهم لو رام بها الشعري سبقا او عارضها بالبرق كما او ورد عين الشمس سقا وابدع امرؤ القيس في قوله كان غلامي اذ علا لحال متنه على ظهر طير في السماء محلق واجاد معوية بن مرداس بقوله يكاد من تشاوي لولا اسكنه لو طاروا ونحا فرس من سرعة طار ومثله لبعض الاعراب ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر وما ابدع قول ابن المعتز فكانه موج يذوب اذا اطلقته فاذا حبسته جمد وهو ماخوذ من قول العلوي مطير يهيج من اقطاره كالماء جالت فيه ريح فاضطرب وما احسن قول ابي العلاء المعري ولما لم يسابقهن شيء من الحيوان سابقن الظلالا ولو تبا الذنب الطعزا سبقت حوافرها المنواظر فاستوى سبق الى غاياتها وشئون لولا اراء الغانيين لاقسم الناوون ان حراكها

يكاد تشبهها البروق لو انّها لم يعتلقها اعين وظنون وبالغ ابن حجاج في مهشير فريله فقال لما له البرق ليت
الزنج جميعًا وهاماتهما الا انت تجري معنا قال لا ان شئت اضحكتهما منكما هذا اشدادا الطرف قد نشر الى
سبقا فيها انما وبديع قول الصلاح الصفدي باحسن من اشقر ضربت عنه بروق الجو في الركض لا يستطيع الشمس
جرير ترسطلاً على الارض ومن الغلو المقبول قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم والقاضي الارجاني هو احمد بن محمد بن الحسين بن علي
بن ناصح الدين وهو منسوب الى ارجان بتشديد الراء المفتوحة والجيم وهي كورة الاهواز من بلاد خوزستان
واكثر الناس يقولونها بالراء المخففة واستعملها المتنبي في شعره كان احد افاضل الزمان وكامل الاوصاف العباس الطيف
غواصًا على المعاني اذا ظفر بالمعنى لا يدع فيه لمن بعده فضلاً قال ابو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر كان المعري
صاحب معنى لا لفظ وكان الابيوردي صاحب لفظ لا معنى وكان القاضي ابو بكر قد جمعهما اعني اللفظ والمعنى قال
ابن الخشاب والامر كما قال واشعارهم تصدق هذا الحكم اذا تؤملت وكان في عنفوان شبابه في المدرسة النظامية
باصبهان وكان ينوب بالقضاء في بلاد خوزستان تارة بتستر وتارة بعسكر مكرم ومن شعره في ذلك ومن النوائب
انني في مثل هذا الشغل نائب ومن العجايبات لي صبرًا على هذي العجايب كان فقيها شاعرا ولذلك قال انا
افقه الشعراء غير مدافع في العصر لا بل افقه اشعر الفقهاء اذا ما قلت دوّنه الورى بالطبع لا بتكلف الالقاء
كالصوت في قلل الجبال اذا علا للسمع هاج تجاوب الاصداء وقدم الارجاني بغداد مرات ومدح الامام المستظهر
وغيره ومن غريب شعره قوله في قدسا وبيته في خوله خيالي لما لم يكن لي راحم فدلس بي حتى طرقت مكانه واو همت
الفي انه حاله وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة انا ساهر في جفنه وهو نائم وله قصيدة يصف بها الشمعة وقد
احسن كل الاحسان واستغرق سائر الصفات ولم يكد يخلي لمن بعده فضلاً ولنذكر طرفًا منها نمت باسرار الليل
كان يخفيها واطلعت قلبها للناس من فيها قلب لها لم يرعها وهو مكتمن الا بربته نار من تراقيها سقيمة لم يزل طول
اللسان لها في الحي يجني عليها ما صرف هاديها غريقة في دموع وهي تحرقها انفاسها بدوام من تلظيها تنفست
نفس المهجور اذ ذكرت عهد الخليط فبات الوجد يبكيها يخشى عليها الردى مهما الم بها نسيم ريح اذا وافى يحييها
بدت كنجم هوى في اثر عفرية في الارض فاشتعلت منها نواحيها كانها غرة قد سال شادخها في وجه دهماء يزهيها
تجليها او ضرة خلقت للشمس حاسدة فكلما حجبت قامت تحاكيها وحيدة كسنان الرمح هازمة عساكرًا لليل
اذ حلت بواديها ما طنبت قط في ارض مخيمة الا واقر للابصار داجيها لها غرائب تبدو في محاسنها اذا تفكرت

يومًا في معانيها فلو جنا الوجد الا ذنا ولها والقامة الغصن الا انه تثنيها مدامترث وردة حمراء طالعة تجني
على الكمام اذا هبت تجنيها ومن مثالثها الابك اذا قطفت وما على غصنها شوك يوقيها صفر غلائلها
حمر عمائمها سود ذوائبها بيض لياليها ومنها وصيفة لست منها قاضيًا وطرًا ان انت لم تكسها تاجًا يحليها
صفراء هندية في اللون ان نعتت والقد واللين ان امعت تشبيها فالهند تقتل بالنيران انفسها وعندها
ان ذاك القتل يحييها ومنها غراء فرعاء ما تنفك غالبة تقص لمتها طورا وتقليها ومنها وبليها في سواد الليل
مسعدة اذا الهموم دعت قلبي دواعيها لولا اختلاف طباعينا بواحدة وللطباع اختلاف في مبانيها بانها
في سواد الليل مظهرة تلك التي في سواد القلب اخفيها وبيننا عبرات ان هم نظروا اغيضها خوف واش وهي
تجريها ومنها ما عاندتها الليالي في مطالبها ولا غدتها العوادي في مباغيها ولا رمتها من اجتها ببعد كما
رمتني وقربين اعاديها ولا تكابد حسادًا اكابدها ولا تناجي بنجوى مرادا جيها وعلى ذكر الشمعة فما احسن
قول الصنوبري مجدولة تحكي لنا في قدها قد الاسل كانها عمر الفتى والنار فيها كالاجل ومنه قول ابن شبل
وساعدتني على الظلماء مشبهتي هيفاء حاف عليها السقم والعرق العضل في وفيها النار نعمها كغيرانا
وكلانا فيه يحترق وهو ماخوذ من قول العباس بن الاحنف احرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من
عشقوا حتى كاني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق ومن شعره ايضا نقول للبدر في الظلماء طلعته باتي
وجها اذا اقبلت تلقاني وجه التمالي مراة الطالعها والبدر وهنا حيا الا منه لا تأتي لو انه يوم البكاء وانكي
وقفنا حيث ارعاه ويرعاني كل رأى نفسه في عين صاحبه فالحسن اضحكه والحزن ابكاني ومنه تمتعتما
يا ناظري بنظرة واوردتما قلبي اشر الموارد اعيني كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد ومنه
اقرن برايك راي غيرك واستشر فالحق لا يخفى على اثنين المرء مرآة تريه وجهه ويرى قفاه بجمع مرآتين ومنه
شاور سواك اذا نابتك نائبة يوما وان كنت من اهل المشورات فالعين تلقي كفاحا ما نأى ودنا ولا
ترى نفسها الا بمرآت وبالجملة فمحاسنه كثيرة ولطائفه غزيرة وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره و
انه كان له في كل يوم ثمانية ابيات ينظمها على الدوام وكانت ولادته سنة ستين واربعمائة وتوفي بتستر
في ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب
البيت من المنسرح ولا اعرف قائله الشاهد فيه اخراج الغلو مخرج الهزل والخلاعة وهو ظاهر ومنه قول
ابي نواس فلما شربناها ودب دبيبها الى موضع الاسرار قلت لها قفي مخافة ان يسطو علي شعاعها فيطلع ندمائي

على رغم الخنق ومنه قول ابن لنكك البصري قد بتك لو علمت بعض ما بي لما جرعتني لا انبسط بحسبك ان كرما
في جوارى امر بباب فكادا سقط ومنه ايضا قرأت عهده كرم فكان سكره سنينا وقول ابي الحسن احمد بن المؤمل
وقائلة ما بال مثلك الدهر طافحا وانت فتى ممن لا يليق به السكر فقلت لها افكرت في الجزيرة فاسكرني ذاك
والفكر وقول السراج الوراق وشيخ من طول ما عمرت كنى ابليس ابا مرة ترى الندامى حوله يطيعها صرعى
وما ذاق ولا قطرة وقال بعضهم يهجو احسن من قنفذ ومن حسك ومن عظام يكون في السمك ويكنى
خيفة واسفله يصلح طوقا لدارة الفلك وهو ينظر الى قول ابن الرومي اوسع من وقتا لعشاء الآخرة اوضح
نير كالقناة الغائب كان ايري نقطة في الدائرة وهو على اسائته محلى للمعنى وظريف قول ابن سناء الملك
قلت ما احسنه شادنا فما افصح ما اخشنه يظل ايرى ضائعا في استه كانه المغزل في الزو زنة وقول
الحجاج فتى اذا كلت السيوف مثل المرهف الصارم وباحة لو صفعت حاتما تعلم الجود قفا حاتم وقول المعري
النبي وصديق يسئلني ماذا الذي بك قلت عنك بحر حرم حوله اجام نيك حلفت فلم اترك لنفسك ريبة
وليس وراء الله للمرء مطلب لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي اغش واكذب ولكنني
كنت امرأ لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم و
اقرب كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا الابيات للنابغة الذبياني من قصيدة
السابقة في اواخر الفن الاول وقبلها اتاني وعيد والتنايف بيننا تخاويه والغابط المنصوب فبت كأن
العائدات فرشن لي هراسا به يعلى فراشي ويقشب والريبة التهمة والمستراد موضع يتردد فيه لطلب الرزق و
منتجع من ام الكلا ومعنى اقرب يجعلون مالكا في اموالهم مقربا منهم رفيع المنزلة عندهم الشاهد في المذهب
الكلامي وهو ان يكون من بعد تسليم المقدمتا مستلزما للمطلوب فهو هنا يقول لا تلمني ولا تعاتبني على
الخدمة وقد احسنوا الي كما لا تلوم قوما مدحوك وقد احسنت اليهم وكما ان مدح اولئك لك لا يعد ذنبا كذا
مدحي لمن احسن الي وهذه الحجة على صورة التمثيل الذي تسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس
استثنائي بان يقال لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح اولئك القوم لك ايضا ذنبا لكن اللازم باطل
الملزوم وآل جفنة كانوا ملوك الشام كما ان آل النعمان ملوك الحيرة ومن المذهب الكلامي قول الفرزدق
لكل امرئ نفسان نفس كريمة واخرى يعاصيها الهوى ويطيعها ونفسك من نفسيك تشفع للندى اذا قل
من احرارهن شفيعها وقول ابرهيم بن العباس وعلمتني كيف الهوى وجهلته وعلمكم صبري على ظلمكم فلي

وهو ان يورد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام

واعلم ما لي عندكم فيميل بي هواي الى جهلي واعرض عن علمي وقول ابرهيم بن المهدي وقام بعذر للمامون
من وثوبه على الخلافة البري منك وطا العذر عندك لي فيما فعلت فلم تعذل ولم تلم وقام علمك بي فاحتج
عندك لي مقام شاهد عدل غير متهم وقول ابن المعتز اسرفت في الكتمان وذاك مني كما كتمت حبك
حتى كتمته كتماني فلم يكن لي بد من ذكره بلساني وقوله ايضا كيف لا يخضر شاربه ومياه الحسن تسقيه
وقول ابي نواس يا ذا الذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الا من له خطر اما ترى البحر يطفو فوقه جيف
ويستقر باقصى قعره الدرر وفي السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر وقول ابن عبد الرحمن
العطري فخذ البيان يعضده البرهان في مأخذ الدلالة ما رأينا سوى الحبيبة شيئا جمع الحسن كله في نظام
هي تجري مجرى الاصالة في الرأي ومجرى الارواح في الاجسام وقول ابن رشيق فيك خلاف لخلاف الذي فيهم
خلاف لخلاف الجميل وغير من انت سوى غيره وغير من غير غير البخيل وقول الاخر محاسنه هيولى كل حسن
ومغناطيس افئدة الرجال وقول مالك بن المرحل الاندلسي لو يكون الحب وصلا كله لم يكن غايته الا الملل
او يكون الحب هجرا كله لم تكن غايته الا الاجل انما الوصل كمثل الماء لا يستطاب الماء الا بالعلل
الاولان قياس شرطي والثالث تمثيل فهو قياس الوصل على الماء فكما ان الماء لا يستطاب الا بعد العطش
فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر وحكى ان ابا دلف قصده شاعر تميمي فقال ممن انت فقال من تميم
فقال تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت طرق الهداية ضلت فقال التميمي نعم بتلك الهداية جئت اليك
فافحمه بدليل حملني لزومه فيه ان المجيء ليس ضلالا ومن المذهب الكلامي قول ابن جابر الاندلسي لو صح انه
قلبي يبقى ما حكا لحظ الغزال لنفاثا لكن اللحظ قد حكاه فقلبي قد مضى بحبه زمانا وما ثا وظريف قول ابن مكان
مضمنا شطر هذا البيت تعيبه جميعا من وجوه لبلادة تكنفهم جهل ولوم ان فرطا اراكم تعيبون اللئام وانما اراكم
بطرق اللؤم اهدى من القطا وقول ابي جعفر الاندلسي لو كنت تعلم ما عساك قد ضعا لما بخلت على المشتاق بالامل
لكن بخلت فلم تعلم بما صنعت في مهجتي لحظات الاعين النجل لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به
فصبيبها الرحضاء البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل اولها في شراهدا التشبيه وبعده لم تلق هذا
الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فبايما قدم سعيت الى العلى ادم الهلال لاخمصيك حذاء ذلك الزمان
من الزمان وقاية ولك الحمام من الحمام فداء لو لم تكن من ذا الورى الذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء والمثال
الطلاء الرحضاء العرق اثر الحمى الشاهد في حسن التعليل لصفة لا يظهر لها في العادة علة وان كانت في الواقع لا

تخلو عنها فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها علة في العادة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء
الممدوح ويقرب من معنى البيت قول ابي القاسم الزعفراني داء المزن ما تغطى فصم على الاسماء فوما كان ابتل
نيرلهيب وما احسن قوله بعده وكم لاح برق وابتسمت لشائم فكنت صدوقا الوبل وهو كذوب ما قيل
اعاديه ولكن يتقي اخلافه ما ترجو الذئاب البيت للمتنبي من قصيدة من الرمل قالها في بدر بن عمار وقد جاء اليه
على الشراب وقبلها انما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب انما بدر رزايا وعطايا ومنايا وطعان وضراب
ما يجيل الطرف الا حمدته جهدها الايدي وذمته الرقاب وبعد البيت وبعده فله هيبة من لا يترجى وله جود مرجى
لا يهاب طاعن الفرسان في الاحداق شزرا وعجاج الحرب للشمس نقاب باعثى نجك لا ترجسنا واحاديثك لا
الشراب ليس بالمنكران برزت سبقا غير مدفوع عن السبق العراب الشاهد فيه ظهور علة لصفة غير علتها
الحقيقية فلا يكون من حسن التعليل فان قتل الاعداء في العادة انما يكون لدفع مضرتهم لا لما ذكره من ان طبيعة
الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء امليه بعثته على قتل اعاديه لما علم انه لما غدا للحرب غدت الذئاب
ترجو سعة الرزق من قتلاهم وهذا مبالغة في وصفه بالجود وتتضمن مبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه تخييلي
تناهى في الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم من الذئاب وغيرها فاذا غدا للحرب رجت ان تنال من لحوم اعدائه
ويتضمن ايضا مدحه بانه ليس ممن يسرف في القتل طاعة للغيظ والحنق على بغت قوة الغضبية متصلة بتدبيره الاطراف
ويتضمن ايضا صدور اعدائه عنه وفرط امنه منهم وانه لا يحتاج الى قتلهم واستيصالهم ومثله قول ابي طالب المأمون بالثناء
صب بكسب المهد لحين للسماح ارتياحا لا يذوق الاغفاء الا رجاء ان يرى طيف مستميح رواحا واصلح من قول ابي الاحرز
واني لاستغفر وما بي نعسة لعل خيالا منك يلقى خياليا يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انسانى من الغرق
البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة من البسيط لم اقف منها الا على هذه الابيات الى اصدد معالج سابقها لاطرق
العين بالمرعى من الحرق انما فان الهوى وافت مصيبته على المحبين بين الشوق والقلق ما كل عاذلة مصغي لها اذني
وقد سمعت على الاكراه فانطلق فما شكوت الهوى جهلا بلذته ولا عصيت اليه الحلم عن خرق والمراد بالانسان هنا
انسان العين الشاهد فيه اثبات صفة ممكنة لموصوف فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه
عقبه بان حذاره منه نجى انسان عينه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه وقد تشبث القاضي الجليل
سنا الملك بذيل مسلم بن الوليد واحسن اتباعه بقوله على هجرها الصبر عنها فهو مشكورة على التقبيح وهو ماخوذ
من قول القائل اتحفني سوء ما صنعت من التي فيا بردها على كبدي صرت عبدا للسوء فيك وما احسن سوء قبلي
ال

الى الحد ومنه قول اسامة بن زيد بن منقذ ولو اراد دائما اخذ من الآخر قال الملول الذي يحيي وخان من بعد ملك دنيا حسن
بل لاعز اعتيا عذرك اذ جاد لي بعشق ومنه قول الشاعر اهلا وسهلا بالمشيب فانه سمة العفيف وحلية الزهاد
فانه لما اتى بمدح المشيب وهو مستبعد علله بانه سمة العفيف وحلية الزهاد ومثله قول بعضهم جزى الله
الشدائد كل خير وان جرعتني غصصي بريقي وما شكري لها الا لاني عرفت بها عدوي من صديقي وقول الآخر
عداتي لهم فضل علي ومنة فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها وهم نافسوني فاكتسبت
المعاليا والمسلم بن الوليد هو الملقب بصريع الغواني وابيه مولى لابي امامة اسعد بن زرارة الخزرجي ومسلم شاعر
متقدم من شعراء الدولة العباسية منشأه ومولده بالكوفة فيما زعموا انه اول من قال الشعر المعروف بالبديع وهو
لقب هذا الجنس بالبديع واللطيف وتبعه فيه جماعة واشهرهم فيه ابو تمام الطائي فانه جعل شعره كله مذهبا واحدا
فيه ومسلم كان متفننا متصرفا في شعره وقال محمد بن يزيد كان مسلم شاعرا حسن النمط متفننا جيد القول في الشراب
وكثير من الرواة يقرنه بابي نواس في هذا المعنى وهو اول من عقد هذه المعاني الظريفة واستخرجها وحدث محمد بن
القاسم بن مهرويه قال سمعت ابي يقول اول من افسد الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا الذي سماه الناس البديع
ثم جاء الطائي بعده فتفنن فيه واجتمع الناس واجتمع اصحاب المأمون عنده يوما فاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم
اين انت يا امير المؤمنين عن قول مسلم بن الوليد قال ماذا قال قال يقول وقد رثى رجلا اراد فالتحفوا من
عن عمد فطيب تراب القبر دل على القبر وحيث مدح رجلا بالشجاعة فقال يجود بالنفس اذ ضن الجواد بها
والجود بالنفس اقصى غاية الجود وهجا رجلا بقبح الوجه والاخلاق فقال قبحت مناظره فحين خبرته حسنت مناظره
لقبح الخبر وتغازل فقال هوى يجد وحبيب يلعب انت لقى بينهما معذب وحدثنا ابو القاسم الفقيه الموصلي
قال قال جارية ابن ابي فراس الكاتب بحضرة القاسم عبيد الله في بيتين من اشعار المحدثين واعتقدت تفضيل مسلم
وطال الخطاب في ذلك حتى دخل ابو العباس محمد بن يزيد المبرد فتحاكمنا اليه فقال قال عبد الصمد المعدل وما رايت
اعرف منه معرفة بالشعر وقد سئلت عنهما فقال والله ما جرى ابو نواس قط في ميدان مسلم ولا انسمو ان افاضل الى
يفاضل بينهما الآن الا لحظا من الشهرة والذكر وليس لمسلم مثله وكان مسلم منقطعا الى البرامكة ثم اتصل بعدهم
بالفضل بن سهل وقرب من قلبه وحظي عنده حتى قلده اعمال البريد ثم الكتب منها الف الف درهم فلما حصل المال
عنده لزم منزله وكان كريما سمحا فاتلف جميع ما اكتسب ثم سار الى الفضل بن سهل بعد ذلك مستجديا فقال له
الا اغنك قال ما اغناني في الف الف درهم والف الف والف ولا هو قدرك ولا اقدر نقال له الفضل ان

فاعتقد تفضيل ابي نواس

بيوتنا الاموال الا نقوم على هذا الفعل ثم قلد الضياع باصبهان وضم اليه وجعله ياخذ مرفق الاملاك ويطلق له منها شيئا محتاج
اليه بقدر نفقته ويبتاع له بالباقي ضياعا فاكتسب ايضا الف الف ابتيع له بها ضياعا فلما قتل الفضل بن سهل
لزم منزله ولم يمدح احدا حتى مات وحدثت دابغ البرمكية قالت كنت يوما وانا وصيفة على راس الفضل بن يحيى بن
خالد البرمكي وبين يديه منتبذ بها عنبر اذا استوذن لمسلم بن الوليد الانصاري فاذن له فلما دخل اعظمه واكرمه
واستنشده قالت ثم خلع عليه واجازه وانصرف فما علمت انه جاز الستر حتى استوذن لابي نواس فامتنع من الاذن
له حتى سأله بعض من كان في المجلس ان ياذن له ففعل على تكره منه فلما دخل عليه فما علمت انه رد عليه ولا امره
بالجلوس ولا رفع اليه راسه فلما طال عليه وقوفه قال لي ابيات افانشدها فقال انشد وهو في نهاية التكره له فا
انشد طرحتم من الترحال امرا فغمنا ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا فلما بلغ الى قوله سانكو الى الفضل بن يحيى بن خالد
هواك لعل الفضل يجمع بيننا قطب في وجهه وقال لا مسا عليك لعنك الله اعزب قبحك الله وامر باخراجه محروما
فاخرج والتفت الفضل الى انس بن ابي شيخ فقال ما رايت مثل هذا الرجل ولا اقل تمييزا للكلام منه فقال انس ان
اسمه كبير فقال العندين ويلك هل هو الا عنذ اسقاط مثله وخلق يشاكله فقال لم ار ابن هو من مسلم فقال الفضل ا
وقد غضب لانس والله لا اجبتك ثلثا ولا كلمتك سبعا اذا كان هذا مبلغ عقلك ونهاية معرفتك والله ان مسلما
عندك لمفضل الطبقة الاولى وليسا ونيه فلا امهلك ثلثا وحدث حماد بن اسحق عن ابيه قال لقي مسلم بن الوليد ابا
نواس فقال له ما اعرف لك بيتا الا فيه سقط قال فما تحفظ من ذلك قال قولك ذكرت ما شئت حتى اسلت عقلا فيه نشدع
ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا واملّه ديك الصبوح صباحا قال له مسلم فلم امله وهو الذي اذكره وبه ارتاح فقال له ابو
نواس فانشدني انت شيئا من شعرك ليس فيه خلل فانشده مسلم عاصى الصباح فراح غير مفند واقام بين عزيمة وتجلد
فقال له ابو نواس قد جعلته مقيما وابحا في الرواح فتساعفا وتسابا ساعة وكلا البيتين صحيح المعنى وقال يزيد بن مزيد
ارسل الي الرشيد يوما في وقت لا يرسل فيه الى مثلي فاتيته لابسا سلاحي مستعدا لامر ان اراده فلما راني ضحك الي
ثم قال يا يزيد خبرني من الذي يقول فيك تراه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يدعى على عجل فقد من هاشمي
ابيض جبل وانت وابنك ركنا ذلك الجبل فقلت لا اعرفه يا امير المومنين فقال سوءة لك من سيد قوم يمدح
بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ امير المومنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فانصرفت فدعوت
به ووصلته ووليته وحدث ذو الهدمين قال دخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد من الذي يقول فيك
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل

فقال

فقال لا اعرف قائله يا امير المومنين فقال له ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فخرج من عنده خجلا فلما صار الى
منزله دعا حاجبه فسأله من بالباب من الشعراء فقال مسلم بن الوليد فقال فكيف حجبته عني ولم تعلمني بمكانه فقال له
اخبرته انك مضيق وانه ليس في يدك شيء تعطيه وسألته الامساك والمقام اياما الى ان تتسع قال فانكر ذلك عليه وقال له
ادخله الي فادخله فانشده قوله في ذلك اجررت حبل خليع في الصبى غزل وشمرت همم العذال في عذل رد البكا
على العين الطموح هوى مفرق بين توديع ومرتحل اما كفى البين ان ارمى باسهمه حتى رماني بسهم الاعين النجل
فلا احب لي عان كانت مني صدقت صبابة خلس التسليم بالمقل فقال له قد امرنا لك بخمسين الف درهم فاقبضها
واعذرنا فخرج الحاجب فقال للمسلم قد امرني سيدي ان ارهن ضيعة من ضياعه على مائة الف درهم خمسون الفا منها
لك وخمسون الفا لنفقته فاعطاه اياها وكتب صاحب الخبر بذلك الى الرشيد فامر له بمائتي الف درهم فقال
له اقتض الخمسين الالف التي اخذها الشاعر وزده مثلها وخذ المائة الف لنفقتك فافتك ضيعته واعطى
مسلما خمسين الفا اخرى وحدث مسلم بن الوليد قال كنت يوما جالسا في دكان خياط بازاء منزلي اذ رايت طارقا
ببابي فقمت اليه فاذا هو صديق لي من اهل الكوفة قد قدم من قم فسررت به وكان انسانا الطم وجهاني لم يكن عندي درهم ا
انفقه فسلمت عليه وادخلته منزلي واخذت خفين كانا لي اتجمل بهما فدفعتهما الى جاريتي وكتبت معهما رقعة الى
بعض معارفي في السوق اسأله ان يبيع الخفين ويشتري لي لحما وخبزا فمضت الجارية وعادت الي وقد باع المخفين
بتسعة دراهم واشترى لها ما حددته له فكأنما جاءت بخفين جديدين فقعدت انا وضيفي نطبخ وسألت جارا
لي ان يسقينا قارورة نبيذ فوجه بها الي وامرت الجارية بان تغلق باب الدار فانا لجالسان نطبخ اذا طرق الباب
طارق فقلت لجاريتي انظري من هذا فنظرت من شق الباب فاذا رجل عليه سواد وشاشية ومنطقة ومعه شاكري
فخبرتني بوضعه فانكرت امري ثم رجعت الى نفسي فقلت لست بصاحب دعارة ولا للسلطان علي سبيل ففتحت الباب
وخرجت اليه فنزل عن دابته فقال انت مسلم بن الوليد قلت نعم فقال كيف لي بمعرفتك قلت الذي دلك على
منزلي يصحح لك معرفتي فقال للغلام امض الى الخياط فسله عنه فمضى فسأله عني فقال نعم هو مسلم بن الوليد فاخرج
الي كتابا من خبيئته وقال هذا كتاب الامير يزيد بن مزيد اليك يامرني ان لا افضه الا عند لقائك فاذا فيه
اذا لقيت مسلم بن الوليد فادفع اليه هذه العشرة الالف درهم تكون له في منزله وادفع له ثلاثة الالف درهم لنفقته ليتحمل
بها الينا فاخذت الثلاثة عشر الفا ودخلت الى منزلي والرجل معي فاكلنا ذلك الطعام وازددت فيه وفي الشراب
واشتريت فاكهة واتسعت ووهبت لضيفي من الدراهم ما اتهيأ به هدية لعياله واخذت في الجهاز ثم ما زلت معه حتى

صرت الى الرقة ووقفت بباب يزيد فدخل الرجل واذا هو احد حجابه فوجده في الحمام فخرج الي فجلس معي قليلا ثم
الحاجب باتة فخرج من الحمام فادخلني اليه فاذا هو على كرسي جالس وبين يديه وصيفة بيدها غلاف
مرآة وبيد مومرات ومشط يسرح لحيته فقال لي يا مسلم ما الذي ابطأ بك عنا فقلت بها الامير قلة ذات
قال فانشدني فانشدته قصيدتي التي مدحته بها فلما صرت الى قولي لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا
عينيه من الكحل وضع المرآة وخلاها وقال للجارية انصرفي فقد حرم علينا مسلم الطيب فلما فرغت من
قال كنت عند الرشيد منذ ليال اذ غمز رجليه اذ قال لي يا يزيد من القائل فيك سل الخليفة سيفا من بني مضر
يمضي فيخترم الاجساد والهاما كالدهر لا ينثني عما يهم به قد اوسع الناس انعاما وارغاما فقلت لا والله ما
ادري فقال لي الرشيد يا سبحان الله انت مقيم على اعرابيتك يقال فيك مثل هذا الشعر ولا تدري من قائله
فسألت عنه فاخبرت انك انت هو فقم حتى ادخلك على امير المؤمنين ثم قام فدخل على الرشيد فاعلمه
خرج علي الاذن فاذن لي فدخلت على الرشيد فانشدته ما لي فيه من الشعر فامر لي بمائتي الف درهم فلما انصرفت
الى يزيد امر لي بمائة وتسعين الفا وقال لا يجوز ان اعطيك مثل ما اعطاك امير المؤمنين واقطعني اقطاعات
بلغ غلتها مائتا الف درهم قال مسلم ثم افضت الامور بعد ذلك الى ان اغضبني فهجوته فشكاني الى الرشيد
فدعاني وقال لي اتبيعني عرض يزيد فقلت نعم يا امير المؤمنين فقال لي بكم فقلت برغيف خبز فغضب حتى خفته على
نفسي وقال لقد كنت اريد ان اشتريه منك بمال جسيم ولست افعل ولا كرامة فقد علمت احسانه اليك وانا نفي
اعرابي والله ثم لئن بلغني انك هجوته لانزعن لسانك من بين فكيك فامسكت عنه بعد ذلك ولا ذكرته بخير ولا
بشر وحدث ابن نوبخت قال كان مسلم بن الوليد جالسا بين يدي يزيد بن مزيد فاتاه كتاب فيه مهم له ثم اراد
القيام فقال له مسلم بن الوليد ما الحزم تحرز بغير ان كنت ذا حذر وانما الحزم سوء الظن بالناس لقد اتاك
ادنى ما فيه فاجعل صيانته في بطن رماس قال فضحك يزيد وقال صدقت لعمري وخرق الكتاب وامر بقدحه
وحدث الحسن بن سعيد عن ابيه قال كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبي يجلس للشعراء في السنة مجلسا واحدا
فيقصد ومن لذلك اليوم وينشد ونثر فوجه اليه مسلم بن الوليد راوية بشعره الذي يقول فيه جعلته حيث ترتاد
الرياح به ويحسد الطير فيه اضبع البيد فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء ولحقه بعقب خروجهم عنه فتقدم الى
الحاجب وحسر لثامه عن وجهه ثم قال له استاذن على الامير قال له من انت قال مضرم وقتك وانصرف
الشعراء وهم على القيام فقال له ويحك قد وفدت على الامير بشعر ما قالت العرب مثله قال وكان مع الحاجب

يفهم

يفهم به ما يسمع فقال هات حتى اسمع فان كان الامر كما ذكرته اوصلتك اليه فانشده بعض القصيدة فسمع شيئا
يقصر الوصف عنه فدخل على داود وقال له قد قدم على الامير شاعر بشعر ما قيل فيه مثله فقال ادخله فلما
مثل بين يديه وقال قدمت على الامير اعزه الله بمدح يسمعه فيعلم به تقدمي على غيري ممن امتدحه فقال هات
فلما افتتح القصيدة وقال لا تدع بي الشوق اني غير معمود نهى النهى عن هوى البيض الرعاديد استوى جالسا
اطرق حتى اذا الرجل على اخر الشعر ثم رفع راسه اليه فقال اهذا شعرك قال نعم اعز الله الامير قال فكم قال
في عمله قال في اربعة اشهر ابقاك الله قال لو قلته في ثمانية اشهر لكنت محسنا وقد اتهمتك بجودة شعرك وخمول ذكرك
فان كنت قائل هذا الشعر فقد انظرتك اربعة اشهر في مثلها وامرت بالاجراء عليك فان جئتنا بمثل هذا الشعر
وهبت لك مائة الف درهم والا حرمتك فقال اوَلا اقيلك اعز الله الامير قال قد اقلتك قال الشعر لمسلم بن
الوليد وانا راويته والوافد عليك بشعره فقال انا ابن حاتم انك لما افتتحت شعره فقلت لا تدع بي الشوق
اني غير معمود سمعت كلام مسلم بن الوليد يناديني فاجبت نداءه واستويت جالسا ثم قال يا غلام اعطه
عشرة الاف درهم واحمل الساعة الى مسلم مائة الف درهم وحدث موسى بن عبد الله التميمي قال دخل مسلم بن
الوليد على الفضل بن سهل لينشده شعرا فقال له ايها الكهل اني اجلك على الشعر فسل حاجتك ثم قال بل تستتم
اليه عندك بان تسمع فانشده دموعها من حذار البين تنسكب وقلبها مغرم من حر ما يجب جد الرحيل به عنها ففارقها
لبينها اللهو واللذات والطرب يهوى المسير الى مرو ويحزنه فراقها فهو ذو نفسين يرتقب فقال له الفضل اني
اجلك عن الشعر قال فاغنني بما شئت من عملك فولاه البريد بجرجان وحدث محمد بن عمر بن سعيد قال خرج دعبل
الى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل فصار الى مرو وكتب الى الفضل بن سهل يقول
لا تعبأن بابن الوليد فانه يرميك بعد ثلاثة بملال ان الملول وان تقادم عهده كانت مودته كفيء ظلال قال فدفع
الفضل الى مسلم الرقعة وقال له انظر يا ابا الوليد رقعة دعبل فيك فلما قراها قال له هل عرفت لقب دعبل وهو غلام
اسود يصفق به قال لا قال كان يلعب بمياس ثم كتب اليه مياس قل لحاين انت من الورى لا انت معلوم ولا مجهول
اما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل فاذهب فانت طليق عرضك انه عرض عززت به
وانت ذليل وكان مسلم استاذ دعبل وعنه اخذ ومن بحره استقى وحدث الحسين بن دعبل قال سمعت ابي
يقول بينا انا جالس بباب الكرخ اذ مرت بي جارية لم ار احسن منها وجها ولا قدا تتثنى في مشيتها وتنظر في اعطافها
فقلت متعرضا لها دموع عيني بها انبساط ونوم عيني بها انقباض فاجابتني بسرعة فقالت وذا قليل لمن دهته

بلحظها الاعين المراض فادهشتني وعجبت منها فقلت هل لك عطف قلب واللذي في الحشا انقراض فاجابتني مهما
غير متوقفة وقالت ان كنت تهوى الوداد منا فالوفي وبيننا انقراض قال فما دخل في اذني كلام احلى من كلا
ولا رايت امضر وجها منها فعدلت بها عن ذلك الوجه وقلت اترى الزمان يسرنا بتلاق ويضم مشتاقا الى مشتاق
فاجابتني مسرعة فقالت ما للزمان والتحكم بيننا انت الزمان فسرنا بتلاق قال فمضيت امامها اؤم دار مسلم
بن الوليد وهي تتبعني فصرت الى منزله فصادفته على عسرة فدفع الي منديلا وقال اذهب به فبعه وخذ لنا ما
اليه وعد فمضيت مسرعا فلما رجعت وجدت مسلما قد خلا بها في سرداب فلما احس بي وثب الي وقال عرفك
الله يا ابا علي جميل ما فعلت ولقاك ثوابه وجعل احسن حسنة لك فغاظني قوله وطنزه بي وجعلت افكر اي شي اعمل
به فقال لي بحياتي يا ابا علي اخبرني من الذي يقول بت في درعها وبات رفيقي جنب القلب طاهر الاعطاف فقلت
من له في حرامه الف قرن قد انافت على علو مناف وجعلت اشتمه واقنب عليه فقال لي يا احمق منزلي دخلت
ومنديلي بعت ودراهمي انفقت على من تحرد انت واي شي سبب حردك يا قواد فقلت له مهما كذبت على
شي فما كذبت على شي فما كذبت في الحمق والقيادة ولقي محمد بن ابي امية مسلم بن الوليد وهو يمشي بطويلية مع بعض
رعاياه فسلم عليه ثم قال قد حضرني شي فقال هاته قال على انه مزاح ولا تغضب قال هاته لو كان شتما فانشده
داعيا خلاعة وجلا يتهادى على حدبة يمشي راجلا ولم شاكري في قلنسي فسكت مسلم ولم يجبه وضحك ابن ابي
امية وافترقا وكان لمحمد بن ابي امية برذون يركبه فنفق فلقيه مسلم وهو راجل فقال له ما فعل برذونك قال
نفق قال فنجازيك اذا على ما اسلفتنا فانشد قل لابن مي لا تكن جازعا لن يرجع البرذون بالليت طاش
فقدانه وكنت فيه عالي الصوت وكنت لا تنزل عن ظهره ولو من الحش الى البيت ما مات من سقم ولكنه مات
من الشوق الى الموت وعن الحسين بن ابي السري قال قيل لمسلم بن الوليد اي شعرك احب اليك قال ان في شعري
لبيتا اخذت معناه من التوراة وهو قولي دلت على عيبها الدنيا وصدقها ما استرجع الدهر مما كان اعطاني
قال الحسين وحدثني جماعة من اهل الجرجان ان راوية مسلم جاءه بعد ان تاب ليعرض عليه شعره فلبس في ايدي الناس
منه الا ما كان بالعراق وما كان في عين الممدوحين من مدايحه وحدث الحسين بن دعبل قال قال ابي لمسلم ما معنى
قولك لا تدع بي الشوق اني غير معمود قال لا تدعني صريع الغواني فلست كذلك وكان يلقب بهذا اللقب وكان له
كارها وحدث محمد بن المهنا قال كان العباس بن الاحنف مع اخوان له على الشراب فذكروا مسلم بن الوليد فقال
بعضهم صريع الغواني فقال العباس ذاك ينبغي ان يسمى صريع الغيلان لا صريع الغواني وبلغ ذلك مسلما

نقال

نقال يهجوه بن حبيقة لا رضي الله عنهم فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا فاذهب فانت طليق الحلم مرهون بالجهل
ما لو املك الغضبا اذهب الى عرب ترضى بنسبتهم اني ارى لك خلقا يشبه العربا منيت مني وقد جد الجراء بنا
منعتك الفوت والطلبا وكانت وفاته بجرجان وهو يتقلد بها عملا يروى انه لما احتضر نظر الى نخلة لم يكن بجرجان غيرها فقال الا يا نخلة بالسفح من اكناف جرجان الا اني واياك بجرجان غريبان ثم مات عند امرها لو لم يكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق البيت من البسيط
وهو مترجم الفارسية والجوزاء برج في السماء والانتطاق شد المنطقة ونطاق الجوزاء كواكب حولها شاهد
فيه اثبات صفة غير ممكنة قصد اثباتها ومثله قول الهمامي لو لم يكن اقحوانا ثغر مبسمها ما كان يزداد طيبا ساعة السحر
وقوله ايضا لو لم تكن ريقته خمرة لما تثنى عطفه وهو صاح وقول مجير الدين بن تميم في مليح وقد لاما على الزرقا لا موالها
في خشية وحبه باللوم يزداد لو لم يكن في حسن كوكبا ما كان اسمى وهو وقاد وقال السري الرفا موفق لو لم يكن
اذا لم يكن دنق عوا اليه شرر وقول ابن اسحق الغزاطي لعمرك ما ثغره باسم ولكنه حب لاعب ولو لم يكن
ريقه سكرا لما دار من حوله الشارب وقوله وكتب به على الكتاب المسمى بتاج المفرق ان الامام ابا البقا لاوحده
بين بمغرب وبمشرق لو لم يكن درا لنا كلماته ما نظمت حليا بتاج المفرق وما احسن قول محمد بن هاني
طيبا لافواه طيب ثنائه من اجل ذا تجد الثغور عذابا وقول الاخر وقلت اذ ابصرتها حاسرا عن ساقها فانضل
سربالها لو لم يكن من برد ساقها لاحترقت من نار خلخالها كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقي
لهن مدامع البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها قوما طيا اولها الا صنع البين الذي هو صانع
فان تك مجزاعا فما البين جازع هو العام من اسماء العام رابع له بلوى حبيب فهل انت رابع الا ان صدى
من غراي يلقع عشية شاقتني الديار البلاقع وبعده البيت وبعده رب شفعت ريح الصبا لرياضها الى
حتى جادها وهو ما مع نشر الصحى غدوا لهن مضاحك وجيب الدجا ليلا لهن مضاجع كسالك من الانوار ابيض
ناصع واحمر ذو سطع واصفر فاقع لئن كان امسى شمل وخلي جامع لقد كان لي شمل بانسك جامع وهي طويلة
والسحاب الغر جمع اغر والمراد الماطر الغزيرة الماء والضمير في تحتها راجع الى الديار من البيت الذي قبله الشاهد
فيه التعليل على سبيل الشك فانه علل شاكا نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليه
ومنه قول محمد بن ابي زرعة كان صبين بانا طول ليلهما ليستمطران على غدرانها المقلا ومنه قول ابي الطيب المتنبي
وكان كل سحابة وقفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام وقوله رحل العزاء برحلتي فكانني اتبعته الانفاس للتشييع ومنه
قول بعضهم وقد مات له صديق في يوم ماطر بروحي الذي جاء الغمام يعوده فصادف سحا المنية تدري فما زال

مرقة وهندًا ويبكي الحان بل من دمعها الثرى وقريب منه قول ابن رشيق وقد غاب المعز صاحب افريقية
عن حضرته وكان العيد ماطرًا انجمها العيد وابتلت مدامعه وكنا عهدنا البشر الضحكا كانما جاء يطوى
الارض من بعد شوقًا اليك فلما لم يجدك بكا ومن بديع قول الوزير الاديب ابي الاصبغ بن الرشيد وقد سقطت
باشبيلية سحابة بقطر احمر في يوم السبت الثالث عشر من صفر عام اربع وستين وخمسمائة لقد ان للناس ان
يقلعوا ويمشوا على المنهج الاقوم متى عهدوا الغيث يا عاقلا كلون العقيق او العندم اظن الغمايم في جوها بكت
للورى بالدم ولنذكر طرفًا من محاسن حسن التعليل فمما جاء من ذلك قول البحتري ولو لم تكن ساخطًا لم اكن اذم
الزمان واشكو الخطوبا وقول ابن هتمان ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى لما كنت ادري علة للتيمم وقد اخذه
ابن رشيق فقال سالت الارض لم كانت مصلى ولم كانت لنا طهرًا وطيبًا فقالت غير ناطقة لاني حويت لكل انسان
حبيبا وقول مسلم بن الوليد ان يقعدوا فوق لغير نباهة وعلو مرتبة وعز مكان فالنار يعلوها الدخان وربما
يعلو الغبار عمايم الفرسان ولمؤلفه في معناه ان يقعد الجاهل ولم يرع دفع العلم والاصل فالشمس يعلو زحل
وهو على الغاية في الفضل ومن لطيف حسن التعليل قول ابن المعتز قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل
نالها الوصب حمرتها من دماء من قتلت والدم في النصل شاهد عجب وقد اخذه ابن المعتز من قول الواثق
لي حبيب قد طال شوقي اليه لا اسميه من حذاري عليه لم تكن عينه لتجحد قتلي ودمي شاهد على وجنتيه ولابي
العكبري في مثله وقيل لابي محمد الباقي الشافعي لم تستتر عينه من رمد وجنته الا استظام وحاشاه من أذى
تبينت من محب كان يالفها شواهد الحسن فاحمرت من الغضب ومثله قول بعض الاندلسيين قالوا الحبيب شكا
جعلت فداه رمدًا اضر بعينه كالعندم فاجبتهم ما نال لحظته لحظة في مهجتي فتلطخ بالدم وقول ابي الفرج
البيغا بنفسي ما يشكوه من راح طرفه ونرجسه مما دهاه حسنه ورد اراقت دمي ظلما محاسن وجهه فاضحى وفي
عينيه اثار تبدو غدت عينه كالخد حتى كانه سقى عينه من ماء توريده الخد لئن اصبحت رمداء مقلة مالكي لقد
طال ما استشفت بها مقل رمد ومن لطيف حسن التعليل للتحول قول ابن رشيق وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنى
فقلت لها قول المشوق المتيم هوى الك اتاني وهو ضيف اعزه فاطعمته لحمي واسقيته دمي ومن بديع حسن التعليل
للتحول قول ابن رشيق مفتوح بحجر لحبه ميمون اذا اختلت لم تبلغ المعشار من ذره فطلعت فاستقبلت وجهه
فاقسمت لا ابتث شعره وقول السراج الوراق وسائل قال لي ومثلي يرجح في مثل ذا لنقله لم حرم الشعر قلت
حتى يبقيًا فسر الغيرا اهله ومن بديع حسن التعليل قول ابن نباتة السعدي في صفة فرس ادهم ذي غرة وادهم يستمد

البين

الليل منه وتطلع بين عينيه الثريا سرى خلف الصباح يطير زهوًا ويطوي خلفه الافلاك طيًا فلما خاف وشك
الفوت منه تشبث بالقوايم والمحيا ومن بديع تعليل الارجاني بقوله ابدى صنيعك تقصير الزمان فمن خجل الربيع
طلوع الورد من خجل ولطيف قول ابن فلاقس في ادهم كالغراب سواد لون يطير مع الرياح بلا جناح كسا
الليل شملته وولى فقبل بين عينيه الصباح وما الطف قول التهامي وادهم اللون ذي حجول قد عقدت صبحه
بليله كانما البرق خاف منه فجاء مستمسكا بذيله ولم في معناه وهو جيد الى الغاية وكانما لطم الصباح جبينه
فاقتص منه فخاض في احشائه وقد اخذه ابن الشهيد الاندلسي وقصر عنه بقوله واغر قد لبس الدجى فرا تله
وهو فاحم يحكي بغرته هلال الفطر لاح لعين صائم وكانما خاض الصباح فجاء مبيض القوائم وما احسن قول
ابن القصار البغدادي فيه لو لم يكن ريقها خمرًا لما انتطقت فيه بلولو من حباب الثغر مبتسم وقول ابي طالب
المأموني يصف دارًا من ابيات وثراها من عنبر شيب بالمسك فان هبت الصبا فيه فاحا ما بكاء الروض
بالطل الا خجلا من رياضها وافتضاحها وقوله ايضا يمدح ما جاءك ثوب المزن لما جرى وجرى نداك ولا حكاكا
ولكن الغمام عني سجودا على وجه الثرى لما رآكا وما احسن قول القاضي الارجاني معللا لعدم نزول المطر
بارض مصر غالبًا ما قصر الغيث عن مصر وتربتها طبعًا ولكن تعداكم من الخجل ولا جرى النيل الا وهو معترف
بسبقكم فلذا يجري على مهل ويقرب قول ابن القيرواني واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا الست ترى في
وجهه اثر الدم ومن حسن التعليل ما انشده عبد الملك ابن ادريس الحريري بدوحا وكان بين يدي المنصور بن
عامر في ليلة سيد وتارة يختفي بالسحاب ثالث وهو اذ يبدو للسما يلوح حينا ويبدو دائما يلتحف السحابا وذا لم
لا انه لما تبدى وابصر وجهك استحيى وغابا ومثله ما حكي ان ابا الحسن النوبختي كان مع جماعة من اهله على سطح
ابي سهل النوبختي في ليلة من الليالي يشربون ومعهم ابراهيم بن ذرور المغني وكان امرد حسن الوجه وكان
في السماء غيم ينجاب تارة عن القمر وينطبق اخرى فانجاب الغيم عن القمر فانبسط فقال ابو الحسن واقبل على ابراهيم لم
يطلع البدر الا من تشوقه اليك حتى يرى في وجهك النظر ادلم ينم المبيت حتى غاب القمر تحت الغيم فقال ولا
تغيب الا عند خجلته لما رآك فولى عنك واستترا ومن بديع حسن التعليل دنو السحاب من الارض قول ابي
العباس بن حديد اللخمي يا رب مثقلة تنوء بثقلها تسقي البلاد بوابل غيداق مرت فويق الارض تسحب ذيلها
والريح يحملها على الاعناق ودنت فكاد البرق ينهض نحوها كنهوض مشتاق الى مشتاق فكانما جاءت تقبل تربها
او حاولت منها الذي يعناق ومن رقيق حسن التعليل قول ابن عمار حين خرج من الاندلس على ولا ما بكاء الغمام

وفي دار الاما بناح الحمايم وعنّ اتانا الرعد صرخة طالب لثار وهز البرق صفحة صارم وهل لبست زهر النجوم حدادها للمثل او قامت له في المأتم وهل شققت هوج الرياح جيوبها لغيري او حنت حنين الحوايم وما ارشق قول بعضهم لو لم اعانق من احبّ بروضة احداق نرجسها الينا تنظر ما شق جيب شقيقها حسدا ولا باتت المنيم بذيلها تتعثر ولبعضهم فيه ولما مضى وجه الربيع نقابه وناحت باطراف الرياض النسايم فطارت عقول الطير لما رأينه وقد هتكت من بينهن الحمايم وحن جنونًا بالرياض وحسنها صدحن وفي اعناقهن التمايم ومنه قول وجيه الدين الانصاري بروحي معشوق الجمال فما له شبيه ولا في حبه لي لايم تثنى فما شاء الغصن من حسده له الرنح ناحت عليه الحمايم ومنه قول بعضهم في الاذريون وليس المنثور الرومي وهو ينضم ليلا وينفتح نهارا عيون كانها سرقت سوادا احداقها من العشق فان دجى ليلها بظلمته ضمن من خوفها على السرق وما الطف قول ابن صارة المغربي ومعذر رقت حواشي وجهه فقلوبنا وجدا عليه رقاق لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه سوادها الأحداق وقول عز الدين بن العجمي في العذار والخال الهيب الخد حين بدا لعيني هوى قلبي عليه كالفراش فاحرق فصار عليه خالًا فما اثر الدخان على الحواشي وما الطف قول ابن الرشيق في تعليل حمرة الخد همت عذاراه بتقبيله فسل من عينيه سيفين فذلك الحمر من خده دمًا ما بين الفريقين وللمظفر الاعمى المصري فيه لا تحسبوا شامة في خده طبعت على صحيفة خد راق منظره وانما حدقة الصاد نحاله سواد عينيه خالًا حين تنظره ومن لطيف ما انشد الملك الاشرف شاه ارمن موسى بن بهاء في مملوك له جميل وقعت عليه شمعة فاصابت شاربه وقد هيف زادني ليلة فاضحى بالهم في معزل فالت للتقبيل شمعة ولم تخش من ذلك المحفل نلت للصبح وقد حكمت صوارم لحظيه في مقتلي اقدرون شمعتنا لم هوت لتقبيل هذا الرشا الاكحل درت ان ريقته شهدة فمالت الى طبعها الاول وقول ابن احمد الصقلي في الخال يا سائلا قل لساماحها له البستني في الخد من رب سما اشعلت قلبي فارتمى بشرارة علقت بخدك فانطفت في مائه ومن لطيف حسن التعليل في خال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق قال كنت اجالس محمد بن حبيب وكان كثيرا ما يجالسنا غلام مليح ذو خال لحيته فنظر الى ابن حبيب يومًا واشار الى الخال ثم اطرق ساعة ففهمت انه يصنع بيتين وامسكت عنهما خوف الوقوع دونه فلما رفع راسه قال اسمع وانشد يقولون لي من تحت صفحة خده نقطة خال كان منزله الخد فقلت راى طره الجمال امامه فحط خضوعًا مثل ما خضع العبد فقلت احسنت احسن الله اليك ولكن اسمع فقال او صنعت شيئا قلت نعم وانشدته حبذا الخال كانما ساته بين الخد والجيد ثمة وحذارا رام تقبيله اختلاسًا ولكن خاف

من لحظ طرفه نفورا قال فضحني قطع الله لسانك ولابن سعيد المغربي واجاد ان للجمر في قلبي مثلا لم يكن عند الكواكب الخجل يرقص الماء بها من طرب ويميل الغصن للظل الظليل وتود الشمس لو باتت بها فلذا تصفر اوقات الرحيل ومثله قول ظافر بن الحداد بن ابرهيم بحسنه من لم يهم ويجيد قول الشعر من لم يشعر ما اصفر وجه الشمس عند غروبها الا لفرقة حسن ذلك المنظر ولعله سرقه من قول ابن الرومي اما ذكاء فلم تصفر اذ جنحت الا لفرقة ذاك المنظر الحسن وما الطف قول عبد الله بن القابلة البيتي ووجه غزال راق حسنا جماله يرى الصب فيه وجه حين ينظر تعرض لي عند اللقا برشا تكاد الحيا من محيا تقطر ولم يتعرض كي اراه وانما اراد يريني ان وجها اصفر وما احسن قول بعضهم في مليح مطيل حمل الكاس وتشاغل بشم الآس وهو حبيب وعدت الكاس منك بقبلة واتى عقب ذلك الوعد منك نفار فادفعها تحت الرجاء وقلبها به خوف خلف الوعد منك شرار وما كان هذا لونها غير انما علاها لطول الانتظار صفار وما احلى قول ابن نباتة هنا لم يزل جوده يجود على الما الى ان كسا المنظار صفرارا ولابن الدهان الموصلي تودي الكتاب كتبه فاذا انبرت لم تدر انفذ عسكرا ام اسطرا لم تحسن الابرار في سطورها الالات الجيش يعقد عشيرا ومن بديع حسن التعليل في العذار قول ابن عبد ربه بازا الله خط العذار بخده سطرين هاجا لوعة وبلابلا ما كنت اقطع ان لحظك صارم حتى رايت بعارضيك حمايله ومثله في الحسن قوله ايضا ومعذر نقش الجمال بخده خدا لريدم القلوب مضرجا لما تيقن ان غضب جفونه من زجيج حبل النجاد بنفسجا ونظير بيتينا الاولين قول ابن حصن الاشبيلي غزال كحيل له ريقة يشاب بها المسك والقرقف كان العذار على خده نجاد ومقلته مرهف ومثله قول ابن رشيق واسمر اللون عسجدي يكاد يستمطر الجهاما منا فحمل العذار ذرعا كالمهر لا يعرف اللجاما ونكس الراس اذ راى كانه واكتسى احتشاما وظن ان العذار مما يزيح عن قلبي الغراما وما دري انه نبات انبت في جسمي السقاما وهل ترى عارضيه الا حمايلا علقت حساما ومنه قول ابن حكينا البغدادي تبرم بالعذار وظن اني اقاطعه واخرج من يديه وخاف عارضاه خلاص قلبي من التبريح فانعقلت عليه وما احسن قول ابن الشقاق نجل احمد للانجما معتبر عذار مسك جرى في صفحتي برد كان وجنته من حسنه خجلت واسود عارضه من شدة الحسد ولطيف قول ابن حيان في العذار والخال وكاتب اضمرت ذا القلب جنة فما فيه حسادة عليه وعذال لم صفحة في خط لام عذار ولكن سهى ان نقط اللام بالخال وما ابدع تعليل ابن اللبانة للعذار بقوله بدا على خده عذار في مثله يعذر المكيب وليس ذاك العذار شعرًا لكنما سره غريب لما اراق الدماء ظلمًا بدت على خده الذنوب وهذا كقول عبد الجليل المرسي فطوفه الزمان بما جنا

وعلق فى عذاره الذنوبا ومن لطايف حسن التعليل قول ابن رشيق فى العذار خط العذار له لاما بصفحته من اجلها
ليستغيث الناس باللام وقد تفنن الشعراء فى تشبيه العذار باللام وعكس ابن غالب واتعبه وابدع فقال سامنع فى
ذم العذار سابغا فمن شاء يقضى بالدليل كما اقتضى الا انه كاللام واللام شانها اذا الصقت بالاسم الا
الخفض فجعله محتاجا لما تشتت من الذم ان شئت وجعل الخفض لانخفاضه للمحل المطلوب وان شئت جعلته انخفاض
حاله الحسن التعليل ومن لطيف ما جاء منه فى العذار قول السراج الوراق وفاتك يجرح سيف لحظه
محرّما من جفنه وغمدا خاف على خديه من لحاظه فبات فى عذاره مزردا ومنه قول ابن مكينا المغنى لى عينا
ترمى قلبى باسهمها فالخديك تلبس الزردا ويقتل الشهد والدليل على ذلك لم يجد صعدا وما الطف قول
ابن المعز القيروانى فيه اطلع الحسن من جبينك شمسا فوق ورد من وجنتيك اطلا وكان العذار خاف
على الورد ذبولا فمد بالشعر ظلا ولسيف الدين المشد يا من عذاره واصداغه عدا بزهمت بازهارها لوله
تكن هذا الى كعبه لما تعلقت باستارها ومن ظريف حسن التعليل قول ابن النبيه وقد دخل على الصاحب صفى الدين
بن سكرة فى بعض امراضه فوجده قد حم فقشعرت تبا لحماك التى امنت فوادى ولما هل بها لك حاجة كانت
لمتها لها فكانت جايزة هذه البيتين استخدامه على ديوان اوقاف الجامع المعمور بدمشق بجراية وافرة وجا
ومن المضحك فيه قول ابن قلاقس فى اصفر الوجه ذى لحية حمراء لئن زاد فى ذقنه حمرة بما زاد فى الوجه من صفرة
فمن كثرة الصفع فى راسه تضيق له الدم فى لحيته ولصاحبنا الزج شاعر الحاكم وقد زلزلت مصر فى ايام الحاكم
العدل احمى الدين معتليا بحل العلا وسليل السادة الصلحاء ما زلزلت مصر من كيد يراد بها لكنها رقصت من
عدله فرحا ولشرف الدين المستوفى فى مثله اما ترى الارض فى زلزالها عجبا تدعو الى طاعة الرحمن كل تقى اضحت
كوالدة خرقاء مرضعة اولادها در ثدى حافل غدق قد مهدتهم مهادا غير مضطرب وافرشتهم فراشا غير متلق
حتى اذا ابصرت بعض الذى كرهت مما يشق من الاولاد من خلق هزت لهم مهدها شيئا تنبههم ثم استشاطت
وال الدمع للحرق فضحكت المدعشى وهو لا نظر بعضا على بعضهم من شدة الترق ومثله قول الخطيرى يقول لى حين
دافا فد بلت ما ترنجيه فى الفلك قد جاد خفقه تعتريه فقلت وصال عرش فالقلب يرقص فيه وفى معنا
قول البهاء زهير لا تنكروا خفقان قلبى والحبيب لدى حاضر ما القلب الا داره ضربت له فيه البشاير وما الطف
تعليل خفقان القلب فى قول ابن رشيق ومهفهف يحجبه عن نظر الورى غيران سكنى الملك تحت قبابه او حى
الى ان اثنى ماتيه والفجر يرمق من خلال نقابه وضممته للصدر حتى استرهبت منى ثياب بعض طيب ثيابه

مكان قلبى من وراء ضلوعه طربا تخير قلبه عمابه ومن لطيف حسن التعليل وهو قريب من هذا المعنى قول ابن تقى
الاندلسى بابى غزال غازلته مقلتى بين العذيب وبين شطى بارق وسالت منه زيارة تشفى الجوى فاجابنى منها
بوعد صادق بتنا ونحن من الدجى فى خيمة ومن النجوم الزهر تحت سرادق عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك
الفتيق لناشق وضممته ضم الكمى لسيفه وذوابتاه حمايل فى عاتقى حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته شيئا
وكان معانقى ابعدته عن اضلع تشتاقه كى لا ينام على وساد خافق وناقض ابن عساكر البيت الاخير والذى قبله
بقوله ان كان لا بد من رقاد فاضلعى هالها وساد ونم على خفقها هدوا كالطفل فى لهنة المهاد فتعصب لابن
تقى قوم ولابن عساكر اخرون وقالوا ان بيتى ابن تقى عليهما اعتراضات الاول انما شاء الغنا بقوله ابعدته وكان
فى ابعدته عنه اضا لغاد التاما ذكر ابن عساكر فقال المتعصبون لابن تقى اما الاعتراض الاول فنسلم لو اما
الثانى فممنوع لان شعر ابن تقى يدل على ان خفقانه لكثرته وقوته مما يمنع النوم بخلاف ما ذكره ابن عساكر فان
تشبيهه بتحريك المهد يقتضى انه يسير ضعيف ويدل عليه قوله هدوا فقول ابن تقى ادل على قوة المحبة والشغف
على المحبوب والرفق به وقد سئل ابن فضل الله عن فصل الحكومة بينهما فاجاب بقوله قول ابن تقى عليه ماخذ لكنه قول
المحب الوامق يكفيه فى صدق المحبة قوله زحزحته شيئا وكان معانقى واراد شيئا ما لتهنيك فى الكرى كيلا ينام
على وساد خافق ما حبه كذب كدعوى غيره ما الكاذب الدعوى نظير الصادق تا لله ما هذا فؤاد متيم كلا ولا هذا
المقال بلايق ولقول من قد قال ان تضلعيه خفقها كالمهد غير موافق ما الحب الا امر الله محنا ولهذا ابرمها
العاشق وقد قال الصلاح الصفدى على ابن تقى فقال ابعدته من بعد ما زحزحته ما انت عند ذوى الغرام
بعاشق هذا ابدال الناس منك على الجفا اذ ليس هذا فعل صب وامق ان شئت قل ابعدته عنها لعى لكون
فعل المستهام الصادق او قل فبات على اضطراب جوانحى كالطفل مضطجعا بمهد خافق ومن لطيف حسن التعليل
قول يعقوب بالنهر وزير العزيز وقد سبق طيره العزيز طائر السابق لكنه جاء وفى خدمته حاجب ومن المضحك
قول صلاح الدين الاربلى فى قامة على راسه عمامة كبيرة سترت قفاه نعمم لا للحسن والدين والتقى ولكنه خوف
الاكف ترملا ولابى هلال العسكرى ومهفهف قال الاله لحسنه كن مجمعا للطيبات فكانه زعم البنفسج انه كعذاره
حسنا فسلوا من قفاه لسانا ولبعضهم يقول التى ترثنى بالبكا فاهلا بها وتبا بنيها تقول وفى قولها حشمة اتبكى
بعين تراك بها فقلت اذا استحسن غيركم امرت الدموع بتاديبها ولابن الخازن لو فاخرت ذات الغمام بيوتها
عادت معوضة بغير عماد لا تنكرن فالماء اذا اضغنيت الا صميم فؤادى فلذاك لا تسقى السحاب بعنها الا

يزعن حرارة الاكباد ولابن قلاقس في بركة عليها قبة مذهبة فسقية نصبت عليها قبة تزهى بابريزها من قد لم
يكن ملكا على ارجائها ما شرفت بمظلة من عسجد ولابن الساعاتي الا تنجبن لطالب بلغ المنى كهلا واخفق بالشباب
المقبل فالخمر يحكم في العقول مسنة وتداس اول عصرها بالارجل ولبعضهم يرثى ابن المتوابا الكاتب استغفر
الكتاب فقدتك سالفا وقصت نعمة ذلك الايام فلذاك سودت الدوى كابة اسفا عليك وشقت الاقلام
ولصدر الدين جارية سوداء علقتها سوداء مصقولة سواد قلبي صفة منها ما انكسف البدر على تمه ونوره الا لكي يحكيها
لاجلها الازمان اوقاتها مورخات بليالي لها ومن بديع قول ابن رشيق دعا بك الحسن فاستجبى يا مسك في
صبغه وطيب تمي على البصر واستلي نيرشباب على مشيب ولا يرعك اسود لون كمقلة الشادن
الربيب فانما النور عن سواد في اعين الناس والقلوب وقد اخذه ابن قلاقس فقال ورب سوداء وهي بيضاء
معنى نافس المسك في اسمها الكافور مثل حب القلوب يحسبه الناس سوادا وانما هو نور والاصل في هذا المعنى قول
الوزير المهلبي فسموه مع الفرح قريبا كنوز العين سموه سوادا وما احسن تعليل اليموري بقوله انا من رات
انصبتم حسنا انتم بهاذاك الحسن او تروا ما ليس يعنيكم فقد صدقت اذ لم تروها في زمن وفي معناه قول
ابن اللبانة زادوا اجفاء فانقصت مودة ومن الزيادة موجبا لنقصان انا مثل مرآة صقيل وجهها القى
بمثل ما تلقاني ومن لطيف حسن التعليل قول الصفي الحلي وعد تجيدا فاخلفته وذلك بالحر لا يجمل وقلت بالى
لي ناصر اذا قابل الجحفل الجحفل وكم قد بصرتك في كرة تكسر فيها القنا الذبل ولست بامن نفي عليك
بالقول اذا عجل كما قال البازي في غزة برحين فاخر البلبل دني لا ذلك جليس الملوك ومن فوق ايديهم يحمل
وانت كما علموا صامت وعن بعض ما قلته تنكل واحسب مع انني ناطق وحالي عندهم مهمل فقال صدقت ولكنهم
بناعرفوا انني الاكمل لاني فعلت وما قلت قط وانت تقول ولا تفعل ولابن القيسراني هذا الذي سلب العشاق
نومهم اما ترى عينه ملأى من الوسن وللحنان البلاء ليل المحبين اذ مطوى جوانبه مشمر الذيل منسوب الى القصر
اذا الحبيب باتا تحت جانبه غاب اوايلهم في اخر السحر ماذاك الا لان الصبح نم بنا فاطلع الشمس من غيض على القمر
ولصدر الدين بن الوكيل لم يصلب الراووق الا عند ما قطع الطريق على الهموم وسافنا وهو من قول سيف
الدين المشد فيه مليح مصرات بعبوا الحباب الى تقبيل مبسمه وتكتسى الراح من خديه انوارا من اجله اصبح الراووق
منعكفا على الصليب شد الكاس زنارا وما احسن قول صدر الدين بن الوكيل ايضا ارقت دم الراووق حلا
لانني رايت صليبا حولها وهو مشرك وزوجت بنت الكرم بابن غمامة فصح على التعليق والشرط املاك مما

وما احسن قول ابن دانيال انما بينت مشراط الحجام وضمنه المثل الذي اخبر صدر الدين بن الوكيل انا لا اكلم وانما
الاباذن منه يملك شرطي شفاء الهالكين من الادنى والشرط املك وقد ذكرت لهذا بيتين كنت نظمتها قديما
وهما من الجيش عادة وصفها ليس يدرك ملكا لقلب شرطها وكذا الشرط املك ورجعنا الى حسن التعليل ولابن
سنا الملك فيه باب من ذكره في الحشا ضيفي وذكري في الحشا ضيفه لا تحسبني ناعسا انما سحرت لما زارني طيفه
احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب البيت للكميت الشاعر من قصيدة من البسيط
اولها انمل الشباب الذي قد فات من طلب ام ليس غائب الماضي بمنقلب دع البكاء على ما فات مطلبه فالدهر
ياتي بالوان من العجب والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل والكلب جنون الكلاب المعتري من اكل لحم
الانسان وشبه جنونها المعتري للانسان من عضها ولا دواء له انجح من شرب دم الملك قال ابن الاعرابي كانت العرب
تقول ان من اصابه الكلب والجنون لا يبرء منه الا ان يسقى من دم ملك فهو يقول انتم ملوك ومن ارباب العقول
الراجحة وملوك واشراف وفي مثله قول الحماسي وهو القاسم بن حنبل المري بناة مكارم واساة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء
وقول عبد الله بن الزبير الاسدي في عبيد الله بن زياد من بيت مجد علمناه واكرم من كانت دماؤهم تشفي من
الكلب وقريب من معنى قول العباس بن مرداس وان من القوم الذين دماؤهم شفاء الطلاب التراث من الرغم
قال البحتري يهجو من قصد ليهلك لبر تما كنت ناهم وليهلك الاجر عقبى صائب لو صب لئن نقصت
ابتغاء البر من سقم فقد ادقت دما يشفي من الكلب الشاهد في البيت التفريع وهو اثبات لمتعلق امر بعد اثبات
لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب فانه فرع على وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء
دمائهم من الكلب ومن التفريع قول الشريف الرضي اذا فات شيء سمعه دل انفه وان فات عينيه راى بالمسامع
وقول ابن المعتز كلامه اخدع من لحظه ووعده اكذب من طيفه وقوله ايضا يصف كاسا وهو مما كان حمرة وجنتها
من خده وكان طيب نسيمها من نشره حتى اذا صب المزاج تبسمت عن ثغرها فحسبته من ثغره ومنه قول ابن قلاقس
يصف البحر يا ماخ البحر ومن يليه مهلا فاني قلبه علما مكسبه مثل فقره ابدا قد زقه مثل ما امر طعما وذكرت لهذين
البيتين قول ابن رشيق في ذم البحر وركوبه البحر صعب المرام مر لاجعلت حاجتي اليه اليس ماء ونحن طين فما عسى
صبرنا عليه وقال ابن حمديس اجتمعت مع ابي الفضل الكاتب جعفر بن المعوج بسفينة فذكر لي بيتي ابن رشيق ثم قال
اتقدر على اقتصاص هذا المعنى فقلت نعم اقدر على ذلك فانشدته لا اركب البحر خوفا على منه المعاطب طين انا وهو ماء
والطين في الماء ذائب فاستحسن ذلك اذ كان على الحال واقام ايام اجتمعت به فانشدني لنفسه في المعنى

ابن ادم طين والبيداء بذيبة لولا الذي فيه سلي ما جاز عندك ركوبه فانشدته لي واخضر لولا الاته ما كنت ذلك و
نضر بنيا لفضا بما شاء اقول لهذا رأس ركوب عبابه ايا رب ان الطين قد كنت لما ومن البديع في التفريع
الجيد قول الصنوبري شعر ما اخطأت نوناته من صدغه شيئا ولا الفاته من قده وكانما انفاسه من شعره وكانما اخلا
من جلده وشتان ما بين هذا الوصف وقول الارجاني كانما انشده الموصلي من ابيات كان دواته من ريق فيه بلا
منشره ابدا كريه وقول كشاجم شعر شيخ لنا من مشايخ الكوفة نسبته للمريض موصوفه لو حول الله قلبه غنما ما طمع الكلب فيه
سوم ومن المستحسن في التفريع قول الخوارزمي شعر سمح البديهة ليس يملك لفظه وكانما الفاظه من ماله وكانما عزماته
وسيوفه من جده من خلقن من اقباله متبسم في الخطب يحسب انه يحيا العجاج مسلم بنباله ومثله قول ابن حجاج
شعر كرم شكت امواله من ساحته كما قد شكت اعداوه من سنانه فلو لم يبد جمع العداة بدمه لاغرقهم بحر الندى من
بنانه وقوله يريني منها الخصر لطفا ودقة كرقة معناها ولطف جرابها وتسمعنا حلو الكلام كانما قد امتزجت الفاظها
برضابها وقوله خضبت اناملها فخلنا انها مخضوبة في حمرة من خدها ويكون قايم بعلها ورمانة حققت ان
الغصن مشبه قدها ولابي جعفر الاندلسي وكيف يكون الصبر عنها لعاشق وقد حكمت الحاظها في فواده اذا ارسلت
سود الغدائر حولها صبغن بما في طرفها من سواده ومن التفريع ايضا قول العجلي شعر ماية متنطيا اشهبا حمل بازا
حمل قلادة وطرفه اسبق من طرفه وخطه اسيد من بازه ومنه قول المتنبي على غير هذا النظام شعر الى اقطاعه
ثيابه علي طرفه من دانه بجسامه ولم يطر بين البيض والقنا وروم العبدي بلها طلات نغامه وهذا التفريع
من قول ابي تمام وقالوا فارالا يصف بعض صلاه فقلت لهم من عنده كلما عندك واصله من قول ابي نواس يصف
كلب صيد شعر انعت كلبا اهله في كده قد سعدت جدودهم بجده وكل خير عندهم من عنده وكل رفد عندهم من رفده
واخبث ما سمع في باب التفريع قول ابن الرومي يهجو رجلا له شانئ شعر ما انفك يحول على مسنه ويطعن خده بنت آفاين من
طعنه باطول من قرنه واعرض من خده هذا الكميت هو ابن زيد الاسدي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بايامها فصيح
من شعراء مضر والسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم العلماء بالامثال والايام
المفاخرين وكان في ايام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم
مشهورا بذلك وقصايده الهاشميات من جيد شعره ومختاره قال ابن قتيبة وكان بين الكميت وبين الطرماح
خلطة ومودة وصفاء لم يكن بين اثنين حتى ان راوية الكميت قال انشدت الكميت قول الطرماح شعر اذا قبضت
نفس الطرماح اخلقت عرى المجد واسترخى عنان القصايد فقال الكميت اي والله وعنان الخاطر والزوابر

قال

قال وهذه الاحوال بينهما على تفاوت المذاهب العصبية والديانة وكان الكميت شيعيا عصبيا عدنانيا من
شعراء مضر متعصبا لاهل الكوفة والطرماح كان خارجيا صفريا قحطانيا عصبيا لقحطان من شعراء اليمن متعصبا
لاهل الشام فقيل لهما بم اتفقتما هذا الاتفاق مع ساير اختلاف الاهواء قال اتفقنا على بغض العامة
وحدث محمد بن انس السلامي الاسدي قال سئل معاذ الهراء من اشعر الناس قال امن الجاهليين ام من الاسلاميين
قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الابرص قالوا فمن الاسلاميين قال الفرزدق و
جرير والاخطل والراعي قال فقيل له يا ابا محمد ما رايناك ذكرت الكميت فيمن ذكرت قال ذاك اشعر الاولين و
الاخرين وحدث محمد بن النوفلي قال لما قال الكميت ابن زيد الشعر كان اول ما قال الهاشميات فسترها ثم اتى
الفرزدق فقال له يا ابا فراس انك شيخ مضر وشاعرها وانا ابن اخيك الكميت بن زيد الاسدي قال له صدقت
انت ابن اخي فما حاجتك قال نفث على لساني فقلت شعرا فاحببت ان اعرضه عليك فان كان حسنا امرتني
باذاعته وان كان قبيحا امرتني بستره وكنت اولى من ستره علي فقال له الفرزدق اما عقلك فحسن واني
لارجو ان يكون شعرك على قدر عقلك فانشدني ما قلته فانشده طربت وما شوقا الى البيض اطرب فقال له
لي فيم طربت يا ابن اخي فقلت ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب قال بلى يا ابن اخي فالعب فانك في اوان اللعب فقال ولم
يلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضب فقال له ما يطربك يا ابن اخي فقلت شعر ولا السانحات البارحات
عشية امر سليم القرن ام مر اعضب فقال اجل لا تتطير فقال له ولكن الى اهل الفضايل والنهى وخير بني حواء والخير
يطلب الى النفر البيض الذين بحبهم الى الله فيما نابني اتقرب قال ارحني ويحك من هؤلاء فقال الى بني هاشم رهط
النبي فانني بهم ولهم ارضى مرارا واغضب خفضت لهم مني جناحي مودة الى كنف عطفاه اهل ومرحب وكنت
لهم من هؤلاء وهؤلاء مجنا على اني اذم واغضب فادنى وارمى بالعداوة اهلها واني لاوذى فيهم واؤنب فقال
له الفرزدق يا ابن اخي اذع ثم اذع فانت والله اشعر من مضى واشعر من بقي وحدث ابرهيم بن سعد الاسدي قال
سمعت ابي يقول رايت رسول الله في النوم فقال من اي الناس انت قلت من العرب قال اعلم فمن اي العرب قلت
من بني اسد قال من اسد بن خزيمة قلت نعم قال لي اهلالي انت قلت نعم قال اتعرف الكميت بن زيد قلت يا رسول الله
عمي ومن قبيلتي قال اتحفظ من شعره شيئا قلت نعم قال انشدني طربت وما شوقا الى البيض اطرب قال فانشدته
حتى بلغت الى قوله شعر وما لي الا آل احمد شيعة وما لي الا مشعب الحق مشعب قال اذا اصبحت فاقرأ عليه السلام وقل
له قد غفر الله لك بهذه القصيدة وحدث نصر بن مزاحم المنقري انه راى النبي وبين يديه رجل ينشده

متيم مستهام قال فسئلت عنه فقيل لي هذا الكميت بن زيد الاسدي فجعل رسول الله يقول جزاك الله خيرا واثنى
عليه وحدثني محمد بن سهل صاحب الكميت قال دخلت مع الكميت على ابي عبد الله جعفر بن محمد في ايام التشريق
فقال له جعلت فداك الا انشدك قال انها ايام عظام قال انها فيكم قال هات وبعث ابو عبد الله الى بعض
اهله فقرب فانشده فكثر البكاء حتى اتى على هذا البيت يصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا اخرا اسدى
له الغي اولا فرفع ابو عبد الله يديه فقال اللهم اغفر للكميت ما قدم واخر وما اسر وما اعلن واعطه حتى
يرضى وحدثني صاعد مولى الكميت قال دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي فانشده الكميت قصيدته التي اولها من لقلب
متيم مشتاق فقال اللهم اغفر للكميت قال ودخل يوما عليه فاعطاه الف دينار وكسوة فقال له الكميت والله
ما احببتكم للدنيا ولو اردت الدنيا لاتيت من هي في يديه فاما الثياب التي اصابت اجسامكم فانا اقبلها لبركتها
واما المال فلا اقبله فرده وقبل الثياب قال ودخلنا على فاطمة بنت الحسين فقالت هذا شاعرنا اهل البيت
وجاءت بقدح فيه سويق فحركته بيدها وسقت الكميت فشربه ثم امرت له بثلاثين الف درهم ومركب
فهملت عيناه وقال لا والله لا اقبلها اني لم احبكم للدنيا وكان خالد بن عبد الله القسري قد انشد قصيدة
الكميت التي هجا فيها اليمن وهي التي اولها الا حييت عنا يا مدينا فقال لتعلمها والله لاقتلنه ثم اشترى ثلاثين
جارية باغلا ثمن وتخيرهن نهاية في الوجه والكمال والادب فرواهن الهاشميات ودسهن مع نخاس الى هشام
بن عبد الملك فاشتراهن جميعا فلما انس بهن واستنطقهن راى فصاحة وادبا فاستقراهن القرآن فقرأن
واستنشدهن الشعر فانشدنه قصائد الكميت الهاشميات فقال ويلكن من قائل هذا الشعر قلن الكميت بن زيد
الاسدي فلم يشعر الكميت الا والخيل محدقة بداره فاخذ وحبس وكان ابن الوليد عاملا على واسط والكميت صديقه
فبعث اليه بغلام على بغل وقال له انت حر ان لحقته والبغل لك وكتب اليه اما بعد فقد بلغني ما صرت اليه وهو
القتل الا ان يدفع الله عز وجل وارى ان تبعث الى حبى زوجة الكميت وكانت ممن تتشيع ايضا فاذا دخلت
اليك تنقبت نقابها ولبست ثيابها وخرجت فاني ارجو ان لا يؤبه لك فركب الغلام البغل وسار بقية يومه
وليلته من واسط الى الكوفة فصبحها فدخل الحبس متنكرا وخبر الكميت بالقصة فبعث الى امرأته فقص عليها القصة
وقال لها اي ابنة عم ان الوالي لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفته عليك لما عرضتك له فالبسته ثيابها
وازارها وخمرته وقال اقبلي وادبري ففعل فقالت ما انكر منك الا يبسا في كتفيك فاخرج على اسم الله وخرج
معه جاريتين لها فخرج وعلى باب السجن ابو الوضاح حبيب بن بديل ومعه فتيان من بني اسد فلم يؤبه له ومشى

الفتيان

الفتيان بين يديه الى سكة شبيب ناحية الكناسة فمر بمجلس من مجالس بني تميم فقال بعضهم رجل ورب الكعبة وامر غلامه
فاتبعه فصاح به ابو الوضاح يا كذا وكذا الا اراك تتبع هذه المرأة منذ اليوم واومى اليه بنعله فولى العبد
مدبرا فادخله ابو الوضاح منزله ولما طال على السجان الامر نادى الكميت فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت
به المرأة وراءك لا ام لك فشق ثوبه ومضى صارخا الى باب خالد فاخبره الخبر فاحضر حبى فقال لها يا عدوة الله
احتلت على امير المؤمنين واخرجت عدو امير المؤمنين لامثلن بك ولاصنعن ولافعلن فاجتمعت بنو اسد
وقالوا ما سبيلك على امرأة منا خدعت فخافهم فخلى سبيلها وسقط غراب على الحائط فنعب فقال الكميت لابي
الوضاح اني لماخوذ وان حائطك لساقط فقال سبحان الله هذا ما لا يكون ان شاء الله وكان الكميت خبيرا بالزجر
فقال لا بد ان تحولني فخرج به الى بني علقمة كانوا يتشيعون فاقام فيهم ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه
الغراب قال المستهل واقام الكميت مدة متواريا حتى اذا ايقن ان الطلب قد خف عنه خرج ليلا في جماعة من بني اسد على
خوف ووجل وكان فيمن معه صاعد غلامه قال واخذ الطريق على القطقطانة وكان عالما بالنجوم مهتديا
بها فلما صار سحرا صاح بنا هوموا يا فتيان فهومنا فقام فصلى قال المستهل فرأيت شخصا فتضعضعت له فقال
ما لك قلت ارى شخصا مقبلا فنظر اليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فجاء الذئب فربض ناحية فاطعمناه
يد جزور فتعرقها ثم اهوينا له باناء فيه ماء فشرب وارتحلنا فجعل الذئب يعوي فقال الكميت ما له ويله الم
نطعمه ونسقه وما اعرفني بما يريد هو يعلمنا انا لسنا على الطريق تيامنوا يا فتيان فتيامنا فسكن عواؤه فلم نزل
نسير حتى جئنا الشام فتوارى في بني اسد وبني تميم وارسل الى اشراف قريش وكان سيدهم يومئذ عنبسة
بن سعيد بن العاص فمشت رجالات قريش بعضها الى بعض واتوا عنبسة فقالوا يا ابا خالد هذه مكرمة اتاك الله
بها هذا الكميت لسان مضر وكان امير المؤمنين كتب في قتله فنجا حتى تخلص اليك والينا قال فمروه ان
يعوذ بقبر معاوية بن هشام بدير حنينا فمضى الكميت فضرب فسطاطه عند قبره ومضى عنبسة فاتى مسلمة بن هشام فقال له
يا ابا شاكر مكرمة اتيتك بها تبلغ الثريا ان اعتقدتها فان علمت انك تفي بها والا كتمتها قال وما هي فاخبره الخبر
[illegible] قال له هشام احببت لحاجة قال نعم قال هي مقضية الا ان يكون الكميت فقال ما احب ان تستثني علي في حاجتي وما انا
والكميت فقالت امه والله لتقضين حاجته كائنة ما كانت قال قد قضيتها ولو احاطت بي ما قطر بها قال هي الكميت
وهو آمن بامان الله جل وعز واماني وهو شاعر مضر وقد قال فينا قولا لم يقل مثله قال قد امنته واجزت امانك
له قال فاجلس مجلسا لينشدك فيه ما قال فينا فعقد له وعنده الابرش الكلبي فتكلم بخطبة ارتجلها ما سمع مثلها قط

وامثاجه بقصيدته الرائية ويقال انه قال لا تجا الا وهي قوله قف بالديار وقوف زائر الى قوله ماذا عليك من الوقوف

بها وانك غير صاغر درجت عليك الغاديات الرائحات من الاعاصر وفيها يقول والان صرت الى امية والامور

الى المصاير وجعل هشام يعض مسلمة بقضيب في يده فيقول اسمع ثم استاذن في مرثية ابنه معوية فاذن له فانشد

قوله ما بكيك للدنيا وللدين انني رايت يد المعروف بعدك شلت فدامت عليكم بالسلام تحية ملائكة الله الكرام

وصلت فبكا هشام بكاء شديدا ووثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميت الى منزله امنا فحدث له المضرية

بالهدايا وامر له مسلمة بعشرين الف درهم وكتب الى خالد بامانه وامان اهل بيته وانه لا سلطان له عليهم وجمعت

امية بينها مالا كثيرا وفي رواية انه لما اجاز مسلمة بن هشام وبلغ هشاما دعى به وقال اتجير على امير المؤمنين

بغير امره فقال ما ولكني انتظرت سكونه قال لا حضرنيه الساعة فانه لا جوار لك فقال مسلمة للكميت يا ابا المستهل ان

امير المؤمنين قد امرني باحضارك قال اتسلمني يا ابا شاكر قال ولكني احتال لك ثم قال ان معوية بن هشام مات قريبا

وقد جزع عليه جزعا شديدا فاذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وانا ابعث لك بنيه يكونون معك في

الرواق فاذا دعا بك تقدمت اليهم ان يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولوا هذا استجار بقبر ابينا ونحن احق من

اجاره فلما اصبح هشام على عادته متطلعا من قصره على القبر فقال ما هذا فقالوا لعله مستجير بالقبر فقال

يجار من كان الا الكميت فانه لا جوار له فقيل فانه الكميت فقال يحضر اعنف احضار فلما دعى به ربط الصبيان

ثيابهم بثيابه فلما نظر هشام اليهم اغرورقت عيناه بالدموع واستعبر وهم يقولون قد استجار بقبر ابينا

وقد مات ومات حظه من الدنيا فاجعله هبة له ولنا ولا تفضحنا فيمن استجار به فبكا هشام حتى انتحب ثم اقبل على الكميت

فقال له يا كميت انت القائل والا تقولوا غيرها يعرفوا نواصيها تردى بنا وهي شزب فقال لا والله ولا اتان

من اتن الحجاز وحشية فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال اما بعد فاني كنت اتدهدى في غمرة واعوم في بحر

غواية حايدا عن القصد اقول الباطل ضلالا وادفوه بالبهتان وبالا وهذا مقام العائذ مبصر الهدى ورافض العمى

فاغسل يا امير المؤمنين الحوبة بالتوبة واصفح عن الزلة واعف عن الجرمة ثم قال كم قال فيكم لعا لك عند عثرة

لعاثر وغفر ثم لذنب الذنوب من الاكابر والاصاغر ابى امية انكم اهل الوسايل والاواثر ثقتي لكل ملمة وعشيرتي

دون العشاير انتم معادن للخلافة كابرا من بعد كابر بالتسعة المتتابعين خلايفا وبخير عاشر والى القيمة لا نزال

الشافع منكم وامر وقطع الانشاد وعاد الى الخطبة فقال اعضا امير المؤمنين وصباحته وسماحته ومناطه المنتخير

من لا يحل حبوته لاساءة المذنبين ضلا عن استشاطة غضبه بجهل الجاهلين فقال له ويلك يا كميت من زين لك

غوايته

الغواية وولاك في العماية قال الذي اخرج ابانا من الجنة وانساه العهد فلم يجد له عزما فقال الست القايل فيا

ناد الغير لم صنوتها ويا حاطبا في غير حبلك تحطب فقال بل انا القايل الى آل بيت بني مالك مناخ هو الارحب الاسهل

نمت بارحامنا الداخلات من حيث لا ينكر المدخل وهي والنفر المالكين رهط هم الانبل الاشمل ومنها وحدنا

قريش البطاح على ما بنى الاول الاول بهم صلح الناس بعد الفساد وحيص من الفتق ما رعبل قال له وانت القايل

لا كعبد الملك او كوليد او سليمن بعد او كهشام من يمت لا يمت فقيدا ومن يحي فلا ذو آل ولا ذو مال و

يا كميت جعلتنا ممن لا يرقب في مؤمن الا ولا ذمة فقال بل انا القايل يا امير المؤمنين فالان صرت الى امية

والامور الى المصاير والان صرت بها المصيب كمهتد بالامس غابر يا ابن العقايل للعقايل والجحاجح الاخاير

من عبد شمس والاكابر من امية فالاكابر ان الخلافة والالاف برغم ذي حسد دوامغ لكما من الشرف التليد الى الملك

بالرفد المواثر فحللت معتلج البطاح وحل غيرك بالظواهر قال له اير فانت القائل فقل لبني امية حيث كانوا وان

خفت المهند والقطيعا اجاع الله من اشبعتموه واشبع من بجوركم اجيعا بمرضي السياسة هاشمي يكون حيا لامته

ربيعا فقال لا تثريب يا امير المؤمنين ان رايت ان تمحو عني قولي الكاذب قال بماذا قال بقولي الصادق اورثته

الحصان ام هشام حسبا ثاقبا ووجها منيرا وتعاطى به ابن عايشة البدر فامسى له رقيبا نظيرا وكساه ابو الخلايف

مروان سنا المكارم المأثورا لم تجهم له البطاح ولكن وجدتها له معانا ودورا وكان هشام متكيا فاستوى جالسا

وقال هكذا فليكن الشعر يقولها لعالم بن عبد الله بن عمر وكان الى جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كميت فقبل

يده وقال يا امير المؤمنين ان رايت ان تزيد في تشريفي لا تجعل لخالد علي امارة قال قد فعلت وكتب له بذلك

بذلك وامر له باربعين الف درهم وثلثين ثوبا هشامية وللكميت مع خالد اخبار عند قدومه الكوفة بالعهد الذي

كتب له منها انه مر به خالد يوما وقد تحدث الناس عنه بعزله عن العراق فلما جاز تمثل الكميت ابياتا وان كان

تحب كانها سحابة صيف عن قليل تقشع فسمعه خالد فرجع فقال اما والله لا تنقشع حتى يغشاك منها شؤبوب برد

ثم امر به فجرد وضرب مائة سوط ثم خلى عنه ومضى رواه ابن حبيب وحدث السلمي قال كان هشام بن عبد الملك

مشغوفا بجارية له يقال لها صدوف مدنية اشتريت له بمال جزيل فعتب عليها ذات يوم في شيء فهجرها وحلف ان

لا يبدأها بكلام فدخل عليه الكميت وهو مغموم بذلك فقال ما لي اراك مغموما يا امير المؤمنين لا غمك الله فاخبره

هشام القصة فاطرق كميت ساعة ثم انشا يقول شعر اعتبت ام عتبت عليك صدوف وعتاب مثلك مثلها

لا تنقعدن تلوم نفسك دايبا فيها فانت بحبها مشغوف ان الصريمة لا يقوم بثقلها الا القوي بها وانت ضعيف

فقال لهشام صدقت والله ونهض من مجلسه فدخل عليهما ونهضتا اليه فاعتنقته واعتنقهما وامر في الكميت بعشر
الف اليه هشام بالف دينار وبعث اليه بمثلها وحدث حبش بن الكميت قال وفد الكميت على يزيد بن عبد الملك فدخل
عليه يوما وقد اشتريت له سلامة القس فادخلها اليه والكميت حاضر فقال له يا ابا المستهل هذه جارية اهديت لي
ان ننتفع بها فقال اي والله يا امير المؤمنين وما ادري ان لها مثلا في الدنيا فلا تفوتنك فقال الكميت
هي شمس النهار في الحسن الا انها فضلت بقتل الظراف غضة بضة رخيم لعوب وعثة المتن شختة الاطراف نابها دلها
وثغر نقي وحديث مرتل غير جاف خلقت فوق منية المتمني فاقبل النصح يا ابن عبد مناف فضحك يزيد وقال
قد قبلنا نصحك يا ابا المستهل وامر له بجائزة سنية وحدث ابن قتيبة قال مر الفرزدق بالكميت وهو
ينشد والكميت يومئذ صبي فقال له الفرزدق يا غلام ايسرك اني ابوك فقال لا ولكن يسرني ان تكون امي فحصر
الفرزدق واقبل على جلسائه وقال ما مر بي مثلها قط وقال محمد بن سلمة كان مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة الاف
ومائتين وتسعة وثمانين بيتا وكانت ولادته ايام مقتل علي بن الحسين ووفاته سنة ست وعشرين ومائة
في خلافة مروان بن محمد وكان سبب موته ما رواه محمد بن عبد الجبار قال خرجت الجعفرية على خالد القسري
وهو يخطب على المنبر ولا يعلم بهم فخرجوا في الثياب البيض ينادون لبيك جعفر لبيك وعرف خالد خبرهم فدهش فلم
يعلم ما يقول فزعا فقال اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا فجعل يجيء بهم الى المسجد ويأخذ طن قصب
فيطلى بالنفط ويقال للرجل احتضنه ويضرب حتى يحترق ثم يحرق فحرقهم جميعا فلما عزل خالد عن العراق وولي
يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقد مدحه بعد قتل زيد بن علي فانشده قوله فيه خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن
كمن حصنه فيها الرتاج المضبب وما خالد يستطعم الماء فاغرا بعدلك والداعي الى الموت ينعب قال والجند
قيام على راس يوسف بن عمر وهم يمانية فتعصبوا لخالد فوضعوا ذباب سيوفهم في بطن الكميت فوجؤوه بها وقالوا
تنشد الامير ولم تستأمره فلم يزل ينزف الدم حتى مات رح وحدث المستهل بن الكميت قال حضرت ابي عند الموت
وهو يجود بنفسه ثم اغمي عليه ثم افاق ففتح عينيه ثم قال اللهم ال محمد اللهم ال محمد اللهم ال محمد ثلاثا ثم قال
يا بني وددت اني لم اكن هجوت نساء كلب بهذا البيت مع العفر [illegible] القرابر [illegible] محضنا
فعممتهن قذفا بالفجور والله ما خرجت بليل قط الا خشيت ان ارمى بنجوم السماء بذلك ثم قال يا بني انه بلغني
في الروايات انه يحفر بظهر الكوفة خندق يخرج فيه الموتى من قبورهم وينبشون منها فيحولون الى قبور غير قبورهم فلا تدفني
في الظهر ولكن اذا مت فامض بي الى موضع يقال له مكران فادفني فيه فدفن في ذلك الموضع وكان اول من دفن فيه

وهو مقبرة بني اسد الى الساعة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب البيت للنابغة الذبياني
من قصيدة من الطويل يمدح بها عمرو بن الحارث بن الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر واولها كليني
لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بآيب وصدر
اراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب علي لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب
حلفت يمينا غير ذي مثنوية ولا علم الا حسن ظن بصاحب لئن كان للقبرين قبر بجلق وقبر بصيداء الذي عند حارب
وللحارث الجفني سيد قومه ليلتمسن بالجيش دار المحارب الى ان يقول فيها فهم يتساقون المنية بينهم بايديهم بيض
رقاق المضارب يطير فضاضا بينها كل قونس ويتبعها منهم فراش الحواجب وبعده البيت وبعده تورثن من ازمان
يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب الى ان قال فيها لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم من الجود والاحلام غير عوازب
محلتهم ذات الاله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب
والفلول جمع فل وهو الثلم وقراع الكتائب مضاربة الجيوش الشاهد فيه تاكيد المدح بما يشبه الذم فانه قال
ولا عيب في هؤلاء القوم اصلا الا هذا العيب وهو فلول اسيافهم من المقارعة والمضاربة وهذا ليس بعيب بل
هو نهاية المدح فهو تاكيد المدح بما يشبه الذم لان قوله غير ان سيوفهم يوهم ان ما ياتي بعده ذم فاذا كان مدحا
فقد تاكد المدح يروى ان عروة بن الزبير سال عبد الملك بن مروان ان يرد عليه سيف اخيه فقال له عبد الملك بم تعرفه
فقال بقول النابغة وانشد البيت ومن مليح هذا النوع قول ابن هفان ولا عيب فينا غير ان سماحنا اضر بنا
والباس من كل جانب فافنى الردى ارواحنا غير ظالم وافنى الندى اموالنا غير عائب وقول الاخر ولا عيب فينا
غير ما خوف قومه على نفسه ان لا يطول بقاؤها وقول الشاعر ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم تعاب بنسيان
الاحبة والوطن ومثله لابن نباتة المصري ولا عيب فيه غير اني قصدته فانستني الايام اهلا وموطنا وقول الصفي
الحلي لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلو عن الاهل والاوطان والحشم ولمؤلفه من [illegible] الكتاب بالسمة الكرام
لا عيب فيه سوى مكارمه التي نسيت حاتم كل بخل بخيل وقوله في غيره لا عيب فيه غير ان يمينه تدع العديم مهيمنا
بيساره وما احسن قول بعضهم ولا عيب في معروفهم غير انه يبين عجز الشاكرين عن الشكر وقول ابن الرومي ليس له
عيب سوى انه لا تقع العين على شبهه وما احسن قول ابن حجاج انوني تعابوا امر احب جماله وذلك على سمع المحب
خفيف فما فيه عيب غير ان جفونه مراض وان الخصر منه ضعيف وقول ابو جعفر العنسي فتى لم تنافر عنه امال
آمل وكان لها الا اليه اياب ولا عيب فيه لامرئ غير انه تعاب له الدنيا وليس يعاب وما ابدع قول ابن نباتة

فانستني خ ل

يمدح الملك الافضل صاحب حماة من قصيدة لا عيب فيه سوى عزائم قصرت عنها الكواكب وهو بعد محلق وقوله الشريف عيب سوى ان احسانه يستعبد الاحرار وقوله لا عيب فيه ادام الله سعده ولثراه الا عزايم مجد عندهن شره وقوله ولا عيب فيهما غير ان جفونها واجب بها سحارة حين تسحر وقوله تتابع المنزل التي ما بجانبها الا رجوع عنها قصرا وبديع قوله الاخر عيب تلك الخلال اذ لم يعودوا بعيب يكون فيه خالا وظريف قول بعضهم ولا عيب في هذا الرشا غير انه لمعطف لدن وخد منعم وما احسن قول بعضهم وهو من باب تاكيد الذم بما يشبه المدح عكس هذا الباب بعض المطابخ لا تشكو ولا ايديهم طبخ القدور ولا غسل المناديل لا ناكل النار في مغنى بيوتهم الا قنا بل سرج او قناديل

وقد تقدم ذكر النابغة ٢ هو البدر الا انه البحر زاخر سوى انه الضرغام لكنه الوبل

البيت لبديع الزمان الهمداني من قصيدة من الطويل يمدح بها خلف بن احمد السجستاني اولها سماء الدجا ما هذه الحدق النجل اصدر الدجا حال وجيد الضحى عطل الحال يقول في مديحها ويا ملكا ادنى مناقبه العلى وايسر ما فيه السماحة والبذل وبعد البيت وبعده ما ليس يبديه العيان كانه وان نحن حدثنا بها دفع العقل وهي طويلة وقد مضى طرف منها فيه مراعاة النظير والضرغام الاسد والوبل المطر الشديد الضخم القطر ومثله الوابل الشاهد فيه ان الا استدراك الدال عليه لفظ لكن في تاكيد باب المدح بما يشبه الذم كالاستثناء في افادة المراد فالاول استثناء ان والثاني لكنه استدراك يفيد هذا الضرب من الاستثناء لانه استثناء منقطع والا فيه بمعنى لكن وفي مثله قول ابن قلاقس هو الثغر الا انه الفجر طالع على انه الكافور لكنه البدر وقول بعضهم يسعى به البرق الا انه فرس من فوقه الموت لا انه رجل وقول السري الرفا اما ترى الثلج قد حاطت انامله ثوبا يزر على الدنيا بازرار نار ولكنها ليست بمبدية نور وماء ولكن ليس بالجاري وقول التنوخي غصن تاود فوق غصن من نقا ليل تبلج عن صباح مسفر كالشمس الا انه متنفس عن مسكة متبسم عن جوهر وقوله ايضا وجوه كاكباد المحبين رقة ولكنها يوم الهياج صخور وقوله دواج من الشمس مخلوقة تبدت لك في قدح من نهار هواء ولكنه ساكن وماء ولكنه غير جاري وما احسن ما قال بعدها وهو من بديع التشبيه كان المدير لها باليمين اذا مال للسقي او بالشمال تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار وهذا المعنى من قول بعضهم وبكر شربنا ها على الورد بكرة فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد اذا قام مبيض اللباس يديرها توهمته يسعى بكم مورد ولابي القاسم الطبري قضيب ولكن مبسم النور ثغره وبدر ولكن الحاق خصره ولابن جابر الاندلسي ولم تر عيني مثل حمرة خدها ولكن اماما الخط بالصارم العضب موردة الخدين معسولة اللمى سوى انه تفتر عن لؤلؤ رطب وما احسن قول بعضهم في شكوى الزمان ولم ترض

من

١٦١

من نسل اعوج سابق ولكن على ثديه الشعير بمجم وابهم ما قصرت فيما يزيدني علوا ولكن عنده من انقدم وبديع الزمان هو احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني قال ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلق نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم تدرك قرينه في طرف النثر وملحه وغرر النظم ونكته ولم يروا ان احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجايب وبدايع وغرايب فمنها انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويوديها الى اخرها لا يخرم حرفا وينظر في الاربعة والخمسة اوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهذ بها عن ظهر قلبه هذا ويسردها سردا وهذه حاله في الكتب الواردة وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدى باخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شيء واملحه ويوشح القصيدة الفريدة من قوله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من النظم النثر ويروى من النظم النثر ويعطي القوافي الكثيرة فيصل بها الابيات الشريفة ويقترح عليه كل عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجله في اسرع من رد الطرف لا على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض القريحة ومسارقة القلم ومسابقة اليد وجمرات الحدة وثمرات المدة ومجاراة الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالابيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الى عجايب كثيرة لا تحصى ولطايف يطول ان نستقصي وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة فارق همدان سنة ثمانين وثلثمائة وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة وقد درس على ابي الحسين بن فارس واخذ عنه جميع ما عنده واستنفد علمه واستنزف بحره وورد حضرة الصاحب فتزود من ثمارها وحسن اثارها ثم قدم جرجان واقام بها مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في اكنافهم والاقتباس من انوارهم ثم انه قصد نيسابور فنشر بها بزه واظهر طرزه واملا اربعمائة مقامة نحلها ابا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من لفظ انيق قريب الماخذ بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر العقول فمن ذلك قوله في المقامة السادسة عن ابي الفتح الاسكندري قال اشتهيت الازاذ وانا ببغداد وليس معي عقد على نقد فخرجت انتهز محاله حتى احلني الكرخ بسوادي يحدو بالجهد حماره ويطرف ما يعقد ازاره فقلت ظفرنا والله بصيد وحياك الله

من اولها الى آخرها

مقتبل

يا ابا زيد من اين اقبلت واين نزلت ومتى وافيت وهلم الى البيت فقال لست بابي زيد انا ابو عبيد فقلت نعم لعن
الله الشيطان وابعد النسيان انسانيك طول العهد كيف ابوك اشاب كعهدي ام شاب بعدي قال بل نبت المرعى على دمنته و
ابيض بالمشيب لمته فقلت انا لله ونفسي في سبيل الله ولا حول ولا قوة الا بالله فمددت يد البدار الى الصدار
اريد تمزيقه فقبض السوادي على خصري بجمعه وقال نشدتك الله لا مزقته فقلت فهلم الى البيت نصب غداء او الى
السوق نشتري الشوي والسوق اقرب وطعامه اطيب فاستفزته حمة القرم وعطفته عاطفة اللقم وطمع ولم
يعلم انه وقع ثم اتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقا وتتسايل جوذاباته مرقا فقلت افرز لابي زيد من هذا الشواء ثم زن
له من تلك الحلواء واختر له من تلك الاطباق وانضد عليه ورقا من الرقاق وشيئا من ماء السماق ليأكله ابو زيد
هنيئا فانحى الشواء بساطوره على زبدة تنوره فجعلها كالكحل سحقا وكالطحين دقا ثم جلس وجلست ولا يئس
ولا يئست حتى استوفينا وقلت لصاحب الحلواء زن لابي زيد من هذا اللوزينج رطلين فانه اجرى في الحلوق وامضى في العروق
وليكن ليلي العمر يومي النشر رقيق القشر كثيف الحشو لؤلؤي الدهن كوكبي اللون يذوب كالصمغ
قبل المضغ فوزنه ثم قعد وقعدت وجرد وجردت حتى استوفيناه ثم قلت يا ابا زيد ما احوجنا الى ماء يشعشع
بثلج ليقمع هذه الصارة ويفثأ هذه اللقم الحارة اجلس يا ابا زيد حتى اتيك بسقاء يجيئنا بشربة ماء ثم خرجت
وجلست بحيث اراه ولا يراني انظر ما يصنع به فلما ابطأت عليه قام السوادي الى حماره فاعتلق الشواء بازاره
وقال اين ثمن ما اكلت فقال اكلته ضيفا فقال هاك وهاك متى دعوناك زن يا اخا القحبة عشرين والا اكلت ثلثا
وتسعين فجعل السوادي يبكي ويمسح دمعه باردانه ويحل عقده باسنانه ويقول كم قلت لذلك القريد انا ابو عبيد
وهو يقول انت ابو زيد وانشأ يقول اعمل لرزقك كل آله لا تقعدن بكل حاله وانهض لكل عظيمة فالمرء يعجز
لا محاله ثم شجر بينه وبين ابي بكر الخوارزمي ما كان سببا لهبوب ريح الهمذاني وعلو امره وقرب نجحه وبعد صيته
اذ لم يكن في الحسبان والحساب ان احدا من الادباء والكتاب والشعراء ينبري لمباراته ويجترئ على مجاراته فلما
تصدى الهمذاني للمساجلة وتعرض للمحكاك به وجرت بينهما مكاتبات ومبادهات ومناظرات ومناقلات وافضى
السنان الى العنان وقرع النبع بالنبع وغلب هذا قوم وذاك اخرون وجرى من الترجيح بينهما ما يجري بين
الخصمين المتحاكمين والقرنين المتصاولين طار ذكر الهمذاني في الآفاق وارتفع مقداره عند الملوك
والرؤسا وظهرت امارات الاقبال على اموره وادر الله له اخلاف الرزق واركبه اكتاف العز واجاب الخوارزمي
داعي ربه فخلا الجو للهمذاني وتصرفت به احوال جميلة واسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة الا

دخلها وجنى ثمرتها واستفاد خيرها وميرها ولا ملك ولا امير ولا وزير ولا رئيس الا استمطر منه بنوء وسرى
معه في ضوء ففاز برغائب النعم وحصل على غرائب القسم والقى عصاه بهراة واتخذها دار قراره ومجمع اسبابه
وما زال يرتاد للوصلة بيتا يجمع الاصل والفضل والطهارة والستر والقديم والحديث حتى وفق التوفيق
كله ورعاه الله له في مصاهرة ابي علي الحسين بن محمد الخشنامي وهو الفاضل الكريم الاصيل الذي لا يزداد على
الايام الا اختيارا فانتظمت احوال ابي الفضل بصهره وتعرف البركة في عشيره والقوة في ظهره واقتنى بمعونته
ضياعا فاخرة واثر معيشة صالحة ومروءة ظاهرة وعاش عيشة راضية وحين بلغ اشده واربى على اربعين
سنة ناداه الله فلباه وفارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة في حادي عشر جمادى الاخرة منها
وقيل مات مسموما وقيل عرض له داء السكتة فعجل دفنه وانه افاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه
نبش فوجد قد قبض على لحيته من هول القبر وقد مات فقامت نوادب الادب وانثلم حد القلم وفقدت
عين الفضل قرتها وجبهة الدهر غرتها وبكاه الافاضل مع الفضائل ورثاه الاكارم مع المكارم على
انه ما مات من لم يمت ذكره ولقد خلد من بقي على الايام نظمه ونثره والله يتولاه بعفوه وغفرانه و
يحييه بروحه وريحانه وانا كاتب من طرف ملحه ولفظ غرره ما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقرة النفس
ومادة الانس   من رقعة الى الخوارزمي وهو اول ما كاتبه به انا لقرب دار الاستاذ كما طرب النشوان
مالت به الخمر ومن الارتياح للقائه كما انتفض العصفور بلله القطر ومن الامتزاج بولائه كما التقت
الصهباء والبارد العذب ومن الابتهاج لمزاره كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب   ورد للخوارزمي
كتاب يتقلب فيه على جنب الحر ويتعلى على جمر الصخر ويتأوه من خمار الخجل ويذكر ان الخاصة قد علمت
الفلج لاينا كان فقلت ايها الاستاذ انت اعلم والاخبار المتظاهرة اعدل والآثار الظاهرة اصدق و
الشهود والعدول ان بسط احد ومتى استزاد زدنا وان عادت العقرب عدنا ولم تعتب اذا شاء كل ما
وباذل لن يعدم اذا اراد فتقا نظير فراخه ونفقا نظيم فراخه وما كنت اظنه يرتقي بنفسه الى طلب معاماة بعد
ما سقيته نقيع الحنظل واطعمته الخزا بالخردل فان كان الشقاء قد استهواه والحين قد استغواه فالنفس
منتظرة والعين ناظرة والنعل حاضرة وهي مني على ميعاد وانا له بمرصاد   حضرته التي هي كعبة المحتاج
لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلوة
من كتاب الى ابيه للشيخ لذة في العتب والسب وطيبة في العنف والعسف فاذا اعوزه من يغضب عليه فانا

يدبر واذا لم يجد من يصونه فانا وذنوبه والولد عبد ليست له قيمة والظفر به هزيمة والوالد مولى احسن ام اساء فليفعل
ما شاء

من رقعة الى خلف سمعت منشدا ينشد لحى الله صعلوكا مناه وهمه من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما
فقلت انا مغنى هذا البيت لانى قاعد في البيت اكل طيب الطعام والبس لين الثياب ويفاض على بذلك ولا
ينهض الى شغل ويلذ لى وطب لا يرتفع خطب هذا والله عيش العجائز والزمنى العاجز ومهما الراس ايدك الله كبير
الخيوط والضيف كثير التخليط وصب هذا الماخير من شره ويعد هذا الضيف ولى من قربه وكان بالا
يتولى اذا قرات عليه هذه الفصول الهمانى راى لهذه الحضرة من الانعام ما لم يره في المنام فكيف من الانام
ولعلى انشا هذا الكتاب سكران فقد لبه عادل السكر الى طريق الشكر وكامه يمشى موده الدنيا شبه ولك
وانما رفع لحد حين اشبع بطنه واللئيم اذا جاع ابتغى واذا شبع طغى والهمانى لو نزل بجلدته يرقص بعد بخت
ما تربع في قعدته ولا انخشى من معدته ولكنه لبس الحلة وركب البغلة وملك الخيل والخول تمنى الدول والنسيم
يحمل الوهن ولا يحمل الذهن وظهر الشقى يحمل عدلين من الفحم ولا يحمل رطلين من الشحم ولولا ما لهفت الحمير لو
لم يتسع ماله لم يتسع مجاله وكذا الكلب يرمن حتى يسمن ولا يشبع حين يشبع وعند الجوع يهيم بالجوع

برقعة له الى مستميح عاوده مرارا فقال له لم لا تديم الجود بالذهب كما تديم بالادب عافاك الله مثل الانسان
في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار سبيله اذا اتى بالحسنة ان يرفه الى السنة وانا كما ذكرت لا املك عضوين من جسدى
ومما تؤدى ديك اما الفؤاد فمعلق بالوقود واما اليد فمولع بالجود ولكن هذا الحلو لنفيس ليس يباع عند الكيس
وهذا الطبع الكريم ليس يحمله الغريم ولا فرق بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما والادب لا يمكن ترديده في قصعة
ولا صرفه في ثمن سلعة ولى مع الادب نادرة حدثت في هذه الايام بالطباخ ان يطبخ من خبيز الشماخ لونا فلم يفعل
وبالقصاب ان يسمع ادب الكتاب فلم يقبل وانشدت في الحمام ديوان ابي تمام فلم ينفذ فدفعت الى الحجام
مقطعات اللحام فلم ياخذ واحتجت في البيت الى شيء من الزيت فانشدت من شعر الكميت الفا وماتين
فلم تغن ولو وقعت ارجوزة العجاج في توابل السكباج ما عددتها عندى ولكن ليست تقع فما اصنع فان
كنت تحسب اختلافك الى افضا لاعلى فراحتى فان لا انظر في ساحتى وفرجى في ان لا تجى والسلام

ان هذا الدين لذو تبعات الصوم والفطام شديد والحج والمرام بعيد والصلوة والمنام لذيذ
والزكوة والمال عزيز وصدق الجهاد والراس لا ينبت بعد الحصاد والصبر الحامض والعفاف اليابس والحدث
والصدق المر والحق الثقيل والكظم وفى اللقمة العظم   يا شبر ما هذا الكبر ويا فتر ما هذا النشز ويا كر

هذا

هذا البعد ويا ياجوج متى الخروج ويا فقاع بكم تباع ويا قراني متى تراني ويا لقمة الحجل يخس ببابك ويا بيضة البقيلة
من لنا بك ويا دبة ويا جبة ويا من فوق المكبة ويا من قرنه للدبة ويا من حلقه المسبة ويا دمل دما او جلك
ويا قل لنا حديث معك فاذا انت والسلام   اعجوبة ولكنها محجوبة حتى تصلي على النبي بنشاط وتنزل
عن قيراط ما هي رحمك الله صبرا ياجنيبا لبك سيان الحديثان عشنا وعشت رايت الاثنان يركب الطحان
روح ولا جسد وصوت ولا احد وانا العود احمق ومتى فوبنت يا ابيدق يا اسحف من ناقد على ذاقد
دهرك اخر يا عجبا ايلد الاغر البهيم وولد ازد ابرهيم يا ايها العام الذى قد ولجنا نت الفدا لذكرا
اولا وما امدى العام لكن الغمام ولا اشكو الايام لكن اللئام عام اول عدنان والعام هذا القربان لنا
في كل اوان امير بدا بطنه والجار جايع ويحفظ ماله والعرض ضايع تبدلت الاشيا حتى لحلها استبدلت غره
الشمس من حيث تطلع كانت السيادة في المطايح فصارت في المناطح اشهد لئن كثرت مزارعكم لقد قلت
مثارعكم ولئن سمنتا قفيكم لقد انحلتا منيتكم وابتكم لا تعيرن العرض جاركم ولا بد تعلى مرعاكم اللبن

من كتاب الى ابن فارس نعم ايد الله الشيخ انه انها المسنون وان ظننت الظنون والناس لادم وان
كان العهد قد تقادم ومركبا الاضداد واختلاط الميلاد والشيخ يقول قد فسد الزمان افلا يقول متى كان
صالحا في الدولة العباسية فقد راينا اخرها وسمعنا باولها ام الدولة المروانية وفي اخبارها لا تسع الشرك
باغبارها ام السنين الحربية والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلا ومبيت حجر في الفلا والحرمان وكربلاء
ام البيعة الهاشمية والعشرة راس من بنى فراس الايام الاموية والنفير الى الحجاز والعيون الى الاعجاز ام
الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد النزول الا النزول ام الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوبى لمن مات
في نانا ة الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتى يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد
يقول وبقيت في خلف كجلد الاجرب ام قبل ذلك واخو عاد يقول بلاد بها كنا وكنا نحبها اذا الناس ناس
والزمان زمان ام قبل ذلك ويروى عن ادم تغيرت البلاد ومن عليها ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما فسد الزمان انما اطرد القياس ولا اظلمت الايام انما امتد الظلام وهل
يفسد الشى الا عن صلاح ويمسى المرء الا عن صباح وان سنة واثنان قلما يجتمعان الخراسانية والانسانية وان
لم اكن خراسانى الطينة فانى خراسانى المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والانسان من حيث
يثبت لا من حيث ينبت فاذا انضاف الى خراسان ولادة همدان ارتفع القلم وسقط التكليف فالجرح جبار والجانى

حماد ولاجنة ولا نار فليحملني على هناق ابليس صاحبنا يقول لا تلبني على ركاكة عقلى اذ بقيت انتن قحمًا مثل

الشيخ فى التماس الخل تقدم الى الخلال فقال يا منكوح العيال صب قليلاً من هذا الخل فى هذا الاناء فقال

الخلال قبح الله الكسل هلا التمست بهذا اللفظ العمل انتهى ج البيت نحت فسل عما اى قال لدات

الصفا والمجون وقومًا يرحون وكعبة ترف عليها النسور ويرفرف من حولها الطيور وبيتًا كبيتي ولكن سل

عن البخ لا عن البيت جرجان وما ادريك ما جرجان اكلة من التين وموتة فى الحين ونظر فى المثال

واخرجها الى الحفار ونجار اذا ما اى الخراسان نجر التابوت على قدة واسلم الحفار على الجدث وعطار لعيل الحنوط

برسمه وبها للغريب ثلث فتحات ولها الكسر البيوت والثانية لابتياع القوت والثالثة لثمن التابوت

من دفعة الى وارث مال الغرباء عن الاعزة رشد كاتنا الغنى فدمات الميت فليحى الحى واشد على الحال

بالحمر فانت اليوم غيرك بالامس كان ذلك الشيخ وكيلك تضحك ويبكى لك وسيعجم الشيطان الآن عودك

فان استلانه رماك بقوم يقولون نحن المال متلفة بين الشراب الشباب ومنفقة بين الحباب والاحباب

اطعمتهم فاليوم فى الشراب وغدًا فى الخراب فاليوم فاطرب للكاس وغدًا واحرب من الافلاس يا مولاى هذا

المسموع من العود يسمى الجاهل بقرًا ويسمى العاقل فقرًا وذلك الخارج من الناى هو اليوم فى الاذان زمر

وهو غدًا فى الابواب سمره فالعمر مع هذه الحالات ساعة فالفطار فى هذا العمل بضاعة لا يبرك تمعيد الحدق

لا يزيد الرزق والدعة لا تجلب السعر ان للتعزز حدًا وللعارية ردًا ما كل عابر ماء ولا كل سقيف سما ولا كل

بيت بيت الله ولا كل محمد رسول الله الخبر اذا تواتر بالنقل قبله العقل انما يجرب السيف على الكلب والعلج

القلب لماجم فى شيئه كالراجم فى فيئه وهذه غرر وملح من شعره فى كل فن فمن ذلك قوله من قصيدة فى ابى القاسم

ابن عضد الدولة غضى جفونك يا رياض فقد تفتحت الحور غمزا واخفى جنائك يا رياح فقد كددنا العض همزا

وارفق بجفنك يا غمام فقد حدثنا الورد وخز اطلع الربيع على الربى وديعها خزًا وبزًا ومطارف قد نقشت

فيها يد الامطار طرزا اسرى المطى الى المدام على جنى الخمر ورد او ما ترى الاقطار قد ما غنت من الامصار عزا

ليس عجزًا ان يفوتك حسنها او ليس عجزًا ملت غرا اليها السماء فعادت البيداء اثرى وكان امطار الربيع الى

ندى كفيك تعزى وله من اخرى يقول خرج الامير ومن وراه وكابر عنبرى وعز على ان لم اخرج اصحب ادرى

ادعى طغمش ام يكيكنى ام اصبح بزبع وبقيت لا ادرى اركبا بن يشم ام ادهمى ام اشهبى ام ذو نجى يا سيد الامرا

مالى خيمة الا السما الى درا ها التى كنفى بعيبان ظعنت ومفرشى كمى وجنح الليل هو حج مطرح وله من قصيدة

فانه عام عدنان ليل الصبى ونهار سكران حدثان لم يعركهما حدثان يا زفرة لى لا يكاد اذيبها يسع الضلوع

اليك يا همذان فيما لقد فقد العراق بارضًا ليث تجود بوده المبلدان يا دهران تك لاعالة مزعجى عن

خطتى ولكل دهر شان فاعمد براحلتى هراة فانها عدن وان رسيتها عدنان ولم قصيدة فى الامير ابى على

ادلها على ان لا اريح العيس والعنبا والبر البيد والظلما والبليا واثل الخود معسولاً مقبلها وامج

الكاس نفعل وانثر بها طرابا جيب الفلا محلبًا واليوم مطرية والسير يسكرنى من مسه تعبا ومنها وطفلة كقضيب

البان سعطها اذا مشت وهلال الشهر منتقبا تظل تنثر من اجفانها حببًا دون وتنظم من اسنانها حببا

فالك وقد علقت ذيلى تودعنى والجد يحفها بالدمع منسكبا الاد ردت المعالى لا يزال بها برقا بشرقك

لا امونا ولا كثبا يا مسرعًا للنى عزبًا موارده بيناه مبتسم الارجاء اذ نصبا اطلعت لى قمرًا سعدًا انا لم

حتى اذا قلت يجلو ظلمتى غربا كنت الشبيبة ابهى ما دجت درجت وكنت كالورد ادكى ما اتى ذهبا

ومنها ابى الامام مباد الذل لى كرم وهمة مثل التوحيد والحبا وعزمة لا تزال الدهر ضاربة دون الاسير

وفوق المشترى طنبا يا سيد الامراء افخر فما ملك الا تمنا لك مولى واشتهاك ابا ومنها يا من ثراه ملوك

الارض فهم كما يرون على ابراجها الشهبا لا تكذبن فخير القول اصدقه ولا تبائن فى امثالها العربا

فالمتمول عمدا والخليل قرى ولا ابن سعد نحى والشنفرى غلبا من الاسير بمعشار اذا اقتسموا ماثر

المجد فيها اسلفوا الهبا ولا ابن حجر ولا ذبيان بعشر ولا المازنى ولا العيسى منتدبا هذا ولم يكبر اوذا

وذا لم عبر اوذا اذا طربا والقصيدة تماعزه وتقدم شئ منها فى شواهد التعريف وله من اخرى ميكالية

اذهب الكاس وعرف الفجر لم ذيلوح وهو للناس صباح ولا غيا لرائى صبوح وفيها الا يعرك جسم صادق الحس

روح انما نحن الى الاجال نغدو ونروح بينما انت صحيح الجسم اذ انت طريح فاسقنيها مثل ما يلفظ الذبيح الديك

وله من اخرى امزيدون فى التاج ام الاسكندر الثانى ام الرجعة قد عادت لنا بسليمن اطلت شمس محمود

على انجم سامان واسى البهرام عبيدًا لابن خاقان اذا ما ركب الفيل لحرب او لميدان رات عيناك سلطانًا

على منكب شيطان وله من قصيدة فى جماعة من العلماء مالى ادى الحرم اقبا دمه ولا ادى المنذل ذا هبا

ذهبا او احيا الله منك يا زمنا ادعى مصطاد صقره حزنها شاغبا جايع الجوارح لا يسكن الا نفا سخنا

يا مصر ما فى الانام منقذًا والجود والمجد والمهى حطبه يا خاطبًا ساكنًا وليس يرى نعى فتى فتوة حطبا

صايدًا والطف زينته وناهبًا والجمال منتهبه يا سادتى لا تنكن عظامكم لعضة الدهر ان يبح كلبه والدهر

لايدوم على حال سريع بالناس مضطرب اى بشر لم يتعتبه كذا يا فى بجير ولين بعتبر ومحاسنه كثيرة وقد اورد
مافيه مقنع لمنبت من الاعمار ما الوجوبين لمنبت الدنيا بانك خالد البيت لابى الطيب المتنبى
من قصيدة من الطويل تقدم ذكر مطلعها وطرف منها فى شواهد المقدمة ومنها قبل البيت اخو غزوات
لاتغب سيوفه رقابهم الا وسيحان جامد فلم يبق الامن حماها من الظبى لمى شفتيها والثدى النواهد و
عليهن البطاريق فى الدجا ومن للدنيا ملقيات نكراهد بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم
عند قوم فوايد ومن شرفنا الاقدام انك منهم على القتل موقوف كانك شاكد وان دما اجريته بك فاخر
وان فوادا رعته لك حامد وكل يرى طرق الشجاعة والندى ولكن طبع النفس للنفس قائد وبعد البيت و
فانت حسام الملك والله ضارب وانت لواء الدين والله عاقد الشاهد فيه الاستتباع وهو المدح بشئ
على وجه يستتبع المدح بشئ اخر فانه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا حيث جعلها
مهنأة بخلوده وفيه وجهان اخران احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال وهذا ينبئ بعلو الهمة كما قال
الشاعر ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب والثانى انه لو لم يكن ظالما فى قتلهم
اذ لو كان كذلك لما كان لاهل الدنيا سرور بخلوده ومثله قول المتنبى ايضا فى سيف الدولة الى كم ترد الرسل
عما اتوا له كانهم فيما وهبت ملام فانه مدحه بالشجاعة والعزة ردة الرسل عما اتوا له وصدهم عن مطالبهم والنهى
برسلهم واستتبع فى باقى البيت مدحه بالكرم لعصيانه الملام فى الهبات ومن عجيبها قول ابى بكر الخوارزمى فى الشريف
سمح البديهة ليس يمسك لفظه فكانما الفاظه من ماله فانه مدحه بالانفة اللسان على وجه استتبع الكرم ومن مشهور هذا
قول بعض العراقيين يهجو بعض القضاة وقد شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادتهم اترى القاضى اعمى ام
ام تراه يتعامى سرق العيد كان العيد اموال اليتامى ورايت فى اليتيمة هذين البيتين منسوبين للصاحب بن عباد
وذكر معهما بيتين اخرين فى معناهما وان لم يكن تاما نحن فيه وهما يا قاضيا بات اعمى عن الهلال السعيد افطرت
فى رمضان وصمت فى يوم عيد ومن الاستتباع قول زكى الدين بن ابى الاصبع يخيل ان القرب وافى مسلما بلا
فقابله طلق الاسرة والبشر فنادى فهذا السيف دونك شرعه فاحسن ما يهدى اللوالى الى النحر ومما احسن
نبابه المعنى نكتة الفرق فقال نبت بعيد النحر وابق ممتعا بامثاله سامى العلا نافذ الامر فقلدتنا فيه قلائد
واحسن ما تبدو القلائد فى النحر والمولى الفاضل على بن مليك بقوله اقلب فيه اجفانى كانى
اعد بها على الدهر ذنوبا البيت لابى الطيب المتنبى من قصيدة من الوافر يمدح بها على بن سيار بن مكرم

صانيا فى روضة من هنا اذا فاحت الريح ولت عليلة بادنا الكثبان الرحب تغشر به الفضل بيده والربيع وكم
غدا به الروض يحيى وهو لاشك جعفر ومثله قول مؤلفه فيما يكتب على زير بجوار قبر الشيخ ابو ابا الكرام وضعت
وحلى لكى يروى بفيض الجود محلى ومن اصبح نزيل المجد يحيى بجعفر فضله السامى الحلل وقوله ايضا فى العز الاشرف
المحيى محمود بن اجا اولى الله شانه عظاما من قصيدة ومن هو بحر لا يقاس بفضله ربيع وكم يحيى اذا جاد جعفر وقوله
الوردى هويت اعرابية ريقها عذب ولى فيها عذاب مذاب اسى بها شيبا والطرف من بهتان والعذال
فيها كلاب وقول ابن النقيب يهجو احدا ناظرى من عابس الوجه يابس له خلق صعب ووجه مقطب اقول له
ايا سنبى صفاته وان قيل انت فى المطالع اشعب متى يظفر الاتى اليك بسؤله ويجح من مسعاه قصد ومطلب
ولو ملك سيار وشرك باسر ووجهك عباس وخلقك مصعب ومما جاء من التوجيه فى قواعد العلوم قول
بعضهم فى شئ من قواعد الفقه وتلطف ما شاء القائل وهو القاضى شرف الدين المقدسى اجج الى الزهر لتجتلى
وادم جار الهم مستنفرا من لم يطف بالزهر فى وقته من قبل ان يحلق قد قصرا ومنه فى الحديث قول ابن جابر
الاندلسى فى العندلة من اهل الموى خبر فقلت انت بذاك العلم معروف مسلسل من عيني مرسله على مديح ذاك
الخد موقوف وقوله ايضا عادوا مرسل الغرام منقطع مسند عن حسان تلك الفروع عذاوا فى رواية الحب
مع جرى الدموع عند الهموم عنعنوا انقل لو عنى عن دموعى عن جفونى عن قلبى المرجوع ومن التوجيه فى اسماء
السور قول السراج الوراق كل قلب عليه كالصخر ملان وفيها ان تلين الصخر مغلق الابواب ما ترى سوى الفتح
وقاف من دونه والطور وقول ابى الحسين الجزار اشكو لدهر اجود دهر جاير فضلت به ضلال الجهال نعت به
عقلاء اذ قسمت بالجور فى انعامه الالفا وقول المولى الفاضل على بن مليك الايانى الروم القتال
فدعنكم فانا تدرعنا الحديد الى الحشر ولانا الى الفتح نتلو وهاهنا واسيا فنا نتلوها سورة النصر ومثله
قول مؤلفه من ابيات ودولة كادت هذه بعزمها اى ليم لا يبقى لها ابدا اثر ووافقه فقد صاد منها تغابن على
الروم لا ينفك او يحصل النصر وقد سئموا وقع الحديد فلا يرى لهم همة نحو القتال ولا كسر ومنه فى اسماء القراء
قول السراج الوراق يا اجوادا لنا القرى ما القرآت وفيه من كل خير خيران مددت العطاء الى مدد يش ليهنا
على بالمقصود دمت لى نافعا كما انا داج عاصما من فجائع المحذور ومن التوجيه فى النحو قول امين الدين على
السليمانى اضيف الدجا معنى الى ليل شعرها فطال ولولا ذاك ما خص بالجر وحاجبه نون الوقاية ما وقت على شفتها
فعل الجفون من الكسر وكان بالعراق غلامان احدهما اسمه عمرو والاخر اسمه احمد فعزل عمرو عن ولايته واستقر مكانه

احمد لما وزنه فقال بعض الشعراء في ذلك اباعمر استعدي لغيرٍ هذا فاحمد في الولاية مطمئن فان يك فيك معرفة
فاحمد فيه معرفة ووزن ومثله قول كمال الدين الشريشي في قاض عزل باسم احمد يا احمد الرازي قم صاغرًا
عزلت عن احكامك المسرفة ما فيك الا الوزن والوزن لا يمنعك الصرف بلا معرفة وقول ابن عنين
فيمن عزل عن وظيفته وكانت سببًا غير مشكورة شكى ابن عربية من عزله وذم الزمان واحدى التشعز فقلته
لا تذم الزمان ونظلم ايامه المضغة ولا تغضبن اذا ما صرفت فلا عدل فيك ولا معرفة وقول بدر الدين
الاسعردي في بعض مدبحا العجم يقولون ان الجد بالقصف مولع فقلت لهم ما اعتقد شيئا سوى القصف فقالوا
علما ووصفا بمجلس فلم منعوا عن صرفه ولخم الانف فقلت لنا شبه والعجمة فقالوا وقد تلجي الضرورة
ولا بد من تقطيعه عند قبضه فقد زاد بسط الكف في حضرة الوقف وقول رشيق شرف الدين بن مباب ابنت
حانه خمار وصاحبها بحارف متقن للنحو ذكا لسن وحوله كل هيفاء منعمة وكل على رشيق اهيف حسن فقلت اذ
غنى قد انصرفت الى النسا كلام الحاذق الفطن انث وركب وصف واعدل بمعرفة واجمع وزد وجه
من عجمة وزن وما احسن قول بعضهم خطٌ ولا خطٌ وشعر لا شعرا اثر فيهما ام انظم كم فتنا رفع فتنتي
خطي وانصب والحوادث بجزم ومبدع قول الشهاب التلعفري واذا الثنية اشرقت وشممت من ارجائها
عبير سل هضبها المضروب بين حديثها المرفوع عن ذيل الصبا المجرور ولطف في معناه ايضا قل للصبا
فان لها شذا منبجي بما يفضي اليه مذيعا يا ذيلها المجرور عن هضب الحما المضروب هات حديثها المرفوع وقول
الصفي الحلي يصف رياض المطور ان جرت بالمطور مبتهجا ونظرت باطن دوحها المطور ورايت بالا
خفق هواتر المعدود تحريك الهوى المقصور سل بان المضروب ابن حديثها المرفوع عن ذيل الصبا المجرور
ظريف قول بعضهم عرج بنا نحو طلول الحمى فلم نزل املا الاربع حتى نظيل اليوم وقفا على الساكن او عطفا
على الموضع وقول ابي الفتح البستي عزلت ولم اذنب ولم اك خائنا وهذا الانصاف الوزير خلاف حدث
وغيري مثبت في مكانه كاني نون الجمع حين تضاف وقوله لموجب في اثناء لسانكم حتى كان الف الوصل
وقوله اذى الغزال الشغف النحو كلى مناظرا فاجبتا لشهد من شفته واوردا لحجج المقبول شاهدها
محققا ليريني فضل معرفته ثم افترقنا على راي رضيت به والرفع من صفتي والنصب من صفته وما الطف قول
السراج الوراق كم انا ديك معرفا علما ارفع عالما بشرط المنادى وجوابي يلغى يحاكى للاخير لو انوا بها
افادا وظريف قول ابن العفيف يا ساكنا قلبي المعنى وليس فيه سواه ثاني لاي معنى كسرت قلبي وما التقى

التميمي او لها ضروب الناس عشاق ضروبا فاعذرهم اشقهم حبيبا وما سكني سوى قتل الاعادي فهل من زورة
تشفي القلوبا تظل الطير منها في حديث ترد به الصراصر والنعيبا وقد لبست دماؤهم عليهم حدادا لم تشق
لها جيوبا ادنا طعنهم والقتل حتى خلطنا في عظامهم الكعوبا كان خيولنا كانت قديما تسقى في رؤوسهم
الحليبا فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا الحال قال في وصف الليل اعزمي طال هذا
الليل اعزمي طال هذا الليل فانظر امنك الصبح يفرق ان يؤوبا كان الفجر حب مستزار يراعي من دجنته
كان نجوم حلي عليه وقد حذيت قوائمها الجبوبا كان الجو قاسى ما اقاسي فصار سواده فيه شحوبا كان دجاه
يهجا فليس يغيب الا ان يغيبا وبعده البيت وبعده وما ليل باطول من نهار يظل بلحظ حسادي مريبا وما موت
بابغض من حياة ارى لهم معي فيها نصيبا عرفت نوائب الحدثان حتى لو انتسبت لكنت لها نقيبا وهي طويلة
وقريب من معنى البيت الاول قول القاضي وقد خفقت راياتنا فكانها انامل في عمر العدو تحاسبه وقضا الفاضل
قول ابن سناء الملك يرثي اوسعت في الدهر عتبا مولما فاجابني بالبث والبثنا قلبي يحاسبه على اجرامه
يعدها بانامل الخفقان وقول عكاشة بن عبد الصمد القمي في وصف عوادة وكان يمناها اذا نطقت به تلقى على
يدها الشمال حسابا وقوله ايضا واذا ما حكت بالعود رجع لسانها رايت لسان العود من كفها على وقول ابن
تلاقس كان دموعها اذ تكاثر وقتها تعد على الدنيا عيب المساويا ولطيف قول ابن الحنفي سبحة وسبحة مسودة
لونها تحكي سواد القلب والناظر كانني وقت اشتغالي لها اعد ايامك يا هاجري الشاهد في البيت الاخير
وهو ان يضمن كلاما سبق لمعنى مدحا كان او غيره معنى اخر فهنا ضمن وصفا لليل بالطول بالشكاية من الدهر
ومنه قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمن بن وهب حين وزر للمعتضد وكان نعمته
قد اختلت حاله فكتب لابن سليمن يقول ابو دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا فيمن نحب ونكرم
لنعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهم المقدم ففطن سليمن لمراده ووصله واستعمله وقول الصاحب بن
عباد يمدح الوزير ابا الفضل بن العميد ان خير المداح من مدحته شعراء البلاد من كل نادي فادمج الافتخار
في اثناء المدح واما التوبه من قول يزيد بن محمد المهلبي لابن مدبر ان اكن مهديا لك الشعر اني لابن بيت
تهدى به الاشعار ومثله قول مؤلفه فخرا اشعر من فتى كان اهله بيا ديهم بالشعر من كان يشعر وقوله ايضا
ولا زال كل رفيع الذي يصوغ الجواهر في المدح لك ومنه قول ابن المعتز في وصف الخيري قد نقض العاشقون
ما صنع الهجر بالوانهم على ورقه وقول ابن نباتة السعدي ولا بد لي من جهلة في وصاله فمن لي من حليم اودع الحلم

ونقول وجيه الدولة ابن حمدان الذي زارني بالسيف مشتملا ولحظ عينيه امضى من مضاربه فما جعلت نجادا في العناق له
حتى لبست وشاحا من ذوائبه وبات اسعدنا حظا بصاحبه من كان في الحب اشقانا بصاحبه وقول ابي العفيف
التلمساني واعد لي حديثا فاسمعي قرطا وجيدا للؤلؤ المنثور ثم صف لي دوائبه من طالك وحجت بني ليلة المهجور
وقول بعض الاندلسيين وحقك لا رضيت بنا الا في جعلت وحقك القسم الجميلا ليت عينيه سواء قيل ان
قايله بشار بن برد وهو من الرمل وقبله خاط لي عمرو قبا وبعده قلت شعرا ليس يدرى امديح ام هجا يروى
انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه عمرو او زيد كما في تحرير التحبير فقال له الخياط على سبيل العبث سآتيك به
لا تدري اقباء هو ام دواج فقال له ان فعلت ذلك لانظمن فيك بيتا لا اعلم احدا ممن سمعه الا دعا عليك ام
فعل الخياط فقال هو البيت ومثله ما حكاه ميمون بن مقرون قال تقدم حبيش ان الموسوس الى يوسف الاعور
القاضي بسر من راى لحكومة في شيء كان في يده من وقف له فدفع عنه وقضى عليه فقال له ارانى الله ايها القاضي
عينيك سوى فاسكت عنه وامر برده الى داره فلما رجع اطعمه ووهب له دراهم ثم دعا به فقال له ما اردت
بدعائك اعزك ان يرد الله علي من بصري ما ذهب فقال والله لئن كنت وهبت لي هذه الدراهم لا سخر
منك انك لانت بالجنون لانا اخبرك كم من اعور رايته عمي فقال كثير قال فهل رايت اعور صح قط قال لا
فكيف توهمت علي الغلط فضحك منه وصرفه الشاهد في البيت التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين فهنا يحتمل تمنيا العور الصحيح وعكسه ومن شواهده قول الشاعر في الحسن بن سهل حين تزوج المامون
بابنته بوران بارك الله للحسن ولبوران في الختن يا ابن هرون قد ظفرت ولكن ببنت من فلم يعلم ما اراد
ببنت من في الرفعة او الحقارة ومنه قول ابن هانئ الاندلسي لا يأكل السرحان شلو طعينهم مما عليه من القنا
المتكسر فانه يحتمل المدح ويكون المقتول منهم والرماح المتكسرة رماح اعدائهم ويحتمل الذم ويكون المقتول
من اعدائهم والرماح لهم ومنه قول المتنبي في كافور الاخشيدي ولله سر في علاك وانما كلام العدى ضرب
من الهذيان ومن محاسن التوجيه قول الوداعي من ام بابك لم تبرح جوارحه تروي احاديث ما اوليت
من منن فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن فان هذا البيت يصدق على المعنى
الواحد وهو اسما الاعلام من رواة الحديث وعلى المعنى الاخر وهو المناسب بين العين والقرة والكف
الصلة والقلب والجبر والسمع والحسن وقول السراج الوراق تخاف الصفر سطوته واحجر ولون الخائف المرتاع
اصفر يقصد البرمك عن نداهم فنعاهم لدى نعماه تكفر ومثله قول القاضي مجد الدين بن عبد الظاهر يصف نهرا

صاحبنا

لا تعلم احد غدا

فيه ساكنان قال الصلاح الصفدي وهذا المعنى فيه نقص لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين وح يكون الساكنان غير
القلب والكسر انما وقع على القلب لا على احد الساكنين ومن تامله حق التامل ظهر له هذا الايراد موجها وقد ذكر
ذلك لجماعة من كبار المناقبين وحاورت فيهم من تبين له وفي معناه قول ابن شرف القيرواني في رجل عجز عن
افتضاض عروسه كم ذكر في الورى وانثى اولى من اثنين باثنين ارى الليالي انت بالحين لجمعها بين ساكنين و
قول السراج الوراق يا ساكنا قلبي ذكرتك قبله ارايت قبلي من ذا بالساكن وجعلته وقفا عليك وقد غدا متحركا لخلاف
قلب الامن وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى ما ليك معذرة فلست بلاحن وما احسن قول ابن نباتة المصري
بكيت وما يجدي البكا على العاني ولكن تشتيتا لاحبابي شجاني كان زماني خاف لحنا ولم يكن ليجمع بين الساكن
باوطان ولطاسن الشوا ارسل زرعا والوى حاجبه صدغا فما عين بهما واصفر فخلته هدى حين خلعه تسعى و
عقرب واقفة ذي المناسبة لوصل ودي واو ولكن ليسا العاطفة والسليماني بصيت على التمييز لسانا
مقلتي اشاهد قدا منه منصبا على الظرف الخشي فراقا بعدها او قساوة وقد جاء واو الصدغ للجمع او للعطف

اوريثله الموالف تطمعني بالوصل اصداغه حين ترنيخ احرف العطف

ومن لطائف البهاء زهير قوله في هذا الباب يقولون لي انت الذي صار ذكره فمن صادر يثنى عليه ووارد
هبوني كما قد تزعمون انا الذي فاين صلاتي منكم وعوايدي ونظير ذلك ما اتفق لابن عنين وهو انه مرض
فكتب الى الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق انظر الي بعين مولى لم يزل لي
الندى وتلاف قبل تلافي انا كالذي احتاج ما تحتاجه فاغنم ثنائي والدعاء الوافي فعاده الملك المعظم ومعه
خمسمائة دينار وقال له انت الذي وانا العايد وهذه الصلة ومثله قول جعفر العلوي الاديب المصري ذا فتنا
نحوكم لا ارفع مبتدا شعري وانصب خفض عيش اعتبرا حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي او تصرفوا من غير جعفرا
وقول الامير امين الدين السليماني وانا الذي اضنيته بهجرته فمل صلة او عايد منك للذي وقول الاخر
لا تهجروا من لا تعود هجركم وهو الذي بلبان وصلكم غذي وتغشم مقدار بالابتدا حاشاكم ان تقطعوا
صلة الذي وقول الصفي الحلي لما رات عليا انني كالذي ابدا ينقضي السقام الزايد وافيتني فوق
لي بمكارم فنداك لي صلة وانت العايد وقول ابن حجلة قطع الاحبة علاقتي من وصلهم فكان قلبي بالتوا صل
ما غذي وانا سمعتم في الغاة بعاشق صفوه من صلة لمن انا الذي وما الطف قول محاسن الشواء كنا خمس عشرة
في السام على رغم الحسود بغير اقشر فقد اصبحت تنوينا واضحى حبيبه لا تفارقه الاضافة وقول ابن العفيف التلمساني
ومستتر من سنا وجهه لشمس لها ذلك الصدغ في كوى القلب مني بلام العذار وعقربها لام كي ولما

ايضا لناصديق له خلال تعزيه عن اصله الأخس اصبحت له مثل احيث كف و وددت لو انها كامس ومثله
قول ابي محمد الواسطي لناصديق به انقباض ونحن بالبسط نستلذ لا يعرف الفتح في يديه الا اذا ما
اتاه اخذ فكعفه ابن حين يعطي شيئا وبعد العطاء منذ وقول ابن الوردي قلت لمحبوبي اذا عرضا له باوقات
الرضا اعرضا يا حب لو اصبح باب الرضا كيف لما كنت كامس مضا وقول السراج الوراق وبخل با لمال قلت
لعله يبكي وظني فيه ظن مخلف جمع الدراهم ليس جمع سلامة فاجابني لكنه لا يصرف وله ايضا كم يريد
الجبار يرفع رطلي وارجي بالنصب مشي امري والي كم تراي بالجر منه وامضي في بخاطر مكسور وقول ابن
يغمور مليح تعلم النحو يحكي مشكلات له بلفظ وجيز ما تميزت حسنه قط الا نام ابدي نصبا على التمييز
وقول ابن الاردخل ومعناه المجيد في الثناء ابا نام الليل وهو يقوم حامي الاهاب كانه محموم معرب
مطول الجر الا انه ما نال المفتوح ابد المضموم ومن التوجيه في العروض والنحو قول الشاسكرين فيهجو
نحويا فقال لا تنكروا ما ادعى فلان من الشعر اذا قال انه شاعر فالنحو ثم العروض قد شهدا له على
الشعر انه قادر بقص ممدوده ويضعف الجر نصبا لعزهول في الأخر برياك وهو البسيط دايرة الطوي بل الجمع بين
والوافر ومن التوجيه في علم العروض قول عضد الله بن الفقيه المصري ويقبلي من الجفاء مديد ولبسيط
ووافر وطويل لم اكن عالما بذاك الى ان قطع القلب بالمراق الخليل ولابن سارة فيه وبي عزيز
سريع الجفا وهجره مثل جفاه طويل قلت له قطعت قلبي اسا فقال لي المقطع داب الخليل والسلم
يقول لا تعذلني في العروض ولو رايت الصدعاجر دارت على دواير فجددت في فلك الدوايرو قلمضا
تقطع ساحبا على هناة جرت بعد التصاون والتصافي ودامالا يفهمها مكان كانهما معاقبة الزحاف
ومن التوجيه في صناعة الكتابة قول ابن الساعاتي لله يوم في سيوط وليلة حلف الزمان بمثلها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوائه ولسوننا البدر فرع اشمط والطل في تلك الغصون كلؤلؤ نظم يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرء والغدير صحيفة والريح يكتب والغمام ينقط ومنه قول ابن لنكك النصري فقانظر الى زهر
السحاب كانه نثار واحداق القرارات تنقطه اذا كتبت ايدي الرياض على الثرى سطورا فما يكي الغيم بالقطر
نقط وقول ابي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان اخا الفوارس لو رايت مواقفي والخيل من تحت الغبار
تخط لقرات منها ما تخط يد الوغى والبيض تشكل والاسنة تنقط وقال الصاحب بن عباد يصف الوحل
انى رحلت وكفا الارض كاتبة على ثيابي سطورا ليس تكتم والارض محبرة والحبر من لثق والطرس ثوبي

وديني الاشتباه القلم وقول حازم في مقصورته يصف ماء اذا علا قشيبه مغود ما حق من النبت الجميم ورقا ونفث
الفضة ثوبا وغدا يخط ما كان الزمان قد محا وهو ماخوذ من قول ابي اسحق بن خفاجة وعشي انس اضجعتني
نشوة فيه يمهد مضجعي ويدمث خلعت على به الاراكة ظلها والغصن يصغي والحمام يحدث والشمس تجنح
للغروب مريضة والرعد يرقي والغمام ينفث ومثله قول قاضي ميله وجرى مزن الرعد يستن فوقه تري
برقه كالحية الصل تطرف كانه اذا ما لاح والرعد معول وجفن السحاب الجون بالماء يذرف سليم وصوت الرعد
راق وودقه كنفث الرقي من سوء ما التكلف وما احسن قول ابن عبد الظاهر مهره من جماله ان تبدى محلة من حلة
الاقمار كيف ارجو الوفاء منه فقلما ملت عزيما من لحظه انكسار وحواشي تلوح من قلم الريحان في خده
تجل الكتاب فيه وجه محقق وسلوي وكلام العذول مثل الغبار فلساني في وصف قلم الشعر ورقي المكتوب
بالطومار وبديع قول ابن جابر وذكر الاقلام السبعة تعليق ودفك بالحضر الدقيق له ثلث الجمال وقد فتنه
اجفان حذ عليه رقاع الروض قد خلعت وفي حواشيه للصد غين ريحا خط الشباب بطومار العذار به
سطر اقصصنا منه للناس فتان محقق نسخ صبري من هواه ومن توقيع مدمعي المنثور برهان ياحسن ما قلم
الاشعار خط على فالك الجبين فلا فيلوه انسان ا متمت بالمصحف السامي واحرفه مامر بالبال يوما عنك
سلوان ولا عتبا على جهي نعتك لي حسنا شوق له في القلب نيران وما ابدع قول الفاضل علي بن مليك شبه
فالخد بان الورد فيه محققا والصدغ فيه مسلسل بيحانه وما ابدع قوله بعد وان لم يكن مما نحن فيه والخال
حين بدا اسودا ايقنت ان شقيقه نعمانه وقوله ايضا ودكر خل قد ذكى نشره عليه لما ضاع مالك العذار
امتم بالفضاح من عبرت وريحانه ليس عليه غبار وما ابدع قوله بعده فاترجس بارد ويقربينهما الوحد
حار وهذه الابيات من قصيدة اولها ما كنت ادري قبل نبت العذار ان يطلع الريحان في الجلنار وفي
التوجيه في علم الرمل قول البهاء زهير تعلمت علم الرمل لما هجرتني لعلي ارى شكلا يدل على الوصل فقال طريق
قلت يا رب للوفا وقالوا اجتماع قلت بالشمل وقول ابن مطروح حلا ريضر والدر فيه منضد ومن ذا راي
في العذب درا منضدا رايت بخديه بياضا وحمرة فقلت لها البشري اجتماع تولدا وقول ابن علاء اليمني
ان الرمل في نقي راوية للطب والفلسفة العالية حاز المساحات فاضحى بها يستنبط الماء بلا آلة كانه
مخروط على عمود قايم الزاوية ومن التوجيه في علم الهندسة قول ابن جابر او العلوي الاديب المصري في مليح
مهندس محيط باشكال الملاحة وجهه كان به اقليدسا يتحدث فعارضه خط استواء وخاله به نقطة والشكل شكل مثلث

القلب من ع

وقول ابن النبيه في صبي يشتغل بالهندسة وفي هندسي الشكل يسبيك لحظه وخال وخد بالعذار مطرز ومخطط
يكاد الجماعة ان كفوس علمنا ان ذا الخال مركز وقول ابن التلميذ يهوى ابن علي المهندس المصري تقسيم قلبي في محبة معشر
بكل فتى منهم هواه منوط كان فؤادي مركز وهم له محيط وا هوائي اليه خطوط وظريف قول بعضهم لما انثنى وهو
البسيط تبينت لي منه دايرة كحلقة خاتم ورايت في الشكل المدور نقطة فحللت مركزها بخط قايم وقول هشام
بن احمد الوقشي قد بينت فيه الطبيعة بديع اعمال المهندس باهر عبثت بمبسمه فخطت فوقه بالمسك قوسا محيط
دايرة ومنه في علم النجوم قول ابن جابر يا حسن ليلتنا التي قد بت في فيها انجز ما مضى من وعده فوقفت شمس لها
فوجدتها في عقرب الصدغ الذي في خده ومنه في علم الموسيقى قول البدر بن لؤلؤ الذهبي ومهجة المتيمون عيشه
والركب بين تلازم وعناق وحداتهم اخذت حجازا بعدما غنت ورا الركب في العشاق ومن التوجيه اللطيف
قول ابن نباتة المصري في اسماء منتزهات دمشق يا حبذا يومي بوادي جلق ونزهتي مع الغزال الحالي من اول الجبهة
قد قبلته من شفة الاحمر الحلي ال ومحاسن التوجيه كثيرة فلنقتصر على هذه النبذة اذا ما تميمي اتاك مفاخرا
فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب البيت لابي نواس من قصيدة من الطويل يهجو تميما واسدا ويفتخر بنعمان
واولها الا حي اطلال الابيجان فالعذيب الى مرغ فالمنبر ثراب وعيث تمشي بها عفر الظبا كانها اعاديد من
روم تمشي في ثياب عليهما من السرحاء طل كانه هذا ليل غير مضرم النجب تلاعب ابكار الغمام وتنتمي الى كل
زحلوف زحالقه صعب منازل كانت من عمام وفرتنا وبن بها هند فابرحت من ترب وبعد البيت وبعده اذا
ما تميمي اتاك مفاخرا تفاخر ابناء الملوك سفاهة وبولك يجري فوق ساقك والكعب اذا اشتد بالناس
التخامخذ عصا ودعدع بمعزي يا ابن ضانية الذرب فنحن ملكنا الارض شرقا ومغربا ودان لنا في التراب ما علي
الصلب وهي طويلة الشاهد فيه الهزل الذي يراد به الجد فان سؤال التميمي عن اكل الضب غير مفيد الاستهزاء اذا
تاملته في الحقيقة هزل جد لان تميما مكثرون من اكل الضب يعيرون به وكان الحيص بيص تميميا فقال ابو القاسم بن
الفضل او الرئيس علي بن الاعرابي يهجوه كم تنادي وكم تطول طرطورك ما فيك شعرة من تميم فكل الضب وا قرض من
الحنظل الاخضر واشرب ما شئت بول الظليم ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري ولا يدفع الاذى عن حريم ومن
شواهد ما انشده ابن المعتز لابي العتاهية ارقيك ارقيك بسم الله ارقيكا من بخل نفسك علّ الله يشفيكا
ما سلم كفك الا من يناولها ولا عدوك الا من يرجيكا والفائح لهذا الباب امرؤ القيس بقوله وقد علمت سلمى
وان كان بعلها بان الفتى يهذي وليس بفعّال قال ابن ابي الاصبع ما رايت احسن من قوله ملتفتا وان كان

بعلها ومنه قول ابن جابر تزعم يا ظبي صارما وانما ولست ابكي لك تقيدا ان كان ما تزعم عارض لنا مقلتها واحل اللما
الجنيا وقول ابن دانيال قل لبعض الادباء ويحك تحكي قد محبوبتي ولم تخش مني انا لولا غفلت عنها فما ست
ما تعلمت انت منها التثني وقول ابن نباتة سلبت محاسنك الغزال صفاته حتى تحير كل ظبي فيكا لك جيده ولحاظه
ونفاره وغدا بقية قرونه لابيكا وقول ابي جعفر الغرناطي عارض البدر وجنتها فقلنا عد عن ذا وقل لنا
عن محاقك وتغنى بحبها ثم قالت لي بالله كيف حال وثاقك ولابن حجر مبرد صاحب سمح لي بنفسه معدق
لكن فاما انثني يضحك منه للغدا عنده لكنني اقلع ضرسا للعشا وقريب من معناه قول البديع الاصطرلابي
لنا صاحب تهيأ محل فنائه ولا هيئة ضيف محل فنائه نزلت عليه مرة فاضافني لكن الى الاقصين من بعثنا
وقريب من معناه قول بعضهم نزلت على ابي سعد نجيا وهيأ عنده فرش المقيل وقال علي بالطباخ حتى يريد
من البوارد والقبول فغداني براحة الاماني وعشاني بميعاد جميل وقول ابن النقيب الاديب هب لي منك عمرا
كليلة كل ضيف بات عندك فكم اعطاكه من الكرز لفظا وكم بخل الكلام بغير بنه وسقفني سفوف الرنج منه
ولقفني لقوف الماء بعده ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف البيت لليلى بنت طريف
الشيباني ترثي اخاها الوليد من ابيات من الطويل ولها بتل نبا تا رسم قبر كانه على علم فوق الجبال منيف تضمن
جودا حاتميا ونائلا وسورة مقدام وقلب حصيف وبعده البيت وبعده فتى لا يحب الزاد الا من التقى
ولا المال الا من قنا وسيوف ولا الذخر الا كل جرداء صلدم معوّدة للكر بين صفوف كانك لم تشهد لها
ولم تقم مقاما على الاعداء غير خفيف ولم تستلم يوما لذم كريهة من السود خضراء ذات لفيف ولم تسع
يوم الحرب والحرب واقع وسمر القنا شهرتها بانوف حليفا لندى ما عاش يرضى به الندى فان مات لم
يرض الندى بحليف فقدنا ل فقدان الشباب وليتنا فديناك من شباننا بالوف وما زال حتى ازهق الموت
نفسه شجا لعدو او نجا الضعيف الا يا لقومي للحمام وللبلى وللارض همت بعده برجوف وللبدر من بين الكواكب
قد هوى وللشمس لما ازمعت بكسوف ولليث كل الليث اذ يحملونه الى حفرة ملحودة وسقيف الا قاتل الله الجثا
حيث اضمرت فتى كان للمعروف غير عيوف فان يك ارداه يزيد بن مزيد فرب زحوف لفها بزحوف عليه
سلام الله وقفا فانني ارى الموت وقاعا بكل شريف وكان الوليد بن طريف هذا راس الخوارج واشدهم باسا
وصولة واشجعهم فكان من بالشماسية لا يامن طروقه واشتدت شوكته وطالت ايامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن
مزيد الشيباني فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن مزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انما يتجافى

عند الروم والا فشوكة الوليد يسيرة وهو بواحدة ونتنظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتابا مغضبا يقول

فيه لو وجهت احد الخدم لقام اكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير المؤمنين يقسم بالله لئن

اخرت مناجزة الوليد ليوجهن اليك من يحمل راسك الى امير المؤمنين فلقي الوليد عشية خميس في شهر

رمضان فيقال ان يزيد جهد عطشا حتى رمى بخاتمه في فيه فجعل يلوكه ويقول اللهم انها شدة شديدة فاسترها وقال

لاصحابه فداكم ابي وامي انما هي الخوارج ولهم حملة فاثبتوا لهم تحت التراس فاذا انقضت حملتهم فاحملوا فانهم اذا

انهزموا لم يرجعوا فكان كما قال حملوا له وثبت يزيد ومن معه من عشيرته واصحابه ثم حمل عليهم فانكشفوا واتبع يزيد

الوليد بن طريف فلحقه بعد مسافة بعيدة فاخذ راسه وكان الوليد حيث خرج اليهم يرتجز ويقول انا الوليد بن

طريف الشاري قسورة لا يصطلى بناري جوركم اخرجني من داري فلما وقع فيهم السيف واخذ راس الوليد صبحتهم

اخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع والجوشن فجعلت تحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها ثم

خرج اليها وضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال اعزبي عزب الله عليك فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت

وهي تقول الابيات في سنة تسع وسبعين ومائة ولما انصرف يزيد بالظفر حجب براي البرامكة واظهر الرشيد

السخط عليه فقال وحق امير المؤمنين لاصيفن واشتون على فرسي او ادخل فارتفع الخبر بذلك فاذن له فدخل

فلما راه امير ضحك وسر واقبل يصيح مرحبا بالاعرابي حتى دخل واجلس واكرم وعرف بلاؤه ونقاء صدره

ومدحه الشعراء بذلك وكان احسنهم مدحا مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدته التي اولها اجللت حبل خليع في الصبي غزل

وشمرت همم العذال في عذلي هاج البكاء على العين الطموح هوى مفرق بين توديع ومرتحل كيف السلو لقلب

بات مختبلا يهذي بصاحب قلب غير مختبل الى ان يقول فيها يفتر عند افترار الحرب مبتسما اذا تغير وجه

الفارس البطل موف على مهج في يوم ذي رهج كانه اجل يسعى الى امل ينال بالرفق ما يعيي الرجال به كالموت مستعجلا

ياتي على مهل الى ان يقول في هذه الواقعة والمارق ابن طريف قد دلفت به بعارض للمنايا مسبل هطل لو

ان غيرك فاهضها املك به فات الوليد بعرج الفاصل الخطل ما كان جمعهم لما لقيت لهم الا كمثل جراد

ريع مجفل ولليلى اخت الوليد فيه مراث كثيرة منها قولها ذكرت الوليد وايامه اذ الارض من شخصه بلقع

فاقبلت اطلبه في السماء كما يبتغي انفه الاجدع اضاعك قومك فليطلبوا افادة مثل الذي ضيعوا لو ان السيوف

التي حدها يصيبك تعلم ما يصنع نبت عنك او جعلت هيبة وخوفا لصولك لا تقطع فالخابور بين راس

عين والفرات مصب اليها الشاهد فيه تجاهل العارف وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وهو ما

التوبيخ فانها تعلم ان الشجر لا يجزع على ابن طريف ولكنها تجاهلت فاستعملت كان الدال على الشك المع برق سرى

ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي البيت للبحتري وهو اول قصيدة من البسيط يمدح بها الفتح بن

خاقان وبعده يا بؤس نفس عليها جد اسفة وشجو قلب اليها جد مرتاح تمتزج مثل امتزاج الغصن اتبعه مرور

غيث من الوسمي سحاح ويرجع الليل مبيضا اذا ابتسمت عن ابيض خضل السمطين لماح وجدت نفسك

من نفسي بمنزلة هي المصافاة بين الماء والراح اثني عليك لاني لم اجد احدا يلحي عليك وماذا يزعم اللاحي

وليلة القصر والقصباء قد صنعت للمسمعين الاباريق والاقداح خيلت حذيك بل جنيتهن من طرب ورداء بورد

ونفاحا بتفاح كم نظرة لي حبال الشام لو وصلت ردت عليك فؤادا منك ملتاح وهي طويلة والعيس ترمى

بايديها على عجل في مهمه مثل ظهر الترس زحزاح هدى الى الفتح والنعمى بناك له مدحا يقصر عنه كل مداح

الضاحي الظاهر الشاهد في البيت تجاهل العارف للمبالغة في المدح لانه بالغ في مدح ابتسامها بحيث لم

يفرق بينه وبين لمع البرق وضوء المصباح القول اقوم آل حصن ام نساء هو من الوافر وصدره وما

ادري وسوف اخال ادري وقائله زهير بن ابي سلمى من قصيدة طويلة قالها في هجاء بيت من كلب من بني عليم

وكان بلغه عنهم شيء وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان اتى عليم فاكرموه لما نزل بهم واحسنوا جواره

واسوه وكان رجلا مولعا بالقمار فنهوه عنه فابى الا المقامرة فقمر مرة فردوه عليه ثم قمر اخرى فردوه عليه

ثم قمر الثالثة فلم يردوا عليه وترحل عنهم وشكى ما صنع به الى زهير والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاء

شديدا فقال القصيدة واولها عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فالقوادم فالحساء فذو هاش فميث عن نبات عفتها الريح

بعدك والسماء فلما ان تحمل آل ليلى جرت بيني وبينهم ظباء جرت سنحا فقلت لها اجيزي نوى مشمولة فمتى اللقاء

اوابد الشراب فيها مجاني في معانيها الطلا لقد طالبتها ولكل شيء اذا طالبت لحاجته انتهاء وقد اغدو على شرب

كرام نشاوى واجدين لما نشاء لهم راح وراوق ومسك تعل به جلودهم وماء اشعرين فتلاهم قد اصيبت دماؤهم

ولم يقطر دما نجري ابن البرود وقد مشت حميا الكاس فيهم والغنا وبعد البيت وبعده فان تكن النساء مخبات

فحق لكل محصنة هداء وكان زهير يقول ما خرجت في ليلة ظلماء الا خفت ان يصيبني الله بعقوبة لهجائي

قوما ظلمتهم الشاهد فيه تجاهل العارف للمبالغة في الذم وفيه دلالة على ان لفظ القوم لا يطلق الا على الرجال خاصة

تالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر البيت من قصيدة من البسيط واختلف

في نسبته فنسب للمجنون ولذي الرمة والعرجي وللحسين بن عبد الله العرني ونسبه الباخرزي في دمية القصر

لبيك واسمه كامل المقتفى انما تراى الحى ام ادمانة السمر بالمثنى وبعضها الحز من الورى يا ما ابلح غزلان شدن لنا من
مو ليابين الضال والسمر وقال ابن داود فى الزهرة وقال بعض العرب يا سرحة الحى ابن الروح فى البدن لهفا
يذوب وبيتا الله من حصر ما انت عجما عما قد سئلت فما بال المنازل لم تنطق ولم تجر يا قاتل الله عادات قرين
لناحبا للقلوب بما استودعن من حور عنت لنا وعيون من براقعها ملثمة مثل الغزلان والبقر وبعده يا
املح البيتين والقاع ارض سلمى قد انفرجت عنها الجبال والاكام وتجمع على قيع واقواع واقرع والشران الا
ذكرا وانثى واحدا وجمعا وقد يثنى ويجمع الشاهد فى البيت تجاهل العارف للتدله فى الحب وهو التحير والدهش
ومما جاء من تجاهل العارف قول ذى الرمة ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آانت ام ام سالم وما
الطف قول المتنبى اترا ها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة فى الماقى وقول القاضى الفاضل يمدح الملك العادل
ابا بكر بن ايوب اهذى سيرة فى المجد ام سور وهذى انجم فى السعد ام غرر وانمل ام بحار والسيوف لها موج وافرندها
فى لججها درر وانت فى الارض ام فوق السماء وفى يمينك البحر ام فى وجهك القمر وقوله ايضا فيه اهذى كفه ام غوث
غيث ولا بلغ السحاب ولا كرامه وهذا نشره ام لمع برق ومن للبرق فينا بالاقامة وهذا الجيش ام صرف الليالى
ولا بلغت حوادثها زحامه وهذا الدهر ام عبد لديه صيرفه عن عزيمته زمامه وهذا نعل عيدام هلال اذا ما
كون ام فلاصه وهذا الترب ام خد لثمنا فآثار الشفاه عليه شامه وقوله ايضا واذا ما اتلك ابن دارى وقالوا
هكذا قول ابن رضا وقول مهيار الديلمى بسلا ظبية الوادى وما الظبى مثلها وان كان مصقول الترائب اكحلا
انت امرت البان يصدع الدجا وعلمت غصن البان ان يتميلا وقول ابن نباتة السعدى لله ما ادرى
اكانت مدامة من الكرم تجتنى ام من الشمس تعتصر ومن البديع فى هذا الباب قول ابن سلمة الاندلسى فى المعزلدين
الله بالقاهرة المحروسة ابنى العوالى السمهرية والمواضى المشرفية وللعديد الاكثر من منكم الملك المطاع كانه
تحت السوابغ تبع فى حمير يحكى انه لما انشدها نزل العسكر كله ولم يبق راكبا الا المعز فلا يعلم بيت شعر كان سببا
نزول عسكر جرارا غيره وما اجود قول التهامى يشكو السهر وقصر جفون ام تباعد بينها ام مقلتى خلقت بلا
اشفار وما ابدع قول الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله سره واعاد علينا من بركاته امين او ميض
برق بالابيرق لاحا ام فى ربى نجد ارى مصباحا ام تلك ليلى العامرية اسفرت ليلا فصيرت المساء صباحا
وما احسن قول الباخرزى قالت وقد فتشت عنها كل من لاقيته من حاضر وبادى انا فى فؤادك فارم لحظك
نحوه ترنى فقلت لها واين فؤادى ورقيق قول المولى الفاضل على بن مليك فى مرثية وله امكان الفؤاد من

فؤادى

فؤادى اتراه منهم على ميعاد وقول العميد ابى سهل محمد بن الحسن يا دمن نا اشجى بينهم انت ام انا ام ربا
ام الدار يا ليت شعرى ما الوى بجدتها هوج الرياح وصوب الغيث مدرار ام صوب دمعى وانفاسى
فمن لنا بعدنا للاحبة ارواح وامطار وقول ابن منير الطرابلسى من ركب البدر فى صدر الردينى وموه السحر فى
حد اليمانى وانزل النير الاعلى الى فلك مداره فى القباء الخسروانى اطرف رنا ام قراب سل صارمه
واغيد ماس ام اعطاف خطى وقول ابى نصر سعيد بن الشاة اظاعن ام مقيم انت يا خلدى فان ولى
الغادين بعد غد وما احسن ما قال بعده غدا اودع قوما او دعوا كبدى نارا وعهدهم برد اعلى الكبد
ابدى التجلد احيانا فيهزمنى دين يجف وخد بالدموع ندى الانس يوما تمارى عنا حديث نوى وقولها ادمع
تبكى خانتى جلدى فدمعها بردو فوق العقيق بدا ولفظها ضرب قد شيب بالبرد كنا الى الوصل اخلدنا
ننغصه هذا الرحيل الذى ما دار فى خلدى وقول الوزير ابى سعيد منصور بن الحسين الآبى باربع علوة
بالمنحنى انت بها مغرم ام انا ويا طلل الحى ما بالنا لبست البلى ولبست الضنى وما احسن قوله بعدها
انا شدك الله فى قربنا وانى ومن ابن لى قربها لبشرى سلمى لنا منزل رفيع القواعد عالى البنا تغنى نفاسا
لامرى بها لنعم الفتاة تثوى عندنا فقلت لها اين مغناكم ونحن بجزوى فقالت هنا ولكن مزونا يا سلا
بغار علينا اذا زرتنا فنا وراذا ما اشتد جنح الظلام فاما علينا واما لنا فلما اسطيت اليها الدجا
دفعت الى تربها موهنا وقامت تجر فضول الردا وتسعى للوصل ما بيننا تنعب الى الخد ماذا بها فضة
وقد ما نبا امرنا وقالت ارضى بغير الرضا بكونك يا ضيفنا ضيفنا ومن العجيب هنا قول بعضهم اقول له علام
تميل عجبا على صعفى وقدك مستقيم فقال تقول عنى فى ميل فقلت له كذا نقل النسيم ومن ظريف ما سمع فيه
قول الصنوبرى بالذى الهم تعذيبى ثناياك العذابا والذى صير حظى منك هجرا واجتنابا والذى البس
خديك من الورد نقابا ما الذى قالته عيناك لقلبى فاجابا ولاحمد بن المفلس ابروق تلالا الاثنام ثغور دم
ليال دجت لنا ام شعور وغصون تاودت ام قدود حاملات وما بهن الصدود ولابن شمس الخلافة
اشعرك ام ليل ووجهك ام قمر ونشرك ام مسك وثغرك ام درر وخدك ام ورد وريقك ام طلا وجفنك
ام سيف وقلبك ام حجر تمكنا على علم ومن غلب الهوى على قلبه عطى على السمع والبصر ولمؤلفه فيه لولم نظم
هذا الثغر ام حبب وقد فيه طعم ريقك الريق ام ضرب وما اراه بروض الخد ورد ربى ام وجنة بدم العشاق
تختضب وفى لحاظك سحر ليس يطال ام على القلب ام المسنونة القضب ومن مجونه قول بعضهم فيه ولم ادر

ادرك النعيم وعيشنا وصوت مغنينا وصهبا فرقت اعيشى ام صوت الغنا ام الصبا ام الكاس اهدى لي ارق
واضعف وهو من قول الاخر اسقني خمرة كرفة دينى او كعقلى ولا اقول لحالى خيفة من نومهم لناس انى قلت هنا
سمرضا السوال ولطيف قول الصالح المصعدى اقول لهم قد رق عيشى والصبا وعقلى وكاسى وصوت الذ
غنا فقال الذى اهوى وخصرى نسيته فقلت له والله قد جئت فى المعنى والعرجى هو عبد الله بن عمرو بن
عثمن بن عثمن بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس وانما لقب العرجى لانه كان يسكن عرج الطايف وقيل بل سمى
بذلك لمال له ومال كان عليه بالعرج وكان من شعراء قريش وممن شهر بالغزل منهم ونحى نحو عمر بن ربيعة
فى ذلك وتشبه به واجاد وكان مشغوفا باللهو والصيد حريصا عليهما قليل المبالات لاحد فيهما فلم يكن له
نباهة فى اهله وكان اشقر ازرق جميل الوجه وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بارض
الروم وله معه بلاء حسن وتفقة كثيرة وباع اموالا عظيمة واطعم منها فى سبيل الله حتى نفذ كل ذلك وكان
غلامين فاجاء الليل نصب قدرين وقام الغلامان يوقدان فاذا نام احدهما قام الاخر فلا يزالان كذلك
حتى يصبحا يقول لعل طارقا يطرق وحدث مصعب قال كانت امة حبشية من مولدات مكة ظريفة صارت للمدينة
فلما بلغها موت عمر بن ربيعة اشتد جزعها وجعلت تقول من لمكة وشعابها وباطحها ونزهها ووصف نسائها
وحسنهن وجمالهن فقيل لها خففى عليك وقد نشا فتى من ولد عثمن بن عفان ياخذ ماخذه ويسلك مسلكه فقالت
انشدونى من شعره فانشدوها فقالت الحمد لله الذى لم يضيع حرمه وسمحت عينها وقال مسلمة بن ابرهيم بن
هشام كنت عند ايوب بن مسلمة ومعنا اشعب فذكرنا قول العرجى بينما قلت مت قبلك انيا اين تصديق ما
عهدتنا لينا ولقد خفت فلك ان تصرمى الحبل وان تجمعى مع الصرم بينا ما تقولين فى فتى هام اذ هام بكن
لا ثنا لا جهلا ودينا فاجعلى بيننا وبينك عدلا لا يحيف ولا يحيف علينا واعلمى ان فى القضا شهودا ويمينا فاحضرى
شاهدينا خليلى لو قدرت منك على ما قلت لى فى الخلا لما التقينا ما ترحت من دى علم الله ولو كنت قد شهدت
حنينا قال فقال ايوب لاشعب ما تظنها وعدته قال اخبرك يقينا لا ظنا وعدته ان تاتيه فى شعب من شعاب العرج
من يوم الجمعة اذا نزل الرجال الى الطايف للصلوة فعرض لها عارض شغل فقطعها عن موعده قال فمن كان الشاهد
قال كسير وعوير وكل غير خير عنده مولى عايشة بنت سعد ودرا الزهرى الانصارى قال فمن العدل الحكم قال
حبير بن عويمر الحميرى قال فما حكم به قال اداتنا اليه حقه فسقطت المؤنة عنه قال يا اشعب قد احكمت صناعتك
فاسأل علاما عن علمه وحدث مخارق قال واعد العرجى امراة وعين لها شعبا من شعاب عرج الطايف اذا

نزل رجالها يوم الجمعة الى مسجد الطايف فجاءت على اتان ومعها جارية لها وجاء على حمار ومعه غلام له فواقع
الغلام الجارية فواقع الرجل المراة ونزى الحمار على الاتان فقال العرجى هذا يوم قد غاب عذاله وحدث الزهرى
وغيره ان العرجى خرج الى بطن الطايف متنزها فى بطن البقيع فنظر الى ام الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن
المخزومى القاضى وكان يتعرض لها فاذا راها رمت بنفسها وتسترت منه فهى امراة من بنى تميم فبصر بها
فى نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرفها وأحب ان يتاملها من قرب فعدل عنها والفى اعرابيا من بنى نصر على
بكر له ومعه وطبان من لبن فدفع اليه دابته وثيابه واخذ قعوده ولبنه ولبس ثيابه ثم اقبل على النسوة
فصحن به يا اعرابى امعك لبن قال نعم فملن اليه وجعل يتامل ام الاوقص وتواثب من معها الى اللبن
جلس العرجى يلحظها وينظر احيانا الى الارض كانه يطلب شيئا وهن يشربن اللبن فقالت امراة منهن
اى شئ تطلب يا اعرابى فى الارض اضاع منك شئ قال نعم قلبى فلما سمعتها التميمية نظرت اليه وكان ازرق
فعرفته وقالت للعرجى ورب الكعبة ووثبت وسترها نساؤها وقلن له انصرف عنا لا حاجة لنا الى لبنك فمضى
منصرفا وقال فى ذلك اقول لصاحبى وشكا اليه شكاه المرء والوجد الاليم الى الاخوين مثلهما اذا ما تاوبه
مورقة الهموم لحينى والبلاء لقيت ظهرا باعلى البقع اخت بنى تميم فلما ان راشعيا منها اسيل الخد فى خلق
عميم وعينى جوذر خرق وثغرا كلون الاقحوان وجيد ريم حنى اترابها دونى عليها حنو العائدات على السقيم
وحدث مصعب بن عبد الله عن ابيه قال اتانى ابو السايب المخزومى ليلة بعد ما رقد السامر فاشرفت عليه
فقال سهرت وذكرت اخا لى استمتع به فلم اجد سواك فلو مضينا الى العقيق فتناشدنا وتحدثنا فمضينا فانشدته
فى بعض ذلك بيتين للعرجى باتا بانعم ليلة حتى بدا صبح يلوح كالاغر الاشقر فتلازما عند الفراق صبابة
اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر فقال اعده على فاعدته فقال احسن والله وامراته طالق ان نطق بحرف غير هذا
حتى يرجع قال فلقينا عبد الله بن حسن فلما صرنا اليه وقف بنا وهو منصرف من مال له يريد المدينة فسلم ثم
قال كيف انت يا ابا السايب فقال له فتلازما عند الفراق صبابة اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر فالتفت الى
قال متى انكرت صاحبك فقلت منذ الليلة فقال انا لله وانا اليه راجعون لجمل اصيبت به قريش ثم مضينا فلقينا محمد بن
عمران التيمى قاضى المدينة يريد مالا له على بغلة ومعه غلام على عنقه مخلاة فيها قيد البغلة فسلم عليه ثم قال كيف
انت يا ابا السايب فقال فتلازما عند الفراق صبابة وذكر البيت فالتفت الى فقال متى انكرت حاله
قلت انفا فلما اراد المضى قلت افتدعه هكذا والله ما امن ان يتهور فى بعض ابار العقيق قال صدقت يا غلام

الى العقيق فتناشدنا وتحدثنا

فبذا البغلة فوضعه في رجليه وهو ينشد البيت ويشير بيده اليه انه يقيم عنه قصته ثم نزل الشيخ وقال الغلامه
باغلام علي بغلتي والحقه باهله فلما كان بحيث علمنا انه قد فاته اخبرته بخبره فقال قبحك الله ماحبا فضحت
شيخا من مشايخ قريش وعزيتني وكان العرجي يتشبب بجيدا وهي ام محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي ليفضح
ابنها لا لمحبة بينهما وكان محمد بن هشام يقول لامه انت عضضت مني لانك اتيتني اهلكتني وقتلتني فتقول
ويلك وكيف ذاك فيقول لو كانت امي من قريش ما ولي الخلافة غيري وكان العرجي خلال ذلك يهجو محمد بن هشام
فلم يزل مضغنا عليه متطلبا سبيلا عليه حتى وجده فيه فحبسه وقيده وضربه واقامه للناس على البلس ثم حبسه واقسم
انه لا يخرج من الحبس مادام له سلطان فمكث في حبسه نحوا من تسع سنين حتى مات فيه وكان السبب في حبسه
محمد بن هشام للعرجي انه لاحا مولى لامية في مضرة العرجي فاجابه المولى بمثل ما قال له فهمله حتى اذا كان الليل
اتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله فاخذه واوثقه كتافا ثم امر عبيده ان ينكحوا امراته بين
يديه ففعلوا ثم قتله فاحرقه بالنار فاستعدت امراته عليه محمد بن هشام فحبسه وقيل ان العرجي كان وكل
بحرمه مولى له يقوم مقامه بامورهن فبلغه انه يخالفه اليهن فلم يزل يرصده حتى وجده يحدث بعضهن فقتله
واحرقه بالنار فاستعدت عليه امراة المولى محمد بن هشام المخزومي وكان واليا على مكة في خلافة هشام وهو
يشتم مولاه هذا وانه اطال الشتم اياه اكثر مما المولى عليه فاختلط العرجي من ذلك وقال لاشعب اشهد على
ما سمعت فقال اشعب وعلام اشهد وقد شتمته الفا وشتمك واحدة لو ان امك ام الكتاب وحاملة ما
زاد على هذا ولما اخذ العرجي اخذ معه الحصين بن عزيز الحجري وكان نصديقا له فجلدا وصب له زيت على روسهما
واقيما على البلس بمكة فجعل العرجي ينشد سيعصى بالخليفة بعد ربي ويغضب حين يخبر ساقي على عما
بجابرة ليست مع البلوى تغيب نصف ساقي وتغضب لي باجمعها قصي قطين البيت والرمثا الزراق
ثم يصيح ياعزار الحيا ياغر وجيا يعني بالحصين بن عزيز المجلود معه فيقول له الا ابدعتنا اما ترى الي ماتحن فيه
من البلاء ومر رجل على العرجي وهو واقف على البلس هو ورفيقه والناس مجتمعون ينظرون اليهما وكان الرجل
صديقا للعرجي فكان فاف فوقف عليه واراد ان يجمع لما ناله ويدعو له فالجلج لما كان في لسانه من الحبسه كما
يفعل الفاف فقال له ابن عمي لاخرجت من فيك ابدا فقال الرجل فكانك لا برحت فيه منه ابدا ومر صبيان
يلقطون النوى فوقفوا ينظرون اليه فالتفت ابن عزيز للعرجي وقال له ما اعرف شيخين اشام مني ومنك ان
لهولاء الصبيان الاهليهم عليهم في كل يوم على كل واحد منهم مد من النوى فقد تركوا لقطهم للنوى ووقفوا

ينظرون

ينظرون الى والبك فيصرفون بغير شي فيضربون ويكون شوما فكفهم وكانت وفاة العرجي في سنة
ولما ولي الامر الوليد بن يزيد الخلافة كان مضطغنا على محمد بن هشام المخزومي واشخصا اليه
الشام ثم دعا لهما بالسياط فقال له محمد اسالك بالقرابة فقال واي قرابة بيني وبينك وهل انت الا من اشجع
قال فاسالك بصهر عبد الملك قال لم تحفظه قال يا امير المؤمنين قد نهى رسول الله ان يضرب قرشي بالسياط
الا في حد قال ففي حد اضربك وقود انا اول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عمي وابن امير المؤمنين
عثمن فما رعيت حقه جده ولا نسبه لهشام ولا ذكرت حق هذا الخبر وانا ولي ثاره اضرب يا غلام فضربهما
ضربا مبرحا واثقلا بالحديد ووجههما الى يوسف بن عمر بالكوفة وامره باستصفائهما وتعذيبهما حتى يتلفا
وكتب اليه احبسهما مع ابن النصرانية يعني خالدا القسري ونفسك نفسك ان عاش احد منهم فعذبهم
عذابا شديدا واخذ منهم مالا عظيما حتى لم يبق فيهم موضع للضرب فكان محمد بن هشام مطروحا فاذا ارادوا
ان يقيموه اخذوا بلحيته فجذبوه بها فلما اشتدت عليهم تحامل ابرهيم لينظر في وجه اخيه محمد فوقع عليه
فماتا جميعا ومات خالد القسري معهما في يوم واحد فقال الوليد لما حملهما الى يوسف بن عمر قد راح نحو العراق
محبسة فصارت الشجن بعد الخشبة يركبها صاغرا بلا كتب ولا اعظام وحوله جليه وقل العجاء ان مررت
بها لو يعجز الله ما ربح طلبه فدجل الله بعد غلبتكم لنا عليكم بامر الغلبة لسنا الى هاشم ولا الى اسد
الى نوفل ولا الحجبة لكنما اشجع ابوك سل الحلي لاماته وقال الكذبه وحدث اسحق قال غنيت الرشيد يوما فا
الغنا اما عرفت واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فقال ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي فاخبرته
بخبره من اوله الى ان مات فرايته يتغيظ كلما مر منه شي فاتبعته بحديث مقتل ابني هشام فجعل وجهه يسفر
غيظه يسكن فلما انقضى الحديث قال لي يا اسحق لوما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت احدا من مخزوم الا قتلته بالعرجي وشيا خبرهذا الشعر فالتضمين انه قلت ثقلت اذا تبت مرادا
قال تكلت كاهلي بالايادي البيت من الخفيف وبعده قال طولت قلت لا بل تطولت وابرمت قلت حبل ودادي
والبيتان منسوبان لابن حجاج وليسا هما في ديوانه ونسبهما سبط الجوزي صاحب مراة الزمان لمحمد بن ابرهيم
والكاهل الحارك اد مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقرات وهو ما بين الكتفين
وموصل العنق في الظهر والايادي جمع يد وهي النعمة وفي معنى البيتين قول ابن الخازن لئن سميت ابراما وثقلا
زيادات بعثن رفعت قدري فما ابرمت الا حبل ودي ولا ثقلت الا ظهر شكري وقول ابن النبيه العدوي

يجني عليه وكان العذل رند حادي فاحرث لكن بغلني سنة الكرى وطفت ولكن حوله بوادي الشمائل فيها العول
بالموجب ليسمى اسلوب الحكيم وهو على ضربين احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم
فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته او نفيه عنه والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف
مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا هو القسم المستعمل بين الناس ونظم الشعراء ومما يستشهد به عليه قول الارجاني
غالطني اذ كست جسمي الضنا كسوة اعرت من اللحم العظاما ثم قالت انت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما
واخذه آخر فقال شكوت صبابتي يوما عليها وما قاسيت من الم الغرام وقالت انت عندي مثل عيني صدقت لكن
في السقام وقد وقع لمؤلفه هذا المعنى في عروض قصير وهو غالطني حين قالت والجوى يبري العظاما انت عندي
مثل عيني صدقت لكن سقاما ومما وقع له في هذا النوع قوله طلبت خصما فلان متى يطا له سفله معاب وقاله
في جسمي كليب تصدق لكن من الكلاب وما اصدق قول ابي حجلة روسا ثنا من جانهم بقصيدة كانت جوايزهم عليها شكره
واذا طلبت وظيفة من قايم فانشر لقد ولاك لكن ظهره وقوله شكوت الى الحبيبة سوء حظي وما القاه من الم
النوى فقالت انت حظك مثل عيني فقلت نعم ولكن في السواد ولابي عامر الجرجاني عذيري من شاطر اعصر
تجرد لي مرهفا فاتكا فقال انا لك يا ابن الحسين وهل لي رجا سوى ذلكا وما احسن قول بعضهم قلت للاهيف
الذي فضح الغصن كلام الوشاة ما ينبغي لك قال قول الوشاة عندي ريح قلت اخشى يا غصن ان يستميلك وبعضهم
في معناه وان لم يكن من هذا الباب تثني عطفه خطرات دل اذا الوشي نشوان ماج يميل مع الوشاة وأي
غصن رطيب لا يميل مع الرياح وقد الم به ابن سنا الملك فقال يا عاطل الجيد الآن بمحاسنه عطلت فيك
الحشى الآن الحزن وسلك خيط الدمع منتظم مثل الجمان في عقد بلا ثمن لا تخش منه فاني كالنسيم ضنى وما النسيم
يخشى على الغصن ومثله قول صدر الدين ابن الوكيل ودمن قسى قلبا ولان معاطفا اذا قلت اداني بعضا عفى
تبعك ارق برقا فاقول انا له وكون لها يوما ولكن بمدامعي وللسراج الوراق قالوا قد ضاع جميع مصالحي
لهموم نفسي ليت لا احملها قد كان عندك يا فلان صريمة فاجبتهم بعنا الحمار وبعتها وقوله مما يتضمن جعل التغاشي
من خباثة سبب ويقول ما انا الهبت صدق اللعين وما كذب وله ايضا وسايل يسيل مني وقد انشدت
شعر الشيبة المشرقي يقول اذ كنت لدى معشر قد عبدوا البيضا والصفراء ما حصلت دائرة بينهم قلت
نعم بطيخة خضراء وله ايضا لقد تاب العذر عن تركها حاجتي لو مقصور فقلت انسيتها والنسيا امر مقدر فقالت
لست بناس فقلت مولاي احسن وقوله ايضا وقائلة الحالي اراى قلقي لطول وعدي آمال تمنينا غرا

الفر

الصبر فيها قالوا اكثرهم محمودة قلنا خشي ان تحزنا وله ايضا ان حبك لفاقة كسلا فانهض وقم وادأب
لهذه القايلة فاجبت هل تدين لي سببا ولا وتدا وهذا الفاصلة وابن سنا الملك لهفي على عشاقك
الطرش العمي في عشقك لا العمش عشاقك العش ولا عز وتلهبا لنيران في القش قالوا لقد احدثت من بعدنا
ما لا نرى قلت على العرش ولشرف الدين محمد التلمساني اسم حبيبي وما يعانى قد شغلا خاطري ولبي قالوا على
فقلت قدرا قالوا اكوي ففلت قلبي وقول ابن نباته هنا غاية دهر وملولة في الحب لما ان رات اثر السقام
بعظمي الناهض قالت تغيرنا فقلت لها نعم انا بالسقام وانت بالاعراض ولعله من قول الوداعي قال شيخ
ولم بعيني وعارض السقم فاثر لقد تغيرت يا صديقي ويعلم الله من تغير وما ابدع قول ابن نباته ايضا انا وكيف
بالحزن قلبي مقيما ودمعي على الخدين وهو طليق يقولون قد اخلقت جفنك بالبكا نعم ان جفني بالبكاء
خليق دعوا الدمع للجفن القريح مراحيا فاني فقدت الخد وهو شقيق وله ايضا مقبل الوجه اذا ما الطلا
نقالك في خده عاتبني عن احمر المشروب ما شيمتي قلت ولا عن اخضر الشارب ولابن الصايغ عاد عني
العذال في عارض قالوا انطلقت بعده اطنبوا ما انا بالعارض ان تنتهي قلت ولا بالشيب لا تتعبوا وقول
الشهاب محمود سائني وقد بان لمن الحزن وفاضت دموعي على الخد فيضا فقالت بعيني هذا السقام فقلت و
بالخصر ايضا وللمحاسن الشواء وهو احسن ما وقع في هذا النوع ولما اتاني العاذلون عدمتهم وما فيهم الا
للحي فارض وقد بهتوا لما راوني شاخصا فقالوا به عين فقلت وعارض وقريب منه قول بعضهم ولما
راوني العاذلون متيما كئيبا بمن اهوى وعقلي ذاهب رثوا لي وقالوا كنت بالامس عاقلا اصابتك عين
قلت عين وحاجب ومن هذا اخذ ابن النقيب قوله وما بي سوى عين نظرت لحسنها وذاك لجهلي بالعيون
وغرتي وقالوا به في الحب عين ونظرة لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي واصله من قول الاول وجاؤا
اليه بالتعاويذ والرقى وصبوا عليه الماء من الم النكس وقالوا به من اعين الجن نظرة ولو صدقوا قالوا
به نظرة الانس ولابن الدويدي المغربي من ابيات يخاطب بها من اودع عنده قاضي مال الايتام فضاع ع
ان قال قد ضاعت فيصدق انها ضاعت ولكن منك يعني لو يتقي او قال قد وقعت فيصدق انها وقعت و
ولكن منك احسن موقع ومنه قول علي بن فضال او ابن الرومي اخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن
للاعادي وخلتهم سهاما صائبات فكانوها ولكن في فؤادي وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادي
وما الطف قول السراج الوراق شكا ومدا فقلت عساك لت لو احظر من الفتكات فينا وقالوا ليس مقلته تصدى

فقلت نعم لفتل العاشقينا وللصلاح المتعدى فى القول بالموجب ولقد اتيت لصاحبى وسئلته فى ثمن
دينار لامر كان فاجابنى والله دارى ما حوت عينا فقلت له ولا انسانا وله يقول ايضا وصاحب لما اتاه
الغنى تاه ونفس المرء طماحه وقيل هل ابصرت منه بدا تشكرها قلت ولا راحه وله يقول صد على
نسمات القصب فيما دعت عنكم ولا شكا وقال الا اخبر عنها بما جاشت به قلت ولا الذكى وله يقول بيا فى
الخد عارضه فاضحى عليه معنفى باللوم يغرى وحاول ان يرى منى سلوا وقال لقد تعذر قلت صبرى وله يقول
صحبى اذا اتا منكم مشرف بالعت ونكره هل يلتقى الحبيب من طيبه قلت ولا الحبيب من نشره وللنور الاسعردى الوزير سالته
الهوى للشام المرجار واعلى حجتك فقال وابدع الخلاعا الى كذا وكذا قلت من ذوحتك وله عند ما تماعى
احرعرم سالت الله يغنم لى بحين فعجله ولكن فى عمرى وعلى كرعها فما اعذب قوله باسائلى لما راء حالتى والقلب صح
ليس بالبصر لستا حاسيك ولكننى سمحت بالعينين للاعور وهو يشبه قول الجمال ابن نباته يقولون من وطى النساء خف
التى فعلت دعوى غير ما فيه من شين اذا كان شغر العين دون محلها فضحكا انا الاشفار خير من العين وعنه معور
مماجنى للزين الاسعردى قلت يوما للوزين هل تشتبا لعبث ومتى انكا ذهم للمشرق لا اثبت قلت ذلك فى اسنى
قال انفى فقلت فى وسط حجرى وله يقول جاء فلان الذين فى وجهه انف له كاد يواريه فقلت ما هذا القضا قال لى
ذا منخرى قلت انا فيه ومثله قول الوداعى ودنى ولا لا احوا اغيد اصبح فى عقد الهوى شرطى طاف على القوم بكاسانه
وقال ساقى قلت فى وسطى وصاف البديع اخذوا هذا النوع لفظة لكن وخصصوها نوع الاستدراك الجميل المفرق
بينهما ولنذكر طرفا من ترجمة من نسبا اليه اما ابن حجاج فهو عبد الله الحسين البغدادى قال الثعالبى فى حقه هو من
سحرة الشعر وعجائب العصر وفرد الزمان فى فنه الذى شهر ولم يسبق الى طريقته ولم يلحق شاوه فى نظره ولم
كاقتداره على ما يريده من المعانى التى تقع فى طرفه مع سلامة الالفاظ وعذوبتها وانتظامها فى سلك الملاحة
وان كانت مقصدة عن السخافة مشوبة بلغات الخلديين والمكديين واهل الشطارة لكنه على علاته يتفكه
الفضلاء بثمار شعره ويستملح الكبراء بنات مكره ويستخفا الادباء ارواح نظمه ويحمل المحتشمون فرط رفثه
وقد عد منهم من يغلو فى الميل الى ما يضحك ويمتع من نوادره ولقد مدح الملوك والامراء والرؤساء فلم يخل قصيده
منهم من سفايح هزله ونتايج فحشه وهو عندهم مقبول الجملة غالى المهر الكلام موفر الحظ من الكرام والانعام
مجاب الى مقترحه من الصلات الجسام والاعمال الجبية التى ينقلب منها الى خير مال وكان طول عمره يعيش
فى اكناف عيشة راضية ونعمة صافية فمن نظمه يصف نفسه حدث السن لم يزل يتلهى علمه بالمشايخ العلماء

صافيه صح

خاطر

خاطر بصفع المزنوق بالشعر ونحو اهيلك امر الكسا وقوله تراى ساكنا حانوت عطر فان انشدت بان لك الكنيف
وقوله ايضا شعرى الذى اصبحت فيه فضيحة بين الملا لا يستجيب لخاطرى الا اذا دخل الخلا ومن اخباره انه
دعى يوما مغنية وكانت قبيحة المنظر فلما دارت الكؤس تساكرت عليه ووثبت عليه وهو جالس فقال
خطرت البظراء لما عاينت مفتاح ديرى ورجت منى خيرا قلت لا ترجين خيرى اقعدى عنى وهذا فاصليه
مع غيرى انت فى دعوة اذى لست فى دعوة ايرى وحصل يوما مع صديق له يكنى ابا الحسين فى دار رجل
بخيل فالتمس ابو الحسين العشا بعد الغدا فقال ابن الحجاج يا سيدى يا ابا الحسين انت وضيع ستعطين
باكلب العنبر لن يداوى ضرسك الا انجلبتين وبلك قل لى جئت حتى تلتمس الخبز مرتين فى دار من خبزه
عليه الف رقيب والف عين وحصل ايضا فى دعوة رجل فاخر الطعام الى المساء فقال يا صاحب البيت الذى
ضيفانه ماتوا جميعا حصلتنا حتى نموت بدانا عطشا وجوعا مالى ارى فلك الرغيف لديه مستترا وتبعا
كالبدر لا ترجى الى وقت المسا له طلوعا وصار صاحب الدعوة يجئ ويذهب فى داره جائيا لغير معنى وبلا

فقال يا ذاهبا فى داره

فايدة قد جن اضيافك من جوعهم فاقرا عليهم سورة المائدة وكان بعض اصحاب الدواوين يطالبه بحساب
ناحية وليها فكتب اليه يقول ايا من وجهه قمر منير يضئ لنا ووا حسرتا حساب اذا احضر الحساب اعددت ذكرى
وتنسانى اذا احضر الشراب اجبنى بالمثانى والمثانى ووجهك انه نعم الجواب وكلنى فى الحساب الى الهى محنى
اذا وضع الحساب وكان له صديق له ابن يكنى ابا جعفر مشتهرا بالقحاب فسئل ان يعاتبه ويشير عليه بالتزويج
فكتب اليه اياك والعقر اياكا ما دمت صلبا لا يرينا كا فيك ولو املك واصفع ولو اباك ان لا مك فى
ذاكا وكان الرئيس ابو الفضل والوزير ابو الفرج دخلا الديوان لعقوبة اصحاب الوزير المهلبى عقب موته وامر
ان تلوث ثياب الناس بالنفط ان قربوا الباب وكان المهلبى فعل مثل هذا فحضر ابن حجاج فحجب وخاف النفط
فانصرف فقال اتصفع بالنفط فى الحجاب ما لم يكن قط فى حسابى ليس تقوم الوصول عندى مقام خيطين من
ثيابى يا رب من كان سر هذا فزده ضعفا من العذاب وكان ابن شيرزاد قد صارع السبع فقتله ثم عما
لمثله فكتب اليه ابن حجاج يا من الى مجده انقطاعى ومن به اخصبت رباعى قد زاد خوفى عليك حبا وعظم
الامر فى ارتياعى فى كل يوم سبع جديد منفر من ذكره استماعى تغدوا اليه بلا احتشام ولا انقباض ولا امتناع
وليس قتل السباع مما يدرك بالختل والخداع فلا تطر بعدها لسبع مراس غير مستطاع وان صراع السباع
عندك حاشاك ضرب من الصناع اعدل الى الكاس والندامى والاكل والشرب والجماع وامرد جامع لشرط العناق

والبؤس والجماع بلجاجع الى السباع والمرج خصيي في بركة السباع وقلده الوزير ناحية فخرج اليها يوم الخميس
كتاب الصرف يوم الاحد فكتب اليه يا من اذا نظر الهلال الى محاسنه سجد واذا ما ابتدا الشمس كادت تحترق
من الحسد يوم الخميس بعثتني وصرفتني يوم الاحد فالناس قد عتبوا على لما رجعنا الى البلد ما قام عزى في
الولاية قائما الا قعد ومن شعره في ابن اباعور يحجبه عن دينه هل سمعت فيمن مات او من بقى مقبلا بوا
اعور واللوزة المرة يا سيدي يفسد بالطعم بها السكر ومنزلي ابتليت باقوام مواعدهم تزيدني فوق ما القاه
من همهن ومن يذق لسعة الافعى وان سلمت منها حشاشته يفزع من الرسن وقال فعزوفا وحمولعا احسنت
يا جامع سفيانا وكتب الى احمد بن ابي شواش وقد شرب دواء مسهلا يا ابا احمد بنفسي افديك واهلي من سائر الاهواء
كيف كان انحطاط جسمك في طاعة شربك الدواء يوم الداء كيف امسى سباسبرك النذل حبيبا بالمعز الصغير
يا ابا احمد نصحا عندك واجب في الاخاء فاحفظ اخاك رب ريح يوم الدواء دبور وشوشت في عصا
الاعضاء فذروها فسي وقد كن الحبس لهم في مهب ذلك النسا فاذا الفرج وخليج سالح ذايب في قوام جسم
المسا في تقوا الله ان نعزل ريح عصفت في جرابنا الاحشاء لا تنفخنها فسرهاك عليها وتخلى سبيلها في الخلاء
والعناء العداء فاحذروان تغشى في الفراش بعد الغداء احترس انها فضيحة كهل جنكته تجارب الايام
غير اني اصبحت اصنع في القوم من البدر في لياليه الى الشتاء وقال يعاتب ابا الفضل عبد الله بن عبد الرحمن
على قبوله دعوى من ادعى عنده انه هجاه وابو الفضل يومئذ بشيراز وابن حجاج ببغداد يا سامع الزور هنا
ودافع الحق وبرهانه عجبت من رايك في الذي انكرني من بعد عرفانه انك انسان لموضع من ناظري في
جوف انسانه فكيف يخشى ذم من مدحه فيك يرى اول ديوانه ومن لو في شعره مذهب ذكرك منه بود بستانه
تمضى ليالي البدر وايامه وسره فيك كاعلانه ولست بالساكن في منزل بيتو ولو يوما بسكانه ولا الذي يرهب في
الخوف من سلطان ذي عز لسلطانه قل للذي يجهز في السعي بتجارة عادت بخسرانه يا ذا الذي لا بد من صفعه
الفا ومن نفر يلي اذانه لا تغتر واتان من فارس في معدن الملك واوطانه لو حدثت كسرى بنا نفسه صفعته
في جوفه برانه وقال الهجو بخيلا وذي لحية في حضيض الكنيف وقرنين في فلك المشترى دخلت عليه نصاف
النهار على غفلة حين لم يشعر وبين يديه رغيفان مع سكرجة كان فيها خرى فلما فعدت في فسوة نكلم بحلق
عصفتها مسعرى وامتلا يضرط في اثرها فقلت له اقوم والاخرى وقريب منه قول الاخر ترى ادخلته السلام
وارعد لما دان دخلت فقلت له لا يرعك الدخول فوالله ما جئت حتى اكلت وقال في صديق عاتبه على

فاستدركها النشر منها الى صديق حتى على مرارا فاكثر اثم لما عتبه غسل البول بالخرا وقال في انسان مات
بالقولنج ايها الثاوي الذي فاتح لو كان حزنى لمثل ذا اليوم يغالى من حزنى فقد برى ومن مجونه ايضا قوله في ليت
وقد قلنا عيشي لحيه يوما وقد قامت وقد نا ما لو ان اسرافيل في داحي ينفخ في ايرك ما قاما ومثله قوله
ابصا تقول لي وهي غضبى من تدللها وقد عتبي لشئ ربما كانا ان لم تكن تنيك المرء زوجته فلا ملكى اذا
اصبحت قرنانا وقال كان ايرك شمع في رخاوته فكلما حركته دا حتى لانا وتبعه السراج الوراق في طوف
الزيادة اذ فات عصر المشيب سوى الزيارة ثم انثنت لما انثنى بعد الصلابة كالحجارة ويعيب امرى
وهو تال حاجة من بعد حاجة وتقول يا ستي استحيا لا اسراج ولا امنارة وقال ايضا اذا ايش المرء من ايره
وان عرسه الياس من غيره ومن كان في سر طاعنا فقد عدم الطعن في غيره وقال ايضا يا قوم عجبت
ايري بالحشو لما نكتها ولم يصح ووادى من عادة ادنوعك وقال تمام فلما دنوت منها نام وما شئت
ذا الخجله وكل كفى لعزاحدبي لم وما الجبان حمله واصبح لا يزاحيا له ولا همة لسفله فزوجته ونشت
وقالت قوموا انظروا عاشقا بوصله ضلت هذا العزيط حتى قالت دع الترهات بالله قلنا اقيم الدليل
قالت لو قام ما احتجت للادلة وقال الشهاب بو جليك وعلق من بني الاتراك التي له عينان وكلتا هنك
ظفرت به على غير الليالي فلم يدخل واكثر في التشكي يقول عميرة ادفعي عليه ولا تحرج وما ان عليه صكى
فلم ادفع عليه فظل ايري يقبل باب صعره ويبكي وقال اخر وربت قال لي مرة يريد توبيخي على طلبه ايرك
هذا مات قلت اخي كرامة الميت في دفنه وعكس ذلك ملغز فيه وصاحب ما زلت دهري له كالصليح
امتناه يجبني الشيء فاختاره لم يجب علم الله ان مات لا يمكنني دفنه وان يعش يوما دفناه وقال الصلاح
الصفدي مضمنا لي اير ينام لوما وشوما ان اتانك من حبيب وصالا واذا ما غدوت في البيت فردا
طلب الطعن وعدوا لنا الا وقال ايضا مضمنا عمك بايري وهو فيه يسقط كرقام منتصبا اذا تهمته دو
الان كالطفل الصغير بمهده يزداد نوما كل لحركته وقال غيره تعقف فوق الخصيتين كانه دشا على
راس الركبة ملتف كفرخ ابن ذي يومين يرفع راسه الى ابويه ثم يسقط للضعف وللسراج الوراق
جاءت بكس كراس قط وجاء ايري كراس فلد فعند ما قد راه ولى وجد في الصد والنفار وما احسن
قول السراج يهجو محمودا قالوا وقد سمعوا مدحي له وراوا ما لا بذاك المدح محموده ما كان رايك محمودا بمدحه
فقلت كلا ولكن محموده ووجه شاهد ينبيك عن خبرى والباء في خبرى ليست بموجوده ولنرجع الى شعر

ابن حجاج ومنه وهو من هذه المادة اسقى عليه مدة اوفق الجحيم شبرا العليل قد يتيه من نائم طمع الغواني
في انتظار قيامه طمع الروافض في انتظار القائم لما دائم قائما صفقت كذلك الدنيا مع القائم وقال
من قصيدة وقد اراده بعض على الخروج الى القتال الا هوى المخازى والحزم بكرهه ونار الحزم
يركب العذا لانني عائل ويعجبني لزوم بيتي واكره السفر الحثيث بصفا النهار يعجبني والماء في الكوز
باردا الخصرا والشرب في مدوشما بول له كما ابعا الماء سنه والقمرا ولا اقود الخيل العتاق بلى اسوق
وسط الازقة البقرا من كل جاموسة لعبلها راس بقرنيه يقلع الحجرا قد نفخ الشحم جوفها فغدا كانما
بطن نافه عشرا ومنها احسن في الحرب من صفوفكم غدا مودعا صفقة الطرب ومنها فيها ان احضر
القتال وان ترى بعينيك فيه لي اثرا بل الذي لا يزال يعجبني الدبيب بالليل خائفا حذرا انا الى تلك
وهي نائمة وذا الى ذاك بعد ما سكرا وضحتا للنيك كلما ضرطت واحدة تحت واحد نخرا وقول
بعض المتميزين قد حسن فيه انا شخرا في حصر هذا فطرة وارى ان نحو ذاك بعد ما اختمر الذي حتى
يوم الصبوح ويدبني ديوقا للناي كلما زمرا وحربي كلما رميت بها مقتل سرمي ضبنت نخرا هذا اتقي وري
وهكذا ابدا ارى لنفسي فانت كيف ترى ومن شعره قوله قد وقع الصلح على علتي فاقتسموها كان
لا ينبر النقال الا اذا تصالح السنور والفارة هذا مثل للعوام في صلح السنور والفار اثباب
العطار وقال من اخرى قد نبت بي باسيك وحك وهشت الى هنيه بعدك قد رحل النرجس وشرب
على محاسن المنثور والورد من لي بها عندك مشمولة فاصبحت معدومة عندك يمزجها الى رشا
اعيد بريقه احلى من الشهد بهاية الحر يحتسبها استه وريقه في غاية البرد جني من البستان الى وردة احسن
من الجان وعدى فقال والوردة في كفه مع قدح اذكى من الند اشرب هنيئا لك يا عاشقي ريقي من كفي على
خدى على كفى وقال قد قاتما عرفنا قط منها بحمد الله الا كل خير فما نرى سوى ايارشهرا وليس امامها غير
الزبير وقال من اخرى صبية يطرها بحبيبه بيت مثل الصبي المخضب معقول بباب استها بابري المنا على
فوق الفراش بنصب وسرهاكان امس عذراء لم تنقه ولا تأدب فاليوم قد صار منه فاسى ابو هل
الربا وجرب اذا راى الاير من بعيد يوق في وجهه ودب وديوان شعره كبير جدا وفيما اوردنا
منه مقنع وكانت وفاته يوم الثلثا السابع والعشرين من جمادى الآخرة عام احد وتسعين وثلثمائة
بالنيل وهي بليدة وبلد معروف بارض العراق مخرجه من الفرات وعليه قرى كثيرة وحضر الحجاج بن سوى

ورثاه

ورثاه باسم بليل مصر ثم حمل ابن حجاج الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر الصادق واوصى ان يدفن عند رجليه
ويكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة المغالين في موالاة اهل البيت قال
ابو الفضل بن الخازن رايت ابا عبد الله بن الحجاج بعد موته في المنام فسألته عن حاله فانشدنا فسد حسن
مذهبي في الشعر سوء المذهب وحملي الجد على ظهر حصان اللعب لم يرض مولاي على شتمي اصحاب النبي وقال
لي ويلك يا احمق لم لا تنتهي عن سب قوم من رجا ولاهم لم يخب رمت الرضا جهلا بما اصلاك نار
اللهب قال هبة الله بن الدباس انشدنا ابن الخازن هذه الابيات بمحضر جماعة من اهل الادب فقالوا
انها لنفس ابن الحجاج وكتبوها عنه ولما مات ابن الحجاج رثاه الشريف الرضي الموسوي بقصيدة منها بعده
على حسن ظني به فلله ماذا نعى الناعيا رضيع ولاء له شعبة من القلب مثل رضيع اللبان وما كنت احسب ان
الزمان يفل مضارب ذاك اللسان بكيتك للشرد السائرات تعبق الفاظها بالمعاني ليبك الزمان طويلا
عليك فقد كنت خفة روح الزمان محمد بن ابرهيم الاسدي فذكره العماد الكاتب فقال هو من اهل مكة لقي ابا
الحسن التهامي في صباه ومولده بمكة ومنشاؤه بالحجاز وتوجه الى العراق وخدم الوزير ابا القاسم الحالكي المغربي
ثم بلغ خراسان وعمر الى حد المائة ولقي القرن بعد القرن والعشر بعد العشر وتوفي بغزنة سنة خمسمائة ومن شعره
كو حزنا ان خدمتك برهة وانفقت في مدحيك شرخ شبابي فلم ار لي شكرا بغير شكاية ولم ار لي مدحا بغير عتاب
ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعيينة بن الحارث بن شهاب البيت من الكامل وهو لربيعة بن عبيد بن نصر بن
قعين يرثي ذؤابا ابنه ويقال قائله داود بن ربيعة الاسدي وبعده لبيت باحثهم فقدا الى اعدائه واشدهم
فقدا على الاصحاب والثل الهدم يقال ثل الله عروشهم اى هدم ملكهم ويقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم
قد ثل عرشهم والمعنى انه يهجو ابقتلك وصاروا يفرحون به فقدا اثرنا في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل
رئيسهم عيينة بن الحارث وكان من خبر قتله ما حكاه ابو عبيدة والشاهد فيه الاطراد وهو ان ياتي الشاعر
باسم الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف ومنه قوله الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ومن الشواهد الشعرية قول دريد بن الصمة يرثي اخاه عبد الله فقلنا
بعبد الله خير لداته ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب يروعان سيدة ابن عباس انشد عبد الملك بن مروان
قصيدة دريد التي منها هذا البيت فلما وصل اليه قال كاد ان يبلغ به الى آدم ولما وصل المنقول فيها ولولا
سواد الليل ادرك ركضنا بذي الرمث والارطى عياض بن ناشب قال عبد الملك ليتنا مهله ساعة ولم

وددت انه كان بقي عليه فواق من النهار ومنه قول الاعشى انيس بن مسعود بن قيس بن خالد وانت امرؤ ترجو
نقائك وايل وقول الحارث بن دوس الايادي وشباب حسن اوجههم من اياد بن نزار بن معد وقول ابي
تمام مناسب تحسب من سروها منازلا للقمر الطالع كالدلو والحوت والشراطين والبطن والنجم الى التالي
نوح بن عمرو بن حوي بن عمرو بن حوي بن الفتى مانع فاني لست وقائلها لست لولا انه بعض بذكر الفتى في
سادس جد وان لم يرد معنى السن وانما اراد الفتوة لكنه موهم وانما التالي الدبران كانه تلى جيده اي مده
وقوله ايضا وهو ظاهر التكلف الذي باباه الاطراد عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن سعد بن زهير لام
وقول الاخر من يكن رام حاجة بعدت عنه واعيت عليه كل العيا فلها احمد المرجى بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن
رجا وقال ابن دريد وجمع ثمانية اشيا في بيت واحد فنعم اخو الجلى ومستنبط الهدى وملجا محروب ومترع
لاهث عباد بن عمرو بن الحسين بن عالي بن زيد بن مذكور بن سعد بن حارث وقول بعضهم في تهنئة الصاحب بن عباد
عباد بن عباس بن عبد الله مغنى بالكرامة نرمف وقول الاديب يعقوب بن احمد النيسابوري في السيد ابي القاسم
علي بن موسى الموسوي يقولون لي هل للمكارم والعلى قوام فقير لو علمت دواما فقلت لهم والصدق خلق
الفتى علي بن موسى الموسوي قوامها وقوله فيه ايضا يقول صديقي لي دلني على برمك الجود حاتم فقلت دا
رب العلى علي بن موسى ابا القاسم وقول الباخرزي من قصيدة يمدح بها محمد بن الحسين بن طلحة ابا الحسين السيد
الازكى محمد بن الحسين بن طلحة وقول ابن اسنرفا القاضي ابا المنصور محمد بن الازدي قالت تعشق عزا ولها المحامد من
في الانام لطالبي الرفد فاجبت قاضينا وسيدنا منصور بن محمد الازدي وقول الاديب ابي الحكم بن المرحل
يمدح الفقيه الفاضل ابا عبد الله بن بربوع صحبت في عمري ناسا اولي حسب حازوا الثنا بموروث ومطبوع
فلم اجد فاضلا فيما صحبت سوى محمد بن ابي العيش بن بربوع وقال ابن بابك من ابيات لامرا على ظمأ عليك
ولا دروا في ماء خدك ما حلاوة موردي طوبا اجتني بالانامل ونارة في الخد بالزنجا والورد النديّ وجه كما
الصباح وحوله حسنا بقا يا جنح ليل اسود وكانما خافوا العيون فالبست وجناته وردا مخافة معتد اني مجاني
منا مجادم محتبه لمحمد بن علي بن محمد وقول السراج الوراق في ولد هذا الممدوح وهو اكمل مما قبله نال الجاه
غدا بغير منازع وحوى الجوى فيه بغير قسيم وكذا العلا محمد بن علي بن محمد بن سليم وقول ابن ابي الاصبع اجل
ملك الى العلياء منسوب محمد بن ابي بكر بن ايوب ولمؤلفه في مثل الفتا لكتاب باسمه الكريم فاق جميع الا
ومساد كل الاعيان ولم يقتصر فضل بل زاد فوقا الاحسان ابو البقا بن يحيى بن شاكر بن الجيعان ومنه ما كتب محمد بن

ابن

ابن الظهير الحنفي على اجازة اجازها فيها وقد سئلوا بشرط اهل السند محمد بن احمد بن عمر بن احمد ولابي جعفر الاندلسي في مثله
اذ نشأن يرووا جميع ما به حدثني كل امام سالك يقول ذا متبعا لشرط احمد بن يوسف بن مالك ومن البديع فيه
قول ابن معانا الشاعر يمدح الخليفة بالاندلس ادريس بن حمود من ابيات وكان الشمس لما اشرقت فانثنت عنها
عيون الناظرين وجه ادريس بن يحيى بن علي بن حمود امير المؤمنين وكان هو في حالة الانشاد وراء الحجاب
على عادة خلفائهم فلما بلغ الى قوله انظرونا نقتبس من نوركم انه من نور رب العالمين امر برفع الحجاب حتى
نظر اليه ومن العجيب فيه قول ابن محمد الكسروي في ضرطة وهب بن سليمان ان وهب بن سليمان بن سعيد حمل
الضرط من آل على ظهر البريد في مهمات امور منه بالركض الشديد استه ينطق يوم الحفل بالامر الرشيد
لم يجد في القول فاحتاج الى ضرط مجيد وضرطة وهب هذا ذاع امرها وشاع ذكرها واكثر شعراء عصره من النظم
فيها بما الاعراض عن ذكره اليق والاضراب عن نشره انسب ذكر علي بن يحيى قال ما رايت اظرف من سليمان بن وهب
ولا احسن ادبا خرجنا نتلقاه عند قدومه من الجبل مع موسى بن معانا فقال هات الآن حدثني يا ابا الحسن
بعجايبكم بعدي وما الخبر فحدثني باعجب من خبر ضرطة ابي وهب بحضرة القاضي وما سير من خبرها وما قيل فيها
حتى قيل

ومن العجايب انها بشهادة القاضي فليس يزيلها الانكار وجعل يضحك وسليمن هذا متقلب به الاحوال الى ان ستوزره
المهتدي ثم قبض عليه الموفق وعلى ابن عبد الله بعد ان استكتبهما فنكبهما ومات سليمن في مجلسه ورثاه الشعراء بمراثي كثيرة شواهد المحسنات
اللفظية فما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله البيت لابي تمام من قصيدة من الكامل يمدح
بها ابا الحسن يحيى بن عبد الله اولها احدى بني عمرو بن عبد مناة بين الكثيب الفرد فالامواه الغي التصبه
كانت حادثة الهوى امنية الخالي ولهو اللاهي ريا يعاند حضرها اردافها ونطيب نكهتها بلا استنكاه عرضت
لنا يوم النوى في خرد كالسرب حولنا ولعس شفاه بيض يلوح الحسن في وجناتها والملح بين نظاير الاشباه
لم يجتمع امثالها في موطن لولا صفات في الكتاب لتاه ومعقد لو امنته نهنهته عن مغلظ العرق نجاه
ومونب لي كابنتي واني لامم عن ناه وعن نهياه دعني اقم اود الشباب بوصلها ان المتعاة بها بغير تناه
فاذا انقضت ايام تشييع الصبا اظهرت توبة خاشع اواه ومعاود للبيد لا يهوي به هاف ولا يزهاه
بيهاء اهي ممهد لا الطاف لثنا الى فتى كالبدر لا اصلف ولا تياه لابي الحسن غرايب من مدحي في عنه
تعقيد ولا استكراه وبعده البيت وبعده كالسيف ليس بن مل شهادة يوما ولا بنضو بن جباه والمل

منهم الراى وتشديد الميم الجبان الضعيف والغليظ والشهدان بالكسر الفاحش النمام المفسد بين الناس قد القصير
والشاهد فيه الجناس المستوى وهو اذا كان اللفظان المتفقان من نوع كاسم وفعل ومن الشواهد الغريبة
عليه قول عبد الله بن يحيى كناسة الاسدى الكوفى وهو ابن اخت ابرهيم بن ادهم وسمته يحيى ليحيى فلم يكن لا رد
امر الله فيه سبيل تعالت لو بغى المغال باسه وما خلت فلا قبل ذا التبغيل ومن ملح هذا النوع قول ابن الرومى
للسود في السود آثار تركن بها وقعا من البيض يثنى اعين البيض وقول ابى الفتح البستى يحيى وحمى بنى سام وحام
فليس كمثله سام وحام وقوله ايضا قلت لطرف الدمع لما ولى ولم يطع امرى ولا زجرى مالك لا تجرى وفى
الذى يجرى مدا العليا اذ تجرى فقال دعنى ولا تؤذن المعنى اجرى بلا اجر وقول على بن احمد الحكيمى البدي
الملقب بنقيب الشعراء من ابيات فها المحى قهوة صبها صافية بها مظاير عن قلبى الهموم شففا من كفى ساق
اذا ما جاءنا فسق دعا الى حب اهواه من صفا وقول الغزى لو زلو غيرك انسانا لو دبر فلا برحت لعين الدهر
انسانا وقول الصفى الحلى من مطلع قصيدة امتدح بها الملك الناصر حسن وهو اسبلن من فوق النهود ذوائبا
فتركن حبات القلوب ذوائبا ومثله قول الامام الشيخ ابى الحسن نصر المرغينانى وذوائب سود كالعناقيد ارسلت
فمن اجلها منا النفوس ذوائب وقول ابن نباتة فى مطلع قصيدة امتدح بها الملك الافضل صاحب حماه وهو
ما بت فيك بليح عينى اشرف الا وانت من الغزال اشرف وقوله فى مطلع قصيدة قالها مهنيا بالشفاء لمن
الف الكتاب باسم الكريم بدر الهنا بشفاء ذاتك اشرقا واغص من يحسد علاك واشرقا وما الطف قول
بعضهم القلب تحى صب والدمع سح صب وقد اخذ ابن نباتة وحصر المعنيين فى مصراع واحد فقال وهى على
مجانس قلبى فانظر على الحالين فى القلب ومنه قول محيى الدين بن عبد الظاهر ملغزا فى كوز وذى اذن بلا
سمع له قلب بلا قلب اذا استولى على حب فقل ما شئت فى الحب وما احسن قول ابن شرف يا ثاويا فى معشر قد
اصطلى بنارهم اننتك من شرار هم على يديك شرارهم ومثله قول ابن فضالة المجاشعى القيروانى وقيل ابن شرف
ان تلقك الغربة فى معشر قد اجمعوا امرك على بغضهم فدارهم ما دمت فى دارهم وارضهم ما دمت فى ارضهم
اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة
البيت لابى الفتح البستى من المتقارب والشاهد فيه جناس التركيب المتفق لفظا ومعنى وخطا وما احسن قول
الشاعر فيه عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنابه وقول الاخر وهو مشهور فى غلام يبيع القرآن قلت للقلب
مادهاك اجبنى قال لى بايع القران فقلت ناظراه فيما جنى ناظراه او دعانى امت بما اودعا وقول ابى
الحسن المرغينانى صارمتنى مثل قوس نزعت منه صارمتنى وقول الحاكم ابى حفص عمر المطوعى الا يا سيدا خلقت يداه

لترى معدوم او يسرحها مضى العمر الذى قاسيته عدله الى يسر بن نحولك يسرعان وقول بعض المغاربة ليس
البلس المليح فناما وهو ربحانى مجنب فناها لو رأته لبحرجين وانى لتمنيت ان يكون فيها ومثله قول
بعضهم دب سهل على فتاتى فتاة لترى هل سلافها فتاها ما علمتها حبونا اى سحر ما تلاها عن جنها مذ تلاها
وقول ابى الحسن الباخرزى قد ملكت رون من سادة لهم نفوس بالعلى عارفات ما عندك الاهو من عنده
عارفة عندى او عارفات قد ذهب الفخر بهم والندى والباس والجلم مع العارفات وقول ابى بكر البستى وردت
ما لين فالفيتها فما نزحبا بها المكرمات اصبح من ظرف سجاياهم عاش الوفاء المحض والمكرمات وقول ابى
الفضل الميكالى تعرف الناس فى ادراهم فرقا فلا فتى من تراه المال او عار كذا المعايش فى الدنيا وساكنها
مغشوشة بين ادماث واوعار من ظن بالله جودا فى قضيته افنى عن ما أثم فى الدين او عا وقوله يهجو لئن اتت
ناصبت بدر الدجا ونازعت شمس الضحى ادجها لما كنت افضل فى حالتى من الكلب عندى ولا اوجها
وقول شمس الدين محمد بن عبد الوهاب حارف سقى من بعدهم كل من فى الحى داوى ورقا بعدهم لا الظل ولا
الجنا وكذا بان الحمى لا اورقا وقول الشمس الحنبلى امام المسجد الشريف النبوى حسبى جوار محمد وكفاية ذخرا لما
القى به من اوصلب لم اخش ضيما فى حماه ولا ادى اذى وجبريل فدا وصاب وللصلاح الصفدى وفيه اكتفاء
يا من فاما اناه اهل المودة او لهم انا محبك حقا ان كنت فى القوم او لهم البستى هو ابو الفتح هو محمد بن على الكاتب
قال الثعالبى هو صاحب الطريقة الانيقة فى التجنيس الانيس وكان يسميه المتشابه ويأتى فيه بكل طريفة ذى الطبع
وقد كان يبلغنى من شعره العجيب الصنعة البديع القنية من كل معنى يكاد المست يفهمه حسنا ويعيد القرطاس من
بالقلم ما اراه فارويه والحظه فاحفظه واسئل الله بقاه حتى ارزق لقاه واتمنى قربه كالمتمنى الجنة وان لم يتقدم
لها الرؤية حتى اقعنا الاميرة حكم القدر وطلع على نيسابور طلوع القمر فزاد العين على الاثر والاخبار
على الخبر ورايته بغترفى الادب من البحر وكانما يوحى اليه فى النظم والنثر مع ضربه فى سائر العلوم بالسهم الفائز
واخذه منها بالحظ الوافر وجمعته واياى لحمة الادب التى هى اقوى من قرابة النسب فما زلت فى مقامى اثناء ثلثمائة
بنيسابور بين سروره وانس مقيم ومن احسن معاشرته وطيب مذاكرته ومحاضرته فى حضرته نعيم احتنى ثمار الغرائب
من فوائده وانظم العقود من فرائده ولم تكن تغشنى كتبه فى غيبته ولا اخلو من اثار وده وكرم عهده ومن اخباره
انه كان فى عنفوان امره كاتبا لبائتوز صاحب بست فلما افتتحها الامير ناصر الدولة ابو منصور سبكتكين
واسفرت الوقعة بينه وبين بائتوز عن استتار الكتفة صراعيت ابا الفتح صحبته فتخلف عنه وداى الامير عليه

مثبم لزاي وتشديد الميم الجبان الضعيف والغليظ والشهدانة بالكسر الفاحش اللمام المفسد بين الناس قدا لقصير

والشاهد فيه الجناس المستوى وهو اذا كان اللفظان المتفقان من نوع كاسم وفعل ومن الشواهد الغريبة

عليه قول عبد الله بن يحيى كناسة الاسدي الكوفي وهو ابن اخت ابرهيم بن ادهم وسميته يحيى ليحيى فلم يكن لامر

امر الله فيه سبيل تفاألت لو يحيى الفأل باسمه وما خلت فالاقبل ذاك بفيل ومن ملح هذا النوع قول ابن الرومي

للسود في السود اثار تركن بها وقعًا من البيض يثني اعين البيض وقول ابي الفتح البستي يمي وحمي بني سام وحام

فليس كمثله سام وحام وقوله ايضا فلت لطرفي الدمع لما ولي ولم يطع امري ولا زجري مالك لا تجري وآنت

الذي تجري مدا العليا اذ تجري فقال دعني ولا تؤذني الى متى اجري بلا اجر وقول علي بن احمد الحكيمي الكندي

الملقب بنقيب الشعراء من ابيات فالطمي نمرة صبها صافية بها تطاير عن قلبي الهوى شغفا من كف ساق

اذا ما جاشا فسقى دعا الى حبه اهواه من فنعا وقول الغزي لو نلت عبرة انسانا نال لوي فلا جت لعين الدهر

انسانا وقول الصفي الحلي من مطلع قصيدة امتدح بها الملك الناصر حسن وهو اسلبن من فوق النهود قدا بيا

فتركن حبات القلوب ذوايا ومثله قول الامام الشيخ ابي الحسن نصر المرغيناني ذوايب سود كالعنا قيد ارسلت

فمن اجلها منا النفوس ذوايب وقول ابن نباتة في مطلع قصيدة امتدح بها الملك الافضل صاحب حماة وهو

ما بت فيك بلمع عيني اشرق الا وانت من الغزالة اشرق ولمؤلفه في مطلع قصيدة قالها مهنيا بالشفاء لمن

الف الكتاب باسم الكريم بدر الهنا شملته ذاتك اشرقا واغص من يحيو علاك واشرقا وما الطف قول

بعضهم القلب مني صب والدمع مني صب وقد اخذ ابن نباتة وحصر المعنيين في مصراع واحد فقال دعوى عليك

مجانس قلبي ونظر على الحالين في القصب ومنه قول محيي الدين بن عبد الظاهر ملغزا في كوز وذي اذن بلا

سمع له قلب بلا قلب اذا استولى على حب فقل ما شئت في الحب وما احسن قول ابن شرف يا تاويا في معشر قد

اصطلي بنا دهم ان تبك من شرارهم على يك شرارهم ومثله قول ابن فضال المجاشعي القيرواني وقيل ابن شرف

ان تلقك الغربة في معشر قد اجمعوا فيك على بغضهم فدارهم ما دمت في دارهم وارضهم ما دمت في ارضهم

اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة

البيت لابي الفتح البستي من المتقارب والشاهد فيه جناس التركيب المتفق لفظا ومعنا وخطا وما احسن قول

الشاعر فيه عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنا به وقول الاخر وهو مشهور في غلام يبيع الفراني نلت للقلب

مادماك اجتني قال لي بايع الفراني فراني ناظراه فيما جنى ناظراه اودعاني امت بما اودعاني وقول ابي

الحسن المرغيناني صار مني بمثل فوس نزعت منه صارمتني وقول الحاكم ابي حفص عمر المطوعي الا باسيد الخلقت بداه

١٨

عا

ى دفيه اكتفا

محمد بن علي الكا

بل طريقة لطيفة

بعيد القرطاس

مقدم

ما القلم ما اراه فارويه والحظه فاحفظه واسال الله بقاءه حتى ارزق لقاءه واتمنى قر

لها الرؤية حتى واقعنا لامنه حكم القدر وطلع على نيسابور طلوع القمر فزاد العـ

على الخبر ودرايته بغيرها الادب من البحر كما يوحى اليه في النظم والنثر مع ضرب

واخذ منها بالحظ الوافر وجمعته واياي لحظ الادب التي هي اقوى من قرابة النسب

بنيسابور بين سرور والنعيم ومن احسن معاشرته وطيب مذاكرته ومحاضرته

من فوايده وانظم العقود من فرايده ولم تكن تغني كتبه في غيبته ولا اخلو من اثار

انه كان في عنفوان امره كاتبا للباتور صاحب بست فلما افتتحها الامير ناصر الدولة

واسفرت الوقعة بينه وبين بابتور عن استمرار الكشفة براعت ابا الفتح صحبته فتخلف عنه

١٨٠

الىمام المفسد بين الناس قد ا لقصير

يم وفعل ومن الشواهد اللغز بيز

وسميته يحيي ليحيي فلم يكن لاّد

ومن ملح هذا النوع قول ابن الرومي

مح البستي سمي وحمى بني سام وحام

ولا يجري مالك لا تجري

قول علي بن احمد الحكيمي التبديهي

الجوى شغفا من كم ساق

سا نالو ذبر فلا برحت لعين الزهر

مو اسبلن من فوقها لمنوذ نقابا

مذوايب سود كالعناقيد اسبلت

الملك الافضل صاحب حماه ومو

حسبتك قالها مهنيا بالشفاء من

بلالك واشرقا وما الطف قو

بين في مصراع واحد فقال وعليك

ملغزا في كوز وذي اذن بلا

سمع له قلب بلا قلب اذا استولى على حب فقل ما شئت في الحب وما احسن قول ابن شرف يا ثاويا في معشر قد

اصطلى بنادهم ... عاشعي القيرواني وقيل ابن شرف

ان تلفك الغ ... هم وارضهم مادمت في ارضهم

البيت لا ... ن لفظا ومعنا وخطا وما احسن قول

الشاعر فيرعَض ... في غلام يبيع الرازقي نلت للقلب

مادماك اجبني ... ماني امت بما اودعتها وقول ابي

الحسن المرغناني ... ضع المطوع الايا سبيلا خلقت بداه

لثرى معدم او بثرتها مضى العمر الذي قاسيت فاعدله الى يسر بن خواله بيرعان وقول بعض المغاربة لمس

البرنس المليح فتاها وده ريحانتي محب فتاها لو رانزل بحين و ا في لتمنيه ان يكون فيها ومثله قول

بعضهم رب سهل على فتاة فتاة لترى هل سلافتاها فتاها علمتها جفونها اي سحرها تلاها عن حبها مذ تلاها

وقول ابي الحسن الباخرزي قد ملئت ووزن من سادة لهم نفوس بالعلى عارفات ما عند الاهر من عنده

عارفة عندي او عارفات قد ذهب الغر بهم والنكد والياس والبخل مع العارفات وقول ابي بكر البوسوي ورد الى

ما لبني فالعينها وقام حبابها المكرمات اصبح من ظرف سجاياهم عاش الوفاء المحض والمكرمات وقول ابي

الفضل الميكالي تمزق الناس فاردناهم فرقا فلا فئس من ترام المال اوعار كذا المعايش في الدنيا وسا كنها

معسو مة بين اوماث واوعار من ظن بالله جوتا فضيتة افترض ماثم في الدين اوعا وقوله يجول لئن انت

ناصبت بدر الدجا وقارعت شمس الضحى ادجها لما كنت افضل في حالة من الكلب عندك ولا ادجها

وقول شمس الدين محمد بن عبد الوهاب حارف سقى من بعدهم كل من في الحي واوى وربما بعدهم لا طلل اوهي

المحنا وكذا بان الحي لا اوفا وقول الشمس الحنبلي امام المسجد الشريف النبوي حسبي جوار محمد وكفا به دعما لما

القربه من اوصلت لم اخش ضيما في حماه ولا ادى ان وجبريل فدا وصاب وللصلاح الصفدي وفيه اكتفا

يا من اذا ما انا اهل المودة او له انا محبك حقا ان كنت في القوم اوله البستي هو ابو الفتح محمد بن علي الكاتب

قال الثعالبي هو صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس وكان يسميه المتشابه ويأتي فيه بكل طريقة والبديعة

وقد كان يبلغني من شعره العجيب الصنعة البديع الصنيعة من كل معنى يكاد الميت يفهم حسنا ويعيد القرطاس

والقلم ما اراه فاروبه والحظه فاحفظه واسئل الله بقاه حتى ارزق لقاه واتمنى قربه كالكعبة الجنة وان لم يتقدم

لها الرؤية حتى واقعتنا الامنية حكم القدر وطلع علي بنيسابور طلوع القمر فزاد العين على الاثر والاختيار

على الخبر ورايته يغترف الادب من البحر وكانما يوحى اليه في النظم والنثر مع ضربه في سائر العلوم بالسهم الفائز

واخذه منها بالحظ الوافر وجمعته واياي لحمة الادب التي هي اقوى من قرابة النسب فازلت في مقدمه اثنتين

بنيسابور بين سروره والنس مقيم ومن احسن معاشرته وطيب مذاكرته ومحاضرته في جنة نعيم اجتني ثمار الغرائب

من فوائده وانظم العقود من فرائده ولم تكن تفنني كتبه في غيبته ولا اخلو من اثار وده وكرم عهده ومن اخباره

انه كان في عنفوان امره كاتبا لباتور صاحب بست فلما افتتحها الامير ناصر الدولة ابو منصور سبكتكين

واسفرت الوقعة بينه وبين باتور عن استمرار الكشفة براعيت ابا الفتح بصحبته فتخلف عنه ودل الامير عليه

فاستحسن ومناده واعتمد لما كان قبل سمنا عليه اذ كان محتاجا الى مثله في التيسير وكفايته ومعرفته وهدايته وحنكته
ودرايته قال لمحمد ثنا ابو نصر العتبي قال حدثنا ابو الفتح قال لما استخدمني الامير سبكتكين واحلني عنده محل الثقة
الامين في مهمات شانه واسرار ديوانه وكان باتور بعد حيا وكتابا يلوون السنتهم بالقدح والجرح الموضع
الثقة لباتور اشفقت لقرب العهد بالاختيار من ان يعلق قلبه بشيء من تلك الاقوال ويقرطس غرض القبول
بعض تلك النبال الخصر به ذات يوم وقلت ان هذه مثلي من ارباب هذه الصناعة لا يرتقي الى اكثر مما انا الا باهلاله
من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه وترتيبه واختياره لمهمات اسراره غير ان حداثة عهدي بخدمته من كسبه مرموقا
واهتمام الامير بتقص ما بقي من شانه بغيضا في وتمنى ان استحسنه للاعتزال الى بعض اطراف مملكته ريثما يستقر
لهذا الامر في مضائه فيكون ما ليه من الخدمة اسلم من التهمة واقرب الى الثنا وابعد من كيد الحساد زاح
لما سمعه وا وقعه من الاحما موقعه واشار علي بناحية الرخج وحكمني فيما دونها البتة منها حيث انشا الى انه يا نعيم
الاستدعا فتوجهت نحوها حالي الباد وافر العيش والحال سليم الثنا والقلم بعيد القدم من مخاصمات اللئيم
وكنت ادلجت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع اوم منزلا امامي فلما اصبحت نزلت فصليت وسبحت ودعوت
ووقفت للركوب ففتح ضياء الشروق طرفي على قرية ذات ميمنة محفوفة بالخضر معمورة بالنور والزهر وامامها ادحان
كانها فرشت ببساط من الزبرجد منضد بالدر والمرجان مرصع بالعقيق والعقيان يتسبب بينهما انهار كبطون
الحيات في صفاء ماء الحياة وقد فغمني من هوائها نسيم المسك السحيق بالعنبر العتيق فاستنبطت المكان وتفرجت
منه الجنان وفزعت الى كتاب الادب استصحبه لاخذ الفال على المقام والارتحال ففتحت فوق سطر من الصفحة
اليمنى ببيت شعر وهو فاما انهيت الى السلامة من مداك فلا تجاوز فقلت والله هذا هو الوحي الناطق
والفال الصادق ونقدمت بعطف صبي اليها وعشت سنة اشهر بها في انعم عيش وارضاه وامضى شرب وامرا
الى ان اتاني كتاب الامير فاستدعاني الى حضرته بتبجيل وتاميل وترتيب وترحيب فنهضت اليها وحظيت
بما حظيت منها الى يومي هذا قال فكان اختيار ذلك احد ما استدل به الامير على عقله وجودة رايه وتدبيره وذكا
ودرجه الى محله ومكانته وكان من بعد ينظم باقلامه منثور الاثار عن حسامه وينسج بعبارته وشي فتوحه
والماشره وهلم جرا الى زمن السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة محمود بن سبكتكين واستمر الى ان
زحزحه القضاء عن خدمته ونبذه الى ديار الترك على غير قصده وارادته فانتقل الى جوار ربه في سنة اربعمائة
ولنذكر من ملح نظمه ونثره ما رق وراق وحلا في الاوراق من فصول القصار وامثاله من اصلح فاسد ارغم

ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك
عند حدك المحن الاماعة الاذاعة الوشوة رشا الحاجة اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك اذا بقي
ما فاتك فلا تاس على ما فات ربما كانت العظة فتنة والمنة محنة من حصن اطرافه حسن اوصافه
اخر الجنة لرغم الجنة السنة الرد الهايل خير من الوعد الحايل طلوع العقوق افول الحقوق الحد والبلا
فيها رهان والجود والشجاعة شريكا عنان والتواني والجبن رضيعا لبان الفكر رايد العقل نعم
الشفيع الى عدوك عقلك مسالك الحزم حزن الخلاف خلاف الشر المراة بهدم المروة رضا المرء عن نفسه
دليل تخلفه وتقصيره عسى تحظى في غدك بر غدك ربما اغنت المداراة عن المباراة لا ضمان على الزمان
من لزم التسلم سلم ليكن قرينك من يزينك افراط السخاء رخاوة ربما كانت العطية خطيئة لا يعدم الصرعة
ذو السرعة لكل حادث حديث البشر بذر الانجاح كل خاطر معاطر بالحرف الرفيع مرتع ان لم يكن لنا مطمع
في دركه فاغفنا من شركه شرك العيب لا يخلو من العيب ومن شعره في الغزل وغيره يا يوسف الحسن
ليلي بعد فرقتكم يحكي سنا يوسف طولا وتعذيبا والمشان فانتحى دمي عن الجلكم بمثل ما قد محا اخوانك
الذيبا وقوله فالث وقد راود نهاعن قبلة تشفي بها قلبا كئيبا مضرما قدم تحج من قبل ان تدني ندا
ومبرح من قبل ان تدنف فما ان العزام غرامة فنى تكن لي مغرما فلتحتمل مغرما ارايت ما قد قال النجم

الدجا لما راى طرفي يديم سهودها ارايت ترعني بطرف ساهر اقصر فلست حبيبك المفقودا ومنه ديت
يوم للانس فيه فراغ ولكاس السرور فيه مساغ بيننا للنيرين غيم والما ورد طش وللعوالي رداغ ومنه
يوم له فضل على الايام مزج السحاب ضياه بظلام فالبرق يخفق مثل قلب هايم والغيم يبكي مثل طرف هامي وجه وكان
الارض خد متيم وصلته سحاب دموعه بسجام فاطلب ليومك اربعا هن المنى ومن تضمن لذة الايام الحبيب وجه
ومنظرا مستشرفا ومغنيا غردا وكاس مدام ومنه في وصف الكتب والخط والبلاغة كتابك سيدي جلا همومي
وحل به اغتباطي وابتهاجي كتاب في سرايره سرور مناجيه من الاحزان ناجي فكم معنى لطيف درج لفظ
هناك تزاوجا اي ازدواج كراح في زجاج بل كروح سرى في جسم معتدل المزاج ومنه بنفسي من اهدى الي كتابه
فاهدى لي الدنيا مع الدين في درج كتاب معانيه خلال سطوره لئالي في درج كواكب في برج مرج ومنه لما اتاني كتابا
منك مبتسم عن كل بر وفضل غير محدود حكت معانيه في اثناء اسطره اثارك البيض في احوالي السود ومنه
ما ان سمعت بنوادله يمر في الوقت يمتع سمع المرء والبصرا حتى اتاني كتاب منك مبتسم عن كل لفظ ومعنى يشبه

نكان لفظاً من لالاء زهرا وكان معناه في اثنائه ثمرا تشابها فاصابا القصد في طلق لله من ثمر قد سابق الزهرا
ومنه اذا احببت ان تحظى بسحر فلا تحضر على لفظ وشعري فاحسن من نظام الدر نظمي وانق من نثار الورد نثري
ومنه في الفقهيات عليك بمطبوخ النبيذ فانه حلال اذا لم يختطف العقل والفهما ودع قول من قد قال انه قليله
معين على الاسكار فاستويا حكما فليس لما دون النصاب بقضيته تبين وان كان النصاب به تما ومنه معاشر
الناس اصغوا قد نصحت لكم في الراح حكم مليح غير ممقوت قليلها مستباح والكثير محرم كنهر قد ورد من نهر
طالوت ومنه في الطبيات والفلسفيات لا يغرنك ماء لين لمس نعرف اذا انتضيت حسام انا كالورد فيه
راحة قوم ثم فيه للاخرين زكام ومنه تق الله واطلب هدي دينه وبعدهما فاطلب الفلسفة لئلا يغرك قوم
رضوا من الدين بالزور والسفسفة ودع عنك قوما يعيبونها ففلسفة المرء فل السفه ومنه في النجوميات
تدعي من ملمات ارى على اقوى من المشتري زار الحمل وانحى زحل عمّا احاط كانني استدرك الخطاء من زحل
ومنه اذا غدا ملك باللهو مشتغلا فاحكم على ملكه بالويل والحرب اما ترى الشمس في الميزان هابطة لما
برح نجم اللهو والطرب ومنه لا تعجبن لذي ظلم في سبب اشراقه وعلائه وجه السفل وانفذ لاحكامه
نفاذها فالمشتري السعد عال فوقه زحل ومنه سل الله الغنى تنل مرادا امنت على خزائنه النفاد وان
ادنانك السلطان لفضل فلا تغفل ترقب البعاد فقد تدنى الملوك لدى رضاها وتبعد حين تحتقد احتقادا
كالمريخ في التثليث يعطي وفي التربيع يسلب ما افادا ومنه سر فيها الوعد بوعد مثله مثل ما في تربيع وخلاف
ودليل الصدق فيما قلته شرف المريخ في بيت زحل ومن شعره في الاخوانيات وغيرها الفأل لعيد نيك
الرحيي ويفتح باب الهوى المرتج فاسرع المسير ولا تبطئن فانا صيام الى ان تجي ومنها عندك فديتك
دار احرار وقلوبهم شوقا اليك حرار ومن شرابنا شرب العلوم ودرضاننا الحديث ونقلنا الاشعار فامنن
علينا بالبدار فانما اعمارنا وقاتنا لتردد قصار ومنه لا تنظرن بي وبرك حجان شكري وشكر غيري موات
انا ارض ودراحتيك سماء والايادي وبل وشكري نبات ومنه من شاء عيشا رخيا يستفيد به في دينه ثم
في دنياه اقبالا فلينظرن الى من فوقه ادبا ولينظرن الى من دونه مالا ومنه اذ طبعك المكدود بالهم
نجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته ذاك فليكن بمقدار ما تعطي الطعام من الملح ومنه اذا ما
اصطفيت امرأ فليكن شريفا النجار زكي الحسب فنذل الرجال كنذل الثياب فلا للثمار ولا للحطب ومنه
عفاء على هذا الزمان فانه زمان عقوق لا زمان حقوق فكل رفيق فيه غير مرافق وكل صديق فيه غير صدوق

ومنه وما استوفى شروط الحزم الا فتى في خلقه سهل وحزن ومثله قول ابن شمس الخلافة مليس كمال المرء بالخبر وحده
اذا لم يكن في المرء شيء من الشر ومن شعر البستي ايضا قوله كانني فرس الشطرنج ليس له في ظل ما يطمع
ولا علف ومنه قولهم في المشاورة حصا يص من تشاوره ثلث فخذ منها جميعا في الوثيقة ووداد خالص ووفر
عقل ومعرفة بحالك في الحقيقة فمن حصلت له هذا المعاني فتابع رايه والزم طريقه وقوله ان كنت تطلب رتبة
الاحرار فاعمد لحلم راجح ووقار وحذار من سفه يشينك وصفه ان السفاه بذي المروءة زار التسمية
اذا اقتضى لامرء متحلم وبناه بالاضرار فالمأ يطيق وهو لين مسه عذب مذاقته لهيب النار كلكم تذ
اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا البيتان من بحر الرمل وهما لابي الفتح البستي
ايضا الشاهد فيه الجناس المفروق وهو المتفق لفظا لا خطا كقول المعتمد بن عباد يحكي قول جارية له في محنته
قالت لقد هنا هنا مولاي اين جاهنا قلت لها الى هنا صيرنا الهنا وقول المطوعي امير كله كرم سعدنا
باخذ المجد عنه واقتباسه يحاكي النيل حين يروم نيلا ويحكي بالسلاف وقت باسه وقوله لا تعرضن على الرواة
قصيدة ما لم تكن بالغت في تهذيبها فمتى عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوسا تهذي بها وقول
ابن اسد الفارقي عذونا بامال ورحنا بخيبة اماتت لنا اذهانا والقرائحا فلا تلق منا غاديا نحو حاجة
لتسئله عن رايه والقرائحا وقول البستي ان سل اقلامه يوما ليعملها انساك كل كمي هز عامله وان اقر على
رق انامله اقر بالرق كتاب الانام له وقوله ايضا الى حتفي مشي قدمي اري قدمي اراق دمي فكم ابدت من ندم
وليس بنافع ندمي وقوله ايضا الى حتفي كم مناخ فاهدت اخلافه في اخر ما فدبني في الاول نسي الوفا والنسب
عهدنا شاهدت منه في الزمان الاطول يرمي سهاما ان اسر المقت لي بالكيد لا يقصدن غير المقتل
وقوله ايضا جعلنا اجنبيين بلا جرم ولا فعل وانضينا وما اخنا وما زغنا عن العدل فقل لي يا اخا السودد
والمنة والفضل الى كم نحن في ضيق وفي عزل وفي ازل وما انشطان تملى على الكتاب ان تلى وقوله لا يبرئ ذلك
ان برى الدهر ولم يرثى انت عش سالما فاذا عشت انتعش وقول العميد ابي سهل عجبت من الاقلام لم تمل
خضرة وباشرن منه كفه لا انامله لوان الورى كانوا كلاما واحرفا لكان نعم منها ولا انا الانام لا
وقول ابي بشر المأمون وعلى الحرار ذي بهيا بعضا صاحبه بزفاف بدر رحجا صحبوه شمس ضحى بادلك رب السنا
فيها لم تضمنها الى الوصال معا من دار اي النيرين في هالة وقول ابي بكر البوسني يصف اقلاما قصبات فضل قد جرى
قصبا بها يجري في كبوة وغادستن في القرطاس اخباء النهى بلعاب منقارها من نادر وقول صدر الدين

انجد انفق جودا واسترق العلى ولا تخف خشية املاق الناس اكفاء اذا قوبلوا ان فاق شخص فبالهمة فاق

وما الطف قول ابن نباتة فرا رنا اه مليحا امردا وملاحظه بين الجوانح امردا وقد سبقه الى ذلك ابو الفضل

الميكالي بقوله يا من وهاه شعره وكان غصنا امردا شياناجا امردا في الخد شعرا م ردا ولابي الفضل في هذا

النوع ايضا لنا صديق يجيد لقما راحتنا انا قفاه ماذاق من كسبه ولكن ذاقفاه اذاق فاه وله ايضا

لنا صديق ان رأى مهمنا لا لطعنه وان يكن فيه مرنا دينا انه لاطمه وله ايضا لقد راعني بدر الدجا

بصدوده وكلا اهملان برعي كواكبه فيا جزعي مهلا عسا يرف لي ويا كبدي صبرا على ما كواك به وللشهاب

محمود ففير ولو ارشل انشر الروض لما تلاقينا ونبت العارضي جري دمعي واومض برق فيها فقال الروض

في هذا العام رتي وما احسن قول ابن جابر قد سبا قلبي غزال فاتن سل بركيها عنك ذي سلبه انا لا اعتبه فيما

جرى صفح الله له عن ذنبه وقوله ايضا ايها العاذل في حبي لما حل بنفسي في هوا ما تحترق ما الذي ضر لو

سبها صار قلبي في هوى بها تحت رق وقول ابن العفيف اسرع وسر طالبا المعالي بكل باد وكل مهم وان لحي عاذل

جهول فقل له يا عدول مهم وقوله ايضا يا ذا الذي من له من سحب عيسي ما نام رعا لوا دومن تعبد صنيع عمدا امر على

وقول القاضي الفاضل بهاء الدين السبكي كن كيف شئت عن الهوى لا انتهي حتى تعود الى الحيا وانت محي

مثله قول ابي نصر القشيري تقبيل خدك اشتهى امل اليه انتهي ان نلت ذلك فلم ابل بالروح منى ان ثم

دنيا لذة ساعة وعلى الحقيقة انتهى بدون من ابدع عواصم عواصم مفصول بانسيا قواضب فواصب

موصدا لبيت من الطويل وعجزه مفصول آه وقائله ابو تمام من قصيدة يمدح بها ابا دلف العجلي واولها

مثلها من عهد وملاعب ادلت مصونات الدموع السواكب هي طويلة وما احسن قوله في مخلصها اذ

العيس لاقت بي ابا دلف فقد تقطع ما بيني وبين النوائب هنالك تلقى الجود حيث قطعت تمائمه والمجد

وافي الذوائب يكاد عطاياه يجن جنونها اذا لم يعدها بنغمة طالب وهذا البيت مما انتقد على ابي تمام حتى

قال بعضهم وما باله يجرها الى الجنون ويلبس لها العوذ والرقى هلا نك اسارها وقدم خلاصها ولم ينتظر

بها نغمة الطالب ففعل ما قاله ابو الطيب وعطاء ما لي لو عداه طالب انفقته في ان تلاقي طالبا وقد تداول

الناس هذا المعنى فقال مسلم اخ لي يعطيني اذا ما سألته وان لم يعرض بالسؤال ابتدانا وقال ابو العيناء

وانا اذا ما تركنا السؤال ولم ينبغ نائله يبتدينا وان نحن لم نبلغ معروفه فمعروفه ابدا يبتغينا وقال

فاصبحت عطاياه نوازع شردا تسائل في الافاق عن كل سائل وقال ايضا وانتني فسلك نفسك سبيها لي

حدث وما انتظرت سؤالي وقد زاد عليهم ابو الطيب بقوله انفقته في ان تلاقي طالبا ولنرجع الى شعر ابي تمام

محاسن قصيدته هذه قوله ترى اقبح الاشيا اوبة امل كسته يد المأمول حلة خائب فقلت لا حسن في هذا كثير

وليس بكبير ولعل الحسن انجز البيت من قوله واحسن من نور تفتحه الندى بياض العطايا في سواد المطالب

البيت من احسن الشواهد على المقابلة وهو ماخوذ من قول الاخطل راين بياضا في سواد كانه بياض العطايا

في سواد المطالب يحكى ان ابا تمام لما انشد ابا دلف على مثلها من عهد وملاعب قال من اراد كثير لعنه

الله والملائكة والناس اجمعين وهذا النوع من البديع يسمى التوليد فان هذا القائل ولد من الكلام

كلاما نيا قضى غرض ابي تمام من وجهين احدهما خروج الكلام من النسيب الى الهجا بسبب ما انضم اليه من الدعا

والثاني خروج الكلام من ان يكون بيتا من الشعر الى ان صار قطعة من النثر ومن لطيف التوليد قول ابن العجم

وهو توليد المتكلم ما يريد من لفظ نفسه كان عذاره في الخد لام ومبسمه الشهي العذب صاد وطرة شعره

ليل بهيم فلا عجب اذا سرق الرقاد فانه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص ولد

من معناها ومعنى التشبيه طرة الليل ذكر سرقة النوم وهذا من اغرب توليد سمع وجه الكلام على البيت و

عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالسيف والعصا وعواصم من عصم حفظه وحماه وقواض من قضى عليه حكم

وقواضب من قضبه قطعه الشاهد فيه الجناس الناقص المطرف ومن الشواهد عليه قول البحتري وان

صدفت عنا فربت نفس صوادي الى تلك الوجوه الصوادف وما انشد الشيخ عبد القاهر وكم سبقت منه

الي عوارف ثنائي على تلك العوارف وارف وكم غرر من بره ولطائف لشكري على تلك اللطائف طائف

وقول الاخر عد بحر منه مرهوا رم هوارب لحسنات كلهن ذنوب وقول البهاء زهير اشكو واشكر فعله فاعجب

لشاك منه شاكر طرفي وطرف النجم فيه كلاهما ساه وساهر بالليل بدرك حاضر يا ليت بدري كان حاضر حتى يبين

لناظري من منهما زاه وزاهر وقول المعتمد بن عباد وقد كتب به الى صاحب له يدعوه الى مجلس انس وفاك

ايها الصاحب الذي فارقت عيني ونفسي منه السنا والسنا نحن في مجلس الذي يهب الراحة والمسمع الغنا

والغنا نتعاطى التي تنسى من اللذة والرقة الهوا والهواء فاته تلق راحة ومحيا قد اعد لك الحبا والحبا

وقول ابن جابر الاندلسي منازل قلبي ليس فيهن نازل سواك ولي شوق لمغناك دائم فيا راكب الوجنا

هل انت عالم فداؤك نفسي كيف تلك المعالم وقول ابي جعفر الغرناطي ارى اناسا من اراد الرجا

منهم رجا ما ليس بالممكن سيان ان يعطوا وان يمنعوا قد ضاع منهم كرم المحسن وما احسن قول ابن الشرف

المادمني هلا لذ برج السعد سبا غزالا فمرج الغرساح ان البكاء هو الشفاء من الجوى

القلب بين الجوانح مذيلا البيت من الكامل المرفل وقائله الخنساء من قصيدة ترثي اخاها صخرا اوّلها يا عين

جودي بالدموع المستهلات السوافح فيضًا كما فاضت غروب المترعات من النواضح وبعد البيت ويعده

وابكي لصخر اذ ثوى بين الضريحة والصفائح رمسا لديه جدث تصفيع بترابه هوج النوافح السيد الجحجاح

وابن السادة الشم الجحاجح الشاهد فيه الجناس المذيل وهو ما كان باكثر من حرف ومنه قول حسان بن

ثابت وكنا متى نغز النبي قبيلة نصل جانبيه بالقنا والقنابل وقول النابغة لها نار جن بعد انس تحولوا

وزال بهم صرف النوى والنوائب وقول الاخر يرثي فيا لك من حزم وعزم طواهما جديد الردى تحت الصفا

والصفائح ولابن جابر الاندلسي فيه بين الجوانح لو علمت من الجوى نار عليها سكب ينبع دمعي

فدع المدامع في مجاريها فالدمع بعد فراقهم لا يمنع فقد ذكر المص بقية اقسام الجناس ولم يذكر لها

شواهد شعرية فلنذكر منها شيئًا تتميما للفائدة فمن شواهد الجناس المشتق قول ابي تمام والمجد من

بعد ايام داركم فيا دمع انجدني على ساكني نجد وقال محمد بن وهب قسمت صروف الدهر باسا ونائلا

فما لك موتور وسيفك واتر وقول الصاحب بن عباد وقائلة لم عرتك الهموم وامرك ممتثل في الامم فقلت

ذريني على غصتي فان الهموم بقدر الهمم ولابن جابر فيه قد خمنا بجزع نعمان لكن عقني البعد والعقاق

قبح قل لاهل الخيام اما فؤادي فجريح لكن حبي صحيح ولبعضهم وهو بشواهد الجناس المطلق اشبه اذا اعطشتك

اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا وما الطف قول

كشاجم في خادم اسود مشهور ابا الظلم يا مشبها في لونه فعله لم تخط ما اوجبت القسمة فعلك من لونك

مستخرج والظلم مشتق من الظلمة ولطيف قول بعضهم على بابك المعمور لا زال عاليا سطبات لما

البرية واقفة بجودك موجود وطولك طائل وعرفك معروف وكفك واكفة وما احسن قول بعضهم

في هذا النوع عاينت طيفا لذي اهوى فقلت له كيف اهتديت ودجى الليل مسدول فقال آنست

نارا من جوانحكم يضيء منها لدى السارين قنديل فقلت نار الجوى معنى فليس لها نور يضيء فاذا القول

مقبول فقال نسبتنا في الامر واحدة ومن شواهد الجناس المطلق ويفرق بين المشتق وبينه بان

بان معنى المشتق يرجع الى اصل واحد والمطلق كل ركن منه يباين الاخر قال الشاعر عرب تراهم اعجمي عن

القرى متنزلين على الضيوف النزل فاقمت بين الارذ غير مزود ورحلت عن جولان غير محول

قال

انا الخيال والشيء يتخيل فقد نبه على ان الاشتقاق بعضها نسبتنا في الامر واحدة

قال الاخر بجانب الكرخ من بغداد عن لنا ظبي بنفرة عن وصلنا نفر ظفيرنا به على فتيل نظافرنا يا من رأى

شاعرا اودع بر الشعر وقال ابو فراس بن حمدان فالسلاف ازدهتني بل سوالفه وما الشمول ازدهتني بل

شمائله وللبحتري فيه واذا ما رياح جودك هبت صار قول العذول فيه هباء وظريف قول ابن العفيف

اراك فيمتلي قلبي سرورًا واخشى ان تشط بك البلاد فجر وانجر وصد ولا تصلني رضيت بان تجور

وانت جار وللشيخ شيخ حماه تولى شبابي فولى الغرام ولام مشيبي لزوم الغريم ولو لم يصدق زائرا

لما صار مثنى مهاة الصريم ومن شواهد الجناس المحرف قول ابي تمام هن الحمام فان كسرت عيافة

من حائهن فانهن حمام وقول ابي العلاء المعري لغيري زكاة من جمال فان يكن زكاة جمال فاذكري ابن سبيل

وقول الاخر قلب وقلب في يديك معذب وصغم ظمآن يطلب قطرة تشفي صداه ومغرم ويديع قول سلطان

بلنسية ابي عبد الملك مروان بن عبد الله بن عبد العزيز وهو يعالج سكرات الموت وقد اشرف على الموت

الملك الحلو هب لي منك عفوًا تحطه وتغفر من ذنوب وسعت الخلق احيا لا وضلا فنل لي في نوالك من ذنوب

وقول الحريري لله من البس فرو كانت من الرعدة لي جنة سكيتني اليوم ثلاث وفي غد يكسي سندس الجنة

البسيها اوقيا مهجتي وقد ترالانس والجنة وما ابدع قول الشيخ عمر بن الفارض هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ

لم يلف غير منعم بشقاء وقول شيخ شيوخ حماه لعيني كل يوم فيه عبرة تصيرني لاهل العشق عبرة وقول ابن العفيف

لا الجاري حبيب قلبي يظلم انا احمي عليه من قلب انه جوره مثل عدله عند من يهواه مثلي وظلمه مثل ظلم وقول

البهاء زهير زهو وربحنا لك لكنه بغير النواظر لم يقطف وقد زعموا انه مضعف وما علموا انه مضعفي

وقول ابن جابر الاندلسي حل عقدا لصبر عند منحها اذ سبت قلبي بما في قلبها تحسب الدر على لبتها الجامد

حلي البدر بها ومن شواهد الجناس المضارع وهو ما ابدل من احد ركنيه حرف من مخرجه او قريب منه قول

الشريف الرضي لا تذكر الرمل الاحن مغترب الى الرمل اوطار واوطان وقول ابن نباتة رق النسيم كرقتي من

بعدكم فكانما من حبكم يتغاير وعدت بالسلوان واش عابكم فكانما في كذبنا يتخاير وقول ابن جابر

الاندلسي سلب القلب غزال فتن قد حكى البان لنا والعلما نون صدغيه اذا ابصرته كانما التي لديه القلما

وقوله ايضا امر الشباب تغيب معاطفها فيغافيها فلك من ذمي املا اسر الهوى منح الانام لها اذ من

اعطافها اسلا ومن شواهد الجناس اللاحق وهو عكس المضارع قول البحتري في مطلع قصيدة هل لما فات

من تلاق تلاف ام لشاك من الصبابة شاف يقول فيها ومن المستشهد على هذا النوع عجبا للناس لا عتراني

وفا الأطراف تلوى منازل الاشراف وتعودى عن التغلب والاضلشلى حبيرا الاكناف لبس عن ثروة بلغت
مداها غيرانى اسر كفافى وقول ابن هلال العسكرى ارى من تحت حاشية الدياجى شقايق وخمر
سقيت مدامها وان ذكرت لواحظ مقلتيه حسبت قلوبنا مطرت سهاما وان مالت بعطفيه شمول سقانا
من شمايله مقاما وقول الاخر نظرت الى الكثيبا لاجرع الفرد مرة فزد الى الطرف بدمى وبدمع وقول ابن
جابر بدر الحسن الذى صحت فاسترق من خده نظرا فهز الاغصان معطفه حين وافى حاملا قمرا ومن شواهد
الجناس اللفظى وهو ما اذا تماثل ركناه وتجانسا خطا خالف احدهما الاخر فى حرف فيه مناسبة لفظية كما
يكتب بالضاد والظا ويلحق به ما يكتب بالتاء والهاء او بالنون والتنوين وهذا النوع قليل جدا
قال الارجانى وبيض الهند من وجنات هوازن باحدا البيض من عليا هوازن وقال ابن العفيف احسن
الله خلقا وفقا ان لم يكن احق بالحسن من حكى الغزال وجه ومقلة لقد من نا ماه مقبلا ولا انثنى
من شواهد الجناس المقلوب ويسمى جناس العكس وهو الذى يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الآخر
من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما الاخر فى الترتيب قول العباس بن الاحنف حسامك فيه
للاحباب فتح ورمحك فيه للاعدا حتف وقول القاضى ابى بكر الثيتى حكانى بهار الروض حين العنه
وكل مشوق للبهار مصاحب فقلت له ما بال لونك شاحبا فقال لانى حين اقلب راهب وزاد على هذا المعنى
ابن رشيق فقال يا احسن مما سمى البهار بهار لو تركته عيافة الخايف قلبه راهبا فاستغنى حزنا وتاويل راهب ظاهر بعين
ومنه قول ابن عبد الله الغواص من عذيرى من عذولى فى قمر قام القلب هواه فقمر لم يسق من حبه وهواه عنبر
مقلوبه برق ومثله قول قمر الدولة احملى يا جمل الى رحل ما فيه قليل وبكى ذلك فانى قرما فيه قلبه قول بعضهم وبحة
البرامع مقلوبها ندبت على صحن خده ندى تسام من ولمثت خده وتلسب قلب الشجى الاسعد وقول الآخر
فقالت ترى ماذا اللحاظ فانع بمن هوانا قلت معكوسه فانع وقول ابن العفيف مع زيادة التورية سكرن
باللحظ والمقل الكحلاء والوجنة والكاس ساقى بريتا قلبه قسوة وكل قلبه ساق قاسى وقد اخذ هذا المعنى بعض
اهل العصر وزاده قلبا وطباقا فقال قلت مستعطفا لساق وسقانى من طلا النيل بصر الحبيب كاسا اشتهى
منه الى ولكن قلبه لين وقلبك قاسى ومثله قول الصلاح الصفدى قلب الدن من احب فاصحت نفحة الدن من
محياه تهدى قال لى عجيب فقلت ماذا عجيب كل دن قلبه صار ندا وقول ابى نصر احمد بن الحسن الباخرزى
من عاذر من عاذل قال لى ويحك لم تعشق بامعزم رالم العتب ولا عزو اذ كل ملوم قلبه موم لم وقول الآخر

اذا

اذا رايت الوداع فاصبر ولا يهمنك البعاد وانتظر العود عن قريب فان قلب الوداع عادوا وما احسن قول الوداعى
فى مليح ينتف تعشقت ظبيا اعس الطرف ناعما الى ان نبذ الشعر والعشق الوان وقالوا افق من حبه هو نانف
فقلت عكستم انما هو فتان وما ابدع قول ابن نباتة فى الامير بهرام فيل كل القلوب من رهج الحرب تضطرب قلت
هذا تخرص قلب بهرام ما رهب ومن الغايات فى هذا النوع بيت عبد الله بن رهم يمدح النبى وقيل انه امدح
بيت قالته العرب وهو تحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر جلا ليلة الظلم وفى عطافيه او اثناء برديه
ما يعلم من دين ولا كرم ورايت فى حماسة ابى تمام نسبة البيت الذى ذكره ابن ابى الاصبع لابن رهيل الجمحى والا
المخزومى يرثيه فى ابيات اخر وما الطف قول القائل والفيتهم يستعرضون حوايجا اليهم ولو كانت عليهم حوايجا
ومثله قول الاخر ان بين الضلوع منى نارا تتلظى فكيف لى ان اطيقا فبحق عليك يا من سقانى ارحيقا سقيتنى ام
حريقا وقول الاخر فلما لاح لى منها شعاع وبرق اشقيق ام عقيق ام رحيق ام حريق وقول الآخر هو
من الغايات هذا التواصل فيه هيف كلما املك ان غنا هبه واحسن ما فى هذا الباب ان يكون اول البيت كلها
مقلوبها قافيه كقول الشاعر رقت شمايله تلى فلذاك ردى لا تقرره الحبيب جوابه فكانه فى اللحظ دم
ومثله قول الصلاح الصفدى رضت فوادى غادة ما كنت احسبها تضر ردت رسولى خايبا فدا مى ابدا تدر
وما الطف قول ابن جابر الاندلسى بين نعمان وسلع ملا ليس منهم محتاج لم كلفى منهم ببدر طلع فى فلك العليا
فاعرض منهم وقوله قد بان عذرى فى مليح له لحظ رشا لحظا عن ذى غرام الى على الهجر مطيع له يهمل فى السر الجمر
وقوله ايضا ابدا اسطخذ ادبا لكم يا اهل ذاك العلم املى انى ادرى بعكم فيه يذهب عنا الى ومن شواهد
الجناس المطلق وهو ان يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين قول المطوعى وكم لجباه الراغبين اليه من مجال سجود
فى مجالس جود ومثله قول الصلاح الصفدى وساق غدا يسعى بكاس وطرفه يجر داسيا فالغير كهاج اذا جى العشاق
قالوا انت فى مدا دجاج ام مدا بح داج ولطيف قول القاضى ابى على بن عبد الباقى بن ابى حصين قد ولى قضاء
المعرة وهو ابن عشرين سنة واقام فى الحكم خمس سنين وهو ولينا الحكم خمسا وهى خمس لعمرى والصبا فى العنفوان
فلم تضع الاعادى قدر شانى ولا قالوا فلان قد رشانى وما اعذب قول ابن عنين هنا حنين وما بانى ما فصدكم
لسلو عنها ولو امات صدا ومن انواع التجنيس جناس الاشارة وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالاشارة
كقول الشاعر حلقت لحية موسى باسمه وبهرون اذا ما قلبا ومثله قول الاديب نصر بن احمد الخوارزمى لقد مرت
فى وجه سيحان لحية وما عرفت الا ذا العقل تخريب فليتا سم موسى فوقها متمكن وان غاب موسى فاسم هرون مقلوب

ومثله قول ابن ابي صح الهروي حقيق لك ان نظم عقيصًا وهو معكوس وان يُلبس جنباك الّذي مقلوبه تُرس

ثم التجنيس انما يستحسن اذا كان سهلًا لا اثر للكلفة عليه واما ان خرج عن هذا الحدّ فانه معيب عند اهل النقد

ويذهب بهجة الشعر وحسنه وهذا واقع في اكثر شعراء المتاخرين وقد حكى صاحب الحديقة ان ابن حمديس

اخبره ان عبد الله بن مالك القرطبي عمل قصيدة يقول فيها وحيينا ذحييت حادي عيسهم فكان عيسى من حداة

العيس فقال فيستجمل لشعراء ثقلت بالتجنيس خفة روحها ما كان اغناها عن التجنيس وتحتك التجنيس

حيث بديعة فجعلت عيسى من حداة العيس سريع من ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى

لسريع البيت من الطويل وبعده حريص على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع وقائلها الاقيس

الشاعر وكان شريبا للخمر منهمكا فيه لا يدخل في يده شيء الا انفقه فيه وكان له ابن عم موسر وكان يسئله فيعطيه

حتى كثر ذلك فمنعه وقال له الى كم اعطيك مالي وانت تنفقه في شرب الخمر والله لا اعطيك شيئا ابدا

فتركه حتى اجتمع قوم في ناديهم وهو فيهم فجاء فوقف عليهم فشكا اليهم ومنعه فوثب عليه ابن عمه فلطمه فقال

الشاهد فيهما رد العجز على الصدر وسماه المتاخرون التصدير وهو ان يكون احد اللفظين المكررين

او المتجانسين او الملحقين بهما في اخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او اخره او حشوه او صدر

المصراع الثاني ومن شواهده قول بعضهم تمنت سليمى ان اموت صبابة واهون شيء عندنا ما تمنت ومثله

قول الأحوص سكران سكر هوى وسكر مدامة اني يفيق فتى به سكران وقول ابي نواس وحيات راسك لا اعود لمثلها

لمثلها وحيات راسك وقول ابن جابر جمالك فاتك الغزال سحر يا حبذا فيك الجمال هلالا جنته لم يغب عني

وان غيّب الهلال غزال انس يصيد اسدًا فاعجب لما يصنع الغزال دلاله دلّ كل شوق على اذ دنا انه الدلال

كماله لا يخاف نقصًا ما ملة الحسن والكمال نباله قد رمت فوادي لا اخطأت تلكم النبال حلاله وصله

حرامٌ وحكم قتلي له حلال زلاله فاك اللّي حلا لي واين لي ذلك الزلال قتاله لابطال لكن يحجبني ذلك المثال

وقول ابي جعفر الغرناطي منازل ليلى ان خلت فلطالما بها عرفت في القلب تلك المنازل وسايل شوق كل يوم

تزيدها وما ضيّعت عند الكرام الوسايل وقول البستي سحبان من غير مال باقل حصر وباقل في ثراء المال

سحبان والأقيس اسمه المغيرة بن عبد الله ينتهي نسبه لمضر بن نزار ويكنى ابا معرض وعمّر طويلا ولقب بالاقيس

لحمرة في وجهه وكان يغضب من ذلك اللقب اجتاز يوما على مجلس لبني عبس فناداه احدهم يا اقيس فرجع

الأشياخ ثم عاد الاقيس ومعه رجل فقال له قف معي فاذا انشدت بيتًا قل وله فالك ثم اتى مجلس القوم

وقل

وتعرض لشاب فاقبل عليه وقال له اتدعوني الاقيس وذلك اسمي وادعوك ابن مطفية السراج فقال له الرجل ولم

ذاك فقال تناجي خدنها بالليل سرًا ورب الناس يعلم ما تناجي وقال محمد بن سلام كان الاقيس كوفيًا خليعًا

ماجنًا مدمنًا للخمر وهو الذي يقول لنفسه كان ابا معرض اذ حسا من الراح كاسًا على المنبر خطيب لبيب ابو معرض

وان ليم في الخمر لم يصبر احل الحرام ابو معرض فصار خليعًا على المكثر يحيّا اللئام ويلحي الكرام وان افصحوا

منه لم يقصر وكان الاقيس عنينا لا ياتي النسا ويصف صنعة ذلك من نفسه فجلس اليه رجل من قيس فانشده

الاقيس ولقد اروح بمشرف ذو ميعة عسر المكرة ماؤه يتقصّد مرج يطير مع المراح لعابه ويكاد جلده

يتقدد ثم قال للرجل اتبصر الشعر فقال نعم قال فما وصفت قال فرسا قال افكنت لو رايته لو كنت راكبه قال اي والله

واثنى عطفه فكشف الاقيس عن ايره وقال وصفت هذا فقم واركبه فوثب الرجل من مجلسه وهو يقول قبحك الله

من جليس وشرب الاقيس في بيت فيه خياط مقعد ورجل اعمى وعندهم مخنث يغنيهم فطرب الأقيس من شرابه

فلما انتشوا قام الاعمى يسعى في حوايجهم وقعد الخياط المقعد يرقص على ضلعه ويجهد في ذلك جهده فقال

الاقيس ومقعد قوم قد مشى من شرابنا واعمى سقيناه ثلاثًا فابصرا شرابًا كريح العنبر الورد ريحه ومسحوق

هندي من المسك اذفرا وحدث رجل من بني اسد قال سمعت عمة الاقيس تقول له يوما اتق الله وقم فصلّ

فقال لا اصلّي فاكثرت عليه فقال قد ابرمتني فاختاري خصلة من خصلتين اما ان اصلي ولا اتطهر او اتطهر

ولا اصلي قالت قبحك الله فان لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء وقال ابو ايوب المدايني حدثنا من شرب معه

في بيت خمار بالحيرة فجاء شرطي من شرطة الامير ليدخل عليه فغلق الباب فناداه الشرطي اسقني نبيذا

وانت امن فقال والله ما امنك ولكن هذا نقب في الباب فاجلس عنده فانا اسقيك ثم وضع له انبوبا من

قصبة في النقب فصب فيه نبيذا من داخل والشرطي يشرب من خارج حتى سكر فقال الأقيس سأل الشرطي

ان نسقيه فسقيناه بانبوب القصب انما نشرب من اموالنا فاسأل الشرطي ما هذا الغضب وعن الهيثم بن

عدي قال كان قيس بن محمد الاشعث ضنينا بالمصر وكان يتنسك فاتاه الاقيس فسأله فامر فتىً ما معه فاعطاه

ثلثمائة درهم حتى تنفد فامر بذلك وكان ياخذها فيجعل درهما للطعام ودرهما للشراب ودرهما للدابة تحمله

الى بيوت الخمارين فلما انفدت الدراهم اتاه الثانية فسأله فاعطاه وفعل بها مثل ذلك ثم اتاه الثالثة

فاعطاه مثل ذلك واتاه الرابعة فسأله فقال قيس لا ابالك كانك قد جعلت هذا خراجا علينا فانصرف

وهو يقول الم تر قيس الاكمه بن محمد يقول ولا تلقاه للخير يفعل رايتك اعمى العين والقلب ممسكا وما

خبر اعمى العين والقلب يعقل فلو صح تمت لعنة الله كلها عليه وما فيه من الشر افضل فقال قيس لو يجي احد من الاقيس
بحوث منه واختصم قوم بالكوفة في ابي بكر وعمر وعثمن وعلي فقالوا نجعل بيننا اول من يطلع علينا فطلع الاقيس
عليهم وهو سكران فقال بعضهم لبعض انظروا من حكمنا فقالوا يا ابا معرض قد حكمناك قال فيماذا فاخبروه فمكث
ساعة ثم انشأ يقول اذا صليت خمسا كل يوم فان الله يغفر لي فسوقي ولم اشرك برب الناس شيئا فقد امسكت
بالحبل الوثيق فهذا الحق ليس به خفاء فدعني من ثنيات الطريق وقال ابن الكلبي كان الاقيس يأتي الحيرة
لشرب الخمر فلما دخل شهر رمضان منعه ابن عم له يقال له اسيد من الخروج اليها والشرب فلقيه صاحب له
وقد شحب لونه في هزله فقال له مالي اراك متغير اللون يا ابا معرض فقال اما ترى اني قد هلكت وانما
رمضان اهلكني وديني اسيد هذا مصر تمن فلست بشارب واخ يوردني مع التصريد قال وشرب الاقيس
في حانوت خمار حتى انفد ما معه ثم شرب بثيابه حتى عقلت فلم يبق عليه شي فجلس في تبن الى جانب البيت
الى حلقه مستدفيا به فلما مر عليه رجل ينشد ضالة فقال اللهم ايدي عليه واحفظ فقال له الخمار سخنت عينك
اي شي يحفظ عليه قال هذا السين لا ناخذ ناموسه من البرد فضحك الخمار ورد عليه ثيابه وقال اذهب
اطلب ما تشرب به ولا تجئني بثيابك فاني لا اشتريها ابدا بعد هذا وحكي انه اتى يوما بيت الخمار الذي
كان فلم يجده وانتظره فدخلت امرأة عيارة فقال لها ما فعل فلان قالت مضى في حاجته وانا امراته وقيل كان الخمار
اسمه الحنين خل حنين وان المرأة قالت انا ام الحنين فاتريد قال بنبيذا قالت بكم قال بدرهمين قالت هلم درهميك
وانتظرني قال لا بل اكون معك قالت انت وذاك فمضيت وتبعها فدخلت دارا لها بابان فخرجت من الاخر
فجلس هو ينتظر فلما طال جلوسه خرج بعض اهل الدار فقال له ما يجلسك فاخبره القصة فقال تلك امرأة محتالة
من العيارين يقال لها ام حنين فعلم انه خدع فقال لا تغرن ذات خمر بواعدها اخت لعبا ابن حنين كم تنا
بدرهمين شواء وطلاء معجلا غير دين ثم الوت بالدرهمين جميعا يا لقومي لضيعة الدرهمين عامدت زوجها
وقد قالت سوف اغدو لحاجة ولذين مدعشا كالحصان ابيض جلدا وادل الابرسل الخصيتين قال
ما اجرها هذيت فقالت سوف اعطيك اجرها مرتين فابكا الانبا لسفاح فلما ساغته ارضته بالاجرتين
تلهما للجبين ثم امتطاها عازم الاير فيخ الحالتين بينما ذاك منهما وهي تحوي ظهره بالبنان والمعصمين
جاءها زوجها وقد يسيم فيها ذو انتصاب موثق الاخدعين فتاسى قال ويلا طويلا لحنين من عارلم
حنين فجاء حنين الخمار فقال يا هذا ما اردت الاهجائي وهجاء امي قال الا اخذت مني درهمين ولم تعطني

مستطرف ومما حضرني على العيني القلب

شرابا

شرابا قال لا والله ما عرفتك امي ولا اخذت منك شيئا فانظر الى امي فان كانت صاحبتك غرمت لك الدرهمين
فقال لا والله لا اعرف غير ام حنين وابنها فان كانت امك فاياها اعني وان كانت ام حنين اخرى فاياها
اعني قال فاذا لا يفرق الناس بينهما فقال ما علي تريان درهمين يضيعان علي فقال اهلهم اعزمهما الله لا بارك
الله لك فيهما وحكي انه تزوج بامرأة يقال لها الرباب على اربعة الاف درهم فاتى قومه يسألهم عطاء
الصداق كاملا فقال لكفان المجوسي مهر الرباب فدى للمجوسي خال وعم شهدت عليك بطيب الاروم
فانك بحر جواد خضم وانك سيد اهل الجحيم اذا ما ترديت فيمن ظلم تجاور هامان في قعرها وفرعون والمكتني
بالحكم فقال المجوسي ويحك سالت قومك فلم يعطوك شيئا وجئتني فاعطيك فجريتني بهذا القول ولو اتيت
من شرك فقال وما ترضى مع الملوك جعلتك ثم وفوق ابي جهل ثم جاء الى عكرمة بن ربعي التيمي التميمي فسأله فلم يعطه شيئا فقال
سألت ربيعة من شرها ابا ثم اما فقالوا لمه فقلت لاعلم من شركم ولم جعل الشر غير سمه فقالوا العكرمة
ان وماذا يرى الناس في عكرمة فان يك عبدا زكى ماله فما غيرنا فيه من مكرمة ومن شعر الاقيس يقول
يا ايها السائل عما مضى من علم هذا الزمن الذاهب ان كنت تبغي العلم او اهله او شاهدا يخبر عن غائب
فاختبر الارض باسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب وكان الاقيس مولعا بهجاء عبد الله بن اسحق ومدح اخيه
ذكريا فقال عبد الله لغلمانه الا تريحوني منه فانطلقوا وجمعوا بعرا وقصبا بظهر الكوفة وجلسوا في وسط
ذلك وانه اقبل الاقيس وهو سكران من الحيرة على بغل الى المنادحل مكاري فانزلوه عن البغل واخذوا الاقيس
فشدوه رباطا ثم وضعوه في ذلك الارة والهبوا النار في القصب والبعر وجعلت الريح تلفح وجهه وجسمه
بتلك النار فاصبح ولم يدر من قتله وكان ذلك في حدود الثمانين من الهجرة تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار البيت للصمة القشيري من ابيات من الوافر وهي قوله اصاحبي العيس
تهوى بنا بين المنيفة فالضمار وبعده البيت وبعده الا يا حبذا نفحات نجد وريا روضه بعد القطار
اهلك اذ يحل الحي نجدا وانت على زمانك غير زاري شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولا
سرار فاما ليلهن فخير ليل واقصر ما يكون من النهار وقيل الابيات لجعدة بن معوية بن حزم العقيلي ومن
ظريف ما يحكى هنا ان علي بن عيسى الربعي النحوي وكان يرمي بالجنون مر يوما بسكران ملقى على قارعة الطريق
فحل ابن الربعي سراويله وطين على انف السكران وجعل يضرط ويشمه ويقول تمتع من شميم اه وعلى ذكره قال
مثلي بالكاذب سال يوما ولا ما الاكابر الذين يحضرون عنده ان يمضوا معه الى كلوا ذا فظنوا ذلك لحاجة عنت

ثم يعطونه شيئا فاذا ... الصبي ... ومما فيه مستطرف

لم فركبوا خيولاً وخرجوا وجعل هو يمشي بين ايديهم مشكوه الركوب فلم عليهم فلما صادفوا بها اوقفهم على تل واخذ
كسا وعصا ومازال العبد والكلب هناك والكلب يثب عليه تارة ويهرب منه اخرى حتى اعيا مشكوه وبوح حتى
لم فاخذ يعض على الكلب باسنانه عضا شديدا والكلب يستغيث ويزعق فما تركه حتى اشتفى منه وقال هذا عضني منذ
ايام واردت ان اخالف قول الاول شاتمني كلب بني مسمع فصنت عنه النفس والعرضا ولم اجبه لاحتقاري به ومن
يعض الكلب ان عضا وهذان البيتان انشدهما ابو عمرو بن العلاء عن تغلب قال لم يرد عنه اخذ الناجم فقال على من
مناخ سفير ركنا بما فيه فقلت له سلاما الالى ناجيك ان قد كابالى ان انا ذعك الكلاما ومن عجيب ما يحكي في
التطير ان السلطان صلاح الدين بن يوسف بن ايوب لما خرج من القاهرة الى جهة البلاد الشامية اقام بظاهرها لاجل
لتجتمع العساكر وعنده الاعيان من الدولة والعلماء والادباء فاخذ كل واحد يقول شيئا في الوداع والفراق وكان
في الحاضرين معلم اولاده فاخرج راسه من بين الناس واشار الى السلطان منشدا تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية
من عرار فانقبض السلطان وتطير من ذلك وكان الامر على ما قال فانه لم يعد الى مصر بعدها واشتغل
بالبلاد الشرقية وفتوح القدس والسواحل الى ان مات وهذه الواقعة لا يستغرب مثلها من معلم اطفال فان لهم نوادر
يعجز عن عدها ويقصر المتبع عن شاوها فمن ذلك ما حكاه بعضهم قال عبرت لمؤدب وهو يملي على غلام
بين يديه فريق في الجنة وفريق في السعير فقال انت تقرأ على حرف ابي عاصم الكسائي وانت تقرأ على حرف ابي حمزة بن عاصم
المدني فقلت معرفتك بالقراء اعجب الي وانصرفت وقال الاخر مررت بجزيرة ولنا معلم واقف على اربع ينبح نبيح الكلاب
فجعلت انظر اليه وانا صبي فتدفع ستر ودخل فتقبل المعلم عليه فقلت للمعلم عرفني خبرك قال نعم هذا صبي اقدم به
وهو يبغض التاديب ويفر منه فيدخل الى داخل فلا يخرج فاذا طلبته بكى ويؤذيهم وله كلب يلعب به فان نبح فيظن
انه كلبه فيخرج الي فاخذه وقال الاخر لبعض المعلمين مالي لا اراك لك عصا فقال لا احتاج اليها انما اقول لمن
لم يرفع صوته بالهجا فامرنا انيرفعون اصواتهم وهذا ابلغ من العصا واسلم وادنى معلما ايهم الفصاح
ويحكم تخرجون الريح مجيدا جميعا فصاح واحد منهم يا معلم فعل اخي فقال المعلم اتراني لا اعلم انما فسوة ولكن
اعلل نفسي بالاباطيل وقال صبي من الصبيان هل لكم اليوم ان تغلب معلمنا قالوا نعم قال تعالوا نشهد انه مريض
فجاء واحد منهم فقال اراك اليوم ضعيفا واظنك ستحم فلو اتيت المنزل فاسترحت فقمت نامقامك فقال
يا فلان اني ضعيف عليل فقال صدق والله وهل منا يخفى على الصبيان ان سألتهم اخبروك فسألهم فشهدوا
له فقال انصرفوا اليوم وتعالوا غدا وضرب معلم صبيا فقيل له ما ذنبه قال انا اضربه قبل ان يذنب لئلا يذنب

وقال بعضهم رأيت صبيا تعلق بابن واحضره بين يدي معلم وقال يا استاذي هذا عض اذني فقال والله ما عضضتها
وانما هو عض اذن نفسه فقال المعلم يا ابن الخبيثة هو صار جملا يعض اذن نفسه وقال الجاحظ لقيت ابن معلم يبكي
فقلت ما يبكيك فقال سرق الصبيان خبزي وقرأت صبي على معلم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله
فقال المعلم من عند ابيك القرآن اولى فلذكر كثيرا لكنا يا ابن الفاعلة اقول لك هجا حجا وتقول هجا حجا ولك
نوادر كثيرة لا حاجة الى الاطالة بذكرها وما احسن قول بعض المعلمين بيلخ وقد جلس حيث عمد بتعليم الصبيان ما طاب
بين المخافتين تل عقلا من معلم ولقد دخلنا في الصناعة من قريب بيت سلم ولنرجع الى الكلام على البيت وقد
ضمنه ابو جعفر الاندلسي فقال لقد كر العذار بوجنتيه كما كر الظلام على النهار فغابت شمس حسنه وجاءت
على مهل عشية العذار فقلت لناظري لما راها وقد خلط السواد بالاحمرار تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية
من عرار والشميم مصدر كالشم والعرار بفتح العين بهار البر واحدته بهارة وهو ورد ناعم اصفر طيب الرائحة
الشاهد في البيت مجيء اللفظ الاخر وحشو المصراع الاول منه قول جرير في فلك سقى الرمل جون مستهل غمامه
وما ذاك الا حب من حل بالرمل وقول زهير في ذلك كذلك خيمهم ولكل قوم اذا مستهم الضراء خيم وقول
ابي تمام ولم يحفظ مضاع المجد شيء من الاشياء كالمال المضاع وقول المعري ولو سمح الزمان بها لضنت ولو
لضنت بها الزمان وقال الخليع الشامي خذ يا غلام عنان طرفك فاتنه عني فقد ملك الشمول عناني وقول
الفتح البستي اشفق على الدرهم والعين تسلم من الغيبة والدين وقوة العين بانسانها وقوة الانسان بالعين
وقول ابي جعفر البجاث وقد حلم بخيال حبيبه فنبهه ذلك الحبيب يا من ينبهني على رقدة جمعت بيني وبين خيال
منه مانوس دعني فانك محروس ومرتقب وخلني وخيالا غير محروس ولابن جابر فيه بين تلك الخيام كرم
قوم ضربت للندى عليهم خيام قد اقاموا بين العقيق وسلع نخبات النفوس حيث اقاموا ولم ايضا مجلت
عندما نظرت اليها واشتت وهي بين تيه ومنع انما ودعتها ودع طرفي حين ترنو فكيف اهم ذري دا لقمته
هو ابن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة القشيري شاعر اسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة الاموية وجده
قرة بن هبيرة صحبة للنبي وهو احد وفود العرب عليه وكان الصمة يهوى ابنة عم له يقال لها ريا واعلنها
تزويجها عنه لان عمه لوم في النحو بالمهر وكان قد اشتط فيه ولوم ابوه في الكمال فانف الصمة من فعلهما وخرج الى
طبرستان فاقام بها حتى مات وحكى ابن داب ان الصمة هوى امراة من بني عمه يقال لها العامرية بنت غطيف فخطبها
الى ابيها فابى ان يزوجها ابا فخطبها عامر بن بشر الجعفي فزوجها اباها فلما بنى بها زوجها وجد بها وجدا شديدا

ثم تبعه أهله امرأة منهم يقال لها حيرة فأقام معها نسيئا ثم رحل إلى الشام غضبا على قومه وقال لعمري لئن كنتم
على النأي والإقلال بكم مثل ما بي إنكم لصديقي إذا زفرات الحب صعدن في الحشى رددن ولم ينهج لهن طريق
وقال أيضا إذا ما أتتنا الريح من نحو أرضكم أتتنا برياكم وطاب هبوبها أتتنا بريح المسك خالط عنبرا
وريح الخزامى باكرتها جنوبها قال وخرج القحيف في غزاة إلى الديلم فمات بطبرستان وحكي عن رجل من أهل
طبرستان قال بينا أنا أمشي في ضيعة لي فيها ألوان من الفاكهة والزعفران إذا أنا بإنسان مطروح عليه أثواب
خلقان فدنوت منه فإذا هو يتحرك ويتكلم فأصغيت إليه فإذا هو يقول بصوت خفي تعز بصبر لا وجدك لا ترى
بشام الحمى أخرى الليالي الغوابر كأن فؤادي من تذكره الحمى وأهل الحمى يهفو به ريش طائر فما زال يردد هذين البيتين
حتى فاضت نفسه فسألت عنه فقال لي هذا القحيف بن عبد الله القشيري ومن كان بالبيض الكواعب مغرما
فما زلت بالبيض القواضب مغرما البيت لأبي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها محمد بن يوسف الطائي أولها
عسى وطن يدنو بهم ولعلما وأن تعتب الأيام فيهم فربما لهم منزل قد كان بالبيض كالدمى فصيح المغاني ثم أصبح أعجما
وردت عيون الناظرين مهانة وقد كان مما يرجع الطرف مكرما تبدل غاشيه بريم مسلم ترى ورداء الحسن طيفا
مسلما ومن وشي خد لم ينمنم فريده معالم ينكرن الكتاب المنمنما وبالحلي إن قامت ترنم فوقها حمام إذا لاقى
حماما ترنما وبالخدلة الساق المخدمة الشوى ملابس يتلون الفتى المجذما إلى أن قال لقد سبح الثغران بعد
بعد ما داوا سرعات الذل فنا تقوما وكنت لناشيهم أبا ولكهلهم أخا ولذي التربيص الكبرى ابنا وبعد البيت
وبعده ومن تيمت سمر الحسان وأدمها فما زلت بالسمر العوالي متيما وهي طويلة بديعة والكواعب جمع كاعب وهي التي
نهد ثديها والبيض القواضب السيوف القواطع الشاهد في البيت مجيء اللفظ الآخر في آخر المصراع الأول ومنه
قول أبي الأسود الدؤلي وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بلبيب وقول أبي تمام أيضا ولو أن
الأرض فيه كواكب توقد للساري لكانت كواكبا وقول ابن الرومي ريحانهم ذهب على درر وشرابهم درر على ذهب
وقول ابن جابر الأندلسي لك نفسي إذا بدت لم يجد فلقد ساعدنا الزمان بنجد فلذلك الخيام عند محمد ذاك
الله أن أصنع عهدك وما أبدع قول البديع الهمداني في معنى بيت أبي تمام المستشهد به هنا وهو من شواهد البيت
الذي قبله وهواي للبيض الصفاح هواك للبيض الصفاح وإن لم يكن إلا معرج ساعة قليلا فإني
نافع لي قليلها البيت لذي الرمة من قصيدة من الطويل وبعده خليلي عدا حاجتي عن هواكما ومن ذا بواتي
النفس إلا خليلها ألما على الدار التي لو وجدتها بها أهلها ما كان وحشا مقيلها وبعد البيت وبعده لقد أشربت

نفسي لمي مودة تقضي الليالي وهو باق وشيلها مهفهفة الكشحين ودنيا بها مبتلة خود بنيل حجولها وقد بت ليلي
فليس بنازع وقد شفه هجرانها ومطولها روي عن سليمان بن عباس قال أخبرني خالي قال مررت في رياض
بني عقيل فرأيت جارية بيضاء تدافع في مشيها تدافع الفرس المختال تنظر عن عينين نجلاوين بأهداب كقوادم
النسور ولو أراد أكحلها لأمها فوقفت لأكلمها فقالت لي عجوز بفناء منزلها ولهذا الغزال النجدي الذي
لاحظ لك فيه سوى قول القائل وما لك منها غير أنك ناكح بعينيك عينيها وأيك خائب قالت لها الفتاة
دعيه يا أماه يكن كما قال ذو الرمة وإن لم يكن إلا معرج ساعة قليلا فإني نافع لي قليلها ومنه قول زيد بن
الطثرية اليسير قليل لنظرة إن نظرتها إليك وهذا ليس منك قليل وقول إسحاق الموصلي إنما قل منك يكثر عندي
وكثير ممن يحب القليل وقول المتنبي وجودي بالمقام ولو قليلا فما قليل يجود به قليل وقول نصر بن أحمد المكي
قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل وقول الخبز أرزي إذا ملكتم فلا تهينوا وإن حكمتم فلا تجوروا
وتعطفوا محبا فقليلكم عنده كثير وقد ألم بهذا المعنى شرف السادة محمد بن عبد الله الحسيني العجلي بقوله من
قصيدة طويلة ولم ما سح البكاء بدم وسقى الطليل تعلل بقليل ذا المعرج الأبي منه على الشيء وحبس المطي على
المنزل والمغان لم يكن إلا مماكان يزود لكما القليل بالدار لا معرج ساعة فإن قليلها يشفي ويشفي غليل
الشاهد فيه مجيء اللفظ الآخر في صدر المصراع الثاني وما أحسن قول ابن جابر في صفح عن محبتهم وقالوا لو
عشاق النوى ومنوا بوصل لسنا نستوجب الوصال ولكن أهل تلك الخيام أكرم أهل وذو الرمة هو الحارث بن عقبة بن
ابن عقبة ينتهي نسبه لنزار الشاعر المشهور أحد فحول الشعراء يقال إنه كان ينشد شعرا في سوق الكليل فجاء الفرزدق
فوقف عليه فقال له كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس قال ما أحسن ما تقول قال فمالي لا أذكر مع الفحول قال قصر
بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن ووصفك لأبعار الإبل والعطن وقال عمرو بن العلاء ختم الشعر بذي الرمة والرجز
برؤبة بن العجاج فقيل له إن رؤبة حي ولكنه ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه وقيل له وهؤلاء الأمراء
فقال هم قوم مدعون إنما هم كل على غيرهم وذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية
ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله في وفد بني تميم
فأكرمهم وقال له أنت سيد أهل الوبر وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره وإياها عنى أبو تمام الطائي
بقوله في قصيدته البائية ما ربع مية معمورا يطيف به غيلان أبهى ربى من ربعها الخرب وقال ابن قتيبة قال
أبو ضرار رأيت مية وإذا معها بنون لها فقلت صفها لي قال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الأنف عليها وسم جمال

قلت اكانت تنشد لنا شيئا مما قال فيها ذو الرمة قالت نعم ومكثت حين ربما انا نسمع شعر ذي الرمة ولا نراه فجعلت عليها
لله ان تنحر بدنة يوم تراه فلما رأته رأت رجلا دميما اسود وكانت هي من اهل الجمال فقالت واسوأتاه وابؤساه
فقال ذو الرمة على وجه مي مسحة من ملاحة وتحت الثياب العار لو كان باديا الم تر ان الماء يخبث طعمه ولو
كان لون الماء ابيض صافيا فوا ضيعة الشعر الذي لج فانقضى بمي ولم املك ضلال فؤاديا ومن شعره اذا هبت الارياح
من كل جانب بها اهل مي هاج قلبي هبوبها هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس اين حل حبيبها وكان ذو الرمة
يشبب بخرقاء ايضا وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر في سفر ببعض البوادي فاذا
خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر
وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله اني ما احسن العمل واني لخرقاء والخرقاء هي التي لا تعمل شغلا
لكرامتها على اهلها فتشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء واياها عنى بقوله وما شنتا خرقاء واهية الكلا سقى بها
ساق فلم يتبللا باضيع من عينيك للدمع كلما تذكرت ربعا او توهمت منزلا وقال المفضل الضبي كنت انزل
على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتني
فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بنا الطريق قدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح لنا وخرجت علينا امرأة
طويلة حسانة بها فوه والحسانة اشد حسنا من الحسناء فسلمت وجلست وتحدثت ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت
نعم قالت ما حججت قط قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذي الرمة تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء
واضعة اللثام وكان ذو الرمة كثير المدح لبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان فيه يقول لناقته اسمها
صيدح وكان هذا الاسم علما لها بقوله رأيت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا ويقول اذا ابن
ابي موسى بلالا بلغته فقام بفاس بين عينيك جازر وقد اخذه من ابن الشماخ في عرابة الاوسي حيث يمدحه
فيه اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين وجاء بعدهما ابو نواس فكشف هذا المعنى واوضحه
بقوله واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام والاصل في هذا المعنى قول الانصارية المأسورة بمكة
وقد كانت نجت على ناقة لرسول الله فلما وصلت اليه قالت يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها
فقال رسول الله بئسما جزيتها ومعنى الابيات انك لست احتاج الى ان ارحل الى غيرك فقد كفيتني واغنيتني
الآن الشماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا عليها ايضا بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واراحها
من الكد في الاسفار وانتم في المقصود لكونه احسن اليها في مقابلة احسانها الى حيث اوصلته الى الممدوح ونظم

ابو نواس هذا المعنى ايضا عاتبا على الشماخ قوله فقال اقول لناقتي اذ بلغتني لقد اصبحت عني باليمين فلم اجعلك للغربان
حلا ولا قلت اشرقي بدم الوتين وكان لذي الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة
بعده فقال مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة في الحماسة وفي المراثي خلاف ذلك والابيات التي قالها مسعود هي
تعزيت عن اوفى بغيلان بعده ولكن نكاء القرح بالقرح اوجع في جملة ابيات واخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار
اولى وذو الرمة بالضم والكسر قطعة من حبل وبكسر ولقب بذلك لقوله في الوتد اشعث باقي رمة التقليد ولما
حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة وانشد يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت
وغافر الذنب زحزحني عن النار وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق
قبلكما دعاني البيت للارجاني من قصيدة من الوافر يمدح بها الوزير عبد الملك اولها اذا لم تسعدا ان
تسعدانا على شجني فسيرا وانزكاني وبعده البيت وبعده واين من المنام لقا همومي يبيت وضنوه ملقى الجران
اسل عن السلو وعيرتموني واعلق بالغرام وقد بلاني وتعجب من حنيني في التلاقي واعجب من صدود في التداني
الا لله ما صنعت بعقلي عقائل ذلك الحي اليماني نواعم ينتقبن على شقيق يرف ويبتسمن باقحوان ودون
عيشنا التوديع مني ولي عينان بالدم تجريان فلم يمنن اكراما حقوقي ولكن رص تخضيب البنان وهي طويلة
والسفه والسفاه والسفاهة ضد الحلم ومثلث سينه وقيل هو بتصيبه والجهل الشاهد فيه وقوع احد اللفظين
المتجانسين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الاول بمعنى تركاني ودعاني الثانية من الدعاء
ناظراه اذا تنكر تيها في الدجى ودنا لجني ناظراه واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل
البيت للثعالبي من الكامل والبلابل الاولى جمع بلبل وهو الطائر المعروف والثانية جمع بلبال وهو الحزن والبرحاء
في الصدر والثالثة جمع بلبلة وهي قناة الكوز التي يصب منها الماء والاحتساء الشرب والشاهد فيه التجانس
في عجز المصراع الاول والثعالبي هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النيسابوري والثعالبي نسبة الى
خياط جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء قال ابن اللبانة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم
وجامع اشتات النثر والنظم راس المؤلفين في زمانه والمصنفين بحكم اقرانه سار ذكره سير المثل وضربت
اليه اباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب وتواليفه اشهر مواضع
وابهر مطالع واكثر ان يستوفيها حد او وصف او يوفي حقوقها نظم او وصف وقال في حقه
الباخرزي صاحب دمية القصر وهو جاحظ نيسابور وزبدة الاحقاب والدهور لم تر العيون مثله ولا

الاعيان فضله فكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان او كيف يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان وكنت دائبا ابعد قرح
ارغب في الاستضاءة بنور انعب وكان هو ودا الذي لصيق داره وفرسي جواد فكم حملت كتبا اتدور بينهما
في الاخوانيات وقصايد يتعارضان بها في الصبابات وما زال بي رفقا وعلى حانيا حتى ظننته اباثانيا رحمه الله عليه
كل صباح تخفق راياة انواره ومساء يتلاطم امواج انهاره ومن شعره ما كتب الى الامير ابي الفضل الميكالي
معاتبه يا سيدا بالمكرمات امتلا وانتقل العيوق والفرقدا مالك لا تجري على مقتضى مودة طال عليها
المدى ان غبت لم اطلب وان غلا سليمن بن داود الهدى تفقد الطير على شغله فقال ما لي لا ارى الهدهدا
ومنه ايضا بقول وسايل عن دمعي السايل وحال لوني الكاسف الحايل قلت له والامر في ناظري اوضح
كفه الحابل بليث والله لم ادرك في مقلتيها ملكا وابل فان لحاني عاذل في الهوى يوما فما العاذل بالعالم
نعمه ما كان في عيني مجال للسنة وجعلت عرضي عرضة للالسنة ومنه يقول هذه لبلد لها بجناح الطاووس
حسنا واللون لون الغداف دقها الدهر فابتهجنا وساقيتنا خطأ من السرور لتأتي بدام صاف وخل مصاف
وحبيب واف وسعد مواف ومن طالع سعد غير منقوض فتقضي بالطاردا البوس كانما كعين الديك في رونق
كانها حلة طاوس ومنه يقول ديوم سعد حسن البشر عذب السجايا طيب النشر شبهته مترعا من يد الاحداث
المشرق الفض باللبن السايغ فذاك الذي من بين فرث ودم يجري وكتب الى ابي نصر سهل بن المرزبان
وقد لسعته عقرب على قدم فلما وجدت دقتلت فالوجع وحصل الشفاء المرتجى يا عمدة الامراء والوزراء
باعدة الادباء والشعراء يا غرة الزمن البهيم وناظر الكرم الصميم ورائد الفضلاء ارايت حمة عقرب
دبت على قدم لخطر على العليا لما ارتفعت اليه اعظم مرتقى احنت عليه وتبرا العظما ان ذقت ضرا
العقارب فانقضي بعقاربا الاصداغ في الشراء يا طيب لسع عقرب ترياقها صوتة الحبيب بعود عذرا
وقال الثعالبي قال لي ابو نصر سهل بن مرزبان ان من الشعراء من شلشل ومنهم من سلسل ومنهم من قلقل ومنهم من بلبل
فقال الثعالبي اني اخاف ان اكون رابع الشعراء اراد قول الشاعر الشعراء اعلم اربعة فشاعر يجري ولا يجري معه
وشاعر من حقه ان ترضه وشاعر من حقه ان تسمعه وشاعر من حقه ان تصفعه واراد بقوله منهم من شلشل
قول الاعشى وقد اروح الى الحانوت يتبعني شل مشل شلول شلشل شول وبقوله منهم من سلسل قول مسلم بن الوليد
سلت وسلت ثم سل سليلها فاتى سليل سليلها مسلولا واراد بقوله من قلقل قول المتنبي فقلقلت بالهم
الذي قلقل الحشى قلاقل عيش كلهن قلاقل قال الثعالبي ثم اني قلت بعد ذلك واذا البلابل افصحت بلغاتها

فانظر

فانف البلابل باحتساء بلابل وللثعالبي يصف فرسا اهداه له مدحه وصرا واهبا لطرف الجواد كانما قد انشلوه بالريح
الاربع كالحاجم المشبوب او كالهاطل المصبوب او كالباشق المتفزع لا شيء اسرع منه الا خاطري في شكر
نايلك اللطيف الموقع ولو انني انصفت في اكرامه بجلال لهديه الكريم الالمعي لقضمته حب الفؤاد بحبه
وجعلت مربطه سواد الادمع وخلعت ثم قطعت غير مضيق برد الشباب لجله والبرقع وله يقول سقيا لدهر
سروري والعيش بين السراري اذ طير سعدي جار مع امتلاك الجواري وغيم لهوي مطير وزند انسي واري
ايام عيشي كعودي وقد ملكت اختياري اجري بغير عثار واجني بغير اعتذار وله في الشكوى ثلث قد مضين
بهن اصبحت لنار القلب حتى كالاثافي دين انقضت ظهري وجور من الايام شاب له غدائي وفقدان
الكفاة واي عيش لمن يهنى بفقدان الكفاة وللثعالبي تواليف كثيرة منها فقه اللغة وسر البلاغة ومن غاب
عنه المطرب ومونس الوجد واجلها واحسنها يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وفيها يقول ابن قلاقس ابيات
اشعار اليتيمة ابكار افكار قديمة ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمة وشعره مدون وكانت ولادته
سنة خمس وخمسين وثلثمائة ووفاته سنة تسع وعشرين واربعمائة مشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات
المثاني هو من الوافر وقايله ابو محمد القاسم الحريري من ابيات اولها بها ما شئت من دين ودنيا وجيران
تنافوا في المعاني فمشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني ومضطلع بتلخيص المعاني ومطلع الى تخليص عان وكم من قارئ فيها
وقار امنا بالجفان وبالجنان وكم من معلم للعلم فيها ونادي للتبلد حلو المجاني ومغنى ما تزال الغر فيه
اغاريد الاغاني والغواني فصل ما شئت فيها من مصلي وان شئت فادن الى الدنان ودونك صحبة الاكياس
فيها او الكاسات منطلق العنان والمثاني الاول القران او ثاني منه مرة بعد مرة او من الحمد او من البقرة
الى براءة او كل سورة دون الطوال ودون المائين وفوق المفصل والمثاني الثانية من او تار كعود العود التي
بعد الاولى واحدها مثنى الشاهد فيه مجي المتجانس الاخر في اخر المصراع الاول ومثله قول ابن جابر في
الدبا عن الاحبة سايلا ووجدت ذا اسف ودمع سايل ونزلت في ظل الاراك قايلا والربع قد رحل عن
جواب القايل والحريري هو ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمن البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد
ايمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات وفضلها اكثر من ان يحصر واشهر من ان يذكر ومن عرفها
حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وغزارة مادته وكثرة اطلاعه وكان سبب صنعه لها ما حكاه ولده
ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا بمسجد لبني حرام فدخل عليه شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام

حسن العبارة فسئل الحاضرون من ابن الشيخ قال من سروج فاستخبر عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابو محمد المقامة المعروفة
بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا
نصر انوشروان خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار الى والدي
ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة وقد وجدت نسخا كثيرة من المقامات بخط مصنفها ايضا انه صنفها
للوزير جلال الدين عميد الدولة ابي علي الحسن بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا قال ابن خلكان
ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف واما تسمية الراوي لها بالحارث بن همام فانما عنى بها
نفسه وهو ماخوذ من قوله كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وقد بسطت الكلام
على ما يتعلق بذلك في شرحي على المقامات وتوهم ان الحريري كان عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها
فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة
بالبصرة فوقعت اوراقه اليه وادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ
فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا
كثيرا فلم يفتح الله سبحانه عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه ابو القاسم علي بن افلح الشاعر
المشهور فلما لم يعمل الرسالة المقترحة انشد بيتين وقيل هما لابن جكينا البغدادي وهما شيخ لنا من ربيعة الفرس
ينتف عثنونه من الهوس انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس
وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة وهو بضم الميم والشين المعجمة وبعدها
الف ونون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اصله منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر
الف نخلة وانه كان من ذوي اليسار فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره في
الديوان لما لحقه من المهابة ويقال انه كان قد راى في نفسه وشكله قصيرا دميما بخيلا مولعا بنتف لحيته فنهاه امير
البصرة وتوعده على ذلك وكان كثير المجالسة له فبقي كالمقيد لا يتجاسر ان يعبث بلحيته فتكلم في بعض الايام بكلام
اعجب الامير فقال سلني شيئا اعطيك فقال له تعطيني لحيتي قال قد فعلت وجاء شخص غريب يزوره وياخذ عنه شيئا
فلما راه ازدرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب ما انت اول سار غره قمر ورائد
اعجبته خضرة الدمن فاختر لنفسك غيري انني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا تراني فخجل الرجل وانصرف فقال
جابر بن هبة الله قرات المقامات على الحريري في سنة اربع عشرة وخمسمائة فقرات قوله يا اهل ذا المغنى وقيتم شرا

لقيتم ما بقيتم ضرا قد دفع الليل الذي اكفهرا الى ذراكم شعثا مغبرا فقرأته سغبا معترا وكنت اظنه كذلك فكر
ثم قال والله لقد اجدت في التصحيف وانه لاجود فرب شعث مغبر غير محتاج والسغب المعتر موضع الحاجة
ولولا اني كتبت خطي الى هذا اليوم على سبعمائة نسخة قرئت علي لغيرته كما قلت وللحريري تواليف حسان منها درة
الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب في النحو وشرحها ايضا وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في
المقامات فمن ذلك قوله قل للعواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبتا فقلت والله لو ان المفند لي
تامل الشعر في عينيه ما نبتا ومن اقام بارض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع اتى وقوله ايضا كم ظباء
بحاجر فتنت بالمحاجر ونفوس نفايس حذرت بالمحاذر وشجون تظافرت عند كشف الضفائر وحنين لخاطر
هاج وجدا لخاطري وعذار لاجله عاذلي عاد عاذري وقوله ايضا لا تخطون الى خط ولا خطأ من بعد ما الشيب في
فوديك قد وخطا واي عذر لمن شابت ذوائبه اذا سعى في ميادين الصبا وخطا ومن لغاته ميم موسى من نون
نصر فتنش ايها ذا اللبيب ما اذا عنيت مضى يعني اصابه الميم وهو البرسام ونبتا هو اثر الجدري والنون السمكة
اكل سمكة مضر فاصابه الميم يا بكر بلام ليلى فما ينفك منها الا بعين وباء المكر وما اقوم والا لام الدرع فلا زمته
ليلا ليلي فما ينفك مما نلطم في وجهه الا بعين واهيه من اللطم وله قصايد استعمل فيها التجنيس كثيرا ذكرت منها طرفا
في شرحي على المقامات وكانت ولادته في سنة ست واربعين واربعمائة وتوفي في سنة عشر وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة
في سكة بني حرام نسبة الى طائفة من العرب سكنوا في هذه السكة وخلف ولدين هما نجم الملك عبد الله وقاضي
قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله املتهم ثم تاملتهم فلاح ان ليس فيهم فلاح البيت للارجاني من
قصيدة من التسريع يمدح بها الوزير شمس الدين نظام الملك وله صوت حمام الايك عند الصباح حدثتنا ذكرى
عهد الصبا علمتنا النجو فما من راى عجما يعلمن رجال الافصاح الحان ذات الطوق في غصنها مذكرة زمان ذات
الوشاح لا اشكر الطاير ان شاقني الى مغنى من سكني وانتزاح وانما اشكر لو انه اعادني بالبر جناح الجناحان
قال في مدحها يا كعبة للمجد ما هولة اذا غدا الوفد اليها وراح يفديك قوم حاولوا اضله شنا ولوا المجد باب
شحاح معاشر اموالهم في حمى وعرضهم من لومهم مستباح وبعده البيت والقصيدة طويلة فلاح الثاني الفوز
والنجاة والبقاء والخير الشاهد فيه مجي المجانس الاخر في صدر المصراع الثاني ومثله قول الامير ابي الفضل
الميكالي ان لي للتوى لسانا كتوما وفؤادي يخوض تحت هواه غير اني اخاف دمعي عليه ستراه يبدي الذي ستراه

ضرائبا ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا البيت للبحتري عند غالب شراح التلخيص وليس الامر كذلك وانما هو

للسري الرفاء الموصلي وقد سرق معناه من بيت البحتري فلذا سبق الوهم في نسبته اليه وبيت البحتري لفظه

بلونا ضرائب من قد نرى فما ان رأينا لفتح ضريبا وهو من قصيدة من المتقارب يمدح بها الفتح بن خاقان اولها

يقول اناس بالتلازم منا خضيبا وخطا يشوقا الفواد الطروبا وزارت على عجل فاكتسى لزورتها ابرق الحزن طيبا

وكان العبير بها واشيا وجرس الحلي عليها رقيبا وهي طويلة وبيت السري الرفاء من قصيدة يمدح بها ابا الفوارس

سلامة بن فهد اولها تعنفني ان الملت النحيبا واسبلت العين دمعا سكوبا واداني الحبيب ممن يحب فحبك يا

بن حبيبا دعا دمعه ودعت دمعها فبلل منها ومنه الجيوبا غداة دمت لبسهم الجفون ومدت اليه بنانا خضيبا

نعاين منها غزالا ربيبا وبدرا منيرا وغصنا رطيبا وعهدي بها لا انديل الصدود ولا تختشي على الذنوب الكيابا

لاوصلنا خلسة نراقب للحرف منها الرقيبا ولا برق لذا تنا خلبا اذا ما دعونا الوصل خلوبا وكم لي وللبين من

موقف يميت بلحظ العيون القلوبا اذا ما انتضى اللحظ اشيا مدرعت للصبر بردا قشيبا ومنها في المديح فكم

لك من سودد كالعبير اصاب من المدح ريحا جنوبا وراي يكشف ليل الخطوب ضيا اذا الخطب اعيى اللبيبا

ومشتمل بنجاد الحسام يحل شبا الحرب باسما مهيبا ملئت جوانبه رهبة فاطرف والقلب يبكي وجيبا كسوت

المكارم ثوبا للشهاب وقد كنا لبسن فيها المشيبا وبعده البيت وبعده تخلصني من يد النائبات واحللتني منك

ربعا خصيبا وملكت مدحي كما ملكت بنو هاشم بردها والقضيبا واني لو رادهم بحر القريض اذا ورد كما نحن

القليبا ولست كمن ليس رد المديح اذا ما كساه الكريم المشيبا يحلي بمدحه غيره فيمسي محلى ويضحي سليبا

قد استعمل السري معنى هذا البيت فقال يمدح ابن فهد ايضا سمت بابي الغوارس في المعالي ضرائب ما له فيها ضريبا

والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت الرجل وطبع عليها والضريب المثل والشاهد فيه الملحق بالتجنيس

الآخر في صدر المصراع الاول ومثله قول محمد بن عبد الرحيم محمد بن يوسف المشهور بالخطيب بيك ضرب من مجا

لسنا نرى بين الورى لجمالهن ضريبا ومنه قول بعضهم تلك اهل الفضل تدلي انك منقوص ومثلو

والسري هو احمد الكندي المعروف بالرفاء قال الثعالبي السري وما ادريك ما السري سري كاسمه صاحب

الشعر الجامع بين نظم عقود الدرر والنفث من عقد السحر ولله دره ما اعذب بحره واصفى قطره واعجب امره وقد

خرجت من شعره ما يكتب على جبهة الدهر ويعلق في كعبة الظرف وكتبت محاسن وملحا وبدايع وطرفا كانها الحراق

الحمام وصدور البزاة البيض واجنحة الطواويس وسوالف الغزلان ونهود العذارى الحسان وغمرات الحدق الملاح

بلغني انه اسلم صبيا في الرفاء بين الموصل وكان يرفو ويطرز الحلي الى ان صبي باكورة الشباب تكسب بالشعر ومما يدل على

ذلك ما قرأته بخطه وذكر ان صديقا له كتب اليه يكفيك عن جملة اخباري ليرى من الحب واعتنا في منزل افضلهم

مرتد نقصا ففضلني بينهم عاري وكانت الابرة فيما مضى صائنة وجهي واشعاري فاصبح الرزق بها ضيقا كانه من

ثقبها جاري قال ولم يزل السري في ضنك من العيش الى ان خرج واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح

فطلع سعده بعد الافول وبعد صونه بعد الخمول وحسن موقع شعره عند الامراء من بني حمدان ورؤساء الشام

والعراق ولما توفي سيف الدولة ورد السري الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وغيره من الصدور وارتفق بهم

ودر رزقه منهم وسار شعره في الآفاق ونظم حاشيتي الشام والعراق ومن ملحه قوله من قصيدة عليلة انفاس الركايا

كانما تعل بماء الورد نرجسها الند يشرح جيب الورد في شجراتها نسيم متى ينظر الى الماء يبرد ويادرها التشرفلا

من العليج يجل عقود المزن منك ويعتدي وقال تلك المكارم لا ارى متاخرا اولى بها منه ولا متقدما عفوا

اظل ذوي الجرايم ظله حتى لقد حسد المطيع المجرما وهو من قول ابي تمام وتكفل الايتام عن ابائهم حتى وددنا

اننا ايتام وقال من قصيدة ليالينا باجناء الغيم سقيت ذهاب منهمر الهموم مضت بك دائم الايام فينا

وعفلة ذلك الزمن الحليم وكنا منك في جنات عيش دفعتنا بجنات النعيم رياض محاسن وسماء شمس فظل

مساكر وجني كروم واجفان اذا الخطب حسوها خلعن سقامهن على الجسوم وانما اخذ هذا المثال من قول ابي تمام

فيا حسن الرسوم اذا تمشى اليها الدهر أو صور البقاع واذ طير الحوادث في رباها سواكن وهي غناء المدادما

حلبته وشروب جن وسامر فتية وقدود صاد واعين ربرب كحلت بسحر واجياد تضمخ بالجساد وممن اخذ هذا

المثال مع ذكر هذه القافية القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز حيث قال واجفان تروي كل شيء سوى قلب الى

الاحباب ظمآن بذلك حزنا اذ فارقت قوما لبست بهم ثوب حداد معادن حكمة وعيون حذب وانجم حيرة وصدور

ناد وقال لو فتية زهر الاداب بينهم ابهى وانضر من زهر الرياحين مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا

الراح تمشي بهم مشي الفرازين وقال في معناه راحوا الى الراح وقد ابدلوا مشي العرانين بمشي الرخاخ وقال ايضا

ووصف الشطرنج يبكي لعينك كلما عاينته قرنين جالا اقدما واحجما لا فكان ذا صاح بسر مقوما وكان ذا

تشوان بحظر مائلا ومن شعره قوله رايتك تبكي للصديق نوائبا عدوك من اوصابها الدهر امن وتكشف اسرا

الاخلاء مازحا وبارب مزح عاد وهو ضغاين ساحفظ ما بيني وبينك صائنا عهودك ان الحر للعهد صاين قال

بالبشر الجميل بدا ما فلى مثلك خل ما علمت مداهن انما استودعنه من زجاجة يرى الشئ فيها ظاهره وهو باطن له
محاسن كثيرة وقد ضمنت هذا المؤلف منها ما فيه مقنع انشد اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شئ سواه
بخزان البيت لامرء القيس من قصيدة اولها قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت اياته منذ ازمان
اتت حجج بعدى عليه فاصبحت كخط زبور فى مصاحف رهبان ذكرت بها الحى الجميع فهيجت عقابيل سقم من ضمير
واشجان فسحت دموعى فى الرداء كانها كلا من شعيبات سح وتهتان وبعد البيت وبعده فاما ترينى
رحال المرء على حرج كالقر تخفق اكفانى فيا رب مكروب كريت ودائر وعان فككت الغل عنه ففدانى وفتيان
صدق قد بعثت بسحرة وقاموا جميعا بين عاث ونشوان وحرف بعيد قد قطعت نياطه على ذات لوث سهلة
المشى مذعان ومعنى البيت اذا لم المرء لسانه على نفسه ولم يحفظ مما يعود ضرره عليه فلا يخزنه على غيره ولا
يحفظه مما الاضر غير الشاهد فيه مجئ الملحق الاخر بحشو المصراع الاول لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط فى الخصر البيت لابى العلاء المعرى من قصيدة من البسيط يمدح بها ابا الرضا المصيصى اولها
يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر لعل بالجزع اعوانا على السهر وان بخلت على الاحياء كلهم فاسق المواطر من حيا
بنى مطر ويا اسير فجليها ارى سفها حمل الحلى بمن اعيى عن النظر ما سرت الا وطيف منك يصحبنى سرى اماما
وتاويبا على اثرى لو حط رحلى فوق النجم رافعه الفيت ثم خيالا منك منتظرى يود ان ظلام الليل دام لم
وزاد فيه سواد القلب والبصر وبعد البيت وبعده ابعد حول تناجى الشوق ناجية هلا ونحن على عشر من
العشر كم بات حولك من ريم وجانية تستجدى انك حسن الدل والحور فاوهبت الذى غطرينه خلق لكن
بما يكون من دد وما تركت بذات الظال عاملة من الظباء ولا عارضا من البقر قلدت كل مهاة عقد غانية
وفزت بالشكر فى الارام والعفر ورب ساحب وشى من جاذرها وكان يرفل فى ثوب من الوبر حسنت
نظم كلام توصفين به ومنزلا بك معمورا من الخفر فالحسن يظهر فى شيئين رونقه بيت من الشعر او بيت من الشعر
وهى طويلة ومنها ماجت بميرها جت منك ذا لبد والليث افتك افعال من النمر هموا فما تم امر لما شاوروا
وقفوا كوقفة العير بين الورد والصدر واصغر الرعب ايديهم فطعنهم بالسمهرية ترددنا الوخز بالابر
تلقى الغوانى خبيط الدم من جزع فيها ويلقى لرجال السرد من خور فكم دلاص على المطحا ساقطة وكم جابية
الحصا منتثر والخمر متحركة البرد والمغفات نعبد عنكم انما هر لكثرة انعامكم على ان الشاهد فيه مجئ
الملحقين فى اخر البيت والاخر فى حشو المصراع الاول ومعنى البيت ماخوذ من قول البحترى السابق فى تجنب

وهو اخجلنى بندا يديك سودت ما بيننا تلك اليد البيضا وقطعتنى بالوصل حتى اننى متخوف ان لا يكون لقاء
وفى معناه قول دعبل الخزاعى اصلحتنى بالبر بل افسدتنى وتركتنى اتسخط الاحسانا ورايت فى بعض كتب الامم
ان ابن عم عمار الجنان على اكرم اهل زمانه واعلم وقته وان الوزير ابى محمد القاسم الفهرى فاعرج عليه فعتب
عليه بسبب ذلك فكتب اليه لم يثن عنك عنانى سلوة خطرت على فؤادى ولا سمعى ولا بصرى وقصرى
البيت لو انى جحبت به حجى وكفك منه موضع الحجر لكن عدتنى منكم خجلة سلفت كما فى القول فيها قول عند
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط فى الخصر وهو معنى مطروق تداوله الشعراء واكثروا
من استعماله فمنهم من استوفيه ومنهم من يقصر عنه وقد ضمن السراج عجز بيت المعرى هذا فقال الكم ايادٍ عذاب لم اردها
الوفد منهن بين الورد والصدد والبرد يمنعنى منها على ظماء والعذب يهجر للافراط فى الخصر وقول عبد الجليل بن
وهبون المرى قل للرشيد وقد هبت نوافحه اسرفت يا ديمة المعروف فاقتصد اشكو اليك الندا من حيث لمحه لو فاض
فيضا على البحر لم يزد وهو من قول البحترى انما تعصب البرق منا الا قلت لو جدت جود بنى يزداد لم يزد وقع
الوعيد فما وعيدك ضائرى اطنين اجنحة الذباب يضير البيت من الكامل ولا اعرف قائله وتنسبه صاحب
القرايد لعبد الله بن محمد بن ابى عيينة المهلبى قال كان على بن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن
ابى طالب دعا عبد الله هذا الى نصرته حين ظهرت المبيضة فلم يجبه فتوعده على فقال عبد الله اعلى انك
جاهل مغرور لا ظلمة لك ولا لك نور ايسن توعدنى اذا استبطأتنى انى بخيرك ما حييت جدير البيت وبعده
وبعده واذا ادعلت فان نصرى للاولى ابو امهم المهدى والمنصور نبتت عليه لحومنا ودماؤنا وعليه قد
سعيك المشكور والقبر الصغير والشاهد فيه مجئ الملحق الاخر فى اخر المصراع الاول وفى معنى البيت الاول
قول ابن فارس ورب كلام مر فوق مسامعى كما طن فى لوح الهجير ذباب ولبعض الاعراب وكلما طن الذباب
زجرته ان الذباب اذا على كريم ولبعضهم ايضا يقول فما كل كلب نابح يستفزنى وما كلما طن الذباب اراع
وقد كانت البيض القواضب فى الوغى بواتر فالان من بعده بتر البيت لابى تمام من قصيدة من الطويل يرثى
بها محمد بن حميد تقدم ذكر مطلعها فى شواهد التدبيج ومنها قبل البيت فتى سلبته الخيل وهو حمى لها وبزته
نار الحرب وهو لها جمر مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة غداة ثوى الا اشتهت انها قبر والبواتر السيوف
القواطع والبتر جمع ابتر وهو المقطوع والمعنى لم يبق من يستعملها استعماله الشاهد فيه مجئ الملحق الاخر
فى صدر المصراع الثانى والله اعلم تجلى به رشدى واثرت به يدى وفاض به ثمدى واورى به زندى

البيت لابي تمام ايضا من قصيدة من الطويل يمدح بها نصر بن منصور بن سالم الكاتب اولها اطلال هند
ما اعتنقت من هند اذ انتصت حور العين بالعود والرند اذا اشتبن بالالوان كن عصابة من الهند
كن من الصعد لعجا عليك العيس بعد معاجها على البيض اترابا على النوء والرد فلا دمع او يقفو على اثره
فلا وصبا الالوى يلي صفة الوجد ومنها في وصف الممدوح في جوده طبع فليس بجافل اذا الجود كان الجود منه
اذا طرقته الحادثات بنكبة محضن سقاء منه ليس بجد ونبد ولهيبته مثل السيف لو لم تسله يدان لسلته
ظباه من الغمد سا حمد نصرا ما حييت واننى لاعلم ان قد جل نصر عن الحمد وبعده البيت وبعده فان
ادني عفو شكري على بذله اناس فقدا بدبن داه على جهدى والرشد الهداية والثروة كثرة العدد من الناس
والمال والثمد بسكون الميم وتحريكها الماء القليل الا مادة له او ما يبقى في الجلد وما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف
والرواية في ديوانه بلفظ يجرى بدل ثمد ومعناه اوري به زندى صار ذا ورى وهو عبارة عن الظفر بالمطلوب
والشاهد فيه مجيء السجع في النظم ومن الشواهد عليه قول المتنبي فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل
البحر في خجل وتدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب البيت لابي تمام ايضا من قصيدة من
البسيط يمدح بها المعتصم بالله حين فتح عمورية اولها السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب والعلم في شهب الارماح لامعة بين
الخميسين لا في السبعة الشهب اين الرواية ام اين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب تخرصا واحاديثا
ملفقة ليست بنبع اذا عدت ولا غرب عجائبا زعموا الايام مجفلة عنهن في صفر الاصفار او رجب وخوفوا
الناس من دهياء داهية اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب وصيروا الابرج العليا مرتبة ما كان منقلبا
او غير منقلب يقضون بالامر عنها وهي غافلة ما دار في فلك منها وفي قطب لو بينت قط امرا قبل موقعه لم
يخف ما حل بالاوثان والصلب فتح الفتوح تعالى ان يحيط به نظم من الشعر او نثر من الخطب فتح تفتح ابواب السماء له
وتبرز الارض في اثوابها القشب وهي بديعة طويلة اشار بمطلعها الى كذب المنجمين فانهم كانوا اجمعوا على
انها لا تفتح في تلك الغزاة فيسر الله ذلك واكذبهم والمرتغب في الله الراغب فيما يقربه من رضوانه والمرتقب
المنتظر للثواب والخائف من العقاب والشاهد فيه التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها
وهو ظاهر فيه ومنه قول مسلم بن الوليد من القصيدة السابقة في تجاهل العارف موف على مهج في يوم ذي رهج
كانه اجل يسعى الى امل وقول ذي الرمة كحلاء في برج صفراء في نعج كانها فضة قد مسها ذهب وقول كشاجم هلال

في اضاءته حيا في سماحته شهاب في اتقاده وقول صلاح الدين حر الاداب دسيعة بر الاياب كريمه محض النصاب صميمه
وقول الصفي الحلي بكل منتظر للفتح منتظر وكل معتزم بالحق ملتزم وقول ابن جابر باهل طيبة في مغنا كم وطر يهدى
الى كل محمود من الطرف كالغيث في كرم والليث في حرم والبدر في افق والدهر في خلق مها الوحش الا ان هاتا
اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها الوزير محمد بن عبد الملك الزيات
اولها متى انت عن ذهلية الحي ذاهل وقلبك منها مدة الدهر آهل فطل طلول الدمع في كل موقف ويمثل بالصبر
الديار المواثل دوارس لم يجف الربيع ربوعها ولا مر في اغفالها وهو غافل فقد سحبت فيها السحائب ذيلها
وقد اخملت بالنور منها الخمائل تعفين من زاد العفاة اذا انتحى على الحي صرف الازمة المتحامل ومنها في
مدح الافشين تراه الى الهيجا اول راكب وتحت صريحها الموت اول نازل تسربل سربالا من الصبر وارتدى
عليه بعضب في الكرامة فاصل ومنها يقول لهم سلف سمر العوالي وسامر وفيهم جمال لا يغيض وحامل ليالي
العزاء وجدلك معقلا ام الظبا الجوازل من الهيف لو ان الخلاخيل صيرت لها وشحا جالت عليها الخلاخل
هوى كان خلسا ان من احسن الهوى هوى جلت في افنائه وهو خامل وهي طويلة ومها الوحش بفتح الميم وخطا
هنا بفتح الخاء المعجمة ونكرهم قنا السمر بالبحرين واليه تنسب لانها تباع بها لا انها منبتها والشاهد فيه المماثلة
وهو ان يكون ما في احد القرينتين او شطري البيت مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن دون التقفية وقد تأتي
الفاظه المقابلة من غير قصد كقول امرئ القيس السابق على هذا في التشبيه حيث يقول كان المدام وصوب الغمام
وريح الخزامى ونشر القطر ومن شواهد المماثلة على هذا الباب في التزام الوزن دون التقفية كقول الشاعر
صفوح كريم رضين اذا ما بنا المعقول بداطنيها نداه سموح على نفسه اخضر لما سعى عينها والبيت الاول
اردت ومن امثلة المماثلة قول البحتري فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد منك مهربا وقول ابن
هانئ الاندلسي فاذا عفا لم يلف غير مملك واذا سطا لم يلق غير معفر وقول الاحمد بن القلس ابن ابي الحجر قطاود
حلم وكبر او بغا ومن فجر علم غزير او مجد واهب فغيث مطر او وصل واثبا فليث هصور وقول العثماني
سلسل حظوظ ما غدا متسلسلا وشادي الحمام الورق بالافنان ولسيح شعرك ما غدا متسلسلا تشادي
الحمام الورق بالاغصان وقول الباخرزي من قصيدة نظامية وارح فانك تلقى لشيدك هادم وارح فانك تلقى
محدك ثالم واذا سخوت فان سيبك عارض واذا سطوت فان سيفك عادم فلذاك يخشى من قناك مطاعن
ولذاك يخشى من قراك مطاعم وقول الوزير محمد بن علي بن حسن في شكاية الايام اهل المتنبي ودنيا المشيب فيه

امتاق من الظبا العوالي الى الظبا العواقي وقول ابن جابر الاندلسي جاءت تجر فروعًا خلف ذي هيف فبلغت صبها
من لثمها الآمالا فارسلت غسقًا وارسلت قمرًا والثمت بردًا وارشفت عسلًا وقوله ايضا تبسمت فبكى
اللدن من خجل واقبلت فتولى الغصن فاعجب تعتز عن حبب يبدو على ذهب لهديك من شنب صبا من الضرب
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم البيت للارجاني من قصيدة من الكامل الوافر يمدح بها نجم
الدين ابا عبد الله الفضل بن محمد بن الفضل بن محمد اولها لاني وصيت بالتعزي اشيم ومرعى الفضل في زمن هشيم
اشيب وجد ليل الشر مني بكف الصبح من شيب اللهيم وضم الى اذكاره جناحي فلي في عش مطرحي جثوم نعذر ان نعذ
عمدشعري وقد يغضي على الزلل الحليم وما ضرت عن شاو ولكن سقيم كلما نظم السقيم الى ان قال فيها المرء
ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم باقل دعوتي يجيب طوعا اذا ما عن لي شرف مروم وفي الفتيان كل بسيط حاش
يرى حرب الزمان ولا يخيم وبعده البيت الشاهد نير القلب ويسمى المقلوب المستوي وسماه الحريري ما لا يستحيل
بالانعكاس وهو ان عكس البيت وعكس شطره كطرده وغايته ان يكون رقيق الالفاظ سهل التركيب منسجما في نحا
النظم والنثر وان انعقد الاجماع على ان ابلغ الشواهد عليه هذا البيت لما حوى من رقة الالفاظ وانسجام المعاني
قال ابو جعفر الاندلسي واسهل منه قول بعض المتاخرين نال سرا العلى بما اذ حواه ادحى قام بالعلى رسلان وغير
لا يخفى ومن الشواهد المقبولة عليه قول الشاعر عج تنم قربك دعد امنا امنا دعد كبر قد منتج وقول بعضهم ادامن
نادمنه ليل لهو وهل ليلهن مدان نهارا وقول الحرجاس دملا اذ لقرا وادع اذ المرء اسا اسد اغانا امر
ابن اخاد نسا اسل جناب غاشم مشاعب ان خلبا اسرا اذا هب مرا وارم به اذا رسا اسكن تقوّ بعض بسيف
وقف نكسا ومن القلب قول معين الدين المشد ليل اضاء هلاله اني يضيء بكوكب وقول الاخر انا الا
هلا لا انا وقول الصيرفي المغربي تلقت فيك هذه هذه فيك تقلق قرفت بمن متيم هي من نفرق
تترى لحن مقتف فتوق من حلي رتق وقول الصفي الحلي ليلة ذلي بعض بلم بلم شمل الحسن انيح
لو شلي وقول الحسين المصري الغزي الملقب بكد اللسانين لسيدنا الامام ابي المطهر فضايل كالزهر اذ بزهر
ضياء فايض داع عباد عطاء ساطع زهط مطهر وقول ابن خزيمة النحوي واشربوا كل صباح لبنا واشربوا
كل اصيل عسلا واعكسوا ذاك الى اعدائكم من نبي الربع او رفش الفلا وقول سيف الدين المشد ملغزا
ما روت ما اسم اذا صحفته فهو نبي مرسل وهو اذا عكسته كناية المنزل ومن القلب نوع اخر يقال له قلب الكلام
كقول الشاعر عدلوا فما ظلمت لهم دول سعدوا فما زالت لهم نعم بذلوا فما شحت لهم شيم رفعوا فما زلت لهم قدم

فهو دعاء لهم ومدح واذا انقلبت كلماته صار دعاء عليهم وهجوا لانه يقال نعم لهم زالت فلا سعدوا دول لهم
ظلمت فما عدلوا قدم لهم زلت فما رفعوا شيم لهم شحت فما بذلوا يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك
الردى وقرارة الاكدار البيت للحريري من الكامل وبعده دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعدا لها
من دار ولذا اظل سحابها لم ينتقع منه صدى لجهامه الغرار غاراتها ما تنقضي واسيرها لا يفتدى بجلائل
الاخطار كم مزده بغرورها حتى بدا متمردا متجاوز المقدار قلبت له ظهر المجن واولغت فيه المدى وزنت
لاخذ الثار فاربأ بعمرك ان يمر مضيعا فيها سدى من غير ما استظهار واقطع علائق حبها وطلابها تلق
الهدى ورفاهة الاسرار وارقب اذا ما سالمت من كيدها حرب العدى ونوثبة العدار واعلم بان خطوبها تفجا
وان طال المدى ووبت سرع الانقار والدنية الخسيسة وشرك الردى حبالة الهلاك وقرارة الاكدار مقر الهموم
والاوصاب المكدرة كدورة العيش والشاهد في البيت التشريع وسماه ابن ابي الاصبع التوام وهو بناء البيت على
قافيتين يصح الوقوف على كل منهما فهذا البيت اذا انشد على هيئته كان من ثاني الكامل فاذا اسقطت الجزئين
الاخرين كان من ثامنه فيبقى صورته يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى ومن الواقع في كلام العرب
من هذا النوع قول بعضهم واذا الرياح مع العشي تناوحت هوج الرمال لكبهن شمالا الفيتنا نقري البسيط لضيفنا
قبل القتال ونقتل الابطالا فهذان البيتان اذا انشدا تامين كانا من الضرب الثالث المقطوع من الكامل
واذا اقتصر على الرمال والقتال كانا من الضرب المجزوء المرفل منه والحق ان هذا النوع لا ياتي الا بتكلف وتعسف
لانه راجع الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة واوسع البحور في هذا النوع الرجز لانه قد استعمل تاما ومجزوا
ومشطورا ومنهوكا ومن امثلته قول الارجاني صب مقيم سائر فواده طوع الهوى مع الخليط المنجد غايب تلك الحلة
معاده ان نأى في عهدهم والمعهد لجوى مخامر عيادة اذا اشتكى طيف الكرى في العود لصبر تكابر اعاده
حشو الهوى بعد الحسان الخرد ودمعه بكاثر اشتداده خوف النوى يقول للنوم اسعد وقول الجوهري عامله حرى
على المسهد الصب الجوى ويعطفي بوصاله ترحمي ذا المبتلى القلب الشجي ثم اكشفي عن حاله لا تظلمي وقول ابن
جابر الاندلسي يرنو بطرف فاتر مهما رنى فهو المنى لا انتهي عن حبه لهو كغصن ناضر حلو الجنا يشبى الضنا
لا صبر لي عن قربه لو كان يوما زايرا زال العنا يحلو لنا والحسان تسمو به ازلته في ناظري لما دنا اذ سرنا
لو امل عن حبه وقوله ايضا من لي بانسة تنام محلها من غير نوح بل تتيه وتفتن قالت الست تخاف حين
تزوروني سطوات قلبي كم تروح وتغتلي ما جبتها في نيل وصلك لم اكن لاخاف يومي فهو عندك هين ولابي جعفر الغرناطي

يا ما تجابيغى نيا رة لجبية تلتا المنى بيان الاغيا حالعقيق اذا وصلت وصف لنا وادى منى يا لميتا الاخيار واذا

وقفت لدى المعرف داعيًا نال المنا وظفرت بالاوطار وقول الرشيد النابلسى كوبالمحنى معذبًا مولع على

صبا الفؤاد معزم بنا ره ملتهب ملذع ما خمد اواره والصرم كوفيه اشب ممتع من العدا نحو الاسير المسلم منعد

مجتنب موتع تعما وهو القريب الاكم ذمامه معتب ولع قد اكدا من عزة فهو حكيم ما الحب الا لهب وادمع تحدرا

ولوعة وسقم يا هل اليه سبب ممنع يولى نداه من محتدم ما انا الا شعب وطمع فيا عدا مما الم وقول ابن نقادة

جم عزامى وافد يحكى لظى شراره فالقلب ليس يطفى ودمع عينى شاهد على الهوى مدناه هو المجد ما لا تخمد

والنوم عنى شارد لا يرتجى عزاره فيا لصب مدنف هل فى الهوى مساعد لما عنا عذاره فوجب لظى صيف الوجد

مايل قد ما بدا اذا انثنى خطاره كالغصن المهفهف فالحظ لى صايد اذ يلتفت نفاره هل فى الحصون مشرف قلبى

عليه والجد لما نأى فراره بين الاسى والاسف ارغب وهو زايد وهو المنى اختياره من لجه فاشتفى اسهر

وهو راقد لما جفا نفاره عرضى للتلف وحبك عليه زايد بين الجوى اسعاره بين الدمع الذرف وقول صلاح

الدين الفواس ويقال ان هذه القصيدة تقرا على ثلثمائة وستين وجها داء ثوى بفؤاد شفه سقم لمحنى من دوام

الهم والنكد باضلعى لهب تذكو شرارته من الضنى فى محل الروح والجسد يوم النوى طال فى قلبى له الم وحرقتى

بلا نفد فبرا لوصد تجنى بجرى قلبى اداته مع العنا قد رقى لى فيه والحسد اهل الهوى ملبسى وجدا به عدم

لمهجتى من رشا بالحسن منفرد تتبع جحر من تزهو نضارته لماجه مورد وجدا الى الابد هذا القوى حسن كالبدر

مبتسم لفتنتى موهن عند الهوى جلدى مودعى قد نسبى اشارته اذا دنت ساطع الانوار فى البلد ساشكر عمرا

اِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي اَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَاِنْ هِيَ جَلَّتِ فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرِ الشَّكْوَى اِذَا النَّعْلُ

زَلَّتِ رَاَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يُخْفِي مَكَانَهَا فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ الابيات من الطويل وقائلها

عبد الله بن الزبير الاسدى فى عمرو بن عثمن بن عفان وكان سببها ما حكاه ابو غانية قال بلغنى ان اول من اخذ

نعشر فى الاسلام عمرو بن عثمن اتاه عبد الله بن الزبير فراى عمرو تحت ثيابه ثوبا رثا فدعى وكيله وقال اقترض

مالا فقال هبها ما يعطينا التجار شيئا قال فان يحكم ما شاء وا فاقترض ثمانية الاف درهم مائتى عشر لنا

فوجه بها اليه مع تخت ثياب فقال عبد الله بن الزبير هذه الابيات ويحكى ان رسول سيف الدولة بن حمدان

ورد الى الى الطيب المتنبى برقعة فيها البيت الاخير من هذه الابيات واثبت فى الرقعة لنا ملك ما يطعم النوم

همه مات لحى اوحيات لميت ويكبر ان تقذى بشئ جفونه اذا ما رآته خلة بك فرت جزى الله عنى سيف دولة

هاشم فان نداه العمر سيفى ودولتى وجفى لم تمتن لم تنقطع ولم تخلط بمنة وان عظمت وقوله اذا النعل زلت

كناية عن نزول الشر وامتحان المرء ويقال زلت القدم وزلت النعل به والخلة بالفتح الحاجة والفقر والخصاصة

وفى المثل الخلة تدعو الى السلة اى السرقة والقذى ما يقع فى العين وفى الشراب وفى الشاهد فيه لزوم ما لا يلزم

فى مذهب السجع لتحققه بدونه وفيه نوعان من لزوم ما لا يلزم احدهما التزام الحرف الثانى فقط وقد يكون الاول

بدون الثانى وبالعكس ومن شواهده قول امرء القيس فتلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها عن ذى تمايم

محول اذا ما بكى من خلفها انحرفت له بشق وتحتى شقها لم يحول وما يقع من هذا الباب المتقدم فهو غير مقصود

واما المتاخرون فقصدوا عمله واكثروا منه حتى ان ابا العلا المعرى عمل من ذلك ديوانا كاملا منفردا

عن ديوان شعره المعروف بسقط الزند ومنه قوله لك الحمد امواه البلاد باسرها عذاب وخصت بالملوحة

زمزم هو الحظ عير الوحش يستا نف انفه خزامى وانف العود بالعود يخزم ومن هذا المعنى قول ابى تمام والحظ

يعطاه غير طالبه ويحرز الدر غير مجتلبه تلك بنات المخاض راتعة والعود فى كوره وفى قتبه وقول الاخر يا دهر

ويحك ما ذا الغلط لئيم علا وكريم هبط حمار يسيب وبعضه وطرف بلا علف يرتبط وقول الاخر عبد

يرعى ويعلف فى المصر وليث يجوع فى صحراه وحشيش يرى على حافة النهر ونبع يظمى على غير ماء وقول الهيثم

البحترى قد يرزق الاحمق المافون فى دعة ويحرم الاحوذى الارحب الباع كذا السوام يصيب الارض عمرة

والاسد مرتعها فى غير اسباع وجنا الى شعر المعرى ومنه قوله انا صايم طول الحياة وانما فطرى الممات وعند ذلك العيد

اعيد لونان من صبح وليل شبها ما سرى فى ضعفى الزمان الابد قالوا فلان جيد لصديقه لا تكذبوا ما فى

البرية جيد فامير نا نال الامارة بالخنى وفقيهنا بصلاته متصيد كن كيف شئت فهجنا ادخالصا فاذا دوقت

غنى فانت السيد واصمت فاكثر الكلام من امرء الاوقالوا انه متزيد وقوله كل واشرب الناس على خبرة بهم

يمرقون ولا يعتنبون ولا تصدقهم اذا حدثوا فانى عهدهم يكذبون وان ارداء الود عن حاجة فهى حبال الكرام تحدرك

ومن مليح ما جاء فيه قول ابى نواس اما وزندانى على فانه ذنبا فما استرويت سهل قد حكا اتى ليالى المنع عالى

همتى من غير كرم فيا فى الامد حكا ولابى طاهر محمد بن يوسف التميمى السرقسطى فيه وهو مصنف المقامات وهى خمسون

مقامة بناها على لزوم ما لا يلزم يا ناما بالدلال والخفر الصقت خد العزيز بالعفر اياك ذنب الهوى وزلته

تلبس فينا الهوى بمغتفر ما غر فى الحب من يباحله لو كان ذا مشرفه انفر ومن عذاو اللجين شافعرا حلفه

ان يفوز بالظفر ولم ارضا كل حبيبه دلالا وعاشاه ملال وانت اشتا الحبيب لكن من دون اسعا فك الملال

ولابي الفضل الميكالي فيه مع التعمية باسم غزال نَيْشي ويبدي غضًا دير نونا تةً ويبين دياكرم كل طرف ولكن اذا
سمتيه فاقلب كرها ولم فيه ايضا تعز عن الحرص تعز زبه في الطمع الذل والمنقصة ولا تنزلن ابدا حاجة بمن كان بد
البوس والمخمصة ولوما النجم الدجا شرقة واوطا سمسل الضحي احمصه ولابن جابر الاندلسي فيه ولما وقفنا كي نودع
من نأى ولم يبق الا ان تحثّ الركايب بكينا دمًا للحب اذا ابكى عشيّة سارت عن حماه الحبايب ولابي جعفر
الغرناطي فيه نا ولم نورده فاحمر من خجل وقال وجهي يغنيني عن الزهر الخد ورد وعيني نرجس وعلى خدي عنابي
كرتجا علينه وتما يلحق بهذا النوع ما يتحيد به الادباء افكارهم ويشحذون به قرايحهم من التزام حروف جميعها
مهملة او جميعها معجمة او لا تنطبق معها الشفتان الى غير ذلك من التفنّنات كقول الخطيري الوراق وجميع حروفه
مهملة صدود سعاد احدرا الدمع مرسلا واسا احرًا لو اعاد له او لا محالة صدًّا او امحرمًا محرمة وصلًا ارًا
محللًا او اصل لا اسلو هوا ها ملالة وكم امل الوصل هام وما سلا له طول صدّ للمسهّد مولم دوصل له طعم اذا
معسلا وابيات الحريري العاطلة هي جليلة هذا النوع وهي اعد لحسّادك حد السلاح واورد الآمل ورد السماح الرماح
واسع لادراك محلٍّ سما عماده لا لادّراع المراح والله ما السود دحسو الطلا ولا مرا المحلود رداح
واما المر صدره واسع وهمّه ما سراهل الصلاح ورده حلو لسوّاله وما له ما سئلوه مطاح ما اسمع الآمل رقا
ولا اماله والمطل لوم صراح ولا الطاع اللهو لما دعي ولا كسا راحا له كاس راح سوده اصلاح سره ورعه
امواته والطماح وحصّل المدح له علمه واسمرا لعود محو الصحاح وقول الخطيري حروفه لا تنطبق فيها الشفتان
ها انا ذا عادي الجسد اسهرني الذي رقداه لعيني نظرت الى الغزال الذي عنيا ديني يا ناظري صيدا الغزال الذي.
انّ الصنيّ هجره يا عاذلي هذا الجلد حتى حشا عاد داعي نار العضا حين شرد يا غاده راي في غاده رني على لظى ناره تقد
الا اصطنعت ناحلًا لا يشتكي الى احد وقوله وفي كل كلمة همزة بابي اغيدا اذاب فؤادي اذ دنا هو اذ ظهر الا على اغنا
نشأيا لغا الجفا فان افيل ابدي لا ملئه انقبا ضا وقول الحريري وحروفه معجمة كلها فتنتني وجننتني بجنّ بحيّ فتنتني غالة
يفتنّ غب تجن شغفتني بجفن ظبي غضيض غنج تقتضي جفني وقوله وهو كلمة مهملة وكلمة معجمة اسمح فبث السماح زين
ولا تخب آملا تضيف ولا تجز رد ذي سؤال نفنن ام في السوال الحف ولا تظن الدهور يبقى مال ضنين ولو
تقشف واحلم بخير الكرام يفضي وصد رهم في العطاء تقفف ولا تخن عهد ذي وداد بين ولا ينم ما
تنيف وقول بعضهم وليس فيه حرف متصل بغيره دار داد ودار اروى وارو ذات دل اذا رات دار ودّ دا
ومثله قول ابي الفضل الاولى وارد وادٍ وارع ذا ورع ودادوه ان زاغ او دارا وزر وود دوا دا اوذي ذا ادوم

يقتضي من

وذو ددداه ان زاد او زارا وهذا الباب واسع والاختصار اليق وعبد الله بن الزبير بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة
هو ابن الاشيم بن الاعشى ابن بجرة بن قيس بن منقذ ينتهي نسبه الى اسد بن خزيمة وهو شاعر كوفي النشأ
والمنزل من الشعراء الدولة الاموية وكان من شيعة بني امية وذوي الهوى فيهم والمتعصب لهم والنصرة
على عدوّهم فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة اتى به اسيرًا فمن عليه ووصله واحسن اليه فمدحه واكثر
من مدحه وانقطع اليه فلم يزل معه حتى قتل مصعب ثم عمي عبد الله الزبير بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك
بن مروان وكان عبد الله يكنى ابا كثير وهو احد الهجائين للناس المرهوب شرّهم وكان ناس من بني علقمة
بن قيس قتلوا رجلا من بني الاشيم من رهط عبد الله بن الزبير وطلب ديته فخرج عبد الرحمن بن ام الحكم
وافدًا الى معوية ومعه ابن الزبير ودفيقان له من بني اسد فقال عبد الرحمن لابن الزبير خذ من بني عمك
ديتين لقتيلك ان عبد الله وكان عبد الله يميل الى امل القاتل فغضب عليه عبد الرحمن ورده الوفد
من منزل فقال له فيا صحاله ابن الزبير الطريق الى يزيد بن معوية فعاذه به فاعاذه وقام وامر ان يهجو
ابن ام الحكم وكان يزيد يبغضه وينقصه ويعيبه فقال فيه ابن الزبير من قصيدة طويلة وانتم بنو حام ابن نوح
ارى لكم شفاها كانها المساحي وربما قال ملت خالي من قريش فلم اجد من الناس شرًّا من ابيك والأما
ولما بلغ عبد الرحمن بن ام الحكم ان عبد الله بن الزبير هجاه غضب عليه فهدم داره واحرقها فاتى معوية فشكى عليه
وتظلم منه وقال احرق لي دارًا قد قامت علي بمائة الف درهم فقال معوية ما علم بالكوفة دارًا انفق عليها
هذا المبلغ فمن يعرف صحة ما ادعيت فقال هذا المنذر بن الجارود حاضر ويعلم ذلك فقال معوية للمنذر
ما عندك في هذا قال اني لا ارابه لنفقته على داره ومبلغها الكني لما دخلت الكوفة واردت الخروج منها اعطاني
عشرين الف درهم بحقيق ان يكون نفقتها مائة الف درهم وامر له بها فلما خرجا اقبل معوية على جلسائه فقال
لهم اي الشيخين عندكم اكذب والله اني لاعرف داره ماهي الا اخصاص من قصب ولكنهم يقولون فنسمع
يخادعونا فنخدع فجعلوا يعجبون منه وكان عبد الرحمن بن ام الحكم لما ولي الكوفة اساء بها السيرة فقدم
من الكوفة الى المدينة فسئلت ام عبد الرحمن منه فقال لها تركته يسئل الحافا وينفق اسرافا وكان محمقا ولاه
معوية خاله عدة اعمال فذمه اهلها وتظلموا منه فعزله واطرحه فقال له يا بني قد جهدت ان انفعك وانت تزداد
وكسا وقالت له اخته ام الحكم بنت صخر يا اخي زوج ابي بعض بناتك فقال ليس لهن بكفو فقالت له قد زوجني
ابو سفين ابا سفين بخير منه وانا خير بناتك فقال لها اخوها انما فعل ذلك ابو سفيان لانه كان يشتهي الزبيب

وقد كثرا اسما لزبير عندنا ملن تزوج الا الاكفا وكان عبد الله بن الزبير قد مدح اسما ابن خارجة الفزاري بقصيدة
منها قوله اذا ما جئته متهللا وكانت معطيه الذخائر سائله ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله
فاثابه اسما فاتى ابا الموير فغضب وقال الحجوبت لكم هند فبلغ نظرها دكاكين من جص عليها المجالس ورد الله
لولا رمز هند نبطرها لقيا بوصاف للئام المفالس فبلغ ذلك اسما فركب اليه واعتذر من فعله لضيفه شكا ما
وارضاه وجعل له وظيفة في كل سنة واقتطعه الجنبة فكان لذلك يمدحه ويفضله وكان اسما يقول لبنيه والله ما
رايت قط جصا وبناء الا ذكرت مقرامكم هنا فخجلت ولما ولي مصعب ابن الزبير العراق دخل اليه عبد الله
بن الزبير الاسدي فقال له يا ابن الزبير انت القائل الحجاب لبنعين وذاك قبله فصبحكم حمر المنايا وسوما
ثمانين القاصر وان دينهم كتائب فيها جبرئيل يقودها فقال انا القائل لذلك قال وانت المحبر ليلة
العذبة ولو قدت على المجد لمجدته قال فاصنع ما انت صانع فقال اما اني لا اصنع بك الا خيرا احسن الله
قوم فاجبتهم ووليتهم ومدحتهم ثم امر له بجائزة وكسوة ورده الى منزله مكرما فكان ابن الزبير بعد ذلك
يمدحه ويشيد بذكره فلما قتل مصعب اتى عبد الله بن الزبير وعبد الله بن زياد بن ظبيان في مجلس ضرب ابن الزبير
حين وكان عبد الله هو الذي قتل مصعبا فاستقبله ابن الزبير بوجهه وقال له ابا مطر شلت يمينا نقرت لسيفك
راس ابن الحواري مصعب فقال له ابن ظبيان نكيفا النجاة قال لاتجزه هيهات سبق السيف العذل وكان ابن ظبيان
بعد قتله مصعبا لا ينتفع بنفسه في نوم ولا يقظة كان يهول عليه في منامه فلا ينام حتى نحل جسمه ونهك فلم يزل
كذلك حتى مات وحدث خالد بن سعيد عن ابيه قال كان عبد الله بن الزبير صديقا لعمرو بن الزبير بن العوام فلما اتى من
اخو عبد الله ليقتص منه بالغ كل ذي حقد عليه في ذلك وقد تسرع فيه من يتقرب اليه وكان اخوه لا يسال من
ادعى عليه شيئا بينة ولا يطالبه بحجة وانما يقبل قوله ثم يدخل اليه الشجر فيقتص منه مكانه فيضربه والقيح منتفخ
من ظهره واكتافه على الارض والحيطان مما يمر به ثم امر بان يرسل عليه الجعلان فكانت تدب عليه فتثقب لحمه
وهو مقيد مغلول يستغيث فلا يغاث حتى مات على تلك الحال فدخل الموكل به وهو يبكي على اخيه عبد الله بن الزبير
وفي يده قدح لبن يريد ان يتحرم فقال له ما لك امات عمرو قال نعم ابعده الله وشرب اللبن ثم قال لا تغسلوه
ولا تكفنوه وادفنوه في مقابر المشركين فدفن فيها فقال ابن الزبير يرثيه ويونب اخاه بفعله وكان له صديقا
خلا وندما ايام كنا اما لعرضت فبلغن كبير بني العوام ان قلت من بعضي ستعلم ان جالت بك الحرب جولة اذا
انا فوق الراموز اسهم من بغي فاصبحت الارحام حين وليتها بكفيك كرا تاثم علي من عقدهم لعمرو عقه

وعذرتم بابيض كالمصباح في ليلة الدجى وكيف وهو لا يجود بنفسه تقوم به في ساحة حلق اللبن فاما لعمر قد يجود
بنفسه لضاربه حتى قضى نحبه دعني فابيات اعرضت عن ذكرها حفظا المقام عبد الله بن الزبير وحدث ومحبته
وحدث العتبي قال لما قتل عبد الله بن الزبير صلب الحجاج جسمه وبعث براسه الى عبد الملك فجلس على سريره
واذن للناس فدخلوا عليه فقام عبد الله بن الزبير فاستاذن في الكلام فقال تكلم ولا تقل الا خيرا وتوخ الحق
فلما تقول فانشد يقول مشى ابن الزبير القهقرى فتقدمت امية حتى احرزوا القصبات وجئت المعلى يا ابن مروان
سابقا امام قريش تنفض العذرات فلا زلت سباقا الى كل غاية من المجد نجاء من الغمرات فقال له احسنت
فسل حاجتك فقال انت اعلى عينا بها وارحب صدرا يا امير المومنين فامر له بعشرين الف درهم وكسوة ثم قال
له كيف قلت قد ذهب بعيد هذه الابيات فقال لا ولكن ابياتك في المحلق وفي الحجاج التي تلهما فانشدها قال
كان بعبد الله بركب درعه وفيه سنان ذاعق مجرب وقد فرعنا المحدون وحلقت به وبنا واساه عنقا
مغرب تولوا فخلوه ينال الشلو طويل من الاجداع عالي المشذب بكفي غلام من ثقيف نمت به قريش وذو المجد
التليد معتب فقال له عبد الملك لا تقل غلام ولكن همام وكتب له الى الحجاج عشرة الاف اخرى ودخل
عبد الله بن الزبير على بشر بن مروان وعليه ثياب كان بشر خلعها عليه وكان بشر قد بلغه عنه شيء كرهه فجفاه
فلما وصل اليه وقف بين يديه وجعل يتامل من حوله من بني امية ويجيل بصره فيهم كالمتعجب من جمالهم وهيأتهم
فقال له بشر انظر يا ابن الزبير على ان ورائه قول فقال نعم قال قل فقال كان بني امية حول بشر نجوم وسطها قمر منير
الفرع المقدم من قريش اذا الحدث ماخذها الامور لقد عنت نوافله فاصبح غنيا من نوافله الفقير جزيت مهيضا
وندلك فينا فعاش البائس الكل الكبير فانت الغيث قد علمت قريش لنا والواكف الجون المطير فامر له بخمسة
الاف درهم ودخل عنه وعن عبد الله بن عباس قال اخبرني شيخ من بني اسد ان ابن الزبير لما قتل من قتل الا زادوه
ضرب بعثا الى الري قال فكنت فيه وخرج الحجاج الى القنطرة يعني قنطرة الكوفة التي بزيادة ليعرض الجيش وجعل
يسال عن رجل رجل من هو فمر به ابن الزبير فسأله من هو فاخبره فقال انت الذي تقول تخير فاما ان تزور ابن
ضابئ عميرا واما ان تزور المهلبا فقال نعم انا الذي اقول الموران قد حنت حبيلة فكنت كمن قاد ا
فاسمعا فقال له الحجاج ذلك خير لك وافضت الاعداء ياتي ناعلي بكل سرى نانا فلم ادهما فقال له الحجاج
قد عرض لك فقال ولا يقدم الداعي الى الخير تابعا ولا يعدم الداعي الى الشر مجدما فقال له الحجاج ان ذاك
كذلك فامض الى بعثك فمضى الى بعثه فمات بالري اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان

كان يعقل ويركب حد السيف من أن تضيمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل البيتان لمعن بن أوس المزني من
قصيدة من الطويل قالها في صديق له يستعطفه وكان معن متزوجا بأخته فطلقها فأقسم أن لا يكلمه وأولها لعمرك
ما أدري وإني لأوجل على أينا تعدو المنية أول وإني أخوك الدائم العهد لم أحل إذا صار خصم أو نبا بك
منزل أحارب من حاربت من ذي عداوة وأحبس مالي إن غرمت وأعقل وإن سؤتني يوما صفحت إلى غد ليعقب
يوما منك آخر مقبل كأنك تشفى منك داء مساءتي وسخطي وما في ريثتي ما تعجل وإني على أشياء منك تريبني
قديما لذو صفح على ذاك مجمل ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتني يمينك فانظر أي كف تبدل وفي الناس إن
رثت حبالك واصل وفي الأرض عن دار القلى متحول وبعده البيتان وبعدهما وكنت إذا ما صاحب رام ظنتي
وبدل سوءا بالذي كنت أفعل قلبت له ظهر المجن فلم أدم على ذاك إلا ريثما أتحول إذا انصرفت نفسي عن الشيء
لم تكد إليه بوجه آخر الدهر تقبل وهذان الأخيران من قول حسان بن ثابت إذا انصرفت نفسي عن الشيء مرة
فلست عليه آخر الدهر مقبل وشفرة السيف حده والمزحل مصدر ومعناه أنه لا يبالي أن يركب من الأمور
ما يؤثر فيه تأثير السيف مخافة أن يدخل عليه ضيم أو يلحقه هضم واحتقار حتى لم يجد عن تكرمه مبعدا ولا معدلا
الشاهد فيه سرقة الشعر المذموم وهو أن يؤخذ اللفظ من غير تغيير لنظمه ويسمى نسخا وانتحالا ويحكى أن عبد الله
بن الزبير دخل على معاوية فأنشده هذين البيتين فقال له لقد شعرت بعدي يا أبا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى
دخل معن بن أوس فأنشد القصيدة وفيها البيتان المذكوران فأقبل على عبد الله بن الزبير وقال له ألم تخبرني
أنهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو أخي من الرضاعة وأنا أحق بشعره ومن السرقة المذمومة أن يبدل
من الكلمات كلها أو بعضها ما يرادفها كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت
الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فإنك أنت الآكل اللابس وكقول امرئ القيس وقوفا بها صحبي
على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل أورده طرفة في داليته إلا أنه أقام تجلد مقام تجمل وكقول عباس بن عبد المطلب
وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم أورده الفرزدق في شعره إلا أنه قال تعرف
مقام تعلم وقريب من هذا أن يبدل بالألفاظ ما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كقول [illegible]
برهط حسان الأولى كانت مناقبهم حديث الغابر وبقيت في خلف تحل الضيوف بهم بمنزلة اللئيم الغادر
سود الوجوه لئيمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول فإنه عكس قول حسان بن ثابت بيض الوجوه كريمة
أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول واختلفوا في بقيت في خلف من قول لبيد ذهب الذين يعاش في أكنافهم

وبقيت في خلف كجلد الأجرب وعلى ذكره فما أحسن قول السراج الوراق ذهبوا البيد قال في عصره وبقيت في خلف
كجلد الأجرب وأراه أعدى خلفه من خلفه جربا وأعيى الداء كل مجرب وتضاعف الجرب الذي أعداه لا ينفك
عن ماض ولا متعقب وتفاقم الداء العضال بخلفنا بلغ الجذام وعصرنا عصر وبي وليت شعري ماذا يقول
الناظم والناثر في عصرنا هذا والخلف الذي فيه ولا حول ولا قوة إلا بالله وما أحلى قول بدر الدين يوسف مهمندار
العرب كنا إذا جئنا لمن قبلكم أضفى الترحيب بعد القيام والآن صرنا حين نأتيكم نقنع منكم بالطيف
لا غير الله بكم خشية من أن يجي من لا يرد السلام وسرقة الشعر مذموم حتى قال فيها الحريري في إحدى مقاماته
واستراق الشعر عند الشعراء أفظع من سرقة البيضاء والصفراء وغيرتهم على بنات الأفكار كغيرتهم على بنات
الأبكار وأول من ذم ذلك طرفة بقوله ولا أغير على الأشعار أسرقها عنها غنيت وشر الناس من سرقا وأبو تمام
الطائي أصبح من سرقة محمد بن يزيد الأموي شعره فقال من بنو بحدل من ابن الحباب من بنو تغلب جدلاء الكلاب
من طفيل وعامر ومن ابن الحرث أو من عيينة بن شهاب إنما الضيغم الهصور أبو الأشبال جبار كل خيس وغاب
من عدت خيله على سرح شعري وهو للحين راتع في كتاب غارة أنحت عيون المعاني واستباحت
محارم الآداب لو ترى منطقي أسيرا لأصبحت أسيرا لعبرة وانتحاب يا عذارى الأشعار بعدي قد صرن
سبايا تبعن في الأعراب طال رغبي إليك يا رب رب وذعري إليك فاحفظ ثيابي وكان البحتري قال قصيدة في
أبي العباس بن بسطام أولها من قائل للزمان ما أربه في خلق منه قد بدا عجبه فعارضها أبو أحمد عبيد الله بن
عبد الله بن طاهر بقصيدة يمدح بها الموفق أولها أحسد هذا المقام أم لعبرة أم صدق ما قيل فيه أم كذبه مستعملا
من ألفاظها ومعانيها ما أوجب أن قال البحتري ما الدهر مستنفذ ولا عجبه نستوفيا الخسف كله نوبة نال الرضا
مادح وممتدح فقل لهذا الأمير ما غضبه أجلى لصوص البلاد نطردهم وظل لص القريض ينتهبه أردد علينا الذي
استغرت وقل لقولك يعرف لنا لنغلبه وقد رمى ابن الرومي البحتري بالسرقة فحجا الأشياء يأتي البحتري بها من
شعره الغث بين الكذب والنقب كأنها حين يصغي السامعون لها ممن يميزهن ابن العز به البت أو
لو على شعب الحدثان في صحف سمين ما يخلو من هنا وهنا والغث منه صحيح غير مؤتشب
فإن أكدت مسائله أجاد لها شديدا لبا مر بالكذب حتى يغير على الموتى فيسلبهم حر الكلام بجيش غير مؤتشب ما إن
تنال تراثي لا انبساطا إلا أسلاب قوم مضوا في سالف الحقب شعر يغير عليه باسل بطل فينشد الناس إياه على رتب
حتى إذا كف عن غاراته فله شعر بأن مقاسيه من الوصب شعر كما قص حبر الحبري له برد وكرب فمن يبرى كرب

قال للعلي بن عيسى الذي هلكت به الدنا و ضل الكل في حب اليسرى البحتري الناس شعرهم جهرا وانت نكال الاص
دعا للريب ونادة يبردا الارواح مطعة والخلق ما بين مغصوب ومغتصب ان اناسا قبلي ركبوا ابدون ما قد
اتاه باسوا المخشب اذا اجاد فاد صب قطع مقوله فقلد عن شعراء الناس بالجرب وان اساء فاوجب تقلد قو دا
بمن امات اذا ابقى على السلب ولا يخفى على ذي لب ما في هذه الابيات من التشنيع على البحتري والانتقاص
من حقه وفيه يقول ابن الحاجب ايضا والغني البحتري سارق ما قال ابن اوس في المديح والتشبيب كل بيت له
يجرد معناه فنفى لابن اوس حبيب وللسري الرفا من قصيدة يخاطب بها ابا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي
وقد سمع ان الشاعرين الخالديين يريدان الرجوع الى بغداد وذلك ايام المهلبي الوزير نكدت عليك معيشة الا عراب
فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب وردا العراق وبعثه بن مكرم وعيينة بن الحارث بن شهاب اضد نا شك بانهما
ما في الصك لا في صحة الانساب جلبا اليك الشعر من اوطانه طيب التجار طرائف الاجلاب فبدايع الشعرا
فيما جهرا معزونة بغرائب الكتاب شنا على الاداب اقبح غارة جرحت قلوب محاسن الاداب فحذار من حركات
مثل هذه وحذار من وثبات ليث غاب لا يسلبان اخا الثراء وانما يتناهبان نتايج الالباب ان عزبو جود
الكلام عليهما فانا الذي قصد الكلام ببابي او بسطا من ذلة فانا الذي ضرب على الشرف المطل كم حاولا امدي فنالني
فطال عليهما ان يدركا الاشا ... ابي عمرا ولن يغفا لعبيد اذا جرت يوم الرهان مواقف الارباب ولقد حميت
الشعر وهو لمعشر ديم سوى الاسماء والالقاب وضربت عنه المدعين وانما عن صورة الاداب كان ضرابي
فغدت بنيط الخالدية تدعي شعري وترفل في حبير ثياب قوم اذا قصدوا الملوك لطلب نفضت عمايمهم على الابواب
من كل كهل يستطيل سالم لو بين بين انامل البواب معض على ذاك الحجاب برده وامى الجبين مجهم الحجاب
ومعوهين تعرضا الحرانى فتعرضت لهما صدور حرابي نظرا الى شعري يروق فتربا منه خدود كواعب اتراب
شرباه فاعتر فالم بعذو بتر ولرب عذب عاد سوط عذاب في غادة لم تثلم منها الظبي ضربا ولم تنلها القنا بضراب
تركت غرايب منطقي في غربة مسبية لا تهتدي لاياب جرحى وما ضربت بحد مهند اسرى وما حملت على الاقتاب
لفظ صقلت متونه فكانه في مشرقات النظم در سحاب وكانما اجريت من صفحاته ماء اللجين وخالص الزرياب
اعرب في تحبيره فرواته في نزهة منه وفي استغراب وقطعت فيه شبيبة لم تشتغل عن حسنه بصبا ولا بتصابي
واذا ترقرق في الصحيفة ماؤه عبق النسيم فذاك ما شاب بصفو البيان فيقسم لبه بين التعجب منه والاعجاب
حتى يظن شرابه وكانه يستعطف الاحباب للاحباب عز على بان اري اشباحه تدمي بظفر للعدو وناب

امن ماه بغارة مامونة باعت ظبا الروم في الاعراب اني احذر من يقول قصيدة غراء فاذن غارة ونهاب التي
نبذت على السواء اليكما فتناهبا للقادح المنتاب واما اشتدت الي امرء مثابة فليستعد لسطوة وعقاب
وهي طويلة متناسبة في الحسن والعذوبة وله من قصيدة مدح بها ابا البركات لطف الله بن ناصر الدولة يتظلم
اليه من الخالديين وقد ادعيا شعره ومدحا به المهلبي وغيره يا اكرم الناس الا ان تعد ابا ؟ مات الكرام باباء و
اثار اشكو حليفي غارة شهرا سيفا لمشتاق على ديباج افكاري دشيين لو ظفرا بالشعر في حرم لمزقاه بانياب واظفار
سدا عليه سبيل البغي مصلتة في جحفل فارحضاه فقل في العطر ممتهنا لديهما يشتري من غير عطار لطائم المسك
والكافور فايحة منه ومنتخب الهندي والغار وكل مسفرة الالفاظ تحسبها صحيفة بين اشراق واسفار اذ ماء
شبابي في محاسنها حتى ترقرق فيها ماؤها الجاري كانما انفس الريحان تخرجه صبا الاصايل من انفاس نوار
ان قلدا الديه بدرة من نجي او ختماك بياقوت فاحجاري يا غاعرا ليس شعري في العراق فلا يبعد سباياه من عون
ابكاري بمهولة الغدر مظلوم عقايلها مقسومة بين جمال واغمار ما كان منهما والدرر حصن لو قلدا
ملوكا ذات اخطار والله ما مدحا حيا لارتيا ميتا ولا افتخر الا باشعاري هذا وعندك من لفظ اشعره
سلامة ذات اضواء وانوار وله من قصيدة في ابي اسحق الصابي وقد ورد عليه كتاب الخالديين بانهما مصعدان
الى بغداد في سرعة قد اظلتك يا ابا اسحق غارة اللفظ والمعاني الرقاق فاتخذ معقلا لسرك يحميه من دون الخوارج
المراق قبل يقرا منذ الحديد نزيل السم وصعو ما ثم الرفراف كان شن الغارات في البلد القفر فاضحى على سرير
العراق غارة لم تكن بسمر العوالي حين شنت ولا السيوف الرقاق جال فرسانها على جلوسنا لا ؟ لهم ظهور
العتاق فجعتنا نفس الملوك ابا الهيجا جريا بانفس الاعلاق بقواف مثل الرياض تمشت بين نوارها حيا
السواق بدع كالسيوف ارهفن جسما وسقاهن رونق الطبع ساق مشرقات زيلت لفظا ومعنى حرمة الحلي في
بياض التراقي يا لها غارة تعرف في الحومة بين الحمام والاطواق لسم الفارس المقدم في العار وبعض الاقدام
عار باقي لراية القريض بعدمها بين ذاك الارعاد والابراق وقلوب الكلام تخفق رعبا تحت ساي لوائها
الخفاق وسيوف الضلال تفتك فيها بعذارى الطروس والاوراق والوجوه الرقاق دامية الابشار في معترك
الوجوه الصفاق لنفضت رحمة للخدود والحرم منهن والقدود الرشاق والرياض التي الح عليها كاذب الودق
صادق الاحراق والنجوم التي تظل نجوم الارض حسادها الى الاشراق بعد ما لحن في سماء المعاني طلقا ف
انتشرن في الافاق وتعترت حليهن فلم تعد خيارا النحور والاعناق وقطعنا الشباب فيه الى ان مم ترد الشباب

من تشنيع النظم ...

بالاخلاق فهو مثل المدام من صفاء وبهاء ونفحة ومذاق ومنطق يخجل الربيع اذا حل عليه السحاب عقد النطاق
يا ملك الاداب يا ابن هلال صرف الله عنك صرف المحاق سوف اهدي اليك من خدم المجد اماما تعاف قبل
الاباق كل مطبوعة على اسمك بادٍ وسمها في الجياد الاعناق ولما اشتملت عليه هذه القصيدة من التزيد
من السري وكثرة التشنيع على الخالديين وسلبهما من التحلي بالاداب اذ مقامهما فيه مشهور ومحلهما على الالسنة
مذكور ومشكور وناهيك بابي اسحق الصابي نقدا للادب وقد قال ادبا الشاعرين الخالديين سيرا قصائد
يفني الدهر وهي تخلد جواهر من ابكار لفظ وعون يقصر عنها راجز ومقصد تنازع قوم فيهما وتناقضوا
ومر جدال بينهم بترديد فطايفة قالت سعيد مقدم وطايفة قالت لهم بل محمد فصاروا الى حكمي واصطلحوا بينهم
وما قلت الا بالتي هي ارشد هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف ومعناهما من حيث يثبت مفرد كذا فرقدا الظلماء
لما تشاكلا على الشكل لاهنا ك ام ذاك امجد فزوجهما ما مثله في اتفاقه وفردهما بين الكواكب اوحد فقاموا
على صلح وقال جميعهم رضينا وساوى فرقد الارض فرقد وما اعدل هذه الحكومة من ابي اسحق فانهما الا
محسن مخطب في حبل الابداع ما اراد وبكاثر بمحاسنه وبدايعه الافراد وقدمت في اثناء هذا المؤلف من بدايع
عجايبهما وبديع صنايعهما ما يحق له ان يكتب بالنضار واللجين على اماق العين ومعن هو ابن اوس بن
نصر بن زاية بن اسحم ينتهي نسبه لمزينة وهي امرأة وابوها كلب بن وبرة وابو بني مزينة عمرو بن اد بن طابخة بن
الياس بن مضر بن نزار وهو شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام وله مدايح في جميع اصحاب النبي
ووفد الى عمر بن الخطاب مستعينا به على بعض امره وخاطبه بالقصيدة التي اولها تاوبه طيف بذات الجراثيم
قيام ورفيق ليس منه بنايم وعمر بعد ذلك الى ايام الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم وحدث
حصين الخزاعي قال كان معوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان اشعر الجاهلية منهم وهو زهير وكان اشعر
اهل الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومعن بن اوس بناته ثمانيا وكان يحسن صحبة بناته وتربيتهن فولد لبعض عشيرته
بنت فكرهها واظهر جزعا من ذلك فقال له معن رايت رجالا يكرهون بناتهم ومنهن لا تكذب نساء صوالح
وفيهن والايام تعثر بالفتى نوادب لا يمللنه ونوايح وحدث سعد بن عمرو الزبيري قال كانت لمعن امرأة
يقال لها نور وكان لها محبا وكانت حضرية نشأت بالشام وكان معن اعرابية ولونه فكانت تضحك
من عجرفيته فصار الى الشام في بعض اعوامه فضلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء فطووا منزلهم وساروا
يومهم وليلتهم فسقط فرس معن في وجار ضبع فسقطت يده فيه فلم يستطع النزمان يقوم من شدة العطش

حتى حملها اهل الرفقة حملا فانتضوه وحمل معن بعوده ويقول لو شهدتني وجوادي نور والراس غير ميل ومن عكت
حتى بميل الكور وحدث العتبي قال قدم معن بن اوس مكة على ابن الزبير فانزله دار الضيفان وكان ينزلها
الغرباء وابناء السبيل والضيفان فاقام يومه لم يطعم شيئا حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل
وقال كلوا من هذا وهم اثنان وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده فاتى عبد الله بن العباس فقراه وحمله
وكساه ثم اتى عبد الله بن جعفر فحدثه حديثه واعطاه واقام عنده ثلثا ثم رحل فقال يهجو عبد الله بن الزبير
ويمدح ابن جعفر وابن العباس ظللنا بمستن الرياح غدية الى ان تعالى اليوم في شر محضر لدى ابن الزبيري
حابس بمنزل عن الخير والمعروف والرفد مقصر رمانا ابو بكر وقد طال يومنا بتيس من الشاة الحجازي
اعفر وقال اطعموا منه ونحن ثلثة وسبعون انسانا فيا لوم مخبر فقلت له لا تقربن فامامنا جفان ابن عباس
العلى وابن جعفر وكن امنا وارفق بتيسك انه له اعنز ينزو عليها واشعر وحدث محمد بن معوية الاسدي قال
قدم معن بن اوس المزني البصرة فقعد ينشد في المربد فوقف عليه الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول لعمرك
مامزينة رهط معن باخفاف يطان ولا اسام فقال معن اتعرف يا فرزدق الذي يقول لعمرك ما تميم اهل فلج
بارداف الملوك ولا كرام فقال له الفرزدق حسبك انما جربتك قال قد جربت والله اعلم وحدث الاصمعي قال
دخلت خضراء دع يعني ابن حاتم المهلبي فاذا انا برجل من ولده على فرشه تؤتى فقلت قبحك الله هذا موضع كان
ابوك يضرب فيه الاعناق ويعطي اللهى وانت تفعل فيه ما ارى فالتفت الي من غير نزول عنها فقال ورثنا
المجد عن اباء صدق اساناني ديارهم الصنيعا اذا الحسب الرفيع تواكله بنيه السوء اوشك ان يضيعا قال والشعر
لمعن بن اوس المزني وحدث الحرمازي قال سافر معن بن اوس الى الشام وخلف ابنته ليلى في جوار محمد بن ابي سلمة
وامرأة سلمة ثم في جوار عاصم بن عمر بن الخطاب فقال له بعض عشيرته على من خلفت ابنتك ليلى بالحجاز وهي صبية
ليس لها من يكفلها فقال له معن لعمرك ما ليلى بدار مضيعة وما شيخها ان غاب عنها بخائف وان لها جارين
لن يغدرا بها ربيبا النبي وابن خير الخلايف وحدث عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوما
وعنده عدة من اهل بيته وولده ليقل كل واحد منكم احسن شعر سمعه فذكروا امرؤ القيس والاعشى وطرفة حتى
اتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك اشعرهم والله الذي يقول وذي رحم قلمت اظفار ضغنه بحلمي عنه وهو ليس له
حلم اذا سمته وصل القرابة سامني قطيعتها تلك السفاهة والظلم فاسعى لكي ابني ويهدم صالحي وليس الذي
يبني كمن شانه الهدم يحاول رغمي لا يحاول غيره وكالموت عندي ان ينال له رغم فما زلت في لين له وتعطف عليه

كما يحنو على الولد الام لاستين منه الضعف حتى تسلله وان كان ذو ضغن يضيق به الحلم قالوا ومن قائلها
الفاسقين قال معن بن اوس المزني وحدث سليمن بن عياش السعدي عن ابيه قال خرج معن بن اوس الى
البصرة ليمتار منها ويبيع ابله فلما قدمها نزل بقوم من عشيرته فتولت ضيافته امراة منهم يقال لها ليلى وكانت
ذات جمال ويسار فخاطبها فاجابته فتزوجها واقام عندها حولا في انعم عيش فقال لها بعد حول يا ابنة عم
اني قد تركت لي ضيعة ضائعة فلو اذنت لي فاطلعت على اهلي وضممت من مالي فقالت كم تقيم فقال سنة
له فاذنت له فاتى اهله فاقام عندهم واعرض عنها اعراضا طال مقامه فلما ابطا عليها رحلت الى المدينة فسالت عنه فقيل
انه بعمق ماء لمزينة فخرجت حتى اذا كانت قريبا من عمق نزلت منزلا فاقبل معن في طلب ذود له قد اضلها
عليه مدرعة من صوف وبت من صوف اخضر فالقوا البت الطيلسان وعمامة غليظة فلما طال له القوم
اليهم ليستسقي ومع ليلى ابن عم لها ومولى من مواليها جالس امام خباء له فقال له معن هل من ماء قال نعم وان
شئت سويقا وان شئت لبنا فاناخ وصاح مولى ليلى يا مهلة وكانت مهلة وصيفة تقوم على معن عندهم
بالبصرة فلما انتسبا لقدح وعرفها حسر عن وجهه ليشرب فعرفته واثبتته وتركت القدح في يده واقبلت
مسرعة الى مولاتها فقالت يا مولاتي هذا والله معن الا انه في جبة صوف فقال لها هو والله عيشهم الخشن مولاي
فقولي له هذا معن فاحبسه وخرجت الوصيفة مسرعة فاخبرت المولى فوضع معن القدح من يده وقال له دعني
حتى القاها في غير هذا الزي فقال له لست بارحا حتى تدخل عليها فلما راته قالت له هذا العيش الذي نزعت اليه
يا معن قال اي والله يا ابنة عم اما انك لو اقمت الى ايام الربيع حتى تنبت البلد الخزامى والرخامى والتنوم
الكماة لاصبت عيشا طيبا مغسلة راسي وجسدي ولبست ثيابا لينة وطيبة واقام معها ليلته يحدثها ثم
ثم غدا سفلة ما لها الى عمق حتى اعد لها طعاما وتمرا وغنما وقدمت الى الحي فلم يبق فيهم امراة الا اتتها
وسلمت عليها فلم تدع منهن امراة الا اوصلتها وكانت لمعن امراة بعمق يقال لها ام حقة فقالت لمعن
والله خبث لك مني وكانت قد حملت فدخلها من ذلك وقام ثم ان ليلى رحلت الى مكة حاجة ومعن معها فلما
فرغا من حجهما انصرفا فلما حاذيا منعرج الطريق قال معن يا ليلى كان فوادي منعرج الطريق هنا فلو انا
سنتنا هذه من قابل ثم نرحل الى البصرة فقالت ما انا ببارحة من مكاني حتى ترحل معي الى البصرة او تطلقني
فقال اما اذ ذكرت الطلاق فانت طالق فمضت الى البصرة ومضى الى عمق فلما فارقته ندم وتبعتها نفسه
فقال في ذلك توهمت ربعا بالمعبر واضحا ابت قرتاه اليوم الا تراوحا اربت عليه رادة حضرمية

ومرتجز فكان فيه المصابيحا اذا هو جلت كربلاء ملمعا فجو غذب دونها والنوابحا فبات نواها من نوال وطامع
من الشامتين الكاذبين الكواشحا فقولي لليلى هل تعوض نادما له رجعة لا الطلاق مما زحا فان هي قالت لا
فقولي لها بلى الا متقين الحاذيات الذوابحا وهي طويلة فلما اعرف ولبست ليلى معن قالت له امراته ام
حقة ما فعلت ليلى قال طلقتها قالت والله لو كان فيك خير ما فعلت ذلك فطلقني انا ايضا فقال لها معن اعاذلتي
اقصري ودعي بتاتي فانك ذات لومات حماث وان الصبح منتظر قريب وانك بالملامة لن تفاقي بات ليلى
فليلى لا ابوالي وضنت بالمودة والبتات وحلت دارها سفوان بعدي فذا قار فمحرق الفرات براعي الركب
دائبة عليها ظلالا لف مختلط النبات فدعها او تنازلها بعيش من العتكي في ملوسات وقال في مطلقة
ام حقة له بالطلاق كان لم يكن يا ام حقة قبل ذا ببطان مصطاف لنا ومرابع واذ نحن في عصر الشباب
وقد عشنا بها الان الان بعرض جاذع فقد انكرته ام حقة حادثا وانكرها ما شئت والود خادع ولو اذ منتنا ام
حقة ادنيا سنيات وادي لم ترعنا الروابع لقلنا لها بيني بليلى حميدة كذاك بلا ذم تردا الودايع ومر عبد الله
ابن عباس بمعن بن اوس وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني
الدين قال وكم دينك قال عشرة الاف درهم فبعث بها اليه ثم مر به من الغد فقال كيف اصبحت يا معن
فقال اخذت بعين المال حتى نهكته وبالدين حتى ما كاد اداني وحتى سالت القرض عند ذوي الغنى ورد
فلان حاجتي وفلان فقال له عبيد الله الله المستعان انا بعثنا اليك بالامس لقمة فما لكتها حتى انتزعت من يدك
فاي شيء للاهل والقرابة والجيران وبعث اليه بعشرة الاف درهم اخرى فقال معن يمدحه فانك فرع من قريش
وانما تمج الندى منها البحور الفوارع ثووا قادة للناس بطحاء مكة لهم وسقايات الحجيج الدوافع فلما دعوا للموت
لم تبك منهم على حادث الدهر العيون الدوامع ومن شعره قوله ربما خير الفتى وهو للخير كاره ولربما اتى
السرور من حيثما نائي المكان من وافق الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللبج من راقب
الناس مات هما وفاز باللذة الجسور البيت الاول لبشار بن برد من ابيات من البسيط منها لو كنت تلقين
ما نلقى قسمت لنا يوما نعيش به منكم ونبتهج لا خير في العيش ان دمنا كذا ابدا لا نلتقي وسبيل الملتقى نهج
قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم ما في التلاقي ولا في غيره حرج وبعده البيت وبعده اشكو الى الله هما لا يفارقني
وشر عاني فؤاد الدهر يعتلج والفاتك اللبج الجري الشجاع الداخل ولوع بالقتل والبيت الثاني لسلم الخاسر من
ابيات من مخلع البسيط اولها بان شبابي فما يحور وطال من ليلى القصير امدني الى الشوق وهو حلو اغنى لما

نثور وقابل حين شبت وحبي واشتغل المضمر التشير لو شئت سلاك عن هواه قلب لا تتجانه ذكرو فقلت لا تعجلن للمؤمن
فانما ينبئ الخبير عد نبئ الهوى صغير فكيف بي والهوى كبير وبعده البيت وقد وقفت في الدنيا المزيد على بيتين
من مديح وهما كانثروا القتاد وان يوم على الملم معنبر بريك تحتا الحجاج وجها يصل في بردة البصير والجسور
الشديد الجراة والشاهد فيهما حسن اخذ الثاني من الاول وليس حسن الاتباع فان بيت سلم اجود سبكا
واحضر لفظا حدث احمد بن صالح قال لما بلغ بيت سلم بشارا غضب واشتط وحلف ان لا يدخل عليه ولا
ولا ينفعه ما دام حيا فاستشفع اليه بكل صديق له وكل من يثقل اليه فكلموه فيه فقال ادخلوه الي فادخلوه فاستدناه
ثم قال يا سلم من الذي يقول من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج قال انت يا معاذ
جعلني الله فداك قال فمن الذي يقول من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور قال تلميذك وخريجك
وعبدك يا ابا معاذ فاجتذبه اليه وقنعه بمخصرة كانت في يده ثلثا وهو يقول لا اعود يا ابا معاذ الى ما انكره
ولا الى شي تذمه انما انا عبدك وصنيعتك وهو يقول له يا فاسق تجئ الى معنى سهرت له عيني وتعب فيه فكري
وسبقت الناس اليه فتسرقه ثم تختصر له لفظا يقربه لتزرى على به وتذهب بيتي وهو يحلف له ان لا يعود والجماعة
يسئلونه فبعد جهد ما شفعهم وكف عن ضربه ثم رجع له ورضي عنه وحدث ابو معاذ النميري قال لما قال
بشار بيته من راقب الناس قيل يا ابا معاذ قد قال سلم الخاسر بيتا هو احسن واخف على الالسن من بيتك
قال وما هو فانشد بيت سلم هذا قال بشار ذهب والله بيتنا اما والله لوددت ان ينتمي في ولاء ابي بكر وان
معزم الف دينار محتبة صدقة لهتك عرضه واعراض مواليه قال فقلت له ما اخرج هذا القول منك الا غم قال اجل فوالله
لا اطعمت اليوم طعاما ولا صمت ومن حسن الاتباع قول ابن نباتة خلقنا باطراف القنا في ظهورهم عيونا لها وقع السيوف
حواجب فانه احسن اتباع قول بعضهم خلقنا لهم في كل عين وحاجب بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا فبيت ابن
نباتة ابلغ لاختصاصه بزيادة معنى وهو الاشارة الى انهزامهم حيث وقع الطعن والضرب على ظهورهم ومن
الشواهد الحسنة في حسن الاتباع قول منصور النمري في زينب اخت الحجاج وانزاها دم وهن اللواتي ان
يردن قتلنني وان عدن قطعن الحشى حسرات فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت
وقع السهام ونزعهن اليم وقال البحتري اخجلتني بندا يديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء صلة غدت
في الناس وهي قطيعة عجب وبر راح وهو جفاء فاحسن ابو العلا المعري اتباعه فقال لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط في الخصر لانه استوعب معنى البيتين في صدر بيته واخرج العجز مخرج المثل السائر

مع الايجاز والايضاح وحسن البيان وقال عنترة العبسي اني امرؤ من خير عبس منصبا شطري واحمي سائري بالمنصل
فاحسن اتباعه الغطمش ابو منصور المصري في شرف نسبه وكان شرفه من ابيه دون امه فقال من فاتني بابيه ولم
يفتني بامه ورام شتمي ظلما سكت عن نصف شتمه وحسن الاخذ فيهما ظاهر وفي معناهما قول بعضهم لقد نلت
المفاخر من قريش كما نلت الذي لك من نمار فنصفك كامل لا عيب فيه ونصفك كامل من كل عار وقال ابن
الرومي جعلتكم درعا حصينا لتدفعوا نبال العدى عني فكنتم نصالها وقد كنت ارجو منكم خير ناصر على حين
خذلان اليمين شمالها فان كنتم لا تحفظوا المودة فكونوا اكفافا لا عليها ولا لها فقام وقفة المعذور عني
بمعزل وخلوا نبالي للعدى ونبالها فاحسن ابن سنان الخفاجي اتباعه في قوله اعددتكم لدفاع كل ملمة عونا فكنتم
عون كل ملمة وتخذتكم لي جنة فكانما نظر العدو مقاتلي من جنتي فلانفضن يدي ياسا منكم نفض الانامل من
تراب الميت وقال ابن الرومي سد السداد فمي عما يريبكم لكن فم الحال مني غير مسدود فاحسن ابن ابي الاصبع
اتباعه فقال ان سكت فالسان ضرورتي اشجى لكل مقصر من منطقي وقال سليك ابن سلكة وشبه غزالا
اللثات معلج خليق الثنايا بالعذوبة والبرد وما ذقته الا بعيني تفرسا كما شيم برق في السحابة من بعد وقال
نصيب كان على انيابها الخمر شجها بماء الندى في آخر الليل غابق وما ذقته الا بعيني تفرسا كما شيم في اعلى السحابة
بارق واحسن منهما اتباعهما بابي تمام فقال يا اطيب الناس ريقا غير مختبر الا شهادة اطراف المساويك وقد اتى غير
الشعراء بهذا المعنى فمنه قول ابن الرومي وما سقى عيدان الاراك بريقها ثنا وجهها فاليكما يتمصص ولان عدمت سقي
الريحان ريقها لا عذب من هاتيك سقيا واخص وما ذقته الا بشيم ابتسامها وكم مخبر يبديه للعين منظر
بل المسواك شاهدان وصونه عرضي وما عندي سوى ذاك مخبر وقول احمد بن ابرهيم الكاتب فتى رشفني سلوا
اراك سطل المسك نشر ذاك السواك باد شرك انه الذي نمن على طيبه فروع الاراك وقول بعضهم وثغر لها
واضح طيب لذيذ المقبل والمبتسم وما ذقته غير ظني به وبالظن يقضي بما اكتتم وقول المتوكل الليثي كانما منه
صهباء صرفا صفقت بين داوود ودن تعل به ثنايا ام سلمى فراسة مقلتي وصحيح ظني وما اعذب قول الشهاب
محمود من قصيدة يا ظبية تحكي اذا نظرت فتكات سود لحاظها الاسد ان قلت ريقك خمرة شهدت فقط الاراك
بانما شهد وقول البهاء زهير وتبسم عن ثغر يقولون انه حباب على صهبا كالمسك ينفح وقد شهد المسواك عندي
بطيبه ولم ار عدلا وهو سكران يطفح وقال المتوكل ابن عاد يا اليهود يعد تسمعنا الموت اجالنا وتكرم اجالهم
فتطول وقول ابي الطيب انما هم الصبر اذ بنا هم الجزع وقال الاسود بن يعفور لسبي لها دونرا من كانما قنا

انا ملة من العرم شافا حسن ابو نواس اتباعه بزيادة من المحاسن فقال ابكي فتذري الدر من نرجس وتلطم الورد بعناب

وتقدم ذكر هذا التشبيه وقال ابو تمام يصف قصايده فقال ليرا ما عيانا من يراها بسمعه وبدنو اليها

ذو الحجى وهو شاسع بوده وداد الاعضاء جمه اذا انشدت شوق اليها مسامع وقال الخطل يصف بعض القيان

جائت بوجه كانه قمر على قوام كانه غصن حتى اذا ما استوت لمجلسها وصار في حجرها الهاون غنت ولم تبق

في جارحة الا تمنيت انها اذن وقال مسلم بن الوليد تجري محبتها في قلب عاشقها مجرى المعافاة في اعضاء

منتكس فاحسن ابو نواس اتباعه فقال فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم وجميع ذلك من قول بعض ملوك

اليمن سمع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي تجري على كبد السماء كما يجري حمام الموت في النفس وقد اخذ

من هذا المعنى في ترجمة ابي نواس فاما ابل الفن الاول وحدث ابو بكر هرون بن عبد الله المهلبي قال كنا في حلقة

دعبل الشاعر فجرى ذكر ابي تمام فقال دعبل كان يتبع معاني فياخذها فقال له رجل في مجلسه ما من ذلك اعزك

الله قال قلت وان امرا اسدى الي بشافع اليه ويرجو الشكر مني لاحمق فاخذه ابو تمام فقال واذا امرؤ اهدى اليك صنيعه

من جاهه فكانها من ماله فقال الرجل احسن والله فقال كذبت والله قبحك الله فقال الرجل ان كان سبق هذا المعنى

وتبعته فما احسنت وان كان اخذ منك لقد اجاد فصار اولى به منك وفي الحالين فغضب دعبل ونام ودفا اخذ هنا

المعنى ابن فلاقس فقال واذا امرؤ اسدى اليك بشافع خيرا فذاك الخير خير الشافع ومما يعرف للمتقدمين معنى شريف

الان نعم اباه المتاخرون وطلبوا الشركة معهم فيه الا قول عنترة وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب

المترنم هزجا يحك ذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم وقال الجاحظ اني نظرت في الشعر القديم والمحدث فوجدت

المعاني تقلب ويوخذ قول بعضها من بعض غير قول عنترة في الاوايل وانشد هذين البيتين وغيره قول ابي نواس

في المحدثين وهو يدار علينا الراح في عسجدية حبتها بانواع التصاوير فارس قرارتها كسرى وفي جنباتها مهى يدريها

بالقسي الفوارس فللراح ما زرت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانس فانه اراد بالعسجدية كوسا منه

فيها صور منقوشة وهي صورة كسرى وصور المها والفوارس ومعنى البيت الاخير منها ان حد الخمر من صور

الفوارس التي في الكوس الى التراقي والنحور ومزجت في الماء فانتهى المزاج فيها الى ما فوق رؤسها وقد يكون الحباب

هو الذي انتهى الى ذلك الموضع لما مزجت فارتدت والمعنى الاول ابدع وفايدته معرفة حد ما مزج وزعم بعضهم

ان ابا نواس اهتدى اليه من قول امرء القيس فلما استطابوا صب في الصحن نصفه ووافى باماء غير طرق ولا كدر

حبل الماء والشراب قسمين صنعنا ابو نواس عليه واخفاه بما شغل به من الكلام في ذكر الصور وذكرت بابيات

ابي نواس تضمن ابي الحسن لما في يوم نوروز وكتب به الى بعض اصحابنا قلدا المعنى من وصف الكاس المصورة التي في

الصفاح يوم النوروز نا قلدا الراح من اسم الخمر الى جمع راحة وهي اليد وهو كتبت بها في يوم لهو وما صفى

تمادس من ابطالها ما تمادس وعندك رجال الجن ترحلت عمايمهم من هامهم والطيالس فللراح ما زرت عليه جيوبها

وللماء ما دارت عليه القلانس مساحب من جر الزقاق على الصفا واضغاث امطاع جنى يابس وما زال العلماء

بالشعر يجابذون المعاني يرون ان قول عنترة السابق وحده فرد ويتيم قد اوانه من المعاني العقم التي لا تولد

على ان ابن الرومي تعلق بذيله في معنى البيت الاول وزاد عليه قوله اذا رنقت شمس الاصيل ونفضت

على الافق الغربي ورسا مدعدعا وودعت الدنيا لتقضي نحبها وشول باقي عمرها متشعشعا ولاحظت النوار

وهو مريضة وقد وضعت خدا على الارض اضرعا كما لاحظت عواده عين مدنف توجع من اوصابها ما توجعا

وبين اعضاء الفراق عليهما كانهما خلا صفاء تودعا وقد ضربت في خضرة الروض خضرة من الشمس فاخضر

اخضر اما مشعشعا وظلت عيون الروض تخضل بالندى كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا واذكى نسيم الروض

ريحان ظله وغنى مغني الطير فيه مرجعا وغرد ربعي الذباب خلاله كما حثحث النشوان صنجا مشرعا فكانت

الذباب هناكم على شدوات الطير ضربا موقعا وقال ابو محمد عبد الحميد بن عبدون سار ومسك الدياجي

غير مصهوب وطرة الشرق عقل غير تذهيب على بحي لم يزل شادي الذباب بها مليي باتي ملفوظ مضروب

وقال ابو بكر سعد البطليوسي كان بها ذبح الذباب اسا قف لها من ازاهير الرياض محاريب وقال السلامي

في صفة زنبور اذا حك اعلى راسه فكانما نبا لغيثر من يديه جوامع وبعض حاتم في مقصورته لتشبيه عنترة الى

ذراعا فوق اخرى وحكى تكلف الاجذام في قطع السنا كانما النور الذي يقرعه مقتدحا لزند سقط ووري فقصر

عن التقصير البين واخل بذكر الاكباب والحك ولهاوي هذا التشبيه موقع بديع مع التكلف البادي على

قوله تكلف الاجذام في قطع السنا ثم رام ان يزيد فيه فقال فكانما النور الذي البيت يقرعه اي يعلوه

عند اللقاء ذراعه على الاخرى والسقط مثلث السين ما يسقط عند القدح من النار ولا يخفى ان المعاني

الشهيرة البارعة الحسن كتشبيه عنترة هذا لا ينبغي ان يتعرض لاخذها متعرض الا بزيادة البينة البديعة الموقع

والعبارة الناصعة السهلة حتى يتبين الفضل للثاني على الاول والتفوق للاخذ على الماخوذ والا كان

فاضحا لنفسه وما سحا للمعنى الذي يتعرض لاخذه وسلم الخاسر هو ابن عمرو مولى بني تيم بن مرة ثم مولى ال ابي بكر

وهو شاعر مطبوع متصرف في فنون الشعر المتداولة المناسبة وهو راوية بشار بن برد وتلميذه وعنه اخذ

ومن هجر ما عنزف وعلى مذهبه ومطه قال الشعر ولقب الخاسر فيما يقال لانه ورث مصحفاً فاشترى به طنبوراً وقيل
لانه لما مات ابوه واقتسموا تركته وقع في قسم سلم مصحف فرده واخذ مكانه دفاتر شعر كانت عند ابيه فلقب
الخاسر لذلك وقيل انه ورث من ابيه مائة الف درهم فانفقها على الادب وبقي لا شيء عنده فلقبه الجيران
ومن يعرفه سلما الخاسر وقالوا انفق ماله على ما لا ينفعه ثم مدح المهدي او الرشيد وكان قد بلغه اللقب الذي لقب به
فامر له بمائة الف درهم وقال له كذّب بهذا المال جيرانك فجاءهم بها وقال لهم هذه المائة الف درهم التي انفقتها
ونحيا الادب فانا سلم الرابح لا سلم الخاسر وقيل انه لما باع المصحف واشترى بثمنه طنبوراً وكان يقول الزمان
هل فعل احد ما فعلت فيقول له احد شيئاً انوسل به الى ابليس واقر اعينا لا هذا وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال
كان سلم تلميذ بشار الا انه تباعد ما بينهما وكان سلم يقدم ابا العتاهية ويقول هو اشعر الجن والانس الى ان
قال ابو العتاهية يخاطب سلما تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال هب الدنيا تصير اليك عفوا
فان مصير ذاك الى الزوال قال وبلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه فقال لعمري ان الحرص لمفسد امر الدين
والدنيا وما فتشت على حريص قط الا انكشف لي عما اذمه وبلغ ذلك سلما فغضب على ابي العتاهية وقال ويلي
على الجرار ابن الفاعلة الزنديق زعم اني حريص وقد كنز البدر وهو يطلب وانا في ثوبين لا املك غيرهما وانحرف
عن ابي العتاهية وحدث الغضا عن ان سلما كتب الى ابي العتاهية ما اقبح التزهيد من واعظ يزهد الناس
ولا يزهد لو كان في تزهيده صادقا اضحى واضحى بيته المسجد ورفض الدنيا فلم يلقها ولم يكن يسعى ويسترفد
يخاف ان تنفد ارزاقه والرزق عند الله لا ينفد الرزق مقسوم على من ترى ينا له الابيض والاسود كل يوفى
رزقه كاملا من كف عن جهد ومن يجهد وحدث العباس بن عبد الله قال كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان وهو
يومئذ امير البصرة وعنده ابو العتاهية ينشده شعره في الزهد فقال لي قثم يا عباس اطلب الجماز حيث كان
من ولك سبق فطلبته فوجدته جالسا ناحية عند دكان دار جعفر بن سليمان فقلت له اجب الامير فقام معي حتى اتى قثم
فجلس في ناحية مجلسه وابو العتاهية ينشده ثم اليه الجماز وانشده ابيات سلم هذه فقال ابو العتاهية من
هذا اعز الله الامير قال هذا الجماز وابن اخت سلم الخاسر انتصر لخاله منك حيث تقول وانشد البيتين
السابقين قال فقال ابو العتاهية للجماز يا ابن اخي اني لم اذهب في هذا ولا في شعري الا حيث ذهب خالك ولا
اردت ان اهتف به ولا اذهب في خصومته وانشادي حيث ذهب من الحرص على الرزق والله يغفر لكما ثم قام
فانصرف وحدث ابو محمد اليزيدي انه حضر مجلس عيسى بن عمر وحضر سلم فقال له يا ابا محمد اهجني على روي قصيدة

امرء القيس رب رامٍ من بني ثعل مخرج كفيه من ستره قال فقلت له ما دعاك الى هذا قال كذا اريد فقلت انا وانت
اغنى الناس عما يستدعيه من الشر فلم يقنعه العافية فقال انك لتحتج بها بذا لا لا احتجاج واراد ان يوهم عيسى انني عنه
لا اقدر على ذلك فقال عيسى اسالك يا ابا محمد بحقي عليك الا فعلت فقلت رب مغرور بعافية غمط النعماء من
اشر وامرء طالت سلامته رماه الدهر من غيره بسهام غير مشرعة نفذت منه قوى مرره وكذا الدهر مهقلب
بالفتى حالين من عصره يخلط في العسر ميسرة ويسار المرء في عسره غث سلم امره صغرا وابا سلم على كبره كل يوم
خلفه رجل رامح يسعى على اثره يولج الغرمول سبته كولوج الضب في حجره قال فاغتم سلم وندم وقال هكذا تكون
عاقبة البغي والتعرض للشر فضحك وقال قد جهد الرجال ان ندعه وصيانته ودينه فابيت الان يدخلك في
حرامك وحدث محمد النوفلي قال كان المهدي يعطي مروان وسلم الخاسر عطية واحدة وكان سلم ياتي باب المهدي
على البرذون بغلة قيمته عشرة آلاف درهم بسرج ولجام وكان لباسه الخز والوشي وما اشبه ذلك من الثياب
الغالية الاثمان ورائحة المسك والطيب والغالية تفوح منه ويجيء مروان بن ابي حفصة وعليه فروة كبل وقميص
كرابيس وعمامة كرابيس وخفا كبل وكساء غليظ وهو منتن الرائحة وكان لا ياكل اللحم الا ان يقرم اليه بخلا فاذا
اقرم ارسل غلامه فاشترى له راسا فاكله فقال له قائل مالك لا تاكل الا الرؤوس قال نعم اعرف سعره فآمن خيانة
الغلام ولا اشترى لحما فيطبخه فياكل منه والراس آكل منه لونا ومن عينيه لونا ومن غلصمته لونا ومن دماغه لونا وحدث
الحسن الربعي قال كان سلم الخاسر قد بلي بالكيمياء وكان يذهب بكل شيء له باطلا فلما اراد الله عز وجل ان ينفع
لعرف ان بباب الشام صاحب كيمياء عجيبا وانه لا يصل اليه احد الا ليلا فتسلل عنده فدلوه عليه قال فدخلت
عليه الى موضع مقفور فدققت الباب فخرج الي فقال من انت عافاك الله فقلت رجل معجب بهذا العلم قال
فلا تشهرني فاني رجل مستور وانما اعمل القوت قلت اني لا اشهرك وانما اقتبس منك قال فاكتم ذلك
وكان بين يديه كوز شبه صغير فقال لي اقلع عروته فقلعتها فقال لي افرغنه فافرغته فقال دعه معك فاذا اصبحت
فاخرج به وبعه وعد الي فاخرجته الى باب الشام فبعت المثقال باحد وعشرين درهما ورجعت اليه فخبرته
فقال اطلب الان ما شئت فقلت تفيدني فقال بخمسمائة درهم وعلى ان لا تعلمه احدا فاعطيته وكتب لي
صفته فامتحنتها فاذا هي باطلة فعدت اليه فقيل لي قد تحول فاذا عروة الكوز الشبه من ذهب مركبة عليه والكوز
شبه وكذلك كان يدخل عليه من يطلبه ليلا ليخفى عليه فانصرفت وعلمت ان الله عز وجل اراد بي خيرا وان
هذا كله باطل وحدث ابو المستهل الاسدي قال كان سلم الخاسر هاجيا لشبل ابن الخباب فاستعلى سلم اليه وقال

فقال استكلها فاذا هو لطخة فتسكلها فاذا صح علمت انه مصاده فقال ذلك علمه

لحقك له يا ابا العباس ابن الحباب يا اخلق الناس منا هل الزناة فانطلق بدخلفك العزهول الحجر بمثل ولج المفتاح في الحلق

فاتيت اليه فقلت له ذلك فقال قل له يا ابن الزانية سل عنك ريعان التيمي يعني انه ناكه وكان ريعان لوطيا انذر من

الامات وكان علامة ظريفا ويقول نكت الهيثم بن عدي فمن دونه يفعلت من بعده وحدث ابو السهل قال دخلت

يوما على سلم الخاسر واذا بين يديه قراطيس فيها اشعار يرثي ببعضها ام جعفر وببعضها اقواما لم يموتوا وام جعفر

يومئذ باقية فقلت له ويحك ما هذا فقال تحدث الحوادث فيطلبونا بان نقول فيها ويستعجلونا ولا يجمل بنا ان

نقول غير الجيد فنعد لهم مثل هذا قبل كونه سلم الخاسر ان يهب شيئا وقد خرجت لسلم جائزة فلم يفعل فقال ابو

الشمقمق فمتى حدث اظهرنا ما قلنا فيه على انه قيل في الوقت وحدث ذكريا ابن مهران قال طلب ابو الشمقمق ما

ام سلم هداك الله زودنا كما نسيك فردا او منيكنا ما ان ذكرتك الامماج دمشق وظل ذكراك ام السلم يسخنا

قال فجاء سلم فاعطاه خمسة دنانير وقال احسبان تغنيني عن استزارتك امي وتاخذ هذه الدراهم فتنفقها

حدث محمد بن القاسم عن ابيه قال دخل الربيع على المهدي وابو عبيد الله الربيري جالس فقال له ابو عبيد الله

من هذا ان ينحي بعضا الربيع فقال له المهدي تنح قال لا افعل قال كانك تراني بالعين الاولى فقال لا بل انا

بالعين التي انت فيها قال فلم لا تنحي اذا امرتك فقال له انت ركن الاسلام وقد قتلت ابن هذا فلا امن ان

يكون معه حديدة يغتالك بها فقام المهدي مذعورا فامر بتفتيشه فوجد بين جوربه وخفيه سكين فردت الامور

كلها الى الربيع وعزل ابو عبيد الله وولي يعقوب بن داود فقال سلم الخاسر في يعقوب ينظر في الامور وانت

ناظر ناحية اذا جلسته فعلا عليك كذاك ستشوم الناصبة قال وكان قد بلغ المهدي من جهة الربيع ان ابا عبيد الله

زنديق فقال له المهدي هذا احسن منك فقال له ابحث عن هذا فان كنت مبطلا بلغت بي الذي يلزم من ذلك

فاتي بابن ابي عبيد الله فقرره تقريرا خفيا فاقر بذلك فاستتابه فلم يتب فقال لابيه اقتله لتطيب نفسي

بذلك فقتله وصلبه على باب ابي عبيد الله وكان ابن ابي عبيد الله هذا المقتول من احمق الناس ووهب له المهدي جارية ثم

سأله بعد ذلك عنها فقال فما وضعت بيني وبين الارض حشية اوطأ منها حاشا سامعي فقال المهدي لابيه اتراه

يعنيني او يعنيك قال لا بل يعني امه الزانية لا يكنى وحدث يحيى بن الحسن قال حدثني ابي قال كنت انا والربيع نسير

قريبا من محمل المنصور حين قال الربيع انت الرجل الذي دانيته في نومي شددت الكعبة فاي شيء تعمل بعدي قال

ما كنت اعمل غير نومك وكان منامه فاخذ البيعة للمهدي ما كان فقال سلم الخاسر في الفضل بن الربيع ابن الذي حجر

الاسلام يوم دهى واستنقذ الناس من عميا صيخود قالت قريش غداة انهاض ملككم ابن الربيع واعطوا بالمقاليد وقام

الامر

بالامر بان يجود به يا ابا الضربة صار ابا الفضل ان الامور اذا ضاقت مسالكها حلت يدا الفضل منها كل معقود

ان الربيع وان الفضل قد بنيا رواق مجد على العباس ممدود قال فوهب له الفضل خمسة الاف دينار وحدث

ابو دعامة قال قال سلم الخاسر في الرشيد حين عقد البيعة لابنه محمد الامين قد بايع الثقلان مهدي الهدى لمحمد بن

زبيدة ابنة جعفر ولته عهد الانام وامرهم فدحت بالمعروف راس المنكر فاعطته زبيدة مائة الف درهم وحدث ميمون

ابن هرون قال دخل سلم الخاسر على الفضل بن يحيى في يوم نيروز والهدايا بين يديه فانشده من ربع تسايله وقد

اقوت منازله بقلبي من هوى الاطلال حب لا يزايله رويدكم عن المشغوف ان الحب قاتله بلا ابل صدره شكري

وقد نامت عواذله احق الناس بالتفضيل من تزعم فواضله رايت مكارم الاخلاق ما ضمنت حمايله ولست ارى

فتى في الناس الا الفضل فاضله يقول لسانه خيرا فتفعله انامله ومهما ترج من خير فان الفضل فاعله وكان

ابرهيم الموصلي وابن اسحق حاضرين فقال لابرهيم الا تسمع فقال احسن مسموع وفضل الامير اكبر منه فقال خذوا

جميع ما اهدي الي اليوم فاقسموه بينكم ثلثا الا ذلك التمثال فاني اريدان اهديه اليوم الى دنانير ثم قال

لا والله ما هكذا يفعل الاحرار يقوم ويدفع اليهم ثمنه ثم اهديه فقوم بالف دينار فحملها الى القوم من بيت

ماله واقتسموا جميع الهدايا وحدث الجماز ان ابا الشمقمق جاء الى سلم الخاسر يستميحه فمنعه فقال اسمع اذا

ما قلته وانشد حدثني ان سلما يشتكي جارة ايره فهو لا يجد شيئا غير ايرذ است عشر واذا سرك يوما

يا خليلي سيل حتى تم فزنا هناك الاصلع بقرع بابت بره فضحك منه سلم واعطاه خمسة دنانير وقال احب

جعلت فداك ان تصرف واهب الاصلع عن باب ديرنا وحدث ابو دعامة قال دخل سلم الخاسر على الرشيد

فانشده حيا الاحبة بالسلام فقال الرشيد حياهم الله بالسلام فقال اعلى وداع ام مقام فقال الرشيد

حياهم الله على اي ذلك كان فقال لمسيء منك ومنهم غير الجلود على العظام فقال الرشيد ملعنك وامر باخراجه

وتطير منه ومن قوله فلم يسمع باوشعره ولا اثابه بشيء وقال القاسم بن موسى بن يزيد بن مزيد ما حسدت احدا

قط على شعر مدح الا عاصم بن عتبه فاني حسدته على قول سلم الخاسر فيه لعاصم سماء عرفها يتهان امطارها

الابريز واللجين والعقيان وتارة تنادي اذ هبنا النيران والجود في قحطان ما بقيت غسان اسلم ولا

ابالي ما فعل الاخوان صلته المعالي والسيف والسنان ما ضر من يجتبيه ما فعل الزمان من جاله محرو فلم

امان وهذا عاصم بن عتبة هذا هو جد ابي السمؤل الشاعر وكان صديقا لسلم الخاسر كثير البر به والملاطفة

له فاعطاه سبعين الف درهم وكان جملة ما وصل الى سلم منه خمسة الف درهم فلما حضرته الوفاة دعا

عاصاوه لاني ميت ولا وريث لي فان مالي ماخوذ فانت احق به فدفع اليه خمسمائة الف درهم وحدث حماد عن ابيه
قال استوهب ابي من الرشيد تركة سلم وقد مات من غير وارث فوهبها له قبل ان يتسلمها صاحب المواريث فحصل
منها خمسين الف دينار وحدث ابو دعامة انه رفع الى الرشيد ان سلم الخاسر قد توفي وخلف مما يمنه الف الف
وخمسمائة الف درهم سوى ما خلفه من عقار وغيره مما اعتقد قديما فقبضه الرشيد فتظلم اليه موالي ال
ابي بكر فقال هذا خادمي ونديمي والذي خلفه من مالي فانا احق به فلم يعطهم الا شيئا يسيرا من قديم املاكه
ولما مات سلم الخاسر قال اشجع السلمي يرثيه يا سلم ان اصبحت في حفرة موسدا تربا واحجارا فرب بيت حسن
قلته خلفته في الناس سيارا قلدته ربا وسيرته وكان فخرا منك وعارا لو نطق الشعر بكى بعده عليه
اعلانا واسرارا هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل اعدى الزمان سخاؤه فسخا
به ولقد يكون به الزمان بخيلا البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يرثي بها محمد بن حميد
وكان قد استشهد في بعض غزواته واولها باب وغراب وذاك قليل ثاو عليه بريا للنباح مهيل خنثله
اسرته كان سراتهم جعلوا بان الخاذل المخذول اطل اشادا الفوارس بالقنا اضحى بهن وشلوه ماكول
كفى فتقتل بمحمد لي شاهد ان العزيز مع القضاء ذليل ان يستضيم بعدا لاباء فانه بعثا فخل الصرمة المفضل
متخمس وجا الردى في معركة ضح الحيا بجوبنيه جميل امسى ابو نصر في حيث ينتصر الفتى
وينيل وبعده البيت وما احسن قوله بعده ما انت بالمقتول صبرا انما امل عداه نعيك المقتول ولبيت
الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها بدر بن عمار صاحب طرابلس الشام وكان قد خرج الى
اسد فهاجر عن فريسته فوثب على كفل فرسه واعجله عن استلال سيفه فضربه بسوطه فخرج الى اخر فضربه
واولها في الخد ان عزم الخليط رحيلا مطر تزيد به الخدود محولا يا نظرة نفت الرقاد وغادرت في حد
قلبي بها حييت فلولا كانت من الكحلاء سؤلي انما اجلي تمثل في فؤادي سؤلا يقول في مديحها يحمل اذا اعطل العوم
بدينه حد الحسام بما اراد كفيلا نطق اذا حط الكلام لثامه اعطى بمنطقه القلوب عقولا وبعده وبعد البيت
وكان برق في متون غمامة هندية في كفه مسلولا ومحل قائمه يسيل مواهبا لو كن سيلا ما وجدن مسيلا
رقت مضاربه فهن كانما يبدين من عشق الرقاب نحولا امعفر الليث الهزبر بسوطه لمن ادخرت الصارم
المصقولا واستمر في وصف الاسد الى ان قال قبضت منيته يديه وعنقه فكانما صادفته مغلولا امن
عنه به وجال لرغبيها يرول اسر منك مجهولا وامر مما فر منه فراره وكقتله ان لا يموت قتيلا تلف الذي

اتخذ الجرائم خلة وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا لو كان علمك بالاله مقسما في الناس ما بعث الاله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما انزل القران والتوراة والانجيلا لو كان ما تعطيهم من قبل ان تعطيهم لم يعرفوا التاميلا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة ولقد جهلت وما جهلت خمولا نطقت بسوددك الحمام تغنيا وبما تجشمها الجياد
صهيلا ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا ولقد جاوز المتنبي حد الغلو وانا استغفر الله
ولما الشاهد في البيتين كون الماخوذ دون الماخوذ منه في البلاغة وهذا الاخذ مردود ومذموم لفوات
الفضيلة وعدم الفائدة فان المصراع الثاني من بيت ابي الطيب ماخوذ من المصراع الثاني من بيت ابي
تمام لكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يصب محزه اذ المعنى
على الماضي والمراد لقد كان ينظر الى بيت ابي تمام قول الشريف الموسوي في الصاحب بن عباد يا طالبا من هذا الزمان
بشبهه هيهات قد كلفت الزمان محالا وينظر الى صدر بيت المتنبي قول الشاعر في الوزير سابور اعدى الزمان
نداه حتى مضى فلو سمناه ان يهب الصبا لم يبخل وما احسن قول القاضي الفاضل في هذا المعنى مضت الدهور
وما اتين بمثله ولقد اتى فعجزن عن نظرائه ومن الاخذ المذموم قول بعض الاعراب ريحها اطيب من طيبها
الطيب فيه المسك والعنبر وقول لبيد وبعده واذا ادنيت منها بصلا غلب المسك على ريح البصل وقول
اشجع السلمي وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والاظلام فاذا تنبه رعته واذا هدى سلت عليه
سيوفك الاحلام وقول ابي الطيب بعده يرى في النوم رمحك في كلاه ويخشى ان يراه في السهاد وكذا قول البحتري
الرما وان كان فيه زيادة المعنى وملاءة السبك وهو يروع احشائه بالكتب وهو لها خوفا الردى ورجا
السلم مسلم لا تشرب الماء الا غص من حذر ولا يهوم الا اعاد الحلم وقيل لم يبرأ الشهاب محمود فقال من قصيدة
كان هاديهم والخوف يطلبه بيد ولديه مثالا لهم او مثل فان تنبه يوما راعه واذا غفى احلت عليه في
الكرى المقل وقول الخنساء وما بلغ المهدون للناس مدحة وان اطنبوا الا وما فيك افضل وقول الاشجع
ترك المداح فيك مقالة وما قال الا دون ما فيك قائل وهذا الباب واسع لا طاقة لا حيحصر وقد ما
كان فيه لو حاربت المنية لم تجد الا الفراق على النفوس دليلا لو لا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا
الى ارواحنا سبلا البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها نوح بن عمرو السلمي اولها يوم
الفراق لقد خلقت طويلا لم تبق لي صبرا ولا معقولا وبعده البيت وبعده قالوا الرحيل فما شككت بانها
نفسي عن الدنيا تريد رحيلا الصبر اجمل غير ان تلذذا في الحب احرى ان يكون جميلا اتظنني اجد السبيل الى العزا

وحبا الحمام انا الى تسيلا رد الجموح الصعب اثير مطلبًا من رد دمع قد اصاب مسيلا وهي طويلة والاول

الطلب واضافة المراد الى المنية بيا نيته اما المنية الطالبة للنفوس لو تحيرت في الطريق الى اهلاكها ولم

يمكنها التواصل اليها لو يكن لها دليل عليها الا الفراق ومثله قول الجمالي ولقد نظرت الى الفراق فلم ار

للموت لو فقد الفراق سبيلا والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط قالها في صباه يمدح

سعيد الدين بن كلاب الكلابي واولها احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا

والوجد يقوى كما يقوى النوى ابدًا والصبر ينحل في جسمي كما نحلا وبعده البيت وبعده بجنيك من سحر

صلاه نفًا لهوى الحياة واما ان صددت فلا الا بشب فقد شابت له كبد شيبًا اذا خضته سلوة نضلا

يجن شوقًا فلولا ان رايحة تزوره في رياح الشوق ما عقلا ها فانظر يا وفطني بزيح تحرقًا من لم يذق

طرفًا منها فقد ولا على الامير برى ذلى فيشفع لى الى التى تركتنى في الهوى مثلا وهذا البيت من الحاص

القبيحة التى عيب على المتنبي وسبب القبح كونه جعل ممدوحه ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال وفي الذي

ما فيه وقد سبقه ابو نواس اليه بقوله سا شكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هواك لعل الفضل يجمع بيننا وسبقه

الى ذلك قيس بن ذريح حين طلق لبنا من وجت غيره فندم على ذلك وشبب بها في كل معنى فرحم ابن ابي

عتيق فسعى في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس في خبر طويل فقال بعضهم جزى الرحمن افضل ما يجازي

على الاحسان خيرًا من صديق وقد جربت با خوانى جميعا فما الفيت كابن ابي عتيق سعى في جمع شملي بعد صدع

والى حدث فيه عن الطريق واطفى لوعة كانت بقلبي اغضتني حرارتها بريقى فلما سمع ذلك ابن ابي عتيق

قال للقيس يا خبيث امسك فانه ما يسمعه احدا لا ظننى قوادًا ولنرجع الى الكلام على البيتين الشاهد

فيهما مماثلة الماخوذ من الماخوذ منه فيكون ابعد من الذم والفضل للاول هذا ان لم يكن في الثاني دلالة

على السرقة باتفاق الوزن والقافية والا فهو مذموم جدًا فابو الطيب اخذ معنى بيت ابي تمام كله مع لفظ الاول

كالمنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح ومنه قول ابي تمام مقيم الظن عندك والاماني

وان قلقت ركابي في البلاد ولا سافرت في الافاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي وقول المتنبي

غبابك حيثما اتجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد وقول القاضي الارجاني لو يكن لاحلتكم ما ذا تكم

لما اسربه المعود عني هو ذلك الدرالذى ادعتوا فى سمعي التيه من مدمعي وقول الزمخشري يرثي شيخه

استاده وقائلة ما هذه الدرر التى تساقط من عينيك سمطين سمطين فقلت هو الدر الذى قد حشابه

ابو مطر

ابو مطر اذنى فتسا قط من عينى وقول ابن العباس في ابن الزيات الوزير يخيب لو مك منجي الذباب حميته مفاقر بوان الا

وقول ابن حجاج بعده على ان اطنك كيف تحجو بعرضك من يدى منجي الذباب وقول ابي نواس تسترت من دهرى

بظل جناحه فعينى ترى دهرى وليس يرانى وقول ابن حجاج سترت بظله من ريب دهرى فطال على النوائب ان تراني

وقول ابن المعتز وخمارة من بنات المجوس ترى الزق في بيتها سايلا وزنا لها ذهبا جامدًا فكالت لنا ذهبا

سايلا وقول ابن حجاج وخمار عدا للكاس ظرفًا لطارقه فلم ترصفه عيلا وفيه خلاص التبر وزنا فيسكبه

ويعطينيه كيلا وقول ابن حمديس في مثلثة وصفت بيزابها درهمى فسيل في الكاس دينارها وقول جحظة البرمكي

بابي من زارني مكتتمًا خائفًا من كل شى جزعا نائرًا نم عليه حسنه كيف يخفى الليل بدرًا طلعا داقب لغفلة

لما امكنت ورعى السامر حتى هجعا ركب الاهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا وقول الحسين بن الضحاك

بابي زائر الم فلما شغفت عليه الصعدا بينما اضحك مسروًا اله اذ تقطعت عليه كمدًا وقول الآخر

انشده الصولي وزاير زارني يشيعه الشوق فزنيا الهوى بعيد المرام كان عيني وجهه اضغاثا من اللحظ

واخفى من طارق في منامي وقول العباس بن الاحنف سلونا عرجا لنا كيف انتم فقربنا ودا عنا بالسلام

ما احللنا حتى افترقنا فما نفرق بين النزول والارتحال وقول كشاجم ويروى لابي الحسن بن طاهر بن محمد

البجري الكاتب بابي واتي تقنع لم تخف ضوء البدر تحت قناعه لو استتم عنا قه لقدومه حتى ابتدلت عناقه

لوداعه ومضى فما بقى في فؤادي حسرة فتركت موقوفا على ارجاعه ومنه قول الآخر واذهب السلام لما راى

فصلا بين توديعه وبين السلام وقول الآخر زارنا حتى اذا ما سرنا بالقرب زالا وقول المتنبي بابي من وددته

فافترقنا وقضى الله بعد ذلك اجتماعا وافترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه على وداعا ولابي الشيص

معنا يا حبذا الزور الذي زار كانه مقتبس نارا نفسي فداؤك من زائر ما حل حتى قيل قد سارا وقد عكس ابن

ابي بشر الصقلي بيت جحظة الاخير فقال بهجو ثقيلا وجليس قد شيئنا شخصه مذ عرفناه ملحًا مبرما ثقل

الوطأة في زورته ثم ما ودع حتى سلما لو عاد من زاد المنية لم تجد الا الفراق على النفوس دليلا ولا معاينة ما وجدت الا العنا

لها المنايا الى ارواحنا سبلا البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الطويل اولها اما انه لولا الخليط المودع وربع

عفى منه مصيف ومربع لردت على اعقابها اريحية من الشوق واديها من الدمع مترع وهي طويلة

وساق طرف منها في التلميح والتشبيه الابطاء والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الخفيف

يمدح بها على ابن احمد المراي المنيحي اولها الا فما ولكن لا اضام مدركه اوطارب لا ينام ليس عزما ما مرّ

ثم الشيخ ابن حجر الخير ولذلك فلورث في بعض المواضع انفع ومن الخير لطوسيته عجبه اشرع التجبب في المتين البهام

من المرضيه لبس همًّا ما عاق عنه الظلام واحتمال الاذى ورؤية جانيه غذاء تذوى به الاجسام ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام كل حلم اتى بغير اقتدار حجة لاجئ اليها اللئام من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام يقول فى مدحه اخيرا عصاه الرئيس ولكن فضلها متعبد الاقدام قد لعمرى اقصرت عنك والوفد ازدحام وللعطايا ازدحام خفت ان صرت فى يمينك ان تاخذنى فى هباتك الاقوام من الرشد لو اذكر على القرب بل على البعد يعرفنا الالمام وبعده البيت وبعده قل فكم من جواهر بنظام ودها انما بعياك كلام هاتك الليل والنهار فلو تنها هما لم تجزهما الايام والسيب العائد الجهام السحاب لا ماء فيه والذى هراق مائه الشاهد فى البيتين الاملام وتبين السلخ وهو اخذ المعنى وحده وعلى ثلثة اقسام اما ابلغ من الماخوذ منه او دونه او مثله فبيتا المتنبى ابلغ من بيت ابى تمام لاشتماله على زيادة بيان للمقصود حيث ضرب المثل بالسحاب والله اعلم هو العنبر ان تعجل الخير وان يرث فللريث فى بعض

المواضع انفع ومن الخير بطوء سيبك عنى اسرع السحب فى المسير الجهام

والبيت الاول للبحترى من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا الحسن بن وهب وقبله من سائل لعذل عن خطبه او صانع لمصر عن دينه وهى طويلة يقول فى مدحها واذا استهل ابو على فى الندى جاء الغمام المستهل بسكبه واذا احتبى فى عقده من حلمه يوما رايت مثالعا فى هضبه وبعده البيت وبعده واذا دحت اقلامه ثم انبحت برقت مصابيح الدجى فى كتبه باللفظ يقرب فهمه فى بعده منا ويبعد نيله فى قربه وكانها والشمس معقودا بها شخص الحبيب بدى لعين محبه ومضى بالى لمع والذى المجلس الغاص باشراف الناس والمصقول المنقح وذا العضب السيف القاطع شبه لسانه بسيفه والبيت الثانى لابى الطيب المتنبى من قصيدة من البسيط يمدح بها سهل الانطاكى اولها قد علم البين منا البين اجفانا تدمى والف فى ذا القلب احزانا املت ساعة ساروا كشف معصمها ليلبث الحى دون السير احيانا ولو بدت لاباد تهم محجبها صون عقولهم من لحظها صانها الحانه قال فى مدحها ما شيد الله من مجد لسالفهم الا ونحن نراه فيهم الانا ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا فى الخط واللفظ والهيجا فرسانا وبعده البيت وبعده كانهم يردون الموت من ظماء او ينشقون من الخطى ريحانا وخرصان الرماح اسنتها او الحلق يطيف باسافل الاسنة وواحدها خرص بالضم والكسر يريد وصف فصاحة السنة الممدوحين وطلاقتها والشاهد فى البيتين مجى الماخوذ دون الماخوذ منه فبيت ابى الطيب دون بيت البحترى لان قد فاته ما افاده البحترى بلفظى تألق والمصقول من الاستعا

التخييلية حيث اثبت التالق والصقالة للكلام كاثبات الاظفار للمنية ويلزم من هذا تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا ولكن معروفا اوسع البيت الاول لابى زياد الاعرابى من ابيات من الوافر وقبله فارتشب على يفاع النيران البسا لقناعا ورحب الذراع كناية عن الوصف بالسخاء يقال فلان رحب الذراع وواسع الذراع اى سخى والبيت الثانى لاشجع السلمى من قصيدة من المتقارب يمدح بها جعفر البرمكى حدث اسحق بن ابرهيم الموصلى قال لما ولى الرشيد جعفر بن يحيى جلس للناس فدخلوا عليه يهنؤه ثم دخلوا عليه الشعراء فانشدوه قام اشجع باخرهم فاستأذن فى الانشاد فاذن له فانشد قوله اتصبر للبين ام تجزع فان الديار غدا بلقع غدا يتفرق اهل الهوى ويكثر باك ومسترجع حتى انتهى الى قوله ودوية بين اقطارها مقاطع ارضين لا تقطع تجاوزتها فوق عيرانة من الريح فى سيرها اسرع الى جعفر نزعت رغبة واى فتى نحوه ينزع فما دونه لامرئ مطمع ولا لامرئ غيره مقنع ولا يرفع الناس من حطه ولا يضعون الذى يرفع وبعده البيت وبعده بلوه الملوك باذانه اذا نابها الحدث الافظع بديهته مثل تدبيره متى رمته فهو مستجمع وكم قائل اذ راى ثروتى وما فى فضول الغنى اصنع غدا فى ظلال ندى جعفر يجر ثياب الغنى اشجع فقل لخراسان تحيى فقد اتاها ابن يحيى الفتى الاروع فاقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل يخاطبه مخاطبة الاخ اخاه ثم امر له بالف دينار ثم قال بدا الرشيد فى ذلك التدبير فصرف جعفر عن خراسان بعد ان اعطاه العهد والكتب وعقد له العقد وامر وهنى فوجم لذلك جعفر فدخل عليه اشجع فانشد امست خراسان تعزى بما اخطأها من جعفر المرتجى كان الرشيد المعتلى امره ولى على مشرقها الابلجا ثم اراه رايه انه اصبح اليه منهم احوجا فكم به الرحمن من كربة فى مدة تقصر قد فرجا فضحك جعفر وقال لقد هونت على العزل وقمت لامير المؤمنين بالعذر فسلنى ما شئت فقال قد كفانى جودك ذل السؤال فامر له بالف دينار اخرى وقد الم بهذا المعنى ابو الطيب فقال بمصر ملوك لهم ماله ولكنهم ما لهم همة الشاهد فى البيتين مجى الماخوذ مثل الماخوذ منه ومثله قول بعضهم فى مرثية ابن له والصبر يحمد فى المواطن كلها الا عليك فانه مذموم وقول ابى تمام وقد كان يدعى لابس الصبر حازما فاصبح يدعى حازما حين يجزع وقول بكر بن النطاح كانك عند الكر فى الحرب انما تفر من الصف الذى من ورائكا وقول المتنبى وكانه والطعن من قدامه متخوف من خلفه ان يلحقا وابو زياد الاعرابى اسمه يزيد بن الحر الكلابى وقيل يزيد بن عبد الله الحر قدم بغداد من البادية ايام المهدى

قوصرة فاقام ببغداد اربعين سنة وكان العباس بن محمد يجري عليه في كل يوم رغيفا ثم قطعه فقال ابن زياد في
ذلك فان يقطع العباس عني رغيفه لما فاتني من نعمة الله اكثر ومن شعره يقول اما لك الحكشان بين
شتيقا وهذا العري لو قمت كيف فاين اراك الان والابل والغضا ومستخبر عمن احب قريب وصنف ابو
زياد هذا كتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوايد كثيرة قال الصاحب جمال الدين ابو الحسن علي بن القفطي ورايت
منه بعض نسخة منها المجلد الثالث عشر وهو اخر الكتاب وكان بخط ماسويه معلم بن مقلة ووراقهم وله كتاب
الفرق وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان واشجع هو ابن عمرو السلمي ويكنى ابا الوليد وهو من ولد الشريد
ابن مطرود السلمي تزوج ابوه امرأة من اهل اليمامة فشخص معها الى بلدها فولدت له هناك اشجع ونشأ باليمامة
ثم مات ابوه فقدمت به الى البصرة فطلب ميراث ابيه وكان هناك له مال فمات بها ونشأ اشجع بالبصرة وكان
من لا يعرف يدفع نسبه ثم كبر وقال الشعر فاجاد وعد في الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن
لقيس شاعر معدود فلما نجم اشجع وقال الشعر افتخرت به قيس واثبتت نسبه وكان له اخوان احمد وحريث
ابنا عمرو وكان احمد شاعرا ولم يكن يقارب اشجع ولم يكن لحريث شعر فخرج اشجع الى الرقة والرشيد بها فنزل
على بني سليم فتلقوه واكرموه ومدح البرامكة وانقطع الى جعفر خاصة واصفاه مدحه فوصله بالرشيد ومدحه
فاعجب به واثرى فحسنت حاله في ايامه وتقدم عنده وحدث اسد بن جديلة قال حدثني اشجع السلمي قال شخصت
من البصرة الى الرقة فوجدت الرشيد غازيا ونالتني خلة فخرجت حتى لقيته منصرفا من الغزو وكنت قد اتصلت
ببعض اهله فصاح صايح من كان ههنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس فحضرنا سبعة وانا ثامنهم فامرنا بالبكور
يوم الجمعة فبكرنا وادخلنا وقدم واحد ينشد على الاسنان وكنت احدث القوم سنا وارثهم حالا فما بلغ الي
حتى كادت الصلوة ان تجب فقدمت والرشيد على كرسي واصحاب الاعمدة بين يديه سماطان فقال لي انشد
فخفت ان ابتدي من اول القصيدة بالتشبيب فتجب ويفوتني ما اردت فتركت التشبيب وانشدته من موضع
المديح في قصيدتي التي اولها تذكر عهدا بالبيضاء هو لها صب واياما تنسوا الغانيات ولا تصبوا فابتدات بقولي
في المديح الى ملك يستغرق المال جوده مكارمه نثر ومعروفه سكب وما ان الهرون الرضا ابن محمد له من
النصر مشربها العذب حتى تبلغ العيس المراسيل بابه بنا فهناك الرحب والمنزل الرحب لقد جمعت فيك الظنون
ولم يكن بغيرك ظن يستريح له قلب جمعت ذوي الاهواء حتى كانهم على منهج بعد افتراقهم ركب لقيت على الا
ابناء دينه فلم يبقهم سلم حصون ولا درب وما زلت ترميهم بهم متفرقا ايبسك حسن الراي والصارم العضب

حدث فلم ابلغ علاك بمدحة وليس على من كان مجتهدا عتب فضحك الرشيد ثم قال لي خفت ان تفوت الصلوة و
ينقطع المديح عليك فبدات به وتركت التشبيب وامرني ان انشده التشبيب فانشدته اياه فامر لكل واحد
من الشعراء بعشرة الاف درهم وامر لي بضعفها وحدث قدامة بن نوح قال جلس جعفر بن يحيى بالصالحية
على مستشرف لها فجاءه اعرابي من بني هلال فشكى واستماح بلفظ فصيح وكلام مليح يستعطف مثله المسئول
فقال له جعفر بن يحيى اتقول الشعر يا هلالي قال كنت اقوله وانا حدث ثم تركته لما صرت شيخا قال فانشدنا
لشاعركم حميد بن ثور فانشده قوله لمن الديار بجانب الحمس كمخط ذي الحاجات بالنقس حتى اتى على اخرها فدفع
اشجع فانشد مديحا قاله فيه على وزنها وقافيتها ذهبت مكارم جعفر وفعاله في الناس مثل مذاهب الشمس ملك
تسوس له المعالي نفسه والعقل حين سياسة النفس فاذا اشار الملوك تراجعوا جهر الكلام بمنطق همس ساد البرامك
جعفر وهم الاولى بعد الخلايف سادة الانس ما ضر من قصد ابن يحيى راغبا بالسعد حل به ام النحس فقال
جعفر له صف موضعنا هذا فقال قصور الصالحية كالعذارى لبسن ثيابهن ليوم عرس مطلات على قصر
كسته ايادي الماء وشيا نسيج غرس اذا ما الطل اثر في ثراه تنفس نوره من غير نفس فتصبغه السماء بصبغ ورس
وتصبحه باكوس عين شمس فقال جعفر للاعرابي كيف ترى يا هلالي صاحبنا قال لذي خاطره طرح لسانه وبيانا
الناس دون بيانه وقد جعلت له ما سلفني به فقال بل نعطيك يا اعرابي ونرضيه فامر للاعرابي بمائة دينار ولاشجع
بمائتين وحدث اشجع قال كنت ذات يوم في مجلس بعض اخواني اتحدث وانشد اذ دخل عليهم انس بن ابي شيخ
صاحب جعفر بن يحيى فقام جميع القوم غيري ولم اعرفه فاقوم له فنظر الي وقال من هذا الرجل فقيل اشجع
الشاعر السلمي فقال انشدني بعض قولك فانشدته فقال انك لشاعر فما يمنعك عن جعفر بن يحيى فقلت ومن لي
بجعفر بن يحيى فقال انا فقل ابياتا ولا تطل فانه يمل الاطالة فقلت لست بصاحب اطالة وقلت ابياتا على
نحو ما رسم لي وصرت اليه فقال تقدمني الى الباب فلم البث ان جاء ودخل وخرج ابو ريح الهمداني حاجب جعفر بن
يحيى فقال اشجع فقمت فقال ادخل فدخلت فاستنشدني فانشدته وزعم الملوك اذا رايتهم كل بعيد الصوت و
الجرس الابيات المارة قريبا قال فامر لي بعشرة الاف درهم وكان اشجع يحب الثياب فكان يكتري الخلعة
في كل يوم بدرهمين فيلبسها اياما ثم يكتري غيرها يفعل بها مثل ذلك قال فابتعت ثيابا كثيرة بباب الكرخ
نكسوت عيالي وعيال اخوتي انفقتها ثم لقيني المبارك مؤدب الفضل بن يحيى فقال انشدني فانشدته
فقال ما يمنعك من الفضل بن يحيى فقلت ومن لي بالفضل بن يحيى قال انا لك به فدخلت عليه فانشدته وما

الفضل بن يحيى مقامه على غيره بل فاتته المكارم لقد ارهب الاعداء حتى كانه على كل ثغر بالمنية قايم فقال كم
اعطاك جعفر قال عشرة الاف درهم فقال اعطوه عشرين الفا وحدث ابو داود بن مهلهل قال لما خرج جعفر بن
يحيى ليصلح امر الشام نزل مضربه وامر باطعام الناس فقام اشجع فانشد سبا طاغية وطاغية حلت امورها
عن الخطب قد جاءتكم بالخيل سارية ينقلن نحوكم رحى الحرب لم يبق الا ان تدور بكم قد قام هاديها على القطب
فامر له بصلة ليست بالسنية وقال له دايم القليل خير من منقطع الكثير فقال له فنذا لو ير خير من جزيل
غيره فامر له بمثلها قال فكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه بها وحدث اسحق الموصلي قال دخلت على
الرشيد يوما وهو يخاطب جعفر بن يحيى بشي لم اسمع ابتداه وقد علا صوته فلما راني مقبلا قال لجعفر ارضى ابا
اسحق فقال والله ما في علمه مطعن ان انصفت فقال اي شي تروي للشعراء المحدثين في الخمر اشترى افضل
ما عندك واسدده فقلت ما علمت انهما كانا يتماريان في تقديم ابي نواس فعدلت عنه الى غيره لئلا اخالف
احدهما فقلت لقد احسن اشجع في قوله ولقد طعنت الليل في اعجازه بالكاس بين غطارف كالانجم يتمايلون
من النعيم كانهم قضب من الهندي لم تتثلم وسعى بها الظبي الغرير يزيدها طيبا بنغمتها اذا لم تنعم والليل
مشتمل بفضل ردائه قد كاد يحسر عن اغر ادهم فاذا ادارتها الاكف رايتها تثني الفصيح الى لسان الاعجم وعلى بنان
مديرها عقيانة من كاسها وعلى فصول المعصم تغل اذا ما الثغر بان تلظيا صيفا وتسكن في طلوع المرزم ولقد
فضضنا خاتم ربها بكرا وليل لبكر مثل الايم ولها سكون في الاناء وخلفه شغب يطوح بالكمي المعلم تسطو
على الظلم الذي يعتادها فترا وتظلم اذا لم تظلم فقال لي الرشيد قد عرفت تعصبك على ابي نواس وانك عدلت
عنه متعمدا ولقد احسن اشجع ولكنه لا يقول ابدا مثل قول ابي نواس يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم انم
فقلت له ما علمت ما كنت فيه يا امير المؤمنين وانما انشدت ما حضرني فقال حسبك قد سمعت الجواب وكان في
ابي اسحق تعصب على ابي نواس لشي جرى بينهما وحدث اسحق قال اصطبح الواثق في يوم مطير واتصل شربه وشربنا
معه حتى سقطنا صرعى وهو معنا على حالنا فما حرك احد منا من موضعه وخدم الخاصة يطوفون علينا ويتفقدونا
وقد تقدم اليهم وقال لهم لا تحركوا احدا من موضعه فكان هو اول من افاق منا فقمنا وقمنا فتوضينا واصلحنا من
شاننا وجئنا اليه وهو جالس وفي يده كاس وهو يروم شربها والخمار يمنعه فقال لي يا اسحق انشدني في هذا
المعنى شيئا فانشدته قول اشجع السلمي ولقد طعنت الليل في اعجازه بالكاس بين غطارف كالانجم فطرب وقال
احسن والله اشجع واحسنت يا ابا محمد اعد بحياتي عليك فاعدتها فشرب كاسه عليها وامر لي بالف دينار

وحدث

٢١٢

وحدث علي بن الجهم قال دخل اشجع على الرشيد وقد مات له ابن والناس يعزونه فانشده نقص من الدين ومن اهله
نقص المنايا من بني هاشم قد صبر فاصبر على فقده الى اسيد وابي القاسم فقال الرشيد ما عزاني احد اليوم احسن
من تعزية اشجع وامر له بصلة وحدث عمر بن علي ان اشجع السلمي كتب الى الرشيد وقد ابطا عنه شي امر له به ابلغ امير
المؤمنين رسالة لها عنق بين الرواة فسيح بان لسان الشعر ينطقه الندى ويخرسه الابطاء وهو فصيح فضحك
الرشيد وقال له لن تخرس لسان الامين حين اجلس مجلس الادب للتعليم وهو ابن اربع سنين وكان يجلس فيه ساعة
ثم يقوم فانشده ملك ابوه وامه من نبعة منها سراج الامة الوهاج شربت عليه في ربى بطحائها ماء النبوة
ليس فيه مزاج قال فامرت له زبيدة بمائة الف درهم وحدث سعيد بن هريرة وابو عامر قال كان انقطاع
اشجع الى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس يوما يا عم ان الشعراء قد اكثروا
في مديح محمد بسببي وبسبب ام جعفر ولم يقل احد منهم في المامون شيئا وانا احب ان اقع على شاعر فطن ذكي
يقول فيه فذكر العباس ذلك لاشجع وامره ان يقول فيه فقال بيعة المامون آخذة بعنان الحق في افقه
احكمت مرائرها عقدا منيع المحتال في نفقه لن يفك المرء ربقتها او يفك الدين من عنقه وله من جده والده صورة
تمت ومن خلقه فالا فاق بها العباس الرشيد فانشده اياه فاستحسنها وسال لمن هي فقال لاشجع فقال لقد
سررتني مرتين فاصابتك ما في نفسي لك وما كان لك فعلي وامر له بثلاثين الف دينار فدفع الى اشجع منها
خمسة الاف دينار واخذ باقيها لنفسه وحدث علي بن الفضل السلمي قال اول ما نجم به اشجع اتصاله بجعفر بن المنصور
اذكر واحد من العواتك منا يا بني هاشم بن عبد مناف قد ولدناكم ثلاث ولادات خلطن الاشراف بالاشراف هاشما
هاشما نحو ما مضى من بني فالج جود عفاف ان ارماح بهثة من سليم لبعاف الاطراف غير عجاف معشر يطعنون
من ذروة البول وليسقون حمزة الاوجاف يضربون الجبا في اخدعيه وليسقون نقيع الذعاف فشاع شعره
وبلغ المنصور ولم يزل يترقى الى ان وصلته زبيدة بعد وفاة ابيها وتزوجها الرشيد فاسنى جوايزه والحقه
بالطبقة العليا من الشعراء وحدث مهدي بن سابق قال اعطى جعفر بن يحيى مروان بن ابي حفصة وقد مدحه
ثلاثين الف درهم واعطى اشجع وقد انشده معهم ثلاثة الاف درهم وكان ذلك في اول اتصاله فكتب اليه اشجع
اعطيت مروان الثلاثين التي دلت زمانه وابا البصير وانما اعطيتني معهم ثلاثة ما كان جودا القريض ولا
انتم سوى الحداثة فامر له بعشرين الف درهم اخرى وحدث احمد بن الحارث الخراز قال كانت لاشجع
جارية يقال لها [illegible] وكان يجد بها وجدا شديدا وكانت تحلف له انها ان بقيت بعده لم تتعرض لغيره وكان

نذكره في شعره فمن ذلك قوله في قصيدته التي يرثي بها الرشيد وليس لاخوان المشا قطا طول ولكن لاخوان الرجال التطاول

فلا تخلو بالدمع عني فانه من يظلن بدمع عن هوى لبخيل فقد كنت ممن يتبع الريح طرفه دبورًا اذا هبت له وقبول

اذا ما رأى فانبع العين طرفه يميل مع الايام ثم يميل وقال فيها ايضا اذا اغمضت فوق جفون حضيرة من الارض فابكيني بما

اصنع تعزا عني عنده لك سلوة وان ليس عين وارث الارض مطمع اذا لم ترى شخصي وبعدك تروى ولو تسمعي صيحتي

ولا منك اسمع نحيبنة تسلين عني ولم يكن بكاه فاقصى ما تبكينا ربع قليلا وربما لبيت بارجم ما ارى فتاة لمن

والى بر الموت تقنع بمن تدفعين الحادثات اذا رمى عليك بها عام من الجدب يطلع فيومئذ تدرين من قد رزيته

اذا جعلت اذ كان بيتك يجزع قال فشكته الى اخيه احمد بن عمرو فاجابه عنها بشعر نسبه اليها ومدح فيها الفضل ايضا

فاخيرة شعره على شعر اخيه ذكرت فراقًا والتفرق يصدع واحبو بعد موتك تنفع اذا الزمن الغدار فرق بيننا

فما لي في طيب من العيش مطمع ولا كان يوما يا ابن عمرو وليلة نبدد فيها شملنا وتصدع ولا كان يوما فيه سوء وهينة

فتروى بجسمي الحادثات وتشبع والطم وجها فيك كنت اصونه واخشع عما لم اكن منه اخشع ولو انني غيبت في الترب

لم نزل ولو نزلنا الزاوون لي ستوجع وهل رجلا ابصرته متوجعا على امراة او عينا الدهر تدمع ولكنها اما تولت

تقيل سوى فتلك اهوى سوقا هوى واتبع ولو ابصرت عينا لخليلي لابصرت صبابة حزن عينها ليس تقشع

الى الفضل فارسل بالمديح فانه منيع الحمى معروفه ليس يمنع وزرته رعلما وحلما وسوددا وباسا به انف الحرام منه

تجدع وابدع اذا ما قلت في الفضل مدحة كما الفضل في بذل المواهب يبدع قال فانشدها ابنجع الفضل حديثه

بالقصة فوصل اخاه وجاريته ووصله في ابيات اخر وحدثنا الحسين الجعوني قال كان ابنجع اذا قدم بغداد نزل

على صديق له من اهلها فقدمها مرة فوجده قد مات والنوح والبكاء في داره فجزع لذلك وبكى وانشد يقول

ويحها ملدرث على من تنوح استقيم فوادها ام صحيح قرا الحبقوا عليه ببغداد ضريحا ماذا اجن الضريح رحمه الله

صاحبي ونديمي رحمة تغتدي واخرى تروح ودخل ابنجع على الرشيد في يوم عيد فطر وانشده استقبل لعيد

بعمر جديد مدت لك الايام حبل الخلود مصعدا بالدرجات العلى نجمك منزون بسعد السعود والطرق

رداء الشمس ما طلعت نورا جديدا كل يوم جديد تمضي لك الايام في غبطة اذا طوى عيد طوى عمر عيد فامر له

بعشرة الاف درهم وامر ان يغني بهذه الابيات وحدث محمد بن عبد الله بن ملك قال كان حرب بن عمرو الثقفي

غناما وكانت له جارية مغنية وكان الشعراء والكتاب واهل الادب ببغداد يختلفون اليها يسمعون منها ويحادثونها

ينفقون بها في منزله النفقات الواسعة ويهدون اليه فقال فيه ابنجع جارية بهتر ادوانها شبعة الحلا

والقلب

والقلب الشكر الذي لا فيت من حبها وبغض مولها الى قلبي من بغض مولاها ومن حبها سقت بين البغض والمحبة

فاعملها في الصدر حتى استوى امرها فاقسما لي فعجل الله شفاي بها وعجل السقم الى حرب واخبار كثيرة

وهذا القدر كاف منها وحدث ابن ابنجع السلمي قال حج ابي وعماي احمد ويزيد وقد شهروا حتى انشروا بعسير

الوليد بن عقبة والى جانبه قبر ابي زبيد الطائي وكان نصرانيا وكان ابو زبيد اوصى ان يدفن

الى جانب قبر الوليد بالسليح والقران مختلفان على كل منهما متوجه الى قبلة اهل ملته قال فوقفوا على القبرين

وجعلوا يتحدثون باحاديثهما ويتذاكرون اخبارهما فانشأ يقول مررت على عظام ابي زبيد وقد لاحت

ببلقعة صلود وكان له الوليد نديم صدق فنادم قبره قبر الوليد انيسا الغير ذهبت فما مسي غطا مهما

تأنس بالصعيد وما ادري بمن تبدأ المنايا باحمد ام باشجع ام يزيد قال فماتوا والله كما رتبهم في الشعر

كان اولهم احمد ثم اشجع ثم يزيد فلا يمنعك من ارب لحاهم سواء ذو العمامة والخمار ومن في كفه

منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب البيت الاول لجرير من قصيدة من الوافر والارب الحاجة واللحا

بالضم والكسر جمع لحية وهو شعر الخدين والذقن والخمار بالكسر النصيف وهو ما ستر الراس وكل ما ستر

الراس فهو خمار والمعنى لا يمنعك من الحاجة كون هؤلاء على صور الرجال لان الرجال والنساء منهم سوا

في التصنيف والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر يمدح بها سيف الدولة ويذكر خضوع

بني كلاب وصليل العرب له واولها بغيرك راعيا عبث الذياب وغيرك صارما ثلم الضراب وتملك انفس

الثقلين طرا فكيف تحوز انفسها الكلاب وما تركوك معصية ولكن يعاف الورد والموت الشراب طلبتهم على

الامواه حتى تخوف ان تفتشه السحاب وهي طويلة يقول فيها ولكن ربهم اسرى اليهم فما نفع الوقوف ولا

الذهاب ولا ليل اجن ولا نهار ولا خيل حملن ولا ركاب رميتهم ببحر من حديد له في البر خلفهم عباب فمساهم

وبسطهم حرير وصبحهم وبسطهم تراب وبعد البيت وبعده ثووا فتلي ابيك بارض نجد ومن ابقى وابقته

الحراب عفو عنهم واعتقهم صغارا وفي اعناق اكثرهم سخاب وكلكم اتى فاتى اليه فكل فعال كلكم عجاب كذا

فليس من طلبا الاعادي ومثل سراك فليكن الطلاب الشاهد في البيتين الاخفا المحقق مع تشابه المعنيين

فتعبير جرير بذي العمامة كتعبير ابي الطيب عنه بمن في كفه قناة وكذا تعبيره عن المرأة بذات الخمار كتعبير

ابي الطيب عنها بمن في كفه خضاب ومن الاخفاء المحقق قول الطرماح لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض الى كل

امرئ غير طايل واني شقي باللئام ولا ترى شقيا بهم الا كريم الشمايل وقول المتنبي واذا اتتك مذمتي من ناقص

بين الشهادة لي بانني كامل سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا يبس النجيع عليه وهو مجرد
عن غمده فكانما هو مغمد البيت الاول للبحتري من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا اسحق بن ابرهيم عاد
اصل فقلنا الزينب حتى اعناه الاخوان الاشنب واخضر موشي البرود وقد بدا منهن ديباج الخدود المذهب
اومضت من خلل السجوف فراعنا برق تخال ما يشام وخلب ولو انني انصفت في حكم الهوى ما شمت بارقة
وراسي اشيب الى ان قال ما ان يرى الا توقد كوكب من قونس او غاب فيه كوكب مجدل وموسد ومزمل ومضرج
ومضرج ومخضب وبعده البيت وبعده ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن لمجدهم من جد باسك مهرب وهي طويلة
ومعنى البيتان ان الدماء المشرقة صارت بمنزلة الثياب عليهم وقد اخذ هذا المعنى الشريف الرضا فقال من قصيدة في
سيف الدولة لما نزلنا لك الجمع الذي نزعت اقطانه وبات يعبا جوانبه تركتهم بين مصبوغ ترايبه من الدماء و
ذوايبه فجانبه وشهاب الرمح لاحقه وهاربه وذباب السيف طالبه يهوي لمبرق مثل النجم طاعنه ونجيه مثل
ضاربه يكسبه من دم ثوبا ويسلبه ثيابه فهو كاسيه وسالبه واصل هذا المعنى من قول بعض العرب وفرقت
بين بني جشيم بطعنة لها عاند يكسو السليب ازارا والبيت الثاني لابي الطيب من قصيدة من الكامل ايضا
يمدح شجاع ابن محمد الطائي اولها اليوم عهدكم فاين الموعد هيهات ليس ليوم موعدكم غد الموت اقرب مخلبا
من بينكم والعيش ابعد عنكم لا تبعد ان التي سفكت دمي بجفونها لم تدر ان دمي الذي تتقلد قالت وقد
رات اصفراري من به وتنهدت فاجبتها المتنهد فمضت وقد صبغ الحياء بياضها لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرايت قرن الشمس في قمر الدجى متاودا غصن به يتاود عدوية بدوية من دونها سلب النفوس ونار حرب
توقد وهواجل وصواهل ومناصل وذوابل وتوعد وتهدد ابلت مودتها الليالي بعدنا ومشى عليها و
ابرحت يا مرض الجفون بممرض مرض الطبيب له وعيد العود وهي طويلة يقول فيها من حيث شئت تسير اليك
فالارض واحدة وانت الاوحد وصن الحسام ولا تذله فانه يشكو يمينك والجماجم تشهد وبعده البيت و
ذيله لو تقدعا الذي استقيته لجرى من المهجات بحر مزبد ما شا وكنت مبتر في محجر الاوشفرتها على يدها يد و
النجيع من الدم ما كان الى السواد وهو دم الجوف والغمد بكسر الغين جفن السيف الشاهد فيهما نقل المعنى
الماخوذ الى محل اخر فمعنى بيت المتنبي ان الدم البابس صار بمنزلة غمد السيف قيل فنقل المعنى من القتلى و
الجرحى اليه اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم
في واحد البيت الاول لجرير من قصيدة من الوافر تقدم ذكر اولها في شواهد الاستخدام ومنها قبل هذا البيت

لنا حوض الحجيج وساقياه ومن ورث النبوة والكتابا الستا اكثر الثقلين حيا كبير جوع اذا رضوا القبابا فغض الطرف انك
من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا والمعنى ان بني تميم يقوم مقام الناس كلهم والبيت الثاني لابي نواس من ابيات
من السريع كتبها للرشيد مادحا للفضل بن الربيع وهي قول لهرون امام الهدى عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه اخلى له وجهك من حاسد بصادق الطاعة ديانها وواحد الغائب والشاهد انت
على ما بك من قدرة فلست مثل الفضل بالواجد اوجد الله فما مثله لطالب ذاك ولا ناشد وبعده البيت
وحدث سعيد بن عبيد ان ابا تمام الطائي دخل على ابن ابي دواد فقال له احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال لم
انما يعتب على واحد وانت الناس فكيف يعتب عليه فقال له ابن ابي دواد من اين اخذت هذه اللفظة فقال من
القول الحاذق ابي نواس في نشده البيت والشاهد في البيتين مجيء معنى الماخوذ اشمل من المعنى الماخوذ منه
فان بيت جرير يختص ببعض العالم وبيت ابي نواس يشمله وقد جاء مثل البيتين في قول المتنبي تسعولنا
الحسنا مقدما وانت قد ذاك اذا اتيت مؤخرا وقوله ايضا مضى وبنوه وانفردت بفضلهم والف اذا ما جمعت
واحد فرد وقوله ايضا هديه ما رايت مهديها الا رايت العباد في رجل وقول ابي الفرج الببغا يميل الى الغنى
اذا ما حللت في بلدة فهي جميع الدنيا وانت الانام وقول ابن قلاقس من قصيدة دعوتك فاحذر فلبس الحجيج اذا
عنت لا غنت كالحصر وقد جمع الله فيك الانام وليس عليه بمستنكر وقوله ايضا على الشهادة بالفضل
المبين له كل المذاهب في الاراء والملل مدحته فمدحت الناس كلهم لانني منه الفى الناس في رجل وقد ضمن ابن قرايا الطيبي
بيت ابي نواس فقال الهجو تجمعت من نطف ذاته حتى بها في قالب فاسد ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في
واحد ومثله ما اجاب به قابوس الصاحب بن عباد حين هجاه بقوله قد قبس القابسات قابوس ونجمه في السماء نحس
وكيف يرجى الفلاح من رجل يكون في اخر اسمه بوس وجواب قابوس من رام يهجو ابا قاسم فقد هجا كل بني ادم
لانه صور من مضغة تجمعت من نطف العالم ومثله لابي احمد العروضي لو كان يورث بالتشابه ميت لملكت
بالاعضاء ما لم يملك تقل بخايله تخبر انه في الناس من نطف الجميع مشبك ومنه قول ابن المسخف بن الفلاني
لم تقض شيعته تصبو الى القائم اجل من كلب ولكنه ليس براجي من حاتم كفاه هجوا انه واحد صور من كل
بني ادم ولقد اجاد ابو نعيم الزراد الشاعر الواسطي لقد كمل الرحمن شخصك في الورى فلا يشن شيئا من كمالك
بالنقص ومن جمع الاملاك في العين قادر على جمع اشتات الفضائل في شخص فان زاد على ابي نواس بالمبالغة
والتمثيل لان العالم اذا فتح عينه راى نصف العالم وكان الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي اذا قد الله العلقمي

دقوم جهنم قد طالع المعتصم في شخص من امراء الجبل يعرف بابن شرفشاه وقد لغا في كلامه وهو مدبر في وقعة المعتصم
له ولا تقعا عدا نيا مدبرا وكن مع الله من المدبر وكتب ابن علقمي ابياتا في الجواب منها يا ما لكا ادرج بحلي
نيل المنى والفوز في المحشر ارشدتني لا زلت لي مرشدا وهاديا من خطيئات الاوزار ابنت وبنت هدى
تلمذ عن شرف في بيتك الاطهر فضلك فضل بالرمكر ليس لضوء الشمس من منكر ان يجمع العالم في واحد
ليس من الله بمستنكر فقلب بيت ابي نواس فجعل عجزه صدرا والعلقمي هذا كان وزير المستعصم وكان هو الركن
الاكبر في مجيء التاتار الى بغداد وخراب ذلك الاقليم وهدم ذلك الجناب العظيم فعليه من الله ما يستحقه

احب الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم انحبر واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه

البيت الاول لابي الشيص من ابيات من الكامل وقبل البيت يقول وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر
عنه ولا متقدم وبعده البيت وبعده اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم واهنتني
واهنت نفسي عامدا ما من يهون عليك ممن يكرم والبيت الثاني للمتنبي من قصيدة من الكامل يمدح سيف الدولة
واولها القلب اعلم يا عذول بدائه واحق منك بجفنه وبمائه فومن احب لاعصينك في الهوى قسما به وبحسنه
وبهائه وبعده البيت وبعده عجب الوشاة من اللحاة وقولهم دع ما نراك ضعفت عن اخفائه ما الخل الا من
اود بقلبه وارى بطرف لا يرى بسوائه ان المعين على الصبابة بالاسى اولى برحمة ربه واخائه مهلا فان
العذل من اسقامه وترفقا فالسمع من اعضائه وهب الملامة في اللذاذة كالكرى مطرودة بسهاده وبكائه
لا تعذل المشتاق في اشواقه حتى يكون حشاك في احشائه ان القتيل مضرجا بدموعه مثل القتيل مضرجا بدمائه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه للمبتلى وينال من حوبائه لو قلت للدنف الحزين فديته مما به لاغرته بفدائه
وقد اخذ المتنبي قوله لا تعذل المشتاق في اشواقه من قول البحتري اذا شئت ان لا تعذل الدهر عاشقا على كمد
من لوعة البين فاعشق والشاهد في البيتين كون معنى الماخوذ نقيض معنى الماخوذ منه فبيت ابي الطيب
نقيض بيت ابي الشيص والاحسن في هذا النوع ان يبين السبب كما في هذين البيتين الا ان يكون ظاهرا
كما في قول ابي تمام ونغمة معتف جدواه احلى على اذنيه من نغم السماع وقول ابي الطيب والجراحات عنده نغمات
سبقت قبل سيبه بسؤال اراد ابو تمام ان صوت السائل لعطاء ممدوحه احلى في الذ على اذنه من نغمات السماع
والحان الغناء واراد ابو الطيب ان عادة ممدوحه الاعطاء بغير سؤال فان سبقت نغمة من سائل عطاءه اثر
ذلك اثر الجراح في المجروح وفي معنى بيت ابي تمام قول البحتري نشوان يطرب للسؤال كانما غناه مالك طيئ او معبد

وكذا قول

وكذا قول المتنبي كان كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في اجفان يعقوب وفي معناه قول ابي العلاء المعري فما
ناح قمري ولا هب عاصف من الريح الا خاله صوت سائل وقد اخذ بعض المغاربة بيت ابي الشيص فقال اجدت
بالسلطان فيك وانما اخشى صدودك لا من السلطان احب للذاذة في الملام فلو ارى اخذا الرشوة الذي يلحاني
واصل هذا المعنى لابي نواس فانه قال اذا عاديتني بصبوح عذل فممزوجا بتسمية الحبيب فاني لا اعد اللوم فيه
عليك فما فعلت من الذنوب وفي معناه قول الآخر من ذم عاذله فاني شاكر للعذل اسمعني بهم كالقلب
ذكر الاحبة ممتلي ما ضرني اعدائهم في العذل اذ لم يبل بغب الملام عليهم وحلاوة التذكار لي ومنه قول
ابن الرومي تلذ لي الملامة في هواه لذكراه واستحلي اذاها وابو الشيص اسمه محمد بن رزين بن سليمان بن تميم
وهو عم دعبل الخزاعي لحا وابو الشيص لقب غلب وكنيته ابو جعفر وكان من شعراء عصره متوسط المحل فيهم
غير نبيه الذكر لوقوعه بين مسلم بن الوليد واشجع وابي نواس فخمل الى الرقة عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي
باكثر شعره وكان عقبة جوادا فاغناه عن غيره فقل ان يروى له في غيره شعر وحكى عبد الله بن المعتز ان ابا
خالد العامري قال له من اخبرك انه كان في الدنيا اشعر من ابي الشيص فكذبه والله لكان الشعر عليه اهون
من شرب الماء على العطشان وكان من اوصف الناس للشراب وامدحهم للملوك وكان سريع الهاجس جدا فيما
ذكر عنه ومن شعره في مدح امير الرقة قوله لا تنكري صدي ولا اعراضي ليس المقل عن الزمان براض شيآن لا
تصبو النساء اليهما حط المشيب وحلة الاعراض وربما جعلك محاسن وجهه يجفونها غرض من الاغراض
حسا المشيب قناعه عن راسه فرمينه بالصد والاعراض روي عن ابي الشيص انه قال لما انشدت هذه القصيدة
لعقبة بن جعفر امر بان اتعدد واعطاني لكل بيت الف درهم وحدث احمد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد

ابيات القاصر

وابو نواس الشاعر وابو الشيص ودعبل في مجلس فقالوا لينشد كل واحد منكم اجود ما قاله من الشعر فاندفع
رجل منهم وقالوا اسمعوا مني اخبركم بما ينشد كل واحد منكم قبل ان ينشد فقال لمسلم اما انت يا ابا الوليد فكاني
بك قد انشدت اذا ما علت منا ذوابة واحد ان كان ذا حلم مضت الى الجهل هل العيش الا ان تروح مع الصبا
وتغدو صريع الكاس والاعين النجل قال فهذا البيت لقب الرشيد صريع الغواني فقال له مسلم صدقت ثم
اقبل على ابي نواس فقال له وكاني بك قد انشدت لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمراء
كالورد تسقيك من عينها خمرا ومن يدها خمرا فما لك من سكرين من بد فقال صدقت ثم اقبل على ابي الشيص فقال له
لو انت يا ابا جعفر فكاني بك وقد انشدت قولك لا تنكري صدي ولا اعراضي الابيات السابقة قريبا فقال له هذا

اردت ان انشد ولا هذا باجود شي قلته قالوا فانشدنا ما بدا لك فانشدت الابيات الميمية السابقة فقال ابو
نواس احسنت والله وجودت وحياتك لاسرقن هذا المعنى منك فاسرق قوله وقفا الهوى البيت سرقة خفيفا
فقال في الخصيب فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير فسار بيت ابي نواس وسقط بيت
ابي الشيص وحدث دعبل بن علي الخزاعي اخو دعبل قال كنا يوما عند ابي نواس انا ودعبل وابو الشيص ومسلم بن
الوليد الانصاري فقال ابو نواس انشد في قصيدتك المخزونة قال وما هو قال الضادية فاحسن بجلدي قولك
ليس المقل عن الزمان براض الا احسب لها ثالثة فان الاعشى كان اذا قال قصيدة عرضها على ابنته وكان
تعقلها وعلمها ما لحقت بها استحسانها في التحكيم لجيدها الكلام ثم يقول لها عدي المخزونات فتعد قولها اغر ابيض
يستسقى الغمام به لو قارع الناس عن احسابهم قرعا وما اشبه ذلك من شعره فقال ابو الشيص لا افعل انما لست
عندك عقدة در مفصل ولكني اكابر بغيرها ثم انشد الابيات الميمية المذكورة ايضا فقال ابو نواس فقد اردت
صرفك عنها فابيت ان تخلي عن سلبك او تدرك في هربك قال بل اقول في طلبي فكيف رايت هذا الطراز
فقال ارى بمطا حسنا واتيا مذهبا حسنا فكيف تركت قولك في رداء من الصفيح صقيل وقميص من الحديد مذال
قال تركته كما تركه مختار الله من احديها باسبق في الخاطر وزين في الناظر قال ابن فضل الله رايت بخط الفاضل
كمال الدين ابي العباس احمد بن العطار الشيباني الكاتب ذكر ما صورته ان ابا الشيص كان لو قيل له انت من
قال وقفا الهوى البيت ولو قيل لشهاب الدين التلعفري انت من انت لقال هذا العذول عليكم مالي وله ثم قال
وهذه قصيدة مشهورة سائرة محفوظة على السنة العالم دائرة وعارضها جماعة من معاصريه فلم يتفق لاحد ما اتفق
له فيها انتهى اقول ولا باس بذكر طرف منها ليعلم صدق مقالة هذا العذول عليكم مالي وله انا قد رضيت بنا الغرام
وفنا الوله الى ان يقول فيها الومكم في هجركم وصددكم ما هذه في الهجر منكم اوله فتنا بكم قد حرت مما اشتكي حتى
الدجا وعدته ما اطوله يا سائلي عن شرح حالي في الهوى ترك الجواب جواب هذي المسألة لنزيا راحلين وفي المحلة
عليهم رشاله حشا المحب مقلقلة اسرت لنا العشاق نظرة وجنتي لسوى اللواحظ لا يبيت مقبلة لو كم يبسم
عارض وخد ما اصبحت في سالفيه مسلسلة وقد استعمل هذا المعنى ايضا هبات حيث تذاك مداسيب بعاض
ما بال صدغك راح وهو مسلسل رجع الى اخبار ابي الشيص وحدث موسى بن معروف الاصبهاني قال دخل ابو الشيص
على ابي دلف وهو يلاعب خادما له بالشطرنج فقال يا ابا الشيص سل هذا الخادم ان يحل ازرار قميصه فقال
الامير اعزه الله احق بمسألته قال قد سألته فزعم انه يخاف العين على صدره فقل فيه شيئا فقال وشادن

كالبدر

كالبدر يخلعه الدجا في الفرق منه المسك مذعور يحاذر العين على صدره فالجيب منه الدهر مزرور فقال ابو دلف
وحياتي احسنت كما قلت وامر له بخمسة الاف درهم فقال له الخادم قد والله احسن كما قلت ولكنك انت ما احسنت
فضحك وامر له بخمسة الاف اخرى وحدث علي بن سعيد الشيباني قال تعشق قينة لرجل من اهل بغداد وكان
يختلف اليها وينفق عليها في منزل الرجل حتى اتلف مالا كثيرا فلما كف بصره واملق جعل اذا جاء الى مولى
الجارية حجبه ومنعه من الدخول فجائني ابو الشيص وشكى الي وجده بالجارية واستخفاف مولاها به وسألني المضي
معه اليه فمضيت معه فاستوذن لنا فاذن لنا ودخلت انا وابو الشيص فعاتبته في امره وعظمت عليه حقه و
خوفته من لسانه ومن اخوانه فجعل له يوما في الجمعة يزورها فيه فكان ياكل في بيته ويحمل نبيذه فمضيت
معه ذات يوم اليها فلما وقفنا على بابه سمعنا صراخا شديدا من الدار فقال لي ما لها تصرخ اتراه يضربها
لعنه الله فاذن لنا ندق الباب فخرج ففتح لنا فاذا هو قد حسر عن كميه وبيده سوط وقال لنا ادخلا فدخلنا و
وانما حملني على الاذن لكما الفرق فدخلنا وعاد الرجل يضربها فاستمعنا عليه واطلعنا فاذا هي مشدودة
على سلم وهو يضربها اشد ضرب وهي تصرخ وهو يقول لها وانتما ضيفا فاسرقا الخبزا فاندفع ابو الشيص
على المكان يقول في ذلك يقول والسوط على كفه قد حز في جلدها حزا وهي على السلم مشدودة وانت ايضا
فاسرقا الخبزا قال وجعل ابو الشيص يرددهما فسمعهما الرجل فخرج الينا صائحا وقال انشدنا البيتين اللذين
قلتهما فانشده فحلف انه لا يبصرنا انشاده هما فانشدناه اياهما فقال له يا ابا الحسن انت كنت شفيع هذا وقد
اشغفتك بما تحب فان شاع هذان البيتان فضحني فقل له يقطع هذا ولا ينشدهما ولك علي يومان في الجمعة
ففعلت ذلك ووافقته عليه فلم يزل يتردد عليه يومين حتى مات وحدث علي بن محمد النوفلي عن عمه قال
كان ابو الشيص صديقا لمحمد بن اسحق بن سليمان الهاشمي فهما خ مملقان فقال محمد بن اسحق بن بشر
عند سلطانه فجفا ابا الشيص وتغير حاله فكتب اليه الحمد لله رب العالمين على قربي وبعدك مني يا ابن
اسحق يا ليت شعري متى تجدي علي وقد اضحت رب دنانير واوراق تجدي علي اذا ما قيل من وفق
والتفت الساق عند الموت بالساق يوم لعمري بهم الناس انفسهم وليس ينفع فيه رقية الراقي وحدث
عبد الرحمن بن احمد الكاتب عن ابيه قال كانت لابي الشيص جارية سوداء اسمها تبرد كان يعشقها ويقول فيها
لم تنصفي يا سمية الذهب تتلف نفسي وانت في لعب يا بنت عم المسك الذكي ومن لولاك لم يتخذ ولم
يطب ناسبك المسك في السواد وفي الريح فاكرم بذاك من نسب ومن لطيف شعره قوله وقائلة وقد صرت

بدمع على الخد من محذر سكوب انكذب في البكا وانت خلو قديما جبرت على الذنوب فنبصك والدمع
تحول غير وقلبك ليس بالقلب الكئيب نظير قميص يوسف حيث جاؤا على لبابه بدم كذوب فقلت لها فدا
امي وابي رجمت بسوء ظنك في الغيوب اما والله لو فتشت قلبي لسرك بالعويل وبالنحيب دموع العاشقين
اذا التقوا بظهر الغيب لستر القلوب وعمي ابو الشيص في اخر عمره وله مراث في عينيه قبل ذهابهما وبعدها

التي هو

فحدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال انشدت ابرهيم بن المدبر ابيات ابي يعقوب الخزيمي يرثي بها عينيه
بقوله فيها اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب فانشدني لابي الشيص يبكي عينيه يا
نفس ابكي بدمع هتن وواكف كالجمان في سفن على دليلي وقائدي وبكى ونور وجهي وسائر البدن
ابكي عليهما بها فقدان نفر نحو الظلام في قرن وقال ابو هفان حدثني دعبل ان امرأة لقيت ابا الشيص
فقالت يا ابا الشيص عميت بعدي قال قبحك الله دعوتني باللقب وعيرتني بالضرب وحدثني ابو العباس بن
الفرات قال كنا نسير مع عبيد الله بن سليمن فاستقبله جعفر بن حفص على اثر هزيلة وخلفه غلام
له على بغل هرم وما فيهم الا انضو فاقبل على عبد الله بن سليمن فقال لهم كانهم والله على صفة ابي الشيص
حيث يقول كلا الوجيف لحومها ولحومهم فاتوك انقاضا على انقاض وكان وفاة ابي الشيص عند عقبة
ابن جعفر بن الاشعث الخزاعي كان يشرب فلما ثمل نام عنده ثم انتبه في بعض الليل فذهب يدب على غلام
لعقبة فوجاه بسكين فقال له ويحك قتلتني وما احب والله ان افتضح بان قلت في مثل هذا ولا تفتضح
انت بي ولكن خذ سجيرة ولبها بدمي واجعل رجاجها في الجرح فاذا سئلت عني فقل انه سقطت في
سكره على الزجاجة فقتلته ومات من ساعته ففعل الخادم ما امره به ودفنا ابو الشيص وجزع عليه عقبة

بعده

جزعا شديدا فلما كان بعد ايام سكر الخادم فصدق عقبة الخبر وانه هو قتله فلم يلبث عقبة ان قام الى السيف فلم يزل
يضربه حتى قتله وترى الطير على اثارنا راي عين ثقة ان ستمار قد ظللت عقبان اعلامه ضحى

بعقبان طير في الدماء نواهل اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل

البيت الاول للافوه الاودي من قصيدة من الرمل اولها ان ترى راسي فيه نزع وشواه حلة فيها دوار يقول
فيها انما نعمة قوم متعة وحياة المرء ثوب مستعار حتم الدهر علينا انه ظلف ما نال منا وجبار ظلف بالهدر
جبار هدر وهذه القصيدة من جيد شعر العرب وهي التي نهى النبي عن انشادها لما فيها من ذكر اسمعيل
واياه عني بقوله فيها ربيت جرهم فبلا ورمى جرهما منهن فوق وغرار والبيتان الاخيران لابي تمام من قصيدة

من

من قصيدة من الطويل مدح بها المعتصم والافشين قوله فيها غدى الملك معمور الحرى والمنازل منور
وحف الروض عذب المناهل بمعتصم بالله اصبح ملجأ ومعتصما حرزا لكل موائل لقد البس الله الانام ضفا ثوب
وفي طرفيها باللهى والفواضل فاضحت عطاياه نوازع شردا تسايل في الافاق عن كل سائل مواهب جدن
الارض حتى كانما اخذت بآداب السحاب الهواطل ومنها في مدح الافشين شهدت امير المؤمنين شواهدا
كثيرة ذو وصدقها في المحافل لقد لبس الافشين قسطلة الوغى محشا بنصل السيف غير مواكل وترد
منا مانه حين اضرمت بر الحرب حتا من حدود المناصل وصارت برين القبايل والقنا عزائم كانت
كالقنا والقنابل ماي بابك منها التي لا سرى لها سوى سلم ضيم او حفيرة قاتل تراه الى الهيجا اول راكب
وتحت صبير الموت اول نازل تسربل سربال الامن الصبر وارتدى عليه بعضب في الكريهة فاصل وبعده البيتان
والنواهل جمع ناهلة من نهل اذا روي والرايات الاعلام ومعنى الاول انك ترى الطير كاينة على اثارنا
لوثوقها واعتمادها ان تستطعم من لحوم من نقتلهم من اعدائنا ومعنى البيتين الاخيرين ان رايات الممدوح
التي هي كالعقبان قد صادت مظللة بالعقبان من الطيور النواهل في دماء القتلى لانه اذا خرج للغزو تسير العقبان
فوق راياته لاكل لحوم القتلى فتلقى ظلالها عليها والعقاب يطلق على الراية الضخمة قال الشاعر وهو اذا ما حرب
عقا عقابه من نجم حرب تلتظي حايره وقول الاخر وربّ ظل عقاب قد وقيت به مهري من الشمس والابطال
تجتلد والشاهد في الابيات ان يوخذ بعض معنى الماخوذ منه ويضاف اليه ما يحسنه فان ابا تمام لم يلم بشي
من معنى قول الافوه راي عين ولا قوله ثقة ان ستمار لكن زاد عليه زيادات محسنة لبعض المعنى الذي اخذه
بقوله الا انها لم تقاتل لانه لو قال ظللت عقبان الرايات بعقبان الطير الا انها لم تقاتل لم يحسن هذه
الاستثناء المنقطع ذلك الحسن لان اقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش مظنة امضيا انها مقاتل مثل
الجيش فيحسن الاستدراك الذي هو رفع التوهم الناشي من الكلام السابق بخلاف وقوع ظلها على الرايات
وما ذكره من ان الطير يتبع جيشه ليتغذي مما يقتل من اعدائه معنى متداول بين الشعراء واول من نطق به الافوه
هنا ومنه قول النابغة في القصيدة السابقة في تاكيد المدح بما يشبه الذم اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب
طير تهتدي بعصائب مصاحبهم حتى تغزن مغارهم من الضاريات بالدماء الذوارب تراهن خلف القوم
خزرا عيونها جلوس الشيوخ في ثياب المرانب جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب
عليهم عادة قد عرفنها اذا عرض الخطي فوق الكواعب وقول ابي نواس واذا مج القنا علقا وتراءى الموت في صور راح

في شيء مخافته اسد ينكر شبا ظفره تمنّا الطير غدوة ثم تقفو بالشبع من جزره ولما سمع محمود الوراق ابو نواس
ينشد هذه الابيات قال لما تركت للنابغة شيئاً حيث يقول اذا ما غزوا وانشد الابيات فقال له ابو نواس اسكت
فان احسن الاختراع لما اساءت الاتباع وتبع ابا نواس مسلم فقال قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه
في كل مرتحل ومن هذا المعنى قول حميد بن ثور الهلالي يصف ذئبا اذا ما غدا يوما رايت غيابة من الطير ينظرن
الذي هو صانع ومنه قول مروان بن ابي الجنوب يمدح المعتصم قال لا يشبع الطير الا في وقايعه فما يسايرها رواد
خلفه زمرا عوارفا انها في كل معترك لا يغمد السيف حتى يكثر الجزرا واخذه بكر بن النطاح فقال وترى
السباع من الجوارح فوق عسكرنا جوانح ثقة بانا لا نزال نميرها المذابح واخذه ابن جمهور فقال
ترى جوارح طير الجو فوقهم بين الاسنة والرايات تختفق ومنه قول الكميت بن معروف وقد ميزت
المواضي حد معا الجو والرخم السحاب ومنه قول بعضهم والعقبان سار سارت في مواكبه عوارف انه سيطعمها
وقد احسن ابو الطيب بقوله له عسكرا خيل وطير اذا رمى بها عسكرا لم تبق الا جماجما وقد اشار الى هذا المعنى ابو
نواس بقوله واطاحتى ترتوى البيض والقنا والسعب حتى يشبع الذئب والنسر وقد يقع اتفاق الشاعرين
في اللفظ والمعنى جميعا او في المعنى وحده فيكون ذلك من توارد الخواطر كما يحكى ان سليمن بن عبد الملك اتي
باسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا فامر سليمن بضرب عنق واحد منهم فاستعفى فاعفي وقد
اشير الى سيف الدولة غير صالح للضرب ولم يستعمله وقال انما اضرب بسيف ابي رغوان سيف مجاشع
يعني سيفه فضرب به الرومي فنبا السيف فضحك سليمن ومن حوله فقال الفرزدق في ذلك ايعجب الناس ان
اضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر لم ينب سيفي من رعب ولا دهش عن الاسير ولكن اخر القدر
ولن تقدم نفس قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر ثم اغمد سيفه وهو يقول ما ان يعاب سيد اذا صبا ولا
يعاب صارم اذا نبا ثم جلس وهو يقول كاني بابن المراغة يعني جريرا وقد هجاني بقوله بسيف ابي رغوان سيف مجاشع
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم وقام وانصرف فحضر جرير فاخبر الخبر ولم ينشد الشعر فقال البيت بحرفه
وزاد ضربت به عند الامام فارعشت يداك وقالوا محدث غير صادم فاعجب سليمن ما شاهد ثم قال جرير يا امير
المؤمنين كاني بابن القين يعني الفرزدق قد اجابني فقال ولم نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق
حمل المغارم ثم حضر الفرزدق فاخبر بالهجو دون ما عداه فقال مجيبا كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع
احيانا مناط التمايم ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم وهل ضربة الرومي جاعلة لكم

ابا كليب او اخا مثل دارم وضارع ما حكى هذا انه اتي باسير من الروم فامر بقتلهم وكان عنده شبيب بن شيبة فقال
له امنن بعتق هذا العلج فقال يا امير المؤمنين قد عرفت ما ابتلي به الفرزدق فعيرته به قومه الى اليوم فقال
انما اردت تشريفك وقد اعفيتك وكان ابو الهول الشاعر حاضرا فانشا يقول جزعت من الرومي وهو مقيد
فكيف ولو لاقيته وهو مطلق دعاك امير المؤمنين لقتله فكاد شبيب عند ذلك يغرق فنح عن شبيبا
قراع كتيبة وادن شبيبا من كلام ملفق وكما يحكى عن ابن عباده انه انشد مفيد ومتلاف اذا ما اتيته
تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين تذهب هذه الحطيئة فقال الان علمت اني شاعر اذا وفقت
على قوله ولم اسمعه وكما حكى الصفي الحلي انه نظم بيتا من جملة ابيات وهو لهوى مواضيك الرقاب كانما
من قبل كان حديدها اغلالا ثم ذكر انه سمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله بهوى الرقاب مواضيه فحسبها
لو امتحنا اغلالا من اسرافاسقط بيته الذي نظمه ثم انه نظم بعد ذلك في بديعيته تهوى الرقاب مواضيهم فتحسبها
حديدها كان اغلالا من القدم ولنذكر ما اخذ بعض المتاخرين بعضهم من بعض مما يحلو في الاذواق
ويعلى به الاوراق فمن ذلك قول القاضي الفاضل في مليح عذار وكنت وكنا والزمان مساعد فصرت
وصرنا وهو غير مساعد وزاحمني في ورد ريقك شارب ونفسي تابى شركها في الموارد اخذ العز الموصلي
فقال لقد كنت لي وحدي ووجدك حضرتي وكنا وكانت للزمان مواهب فعارضني في ورد وجنتك عارض
وزاحمني في ورد ريقك شارب وقول ابن سناء الملك وفي القلب تصحيح دعا الوصل جبرة وفي الخد
وفي الجفن كسرة اخذ ابن نباتة فقال في خده وجفونه للحسن دينار وكسر وتلاعب وتلاعب الناس لهذا المعنى
الى ان وصل الى المعمار فقال كم حوى جفني معنى قلت لها وكسود وقول السراج الوراق يا ساكنا قلبي المعنى
يوجد في قلبي ماتب قلبي من خوف النوى واجب وانت لم تخرج عن الواجب اخذ ابن نباتة نكتة الواجب
وسكنها في قالب اخر فقال ساعدتها يا قمري برزة سعيدة المطالع والغارب صرعت طيرا او
الحشى فاغتديت عن الواجب وقول الحسين الجزار وكتب به الى بعض الرؤساء يستهدي فطرا ايا علم الدين
الذي جوده وكفه براحته قد اخجل الغيث والبحر لئن اعملت يد الكنافة انني لا رجو لها من بحر احسانك القطر
فنقل ابن نباتة هذا القطر فقال الجود قاضي القضاة اشكو عجزي عن الحلو في صيامي والقطر ارجو لا عجب
يرجى من الغمام وقول محي الدين عبد الظاهر شكرا لنسمة ارضكم كم بلغت عني تحية لاغرو ان حفظت احاديث
الهوى فهي الذكية اخذ الصلاح الصفدي فقال يا طيب النشر فداني من ارضكم فاثار كامن لوعتي وتهيجي

تحييكم واشبه لطفكم وروى سنداكوان ذا نرنركي واشار الى هذه الدقة ابن حجلة فقال ان ابن ابيك
تنزل سرقاته نادي بكل فصيحة ومنح نسب المعاني في النسيم لنفسه جملا فراح كلامه في الريح وقول ابن عبد الظاهر
مقتبسا بالي فتاة من كمال صفاتها وجمال بهجتها نحار الاعين كم قد به نعت عوادلي عن وجهها لما نبدت
بالتي هي احسن اخذ ابن نباتة بامية ولكنه زاده ايضاحا فقال يا عاذلي شمس النهار جميلة وجمال فاتني الذي زعم
فانظر الى حسنهما متقابلا وادفع ملامك بالتي هي احسن والعز بن العز الموصلي فقال قد سلونا عن المليح بخده
ذات وجه بها الجمال تعنتن ورحلنا عن الممات بنيه ودفعناه بالتي هي احسن وقول ابن عبد الظاهر
وكتب به من منهل بعيون الجاز ليتي عيون القصب كتبت لكم من اعين القصب التي لها من معانيكم ومن نقشها
طرب فان اطربا لتشبيب فيها بذكركم فكم اطرب التشبيب من اعين القصب اخذه منها فقال في مشبب
هو فيه مشببا بعاده برح بي نيم قلبي بالجاد من عيون القصب وقول شيخ شيوخ حماه مورّيا بالورد المنسوب
الى نصيبين اذ عجيبا دنت منه عطف محب على حبيب يوجب ما القرديجي وقد غدا ورده نصيبي اخذه
ابن نباتة فقال فديتك غصنا البين برح مثمرا من الحسن في الدنيا بكل غريب تفتح في وجناته الورد احمرا
فيا ليت ذاك الورد كان نصيبي وقوله ايضا في اسماء منتزهات دمشق وهي النيرب والسهم وسطرا والوادي وماني
نزهة تنسيك ما انت به مغرى يا عاذلي ومن لحظه سهما ومن عارضه سطرا اخذ الجلال ابن الخطيب داريا
فقال وابيك المسهم وهو من منتزه لها ايضا سا لتكما ان جئتما الشام بكرة وعاينتم الشعراء والعوز المنيرا
فعادا فرائي كتابا كتبته بدمعي لكم مقرا ولا تنسيا سطرا وقوله للنور الاسعردي وربما حلت جرة
حلت همومي وقد عاينت في خده سطرا وديوا الشعرا انا عشر وعدت وما احسنها من بزة لبنها عذرا
وقول مجير الدين بن تميم في سجادة يا حسنها سجادة سندسية يرى للتقى ما الزهد فيها توهم اذا ما ادامها الناسكون
ودوا الجبي امامهم صلوا عليها وسلموا اخذه ابن نباتة فقال ان سجادتي الحقيرة قدرا الوبعثتها في بابك التعظيم
شرفت اذ سعت اليك فامست وعليها الصلوة والتسليم وتطفل عليها ابن الوردي فقال سجادتي اذكرني
منك الذي كنت اعلم اهديتها للمحب صلى عليها وسلم وقوله ايضا من غضب عند عزله من منصب ولا ينبغي
كم قلت لما ان مضى غضبا وقد اريح من منصب المعجب لا تنجبرا ان فارمن غيضه فالقلب مطبوخ على المنصب
الدير الشريف النصيبي فقال ولولا اذ علوا ابجملك منصبا علما بانك عن قليل برح تلجوا ابناء العدل قلك
بعدا وكذا الفلو على المناصب قطع وقوله ايضا دعيت فكان اكلي لحد ظبر ولم اشرب من الصهبا نقطة

وما يومي كامس وذلك اني اكلت وزة وشربت بطا اخذ الصلاح الصفدي هذا فقال سوى الاوزفا صحت في حمرة
الخد بسطة فقلت تشوي اوزا ام كنت تشرب بطا وقوله ايضا وتقدم في حسن التعليل حبيبي وعدت الكاس
منك بقبلة واعقب ذاك الوعد منك نفار وما كان هذا الوعد غير انها علاها الطول الانتظار صغارا خده
ابن الصاحب فقال يا حامل الكاس لا تزدها من بعد حسن الدنيا وحسره واعجب من اجلها الطيف الانتظار ادرنه
تغزم وقول ابن عفيف كان ما كان وزالا فاطرح قيلا وقالا ايها المعرض عنا حسبك الله تعالى احذه
المجد بن مكانس بعضه فقال يا غصنا في الرياض مالا تمايلت في هواك ما راح يفعل حده ما كان يبدي
ما الجفا لكن تفتح ورده اخذ الصلاح الصفدي وزاده نكتة اخرى فقال اقول له ما كان خلقك هكذا
ولا الصدغ حتى سال في الشفق الدجا فمن اين هذا الحسن والظرف قال لي نعم وركوا العذار تخرجا
وقول الواعي من قصيدة بخلت علي يد ومبسمها فغدت مطوقة بما بخلت به اخذه ابن نباتة فقال بخلت بلؤلؤ
ثغرها عن لاثم فغدت مطوقة بما بخلت به ومحاسن المتاخرين كثيرة والاقتصار على هذه النبذة اولى
والافوه الاودي اسمه صلاة بن عمرو بن عوف بن منبه بن اود بن مصعب بن سعد العشيرة وكان يقال لابيه
عمرو بن مالك فارس الشهباء وفي ذلك يقول الافوه ابي فارس الشهباء ابن مالك وفي ذلك يقول الافوه
ابي فارس الشهباء ابن مالك غداة الوغا اذ مال بالجد عاثر ولقب بالافوه لانه كان غليظ الشفتين ظاهر
الاسنان وقال الكلبي كان الافوه من قدماء الشعراء في الجاهلية وكان سيد قومهم وقايدهم في حروبهم
كانوا يصدرون عن رايه والعرب تعده من حكامها وتعد كلمته لنا معاشر لم يبنوا لقومهم وان بنا قومهم
ما افسدوا وعادوا من حكماء العرب وادابها وكان بينه وبين قوم من بني عامر معا فادرك بثاره وزاد
فاعطاهم ديات من قتل ان يصطلحوا على قتلى قومه فقبلوا وصالحوه فقال يفتخر عليهم فقاتل قوما بنيتم بساتم
ولم يرد واعزا لنسوتنا حجلا نعود دونها بان نقادوا ولا نرى لقوم علينا في مكارمنا فضلا وان مطايا المشي
عند نسائنا كما قيدت بالصيف نجدية بزلا تظل عيارى عند كل ستيرة وتاتي فانستام دون دم عقلا
قال عمرو وغارت بنو اود وقد جمعها الافوه على بني عامر فرض الافوه مرضا شديدا فخرج ابدا يزيد بن الحارث
فلقي بني عامر وعليهم عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضا فقالت لهم بنو عامر
ساندونا فما اصابنا كان بيننا وبينكم فقالت بنو اود وكانوا قد اصابوا منهم رجلين لا والله حتى ناخذ
بثارنا فقام اخو المقتول وهو رجل من كعب بن اود وبنو عامر فظفرت اود واصابوا مغنما كثيرا فقال الافوه في

وعلى ذلك الا لهف لو شهدت فناق قبايل عامر يوم الصليب غدا اتجمعت بها كعب البنا علا بين
ابناء الحروب فلما ان داوها في وغاها كاساد العرينة في الحجيب تداعوا ثم مالوا عن تراما كعقل
من الوجيب وطاروا كالطعام ببطن قوم من بلة وعن حذر الرقيب وهو القائل لا يصلح الناس فوضى لا
سراة لهم اذا جهالهم سادوا تهتدي الامور باهل الراي ما صلحت فان تولت فبالاشرار تنقاد وهو القائل
والمرء ما يصلح له ليله يفسده فيها لياليه الخير لا يأتي ابتغاؤه والشر لا يفنيه صرح الشؤم وهو
القائل بلوت الناس قرنا بعد قرن فلم ار غير ختال وقال ولم ار في الخطوب اشد هولا واصعب من معاداة
الرجال وذقت مرارة الاشياء طرا فما شيء امر من السؤال قال عبد الله بن الزبير هذه الابيات الثلاثة معنى
لما قالته العرب إن كنت أزمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل فإن تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله
ونعم الوكيل البيتان من السريع وقائلهما ابو القاسم بن الحسن الكاتب ومعنى زمعت صممت على الا
نبت عليه الجرم بالذنب والصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه كما ان الصفح الجميل هو الذي لا عتب فيه
والهجر الجميل الذي لا عتب فيه الشاهد في البيت الثاني الاقتباس من القران وما احسن قول محمد الله
بن تميم في وكيل بدار القاضي يدعي ابا العز لا تقرب الشرع اذا لم تكن تخبره مودة حليل ووكل الغزي
وجد على نجاح الامر من وما لبل ولا ثم عندا لخبيره فحسبنا الله ونعم الوكيل وما اظرف قول بعضهم في
ثم وكيل اسمه كثير كثير شانك عندي وعند غيري قليل وحتى من هو حسبي ما انت نعم الوكيل وابو القاسم
ابن الحسن الكاتب قال الجران دقيقا سنى الخلق ندار قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره لبنا بن
من الرمل وقائلهما الصاحب اسمعيل بن عباد الرقيب الحافظ والحارس والمداراة الملاطفة والمخاتلة
الادارة اللحف الاحاطة الشاهد فيهما الاقتباس من الحديث ولفظه حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
والمعنى ان وجهك لحسنه جنة فلا بد لي من تحمل مكاره الرقيب كما انه لا بد لطالب الجنة الحقيقية من تحمل مشاق
التكليف وفي مثله قول بعضهم شعر ولله في عرض السموات جنة ولكنها محفوفة بالمكاره وقول ابن قلاقس وو الله
لولا انه جنة المنى لما كان محفوفا لنا بالمكاره وقول ابن نباتة شعر عن خده منع الرقيب وبعد داجي عذاره واها لها
من جنة حفت بانواع المكاره وقول الصفي الحلي يا جنة الحسن التي حفت لدينا بالمكاره ان لوجهك عاشق
والمنظر الرقباء كاره وقول ابن مماتي في جار ية صورت بوجهها جنة وعفرتا بالغالية شعر فتلك ما ذكر
الهوى جلناره الى ان نبذ الخد في جلناره داء جنة في وجنتيك وعفربا نعم جنة محفوفة بالمكاره قريب

٢٢٠

منه قول الابله الشاعر البغدادي وكان له ميل الى بعض اولاد بغداد فغير عن باب داره فوجد حلقة فكتب على
الباب دارك يا بدر الدجا جنة بغيرها نفسي ما تلهو وقد روي في خبر انه اكثر اهل الجنة البله ذكرت هنا ما
حكى ابن عساكر عن مسلمة بن عاصم قال ما لقيني الاصمعي قط الا قال ارجو ان تكون من اهل الجنة قال لا فقد
كان ماجنا انتهى الصاحب هو اسمعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني والطالقان
اسم لمدينتين احدهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين وهذه هي التي منها الصاحب ومولده بها او
باصطخر سنة ست وعشرين وثلثمائة وهو اول من سمي بالصاحب من الوزراء لانه كان صحب مؤيد الدولة
من الصبي فسماه الصاحب فغلب عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وقيل سمي به انه كان يصحب الوزير ابن
العميد فقيل انه صاحب ابن العميد ثم خفف فقيل الصاحب وقال الثعالبي في حقه ليست تحضرني عبارة
ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في الجود والكرم وتفرده بغايات المحاسن
وجمعه اشتات المفاخر الى ان قال ولكني اقول هو صدر الشرق وتاريخ الادب وغرة الزمان و
ينبوع العدل والاحسان وكانت حضرته محل رحال الادباء والشعراء وموسم فضائلهم ومترع امالهم
واموال المصر وقفا اليهم وضائعه مقصورة عليهم ولما كان نادرة عطارد في البلاغة وواسطة عقد
الدهر في السماحة جلب اليه من الافاق الانفاق واقاصي البلاد كل خطاب جزل وقول فصل فصارت حضرته
مشرع روائع الكلام وبدائع الافهام ومجلسه مجمعا لصوب العقول وذوب العلوم وثمار الخواطر ودرر
القرائح فبلغ من البلاغة ما يعد من السحر ويدخل في باب الاعجاز وسار كلامه مسير الشمس ونظم ما بين المشرق
والمغرب واختص بخدمته نجوم الارض وافراد العصر وابناء الفضل وفرسان الشعر من يربي عددهم على
شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الاخذ برقاب القوافي وملك رق المعاني فانه لم يجتمع بباب احد ما اجتمع
بباب الرشيد من فحول الشعراء كابي نواس وابي العتاهية والعتابي والنميري ومسلم بن الوليد واشجع ومروان
بن ابي حفصة وغيرهم وجمعت حضرة الصاحب باصبهان والري وجرجان مثل السلامي والخوارزمي والكاتب
والنديمي والرستمي والزعفراني والضبي والجرجاني وابي القاسم بن ابي العلاء وابن بابك والقاساني والمبيج
الهمداني وابي الفرج السلولي وغيرهم ومدحه مكاتبة الرشيد وابن حجاج والصابي وابن سكرة الهاشمي وما
احسن وما اصدق قول الصاحب المتقدم في شواهد الايجاد داج ان خير الناس من مدحته شعراء الزمان
في كل ناد قال وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول ان مولينا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودرج في وكرها

السيد الشريف

ووضع اناويق ذ دّرها وورثها من اسيركما قال الرستمي فيه ورث الوزارة كابرا عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد

يروي عن العباس عن عباد وزارته واسمعيل عن عباد قال ولمّا ملك فخر الدولة واستعفى الصاحب من الوزارة قال له

كولك في هذه الدولة من ارث الوزارة لنا ما يلنا من ارث الامارة فسبيل كل منا ان يحتفظ بحقه قال وحدثني

عون بن الحسين الهمداني قال كنت يوما في خزانة الخلع فرايت في دستور كاتبها وكان صديقي مبلغ عمائم الخز

التي صرفت في تلك السنة للعلويين والشعراء خارجة عن عمائم الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين فكان

وكان يعجبه الخز ويامر بالاستكثار منه في داره فنظر ابو القاسم يوما الى الجميع من فيها من الخدم والحاشية

عليهم الخزوز الفاخرة الملونة فاعتزل ناحية واخذ يكتب شيئا فنظر اليه الصاحب وقال عليّ به فاستمهل الى ان

يتم ابيتا مكتوبة فامر الصاحب باخذ الدرج من يده فقام وقال ايّد الله مولانا اسمعه ممن قاله ثم يرد دعجبا

كحسن الورد في اغصانه فقال هات يا ابا القاسم فانشد سرائك نعبا الغنى ما اتقي ويامره الحرمان

بخزنا وانت ابن عباد المرجّى بعيد نوالك نيل المنى وضيرك من باسط كفه ومن نينا هي قريب الجنى غرست الورى

بحسونك الندى فاصغر ما ملكوه الغنى وغادرت اشعرهم مفحما واشكرهم عاجزا الكنا ايا من عطاياه تهدي

الغنى الى راحتي من ناء او دنا كسوت المقيمين والزائرين كسا لم يخل مثلها ممكنا وحاشية الدار يمشون في

ضروب من الخز الّا انا ولست بذكري ترى جاريا على العهد يحسن ان يحسنا فقال له الصاحب قرات في

اخبار معن بن زائدة ان رجلا قال احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وحمار وجارية ثم قال لو علمت مركوبا

غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة ودراعة وقميص وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء

وجورب وقال لو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لاعطيناكه قال وحدثني ابو عبد الله محمد بن حامد الحامدي

قال شهدت ابا محمد الخازن بين يدي الصاحب ينشد هذا فؤادك نهب بين اهواء وذا رايك شورى

بين اراء هواك بين عيون النجل مقتسم داء لعمرك ما ابلاه من داء لا يستقر بارض او يسير الى اخرى

بشخص قريب عزمه ناء يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء وتارة ينتحي نجدا

واونة شعب العزير وطورا قصر تيماء قال فرايت الصاحب مقبلا عليه حسن الاصغاء الى انشاده حتى اعجب

فلما بلغ المخلص ادعى باسماء نبزا في قبائلها كان اسماء اضحت بعض اسماء اطلعت شعري والقت شعرها طربا

فالتقيا بين اصباح وامساء فما زال الصاحب عنده سيد طربا حتى بلغ قوله في المدح لو ان سحبان باراه لاسحبه

على خطابته اذيال فأفاء ادعى الاذن لم قد القت مقاليدها اليه مستلقيات اي القاء فسار سبقه منه

بارعة امره ونهي وتثبيت وامضاء كذاك توحيد المولى بارعة كفر وجبر وتثبيت وارجاء تنعم لا يتحلّى

يوم العطاء كما تحلّى ابن عطاء لتعذر الراء فاستعاده وطرب فلما ختمها بهذه الابيات الطويلة واطرب

للاشعار انشدها باحسن لهجة اطرابه والطرائف ومن مدائح مولينا مدائحه لان من زندة قدحوا ايرائهم

فخذا اليك ابن عباد محبرة لا البحتري يدانيها ولا الطائي قال له احسنت احسنت والله انت وتناول

النسخة وتشاغل باعادة نظره فيها ثم امر له بخلعة من ملابسه وفرس من مراكبه وصلة وافرة قال وحدثني

حدثني ابو الحسن محمد بن الحسين البوزجاني قال سمعت الصاحب يقول انفذ الي ابو العباس تاش الحاجب وقصد

في السر بخط مخدومه نوح بن منصور ملك خراسان وما وراء النهر يريدني فيها على الانحياز الى الحضرة

ليلقي الي مقاليد ملكه ويعتمدني لوزارته قال وكان فيما اعتذرت اليه من ترك امتثال امره ذكر

طول ذيلي وكثرة حاشيتي وحاجتي لنقل كتبي خاصة الى اربعمائة حمل فما الظن بما يليق بها من تجملي قال وحدثني

ايضا قال سمعت الصاحب يقول حضرت مجلس الصاحب ابن العميد عشية من عشايا شهر رمضان وقد

حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة وانا اذكر ذلك في ريعان شبابي فلما تقوض ذلك المجلس انصرف

القوم وقد حلّ الافطار انكرت ذلك بيني وبين نفسي وتعجبت من اغفال الامير تفطير الحاضرين مع وفور

رياسته وعاهدت الله ان لا اخلّ بما اخلّ اذا قمت يوما مقامه قال وكان الصاحب لا يدخل عليه احد

في شهر رمضان كائنا من كان فيخرج من داره الّا بعد الافطار وكانت داره لا تخلو ليلة من ليالي الشهر من

الف نفس مفطرة وكانت صلاته وصدقاته ونفقته في هذا الشهر مبلغ ما يطلق منها في جميع السنة قال

وحدثني ابو الفضل الهمداني بديع الزمان قال لما ادخلني ابي على الصاحب ووصلت مجلسه واصلت الخدمة منه

بتقبيل الارض قال له يا بنيّ اقعد ثم اسجد كانك هدهد وكان الصاحب في الصغر اذا اراد المضي الى المسجد

تعطيه والدته دينارا ودرهما في كل يوم وتقول له تصدق بهذا على اول فقير تلقاه فجعل هذا دابه في

شبابه الى ان كبر وماتت والدته وهو على هذا يقول للفراش في كل يوم وليلة اطرح تحت المطرح دينارا

ودرهما لئلا ينساه فبقي على هذا مدة ثم ان الفراش نسي ليلة من الليالي ان يطرح له الدرهم والدينار وقام

وصلى وقلب المطرح لياخذ الدرهم والدينار فرآهما فتطير من ذلك فظن ان اجله قد قرب فقال للفراشين

اسلبوا كل ما هنا من الفراش واخرجوه واعطوه لاول فقير تلقوه حتى تكون كفارة لتاخيره هذا فلم يقفوا الا

على فقير هاشمي اعمى يتشيأ على يد امراة وهو يبكي فقالوا له تقبل هذا فقال له ما هو قالوا مطرح ديباج ومخاد ديباج فاغمي عليه

فاعلموا الصاحب بامره فاحضره وسقاه شرابًا بعد ما رش عليه الماء فلما افاق سئله فقال اسئلوا هذه المرأة
ان لم تصدقوني فقال له اشرح قصة حالك فقال انا رجل شريف ولي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناها
ولي سنتان آخذ القدر الذي يفضل عن قوتنا اشتري به قطعة صفراء او ظفرية وما اشبه ذلك فلما كانت
البارحة قالت لي امها اشتهي لها مطرح ديباج ومخاديد ديباج فقلت من اين لي بذلك وجرى بيني وبينها
خصومة الى ان سئلتها ان تاخذ بيدي وتخرجني حتى امضي على وجهي فلما قال لي هؤلاء الكلام حتى لحقني يغشى علي
فقال الصاحب لا يكون الديباج الا مما يليق به هات الانماطيين فجي بهم فاشترى منهم الجهاز الذي يليق بذلك
واحضر زوج الصبية ودفع اليه بضاعة سنية قال وحدثنا ابو منصور البيع قال دخلت يومًا على الصاحب
فطاولته الحديث فلما اردنا القيام قلت لعلي طولت قال لا بل تطولت ويحكى ان الصاحب استدعى في بعض
الايام شرابًا فاحضروا قدحًا فلما اراد ان يشربه قال له احد خواصه لا تشربه فانه مسموم وكان الغلام الذي ناوله
واقفًا فقال للمخبر ما الشاهد على قولك قال تجربه في الذي ناولكه اياه فقال لا استجيزه ولا احله قال فجربه
في دجاجة قال التمثيل بالحيوان لا يجوز ورد القدح وامر بقلبه وقال للغلام انصرف عني ولا تدخل بيتي وامر
باقرار جاريه وجرايته عليه قال لا ادفع اليقين بالشك والعقوبة بقطع الرزق وقيل ان ابن الخطيري
اتى اليه يومًا فقام مسرعًا فضرط فقال يا مولانا هذا صرير التخت فقال بل صفير التحت فذهب وقد استحيا
وانقطع فكتب اليه يقول قل للخطيري لا تذهب على خجل من ضرطة اشبهت نايًا على عود فانها الريح لا تستطيع تمسكها
اذ انت لست سليمن بن داود وقال الصاحب قد ولي عبد الجبار الاسترابادي قاضي القضاة بهمدان والجبال كلها
فاستقبله يومًا ولم يترجل له وقال ايها الصاحب اريد ان اترجل للخدمة ولكن العلم يابى ذلك وكان يكتب في
عنوان كتابه الى الصاحب عبد الجبار بن احمد ثم كتب وليه عبد الجبار بن احمد فقال الصاحب اظن القاضي عزم
امره الى ان يكتب الجبار وقال الصاحب يومًا ما قطعني الا شاب بغدادي ورد علينا من اصبهان فقصدني فاذنت
له وكان عليه مرقعة وفي رجليه نعل طاق فنظرت الى حاجبي فقال له وهو يصعد الي اخلع نعليك فقال لم
لعلي احتاج اليها بعد ساعة فغلبني الضحك وقلت تراه يريد ان يصفعني بها وقال بديع الزمان الهمذاني كنت
عند الصاحب بن عباد فاتاه رجل بقصيدة يفضل بها العجم على العرب وهي غنينا بالطبول عن الطلول وعن عنس
عذافرة ذمول واذهلني عقاري عن عقار في قواست ام القضاة مع العدول فلست بتارك ايوان
كسرى لتوضح او لحومل فالدخول وضب بالفلا ساع وذيب بها يعوي وليث وسط غيل اذا ذبحوا فذلك

يوم

يوم عيد وان نحروا ففي عر جليل يسلون السيوف لراس ضب مراسًا بالغداة وبالاصيل بانيتر وبتبر قد صنوها
على ذي الرأي والشرف الجليل اما لو لم يكن للفرس الا مخاد الصاحب العدل الجليل لكان لهم بذلك خير عز
وجيلهم بذلك خير جيل قال فلما بلغ هنا قال له الصاحب قدك ثم اشار بيده الى الزوايا واطراف القوم فلم
يبق وكنت في زاوية من زوايا البيت فقال اين ابو الفضل فوثبت وقبلت الارض بين يديه فقال اجبه
عن ثلثك قلت وما هي قال ادبك ومذهبك ونسبك فقلت ولا مهلة للقول ولا فسحة للطبع الا كما
نسمع اراك على شفا خطر مهول بما اودعت نفسك من فضول طلبت على مكارمنا دليلًا متى احتاج النهار الى دليل
السنا الضاربين جزية عليهم فان الجزي اولى بالذليل متى قرع المنابر فارسي متى عرف الاغر من المحجل
علقت وانت بها زعيم اكف الفرس اعراف الخيول فخرت بملء ماضغتيك فخرًا على قحطان والبيت الاصيل
حقك ان تبارينا بكسرى فما ثوب لكسرى في الرعيل فخرت وان ملبوسًا واكلًا وذلك فخر ربات الحجول
نخنا سبيل وزرع مغارقه ما دسيل فامجد من ابيك اذا اتى شاعرًا كالليوث وكالنصول قال فلما انجز
لهذه الابيات نظر الصاحب بن عباد الى الرجل فقال كيف ترى قال لو سمعت به ما صدقت فقال اذا جائزتك
جوامعان وجدتك بعد ما في مملكتي امرت بضرب عنقك ثم قال لا ارى رجلا يفضل العجم على العرب الا
وفيه عرق من المجوسية ينزع اليها قال وحدثني ابو جعفر الكمي قال انفذ العربي قاضي قزوين الى الصاحب كتبا
كتب معها عبد كافي الكفاة وان اعتد في وجوه القضاة خدم المجلس الرفيع بكتب مفعمات من حسنها مترعات
فوقع تحتها يقول قد اخذنا من الجميع كتابًا ورددنا للبكم الباقيات لست استغنم الكثير فطبعي قول خذ ليس مذهبي
قول هات قال وكتب اليه بعض العلويين يخبره بانه رزق مولودًا ويسئله ان يسميه ويلقبه فوقع في رقعته
اسعدك الله بالفارس الجديد والطالع السعيد وقد والله ملاء العين قرة والنفس مسرة فالاسم علي ليعلي
الله قدره والكنية ابو الحسن ليحسن الله ذكره واني لارجو له فضل جده وسعادة جده وقد بعثت دينارًا من
مائة مثقال قصدت فيه قصد الفال رجاء ان يعيش مائة عام ويتخلص خلوص الذهب الابريز من نوب الايام
والسلم وكتب اليه ابو حفص الوراق رقعة نسختها لولا ان الذكرى اطال الله بقاء مولينا الصاحب الجليل
انفع المؤمنين وهز الصمصام يعين المصلتين لما ذكرت ذاكرًا ولا هززت ماضيًا لكن ذو الحاجة لضرورة
لسنعجل النجح وكيل الجواد السمح وحال عبد مولينا ادام الله تأييده في الحنطة مختلفة وحدثان دار مفقر
فان راى ان يخلط عبده بمن احصب رحله عنده فعل ان شاء الله فوقع تحتها احسنت ابا عبد الله قولًا وسنحسن فعلا

تنشر جدوان داره بالخصب وامنها من الجدب فالحظه تأتيك ما الأسبوع ولست عن عزيزها من النفقة بممنوع
قال وسمعت ابا نصر بن عبد الله الجبار العتبي يقول كتب بعض الاتباع للصاحب رقعة اليه في حاجة فوقع
فيها فلما ردت اليه لم ير فيها توقيعا وقد تواردت الاخبار بوقوع التوقيع فيها فعرض على ابي العباس الضبي فما زال
يتصفحها حتى عثر بالتوقيع وهو الف واحدة وكان ختام الرقعة فان راى مولينا ان ينعم بكذا فعل فاثبت
الصاحب امام فعل الفا يعني افعل قال وبلغ الصاحب ان بعض المتشاعرين انتحل شيئا من شعره وكتب اليه
شعرى وغيرى مضام فيه ويخدع فسوف اجزيك صفعا يكد راسا وامنع فسارق المال يقطع وسارق الشعر
يصفع قال فاتخذ الليل جملا وهرب من الري وقال محمد بن المرزبان كنا بين يديه ليلة فنعس واخذ انسان
يقرأ الصافات فاتفق ان بعض هؤلاء الاجلاف من ماوراء النهر نعس ايضا وضرط ضرطة منكرة فانتبه الصاحب
وقال يا اصحابنا نمنا على الصافات وانتبهنا على المرسلات وقال ايضا انفلتت ليلة ضرطة من بعض الجالسين
والصاحب في الجدل فقال على جدته كانت ببعة ابي بكر كانت فلتة ولما كان الصاحب ببغداد فقصد القاضي
الشاب عتبة بن عبيد لقضاء حقه فتثاقل في القيام له وتحفز تحفزا اراه ضعف حركته وقصور نهضته
فاخذ الصاحب بضبعه وقال نعين القاضي على قضاء حقوق اخوانه فخجل القاضي واعتذر اليه وحكى
وحكى عنه قال كتب انسان رقعة الى الصاحب اغار فيها على رسائله وسرق منها جملة من الفاظه فوقع فيها
هذه بضاعتنا ردت الينا ووقع في رقعة استحسنها افسحر هذا ام انتم لا تبصرون ووقع في كتاب لبعض محبيه
فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ووقع في رقعة ابي محمد الخازن وكان ذاهبا مغاضبا فكتب اليه
يستأذنه لمعاودة حضرته الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت
ووقع في رقعة بعض طلاب الاعمال المتصرف لا يلتمس بالتكفف ان احتجنا اليك صرفناك والا صرفناك وعزل
الصاحب عاملا بقم فكتب اليه ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم ومن بديع ما يحكى انه سال ابا الحسين الرخجي عن مسئلة
فاجاب جوابا اخطأ فيه فقال له اصبت فقبل الارض شكرا فلما رفع راسه قال عين الخطأ ورفع اليه بعض
الاخبار ان رجلا ممن ينطوي له على غير الجميل يدخل داره في غمار الناس ثم يتلوه على استراق السمع فوقع دارنا
هذه خان يدخلها من وفى ومن خان قال وبلغني ان القاضي ابا الحسين بن علي بن عبد العزيز انه قال انصرفت
يوما من دار الصاحب وذلك قبل العيد فجاءني رسوله بعطر الفطر ورقعة فيها مكتوب يا ايها القاضي الذي
نفسي له مع قرب عهد لقائه مشتاقه اهديت عطرا مثل طيب ثنائه فكانما اهدي له اخلاقه قال وسمعته يقول

حذوا ما اثم فيه بسعة ابي بكر كانت فلتة

ان الصاحب يقيم لي من ماله واقباله واكرامه بجرجان اكثر مما يتعلقان به في سائر البلاد وقد استعفيته يوما
من فرط تحقيه بي وتواضعه لي فانشدني لنفسه اكرم اخاك بارض مولده وامده من فعلك الحسن فالعز مطلوب
وملتمس واعزه ما نيل في الوطن ثم قال لي قد فرغت من هذا المعنى في قصيدة العينية فقلت لعل مولاي يريد
قولي وشيدت مجدي بين قومي فلم اقل الا ليت قومي يعلمون صنيعي قال لها اردت غيره والاصل فيه قول الله
يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين قال وانشدنا ابو حنيفة الدهستاني للصاحب مما كتب
به الى ابي هاشم العلوي وقد اهدى اليه في يوم اضحى عطرا في طبق فضة اقبل من الطيب الذي اهديته ما يسرق
العطار من اخلاقك والطرف يوجب اخذه من طرفه ما ضيف من طبق الى اطباقك قال وبلغني عن الصاحب
انه قال ما استاذنت على فخر الدولة في مجلس الانس الا انتقل الى منزل الحشمة فاذن لي فيه وما اذكر انه تبذل
بين يدي او مازحني قط الا مرة واحدة فانه قال لي في عرض الحديث بلغني انك تقول المذهب مذهب الاعتزال
والنيك نيك الرجال فاظهرت الكراهة لانبساطه وقلت بنا من الجد ما لا نفرغ معه الى الهزل ونهضت كالمغاضب
فانا اليعتذر الي في مراسلة حتى عاودت مجلسه ولم يعد بعدها الى ما يجري مجرى المزح والبذل قال وسمعت
ابا الحسين العلوي الهمداني الوصي قال لما توجهت تلقاء الري في سفارة لهما من جهة السلطان فكرت
في كلام القيه الصاحب فلم يحضرني ما ارضاه فحين استقبلني وافضى عناني الى عنانه جرى على لساني ما هنا
لبشر ان هذا الا ملك كريم قال لا تثريب عليكم اليوم يوسف لولا ان تفندون ثم قال مرحبا بالرسول ابن الرسول والمولى
ابن الوصي قال وسمعت عون الهمداني يقول ان الصاحب اتي بغلام يلعب بين يديه فاستحسن الصاحب
لعبه وصورته فقال للاصحابه قولوا فيه شيئا فلم يرض ما قالوا فقال الصاحب في غاية الحذق فاق حسان الغرب والشرق
شبهته والسيف في كفه بالبدر اذ يلعب بالبرق قال وسمعت سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب
اذا شرب الماء والثلج انشد على اثره قعقعة الثلج بماء عذب تستخرج الحمد من اقصى القلب ثم يقول اللهم جدد
اللعنة على من منع الحسين الماء وقال غيره كان ابن عباد فصيحا مفوها لكنه يتقعر في خطابه ويستعمل وحشي
اللغة حتى في انبساطه وكان يعيب التيه وينهى ولا ينصف من يناظره وقيل كان مشوه الصورة وصنف
في اللغة كتابا سماه المحيط في سبع مجلدات وله كتاب الكافي في الترسل وكتاب الاعياد وكتاب الامامة وذكر
فيه فضائل علي واثبت امامة من تقدمه وكان شيعيا جلدا كال بويه معتزليا وكان شارك الطبراني في سنه
ويقول انه نال من البخاري قال هو حشوي لا يعول عليه ولما عزم على الاملاء وتاب الى الله واتخذ لنفسه بيتا

يتلقاني به
يعلمون

ثمّ أتبعنا التوبة ولبثنا أسبوعًا على الخبز ثمّ أخذ خطوط الفقهاء بصحّة توبته ثمّ جلس للإملاء فحضر قومًا كثيرًا أدرى أنّه خرج متكلّمًا متطيلسًا بزيّ العلماء وحضر خلق وكان المستملي الواحد لا يقوم بإملاء حتّى انضاف إليه ستّة كلٌّ يبلغ صاحبه وكان ينفذ إلى بغداد في كلّ سنة خمسة آلاف دينار تصرف على الفقهاء الإماميّة وكان يبغض من يميل إلى الفلسفة ومرض بالأهواز بالإسهال فكان إذا قام عن الطشت ترك إلى جانبه عشرة دنانير حتّى لا يتبرّم به الخدم وكانوا يودّون دوام علّته ولمّا عوفي تصدّق بنحو خمسين ألف دينار وهذه غرر من فقر الصاحب تجري مجرى الأمثال من استماح البحر العذب استخرج اللؤلؤ الرطب من طالت يده بالمواهب امتدّت إليه ألسنة المطالب من كفر النعمة استوجب النقمة من نبت لحمه على الحرام لم يحصده إلّا الحسام من لم يكن أحدًا أباه جادت نعلاه من لم تضرّه يسير الإشارة لم ينفعه كثير العبارة ربّ لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال الشمس قد تغيب وتشرق والروض يذبل ثمّ يورق والبدر يأفل ثمّ يطلع والسيف ينبو ثمّ يقطع العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر الذكرى ناجعة وكما قال الله نافعة بعض الحلم مذلّة وبعض الاستقامة مزلّة كتاب المرء عنوان عقله بل عيان قدره ولسان فضله بل ميزان علمه إنجاز الوعد من دلائل المجد واعتراض المطل من أمارات الجهل وتأخير الإسعاف من قرائن الإخلاف لكلّ امرئ أجل ولكلّ وقت رجل وشجاع ولا عمرو ومندوب ولا كصخر كفراننا النعم عنوان النقم الصدر نفثة إذا أحرج والمرء شبر إذا أحرج قد يصيل البريء بالسقيم ويؤخذ البريء بالأثيم ما كلّ طالب حقّ يعطاه وما كلّ شارب ماء يسقاه ملح وظرف من ألفاظه اخبرني عن سفرتك وما حصل بها في سفرتك وحديث قد شاب قلب الصبّ ويذيب دماغ الضبّ لا اعتراض بين الشمس والقمر والروض والمطر مرحبًا بزائر لباسه حرير وأنفاسه عبير وما بوجه وسيم وفضله جسيم فقر كما حيث الرياض وفصول كما تغار لسان المغل المراض ألفاظ كما نوّرت الأشجار ومعان كأنّها نفست الأسحار نثر كنثر الورد ونظم كنظم العقد كتابك بغير السليم وعقد العيش البهيم عبرت الطف من نسيم الشمال على أديم الماء الزلال وأعلق بالقلب من علائق الحبّ شكره شكر الأسير لمن أطلقه والمملوك لمن أعتقه أثنى عليه ثناء العطشان الوارد على الزلال البارد وقعه استزاره هذا اليوم يا سيدي كما تروف يعجبني جوّه الفاخر فإذا غابت شمس السماء عنّا فلا بدّ أن تدع شمس الأرض منّا فإن نشطت للحضور شاركنا في السرور وإلّا فلا إكراه ولا إجبار ولك منّا إن شئت الخيار رقعة أخرى غدًا يا سيّدي يحسر الصيام ويطيب المدام فلا تعتم أسواق الأنس نافقة ونشر

اعلام

اعلام السرور خافقة فبالفتوّة فإنّها قسم الظراف فقرّ من حسن الأسماع ما بادرتها ولو هاب جناح الريح أخرى نحن يا سيّدي في مجلس غنّى الأعناك شاكرًا الأملاك قد تفتّحت فيه عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت مجامر الأترج ونفقت أسواق الأنس وقام منادي الطرب وطلعت كواكب الندماء وأشرقت سماء الندّ فبحياتي لما حضرت ليحصل بك في جنّة الخلد وتصل إلى الواسطة بالعقد أخرى ونحن وحياتك في مجلس باحمر ياقوت ونوره درّ ونار ينجز ذهب ونرجسه دينار ودرهم يحملها زبرجد والسند العيان تحيا لب الظراف هلمّ إلى الأقداح لكنّا لعينيك كعقد غيبت واسطته فما أطلقت جدته فأحببت أن تكون إلينا أسرع من الماء في انحداره والقمر في مداره تهنئة ببنت أهلًا وسهلًا بعقيلة النساء وأمّ الأبناء وجالبة الأصهار والأولاد الأطهار ومبشّرة بأخوة يتناسقون ونجباء يتلاحقون فلو كان النساء كمثل هذي لفضّلت النساء على الرجال فما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر في الهلال فادّرع يا سيّدي اغتباطًا واستأنف نشاطًا فالدنيا مؤنّثة والرجال يخدمونها والذكور يعبدونها والأرض مؤنّثة ومنها خلقت البريّة وفيها كثرت الذرّيّة والسماء مؤنّثة وقد زيّنت بالكواكب وحلّيت بالنجم الثاقب والنفس مؤنّثة وبها قوام الأبدان وملاك الحيوان والحياة مؤنّثة ولولاها لم تتصرّف الأجسام ولا عرف الأنام والجنّة مؤنّثة وبها وعد المتّقون وفيها ينعم المرسلون فهنيئًا هنيئًا ما أوليت وأوزع الله شكر ما أعطيت والطال بقاءك ما عرف النسل والولد وما بقي الأبد وما عمر لبد أخرى خبر سيّدي عندي وإن كتمه واستأثر به عنّي وقد عرفت خبر البارحة في شربه وأنسه وغنا الطيف الطارق وعرسه وكان ما كان ممّا لست أذكره جرى ما جرى ممّا لست أنساه وأقول إنّ مولاي استطلى الأشهب وجد ظهره وركب المضمر فكيف شاهد جريه وهل سلم على حزونة الطريق وكيف تصرّف من سعته وضيقه هل أمره الحجام تمتّع وقال في الحملة بالكرّ ليتفضّل سيّدي بشرح الحبر فلا يتّسع الإنكار وهل يغني عند الإقرار وأرجو أن يساعدنا الشيخ أبو مرّة فنصلّي للقبلة التي صلّى إليها ونتمكّن من الدرجة التي خطب عليها هنا والنفصل السبق إلى ذلك الميدان الكثير الفرسان وله ديوان شعر فمن محاسنه قوله وشادن جاله تقصر عنه صفتي أهوى لتقبيل يدي فقلت لا بل شفتي وقوله رشأ غدًا وجدي عليه كردّه وغدا اصطباري في هواه كخصره وكأنّ يوم وصاله من وجهه وكأنّ ليلة هجره من شعره أنا ذقت خمرًا خلتها من ريقه أو نلت درًّا خلته من ثغره يخطرني تهيّه ذكراه موقوف على خاطري إن لم يكن أشرف من ناظري عندي فلا متّعت بالناظر وقوله قل لأبي القاسم الحسيني

فيه تهنئة بولادة البنت

يا نار قلبي ونو عيني البدر دين التمام حسنا وانت دين لكل دين وقوله ربّ العذار على ميدان وجنته حتى ادا كم
ان يسعى به وفقا كانه كاتب عز المداد لما اراد يكتب لامًا فابتدا بالفا وقوله في مليح التغ وشادن قلت لم
اسمه فقال لي بالفنج عبارات فصرت من لثغته الثغا فقلت ابن الطاث والكاث وقوله في جنة عنب من الملح
متخذ كانها اللؤلؤة في وسطها زمردة وقوله يعتذر من الشاديخ ما طاب عرفه فقيل على الاعصان منه نوافج كافّه
من العقيان احكم ختمها وايدي الندامى حولهن صوالج وقوله لو فتّشوا قلبي راوا وسطه سطرًا قد امتد بالا
كاتب حب علي بن ابي طالب وحب مولاي ابي طالب وقوله للقاضي ابي البشر الجرجاني يصف الفضل عنا
اعتصد وقال نالحزن عن ضعف معدة فقلت له جعلت لواوعيا فان الضعف اجمع في المودة وقوله قوله
لاخواننا جميعًا من كلهم سيد حزنا من لم يعد نا انا مرضنا ان مات لم نشهد المعزا ومثله قول الاخر
قل للذي لم يعد سقامي وقلبه مشرب حرارة من لم يعد نا اذا مرضنا ان مات لم نشهد الجنازة ابن هندو
الجشم من قول ابي الحسين اللحام الحراني اني اعتللت علة سقطت منها في يدي وكان في الاخوان من لم
ان في العود فقلت فيهم كلهم قول امرء مقتصد ايا الذي قد عادني في اسا الذي لم يعد ومن قول الصاحب
في العيادة ايضًا اعد يومين وجلسته مثل يد الطرف في العين لا تبر من مرضيًا في مسايله بكفيك من ذلك المسايله
بحرفين وقال الثعالبي سمعت ابا الفتح البستي يقول في انفاذ الحلواء الى الاصدقاء من احسن من قول الصاحب
حلاوة حبك يا سيدي سرعت بعثي اليك الحلاوة وقلت وانا لم اسمع في لمثاله حسن من قولك ولو كنت امثر
ما استحق نثرت عليك سعود الفلك وللصاحب في الهجاء والمجون قال ابن سوى لغلمانه وقد حشوه بالجو
العبيد لئن شكرتم لازيدنكم وان كفرتم فعذاب شديد وقال في العزيري لم نكهة نتنها ارب على الكنف
يا ليته كان بلا نكهة وليتني كنت بلا انف وقال فيمن زوج امه زوجت امك يا فتى وكسوتني ثوب القلى و
الحر لا يهدي الحرم الى الرجال على طبق وقال حب علي بن ابي طالب هو الذي يهدي الى الجنة ان كان تفضيلي
له بدعة فلعنة الله على السنة وقال في شهر رمضان قد بغد وعلى الصيام وقالوا احرم الصب فيه حسن العوايد
كذبوا اللكيا في المرء مهما كان مستطعما اتم الفوايد موقف بالنهار غير مريب واجتماع بالليل عند المساجد
وقال راسلت من اهواه اطلب زورة فاجابني اولست في رمضان فاجبته والقلب يخفق صبوة ايصوم
عن بر وعن احسان صمان ارد ت تحرجًا وتعففا عن ان تكدا لقب بالهجران اولا فزرني في الظلام محلل
واحسب يومًا مر في شعبان وقال يرثي ابا منصور كثير بن احمد يقولون لي اودي كثير بن احمد فذلك رزء في

الأنام

الأنام جليل فقلت دعوني والعلى نبكه معًا فمثل كثير في الرجال قليل وقال الثعالبي سمعت ابا بكر الخوارزمي
يقول انشدني الصاحب لنفسه هذا البيت لئن هو لم يكفف عقارب صدغه فقولوا له يسمح بترياق ثغره
فاستحسنته جدًّا حميت من حسدي عليه ووددت لو انه بالف بيت من شعري قال الثعالبي فانشدت الاكرم
ابا الفضل عبيد الله هذا البيت وحكيت له هذه الحكاية في المذاكرة فقال اتعرف من اين سرق الصاحب
معنى البيت قلت لا والله قال انما سرقه من قول القائل وذكر نقل العين الى الصدغ لدغت عينك
قلبي انما عينك عقرب لكن المصة من ريقك ترياق مجرب فقال لله درّ الامير لقد اوتي حظًّا كبيرًا
من التخصيص بمعرفة التلصيص ومما هجا به الصاحب وما ذا لنا الاملاك تهجى وتمدح ويقول الى العلا
الاسدي انا لطفت بحجي في مرقعة ياوي المساجد حرصه بادي فاعلم بان الفتى المسكين قد قذفت
به الخطوب الى لوم بن عباد وقول الشاعر يا بن عباس بن عباس بن عبد الله حرمتها انكر الخير وقد اخرجت
للعالم كرها وقول لا ترضى حبا احرار الرعالية لكنما غرفة خالية وان عرفت الشر من ما به لم يسئل الله
سوى العافية والجروح قصاص فانشد الهجو قاضيا لنا قاص واحداس من الخفة مملوة في اسفله داء بعيد
منكم السؤدد كل امرء لما بلغت سنوه الستين اعترته افة الكمال واشار المرض المستحيل الزوال
فجعل ينشد قوله اناخ الشيب ضيفا لم ارده ولكن اطيق له مردّا رداء للردى فيه دليل تردى من به
يوما تردى ولما كذب المنجمون عما هو يعرضه في سنة موته قال يا مالك الارواح والاجسام وخالق النجوم
والاحكام مدبر الضيا والظلام لا للمشتري ارجوه للانعام ولا اخاف الضر من بهرام وانما النجوم
كالاعلام والعلم عند الملك العلام يا رب فاحفظني من الاسقام ووقني حوادث الايام وهجنة
الاوزار والاثام بحب جدي المصطفى المقدام وصنوه واله الكرام وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت
على انقضاء عمره هذه الابيات ارى سنتي قد اذنت بعجايب وربي يكفيني جميع النوايب ويدفع عني
ما اخاف بمنه وامن ما قد خوفوا من عواقب اذا كان من اجرها الكواكب امره معيني فما اخشى صروف
الكواكب عليك ايا رب الانام توكلي فخلّصني من شر الخطوب الجواذب فكم سنة حذرتها فتزحزحت
بخير واقبال وجد مصاحب ومن احمر اللهم سوء لمهجتي فرد عليه الكيد اخيب خايب فلست اريد السوء
بالناس انني اريد لهم خيرا من جميع الجوانب وادفع عن اموالهم ونفوسهم بجدي وجهدي باذلا ومواهبي
ومن لم يسعه ذا الذي فان ساكفاه ان الله غالب غالب ويلعن عن بعض اصحابه شماتة وقال لكم

شامتين بعد موتي جاهلا بظلم يسل السيف بعد مماتي ولو علم المسكين ماذا ينال من الظلم بعد ممات قبل مماتي ولم

يعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره وحضر

مخدومه فخر الدولة وسائر الامراء والقواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه اليهم صاح الناس باجمعهم صيحة

واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة وقعد للعزاء اياما ورثاه الناس بمراث كثيرة منها قول ابي القاسم بن

العلا الاصبهاني من قصيدة هذي نواعي العلا مذ مت نادبة من بعد ما ندبتك الخرد العين تبكي عليك العطايا

والصلات كما تبكي عليك الرعايا والسلاطين قام السعاة وكان الخوف اقعدهم واستيقظوا بعد ما مات

الملاعين لا يعجب الناس منهم ان هم انتشروا مضى سليمان فانحل الشياطين ومن قصيدة لابي سعيد الرستمي

ابعد ابن عباد يهش الى السرى اخو امل او يستماح جواد ابى الله الا ان يموتا بموته فما لهما حتى المعاد معاد ومن قصيدة

لابي الفياض الطبري خليلي كيف يقلبك المقيل ودهرك لا ينيل ولا يقيل ينادي كل يوم في بنيه الا هبوا

فقد حضر الرحيل وهم رجلان منتظر عقول ومستبد اذا ابتدى عجول كانا مثال من يغني ويقنى رعيل سوف يتلوه

رعيل فهم سفر وليس لهم ركاب وهم ركب وليس لهم قفول تدور عليهم كاس المنايا كما دارت على الشرب الشمول

ويحدوهم الى المعاد حاد ولكن ليس يهديهم دليل اوتر من مضى منا قليلنا وغالتهم من الايام غول تمد احبتنا لو ان

فما وقع الحويل واعولنا فما نفع العويل كذاك الدهر احوال تزول واعمار تحول ولا تؤول لنا منه وان خفنا وغفنا

رسول لا يضاف لديه سول وقد وضح السبيل فالحق الحق تبديله ابدا سبيل لعمرك انه امد قصير ولكن دونه امل

طويل ارى الاسلام اسلمه بنوه واسلمهم الحق ولو طولوا ارى شمس النهار بدا أصيلا بلا نور واضناه النحول

ارى زهر النجوم محدقات كان سراتها عور وحول ارى وجه الزمان وكل وجه به مما تكاده فلول ارى شم

الجبال لها وجيب تكاد تذوب منه او تزول وهذا الجو كلف مقشعر كان الجو من كمد عليل وهذي الريح اطيبها

عقيم اذا هبت واعذبها بليل وللسحب الغزار بكل فج دموع لا يزاد بها الهمول نعى الناعي الى الدنيا فتاها

امين الله فالدنيا بليل نعى كافي الكفاة فكل عين بما تقذى العيون به كحيل وهي طويلة يقول في اخرها

بعده واقرعينا حياتي بعده مذ غلول حياتي بعده موت وحتى وعيشي بعده سم قتول ومن قصيدة الشريف

الموسوي اكذا المنون تقنطر الابطالا اكذا الزمان يضعضع الاجبالا اكذا تصاب الاسد وهي مدلة

تحمي الشبول وتمنع الاغيالا اكذا تغاض الزاخرات وقد طفت لججا واوردت الظماء زلالا يا طالب المعروف

حلق نجمه حط الحمول وعطل الاجمالا واقم على ياس فقد ذهب الذي كان الانام على نداه عيالا

طويلة ولبعض بني المنجم لما استوزر ابو العباس الضبي بعد موت الصاحب لقب بالرئيس الجليل والله

لا افلحتم ابدا بعد الوزير بن عباد بن عباس ان جاء منكم جليل فاجلبوا اجلي وجاء منكم رئيس قطعوا

راسي ومدايحه ومراثيه كثيرة يطول الشرح بذكرها وقال ابن ابي العلا الاصبهاني رايت في المنام قائلا يقول

لي لم لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك قلت الجمني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدئ منها وخفت ان اقصر

وقد ظن بي الاستيفا بها فقال اجزما اقول له ثوى الجود والكافي معا في حفيرة فقلت ليانس كل منهما باخيه فقال

هما اصطحبا حيين ثم تعانقا فقلت ضجيعين في لحد بباب دريه فقال اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم

فقلت اقاموا الى يوم القيمة فيه وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين

وثلثمائة بالري ثم نقل الى اصبهان ودفن في قبة تعرف بباب دريه قال ابن خلكان وهي عامرة الى الان واولاده

بنته يتعاهدونها بالتبييض لئن اخطات في مدحك ما اخطات في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير

ذي زرع البيتان من الهزج وينسبان لابن الرومي لكن رايت في الاغاني نسبتهما لاسمعيل القراطيسي ولفظه حدث احمد بن المرزبان قال مدح اسمعيل القراطيسي

الفضل بن الربيع فحرمه فقال فيه وذكر البيتين وذكر قبلهما بيتا اخر وهو الا قل للذي لم يهده الله الى نفع

ورايت في كتاب در الفريد بعد بيتين وهما لسانى فيك محتاج الى التقطيع والقطع واثباتي واضراسي

الى التكسير والقلع الشاهد فيهما الاقتباس من القران مع نقله عن معناه الاصلي فان قوله بواد غير ذي زرع

معناه في القران وادي لا ماء فيه ونقله الى جناب لا خير فيه ولا نفع ومثله قول الحجاني المبلي الا انما اخواني

الذين عهدتهم افاعي رمل لا يقصرن عن لسعي ظننت بهم خيرا فلما اتيتهم نزلت بواد منهم غير ذي زرع

قول الاخر جميع ما يفعله كلفة الا اذاه فهو بالطبع من حل منا بفناه له حل بواد غير ذي زرع ولمؤلفه وقد نقله

الى المدح عجبت لمطلبي التي يقابل منك بالمنع وما انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع والقراطيسي هو اسمعيل بن

معمر الكوفي مولى الاشاعثة وكان مالفا للشعراء وكان ابو نواس وابو العتاهية ومسلم وطبقتهم يقصدون

منزله ويجتمعون عنده ويقصفون ويدعو لهم القيان وغيرهن من الغلمان ويساعدهم على مجونهم وايامهم

غنى ابو العتاهية بقوله لقد امسى القراطيسي رسيسا في الكساحية يعني الكحبة ومن شعره وبلى على ساكن

شط الفرات مر ترجيه على الحيا ما ينقضي من عجب فكرتي من خصلة فرط فيها الولاة تركوا المحبين بلا حاكم

لم يقعدوا للعاشقين الولاة يقول فيها وقد اتاني خبر ساءني مقالها في السر واسواتاه امثل هذا يبتغي وصلنا

اما يرى ذا وجهه في المرات قال القراطيسي قلت للعباس الاحنف هل لك في معنى قولي هذا شيئا فقال نعم

انشد نجارية اعجبها حسنها ومثلها في الناس لم يخلق حبيتها اني محب لها فاقبلت تضحك من منطقى وانقلبت
نحو فتاة لها كالرشاء الوسنان في القرطق قالت لها قولي لهذا الفتى انظر الى وجهك ثم اعشق وحدث
ابو عفان عن الجماز قال اجتمع يوما ابو نواس وحسين الخليع وابو العتاهية في الحمام وهم مخمورون فقالوا
اين نجتمع اليوم فقال القراطيسي الا قوموا باجمعكم الى بيت القراطيسي فقد هيأ لنا المنزل غلام فان طوسي
فقد هيأ الزجاجات لنا من ارض بلقيس والوانا من الطير والوانا من العيس وقينات من الحور كامثال الطواويس
فيلكوهن فذاكم في طاعة ابليس قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا البيت من مخلع البسيط
وقال بعض المغاربة عند وفاة بعض اصحابه وذكر صاحب قلائد العقيان انه قيل في الرئيس ابي عبد الرحمن
محمد بن طاهر وقال شهدت وفاته سنة سبع وخمسمائة وحين قضى دخل عليه الوزير ابو العلاء بن ازرق وهو
يبكي ملء عينيه بقلب على ما فاته كعينه وينادي باعلى صوته اسفا على فوته كان الذي خفت ان يكونا
انا الى الله راجعونا الشاهد فيه الاقتباس مع تغيير يسير في التغيير ومن الامثلة الشعرية في الاقتباس
قول الارجاني اذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب ميعاد السلو المقابر ويبقى لها في مضمر القلب والحشى
سريرة ود يوم تبلى السرائر وقال البديع الهمذاني لآل فريغون في المكرمات يد اولا واعتذار اخيرا
اذا ما حللت بمغناهم رايت نعيما وملكا كبيرا وقال الابيوردي وقصائد مثل الرياض اضعتها في باخل ضاعت
به الاحسان واذا انشدها الرواة وابصروا الممدوح قالوا ساحر كذاب وقول محمد الشاجي الشهابي ذا لا تعاشر معشرا
ضلوا الهدى فسواء اقبلوا او ادبروا بدت البغضاء من افواههم والذي يخفون منها اكبر وقول القاضي
منصور الهروي ومنتقب بالورد قبلت خده وما الفؤادي من هواه خلاص فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر
وقبل فان الجروح قصاص وقول ابي الفضل عبد الله بن محمد الجري اشكو الاقارب لا يغب جفاهم عني
اذاي كبيرهم وصغيرهم هم يعلمون لدي اللقاء مودتي والله اعلم ما تكن صدورهم وقول ابي منصور عبد الرحمن
بن سعيد خلق الغانيات خلق سوء فاتقوا الله يا اولي الالباب واذا ما سألتموهن شيئا فاسألوهن
من وراء حجاب وقول حكيم سبقت العالمين الى المعالي بصائب فكرة وعلو همة ولاح بحكمتي نار الهدى
في ليال للضلالة مدلهمة يريد الجاهلون ليطفئوه ويابى الله الا ان يتمه وقول الابيوردي اردت زيارة
الملك المفدى لامدحه واخدمه زمانا فعبس حاجبا فقرات اما من استغنى فانت له تصدى وقول الخباز البلدي
كانت يميني حين حاولت بسطها لتوديع الفي والهوى يذرف الدمعا يمين بن عمران وقد حاول العصا وقد حلت

تلك العصا حية تسعى وقائلة هل تملك الصبر بعدهم فقلت لا والذي اخرج المرعى وقوله ايضا سار الحبيب وخلف القلبا
يبكي العزاء ويظهر الكربا قد قلت اذ سار السفين بهم والشوق ينهب مهجتي نهبا لو ان لي عزا اصول به لاخذت
كل سفينة غصبا وقول الاستاذ ابي محمد العبدلكاني اذا كنت متخذا صنعة فاياك اياك شوها الوجوه وداء
الملوك فان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وقول الامير نصر بن احمد الميكالي يا قومنا لا تضيعوا ذمام كل
حميم ولا تحلوا اجودا بحق كل قديم وذكروا النفس وعظا بقول رب رحيم اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
وقال بعضهم يهجو بخيلا داء ضيفك في الدار وكرب الجوع يغشاه على خبزك مكتوب سيكفيكهم الله وقول محمد
نصر البلخزرني وفتاة البستها من شبابي ملبسا فيه نزهة ونعيم فكما شبت وانحنى ظهر ابري وانحناء الاب
خطب عظيم غدرت بي وغادرتني وحيدا ان ربي بكيدهن عليم وقول المطوعي انظر الى وجه صديق لم كيف
الشوك به النقشا قد كتب الدهر على خده بالشعر والليل اذا يغشى وقول الاديب شهاب الدين احمد الانشاطي
ومالك للوالحظ بعد هجر حتى كرما وانعم بالمزار وظل نهاره برمي بقلبي سهاما من جفون كالشفار وعن النوم
قال لمقلتيه وحكم النوم في الاجفان جاري تبارك من توفاكم بليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وقول الشيخ جمال
يا نظرة ما جلت لي حسن طلعته حتى انقضت وادا منتهى على وجلي عاينتها لسان عيني في تسرعه فقال لي خلق
الانسان من عجل وقوله ايضا ادمعت عيني فمن اجلها ابكي على حالي من لا ابكي وقضى انسانها في الهوى يا ايها الانسان الا
ما غرك وقول ابن نباتة المصري واغيد جارت في القلوب لحاظه واسهرت الاجفان اجفانه الوسنا اجل نظرا
في حاجبيه وطرفه ترى السحر منه قاب قوسين وادنى وقال ابن قرناص ان الذين ترحلوا نزلوا بعين سامر
اسكنتهم في مقلتي فاذا هم بالساهرة وقول ابن الوردي رب فلاح مليح قال يا اهل الفتوة كفل اضعف خصري
فاعينوني بقوة وقول الحافظ العلامة بن حجر العسقلاني خاض العواذل في حديث مدامعي لما جرى كالبحر سرعة
سيره فحبسته لاصون سر هواكم حتى يخوضوا في حديث غيره وقد سبق اليه هذا الاقتباس الفقيه الواعظ ابن عبد
عبد البر الدبوسي بقوله خاللي اذا خالت خلا اخا ثقة وبه تمسك تقتبس من خيره واهجر اناسا هجر من اولى
فالهجر منا مصدر ويتر شره واذا رايتهم فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وما احسن قول بعضهم فيه واصله
اما السماح فقد مضى وقد انقضى نسل عنه ولا تسل عن خيره واسكت اذا خاض الورى في ذكره حتى يخوضوا في
حديث غيره وقول الآخر دخلت على كل في داره حبان تزخرف الكافرين ونحن بحال على الآخرة فان كان في
الحشر حالي كذا فتلك اذا كرة خاسرة وما الطف قول عبد الظاهر وابدع ابن سنا الملك في بعض مطالعه بقوله

شيخ هو

رحلوا فلست مسائلا عن دارهم انا باخع نفسي على آثارهم وما ألطف قول عبد الظاهر في معشوق اسمه ان كان

العشاق من اشواقهم جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا فانا الذي اتلو لهم يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

وقول ابن المعمار ابن الجمالي مات حقا برح في موته وادي ورحت اقرا عليه جهرا يا ليتني مت قبل هذا ومن الفحش

التحف والتجاهد باج المحضين من الشعراء الايات الشريفة في اشعارهم على سلب المجون والتحف كقول القائل

ادعا الى عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون ورده فيظن من خلفه لمثل ذا فليعمل العاملون وكقول ابي نواس

خط في الاوراق سطرا من لحبنا الشر مرهون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكقول ابن عفيف التلمساني

يا عاشقين حاذروا واستمعا عن ثغره فطرفه الساحر قد شكلتم في امر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره والنهاري

في مثل ذلك يجر الاسلام من الدين والعيا بالله تعالى ومن الاقتباسات التي هي مقبولة قول ابن نباتة في مدح

الفاضل قمت ليل الصد وما الا قليلا ثم رتلت ذكركم ترتيلا ووصلت السهاد اقبح وصل وهجرت الرقاد هجرا

جميلا مسمعي مل من ملام عذول حين القى عليه قولا ثقيلا وفؤاد قد كان بين ضلوعي اخذته الاحباب اخذا

وبيلا قل لراقي الجفون ان لعيني في بحار الدموع سبحا طويلا وحمى عن محبته كاس ريق حين امسى مزاجها زنجبيلا

ما رعجبا كانه ما راى غصنا مليحا ولا كثيبا مهيلا بان عني فصحت في اثر العيس ارحموني وامهلوني قليلا انا عبد

الفاضل بن علي قد تبتلت بالثنا تبتيلا لا يسمه وعد بغير نوال انه كان وعده مفعولا اجل عن سائر الخلائق

قدرا فاخترعنا في مدحه التنزيلا نعوذ بالله من مقال الاثم في فرط اغراقه فان مذهبه في ذلك مشهور ومنه

قول البهاء زهير وسقاه من ريقه البارد العذب كؤوسا حوت شرابا طهورا بقوارير فضة من ثنايا قدروها

تقديرا وغيوم مثل الجنان فانظر فيها شمسا ولا زمهريرا قضب ودر وشق النسيم عليه فابدى سعيرا مشكورا

ايها الحاسد المفند اما ان تكن شاكرا واما كفورا كيف خفق الذي يطيرها الهم وان كان شره مستطيرا ومنا

النوع محظور وقد نجا وزفيه بعض العلماء وتجنبه اولوا الادب ومن الاقتباس من الحديث قول الصاحب بن

عبادا قول وقد رايت لسجايا من الهجران مقبلة الينا وقد سمت غزالينا لهطل حوالينا الصدود ولا علينا

وقول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي ومنكر قتل شهيد الهوى ووجهه ينبئ عن حاله اللون لون الدم

من خده والريح ريح المسك من خاله وقول ابي حفص الغرناطي لا تعادي الناس في اوطانهم قلما يرعى غريب الوطن

واذا ما شئت عيشا بينهم خالق الناس بخلق حسن وقول ابي الحسن الباخرزي يا حادي العيس رفقا بالقوارير

وقف تليس بعيار وقفة العير واحلب ما في عين طالما قطرت حمر الدموع على البيض المقاصير اقتبس من قول

النبي لا يحشر وكان يحدو بالابل التي عليها نساء النبي في حجة الوداع يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير

يسرع اليها الانكسار ولا تقبل الجبر ومن الاقتباس في صناعة الحديث قول ابن جابر اراد فؤادي للمحبة

شاهدا فقلت لها هذي دموعي فاسئلي فقالت لها جرح بخدك بين فتلك شهود عندنا لم تعدل وان

حديث الدمع عندكم مرسل وليس علينا ارسلوا من معول فيا عجبا من حسنها وهو مالك ومرسل دمعي عنده

غير معمل ومن الاقتباس في علم الخلاف قول ابن جابر عرض الحب دون جوهر ذلك الثغر من اعظم المحال

فجودي اجمع لنا ظرد في ذلك ان لا عرض دون جوهر في الوجود وقوله ايضا في الاقتباس من الاصول سوال

جئتها طالبا لسالف وعد فاجابت لقد جهلت الطريقة انما موعدي مجاز فقلت الاصل في سائر الكلام

الحقيقة ومن الاقتباس في الفقه قول المتنبي بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب

خاتمه قوى يعزمي الاولى من اللحظ مهجتي بثانية والمتلف الشيء غارمه وقول بعضهم اقول للسادن في الحسن

اصح يصيد بلحظه قلب الكمي ملكت الحسن اجمع في نصاب فاد زكوة منظرك البهي فقال ابو حنيفة لي امام

يرى ان لا زكوة على الصبي وان تك مالكي القول او من يرى راي الامام الشافعي فلا تك طالبا مني زكوة

فاخراج الزكوة على الوصي وقول ابن جابر الاندلسي طلبت زكوة الحسن منها فجاوبت اليك فهذا الشيء ركز

صفي على ديون للعيون فلا ترم زكوته فان الدين يسقط عنه وقول القاضي عبد الوهاب المالكي يزيع وردا

ناضرا ناظري في وجنة كالقمر الطالع فلم حرمتم شفتي قطعها والحكم ان الزرع للزارع وقوله ايضا ونائمة

قبلتها فتنبهت وقالت تعالوا اطلبوا اللص بالحد فقلت لها اني فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوى

الرد وقول صدر الدين بن الوكيل يا سيدا انجى رمدمعي ودمي للعين والقلب مسفوح ومسفوك لا

تخش من قود يقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوك وقول الصاحب بن عباد سفهت يغني عن القمر

قر الفؤاد بفاتر النظر خالسته تفاح وجنته من غير اتقاء ولا حذر فاخافني قوم فقلت لهم لا قطع في ثمر ولا

كثر وقول ابي الفتح البكتمري ردوا الهنا كما عهدت الى الحشى والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا من بعد ملكي متعوا

ان تغدروا ما بعد فرقة بعينين تخيروا ومن الاقتباس في علم المنطق قول ابن العفيف للمنطقيين اشتكي

المدعين رقيب فليته هجعا حاذرها من اجتماع اي ان نخلي ساعة ونجتمعا كيف غدرت دائما وما اتصلت

مانعة الجمع والخلو معا وقول ابن جابر الاندلسي مقدمات الرقيب كيف غدت عند لقاء الحبيب متصلة

تمنعنا الجمع والخلو معا وانما ذاك حكم منفصلة وقوله ايضا قياس عزامي صادق مع انه تركب من تلك العيون

السوالب وقد حكموا ان السوالب كلما تركب منها لا يرى غير كاذب وقول نجم الدين الورا ميني لا تخطبن سوى

كريمة معشر فالعرق دساس من الطرفين او لست تنظر في النتيجة انها تبع الاخس من المقدمتين ومن

الاقتباس في علم النحو قول المتنبي اذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً مضى قبل ان يلقى عليه الجوازم وقول نجم الدين

الجفاري النحوي اضمرت في القلب هوى شادن مشتغل بالنحو لا ينصف وصفت ما اضمرت يوماً له فقال

لي المضمر لا يوصف وقول ابي اسحق الاشبيلي لتيمني ذاك منه وصلاً واجلت ليلة الوصل عن صباح المنون

وقرانا باب العناق مضافاً وحذفنا الرقيب كالتنوين وقول ابن حماني واهيف احدث لي نحوه تعجبا يعرف

عن ظرفه علامة التانيث في لفظه واحرف العلة في طرفه وقول ابن جابر الاندلسي قالت وقد ما ولت تيلا وصلها

من غير شيء لا تجوز المسئلة بالله قل الحاين محرك باني اريت موصولا تجي بلا صلة وقوله ايضا ما للنوى مدت

لغير ضرورة ولقبل معروفي بها مقصور ان الخليل وان دعته ضرورة لم يرض ذلك فكيف من ضرورة

قول ابي جعفر الاندلسي قد كان لي انس بطيب حديثكم والان صار حديثكم برسول ولقد حدث من النوى مقصوره

ان الخليل يراه غير جميل وقوله ايضا ما للنوى مدت وانت خليلنا ولقبل قد قصرت برغم الكاشح تبعت

في ذا مذهب الاير تضي فخذا وليس الراي فيه بصالح وقول بعلبس الشواء ارى الصفع ورد منه الغزالا

اوسع من اخذ عبيد الحالا اما لا من حب ذات اللى وان هي باقت ونافت جمالا وان كنت قد حال ما بينه

وبين الجيبة صفع توالى وقد يحدث الظرف بين المضاف وبين المضاف اليه انفصالا وقول ابن الوردي

واعيد بسلي ما المبتدا والخبر مثلهما لي صبرعا فقلت انت العمر وقول ابن الاصبع ايا قمراً من حسن وجه لنا

وظل عذاريه الضحى والاصايل جعلتك بالتمييز نصبا لناظري فهلا رفعت الهجر والهجر عامل ومن الاقتباس

في علم العروض قول ابن جابر الاندلسي ان صد عني فاني لا اعاتبه فما النا في الغزلان تنقيص شوقي

مديد وحبي كامل ابداً لاجل ذلك قلبي منه موقوص وقوله ايضا سبب خفيف خصرها ووراء من ردفها سبب ثقيل

ظاهر لم يجتمع النوعان في تركيبها الا لان الحسن فيها وافر ومن الاقتباس في علم الحساب قول ابن جابر ايضا ثم

القلب في الغرام بالخط يضرب بالقلب حين يرسل سهمه هذه في هواه يا قوم حالي ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمة

ومن الاقتباس في علم الخط قول بعضهم بوجه معذبي ايات حسن فقل ما شئت فيه ولا تحاشي فنسخة حسنة قرات

فصحت وذا خط الكمال على الحواشي وهذا القدر كاف في الاقتباس **على اني سانشد عند بيعي اضاعوني**

واي فتى اضاعوا البيت للحريري من قصيدة من الوافر اولها لحاك الله هل مثلي يباع لكيما تشبع الكرش

البجاع

البجاع وهل في شرعة الانصاف اني اكلف خطة لا استطاع وان الحر يروع بعد روع فمثلي حين يبلى لا

يباع اما اخبرتني غير شعر نصايح لم يمازجها خداع وكم ارصدت شركا الصيد فحدت في حبائله السباع

واي كريهة لم ابل فيها وغنم لم يكن لي فيه باع وسيطت بي المصالح فاستعادت مطاوعة وكانت في امتناع

وما ابلت لي الايام حربا فينكشف وضاق محل القناع ولم تعش بحمد الله مني على عيب بكم او يذاع و هلا

ساغ عندك مذ عهدك كما شربت ترابيها الضباع ولم سمحت قرونك بامتهاني وان وهلا صنت عرضي عنه

صوني حديثك حين جد بنا الوداع وقلت لمن تساوم فهذا اسكاب لا يعار ولا يباع فما انا دون ذلك الطرف

لكن طباعك فوقها تلك الطباع وبعده البيت **الشاهد** فيه التضمين وهو ان يضمن الشاعر من شعر الغير

مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغاء وان كان مشهورا فلا حاجة الى التنبيه فالمصراع الثاني

من البيت للعرجي من ابيات قالها في حبسه وهي اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر وصبر

عند معترك المنايا وقد شرعت اسنتها بنحري احرز في الجوامع كل يوم فيا الله مظلمتي وصبري كاني لم اكن

فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في ال عمرو والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر هو بكسر السين فقط وقد

ضمنها النميري الغرناطي فقال له شعر اضاعوا النثر منها مبلهم حين سدت ثغر بدد فما اشهى لقلبي ما اضاعوا

ليوم كريهة وسداد ثغر ومن لطيف ما يذكر هنا ان رجلا قدم ابنه الى القاضي ليحجر عليه فقال الابن كيف

يحجر علي وانا احفظ القران فقال الاب اصلحك الله ان كان يحفظ ايتين من كتاب الله فلا يحجر عليه فقال

له القاضي اقرا فقال اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فقال الاب اصلحك الله ان قرا

فلا تحجر عليه فحجر عليهما معا وقد تقدم ترجمة كل من الحريري والعرجي فهذا في العنوان الثالث والحمد لله

اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى

السوابق البيتان من الطويل وهما لابن ابي الاصبع والعذيب ماء من مياه العرب وبارق موضع بها

والشاهد فيهما التضمين فان المصراعين الاخيرين منهما مطلع قصيدة لابي الطيب المتنبي يمدح بها سيف الدولة

ويذكر وقعته ببني عقيل فنظمهما ابن ابي الاصبع من الحماسة الى الغزل والبيتان المذكوران من قصيدة مطلعها

اعن مقلتي ان كنت غير موافق دموعا لتبكي فقد حبيب مفارق فقد نضبت يوم الفراق مدامعي وشابت

لتشبيب الفراق مفارق وقد ضمنها ابن مطروح بقوله اذا ما سقاني ريقه وهو باسم تذكرت ما بين العذيب

وبارق وابن ابي الاصبع سمى هذا النوع ايداعا وفرق بينه وبين التضمين والاستعانة والعنوان بان التضمين

يقع في النظم والنثر ولا يكون الا بالنثر ويكون من المحاسن والعيوب ولا يكون في العيوب الا اذا وقع في النظم
بالنظم والابداع والاستعارة وان وتعامعًا في النظم والنثر واما العنوان فانه يقع في النظم والنثر ولا يقع
بالنثر ولا يكون الا من المحاسن دون العيوب فعلى هذا ما ذكرنا لشواهدها لا يسمى ابداعًا الا تضمينًا
حيث ذكرنا العنوان والاستعارة فلا باس بذكر شيء من شواهده تتميما للفائدة ثم نرجع الى ما نحن بصدده
الاستعارة ان يستعير الشاعر بيت لغيره في شعره بعد ان يوطي له توطية لائقة به بحيث لا يبعد ما بينه
وبين ابياته وخصوصًا ابيات التوطية وكذلك الناثر الا ان يكون البيت لنفسه فانه يسمى تشهيرا من امثلة
الاستعارة في الشعر قول الحادث في ذلك وقائلة والدمع سكب مبادر وقد شرقت بالماء منه المحاجر وقد ابصرت
حمان من بعد انسها بنا وهي منا وحشتان دوائر كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
فقلت لها والقلب مني كانما يقلبه بين الجوانح طائر بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر
فاستعان ببيتي طرفة بن العبد وقول ابن ابي الاصبع يهجو طبيبا يهوديا رايت ابا الخير اليهودي ماسكا بقارورة
كالورس ما قد حلبها فقلت له ما هذه قال بولة لاسود يشفي الداء منها قضيبها فرمية عهد بالحبيب وانما هوى كل
نفس حيث حل حبيبها وقال ابن ابي الاصبع ولا يضر تصحيف الحروف وتحريفها من الكلام المتقدم ليدخل
في معنى الكلام المتاخر عند الاستعارة كما فعلت ببيت من الحماسة حين قلت اذا ما خليل صد عنك ملالة واصبح
من بعد الوفا وهو غادر فلا تحتفل واستغن بالله انه على ان يرى منه غنيًّا لقادر وهب لشيء لم يكن اي كان
بها الدار او من عينته المقابر فان هذا البيت كان نسيبًا وكان اول بيتيها بحذف ضمير التانيث لضمير التذكير
حتى دخل في معناي قلت تقدم ذكر هذا البيت في شواهد التقسيم وانه لعمر بن ربيعة المخزومي واما العنوان
فانه يأخذ المتكلم في غرض له او وصف او فخر او مدح او هجا او عتاب او غير ذلك ثم ياتي لقصد تكميله بالفاظ
تكون عنوانًا لاخبار متقدمة او قصص سالفة كقول ابي نواس يا هاشم بن خديج ليس فخركم بقتل صهر رسول الله
بالسدد وحشتم في هابا العبر جشبة لبئس ما قدمت ايديكم لغدان تقتلوا ابن ابي بكر فقد قتلت حجرا ابدانه ملحوب
بنو اسد وقد اصاب شراحيلا ابو حنش يوم الكلاب فما اضحت بيد ويوم قلتم لعمرو وهو يقتلكم قتل الكلاب
لقد ابرحت بالولد ويوم كندية نالت لجادتها والدمع ينهل من شني ومن وجد الهي امرؤ القيس تشبيب بغانية
عن ثاره وصفات النوء والوتد فاشتملت هذه الابيات على عدة عنوانات منها قصة قتل محمد بن ابي بكر
وقتل حجر ابي امرئ القيس وقتل عمرو بن هند كذا في ضمن هجا من اراد هجايه ومعنى المهجو باشارة اليه بالاذكار

الدالة على هجا قبيلته وملوكهم ومثل ذلك قول ابي تمام لاحمد بن دواد تثبت ان قولا كان زورا اتى النعمان قبلك
في زياد فاورث بين حي بني جلاح لظى حرب وحي بني مصاد وغادر في صدور الدهر قتلى بني بدر على ذات الاصاد
فاتى بعنوان مشيرا الى قصة النابغة حين وشى بها الواشون الى النعمان وما جرى في ذلك من السعي للحرب التي
انطوت اليها قطعة من ايام العرب وهذا القدر كاف فلنرجع الى ما كنا بصدده ثم التضمين تارة يكون ببيت
فما فوقه او بمصراع فما دونه فمن انشادات ابن المعتز بيرعوذ لما قدمت ضيفا له اقرا صمني بياسين
وعوذ الملة لبسر القنا وبالانا عروا لتغابين وبت والارض فراشي وقد غنت قفا نبك مصارين والاحسن
في هذا النوع صرفه عن معناه الاول فمن ذلك قول ابي الحسن حازم في تضمين قصيدة امرئ القيس وقد صرف
معانيها الى مدح رسول الله لعينيك قل ان زرت افضل مرسل قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط وفي طيبة فانزل ولا تغش منزلا بسقط
اللوى بين الدخول فحومل وما ابدع ما قال فيها قوله نبي هدى قد قال للكفر نوره الا ايها الليل الطويل
الا انجلي فلا سوى ما قالها بمعارض اذا هي نصته ولا بمعطل لقد نزلت في الارض حلة هديه نزول السيل
في ذي العثاب المحول انت معرّبا من مشرق وتعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل فعاقت بلاد الشرق
من نيته لها نشو وشق عندها لم يتحول وقد تلاعب الشعراء بتضمين هذه القصيدة فمن ذلك قول ابي منصور
العبدكي الكاتب ديوان الرسائل ما لكم تجلتم بل منتم بالتجمل وارزاقكم لا تستبين رسومها لما نسجتها من
جنوب وشمال اذا ما شكى الاقلاس والضر بعدكم يقولون لا تهلك اسى وتجمل خلقتم على باب الامير كانكم
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وما كتب به الصلاح الصفدي الى ابن نباتة افي كل يوم منك عتب يسوءني
كجلمود صخر حطه السيل من عل وترمي على طول المدى متجنبا بسهميك في اعشار قلب مقتل فما صبح بليل طال
جنح ظلامه على بانواع الهموم ليبتلي واعدو كان القلب من وقدة الجوى اذا جاش فيه حميه غلى مرجل
شظايا يا بصدي كانها بارجائه القصوى اناييش عنصل وسالت دموعي من همومي لو عتى على النحر حتى بل
دمعي محملي تروق ولا على فانت الوفا عند رسم دارس من معول في ابيات فاجابه ابن نباتة متهكما في المطلع
فعلت ولا اتى ثم اقبلت عاتبا افاطم مهلا بعض هذا التدلل بروع الفاظ تعرض عتبها تعرض اثناء الوشاح
المفصل فجئت وقد كان كالرسم عافيا بسقط اللوى بين الدخول فحومل تعفى رياح العذل منك رسومه
لما نسجتها من جنوب وشمال نعم قوّضت منك المحبة فانقضت فيا عجبا من رحلها المتحمل اموالي يسلك من
الظلم والجفا بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل ولا تنس حتى صحبة تصدع الدجى بصبح وما الاصباح منك بامثل

ودمى طويلة يقول فى باخر فذونك عنبى اللفظ ليس بفاحش اذا هى نصته ولا بمعطل وعادات حبٍّ من ناشئ قبل
من قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ومن التضمين الغريب ما اخترعه الصاحب فخر الدين بن مكانس وقد عيّر
رجل من اصحابه كان كبير الانف وهو يانف عن وصف الغزال المغزل بالجبة انف ذى عقاص ومرسل
من البق فيها حملة قد تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل فيا فتح شعر فوق انف مفرقف اثيث كقنو
النخلة المتعثكل وقالوا اختفى فى شعره فكانه كبير بجاد فى اناء مزمل ترى القمل والصئبان فى عرصاتها و
قيعانها كانه حب فلفل الى ان قال فيها وقد قلت مذ نخذوا ايبا نفه على بانواع الهموم ليبتلى الا
ايها الليل الطويل الا انجلى بصبح وما الاصباح منك بامثل وكم درست بالانف اثار وجهه فهل عند
رسم دارس من معول كان القنا ان قيس مع ريح انفه نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل ترى شعرات الانف
سدت خدوده لما نسجتها من جنوب وشمال كان لمولانا على وصف انفه تولى باعجاز وناء بكلكل و
جرى شعر الانف منه وجانبا بمنجرد قيد الاوابد هيكل مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من
عل ومن ظريف التضمين قول ابى الحسين الجزار مضمنا قصيدة امرئ القيس فقال قفا نبك من ذكرى قميص
سرواله ودكة عندى قد عفا رسمها البالى وما انا من يبكى لاسماء ان نات ولكننى ابكى على فقد اسمالى
اراك امرؤ القيس بن حجر براى الذى اكابده من فرط همى وبلبالى لما مال نحو الخدر خدر عنيزة ولا بات
بات وهو عن حبها سالى وله من هوى سكن القياس عن هوى فتوضح فالمقراة اعظم اشغال ولا سيما والبرد
وافى بريده وحالى بما اعدمت من عدة حالى ترى هل يرى الناس فى فروجبة اجرها تيها على الارض اذيالى
وبى عدوى غير خال من الاسى اذا كان عن امثالها بيته خالى ولو اننى اسعى لتفصيل جبة كفانى ولم [هامش: لتفصيلها]
اطلب قليل من المال ولكننى اسعى لتفصيل جبة وقد يدرك المجد المؤثل امثالى وكم ليلة استغفر الله بتها
بنجد وريق بين ورد وجريال تبطنت فيها بد ريم مستنف ولم ابتطن كاعبا ذات خلخال وما احسن قول
ابن نباتة اقول لمعشر جلدوا ولاطوا وبانوا عاكفين على الملاحى السنتم خير من ركب المطايا واندى العالمين
بطون راح وقوله تصدى الحايرى فقلت له اتشتدّ وحقك لو عاينته وهو ثاير ما يبال الذى لاكله انت
قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر وما احسن قول الباخرزى البارنتى فى هذا المعنى اقول وقد ابى
عن اخذ ابرى وسالنى من محاجر دموع اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وقال الا
سامحه الله قال وقد عصرت فى نكبة سد فيضى مسيرها الواسع فقلت يا مولاى صبرا فقد اتسع الخرق على الراقع

ذكرت بهذا التضمين ما حكى عن الوزير عون الدين بن هبيرة انه قال له بعض اصحابه فى هرتبة التى قتل فيها
يا مولينا ابن التدبير وتلك السياسات فانشده الثوبان اسرع فيه البلا اعى على ذى الحيلة الصانع كنا
نداريها وقد مزقت واتسع الخرق على الراقع وقد ابدع ابن نباتة بقوله لم انس موقفنا بكاظمة والعيش
مثل الدار مسود والدمع ينشد فى مسايله هل فى الطلول لسايل رد وما احسن قول بعض المغاربة و
فرع كان يوعدنى بابيض وكان القلب ليس له قرار فنادى وجهه لا خوف فاسكن كلام الليل يمحوه النهار
ومن ظريف التضمين ما حكى ان الحيص بيص الشاعر قتل جرو كلب وهو سكران فاخذ ابو القاسم القطان
وعلق فى رقبته قصبة والطعها عند باب الوزير فاخذت القصبة من عنقها وادخلت على الوزير فاذا
فيها مكتوب يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى بخزية اورثته العار فى البلد ابدى شجاعته بالليل مجترئا
على جرى ضعيف البطش والجلد فانشدت امه من بعدما احتسبت دم الابيلق عند الواحد الصمد
اقول للنفس تاساء وتعزية احدى يدى اصابتنى ولم ترد كلاهما خلف من بعد صاحبه هذا اخى حين ادعوه
وذاولدى البيتان الاخيران لامراة من العرب قتل اخوها ابنا لها فقالتهما تسلية لنفسها وما احسن
قول ابرهيم بن العباس الصولى ولى البرية طودا ان تواسيه عند السرور الذى واساك بالحزن ان الكرام
اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم فى المنزل الخشن البيت الاخير لحبيب تام وقد احسن بتضمينه الصاحب
عبا بقوله الملك اشكر البك زمانا ظل يركبنى عراك الاديم ومن تعدى على الزمن وصاحبا كنت مغبوطا
بصحبته دهرا فغادرنى فردا بلا سكن هبت له الريح اقبالا فطار بها الى السرور والجانى الى الحزن ناى
بجانبه عنى فصيرنى مع الاسى ودموع الشوق فى قرن وباع صفوودا كنت اقصره عليه مجتهدا فى السر
والعلن وكان غالى به حينا فارخصه يا من راى صفو ود بيع بالثمن كانه كان مطويا على احن ولم يكن فى
تدبير الدهر ينشدنى ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم فى المنزل الخشن وذكرت بهذه الابيات
ما اتفق الوزير المهلبى مع رفيقه وكانت حاله قبل الاتصال بالسلطان حال الضعف وقلة وكان يقاسى منها
قذى عينيه وشجى صدره فبينا هو ذات يوم فى بعض اسفاره مع رفيق له من اصحاب الجراب والمحراب الا
انه من اهل الادب اذ لقى من سفره نصبا واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال الا موت يباع فاشتريه
فهذا العيش ما لا خير فيه اذا ابصرت قبرا من بعيد وددت لو اننى فيما يليه الا رحم المهيمن روح عبد
تصدق بالوفاة على اخيه فاشترى له رفيقه بدرهم واحد ما سكن به قرمه وتحفظا الابيات وتفارقا ومن

اللهم صن بانه فترحت حال المبلى الى اعظم درجة من الوزارة وقال دق الزمان لحالتى ورق لطول تحرقى
وانالنى ما اشتهى واقالنى ما اتقى فلا غفرن له الكبير من الذنوب السبوحة جناية بما فعل المشيب بمفرقى
وحصل الرفيق تحت كلكل من كلاكل الدهر يثقل عليه تركه وما ضرعركه فقصد حضرته وتوصل الى ايصال
رقعة تتضمن ابياتا منها الا قل للوزير فدته نفسى مقالة مذكر ما قد نسيه اتذكر اذ تقول لضنك عيش الا
موت يباع فاشتريه فلما نظر فيها تذكره ودهرته اريحية الكرم للاحسان ورعاية حق الصحبة والجرى على حكم
من قال ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم فى المنزل الخشن فامر له فى عاجل الحال بسبعمائة درهم
ووقع فى رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة
حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعى به وخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ويرتزق منه ونظير ذلك ما حكى
ان الامير بدر الدين سنبك الخازندار احضره الى القاضى تاجر كان يحسن اليه فى سيره الى مصر وكتب
اليه رقعة فيها كنا جميعين فى بؤس نكابده والقلب والطرف منا فى اذى وقذى والان اقبلت الدنيا
عليك بما تهوى فلا تنسنى ان الكرام اذا فاعطاه عشرة الاف درهم وما احسن قول بعضهم وقد طلعت له
وجنانه حول الشقيق الغض روضة اس اعذاره الساري العجول ترفقا ما في وقوفك ساعة من باس وقد ضمنه
ابو جعفر الاندلسي فقال ومورد الوجنات دب عذاره فكانه خط على قرطاس لما رايت عذاره مستعجلا
قد رام يخفي الورد منه باس ناديته قف لى اودع ورده ما فى وقوفك ساعة من باس ولابى بكر الخوارزمى
فى ابن العميد لأن كنت اضحى من عطاياك شاعرا لقد صرت امسى من عطاياك مفحما ولابى تمام ابيت اذا
اجريت ذكرك منشدا وان مقتبا لايام فيهم وزمنا وللبحترى وما لى من الاصوات مقترح سوى اغانى
وحبا فى الضمير مكتما وله فى شمس المعالى شموس لهن الخد والبيت مغرب فطالعها بالبين والهجر غارب ولكنها
شمس المعالى خلافها مشارقها ليست لهن مغارب فالقبو الشمس الا وقد دووا فانك شمس والملوك كواكب
ومن ظريف التضمين قول القاضى ابو جعفر القابشى وقد اهديت له جارية وجدها ابنة سرية وقد تسرى بها
فردها وكتب الى مهديها يا مهدى الرشا الذى الحاظه تركت فؤادى نهب تلك الاسهم وريحانة كل المنى
فى شمها لولا المهيمن واجتناب المحرم ما عن قلى صرفتها اليك وانما صيد الغزالة لم يبح للمحرم ان الغزالة
قد عرفنا قبلها سر المهاة وليتنا لم نعلم يا ويح عنترة قد شغفه ما شغفنى قبل او لم يتكلم يا شاة من قنص لمن
حلت له حرمت على وليتها لم تحرم فضمن بيت عنترة والعرب تطلق الشاة على البقرة الوحشية فكنى

بها عن المراة تشبيها لها بها وتوان التى عناها كانت زوجة ابيه فلذلك حرمت عليه ومن بديع التضمين قول ابى
فارس الحمدانى يتغزل فى غلام من الفرس قاتلى شادن رخيم الدلال كسروى الاعمام والاخوال كيفما رحم من
بعد النار عندكم ورجا من تعطفنا ووصالنا مادرت اسرتى يدى فاراق بعض من جنبلوا من الابطال ابها
الملام جزنا قومى بعدما قد مضت عليها الليالى لم اكن من جناتها علم الله ولكن بحرها اليوم صالى وابعض
الدنيا وادانى بنى شيبان وهو من ربيعة قوم ابى فراس كانوا قد هزموا الفرس يوم ذى قار وهو يوم مشهور وقد نوع
ابو فراس فى هذه الابيات منزعا ظريفا وذهب مذهبا غريبا ذكر فيه ان هذا الغلام على تاخر زمانه وزمان
ابى فراس عن الذين شهدوا ذلك الهزم ذهب الى الاخذ بثار قومه من ابى فراس وان لم يكن ابو فراس من جناة
ملك الحرب واما البيت المضمن فهو من شعر الحارث بن عباد البكرى يقول فى حرب البسوس بعد ان كان
اعتزل الحرب فلم يدخل فيها الى ان قتل ابنه بجير فلما بلغه قتله ظن ان مهلهلا يقنع فيه بدم اخيه كليب الى ان
نعم القتيل قتيلا اصلح الله بين بنى وائل وبين مزيد بكر وتغلب فعزم على ان لا يطلب بثاره الى ان بلغه
ان مهلهلا قال له حين قتل شسع نعل كليب بريبا انه لا يفى دم لشئ من دم كليب الا شسع نعله فعند ذلك
حمى الحارث وغضب وعزم على الدخول فى الحرب وقال فى ذلك قربا مربط النعامة منى لقحت حرب وائل
عن حيال الى ان قال لم اكن من جناتها علم الله وانى لحرها اليوم صالى وقد ضمنه شمس الدين التلمسانى ايضا
بقوله وعيون امرضن جسمى واضرمن بقلبى لواعج البلبال وخدود مثل الرياض نداوة ما الايام حسنها من
نوال لم اكن من جناتها علم الله وانى لحرها اليوم صالى كما صرف لفظ جناتها عن معنى الجناية الى معنى الجنا ومن
ذلك قول بعض الحجازيين من اهل ابن تولس فى معتذر لاعذر لى انى اهيم بعذره فى وجنتيه فتنة المتامل
خط على خد قويم مثل ما دبت على الكافور ارجل نمل انى من القوم الذين اذا هووا لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول فنقله من مغزى المدح الى ذكر العذار فابدع ولا سيما
البيت الثالث فهو فى نهاية الابداع ومنه قول ابن الحمان الشاطبى لله قوم يعشقون ذوى اللحى لا يسالون عن
السواد المقبل وبمهجتى انى منهم جبلوا على حب الطراز الاول ولبعضهم مضمنا رهف ما ودته وقبلة
فرايته بعد التحريش لى وغدا يقول اصبر عنها الدجى متراده الداجى كستر مسبل فاجبته انا من اناس
ان هووا لا يسالون عن السواد المقبل وقول العلاء الصفدى بت العذار فظن فيه عواذلى انى اكون
من الغرام بمعزل لا كان ذاك فاننى من معشر لا يسالون عن السواد المقبل ومن التضمين البديع ما انشده

القاضي الخطيب ابو البركات لنفسه كتب على جزء فيه كلام لابن سبعين الاقد عوا ما قال عنكم وانما محي السيف ما قال

ابن دارة اجمعا اراد ان اصحاب ابن سبعين كانوا يعبرون عنه بابن دارة لان شكل ابن سبعين في شكل

رسوم الحساب بالرومية دارة هكذا وكان ابن سبعين اذا كتب اسمه يكتب عبد الحق ويرسم دائرة فعاف

الخطيب اتى بتضمين بديع لا نظير له وهو عجز بيت من قول الشاعر ولا تكثروا فيها الضجاج فانما محي السيف

ما قال ابن دارة اجمعا وهو مما جرى عندهم مثلا ومن التضمين البديع قول ابن الرومي في مأبون يا سالبي

عن خالد عمك بن رطب العجان وكفه كالجلمد كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندي

فضرف قول النابغة في وصف الشعر الى المعنى الذي اراد وما احسن قول كشاجم يا خاضب الشيب والايام

تظهره هذا شباب لعمر الله مصنوع اذكرتني قول ذي لب وتجربة في مثل ذلك تاديب وتقريع ان الحديد

اذا ما نيد في خلق تبين للناس ان الثوب مرقوع وقول ضياء الدين موسى بن ملهم الكاتب في الرشيد الفرغاني

وكان به داء الثعلب واسنانه بارزة اقول لمعشر جهلوا وعظوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا

وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه هو تضمين قول سحيم الماردني شواهدها لا يجازنا انا ابن جلا وطلاع

الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني وقد ضمنه صدر الدين بن عيوم فقال جلا سواك ثغر جوهري يحل بناك

واكتسب المزايا وانشد صحبه تيها وفخرا انا ابن جلا وطلاع الثنايا وقال شمس الدين الحلبي فيه جلا ثغرا

واطلع لي ثنايا يسوق بها المحب الى المنايا وانشد ثغره يحكي افتخارا انا ابن جلا وطلاع الثنايا وضمنه الاديب

فقال تغنم صحبتي يا صاح اني بعثت الى الصبا الا بقايا وخالف من تمسك من رجال لغولك باكتا الاول

الابايا ولا تسلك سوى طرقي فاني انا ابن جلا وطلاع الثنايا وظريف قول المولى الفاضل على ابن مليك

في تضمينه ومد ناه الدليل وقد ضللنا بليل ليس يهدينا الكواكب فاشرق وجه من اهوى ونادى انا ابن جلا

الا لا تنكروه ووجه الصبح وافانا سريعا وقال وقد حكاه انا اخوه فقلت لصاحبي انعم صباحا العرك قد

تعارفنا الوجوه ومن محاسن السراج الوراق قوله في تضمين توارت من الواشي بليل ذوايب لهن جبين

واضح تحته فجر فدل عليها شعرها بظلامه وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر ونقله ابن الصائغ الى المدائح

وزاده تورية بقوله مطلبت بحرا في الظلام فلم اجد ومن يك مثلي حيد راب البحر فنادى البدر الا

الى هنا وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر ومن تضامين مجير الدين بن تميم البديعة قوله عاينت في

الحمام اسود واثبا من فوق ابيض كالهلال المسفر فكانما هو زورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر وقوله

في الفانوس يقول لي الفانوس حين تواثبوا وفي قلبه نار من الوجد تسعر خذوا ابيكم ثم اكشفوا الثوب وانظروا

ضنى جسمي لكنني استتر وقوله ازهر اللوزات لكل زهر من الازهار يلقينا امام لقد حسنت بك

الايام حتى كانك في فم الدهر ابتسام وقوله لو كنت اذ ابصرتها فوارة للشمس في امواجها الالاء لرايت

اعجب ما ترى في بركة سال النضار بها وقام الماء وقوله وهو من تضامينه البديعة افدي التي اهوى بفيه شباها

من بركة طابت وراقت مشرعا ابدت لعيني وجهه وخياله فرايت القمرين في وقت معا وقوله وشباب

قد كنت اهوى سماعها وقد صرت بها بعدما شبت نفر وما انا قد فارقتها غير نادم وكم مثلها فارقتها

وهي تصفر وقوله وناطقة بالروح عن امر ربها تعبر عما عندنا وتترجم سكتنا وقالت للقلوب فطربت فغض

سكوت والهوى يتكلم ومن تضامين الشهاب محمود البديعة قوله من حاتم عند دع واطرح نبيه في الجود

لا تسواه يضرب المثل لو مثل الجود سرحا قال حاتمهم لا ناقة لي في هذا ولا جمل وما احسن قول ابن العفيف

التلمساني قالوا غدا نتندم على لثمه في خده اذ يغلب السكر فقال لي مبسمه دعهم اليوم خمر وغدا امر وما احسن

قول المعز الموصلي لحديث منبت العارضين حلاوة وطلاوة هامت بها العشاق فاذا نهاني المرد قلت

تمهلوا فالكم هذا الحديث بساق وقول ابن نباتة وقد كلمت قلبي سيوف لحاظها شكوت اليها فضحكت و

هي تبسم فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ولم تر قبلي ميتا يتكلم وقول ابن تميم ان تاه ثغر الاقاحي او تشبه

بثغر حبك واستولى به الطرب فقل له عند ما يحكيه مبتسما لقد حكيت ولكن فاتك الشنب وهذا المصراع

الاخير لابن الحجي من قصيدة طنانة مطلعها يا مطلبا لي ليس في غيره ارب اليك آل التقضي وانتهى الطلب

وما طمحت لمرآك ولمستمع الا لمعنى الى علياك ينتسب وما اراني اهلا ان تواصلني حسبي علوا بان منك مكتئب

لكن ينازع شوقي تارة ادبي فاطلب الوصل لما يضعف الادب ولست ابرح في الحالين ذا قلق نام وشوق

له في اضلعي لهب ومدمع كلما كفكفت ادمعه صونا لذكرك يعصيني وينسكب الى ان قال يا لهف نفسي لو

يحدي تلهفها عوثا وواحربا لو ينفع الحرب بمضي الزمان واشواقي مضاعفة يا للرجال ولا وصل ولا سبب

يا بارقا بأعالي الرقمتين بدا لقد حكيت ولكن فاتك الشنب وهي قصيدة بليغة بارعة متناسقة في الحسن

العذوبة وكان لما فرغ منها كتبها في ورقة واومى بيده ليضعها في جيبه فسقطت فمر ابن اسرائيل على اثره

فراها واخذها وقراها واعجب بها فادعاها لنفسه فبلغ ابن الحجي ذلك فالتمست ناده وامتنع قراره ووجد

في استرجاع ابن اسرائيل في ادعائها وهو مصر على ذلك فتراضيا على تحكيم ابن الفارض والتسليم له من

غيرهما ودين فلما عرضا عليه امر كلا منهما ان ينظم في وزنها فذهبا ثم اتياه فانشد الحجي ابياتا منها من مضى من

لطيف منهم غنج لدن القوام لاسرائيل ينتسب يبدل القول ظلما لا يفي ابدا بوعد الوصال ومنه الذنب والغضب

في لثغة الراء منه صدق نسبته والمن منه والسلوى ورد الوعد والكذب فمن عجائبه حدث ولا حرج ما بينهم والمليح

المطلق العجب وانشد ابن اسرائيل ابياتا منها يا بارقا ببراق الحزن لاح لنا أنت ام اسلمنا قارها النقب

ويا نسيما سرى والعطر يصحبه اجزت حيث مشين الخرد العرب اقسمت بالمبسما الزهر يحجبها زمر العوالي

والحظبة العضب لكدت تشبه برقا من ثغورهم يا دود دمعي لولا الظلم والشنب فنظر ابن الفارض نظر

الازدراء وقد كان نبذ قصيدته بالعراء وقال له لقد حكيت ولكن فاتك الشنب فقضي له عليه وذكرنا دما

بعض بيته وقد ضمنه بعضهم ويا غزالا احكي معنى جماله لقد حكيت ولكن فاتك الشنب وما احسن قوله بعد

ويا حيا جادهم ان لم يكن تلفا ما بال عينيك منها الماء ينسكب ويا قضيبا لنقا لو لم يجد حسنا عند الصبا

منهم ما هزك الطرب والصلاح الصفدي بقوله يا برق واحك وميضا من ثغورهم وما عليك اذا ما فاتك

الشنب رجعنا الى التضمين ومنه قول برهم الاشبيلي المميك ما تمل الطي شوقي وموسى يشبه تجد حيرنا

عندها حيره وقد ويبديع قول ابن عبد ربه ان الغواني ان رأينك طاويا برد الشباب يطوين عنك وصالا

واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا وقول بعضهم كانت بلهنية الشبيبة سكرة فصحوت

واستبدلت سيرة مجمل وقعدت انتظر الفناء كراكب عرفا المحل فبات دون المنزل وقد ضمنه بعضهم هجوا قال لو قد

نصروا بابي ناعما عند الدبيبا لينر دخوا المفصل ماذا عراه فقلت ساري ليله عرفا المحل فبات دون المنزل

وقول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر لقد قيل ان دحت عن حمر ريقه احث كؤسا من الذ مقبل بلثم شفاهه

بعد تقبيل مبسم منقل فلذات الهوى في التنقل وهذا المصراع الاخير لابي عبد الله بن ابي الفضل السلمي الكرمي

من ابيات وهو تنقل فلذات الهوى في التنقل ورد كل صاف لا تقف عند منهل ولا تعتبر قول امرئ القيس انه

مضل ومن ذا الهيتك معلل فقوا لا ارض احباب فيها منازل فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل ومن ظريف

التضمين قول البدري المنبجي ولما حاولنا والمسرة بيننا وقد عرشها الراح فينا على الشرب نعوض كل باحتشش

عن الظل ومن لم يجد ماء تيمم بالترب وقول السراج الوراق لهجر بخيلا وباخل بيننا الاشياء فحل به ضيف من

الصفح نزل على العتم سلته ما الذي تشكو فانشدني ضيف الورد باسي عن محتشم وقول الصفدي قل لرقيبي ليستريح

من مرصد ما اصبح المعشوق عندي مشتهى واردد قلبي عن سيوف لحظه وكل شيء يبلغ الحد انتهى وقول ابن نباتة

الهوى

ولابن نباتة في ابن اسرائيل يعتذر عن نصير تضمين افضل ابي عطا بنكبا فيهما عن فالحظ وفات حظ المزح

المصري الا فاسقني من خمرة لذ طعمها بفيك ولا تعجل وقل لي هي الخمر وحظ لنا ما حجب اللثم عن في ولا خير في اللذات

من دونها ستر وقد اخذ الصلاح الصفدي من ابن نباته هذا التضمين وان كان في معنى آخر فانه قال قد كنت

في لذات ثغرك هائما ليالي لم يمنع على عاشق ثغر فاما وستر دونها من شوارب فلا خير في اللذات من دونها

ستر وما احلى قول الصلاح الصفدي مضمنا ومكتفيا رشقت بريقك حارا فلم يكن لي صبر وسوف احظى بوصل

واولا الغيث قطر ومن الغايات هنا ما كتب به شيخ شيوخ حماه الى السيف الآمدي وهو قوله لئن تقدم قوم عصر

سيدنا فكم تقدم خير المرسلين نبي وان يكن علمه فرعا لعلمهم فان في الخمر معنى ليس في العنب وان اتت

قبله كتبا مؤلفة فالسيف اصدق انباء من الكتب وقول البدر بن الصاحب لله يوم الوفا والناس قد جمعوا

كالروض يطفو على نهر ازاهره وللوفاء عمود من اصابعه مخلق تملأ الدنيا بشايره وقول البرهان القيراطي

قل في اخضرار قوامه وعذار خلع الربيع على غصون البان وانشر من الاغزال فيه ازدار من حللا واصلها على

الكتان وقوله في باد هنج يروح امري باد هنجا موكلا باطفاء ما القاه من حرق الجوى اذا فحت في الحرمنه طرائق

اتاني هواه قبل ان اعرف الهوى وقوله فيه ايضا ايا باد هنج صح فيه لنا الهوى صفاتك ما وفي بهن خطاب وما

شئت الا ان ادل عواذلي على ان رأيي في هواك صواب وقول ابن ابي حجلة فيه هجا بشرا باد هنجي لان لنسيمه

ابدا عليل فقال الباد هنج وقد هجوه اذا صح الهوى عنهم يقولوا وما احسن قول القيراطي في موسوس

عند الطهارة لم يزل ابدا على الماء الكثير مواظبا يستصغر البحر الكبير لكفه ويظن دجلة ليس تكفي شاربا وقول

ابن ابي حجلة وهو غاية هنا وهي قل للهلال لدعيه الافق ليستره حكيت طلعة من اهواه بالبلج الى البنا

فاخلع ما عليك وقد نودي ثم على ما فيك من عرج وقول العلا ابن ايبك الدمشقي قول وقد ظمئت وجرحي

لم عرق على ورد الخدود ادري ماء وبي ظما شديد ولكن لا سبيل الى الورود وما احسن قول البدر الغزي

في سامرية مرت في عمامة قد اكتسبت من وجنتيه احمرارها مورّدة دارت بوجه كانما تناولها من خد

مدارها وما ابدع قول ابن ابي حجلة ومني امتطيت من الكؤوس كميتها امسيت تمشي في المسرة راكبا ومتى طرقت

اسرع بها لم تلق الا اعجبا او راهبا وقوله في الفانوس وهو غاية هنا وهو انا في الدجا الفي الهوى ومهجتي

بذوب لها الفؤاد جميعه وكانني والليل صب مغرم كتم الهوى فوشت عليه دموعه وقوله فيه ايضا يحكي سنا الفانوس

حين بدا لنا برقا تالق موهنا لمعانه فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سحت به اجفانه وقوله ايضا

بربيع يا صاح قد حضر الشراب منيتي وخطبت بعدا الهجر بالايناس وكسي العذار الخد حسنا فاسقني واجعل

كلّه في الكاس وظريف قول محيي الدين بن قرناص الحموي امذ برا عيد نار ورنحت الدجا وعليه من فرعيك ليل ساجي والفرق
بين الشعر فوق جبينه عريان يمشي في السراج الدجى ومن غاياته هنا قوله في كاحل يدعى بالشمس دعوا الشمس من كحل الجفون
فكفه يسرق الى الطرف العجيب الدواهيا وكم ذهبت من ناظر بسواده وخلّت بياضا خلفها ومآقيا ومما الح
قول ابن الوردي لوجنة صياد كم نسخة حريرية ملحة في الملح يقول النبت لعذارا اجتهد ومنا الشباك وصدّ من سيخ
ومثله لابن حجة ونقله الى معنى آخر عذار طير افراخنا سانحا يحوم على عذب ورد القدح فقلنا الدر الحباب
اجتهد ومنا الشباك وصد من سخ وقد تضمن هذا الكتاب من هذا التضمين ما هو ضامن لكل اديب الاستغنا
انتهى وابن ابي الاصبع هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن ابي الاصبع العدواني
المصري الشاعر المشهور الامام في الادب صاحب التصانيف الحسنة منها تحرير التحبير في البديع وكتاب بديع
القران وكتاب الجواهر السوانح في سرائر القرائح وغير ذلك وله شعر رايق منه ولما اعتنقنا ردد دمعي لوعها
ومنها ثنى الليالي التي ترى بكت ورنت نحوي بجرد لحظها من الجفن سيفا بالدموع مجوهرا ومنه قصيدة مدح
بها الملك الاشرف موسى فضحت الحيا والجود بحرا فقد حكى الحيا من حيا منك والنظم البحر عيون معانيها صحاح
واعين الملاح مراض في لواحظها كسرهي السحر فاعجب لامرجاء يبتغي عواطف من موسى وصنعته السحر ومنه انجبت
للقريض لفظا ومعنى كنسيم الرياض في الاسحار فاذا اللفظ رق شفّ عن المعنى فابداه مثل ضوء النهار ومنه مثله
في ذم متيم حلم وقيم كلت حبيبا ناملة بغير تكليم حرمان ان امسك اليد منه كاد يكسرها او سرح الشعر من فرط دي
ادمانه فليس يمسك امساكا بمعرفة ولا يسرح تسريحا باحسان ومنه في وصف فرس ادهم محجل وادهم جارى الشمس في
مثل لونه من المغرب الاقصى الجانب الشرق فوافى اليها قبلها متمهلا فاعطاه من انوار قصب السبق ومنه قوله
رايت بغيرا اذ تبسم ادمعا فقلت رثى لي اذ بكى فحزنا اجاد له في النظم شاعر ثغره ولكنه من مقلتي سرق المعنى
ومحاسنه كثيرة وعاش نيفا وستين سنة وكانت وفاته بمصر في الثالث والعشرين من شوال سنة اربع وخمسين
وستمائة وحضر السراج الوراق مع عفيف الدين بن عدلان نحو ابو الحسين الجزار قبر الزكي المذكور فقال السراج
الوراق وكانا قد كتماه ان ذلك اليوم مأتم وكتماه قصيدتين في رثائه ماذا الاول وهذا ثانيك مرثيا ملك النحا
وسيد الشعراء ورثاك بالدر النظيم هذه للدال قافية وتلك الراء وتوخا منزل العقيق مدامعا ان كنت
تنصف بنظم ورثاء يا من طوى بفضايل وفواضل ذكرين للطائيين بعد الطاء عاد رتي انا والحبيب موقرة
صبا فدا استعذبت ماء بكائي فسقاك فضل الله فيض عطائه فلقد اقمت قيامة الشعراء ما بال من اكلم

نطفة

نطفة وجيفة اخرى يفخر البيت لابي العتاهية من قصيدة من الطويل وانها واعجبا للناس لو فكّروا او
حاسبوا انفسهم ابصروا وعبروا الدنيا الى غيرها وانما الدنيا لهم معبر الخير مما ليس يخفى هو المعروف
والشر هو المنكر والموعد الموت وما بعده الحشر فذاك الموعد الاكبر لا فخر الا فخر اهل التقى غدا اذا
ضمهم المحشر ليعلم الناس بان التقى والبر كانا خير ما يذخر عجبت للانسان في فخره وهو غدا في قبره يقبر
وبعده البيت وبعده اصبح لا يملك تقديم ما يرجو ولا تاخير ما يحذره واصبح الامر الى غيره في كل ما يقضي
وما يقدر الشاهد فيه العقد وهو ان ينظم الشاعر نثرا قرآنا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على
طريق الاقتباس فهذا البيت هو عقد قول علي عليه السلام وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره
جيفة وبين كان مطرف بن عبد الله الشخير نظر الى يزيد بن المهلب وهو يمشي في حلة يسحبها فقال له ما هذه
المشية التي يبغضها الله تعالى ورسوله قال له يا ما تعرفني قال بلى اولك نطفة مذرة واخرك جيفة
قذرة وانت بين ذلك حامل العذرة وقد نظم هذا المعنى الشيخ ابو محمد الخوارزمي فقال عجبت من معجب بصورته
ما بين جنبيه يحمل العذرة ومثله قول الفقيه منصور المصري تتيه وجسمك من نطفة وانت وعاء لما تعلم
وقول المؤمن الادفوي هل النفس الا نطفة من مشيمة تمت بدم الاحشاء شهرا وهل هو الا طرف بول
وغائط ولو انه يطلى بكل طلاء كثيف ولكن سترت عذراته بحلل قميص واستشعار رداء وقول الجزار
اولاد آدم ابطرتهم حظوظهم من الدنيا الدنية فلم بطروا واولهم مني وآخرهم اذا فخروا ميتة وقول الفقيه
منصور المصري قلت للمعجب لما قال مثلي لا يراجع يا قريب العهد بالمخرج لم لا تتواضع ومنه قول ذي النون
المصري ايها الشامخ الذي لا يرام نحن طينة عليك السلام انما هذه الحيوة متاع ومع الموت تستوي الاقدام
ومن امثلة العقد من القرآن العظيم قول ابي نواس بروحي غزال كان للناس قبلة وقد زرت في بعض الليالي
مصلاه ويقرأ في المحراب والناس خلفه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله فقلت تأمل ما تقول فانها فعالك
يا من تقتل الناس عيناه انما بالذي استقرضت خطا واشهد معشرا قد شاهدوه فان الله خلاق البرايا
عنت لجلال هيبته الوجوه يقول اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وقول ابي منصور سهل المرزبان
تجرع من كل خطب عرى ولا ترى الاعداء ما يشمت اما سمعت الله في قوله اذا لقيتم فئة فاثبتوا وقول
ابي محمد العبدكاني لا انكر من خالفنا على مذهب ليس من الارشاد في شيء اما ترى الرحمن سبحانه المرسل المبعوث
من الحق يقول لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقول المطوعي عن امنا التحليل الاهيا وكانكا

البدر المنير وقد كنت السواد بعارضيه لمن يقرء وجاءكم النذير وقوله نكبة لما راى نفسه على هيئة الشمس قد صورت
سيندم الفاعل في كبره والشمس في خدّيه قد كورت وقول ابن الصابونى الاشبيلي ما بت في خدّه عذارا خلعت
في حبه عذارى قد كتب الحسن فيه سطرا ويوبخ الليل فالتهما وقول ابن يعمور خطبا في مسرعا فاذا اصبح جسمي
جنا اخصص قلبي وعمّ عيني يا ليتني مت قبل هذا وقول ابي الحسين الجزار اصبحت جزارا وفي البيت لا اعرف
ما رايحة اللحم جهلته فقرا فكنت الذي اضلّه الله على علم وقول ابن جابر الاندلسي ارعى الضحايا قسمت في الورى
وضاع فيما بينهم قسمي وكل من يعلم حالي فقد اضلّه الله على علم وقوله ايضا يا صاحب المال الم تسمع لقوله
ما عندكم ينفد فاعمل به خيرا فما عند الله باق ولا انت به تخلد وقوله ايضا اذا شئت رزقا بلا حسبة فلذ
بالتقى واتبع سبله وتصديق ذلك في قوله ومن يتق الله يجعل له وقول ابي جعفر الاندلسي اذا ظلم المرء ذو مهل
له فبالقرب يقطع منه الوتين فقد قال ربك وهو القوى واملي لهم ان كيدي متين ومن امثلة العقد من
الحديث قول الامام الشافعي عمدة الخير عندنا كلمات اربع قالهن خير البرية اتق الشبهة وازهد ودع
ما ليس يعنيك واعمل بنيّة هو عقد قول النبي الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما امور متشابهات وقوله
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وقوله انما الاعمال بالنيات ومنه قول عبد المحسن بن محمد المصوري الصوري وا[?] منه نزول يفرج مثل ما يشتهي من
الجوع فرج بت ضيفا لكما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح قال لي مذ نزلت وهو على السكرة بالهم طافح ليس
يصحو لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح سافروا تغنموا وقد قال تمام الحديث صوموا
تصحوا قلت الصوم لا يصح بليل قال ان الوصال فيه يصح وقول ابن خلكان انظر الى عارضه فوقه الحلة ترسل منها
الحتوف فشاهد الجنة في وجهه لكنها تحت ظلال السيوف وقول ابن نباتة المصري اقول لمن يشكى الذنوب
يجد من موبقات الصروف عليك بابواب سيف العلى الا ذا لعفيه وامن المخوف تجد ظلّه جنة وانها
بلا شك تحت ظلال السيوف وقول الحلى مت شهيدا في غزال الوف لين الاعطاف عن عطوف خده دونه
ظلوم مقلتيه تحت ظلال السيوف وقول ابن جابر علان لم يوافق نيته فهو عرس لا يرى منه ثمر انما الاعمال
بالنيات قد نقص عن سيد الخلق عمر وقول ابي جعفر من سلم المسلمون كلهم وامنوا من لسانه ويده فذاك المسلم
الحقيق بما جاء حديث لا شك في سنده وقول ابن عبد القدوس اذا وترت امرءا فاحذر عداوته من يزرع
الشوك لا يحصد به عنبا هو عقد قول عيسى تعملون السيئة وترجون ان تجازوا بما يجازى به اهل الحسنات

اجل كالا يجتنى من الشوك العنب وقول ابي تمام وقال على في التعازى لاشعث وخاف عليه بعض تلك الماثم
اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتوجر ام تسلو سلو البهائم ومن عقد الحكيم قول ابي العتاهية كفى حزنا بدفنك
ثم انى نفضت تراب قبرك عن يديا وكانت في حياتك لى عظاة وانت اليوم اوعظ منك حيا وهذا البيت
من جملة ابيات قالها في مرثية على بن ثابت الانصارى اولها الا من لى بانسك يا اخيا ومن لى ان ابثك ما لديا
طوتك خطوب دهرك بعد نشر كذاك خطوبه نشرا وطيا فلو نشرت قواك لى الليالى شكوت اليك ما صنعت
اليا بكيتك يا على بدر عيني فلم يغن البكاء على شيا وبعد البيتان والآخر منها عقد قول ارسطاليس بسبب
الاسكندر وقد اتى به في تابوت وقد كان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ موعظة ابلغ من موعظته بسكوته بكلامه
وقول ابي العتاهية ايضا في المرثى ولابا على بن ثابت بان مني صاحب جلل فقدته يوم متنا قد لعمري حكيت لي
غصص الموت وحركتني لها وسكنتا هو عقد قول نادب الاسكندر فانه لما مات بكى من حزنه فقال ناد به
حركنا بسكونه وقول بعضهم اصلى وفرعي فارقاني معا واجتثّ من حبلهما حبلي فما بقاء الغصن في ساقه بعد ذهاب
الفرع والاصل هو عقد قول حكيم لقد مات ابوك وهو اصلك وابنك وهو فرعك فما بقاء شجرة ذهب اصلها
وفرعها ومثله قول ابن عبد الاعلى الهوى صحبتك قبل الروح اذا ما ظفر مصان فلا تبيد وبخلق مضو منها
فاذا بقاء الفرع بعد اصله سليق الذى لا في الاصل غصن منها وللمتنبي في عقد الحكم ساعد مثل يد فلنذكر
من محاسنه في ذلك طرفا صالحا فمنه قوله واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام عقد قول ارسطاليس
اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان تلاف النفس دون بلوغها وقوله بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب
قوم عند قوم فوائد عقد قول ارسطاليس الزمان ينشىء ويلاشى ففناء كل قوم سبب لكون قوم آخرين وقوله
والهجر اقتل لى مما اراقبه انا الغريق فما خوفي من البلل عقد قول ارسطاليس من علم ان الفناء مستولى
على كونه هانت عليه المصائب وما الحسن في وجه الفتى شرف له اذا لم يكن في فعله والخلائق عقد قول
ارسطاليس وقد نظر يوما الى غلام حسن فاستنطقه فلم يجد عنده علما نعم البيت لو كان فيه ساكن وقوله
من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام عقد قول ارسطاليس النفس الذليلة لا تجد لم الهوان
والنفس العزيزة يؤثر فيها يسير الكلام وقوله واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تموت جبانا عقد قول
ارسطاليس خوف وقوع المكروه قبل اتيانه هو المحذور في الطبيعة وقوله ولم ار في عيوب الناس شيئا كنقص
القادرين على التمام عقد قول ارسطاليس اعجز العجزة من قدر ان يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل وقوله ومن ينفق

الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر عجله قول ارسطاليس من انفق مدته في جمع المال خوف العدم فقد اسلم نفسه للعدم وفي هذا القدر كفاية انتهى إِذَا سَاءَ فِعْلُ المَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ هو للمتنبي من قصيدة من الطويل قالها في كافور الاخشيدي وكان قد دخل عليه يوما فلما نظر اليه وقلة في نفسه وحمية اصله ونقص عقله ولوم كفه وقبح فعله ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه فخرج فاحس كافور بذلك فبعث اليه بعض قواده وهو يرى ان ابا الطيب لا يفطن فسايره وسأله عن حاله وقال له يا ابا الطيب ما لي اراك متغير اللون فقال لصاحبه فرسي جرح خفت عليه وما له خلفان تلف فعاد الى كافور فاخبره فحمل اليه مهرا ادهم فقال هذه القصيدة وذلك سنة سبع واربعين وثلثمائة اولها فراق ومن فارقت غير مذمم وأَمٌّ ومن يممت غير ميمم وما منزل اللذات عندي بمنزل اذا لم اُبَجَّل عنده واكرم سجية نفس لا تزال ملية من الضيم مرميا بها كل مخرم رحلت فكم باك باجفان شادن علي وكم باك باجفان ضيغم وما ربة القرط المليح مكانه باجزع من رب الحسام المصمم فلو كان ما بي من حبيب مقنع عذرت ولكن من حبيب معمم رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى هوى كاسر كفي وقوسي واسهمي وبعده البيت وبعده وعادى محبيه بقول عداته واصبح في ليل من الشك مظلم الحان يقول فيها وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتمم فدى لابي المسك الكرام فانها سوابق خيل يهتدين بادهم اغر بمجد قد شخصن وراءه الى خلق رحب وخلق مطهم اذا منعت منك السياسة نفسه فقف وقفة قدامه تتعلم يضيق على من راءه العذر ان يرى ضعيف المساعي او قليل التكرم ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت وكان قليلا من يقول لها اقدمي شديد ثبات الطرف والنقع واصل الى لهوات الفارس المتلثم ابا المسك ارجو منك نصرا على العدى وامل عزا يخضب البيض بالدم ويوما يغيظ الحاسدين وحالة اقيم الشقا فيها مقام التنعم فلم ارج الا اهل ذاك ومن يرد مواطر من غير السحائب يظلم قال ابو الفتح ابن جني اومأ الى ابا الطيب وقت قراءته هذا البيت على انه ظلم في قصده كافور فلو لم يكن في مصر ما سرت نحوها بقلب مشوق المستهام المتيم ولا نبحت خيلي كلاب قبائل كأن بها في الليل حملات ديلم ولا اتبعت اثارها عين قائف فلم تر الا حافرا فوق منسم وسمنا بها البيداء حتى تغمرت من النيل واستذرت بظل المقطم وابلج يعصي باختصاص مسيره عصيت بقصديه مسيرة لومي فساق الي العرف غير مكدر وسقت اليه الشكر غير مجمجم قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا حديثا فقد حكمت رأيك فاحكم فاحسن وجه في الورى وجه محسن وايمن كف فيهم كف منعم واشرفهم من كان اشرف همة واكثر اقداما على كل معظم

لئن

لئن تطلبا الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم قال ثم لما خرج من عنده بعد انشاد القصيدة بكمالها يهجوه اولئك من عبد ومن عرسه من حكم العبد على نفسه وانما يظهر تحكيم ليحكم الانسان في حسه يا من يرى انك في وعدك كمن يرى انك في حبسه العبد لا تفضل اخلاقه عن فرجه المنتن او ضرسه لا ينجز الميعاد في يومه ولا يعي ما قال في امسه وانما يحتال في جذبه كانك الملاح في قلسه فلا ترجّ الخير عند امرئ مرت يد النخاس في راسه وان عراك الشك في نفسه بحاله فانظر الى جنسه فقل ما يلوم في ثوبه الا الذي يلوم في عرسه من وجد المذهب عن قدره لم يجد المذهب عن نفسه ومعنى البيت اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فيسيء ظنه باوليائه ويصدق ما يخطر بقلبه من التوهم على الشاهد غير الحق وهو نثر النظم وقد استشهد به على ما حكاه بعض المغاربة منه بقوله فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده وذكرت بقوله حنظلت نخلاته قول ابي الحسن الموسوي من قصيدة يفتخر فيها وهو غرست غروسا كنت ارجو لقاحها وامكن يوما ان يطيب جناتها فان اثمرت لي غير ما كنت املا فلا ذنب لي ان حنظلت نخلاتها وروي عن ابرهيم بن العباس الصولي انه قال ما اتكلت قط في مكاتباتي الا على ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري الا على قولي فابدلوا الحال الامن امال فاني حللت فيه قول مسلم موف على مهج في يوم ذي رهج كانه اجل يسعى الى امل وقولي فصار ما يحرزهم بين زهم وما يعقلهم يعقلهم فاني حللت قول ابي تمام فان باشر الاصحاب فالبيض والقنا قراه واحواض المنايا مناهله وان يبن حيطانا عليهم فانما اولئك عقالاته لا معاقله قال ابن ابي الاصبع ومن ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات فان ذلك حل قول امرئ القيس وقدور راسيات وجفان كالجواب على ان بعض الرواة قد ذكر ان بعض الزنادقة وضعه وتكلم على الاية الكريمة وان امرأ القيس لم ينطق بهذا اللفظ قلت وقد تصفحت ديوانه على اختلاف رواته فلم اجد فيه قصيدة له على هذا الوزن والروي والله اعلم بحقايق الامور فوالله ما ادري احلام نائم الم بنا ام كان في الركب يوشع البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري اولها اما انه لولا الخليط المودع وربع عفا منه مصيف ومربع لردت على اعقابها اريحية من الشوق وادتها من الدمع مترع لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس بدت من جانب الخدر تطلع نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزع وبعده البيت وبعده وعهدي بها تحيي الهوى وتميته وتشعب اعشار الفؤاد وتصدع واقرع بالعتبى حميا عتابها وهل تستفيد الراح حين تشعشع

الجد كي مجدي وانما برد تلك بيت الشعر حين يصرع الشاهد في البيتا للتلميح وهو ان يشير الشاعر في فحوى
الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر فمما اشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى واستيفا من الشمس فانه روى
انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل فراغه منهم ويدخل السبت فلا يحل
لهم قتالهم فيه فدعا الله سبحانه وتعالى فرد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم وخرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان
رسول الله قال غزى نبي من الانبياء فقال لقومه لا ينبغي ان يغزو معنا رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد
ان يبني بها ولا اخر قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفه ولا اخر قد اشترى غنما او خلفات وهو منتظر ولادها
فغزا فاتى القرية حين صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مأمورة وانا مأمور اللهم احبسها علي
فحبست عليه حتى فتح الله عليه وقد نظم الرضي الموسوي بتلميحه لهذه القصة فقال يخاطب بعض من اسمه موسى
بابيات اولها ما مثل موضعك ابن رزق موضع زهر يرف وجدول يتدفع يقول فيها وعشية لليت ردها
شجونها والجو بالغيم الرقيق مقنع بلغت بنا امد السرور تالفا والليل نحو فراقنا يتطلع سقطت ولم
يملك نديمك ردها فوددت يا موسى بانك يوشع وقد قال ابن سريج الكحل فيما يحو هذا المنحى وقد اشار
الى قصة الرضي فهذه حلل المساء وللنسيم تضوع والانس يجمع شملنا ويجمع والزهر يضحك من بكاء غمامه
ومقبلنا لسيوف برق تلمع فانعم ابا عمرو والربوع مضية حسن المصيف بها وطاب المربع يا شاذن البان الذي
دون النقي حيث التقى وادي الحمى والاجرع الشمس يغرب نورها ولربما كسفت ونورك كل ان يسطع
افلك فنائبنا لك عن اشراقها وجلا من الظلما ما يتوقع امنت يا موسى الغروب لها فلا فوددت يا موسى
بانك يوشع وقد لمح بهذه القصة ايضا ابو العلاء المعري حيث قال فلوح الشائخ كنت موسى كان ابوك
اسحق الذبيح ويوشع رد يوحا بعض يوم وانت متى سفرت رددت يوحا ويوح بياء معجمة باثنتين
من اسماء الشمس قال كثير من اللغويين انها بالباء الموحدة وكذا رواه ابو علي البغدادي والصحيح الاول ويروى
ان المعري اعترض عليه في هذه اللفظة ببغداد في حلقة ابن المحسن فاحتج بكتاب الالفاظ ليعقوب فقال هذه
نسخ محدثة غيرها شيوخكم ولكن اخرجوا النسخ ما في دار العلم من النسخ العتيقة فاخرجوها فوجدوها مقيدة
كما قال وقد لمح ابن قلاقس الى هذه القصة ايضا بقوله ومنتصر في منع مقلوب عقرب بما تحته من لسع مقلوب
بقع ابت شمسا الا الغروب وقد سما لها كلفي من كل عضو بيوشع ولابن مطروح وما النيل الا النيل المجد
اذ بدت دجى فاضاء الافق من كل موضع تحدثت نفسي انها الشمس اشرقت وانى قد اوتيت اية يوشع

والملك

والملك الناصر داود يرثي الامام المستنصر بالله ويمدح المعتصم من قصيدة طويلة منها اقام منار الملك بعد اعوجاجه
وشيد واهي الدين بعد التضعضع باقدام منصور وعزمة قادر وسيرة مهدي واخبات مطيع بردت
شمس المكارم والعلى كما رجعت شمس النهار ليوشع ولنصر بن احمد الخبزارزي من قصيدة ولي فاقبلت الا ودواني
لاعبة كما تلاعب الامواج في اللجج ثم انثنت باعطاف منه ملتفتا كما تثنى خوفا الرقيب شجي كان يوشع
رد الشمس ثانية عند التفاتته نحوي بمنعرج وابن اللبانة بقوله بكت عند توديعي فما علم الركب اذاك سقيط
الطل ام لؤلؤ رطب تأنا بها سرب واني لحظي بجوم الدياجي لا يؤول لها سرب لئن وقفت شمس النهار ليوشع
لقد وقفت شمس الهوى لي والشهب وقد لمح بها حازم في مقصورته بقوله وكرمات عيني نقيض ما رات من الاطلاع
نورها تحت الدجا فيا لها من اية مبصرة ابصرها طرفا رقيب فامترى واعتورته شبهة فضل عن تحقيق
ما ابصر وما اهتدى وظن ان الشمس قد عادت له فانجاب جنح الليل عنها وانجلى والشمس ما ردت لغير يوشع
لما غزا ولعلي اذ غفي فلمح الى قصة يوشع ثم زاد قصة رجوع الشمس لعلي بن ابي طالب وخبر ذلك رواه الطحاوي
عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي كان يوحى اليه وراسه في حجر علي ولم يصل العصر حتى غربت الشمس
فقال رسول الله اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد
عليه الشمس قالت اسماء فرايتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الارض والجبال ومن ظريف ما يذكر هنا ما روي
ان المظفر المعروف بالواعظ جلس يوما بالتاجية ببغداد بعد العصر واورد حديث رد الشمس لعلي واخذ
في ذكر فضائله فنشات سحابة غطت الشمس فظن انها غابت فاومى اليها وارتجل لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي
لال المصطفى ولنجله واثني عنانك ان اردت ثنائهم انسيت اذ كان الوقوف لاجله ان كان للمولى وقوفك
فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله فطلعت الشمس من تحت الغيم عند انتهاء الابيات ولا يدرى ما رمى له ذلك اليوم
من الاموال والثياب ومن التلميح بالقران العظيم قول ابن المعتز اترى الجيرة الذين تداعوا عند
سير الحبيب وقت الزوال علموا انني مقيم وقلبي راحل فيهم امام الجمال مثل صاع العزيز في رحل القوم
ولا يعلمون ما في الرحال ما اعز المعشوق ما اهون العاشق ما اقتل الهوى للرجال اشار الى قصة يوسف
حين جعل الصاع في رحل اخيه واخوته لم يشعروا بذلك وقول ابي نصر محمد الاصبهاني في ذم مملوكه بقوله
بليت بمملوك اذا ما بعثته لامر اعيت رجله مشية النمل بليد كان الله خالقه عنى به المثل المضروب في سورة
النحل يشير الى قوله وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا ياتي

بحر الابر ومنه ما ذكره ابو بكر الابار في تحفة القادم ان ابا بكر الشبلي جلس يوما على نهر شبيل بالجبر فتعرضت
بعض الجواري الجواز فلما ابصرته رجعت بوجهها واستترت ما قد ظهر له من محاسنها فقال ابو بكر المذكور
وعقيلة لاحت لشاطي نهرها كالشمس طالعة لدى اوقاتها فكانما بلقيس وافت صرحها لو انها كشفت لنا عن
ساقها حورية قرشية بدوية ليس الجفا والصد من اخلاقها قال السحاق في كتابه تحفة العروس ويمكن تغيير
البيتين الاولين بان يقال وعقيلة لاحت لشاطي نهرها كالشمس طالعة في المشارق صبحها لو انها كشفت لنا
عن ساقها لحسبتها بلقيس وافت صرحها يشير في قوله الى قصة بلقيس مع سليمن فيل لها ادخلي الصرح فلما راته
حسبته لجة وكشفت عن ساقيها الآية ومن التلميح بالحديث على جهة التورية قول بعضهم بابه واهلك
جاروا وعلموك التجري وقبحوا لك وصلي وحسنوا لك هجري فليفعلوا ما ارادوا الانهم اهل بدر يشير الى
قوله لعمر حين سأله قتل حاطب لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومنه
قول السراج الوراق ومن فرط وجدي واحتياطي بعدكم وبذل محيا بالحيا مسترا اكلت حماما لطالما قد
دكبته كاني لم اسمع باخبار خيبر فيشير الى تحريم لحم الحمر الاهلية في غزوة خيبر لعمرو مع الرمضاء والنار
تلتظى ارق واحفى منك في ساعة الكرب البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل والرمضاء
الارض الشديدة الحر واحفى من احتفى فلان اذا بالغ في اكرامه واظهر السرور والفرح واكثر السؤال عن
حاله الشاهد فيه التلميح الى البيت المشهور وهو المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار
هو من الطويل ولا اعرف قائله وعمرو هو ابن الحرث ولهذا البيت قصة وهي ان البسوس بنت سعد خالة
جساس بن مرة كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب بن وايل
قد حمى رضا من ارض العالية في مستقبل الربيع فلم يكن يرعاها احد الا جساس لمصاهرة بينهما لان جليلة
بنت مرة اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت ناقة الجرمي ترعى في حمى كليب بن جساس فابصرها كليب فانكرها
فرماها بسهم فاصاب ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب لبنا ودما فلما نظر اليها
صاحبها صاح واذلاه واجاراه فخرجت جارية البسوس فلما رات الناقة ضربت يدها على راسها
وصاحت واذلاه وقالت لعمري ان اصبحت في دار معشر لما ضيم سعد وهو جار لابياتي ولكنني اصبحت
في دار غربة متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل فانك في قوم عن الجار
اموات فسمعها جساس فقال اسكتي ايتها المراة فليقتلن جمل عظيم وهو اعظم من ناقة جارك ولم يزل

جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيئا فتباعد عن الحي وتبعه جساس ومعه عمرو بن الحارث فادركه
جساس كليبا فطعنه بالرمح فدق صلبه فانفذه ثم ادركه عمرو بن الحارث فقال له يا عمرو اغثني بشربة من الما
فقال تجاوزت سلنا والاحض يعني موضع الما واجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت ونشبت الحرب
بين بكر بن وايل وتغلب اربعين سنة حتى قتل اكثر بكر بن وايل وكانت الغلبة لتغلب عليهم وقال ابن
اسحق كان بين هذه الحرب وبين مبعث رسول الله ستين سنة ومن محاسن التلميح هنا قول ابن حجاج الشاعر
ولي شفيع اليك شرفني ايجابه وزاد في شرفي مهنت منه لحاجتي عمرا ولم اعول فيه على عمرو يريد بالشطر
الاول اذا يقضيك حوبا لعدي فنبه لها عمرا ثم نم وبالثاني البيت المار ومن لطيف ما يذكر هنا ان
قايدا من قواد احمد بن العزيز بن دلف بن ابي دلف هرب الى عمرو بن الليث وهو يومئذ بخراسان فغم ذلك
احمد واقلقه فدخل عليه ابو نجدة وهو نجيم بن سعد العجلي فانشد يا ابن الذين سمى كسرى بجمعهم فحللوا وجهه
قادا بذي قار ودع خراسان بالجرد العتاق وبالبيض الرقاق بايدي كل مسعار يا من تيمم عمرا يستجير به
اما سمعت ببيت فيه سار المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضا بالنار فسر احمد بذلك وسري عنه
وامر له بجايزة وذكرت لهذا البيت ما حكي ان بعضهم كان اذا فرغ من صلوته وضع خده على الارض
وقال المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار وهو يقصد ان يستجير بالله من النار وانشد
المبرد لابي كريمة البصري يقول لعمرو الجاحظ لو يظلم الله عمرا حين صيره من كل شي سوى انه عاري تبت
حبال وصالي كفه وقطعت لما استغثت به في بعض اوطاري فكنت في طلبي من عنده فرجا كالمستجير من الرمضا
بالنار اني اعيذك والمعتاذ محترس من شوم عمرو بعز الخالق الباري فان فعلت فقد فعلت به وان ابيت
فقد علمت اسراري وما احسن قول السراج الوراق مالي ارى عمرا اني استجرت به قد صار عمرو ابوي
منه وافضرفا ونام عن حاجتي نبهته غلطا لها فالفيت منه التهدد والاسفا والمستجير بعمرو وقد سمعت به فلا
ازيدك تعريفا بما عرفا وقوله ايضا اقت المطامع من نومها فنمت ومن فيه الهنا حكم وحاشاك تسمع فيمثلها
فنبه لها عمرا ثم نم وقوله ايضا لا اعدمنك حاجة حملت عني كلما قد نام عنها عمرو وانت يقظان لها ومن
لطيف مجونه في تضمين هذا المعنى وهو قوله نشطت لسرتي فانثني متاعي من بعد ما قد عزم فقلت تنام لي
مقلة مسهدة من ههنا حكم فقال اما قال لك شاركم فنبه لها عمرا ثم نم ومنه قول الصفي الحلي في رجل اسمه احمد
كان يرمى بالابنة وهو يدعي حب غلام اسمه عمرو نزلت على احمد ابنة فاقبل يشكو الى الالم فقلت له انما جئته

فتشبّهها عمر ثم وقد عكس هذا المعنى بقوله انا الذي خالفت كلّ الورى في خبر اثبته الوقت لمّا اتاني عمر زايرا

امنته ثم تبتهت وظريف هنا قول الشهاب محمود من قصيدة بيني وبين الخطا هيبة عميا لا انجم ولا اسعر وامري

حاشاك الكرام وما لي عندهم ظلّ ولا ثمر لاهتدي فيها ولو طلعت في افقها الافلاك العزّ لو انني نبهت في وطر

عمر الممات من الكرى عمرو ومن التلميح قول بشار اليوم خمر وبيد وفي غد خبر والدهر ما بين انعام وابعام

يشير الى قصة امرء القيس وقد بلغه ان اباه قتل وكان يشرب فقال اليوم خمر وغدا امر ومن بديع التلميح قول

ابن الحجاج غضبت صباحا اذ اتى ناهضا ابوي فقلت لها مقالة زاجر بالله الا ما لطمت جبينه حتى

يحقق فيك قول الشاعر يريد قول ابن نباتة في وصف فرس اغر محجل وكانما لطم الصباح جبينه فاقتص منه

فخاض في احشائه ومما املح قول بعض شعراء العرب في التلميح وعند من لواحظها مدام بختبان ريقها

وفي اعطافها النشوى دليل وما ذقنا ولا زعم الهمام يشير الى قول النابغة زعم الهمام بان فاها بارد عذب

مقبله شهي المورد زعم الهمام ولم يذقه انه عذب اذا قبلته قلت ازدد وقد مر في السرقات الشعرية طرفا

مما قيل في هذا المعنى ومن بديع التلميح قول الرئيس ابي العباس بن ابيطالب فكم ليلة تم فيها المنى وبات

لي الحب فيها نجيبا انا اصل الحلي في جيدها هدت وجناء الثريا اباع فسال عن صبحها فيرجع لي

صحبها ام هنيئا لي الان بدالي سرها بما يحاول للحديث فيها رقيبا فيالك من ليلة بتها انادم بدرا وجاما

حكت ليلة السفح في حسنها فاصبحت احكي الشريف الرضيا يشير الى قول الشريف في قصيدته البديعة المشهورة

وهي يا ليلة السفح هلا عدت ثانية سقى زمانك هطال من الديم وامسنا الريح كالعذراء عادية على الكثيب

فضول الربط واللم يشي بنا الطيب احيانا وآونة يضيئنا البرق مجتازا على اضم وبات بارق ذاك الثغر

يوضح لي مواقع اللثم في داج من الظلم وبيننا عفة بايعتها بيدي على الوفاء لها والرعي للذمم بولع الطل

بردتنا وقد نسمت رويحة الفجر بين الضال والسلم واكتم الصبح عنها وهي غافلة حتى تكلم عصفور على علم

فقمنا نفض بردا ما تعلقه غير العفاف وراء الغيب والكرم والمتني وقد جد الوداع بنا كف تشير بقضبان

من العنم والهتني ثغرا ما عدلت به ارى الجني ببنات الوبل الرزم ثم انثنينا وقد رابت ظواهرنا وفي بواطننا

بعد عن التهم ومن لطايف التلميح قصة الهذلي مع المنصور فقد روي انه وعده بجائزة فنسي فحجا معا

ومرا في المدينة المشرفة ببيت عاتكة فقال الهذلي يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص

يا بيت عاتكة التي اتعزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل فانكر عليه المنصور ابتداءه بالخبر من غير سؤال ثم امر

القصيدة على بالي ليعلم ما اراد فاذا فيها واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل فعلم

انما اشار الى هذا البيت بتلميح المعرف فتذكر ما وعده به فانجزه ومثل ما حكى ان ابا العلا المعري كان يتعصب

للمتنبي وشرح ديوانه وسماه معجز احمد فحضر يوما مجلس الشريف المرتضى فجرى ذكر المتنبي من غير قصد فهضم

المرتضى جانبه فقال المعري لو لم يكن له من الشعر الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فغضب المرتضى

وامر بسحبه واخراجه فقال للحاضرين اتدرون ما عنى بذكر هذا البيت فقالوا لا قال عنى بذلك قوله المتنبي

واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل ومن التلميح لهذا البيت بعينه ما حكاه صاحب

الحدايق ان الفتح بن خاقان ذكر ابن الصايغ في كتابه المسمى بقلايد العقيان فقال فيه رمد عين الدين

وكمد نفوس المهتدين لا يتطهر من جنابة ولا يظهر مخايل انابة فبلغ ابن الصايغ اشتقاصه له فمر يوما على

الفتح وهو جالس في جماعة فسلم على القوم وضرب على كتف الفتح وقال له شهادة يا فتح ومضى فلم يدر ما قال

الا الفتح فتغير لونه فقيل ما قال لك فقال اني وصفته كما تعلمون في كتابي فما بلغت به ذلك عشر ما بلغ

هو مني بهذه الكلمة انه يشير بها الى قول المتنبي واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل

ومن هذا القبيل قصة السري الرفا مع سيف الدولة بن حمدان بسبب المتنبي ايضا فانهما كانا من مداحه فجرى

ذكر المتنبي يوما في مجلس سيف الدولة فبالغ في الثناء عليه فقال له السري اشتهي ان الامير ينتخب لي

قصيدة من غرر قصايده لاعارضها وليتحقق بذلك انه اركب في غير سرجه فقال سيف الدولة على

الفور عارض لنا قصيدته القافية التي مطلعها يقول لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني

وما بقي قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها فلم اجدها من مختاراته لكن رايته يقول فيها عن ممدوحه اذا

شاء ان يلهو بلحية احمق اراه غباري ثم قال له الحق فعلمت ان سيف الدولة انما اشار الى هذا البيت فاحجمت

عن معارضته ومن لطيف التلميح قول ابي فراس من ابيات وقال اصيحابي الفرار او الردى فقلت هما امران

احلاهما مر ولكنني امضي لما لا يعيبني وحسبك من امرين خيرهما الاسر ولا خير في دفع الردى بمذلة كما

ردها يوما بسوءته عمرو ويريد عمرو بن العاص لما صبر على يوم صفين فاتقاه بسوءته كاشفا عنها فاعرض

عنه وقد وقع ذلك لبسر بن ارطاة مع علي كما وقع لعمرو وكان مع معوية بصفين فامره ان يلقى عليا وقال

له سمعتك تتمنى لقاءه فلو ظفرك الله به حصلت دنيا واخرة ولم يزل الشيخه ويمنيه حتى رآه فقصده في

الحرب والتقيا فصرعه علي فكشف عن سوءته فتركه وفي ذلك يقول الحارث بن نضر السهمي وكان عدوا

لعمرو وبشر في كل يوم فارس ليس ينتهي وعورته وسط العجاجة باديه يكف له عنه علي سنانه و يضحك منه في
الخلاء معوية بيت امس من عمرو وبشر الا انظروا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه ولا تحمدا الا الحياء
وخصاكما فهما كانتا للنفس والله واقية ولولاهما لم ينجيا من سنانه وتلك بما فيها هي العود ناهية متى تلقيا
الخيل المشيحة صبحة وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا نحوركما ان التجارب كافيه
ومن التلميح البديع قول ابي فرة من ابيات وقد علمت نفسي بان ستقتحم [illegible] عثمان او نجده
كما عرفت من قبل ان يغرق ابنها بمهلكه بالماء ام شبيب تشير الى ما رأته ام شبيب الخارجي في منامها وهي
حاملة بانها ولدت نارا واخرجت من بطنها فاشتعلت الافاق ثم وقعت في ماء فانطفت فلما كان من امره ما كان
ونعي اليها غير مرة لم تصدق حتى قيل لها انه غرق فاقامت المناحة عليه ومن بديع التلميح ما حكي ان عبد
الرحمن بن الحكم قدم على معوية الشام وكان قد عزل اخاه مروان عن المدينة وولى سعيد بن العاص فوجهه
اخوه وقال له القه امامي فعاتبه واستصلحه فلما قدم دخل اليه وهو يعشي الناس فانشأ يقول اتتك
العيس تنفخ في براها تكشف عن مناكبها القطوع بابيض من امية مضرحي كأن جبينه سيف صنيع فقال
له معوية ازائرا جئتنا ام مفاخرا فقال اي ذلك شئت فقال له ما اشاء من ذلك شيئا واراد معوية ان
يقطع كلامه فقال له على اي الظهر اتيتنا قال على فرس قال وما صفته قال اجش هزيم يعني يقول النجاشي في
ابن حرب سابح ذو علالة اجش هزيم والرماح دواني اذا خلت اطراف الرماح تناله مريته له الساقان
والقدمان فغضب معوية وقال له اما انه لا يركبه صاحبه في الظلم ولا هو ممن يتسور على جاراته ولا يتوثب على
كنانة بعد هجعة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امراة اخيه فخجل عبد الرحمن وقال يا امير المؤمنين
ما حملك على ذلك عزلك لابن عمك الخيانة اوجبت سخطا او براي رايته وتدبير استصلحته قال فلا حمل لله
وخرج من عنده فلقي اخاه مروان فاخبره بما جرى بينه وبين معوية فاستشاط غيظا وقال لعبد الرحمن قبحك الله
ما اضعفك عرضت للرجل بما اغضبه حتى اذا انتصر منك احجمت عنه ثم لبس حلته وركب فرسه وتقلد سيفه
ودخل على معوية فقال له حين راه وتبين الغضب في وجهه مرحبا بابي عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق
منا اليك قال لا هاء الله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فالفيتك الا عاقا قاطعا والله ما انصفتنا
ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السابقة من بني عبد شمس لآل ابي العاص والصهر برسول الله صلعم والخلافة
فيهم فوصلوكم يا بني حرب وشرفوكم وولوكم فما عزلوكم ولا اثروا عليكم حتى اذا وليتم وافضى الامر اليكم ابيتم

الا اثرة وسوء صنيعة وقبح قطيعة فرويدا رويدا قد بلغ بنو الحكم وبنو ابيه نيفا وعشرين وانما هي ايام قلائل حتى
يكملوا اربعين ويعلم امرؤ اين يكون منهم حينئذ ثم هم للجزاء بالحسنات والسوء بالمرصاد فقال له معوية عزلتك لثلث
لو لم يكن منهن الا واحدة لاوجبت عزلك احدهن اني امرتك على عبد الله بن عامر وبينكما ما بينكما ولم
تستطع ان تشتفي منه والثانية كراهتك لامر ابن زياد والثالثة ان ابنتي رملة استعدتك على زوجها
عمرو بن عثمن فلم تعدها قال له مروان اما ابن عامر فاني لا انتصر منه في سلطاني ولكن اذا تساوت الاقدام
علم اين موقعه واما كراهتي لامر ابن زياد فان سائر بني امية كرهوه وجعل الله لنا في ذلك الكره خيرا واما
استعداء رملة على عمرو فوالله انه ليأتي علي سنة او اكثر وعندي بنت عثمن فما كشفت لها ثوبا يعرض بان
رملة انما تستعدي عليه طلبا للنكاح فقال له معوية يا ابن الوزغ لست هناك فقال له مروان هو ذاك الان
والله اني لأبو عشرة واخو عشرة وعم عشرة وكاد ولدي ان تتم العدة يعني الاربعين ولو قد بلغوها اين تقع
مني فانزجر معوية ثم قال فان اك في شراركم قليلا فاني في خياركم كثير بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر
مقلات نزور فلما فرغ مروان من كلامه واستحرج معوية في يده وخضع وقال لك العتبى وانا رادك الى عملك
فوثب مروان فقال كلا وعيشك لا رايتني عائدا اليه ابدا وخرج فقال الاحنف لمعوية ما رايت لك سقطة
مثلها ما هذا الخضوع لمروان واي شيء يكون منه ومن بني ابيه اذا بلغوا اربعين واي شيء تخشاه منهم
فقال له ادن مني اخبرك بذلك فدنا منه فقال له ان الحكم ابن ابي العاص كان احد من قدم مع اخته ام حبيبة لما
زفت الى النبي صلعم وهو يتولى نقلها اليه فجعل رسول الله يحد النظر اليه فلما خرج من عنده قيل له يا رسول الله لقد
احددت النظر الى الحكم فقال ابن المخزومية ذلك رجل اذا بلغ ولده ثلثين او اربعين ملكوا الامر بعدي
فوالله لقد تلقاها من عين صافية فقال الاحنف لا يسمعن هذا احد منك فانك تضع من قدرك وقدر
ولدك بعدك وان قضى الله عز وعلا امرا يكون فقال له معوية اكتمها علي يا ابا عمرو فقد لعمري صدقت
ومن ظريف التلميح ان حمزة بن بيض الحنفي الشاعر قدم على بلال بن ابي بردة وكان كثير المزاح معه
فقال لحاجبه استاذن لحمزة بن بيض الحاجب فدخل الحاجب فاخبره به فقال اخرج فقل له حمزة بن بيض
ابن من فقال له ادخل فقال له الذي جئت برسالة الحمام فسله ان يهب لك طيرا فادخلت وناكك وهب
لك الطاير فشتمه الحاجب وقال له ما انت وذاك بعثك برسالة فاخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب
فلما راه بلال ضحك وقال له ما قال لك قبحه الله فقال له ما كنت لاخبر الامير بما قال فقال يا هنا انت

رسول فاذا الجواب فابى فاقسم عليه حتى اخبره فضحك حتى فحص برجليه وقال قد عرفنا العلامة فادخل فدخل فاكرمه ووسع
مدحه واحسن صلته واراد بلال بقوله ابن بيض بن من يقول القايل انا ابن بيض لعمرك لست انكره لقد صدقت ولكن
ابن من بيض وعلى ذكر هذه قصة وقعت له واقعة مع احد بني مروان وكان يعبث به كثيرا فوجه اليه رسوله ليلة بما
يجئه به على اي حال وجده عليها فجا الرسول عليه فوجده داخلا الى الخلا فقال له اجب الامير فقال له اكلت كثيرا
وشربت نبيذا حلوا وقد اخذ في بطني فقال لا سبيل الى مفارقتك فاخذه واتى به فوجده قاعدا في طارمة وعنده
جارية جميلة يتخطاها وهي تستجمر البخور فجلس يحادثه وهو يعالج ما فيه من داء بطنه فعرضت له ريح فسيّبها ظنا انّ
البخور يستره فقال حمزة فوالله لقد غلب ريحها المنتن ذلك الند فقال ما هذا يا حمزة فقلت علي عهد الله وعلي المشي
والهدي ان كنت فعلتها وما فعلتها الا الجارية فخجلت الجارية وغضبت وما قدرت على الكلام ثم جاءتني اخرى
فسرحتها فسطع والله ريحها فقال ما هذا ويلك انت والله الآفة فقلت امراتي طالق ان كنت فعلتها فقال
وهذه اليمين تلزمني ان كنت فعلتها فقلت ما هو الا عمل الجارية فقال ويلك ما قصتك قومي الى الخلا ان كنت
تجدين شيئا فاطرقت وطمعت فيها فسرحتها ثالثة فسطع من ريحها ما لم يكن في الحساب فغضب من ذلك حتى كاد
ان يخرج من جلده ثم قال يا حمزة خذ بيد هذه الزانية فقد وهبتها لك فقد نغصت علي ليلتي فاخذت بيدها وخرجت
فلقيني خادم فقال ما تريد ان تصنع فقلت له امضي بها فقال لي والله لئن فعلت ليبغضنك بغضا شديدا لا ينفع
معه هذه ثلثمائة دينار فخذها ودع الجارية فقلت والله لا انقصك من خمسمائة دينار فقال ليس الا ما
لك فاخذتها واخذ الجارية فلما كان بعد ثلث دعاني فلقيني الخادم فقال لك مائة دينار اخرى وتقول ما لا يضرك
ولعله ينفعك فقلت وما هو فقال تعترف عنده ان تلك الضرطات منك الثلث فقلت هاتها ودخلت فلما
وقفت بين يديه قلت لي الامان ايها الامير فقال قل فقلت ارايت تلك الليلة وما جرى من الضرطات قال نعم
قلت علي وعلي ان كان فساهن غيري فضحك حتى سقط على قفاه فقال ولم ويلك ما اخبرتني فقال اردت بذلك
خصالا منها اني قضيت حاجتي ومنها اني اخذت جاريتك ومنها اني كافيتك على اذاك لي بمثله حتى رسولك
من نوع الاذى فقال له واين الجارية فقلت ما خرجت من دارك واخبرته الخبر فسر به وامر لي بمائة دينار اخرى وقال
هذا الجميل فعلك وتركك اخذ الجارية ومن عجيب التلميح قول ابي تمام الطائي لئن غربت يوما تميم بقوسها تجارا
على ما وطدت من مناقب فانتم بذي قار امالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب يشير الى قصة حاجب بن
زرارة حين اتى كسرى في جدب اصابهم بدعوة النبي يستأذنه لقومه ان يصيرهم في ناحية من بلاده حتى يخصبوا فقال له

انكم

انكم معاشر العرب غدر حرص فان اذنت لكم افسدتم البلاد واغرتم على العباد فقال حاجب اني ضامن للملك ان لا
يفعلوا قال فمن لي بان تفي قال ارهنك قوسي فضحك ثم قال ما كان ليسلمها ابدا فقبلها منه واذن لهم ثم احيي
الناس بدعوته وقد مات حاجب فارتحل عطارد الى كسرى يطلب قوس ابيه فردها وكساه حلة فلما رجع اهداها
للنبي فلم يقبلها فباعها من يهودي باربعة الاف درهم ويشير الى وقعة ذي قار المشهور وكانت بين العرب
والفرس وكانت بعد وقعة بدر باشهر ورسول الله بالمدينة ولما بلغه خبرها قال هذا اول يوم انتصفت فيه
العرب من العجم وبي نصروا وعن عباس رض قال لما ذكرت وقعة ذي قار عند النبي فقال ذلك اكتبوا اول يوم
انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا وبركات النبي لما نظلت له الواقعة وهو بالمدينة فرفع يديه ودعى
لبني شيبان ولجماعة ربيعة بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى اري هزيمة الفرس وبركاته قال ايها بني ربيعة اللهم
انصر بني ربيعة فهم الى الان اذا حاربوا دعوا بشعار النبي ودعوته لهم وقال قائلهم وعدك يا رسول الله فاذا
دعوا بذلك نصروا وقد لمح الى ذلك المطرزي بقوله تزهو علينا بقوس حاجبها زهو تميم بقوس حاجبها وقد
لمح الى ذلك الصفدي وقال مورّيا في مليح قلت بحلو حاجبه بالي في حلو الحواجب فتنة
فقلت يعقل ذا اهل فيه ذاهب حبيبي بحق الله قل لي ما الذي دعاك الى هذا فقال العواقب وعدت العاشقين بوصل
معطفها فلم يثقوا فاسترهنوا قوس حاجب ومن ظريف التلميح قول الحسن بن العوطية بارعا صاحبه عمرا فكلف
وصفه وحملني من ذلك ما ليس في الطوق فقلت له عمرو كم رفقا الله صدقت ولكن شب ذا كبر عن الطوق
يشير الى قصة عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة الابرش وكانت الجن قد استهوته صغيرا ثم قدم وقد التحى في خبر طويل فا
امه وقاش الى الحمام والبسته من ثياب الملك ووضعت في عنقه طوقا من ذهب فصار مثلا والى ذلك لمح السراج
الوراق ايضا بقوله من ابيات بطوق سموه كادت محاسنه يكون للورق فيها افنان سمراء شب عمرو عن الطوق
الذي زعموا فقلت قد شب في طوق الوزير عمرو واشار الى ذلك بقوله مثل ما قد شب عمرو هكذا شاب عمرو من
غريب التلميح ما يحكى ان رجلا قعد على جسر بغداد فاقبلت امراة بارعة الجمال من ناحية الرصافة الى
الغربي فاستقبلها شاب فقال رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا
بل سارا مشرقا ومغربا قال الرجل فتبعت المراة فقلت لئن لم تخبريني بما اراد بابن الجهم وبما اردت بابي
العلا لافضحنك فضحكت وقالت اراد قوله عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري
ولا ادري واردت بابي العلا قوله فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال ومن لك حول

بعضهم شغبت بكم وكنت لكم جليسا فلست جليس قعقاع بن شور يريد بقول القائل وكنت جليس قعقاع بن شور
ولا يشقى بقعقاع جليس ومن ظريف التلميح قول ابن قلاقس عسكر من جمال لا يطل البيض يدفع قام عن قوس حاجبيه بعينيه
ينزع اسهم كيفما انحرفن الى القلب تتبع هكذا كنت عن ابي حية في الدهر اسمع يشير الى ما حدث به ابو حية النميري
عن نفسه قال عن لي ظبي يوما فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ و
يعارضه حتى صرعه ببعض الجهات وابو حية هذا اسمه الهيثم بن الربيع وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين
الاموية والعباسية وكان اهوجا جبانا بخيلا كذابا معروفا بذلك اجمع وقيل انه كان يصرع ومن اخباره انه كان
له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق قال ابن قتيبة حدثني جار له قال دخل ليلة الى بيته كلب فظنه
لصا فاشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول ايها المغتر بنا والمجترى
علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لا
يخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك اني والله ان ادع قيسا عليك لا تقم لها قيس وما
قيس والله تملا الفضا خيلا ورجلا سبحان الله ما اكثرها واطيبها فبينا هو كذلك اذا الكلب قد خرج فقال الحمد لله
الذي مسخك كلبا وكفاني حربا وقال سلمة بن عياش لابي حية اتدري ما يقول الناس قال يقولون اني اشعر منك فقال
انا لله ذهب والله الناس   عبد الله بن مسلم قال كان ابو حية النميري من اكذب الناس فحدث يوما انه خرج
الى الصحراء فصيد عوا العربان فتفح حوله فيأخذ منها ما شاء فقيل له يا ابا حية ارايت لو اخرجناك الى الصحراء فدعوتها
فلم تاتك فما ترى ان نصنع بك قال اذا بعدها الله انا وقال يوما رميت والله ظبية فلما نفذ سهمي منها الهوى ذكرت
بالظبية حبيبتي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قذذه قبل ان يدركها وقد لمح الصلاح الصفدي الى قصة
ابي حية ايضا قال لو شاذن ان هب عرف الصبا شممت منه نشرة طيبة اميل عنه خوف عشقي له وسهمه يتبعني
كانني قدامه ظبية وطرفه سهم ابي حية وقد تبع الصلاح في ذلك ابن نباتة على عادته المشهورة حيث قال وبديع
الجمال لو يرطرف مثل اعطافه ولا الطرف غيري كلما حدت عن مرماه اتاني سهم الحاظه كسهم النميري وما عد
من هذا النوع وهو بالتعريض اشبه قول محمد بن مغيث وقد اتى عبد المجيد بن المهلب زائرا وهو زرت عبد
المجيد دوره مشتاق اليه فصدعني صدودا فكانت انتبه انزع القمر عن راسه واخص سعيدا وكان برأس
المذكور قرع وله عبد يورثه وهذا التشبيه تعريض ولادة بنت المستكفي في قولها ان ابن زيدون على فضله
يغتابني ظلما ولا ذنب لي يلحظني شزرا اذا جئته كانني جئت لاخصي علي ومثله قول علي بن الحسن المنغذاني ابن نفس

دام

دام له مرامي بعيدة بل يشفي بسهام تجي غير سديد والله ان لم تدعني لاضين عبيده وما احسن قول ابن الدبوس
فاعرض هيثم لما دعاني كان قد هجوت الادعياء فعرض بكونه دعيا ثم تهكم به فقال فقد اليت لا اهجو دعيا ولو
بلغت مرقته السماء ومن ظريف التلميح ما روي ان شريك بن عبد الله النميري ساير يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري
فبرزت بغلة شريك فقال يزيد غض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة اصلح الله الامير فقال يزيد ما
ذهبت حيث اردت وانما اشار الى قول جرير فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا فعرض له
شريك بقول ابن دارة وهو لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار وكان بنو فزارة يرمون
باتيان الابل ومثله ما حكي ان تميميا نزل بفزاري فقال له قلوصك يا اخا تميم لا تنفر القطا فقال انها مكتوبة
اشار الفزاري الى قول الطرماح تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت طرق الهداية ضلت واشار
التميمي الى بيت ابن دارة المار وبيت الطرماح هذا يقول بعده ولو ان برغوثا على ظهر نملة يكر على صفي تميم
لولت وقد اخذ ابن لنكك البيت الاول فقال نعستم جميعا من وجوه لئيمة تكنفهم جهل ولؤم فافرطا اذا كم
يعيبون اللئام واني اداكم بطرق اللؤم اهدى من القطا ومثله ما حكي ان تميميا قال لشريك النميري ما في الجوارح
احب الي من البازي فقال النميري اذا كان يصيد القطا خاصة اشار التميمي الى قول جرير انا البازي المطل على نمير اتيح
من السماء له انصبابا واشار النميري الى بيت الطرماح المار قبله ومن ذلك ما روي ان رجلا من محارب خاطب
عبد الله بن يزيد الهلالي فقال عبد الله ماذا لقيت البارحة من شيوخ بني محارب ما تركونا ننام فقال المحاربي
اصلحك الله اضلوا برقعا فكانوا في طلبه اراد الهلالي قول الاخطل تكش بلا شيء شيوخ محارب وما خلتها كانت
تريش ولا تبري ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر واراد المحاربي قول الآخر لكل هلالي
من اللؤم برقع ولابن هلال برقع وجلال ومنه ما ذكره صاحب البيان قال دخل عبد الحميد بن سعيد على مسلم
الباهلي ومعه ابناء الافوه وكان متبقضا فتخطى الناس الى ان بلغ الى عمر بن فرج الرخجي فلما قرب منه قال من هذا
فقال انني اصلحك الله وهل يخفى القمر فقال ان كان ذلك فليرفع عنه حاشية الازار اراد قول بشار بن برد
وانا اعتبك نسبة باهلي ترفع عنه حاشية الازار على استاه سادتهم كلاب مر الى عامر وسما بنار
ظريف التلميح ما حكي ان الحيص بيص حضر ليلة عند الوزير في شهر رمضان على السماط فاخذ ابن الفضل القاسم بن
قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير وكيف
ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر تميم بطرق اللؤم وذكر البيت وكان الحيص بيص تميميا وقد سبق له ذكر في مشراهد

المزا الذي يراد به الجد وكان ابنه يلقب هرج مرج وابنته دخل خرج ومما يستظرف لابي القاسم المذكور وهو مما نحن فيه انه لما ولي الزينبي الوزارة دخل عليه والمجلس حافل بالرؤساء والاعيان فوقف بين يديه ودعا له واظهر الفرح والتردد ورقص فقال الوزير لبعض من يفضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى قولهم ارقص للقرد في دولته وقد نظم ابو القاسم المذكور هذا المعنى المذكور وكتبه الى بعض الرؤساء بكمال الدين الذي هو شخص مشتهر والريش ذنب دهر مجحن كلما قلت قد تبغدد قوم نحصصوا وغواشي على الرؤس عليها المقرنص والمناظر والخيل تمص انا القرد كل يوم لكل يوم ابصبص كلب من صفق الزمان لمن قتا دقص محن لا ينقد منها ذا النون منها الترصص فتى اسمع النداء وقد جاء مخلص في معناه قول عتبة الاشبيلي وقد كان فارق الاندلس وهي مضطربة بدولة ابن هود وقدم مصر فسئل عن حاله فانشد يقول اصبحت في مصر مستضاما ارقص في دولة القرود واضيعة العمر في اخير مع النصارى واليهود بالجد دونا الانام فيهم لا بذوات ولا بجدود لا نصر الله من يراعي معنى قصيد ولا قصيد او من لومهم رجعنا العرب في دولة ابن هود فبديع قول ابي الحسن الاهوازي قلت لمن لام لا تلمني كل امرئ عالم بشانه لا ذنب فيما فعلت اني سجدت للقرد في زمانه من كرم النفس ترى ما تحتمل الذل في اوانه ومنه قول علي بن بسطام لا بد يا نفس من سجود في زمن القرد والقرود وقوله ايضا سجدنا للقرود رجاء دنيا حوتها دوننا ايدي القرود فما آلت انامنا بشيء علمناه سوى ذل السجود وكان ابو القاسم بن القطان صاحب نوادر منها انه دخل يوما على الوزير بن هبيرة وعنده نقيب الاشراف وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحر شديد قال له اين كنت قال في مطبخ سيدي النقيب قال له ويلك في شهر رمضان في المطبخ قال وحياة مولانا كسرت الحر فتبسم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب وهجا قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بقصيدة كافية اولها يا اخي الشرط املك لست للثلب اترك وهي زائدة على مائتي بيت فسيرها اليه احد الغلمان فاحضره فصفعه وحبسه فطال حبسه فكتب الى مجد الدين استاد دار الخليفة فقال اليك اظل مجد الدين اشكو بلاء حل لست له مطيقا وقوما بلغوا عني محالا الى قاضي القضاة المذهب سيفا فاحضرني بباب الحكم خصم غليظ جربز كما وزيفا واخرج فعله بالصفع راسي الهان اوجب القلب الخفوقا على الخصم الاداء وقد صفعنا الهان ما اهتدينا الطريقا فيا مولاي هب الامك حقا ايحبس بعد ما استوفى الحقوقا فسمع منه فاطلقه من الحبس فقال لعنا الذي طرف بانه قد عض من قدري وافاني والحبس ما غير لي خاطرا والصفع ما لين اذاني ويضارع هذا انه كان بمصر شاعر يقال له ابو المكارم بن وزير وكان قد بلغ ابن سنا الملك انه

هجاه فادبه بالصفع وشتمه فكتب اليه ابن المنجم الشاعر يقول للسعيد ادام الله دولته صديقنا ابن وزير كيف تظلمه صفعته اذ غدا لهجوك منتقما منه ومن بعد هذا ظلت تشتمه هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربي والشرع يقتضيه بل يحرمه فان تقل ما لهجو عنده اثر فالصفع والله ايضا ليس يولمه وما اظرف قول القائل ما حبا باكرام وقام مبادرا الى وتد المقيار على خفها وكان اذا ما دابه سوء فعلها بيل قفاه ثم يصفع كفها وكان ابو الفرج ابن السوادي الواسطي مدح قاضي القضاة الزينبي لما قدم واسط فتاخرت عنه جايزته فاجتمع بابن القطان فشرح له حاله فكتب الى الصديق قاضي القضاة يا ابا الفتح الهبا اذا جاش صدره منه تسع دفق الشعر واتيه ولها الشيطان يتبع فاحذروا كامات مخدع ما لكم في صفعه طمع فاتصلت ابياته الى فاجاز ابن السوادي وارضاه من نوادر ابن القطان انه قصده ارعض الاكابر في حجل الايام فلم يؤذن له فنفر عليه فاخرجوا من الدار طعاما لكلاب الصيد وهو ينصره فقال مولانا يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تظل اهلها ومن ظريف التلميح ما حكاه الشيخ فتح الدين بن سيد الناس ان الشيخ بهاء الدين بن النحاس دخل الى الجامع الازهر يوما فوجد ابا الحسين الجزار جالسا والى جانبه مليح ففرق بينهما وصلى ركعتين ولما فرغ قال لابي الحسين وانا ننقا لك بقول صاحبنا السراج الوراق فاراد ابن النحاس بقول ابن سنا الملك انا في مقعد صدق بين خد وعلق واراد الجزار بقول السراج الوراق ومهفهف ناضر الاجفان قاده سلس القياد توسطبينا جرت الامور على السداد ومحاسن ما اثبتناه تغتفر الاطالة فيه قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة امرئ القيس السابقة في شواهد المقدمة والسقط حيث ينقطع معظم الرمل واللوى ما التوى من الرمل ومسترقه والدخول وحومل موضعان الشاهد فيه حسن الابتداء ويسمى براعة المطلع وبراعة الاستهلال فبيت امرئ القيس هنا ابدع فيه لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت عذب الالفاظ سهل السبك وانتقد عليه عدم المناسبة في الشطر الثاني واحسن منه في التناسب كان مطلع امرئ القيس اكثر معاني من قول النابغة كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب فان تسميه متناسبا والفاظه متلائمة وما اسمع اشد تناسبا من تسمي بيتي جميل في قوله الا ايها النوام ويحكم هبوا اسائلكم هل تقتل الرجل الحب ومثل هذا البيت الذي قال فيه الرشيد اما للمعتزل الضبي او لغيره هل تعرف بيتا نصفه بدوي في شملة والاخر مخنث يتلله فانشد البيت فاستحسن ذلك قفر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام البيت لاشجع السلمي

من قصيدة من الكامل يمدح بها الرشيد والتوابع منه بثت بدل خلعت وبعد فيه اجلى الدنيا الخليفة والنقد
للملك فيه سلامة وسلام فقصر سقوف المزن دون سقوفه فيه لاعلام الهدى اعلام نشرت عليه الارض كسوتها
التى نسج الربيع وزخرفنا الاوهام ادنتك من ظل النبى وصيتة وقرابة وشجت بها الارحام برقت سماءك فى العدو
فامطرت هاما لها ظل السيوف غمام واذا سيوفك صافحت هام العدى طارت لهن عن الرؤس الهام يثنى على ايامك
الاسلام والشاهدان الحل والاحرام وعلى عدوك يا بن عم محمد رصدان ضوء الصبح والاظلام حدث عبد الله
بن العباس الربيعي انه اول من ادخل اشجع الى الرشيد الفضل بن الربيع فانه مدحه فوصفه للرشيد وقال هو اشعر اهل
هذا الزمان وقد انقطع عنك البرامكة فامر باحضاره وايصاله مع الشعراء فلما وصل اليه انشده هذه القصيدة
فاستحسنها وامر له بعشرين الف درهم فمدح الفضل بن الربيع وشكر له ايصاله مع الخليفة فقال فيه قصيدة
التى اولها غلب الرقاد على الجفون المسهد وغرقت فى بحر وليل سرمد فرجعت سهر فلم ارقد له والنوم يغلب
فى جفون الرقد ولطالما سهرت نجوم اعين اهدى السهاد لها ولما اسهد الى ان يقول فيها اقيم محمد الضيم حيث
مع همة موصولة بالفرقد وارى مخايل لم يجوز بهما للفضل ان رحلت وان لم ترحل للفضل اموال المالك بها
الذى حتى يجود وجوده لم يجهد يا ابن الربيع حسرت شكرى بالذى اوليتنى فى عود امرك والبدا ووصلتنى
وكلاهما شرف نقات به عيون الحسد وكفيتنى من الرجال نبائل اغنى يدى عن ان تمد الى يد الشاهد فيه حطى الا
وقد ضمنه الصلاح الصفدى فى مرثية فقال هى لى ورائك كل من عاصرته علما بانك فى البنا امام وكان فيه لك العيون اذا
بدا مصر عليه تحية وسلام ومن محاسن الابتدا قول ابى نواس خليلى هذا موقف من متيم فعوجا قليلا وانظرا ما يسلم
وقوله لمن دمن تزداد حسن رسوم على طول ما اقوت وطيب نفس نسيم وقول البحترى بودى لو يهوى العذول ويعشق
ليعلم اسباب الهوى كيف تعلق وقول ابى تمام لا انت انت ولا الديار ديار خف الهوى وتقضت الاوطار وقول
المتنبى اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة فى الاماق وقوله حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم ادر اى
الظاعنين اشيع وقول ابن المعتز مع مناسبة القصيد اخذت من شباب الايام وتولى الصبا عليه السلام
وقول ابن هانى مع بديع الاستعارة بسم الصباح لاعين الندماء وانشق جيب غلالة الظلماء وقول الشريف
ابى جعفر البياضى مشيرا الى الرفق بالابل عند السرى فقال رفقا بهن فما خلقن حديدا او ما تراها اعظما
وجلودا وقول ابن قاضى ميلة بذيل الهوى دمعى وقلبى المعنف ويحيى جفونى الوجد وهو المكلف وقول التهامى
جارك البين حين اصبح بدرا انه للبدور فينا لتنقل غدرا وما ارخى قوله بعده فما رحلى انا ردت او فتى

عظم

اعظم الله للموافى اجرا لا تقولى لقائننا بعد عشر لست ممن يعيش بعدك عشرا وقول علاء الشطرنجى الحلبى من قصيدة اما
علاك فدون نيلك الجوزاء قدرا فماذا ينظم الشعراء وما ابدع ما قاله بعده يرتد عنه الفكر وهو مهند ويضيق فيه القول
وهو فضا شرف اناف على السماك وهمة ضاقت بمسرح عزمها الدهنا وفضايل جاءت اخيرا وانما بمجيئها علما
سطر القدماء وقول سعيد بن على بن ظاهر الى الضيم قلب بين جنبى قلب وعزم من الشهبا الثواقب ثاقب
قوله وبعده وكلفنى خوض الدجا كلف العلى ولولا المعانى ما اطبانى مركب فمالى والاحى يطيل ملامتى كانى
لغير المجد اسعى واداب وقول العوامل من نظامه لو كان للدهر حس او له كلم اثنى عليك باثنى به الخدم
موعد احبابك بالفرقة غد قائله مقاتل المصرى احد شعراء الجبال فى مطلع قصيدة من الرجز
انشدها الداعى الى الحق العلوى الثائر بطبرستان فقال له بل موعد احبابك ولك المثل السوء والشاهد فيه قبح
الابتداء وروى ايضا انه دخل عليه فى يوم مهرجان وانشده لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعى ويوم
المهرجان فتطير به الداعى وقال اعمى يبتدى هذا يوم المهرجان فامر ببطحه وضربه خمسين سوطا وقال اصلاح ادبه
ابلغ فى ثوابه ومن الابتداءات القبيحة قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان اتصحو ام فؤادك غير صاح فلما انشده
قال له عبد الملك بل فؤادك يا بن الفاعلة ومثله قول ذى الرمة لما دخل على عبد الملك وانشده قصيدته التى
اولها ما بال عينيك منها الدمع ينسكب وكانت عين عبد الملك تدمع فتوهم انه خاطبه وعرض به فقال له ما سؤالك
عن هذا يا بن الفاعلة ومقته وامر باخراجه ومثله قول ابى النجم حين دخل على هشام عبد الملك وانشده ارجوزته
منها فى وصف الشمس صفراء قد كادت ولما تفعل كانها فى الافق عين الاحول فامر بوجء عنقه واخراجه
من الرصافة ومن قبح الابتداء قول البحترى وقد انشد يوسف بن محمد قصيدته التى اولها لك الويل من ليل
تقاصر اخره فقال له بل لك الويل والحرب ومنه ما حكى ان ابا نواس مدح الفضل بن يحيى البرمكى بقصيدة اولها
اربع البلى ان الخشوع لبادى عليك وانى لم اخنك ودادى فتطير الفضل من هذا الابتداء فلما انتهى الى قوله
فيها سلام على الدنيا اذا ما فقدتم بنى برمك من رايحين وغادى استحكم تطيره فلم يمض اسبوع حتى نزلت بهم
النازلة ومنه قصة اسحق فى انشاد قصيدة اولها يا دار غيرك البلى ومحاك يا ليت شعرى ما الذى ابلاك فتطير المعتصم
من قبح هذا الابتداء وامر بهدم القصر على الفور هذا مع تيقظ اسحق وشهرته بحسن المحاضرة وطول خدمته للخلفا
ولكن قد يكبوا الزناد ويكبوا الجواد مع انه قيل احسن ابتداء ابتدا به مولد قول اسحق الموصلى هل الى ان تنام عينى
سبيل ان عهدى بالنوم عهد طويل ولقد عيب على ابى الطيب المتنبى خطابه لممدوحه حيث قال كونك دلنا ان اترى

الموت شافيا وحسب الاماني ان يكن امانيا وهذا امر يطول استقصاؤه وفيما اوردته مقنع انشاء الله ومما يتعجب منه
في هذا الباب قول مهيار وانك مدخور لاحياء ولذا اذا هي ماتت كان في يدك النشر وكيف يقال المدوح
بنشر به وكذا قوله يتغزل في صدرها حجر وتحت صدارها ماء ابشق وبانه تتعطف فقوله في صدرها
حجر اشنع لفظة لما فيها من ابهام الدعاء وكذلك من ابن قلاقس في قوله بطلاقة ابدت بصفحة وجهه وضح الصباح
لمن له عينان حيث جعل الوضح بوجهه ولا يخفى ما في كثير مما ذكر من التسامح والتعنت ومنه ما قاله العرب
الناس الحاجري حين انشده وما احضره الحد بيتا وانما لكثرة ما شقت عليه المرايرعسى هذا الحد
ان يكون مسلى **فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا** هو من البسيط وقائله
ابو محمد الخازن من قصيدة يهنئ بها الصاحب بن عباد بسبطه الشريف ابي الحسن عباد بن علي الحسني وتمام
المطلع وكوكب المجد وقد تفرع في ارض الوزارة عن دوحة الرسالة غصن مورق وشاد لها اية شمس العلى ولدت
بنا وغابت عن الطلعة اسدا وعصن من رسول الله والنجيب كريم عنصر اسمعيل ناتجا وبضعة من امير المؤمنين
زكت اصلا وفرعا وصحة لحمة وسدى ومثل هذه السعادات القوية لا يحوزها غير ما مات له ابدا يا دهر
ان نرهو بملك فتلك منذ كان الدهر ما ولدا تعجبوا من هلال العيد يطلع في شعبان امر عجيب ما عهدنا من
مولى الحيوان الى المجد مبتهلا ومخلص يستديم الشكر مجتهدا وكادت الغادة الهيفاء من طرب تعطي مبشرها الاوصاف
والعيدا فلا دعى الله نفسا لم تسر به ولا وقاها وغشاها غشاء ردى وذي ضغاين طارت روحه شققا
منه وطاحت شظايا نفسه قددا اعلم بان الحيا الصاحبي غدا نجم ذا والشهاب الفاطمي بدا وانما اسد شعب كل
متصدعا به وامرع شعب محضدا اوريح المجد اعيانا واسعه محبينا بسبب فيه الوالد الولدا فليهنه الصاحب
المولود وليزد السعود بجلو علينا الفارس النجبا لم يتخذ ولدا الا ابا لعمر في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا
ما اشرف معنى هذا البيت وابدعه وابرعه ومنها وخذ المليك عروسا بنت ليلتها من خادم مخلص ودا
ومعتقدا وان نها عفو طبعي وانتخبت لها سرا وان كنت لم انعت له عددا وازنت ما تلتمس شكرا لك
اذ جاء البشير يبيت ساروا المرء الحمد لله شكرا دائما ابدا اذ صار سبط رسول الله لي ولدا وكان الصاحب
قد قال هذا البيت حين جاءته المبشارة وقال ايضا احمد الله لبشرى اقبلت عند العشي اذ حبانى الله سبطا
هو سبط للنبي مرحبا ثمة اهلا بغلام هاشمي نبوي علوي حسني فاطمي وكان اذا تذكر عبادا هذا يقول يا رب
لا تخلني من صنعك الحسن يا رب حطني في عبادي الحسني ولما فطم قال فيه فطمت ابا عباد يا ابن الفواطم فقال

السادات من آل هاشم لئن فطموه عن رضاع لبانه لما فطموه عن رضاع المكارم وفيه يقول عبد الصمد بن بابك
من قصيدة كساك الصوم اعمار الليالي واعقبك الغنيمة في مآب ولا زالت سعودك في خلود ينادي بالمدى
يوم الحساب تفرع في النبوة ثم الغي بضبعيه الى خير النصاب تلاقت لابن عباد فروع النبوة والوزارة في
نصاب فلا تعزر برقدته الليالي ولا تشحذ له الهمم النوابي فمن خضعت له الاسد الضواري ترفع عن مراوغة
الذباب ولما املك عبادا هذا ببعض قرباء فخر الدولة قال اسمعيل الشاشي قصيدة اولها المجد ما حرست
اولاه اخريه والفخر ما النفا قصاه اداناه والسعي اجلبه للحمد اصعبه والذكر اعلاه في الاسماع اغلاه
والفرع اذهبه في الجو انضره والاصل او سخه في الارض ابقاه اليوم انجزت الامال ما وعدت وادرك
المجد اقصى ما تمناه اليوم اسفر وجه الملك مبتسما واقبلت بين يديك البشرى يقول فيها فدونك من جعل كافي
الكفاة الحر خاله ملك الدنيا شهنشاه **والشاهد** في البيت براعة الاستهلال وهو ان يكون في الابتداء
اشارة الى ما سيق الكلام لاجله فمن ذلك وهو ما يشعر بالتهنئة بزوال المرض قول ابي الطيب المجد عوفي في
اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك السقم وقول لسان الدين يشعر بالتهنئة والنصر على الاعداء
الحق يعلو والابا طل تسفل والله عن احكامه لا يسئل وقول المنيا المشعر بالاعتذار اما وهوا ما عذرة
وتنصل لقد نقل الواشي اليها وامحلا سعى جهده لكن تجاوز حده وكثر وارتاب ولو شاء قللا وقول الكاتب من
المشعر بالتهنئة وفتا لسعود بوعدها المضمون وترادفت بالطاير الميمون وعلا لواء المسلمين وشاهدوا
تحقيق امالهم وظنون وقول ابي نصر احمد بن ابرهيم في التهنئة ببناء دار اهلا بدار بان بابها دلائل
المجد في معانيها دار حكت صدر ربها سعة نشا فرالعين في نواحيها وقول محمد بن العباس المسكاني في التهنئة
بالوزارة يبشرن علوك بالوزارة ودار الملك اولى بالبشارة وقول ابي محمد الطبراني المشعر بذم الشيب ومدح
الشباب الم المشيب براسي نذيرا وولى الشباب بعيشي نفيرا واصبح ضوء صباح المشيب لعزبان ليل شبابي
مطير لذلك اذ لاح نور البكور لسود الطيور هجرن الوكورا ابو محمد هو عبد الله بن احمد الخازن قال فيه صاحب
اليتيمة هو من حسنات اصبهان واعيان اهلها في الفضل ونجوم اهلها وافرادها في الشعر ومن خواص الصاحب
مشاهير صنايعه وذوي السبق في قديم خدمته وكان في اقتبال شبابه وريعان عمره يتولى خزانة كتبه وينخرط
في سلك ندمائه ويقتبس من نوادر ادابه ويستضيء بشهاب سعادته منصرف عن الخدمة فيما قصر فيه عن الحد
الذي يحمده الصاحب ويرتضيه كالعادة في هفوات الشبيبة وسقطات الحداثة فلما كان ذلك تعود ديبتا

اياه وعزله فذهب مغاضبًا وهاربًا وترامت به بلدان العراق والشام والحجاز في بضع سنين ثم افضت حاله

في معاودة حضرة الصاحب بجرجان الى ما يقصه ويحكيه في كتاب كتبه الى الصديق ابي بكر الخوارزمي وذكر

فيه هجرته وهجره وقد ذكرته تنبيها على بلاغته وبراعته واختصارا للطريق الى معرفته وقصته وهذه نسخة كتابه

اطال الله بقاء الاستاذ سيدي ومولاي من الحضرة التي نزحت عنها اختيارا ورجعت اليها اضطرارا ونسير عن

فنائها اذا امطرتنا النعمة ثم نعود الى رجائها اذا ادبتنا العزبة ومن لم يؤدبه والده ادبه الليل والنهار

وما الشان في هذا ولكن الشان في عشر سنين فاتت بين علم بيني وعم لا يحصى وانفاق لا ارتفاق واسفار

لم تسفر عن طائل لم يغن عني ريش طاير وبعد عن الوطن على غير بلوغ الوطر وحجت يشهد الله صفر من

البيض والصفر اتلو العصرات الانسان لفي خسر وانا بين الرجا في ان قال العثار والخوف من ان يقال

نأى الليث فلا قرا الا اني قدمت تطهير نفسي فحججت حجتي وعدت بغبار الاحرام وبركة الشهر الحرام

حيث باصبهان اتى سيدنا الاستاذ الفاضل ابو العباس ادام الله تمكينه خبري الى الحضرة حرسها الله

وسناها والناس ينتظرون هل اقبل ليتلقوني باكرم الوثب ام احط ليتحاموني كالبعير الاجرب ووقع

مولانا الصاحب كلفنا الكفاة اطال الله مدته وكبت اعدائه وحسدته بعالي خطره وقد نسخته بلفظه ليعلم مولاي

الاستاذ ادام الله عزه ان الكرم صاحبي لا بربكي وعبادي لا حاتمي وانما نحن ثم نتندم ونميل على جانب الا ولا

ثم لا نروى الا من الماء الزلال والتوقيع ذكر مولاي دام الله عزه عود ابي محمد عبد الله الخازن ابقاه

الله للقضاء الذي فيه درج والوكر الذي منه خرج وقد علم الله ان اشفاقي عليه في ايامه لم يكن منه باقل

اغترابه فان احب ان يقيم مدة يقضي فيها وطر الغايب ويضع منها اوزار الايب فليكن في ظل من ذلك

ظليل ودأيي فيه جميل وبر من ديواننا جزيل وان حضره الشوق فرحبا بمن فرقته الغربة لدينا وافتدته

العزة علينا ومدته التجربة الينا وسبيله ان يرفد بما يزيل شغل قلبه بعياله ويعينه على كل بحاله التي لا حرم

اخذت ما لا واغنيت عيالا وقلت ليس الا المجاورة والمغاذة وصحبت جرجان عاشرة احد من القطا

الكدري كاني دعيمص الرمل اسناف اخلاف الطرق وانا مع ذلك احسب الحلم عني حلما ولا اقدر ما حييت

اعقب حكما وكان ما خطرت الا في التماس قربه ولا اخطات الا لتاميل زهره وكاني لم افارقنا الطلل الظليل

واخذني بقول الله فاصفح الصفح الجميل وقد وردنا لتقبيله عفوا من غير عتب وعدنا للقرني المجلس

كرم اللقا والمشهد راحت ايدينا نقل الصرم وجلودنا لين الجس وركبنا صهوات الخيل ومنحنا الى

٣٢٧

دور ناضلات الخير واقبلنا الى العلم وصافحنا ابدا النثر والنظم وراجع الطبع حتى كان يدعى الشعر كذلك ادم

اسكن الجنة بمن الله وفضله ثم خرج منها بما كان من جرصه وهو عايد اليها بعفو الله وطوله وحسبنا الله ونعم

الوكيل قال الثعالبي فهذا كلامه كما تراه يجمع بين السهولة والحلاوة وحسن التصرف في لطايف الصنعة وملك

رق الاتقان والابداع والاحسان ويعبر عما رواه من ادب كثير وحفظ غريب وطبع غير طبع وقريحة غير قريحة

عــ غ ل ط
والطبع غير طبع

واما شعره فجار مجرى عقد السحر يرتفع الحسن عن الوصف وهو من نظراء الخوارزمي والرستمي وما اصدق قوله لا يحسن

الشعر الا يسترق له سر الكلام ويستخدم له الفكر انظر تجد صور الاشعار واحدة وانما المعاني تعشق الصور

والمقدمون من الابداع وقد كثروا وهم قليلون ان عدوا وان حصروا قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا او انهم شعروا

بالنقص ما شعروا قال وكان ابو بكر الخوارزمي انشدوني لمعان من شعره كقوله في وصف الغبار وذكر انه لم يسمع في معناه

املح منه اذا هذا الغبار البس عطفي عسليا ودين التوحيد وكسي عارضي ثوب مشيب مدداء الشباب غض جديد

وقوله لابيه احمد من يستقم يحرم مناه ومن يزغ يختص بالاسعاد والتمكين انظر الى الالف استقام ففاته نقط

وفاز به اعوجاج النون وعكس هذا المعنى ابو طالب بن زياد فقال ان كنت تسعى للزيادة فاستقم تنل المراد ولو سموت

الى السما الف الكتابة وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدما وجع الى شعر الخازن وله في الغزل المطبوع حيث

فمذ نجد بلغ المدى وتمايد الوجد يا حبذا نجد وساكنها لو كان ينفع حبذا نجد وبمهجتي الولوى لنا رشا قد ضل

الضال دار زند هند ترى اسيوف مقلتها ما الاثرى اسيوف الهند وله من قصيدة يعتذر بها الى الصاحب لنا

الهم في قلبي الحبيب فعفوا ايها الملك المهيب فقد جانا العفاف عفا في وصح الشعر واستعبد النسيب وفات

عن مجال القوافي وعصيها التلهف والنحيب وقد ضمت عراها واعترا اما السلطان تعصر بما شرب وقال

ما العفو لنبي سبب لنا وعنا مجدك لا يصوب ومن يك شرط همته بعيدا فشو عطفه سهل قريب تجاوزت العفو

منها ما ضب ذنب العفو ايا وهوب واحسن انني احسنت ظني وارجو ان ظني لا يخيب ارجو ان اكون لتوقيتها

على حسنا ذوب ولا ينوب ابيت ومقلتي ابن كرامها وفي الحاظها صاب حبيب وحيدا لا يلائم معاني ولا ساغ

لي الماء الشروب صبت على سوطا من عذاب يذل لباسه الدهر الغلوب وادهفني نكيرك لي صعودا من الاشجان

ليس لها صبوب وساعدني على بلواي الا رجاني فيك والدمع السكوب فان تعطف على رجل غريب فاني ذلك

الرجل الغريب عليك انيخ امالي فرحب بها واليك من ذنبي اتوب واحلو ما يريب وان دهتني غوامضه الى ما لا

يريب ما تحطربه للعفوان الكريم وانت معناه طروب فحق نتوداركه والمقدم بسببك والصنيعة والتربيب

وابثها اليك عن عقومد لا بما يقتضي علاك لمن يؤب ولذت ببابك المعمور علماً بان ذرا كلى مرعى خصيب وابن اشعاه
اندى شعاب البها سلجأ الرحل الاديب وسقت بنات امالى لديها وقد جذبت وانضاها الذؤوب ونجا
اختصاصك حيث يجنى ثمار العز والعيش الرطيب ولكن كادنى خب حقود لعقرب كيده عندى دبيب وملجوع
القنى جنيب ولا الشمال القرضة جنوب ولا يشعبه منا دراني وقد اخذت بحلقومى شعوب بلوت الناس
من ناء ودانٍ وخالطني القبايل والشعوب فكل عنده مقره ركيك وكل عنده مشربه مشوب فجللي بالرضا
واقبل ثناث وعندى ما انخاسف كوكب ولم من قصيدة صاحبية طويلة وهى ما زلت اعتسف المهامه
الفلا لمواصل الاغوار بالانجاد حتى نايت عن الحواطم طلعيّاً رحلى بواد فيمم بوادى فاذا بسعدى وهو بدر
طالع من فوق غصن فى نقى مياد وطرتها وعدا بها وقبابها فى صورة المرتاب لا المرتاد فحللت منها حيث كان
وشاحها درعى وساعدها الوثير وسادى وخمارها حصنى وساحر طرفها سيفى وناجها الاثيث نجادى
وعقابها الموصول زهرة روضتى ورضابها المعسول صوب عهادى حيث الصباعبق الحواشى مونق نزهى
بناعم غصنها المياد والروض احوى والحمايم هتف والطل لمح والقيان شوادى وما سنه كثيرة وفيما اوردنا
كفاية انتهى هى الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشى وفتكى البيت لابى الفرج الناوى يومى فخر
الدولة بن بويه وهو من الوافر وبعده ولا يغرركم حسن ابتسامى فقولى مضحك والفعل مبكى بفخر الدولة اعتبروا
فانى اخذت الملك منه بسيف ملكى وكان قد استطال على البرايا ونظم جمعهم فى ملك سلكى فلو شمس الضحى جاءته
يوماً لقال لها عتواً افضكى ولو زهر النجوم اتت رضاه تابّى ان يقول رضيت عنك فامسى بعدما فرع البرايا
اسير القبر فى ضيق وضنك افكر انه لو عاد يوماً الى الدنيا تسربل ثوب نسك دعى يا نفس فكرك فى ملوك
مضوا الأبعرضك ويك فابكى فلا يغنى هلاك الليث شيئاً عن الظبى السليب قميص مسك هى الدنيا اشبهها بشهد
لسم وجيفة طليت بمسك هى الدنيا كمثل الطفل بينا الشاهد فيه براعة الاستهلال ايضا فانه يشعر بابتدائه
فى الرثاء ومن ذلك قول التهامى فى مرثية ولده وهى من غرر القصايد حكم المنية فى البرية جارى ما هذه الدنيا
بدار قرار طبعت على كدر وانت تريدها صفواً من الاقذاء والاكدار بينا يرى الانسان فيها مخبراً حتى
يرى خبراً من الاخبار ومكلف الايام ضد طباعها متطلب فى الماء جذوة نار واذا رجوت المستحيل فانما تبنى
الامور على شفير هار العيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سارى فاقضوا ما اربكم عجالاً انما اعماركم
سفر من الاسفار وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ان تسترد فانهن عوارى ليس الزمان وان حرصت مسالما

خلق

ثقيلة الذكور من بعد حظه على الاذقان وما اشبهها فاستمع القيح من ثلاثم

خلق الزمان نعداوة الاحرار ولد المغرى بعضه فاذا مضى بعض الغيرة لكل فى الاثار ابكيه ثم اقول معتذراً له وفقت حين
تركت الام دار جاورت اعدائى وجاور ربه شتان بين جواره وجوارى اشكو بعادك لى وانت بموضع لولا الردى
لسمعت فيه سرارى الشرق نحو الغرب اقرب شقة من بعد هذه الخمسة الاشبار وطرى من الدنيا الشباب وروقه
فاذا انقضى فقد انقضت اوطارى قصرت مسافته واحسانه عندى ولا الا الا نقصاً تزداد همّاً كلما ازددنا
غناً فالفقر كل الفقر فى الاكثار ما زاد فوق الزاد خلف ضايعاً فى حادث او وارث او عارى انى لارحم حاسدى
لحر ما ضمت صدورهم من الاوغار نظروا صنيع الله بى فعيونهم فى جنة وقلوبهم فى نار لا ذنب لى قد رمت كتم
فضايلى فكانما برقعت وجه نهارى وسترتها بتواضعى فتطلعت اعناقها تعلو على الاستار ومن الرجال مجاهل
ومعالم ومن النجوم غوامض ودرارى والناس مشتبهون فى ايرادهم وتفاوت الاقوام فى الاصدار وهى طويلة
وانما اثبت منها ما اثبت لتكون غرة لهذا الكتاب وتذكرة وقرة لاولى الالباب ومن القصايد المشعرة بالرثاء
قول الشريف الموسوى يرثى ابا منصور الشيرازى الكاتب اى دموع عليك لم تصب واى قلب عليك لم يجب
مالى وما للزمان يسلبنى فى كل يوم غرايب السلب اما فنا ناظر الصبا كان فتى خولك عندى او رايد المدى كانى وانتحب
للشقا احسنى العب بالدهر وهو يلعب بى وقول ابن نباتة يهنى الملك الافضل صاحب حماه ويعزيه بوالده وهى
من غرر القصايد هنائى ذالك العز المقدما فاعبس المحزون حتى تبسما ثغور ابتسام فى ثغور مدامع شبيهين لا
يمتاز ذو السبق منهما ترد مجارى الدمع والبشر واضح كوابل غيث فى ضحى الشمس قد همى والفاتح لهذا الباب ابو نواس
وقيل ابو الشيص حيث قال يهنى الامين ويعزيه بالرشيد جرت جوار بالسعد والنحس فنحن فى ماتم وفى عرس يضحكها
القايم الامين ويبكيها وفاة الرشيد بالامس وان بدر الضحى ببغداد وبدر بطوس فى الرمس ومنه قول صالح بن عبد
القدوس رب مغروس يعاش به فقدته كف مغترسه وكذاك الدهر مأتمه اقرب الاشياء من عرسه ومنه قول يعقوب بن
الربيع اتت البشارة والنعى معاً يا قرب ماتمها من العرس ويديع قول ابن قلاقس خلفا السعيد بن الشهيد فمثله
اوجر تهلل ملكان هذا راحل وثناؤه باق وذا باق ثناء يرحل ولنذكر هنا من مطالع المتاخرين ما يرزى بمطالع
البدور ويبهر نظمها محاسن الدر المنثور فمن ذلك قول القاضى الفاضل زاد الصباح فكيف حالك بادجى فم فا
بفرعها او فا لتجى وقوله يخاطب العاذل اخرج حديثك من سمعى فما دخلا لا ترم بالقوم سهما ربما قتلا وما الطف قال
بعد ولا يخف على قلبى حديثك لى لا والذى خلق الانسان والجبلا وقوله سمعتك والقلب لم يسمع وكم ذا اقول
ذكو لا اعى بقول وما عندى انى مغير فؤادى لا اصلح اما مع هذا الفتى قلبه فقلت نعم يا فتى ما معى وقول ابن النبيه

ياساكني السفح كم عين بكم سفحت نزحتم فهي بعد البعد ما نزحت وقوله رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا فما أكثر القتلى وما ارخص الاسرى وقول ابن قلاقس كم مقلة للشقيق العضب مدماء انسانها سابح في دمع آماقها فاسلم متى زهرا او ادمعا اكان لهم الا مضيفا ومرحبا وقول الظهير البارزي يذكرني وجد الحمام اذا غنا لانا كلانا في الهوى نغشق الغصنا وقول ابن العفيف اعز الله انصار العيون وخلد ملك هاتيك الجفون وما الطرف ما قاله بعده وضاعف بالفتور لها اقتدارا وجدد نعمة الحسن المصون وصان حجاب هاتيك الثنايا وان ثنت العوالى الى الشجون واسبغ ظل ذاك الشعر يوما على قد به هيف الغصون وخلد دولة الاعطاف فينا وان جارت على قلب الحزين وقوله ادام الله ايام الوصال وخلد عمر هاتيك الليالى واسبغ ظل اعطاف الندامى ونادمنا ودمها احسن اعتدال وقوله لاازالت ثمار الانس فيها تزيد لطافة في كل حال ولا برحت لنا فيها عيون تغازل مقلتي خشف الغزال وقول الشيخ شيوخ حماه حرس غرامى كلما حرستها اعتراك الا ان معنى بعض افعال الاسما وقوله اهلا بطيفكم وسهلا لو كنت للاغفاء اهلا لكنه وافى وقد حلف السهاد على الا وقوله وبلاه من نومى المشرد آوا ه من شملى المبدد وقوله ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو سامحوني في الكرى وقول ابن نباتة المصرى في الريق سكر وفى الاصداغ تجعيد هذا المدام وهاتيك العناقيد وقوله سلبت عقلي بالحداق والاقداح ياساحر الطرف بل ياساقي الراح وما الطف قوله بعده سكران من مقلة الساقى وقهوته فاترك ملام في المسكين ياصاحى وقوله انسان عيني بتعجيل السهاد على عمرى فقد خلق الانسان من عجل وقوله فاقام يرنو بمقلة كحلاء علمتنى الجنون بالسوداء وقوله نفس عن الحب ما حادت وما غفلت باى ذنب وقاك الله قد قتلت وقوله لام العذار اطالت فيك تسهيدى كانما الغرام حرف توكيد وقول الصفى الحلي فقو ودعنا قبل وشك التفرق فما انا من يحيى الى حيث نلتقى وقول الوداعى بدر اذا ما بدا محياه اقول ربى وربك الله وقول ابن نباتة معاضا لهروانا غاز لتك عيناه سهام لحظ لحاك الله وقول الحاجرى الكان لتشوقني الى الاوطان وعلى ان ابكى بدمع قاني وقول ابن النقيب فلدت يوم البين جيد مودعى دررا نظمت عقودها من ادمعى ولمجلس القلم عن نفث اسرار هذه المطالع وعنان البيان عن الركض مع فرسان هذه المعامع يقول في قوس قزحي وقد اخذت منا الثرى وخطا المهرية القود امطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود البيتان من البسيط وقائلهما ابو تمام في عبد الله بن طاهر وهو بخراسان اقبل الشتاء وهو هناك فاستقبل وكان عبد الله وجد عليه وابطأ بجائزته لانه نثر عليه الف دينار فلم يمسكها بيده ترفعا فاغضبه وقال يحتقر

نعلى ويترفع على وكان يبعث اليه بالشئ بعد الشئ كالقوت فقال ابو تمام لم يبق للصيف لا رسم ولا طلل ولا قشيب فيكسينى ولاسمل عدل دللدمع ان يبكى المصيف كما يبكى الشباب ويبكى اللهو والغزل يمنى الزمان انقضى معروفها وغدا يسراه وهى لنا من بعده بدل فبلغت الابيات ابا العميثل شاعر ال عبد الله بن طاهر فاتى ابا تمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من اجله وتضمن له ما يحبه ثم دخل الى عبد الله الامير وقال له اتتهاون بمثل ابى تمام والله لو لم يكن له من النباهة في قدره والاحسان في شعره والشايع من ذكره مالكان الحزم من شره والتوقى لذمه ما يجب به على مثلك رعايته ومراقبته فكيف له بنزوعه اليك عن الوطن وفراقه عن الوطن عائذا بك امله معملا اليك ركابه متعبا فيك فكره وجسمه وفى ذلك ما يلزمك قضاء حقه حتى ينصرف راضيا ولو لم يأت بفائدة ولا يسمع فيه منك ما سمع الآن لاوا انشد البيتين المستشهد بهما فقال له عبد الله لقد نبهت واحسنت وشفقت فلطفت وعاتبت فاوجعت ولك ولابى تمام العتبى ادعه يا غلام فدعاه له فنادمه يومه وامر له بالف دينار وما يحمله من الظهر وخلع عليه خلعا تامة من ثيابه وامر له بيد رقبة الى اخر عمله وقد اخذ ابو تمام بيتيه بلفظيهما من مسلم بن الوليد حيث يقول صحو وقد جدوا على عجل والخيل تستن بالركبان في اللجم امطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الكرم وقد اخذ ذلك بعدهما ابو اسحق المنقرى فقال يقول اذا اختشاها فلك تناجينا بالسنة الكلال الحائق الهلك اتسير كى فقلت بل الى فوق النوال وقومس بكسر القاف وفتح الميم والسين المهملة صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل والمهرية بفتح الميم الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان والقود الطوال الظهر والاعناق واحدها اقود والشاهد فيهما حسن التخلص وهو الخروج مما ابتدئ به الكلام من تشبيب وغيره الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما وهو قليل في كلام المتقدمين وابدع ما اورده لهم قول زهير بن ابى سلمى ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم ومنه قول الفرزدق وركب كأن الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصائب سروا يخبطون الليل وهى تلفهم الى شعب الاكوار من كل جانب اذا آنسوا نارا يقولون ليتها وقد خصرت ايديهم نار غالب وقول ابى نواس يمدح الخصيب صاحب مصر تقول التى من بيتها خف محملى يعز علينا ان نراك تسير اما دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى في اثرهن عبير دعيني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيه الخصيب امير اذا لم تطا ارض الخصيب ركابنا فاى فتى بعد الخصيب نزور فتى يشترى حسن الثناء بماله ويعلم ان الدائرات تدور فلا جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير وقوله واذا جلست الى المدام وشربها فاجعل حديثك

كلّه في الكاس واذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس واذا اردت مديح قوم لا تمن في مدحهم فامدح
بني العباس وقول مسلم بن الوليد الحذ لك هل تدرين كوبت ليلة كان دجاها من قرونك تنشر لهوت بها حتى تجلت
بغرة كغرة يحيى حين يذكر جعفر وما احسن قول البحتري ربا ع تردت بالرياض مجودة بكل جديد الماء عذب الموارد
اذا ما دعتها مزنة بكرت لها شآبيب عيناء عليها وقاصد كان يد الفتح بن خاقان اقبلت عليها بتلك البوارق
الرواعد وقول ابي تمام من قصيدة فالارض معروف السماء قرى لها وبنو الرجاء لهم بنو العباس وقوله لا والذي هو
عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم وقد عيب عليه هذا المخلص بعدم المناسبة كما عيب على المتنبي قوله
عذابك كل خلو مستهاما واصبح كل مستور خليعا احبك او يقولوا جر نمل ثبيرا وابن ابرهيم ريعا وقول المتنبي
يمدح احمد بن عمران من قصيدة ومطالب فيها الهلاك اتيتها ثبت الجنان كانني لم آتها ومقانب بمقانب غادرتها
اقوات وحش كن من اقواتها اقبلتها غرر الجياد كانما ايدي بني عمران في جبهاتها وقوله يمدح ابن عامر ويعرض بذكر
ابي سعيد ونائه من قصيدة ويوم وصلناه بليل كانما على افقه من برقه حلل حمر وليل وصلناه بيوم كانما على
متنه من دجنه حلل خضر وغيث ظللنا تحته نتمارى على لونه ما وفي السماء له قبر وقوله يمدح سيف الدولة خليلي
مالي لا ارى غير شاعر فكم منهم الدعوى ومني القصايد فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة
اليوم واحد وقول ابي العلا من قصيدة ولو ان المطي لها عقول وجدك لم تشد لها عقالا مواصلة بها رحلي
كانّ من الدنيا اريد بها اعقابا الاسالي فقلت مقصدنا سعيد فكان اسم الامير لهن فالا وقول التهامي ولكل
نجم كليل عن السري تحير لا يهتدي لقصد ولا يهدي كان وابنا العنود الطرف انجم على قصدها والنجم ليس على قصد
الى ان رايت الفجر والنسر خاضب جناحيه وساجيل بالعنبر الورد وحلت يد الجوزاء عقد وشاحها الى
الثريا وهي مقطوعة العقد فقلت احيل التغلبي مغيرة ام الفجر يرمي الليل شنا على سد وما استحسن لابن الحجاج
من المخالص قوله من قصيدة الا يا دجلة ليس يدري باني حاسد لك طول عمري ولو اني استطعت سكرت سكرا
عليك فلم تكن يا ماء تجري فقال الماء مالي كل هذا بما استوجبته يا ليت شعري فقلت له لانك كل يوم تمر
على ابي الفضل بن بشر تراه ولا اراه وذاك شيء يضيق عن احتماله عنه صبري ومن مخالص على طريق
التنقص والمجون قوله وقد بادلتها فيها لها لي بمشورة استها ولها فذا لي كما لابن العميد جميع مدحي
ودينا ابن العميد جميعها لي ومن المخالص البديعة قول مهيار الديلمي يمدح سيف الدولة بن مزيد من قصيدة
ليسعى السعاة علينا بلوغ كاس وتاب فسلك كانما قولنا الليالي اد وسلام ثم قولنا للركب مجيب وقوله يمدح

بيوم نحظ صح

فخر الملك ادى كبدي وقد ابردت قليلا اماتت الهم ام عاش السرور ام الايام خافتني لاني بفخر الملك منها استجير وقوله
من قصيدة عينية يمدح بها الوزير عميد الدولة مطلعها يقول لو كان يرفق ظاعن بمشيع ردوا فوادي يوم كاظمة معي
يقول فيها ان شاء بعدهم الحيا فلينسكبا وشاء ظل غمامة فليقلع متقيل حسبي في ذبول ربيعهم كاف وشربي من دوائر بل
ادمعي لزمت جفوني في الديار وخضبت ان ارد المياه وارتعي فكان دمعي مد من ايدي بني عبد الرحيم وما بها
المتبع وكان ليلي من تفاوت طوله اسيا فهم موصولة بالاذرع وقول الارجاني يمدح ولي الدين الكاتب زين
معاديا للمعالي واعادت اعاديا يا اصدقائي كدرت مشربي وقد كان عين الشمس والماء دونه في الصفاء بعهد عهدي
بعيشي وهي خضراء تثني كالبان ثنا الغناء وامور كانما الفات خطهن الولي في الاستواء وقوله يمدح سديد الدولة
الانباري مترسل الخلافة من قصيدة اقسمت ما كل هذا الضيم يحمل ولا فوادي على ما رمت صبار الا لانك مني
اليوم نازلة في القلب حيث سديد الدولة الجار وقوله يمدح شهاب بن احمد الطغرائي من قصيدة مطلعها اذا لم
يجز صب فيهم عتاب وان لم يخز صب فيهم عتاب وان لم يكن ذنب فمم يتاب اجل ما لنا الا هوا كو جنابه فلا
عندكم غير الصدود وعتاب يقول في مخلصها فلا تكثرن شكوى الزمان فانما لكل ملم جيئة وذهاب وكان
ليل الفضل في الفضل ماجيا الى ان بدا للناظرين شهاب وقول ابو نصر محمد الاصبهاني بينا نظن الليل ما اكتسب
الدجا حتى نفاه صباح بظلام ودنا الثريا للمغيب كانها بيد الليالي نظمت بنظام والصبح قد صدع الظلام كانما
بيض في سود من الاعلام او راي مولينا الوزير اذا احتبى يجلو ظلام الشك في الاحكام وقال بعد مع الزيادة
في الغلو ودا الهلال لو انه لجواده نعل وحافره اوان تمام بالله لو اصغوا هواك مشرك لا نبيم عنيه غير الله
مقام استغفر الله من ذلك دعوى عنه ومن المخالص البديعة الفائقة قول ابي القاسم بن هاني الاندلسي في قصيدته
البديعة التي منها بعيشك نبه كاسه وجفونه فقد نبه الابريق من بعد ما اغفى وقد فكت الظلما بعض قيودها وقد نام
جيش الليل للصبح واصطفا وولت نجوم للثريا كانها خواتيم تبدو وفي بنان يد تخفى ومر على آثارها دبرانها
كصاحب ردء كمنت خيله خلفا واقبلت الشعرى العبور ملبية بمرزمها العبور تجنب طرفا كان بني نعش ونعشا
عوامل بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا كان سهيلا في مطالع افقه مفارق الف لم يجد بعده الفا كان سهاها
عاشق بين عود فآونة يبدو وآونة يخفى كان المريح الابنوسي مدبك سرى بالمسح الحزن الى مليقا كان ظلام
الليل اذا مال ميلة صريع مدام بات يشربها صرفا كان السماكين اللذين تظاهرا على لبدتيه ضامنان له الحتفا
كان معلى قطبها فارس لو ان مركوبان قد كره الزحفا كان قدامى النسر والنسر واقع قصفن فلم تسم الخوافي له ضعفا

فحنيت صح

لسم

كان اخاه حين دوم طايرًا الى دون نصفا البدر فاختطفا النصفا كان رقيب الصبح اجدل لم يزل بغلس تحت الليل
في ريشه طرفا كان عمود الصبح خاقان عسكر من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى كان لواء الصبح غرة جعفر بالى القرن
فانه ادت طلاقته ضعفا ومثلها في الحسن والوزن والقافية قول الخفاجي سلا طيب الوعساء هل فقدت خشفا
فانا المحنا من مراتعها ظلفا وقول لحوظ البان فليمسك الحبيبي علينا فانا قد عرفنا بها عرفا سرت من هضاب الشام
وهي مريضة فاظهرت الا وقد كاد ان يخفى عليلة انفاس يداوى بها الجوى ضعفا ولكننا نرجى بها ضعفا
بالبان نملي غرامها علينا ونتلو من صبابتها صحفا عجبت لها تشكو الفراق جهالة وقد جاوبت من كل ناحية
ويشجو قلوبا لعاشقين حنينها وما فهموا مما تغنت ولا حرفا ولو صدقت فيما تقول من الاسى لما لبست طوقا ولا
خضبت كفا اجارتنا اذكرت من كان ناسيا واضرمت نارا للصبابة لا تطفى وفي جانب الماء الذي ترد منه
ما يكون حليا ولا دمن ورق للبان فيها شمايل جعلن له في كل ما يقتضي وصفا لبسنا عليها في المثنية ليلة من
لو يطلو الصباح بها سجفا لعمر ان طالت علينا فاننا بحكم الثريا قد قطعنا لها كفا رمينا بها في الغرب
ولم تبق للجوزاء عقدا ولا شنفا كان الدجا لما تجلت بجومه ملك حرب قد هزمنا له صفا كان عليه للمجرة
مفتحة الابواب ونثرة زعفا كانا وقد القى الينا هلاله سلبناه جاما قصمنا له وقفا كان السهى انسان عين
غريقة من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفا كان سهيلا فارسا عاين الوغى ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا كان سنا
المريخ شعلة قابس تخطفها عجلان تقذفها قذفا كان اول النسر طرفا تعلقت به سنة ما هب منها ولا اغفى
كان ظهير الملك سل حسامه على الليل فانضاعت كواكبه كسفا ولحازم صاحب المقصورة قصيدة طلنا انحذا فيها
هذا الحذو وهي بديعة فاجبت ان اعزز هاتين القصيدتين بها ومطلعها امن بارق اوري بجنح الدجا سقطا
تذكرت من حل الابارق والسقطا يقول فيها بعد ابيات وكم ليلة قاسيتها نابغية الحان بدا شيبا ذوايبها شمطا
اظن الشهب مثلي لها هوى واغبطها في طول الفها غبطا على انها مثلي غريرة مطلب ومن ذا الذي ما شا
من دهره يعطى كان الثريا كاعب ازمعت نوى وامت باقصى الغرب منزلة شحطا كان نجوم الهقعة الزهر
هودج لها عن ذوى الحرف المناخة قد حطا كان رشاء الدلو رشوة خاطب بها جعل الاشراط في مهرها شرطا
كان السها قد دق من فرط شوقه اليها كما قد دق الكاتب النقطا كان سهيلا اذ تناءت وانجدت غدا يائسا
منها فاتهم وانحطا كان خفوق البرق قلب متيم تعكد عليه الدهر في البين واشتطا كان قدامى النسر قد ريع اذ رأى
هلال الدجى يهوى له مخلبا سلطا كان الذي ضم القوادم منهما هوى واقعا للارض وضم ادقطا كان اخاه ما

قوتا امامه فلم يعدا نمدا الجناحين وانحطا ومثلها قول محمد بن علي الكرخي من قصيدة متى ارتجي يوما شفاء من الهجر
اذا كان جانبه على الطبيب ولي عايدات سفهن تجنن في لباس سواد في الظلام فشيب نجوم اراعي طول الليل ورجها
وهن لبعد السير ذات لغوب حوافق في جنح الظلام كانها فؤاد معنّاة بطول وجيب يرى حوتها في الشرق
سباحة وعقربها في الغرب ذات دبيب اذا ما هوى الاكليل منها حسبته لهذا لغصن في الرياض رطيب
كان التي حول المجرة اوردت لتكرع في ماء هناك صبيب كان رسول الصبح يخلط في الدجا شجاعة مقدام
بجبن هيوب كان اخضرار الفجر صرح ممرد وفيه لآل لم يشن بثقوب كان سواد الليل في ضوء صبحه سوا
شباب في بياض مشيب كان نذير الشمس يحكي ببشره علي بن داود اخي ولنسيبي ولو انقاني عتبه قلت سيدي
ولكن اراها من اجل ذنوب نسيبا خاه وهو غير مناسب قريب صفاء وهو غير قريب ومن المخالص البديعة
قول القاضي الفاضل من قصيدة يمدح بها خليفة الفاطميين في ذلك العصر مطلعها ترى لحنيني وحنين الحمايم
جرت فحكى دمعي دموع الغمايم وما احلى قوله بعده وهل من طلوع او ربوع ترحلوا فكل اراها مارست المعالم
دعوا نفس المقروح تحملها الصبا وان كان لم يعبا بالغصون النواعم تاخرت في حمل السلام عليكم لديها لما قد
حملت بمايم ولا تسمعوا الاحاديثا لناظر يعاد بالفاظ الدموع السواجم فان فؤادي بعدكم قد نظمته من الشعر
الامدحة لابن فاطم ومنها قول شيخ شيوخ حماه من قصيدة دالية مطلعها ويلاه من نوحا المرد واه من شكى المبدى
ولم يزل مزيد على حضور هذه الالفاظ الدقيقة وشاحات معانيها البديعة الى ان قال اكسبني نشوة طرف سكران
من خمر تغريد غصن نقي حل عقد صبري بلين خصر يكاد ينعقد فمن راى ذا الوشاح الصايم صلى على محمد
ومثله قوله من قصيدة يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف مطلعها الناس رب الخالين جاره تواصل تارة
وتصد تارة تعاملني بما يحكي سلوى ولكن ليس في جفنه مرارة ولم نزل اعين هذا الغزال تغازل الى ان قال لوا
قد جرت الريح فيها فقلت الريح في ذلك الحسان بالسير نظرة نظرت فؤادي كما تنشا اللهيب من الشرارة ونفسك طرضا
فيقول قلبي اشتري صلاح الدين تارة وقوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد طبية حكم ظبا مقلتها غرة
الظبي وذل الاسد كمت في تركها لهوى مجتهدا وهي كانت ذلة المجتهد ملكت حسنا فلولا بخلها خلتها بعض
خلال الامجد ومنها قول ابن قلاقس من قصيدة يمدح بها المنصور نور الدين محمود عين الامراء بالديار المصرية
ماذا على العيس لو عادت برقتها مقدار ما نقضتها المواعيد اودى الركاب لامر عن في خلدي وسهم في بدني
الحب ترديدا وقفا بتك ما الان الحديد له فان صدقت فقل هل سرت دا اودا ملت عرى النوم عن اجفان

ساهر ورقا الهوى هدبها بالذي معقودا بعجزها وعصي الجوزاء نصبها فاذكرني موسى والجلاميدا يا ثعلب الفجر لها [سحرا]
اوله كلا الثريا فقد صادفت عنقودا ولم يزل ينثر در هذا النظم الى ان قال مالي وما للقوافي لا اسيرها
الا دافعه محروما ومحسودا اسكنتهم بكويل النظم مترعة ولم انل منهم الا العرابيدا سمعت بالجود مفقودا [ونائله]
يقول لي قد وجدنا الجود موجودا الحمد لله لا والله ما نظرت عيناي بعد ابي المنصور محمودا وقوله من قصيدة
يمدح بها الشيخ سديد الدين المعروف بالحصي سقاها صحابا وساكنها بوبل صليل البرق صخاب الرعد مواد من [مهم]
ظما شديد ولكن لا سبيل الى الورود هل الراي السديد لبعدها نعم ان كان للشيخ السديد وقول القاضي [السعيد بن]
سنا الملك يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم التي اضنت مطرف ظل سقمي سقمه وايتم من ضن حتى بالضنى يا عاذلون
جهلتم قدر الهوى فعذلتم فيه ولكني انا اتي وانا الشمس ثم رايتها ماذا علي اذا هويت الاحسان وسالت [من]
اي المعادن ثغرها فوجدت من عبد الرحيم المعدنا ابصرت جوهر ثغرها وكلامه فعلمت حقا انه من هنا
وقوله من قصيدة يمدح بها الملك المعظم عيسى مطلعها تقنعت لكن بالحبيب المعمم سعدت ببدر حل برج عقرب [ذكره]
عند تولكل ابهم وافسم ما وجد الصباح اذا بدا باوضح مني حجة عند لومي ولا سيما لما مررت بمنزل كفضلة صبر في
فؤاد متيم وما بان لي الا بعود الاكثر تعلق في اطرافه ضوء مبسم وتفتت اعتاض عن لثم مبسم شهي لقلبي لثم [انا]
مبسم ولم يطرف قط شملا مبددا فقابلا الا بدمع منظم ولم يسل قلبي او فمي عن غزاله وعن غزل الا مدح [المعظم]
وقول البهاء زهير من قصيدة يمدح بها الوزير بهاء الدين المليحي مطلعها الها حسبه يوم اللقاء خفيرها فما بالها [ضنت]
بما لا يضيرها اعادتها ان لا يعاد مريضها وسيرتها ان لا يفك اسيرها يقول بها وما ذا كالطيف فيها صبابة [بها]
لعلي اذا نامت بليل ازورها من الغيد لم توقد مع الليل نارها ولكنها بين الضلوع تثيرها تقاضي غريم الشوق
مني حشاشة مروعة لم يبق الا يسيرها واني الذي القى مني يد الهوى فداء مضير يوم وافي بضيرها وقوله يمدح
الملك الناصر صلاح الدين العزيز من قصيدة مطلعها يقول اما لقلب ما خلا من لوعة ابدا يحن الى زمان [قد خلا]
ورسوم جسم كان يمرقها الهوى لولم يبادره الدموع لا شعلا ولقد كتمت حديثه وحفظته فوجدت دمعي قد
رواه مسلسلا فمن المدلك في الغرام وانما يا ابن صلاح الدين ان الذي لا يحدث بالغزل الرقيق بمدح [ودمت]
قبل الغرمان انتقلا وقول ابن النبيه من قصيدة يمدح بها الخليفة الناصر لدين الله مطلعها باكر صبوحك [اهنى]
العيش باكره فقد ترنم فوق الايك طايره والليل تجري الدراري في مجرته كالروض يطفو على نهر ازاهره [وما حسد]
على فرص اللذات محتقرا عظيم ذنبك ان الله غافره فليس يخذل في يوم الحشر امن والناصر ابن رسول الله [ناصره]

ومنها الصلاة الموسوية من قصيدة مطلعها يا نار اشواقي لا تخمدي لعل ضيف الطيف ان يهتدي الى ان قال لنا من [بز جفن ابل]
وافتر عن نور اقاح ندي وقام يلوي صدغه قائلا لا تغتر بي فكذا موعدي فقلت بالله اما تالوي فقال [صح]
لم يمت حديك وقوله فيه يا طالب الرزق ان سدت مذاهبه قل يا ابا الفتح يا موسى وقد فتحت وقوله فيه بينا
وقد لفنا المصاف جسوما في برد بين تعفف وتكرم حتى بدا فلق الصباح كجحفل وابانه الملك الاشرف
وقوله فيه من قصيدة يذود شبا القنا عن وجنتيها كمنع الشوك للورد الجني اذا ما رمت اقطف بعيني تقول لعذار
من مرعى وبتي لسان السيف من ادنى وشاني ومن رقباء طرف السمهري كان لحاظها في كل قلب فعال المشرفي الا [شرفي]
وقول الشاب الظريف محمد بن العفيف من قصيدة يمدح بها ابن عبد الظاهر مطلعها روح بمينك مما انت معتقل
امضى الاسنة ما قولاد ذه الكحل يا من يرينا المنايا واسمها نظر من السيوف المواضي واسمها مقل ما بال الحاظ [ملك]
المرضي تحاربني كانما كل لحظ فارس بطل من دونها كتب من دونها حرس من دونها قضب من دونها اسل و
معشر لم يزل في الحرب بيضهم حمر الخدود وما من شانها الكحل يثني حديث الوغى اعطافهم طربا كان [ذكر]
المنايا بينهم غزل من كل ذي طرة سودا يلبسها وشيبها من غبار الحرب منتصل ضاقت بحسنهم تلك الخيام كما
ضاقت بجر ابن عبد الظاهر الدول وقول ابي الحسين الجزار يمدح موسى بن يغمور من قصيدة وهيفا تحكي [الظبي]
جيدا ومقلة دنت وانثنت فادعت بالبيض والسمر جرت على لثم الشقيق بخدها ورشف رضاب لم ازل [منه]
في سكر ولسنا خاف السحر من لحظاتها لاني بموسى قد امنت من السحر فتى ان سطا فرعون فقرا دحلته بعزمه من جود [كفيه]
في بحر له بالبيد البيضاء اعظم ايد اذا اسودت الايام من نوب الدهر وقوله يمدح فخر القضاة نصر الله بن بصاقة
وكم ليلة قد بتها لي معشر بن حرفها ما لي كنور من النصر اقول لقلبي كلما اشفقت للغنا اذا جاء نصر الله تبت يد
الفقر وقول شيخ الاسلام ابن دقيق العيد غاية هنا وهو وكم ليلة فيك وصلنا السرى لا نعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الاصحاب ما الذي يزيل من شكواهم او يريح فقال قوم نومهم ساعة وقيل بل ذكراك وهو الصحيح [خزيم]
من قول ذي الرمة وانسان من طول النعاس كانه بحبلين من مشطونة يترجح اذا مات فوق الرحل احييت روحه
بذكراك والعيس المراسيل جنح وقد اجاب ابن نباتة عن ابيات الشيخ الاسلام بقوله في ذمة الله وفي عهده [مسراك]
والعود بعزم ينجح لو جاز ان تسلك اجفاننا اذا انتشا كل جفن قريح لكنها بالبعد معتلة وانت لا تسلك الا
الصحيح وقول السراج الوراق صد وانقد نظروا الورد بسبحه لداواه فغدا من بنفسج عشق الناس ولا مثل الذي
همت وجدا فيه فانظر وتفرج من راى بدرا وغصنا ونقا قد حبا وتدلى وتدرج وعجب لنسخة حسن حررت وكلها [من عام]

سطر مزجج ذو وشاح مثل قلبي قلق وازار مثل صدري منه محرج واتم فخضا سماعه بقوافٍ كوّلها يفتح مرتج قال
ثغرك ام درّ على انّه ابهى من الدرّ وابهج قلت تاج الدين فيه وصفه قال هذا ملك الشعر المتوج وقول ابن
نباتة يمدح قاضي القضاة تاج الدين السبكي من قصيدة قد اسرج الحسن خدّيه فدونك اذ ساج خدّ على الاكباد
وهاج والجم العذر فاركض في محبته طرفا الهوى بعد الجام واسراج وقسم الشعر والعمل في محاسنه شذ القلائد
واهدى الدرّ للتاج وقول القيراطي يمدح الامير سيف الدين الكرجي من قصيدة مزعان وناظره وجسمي سقيم
في سقيم في سقيم كريم مال بخلا عن ودادي فلك لحظ مخدوم كريم وقول ابن حجة الحموي في مدح قصيدة قد طرقت
باب الحبيب والوفا عليه من خيفة اللقا حنقه قالوا فما تبتغي فقلت لهم حتى تخلّصت ابتغي صدقه وقول المولى الفاضل
علي بن مليك من قصيدة بنوي حاولت زورتي فنم عليها قرطها في الدجا وسلك الغزالة ثم لما ان سلمت اذكرتني
مدح من سلمت عليها الغزالة وقد آن ان نتخلص من رد هذه المقالة البديعة الى غيرها فالشرح فربما طال الدرر
بحدث الملال لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي
خلقا من ابي سعيد غريبا البيتان لابي تمام من قصيدة من الخفيف يمدح بها محمد بن يوسف واولها من سجايا الطلول
ان لا تجيبا فصواب من مقلتي ان تصوبا فاسئلنها واجعل بكاك جوابا تجد الشوق سائلا ومجيبا قد عهدنا الرسوم
وهي عكاظ للصبا تزدهيك حسنا وطيبا اكثر الارض زائرا ومزورا وصعودا من الهوى وصبوبا وكعابا
كانما البستها غفلات الشباب بردا قشيبا بين البين فقدها قلت ما تعرف فقدا للشمس حتى تغيبا لعب الشوق
بالمفارق بل جدّ فابكى تماضرا ولعوبا خضبت خدها الى لؤلؤ العقد دما ان رات شواتي خضيبا كل داء
يرجى الدواء الا الفظيعين ميتة ومشيبا يا نسيب الثغام ذنبك ابقى حسناتي عند الحسان ذنوبا ولئن عبن ما
راين فقد انكرن مستنكرا وعبن معيبا او تصددن عن قلى لكفى بالشيب بيني وبينهن حسيبا وبعد البيتين
والروايتين في الديوان فضلا بدّ لي خيرا والقصيدة طويلة والشيب بكسر الشين المعجمة جمع شائب والرحيب الواسع
الشاهد فيه الاقتضاب وسمي الاقتطاع والارتجال وهو ان ينتقل الشاعر مما ابتدى به الكلام الى ما يلائمه
وهذا مذهب عرب الجاهلية والمخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد وحسان والشعراء
الاسلاميون قد يتبعونهم في ذلك ويجرون على مذاهبهم كابي تمام والبحتري كقوله من عذار ربا طلا باقبله ذي
الى الفتح بن خاقان انزاعم تزي منكم وابى مطلقا وهو كثير في شعره حتى ان السلمي الشاعر عرض به في قوله يعنيه
فاذا التفت بان عن حسن صحيح وثناكرشبا ليحتري من النسيب الى المديح وكابي نواس وهو الغالب على شعره كقوله

يمدح الامين بن الرشيد يا كثير النوح في الدمن لا عليها بل على السكن سنة العاشقين واحدة فاذا احببت فاستكن
ظن بي وقد كلفت به فهو يجفوني على الظنن نام لا يعنيه ما لقيت عين ممنوع من الوسن رشاه لولا ملاحته
خلت الدنيا عن الفتن ما بدا الا استرق له حسنه عبدا بلا ثمن فاسقني كاسا على عذل كرهت مسموعه اذني من
كميت اللون صافية خير ما سلسلت في بدني ما استقرت في فؤاد فتى فدرى ما لوعة الحزن مزجت من صوب غادية
حلبته الريح في قرن تضحك الدنيا الى ملك قام بالاثار والسنن فهو كما تراه انتقل من الغزل الى المديح غير
تخلص واني جدير اذ بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جدير فان تولني منك الجميل فاهله والا
فاني عاذر وشكور البيتان لابي نواس من قصيدة من الطويل يمدح بها الخصيب صاحب مصر واولها اجارة بيتينا
ابوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير فان كنت لا خلا ولا انت زوجة فلا برحت دوني عليك ستور
وجاورت قوما لا تزاور بينهم ولا وصل الا ان يكون نشور فما انا بالمشعوف ضربة لازب ولا كل سلطان
على قدير واني لطرفي العين بالعين زاجر فقد كدت لا يخفى على ضمير وقد عارضها احمد بن الدراج القسطلي
بقصيدة طنانة منها الم تعلمي ان الثواء هو التوى وان بيوت العاجزين قبور تخوفني طول السفار وانه لتقبيل كف
العامري سفير دعيني ارد ماء المفاوز آجنا الى حيث ماء المكرمات نمير واختلس الايام خلسة فاتك الى حيث
من عدو من خفير فان خطيرات المهالك ضمن لراكبها ان الجزاء خطير ولما تدانت للوداع وقد هفى بصبري
منها انة وزفير تناشدني عهد المودة والهوى وفي المهد مبغوم النداء صغير عيي بمرجوع الكلام وقلبه
بموقع اهواء النفوس خبير فكل مفداة الترائب مرضع وكل محياة المحاسن ظير عصيت شفيع النفس فيه
قادني رواح لتدآب السرى وبكور وطار جناح البين بي وهفت بها جوانح من ذعر الفراق تطير لئن ودعت
مني غيورا على عزمتي من شجوها الغيور ولو شاهدتني والهواجر تلتظي علي ورقراق السراب يمور اسلط حر الهاجرات
اذا سطا على حر وجهي والاصيل هجير واستنشق النكباء وهي لوافح واستوطى الرمضاء وهي تفور وللموت في عين
الجبان تلون وللذعر في سمع الجري صفير لبان لها اني من الضيم جازع واني على مض الخطوب صبور ولو بصرت بي
والسرى كل عزمتي وجرست لجنان الفلاة سمير واعتسف الموماة في غسق الدجا وللاسد في غيل الغياض زئير
وقد حومت زهر النجوم كانها كواكب في خضر الحدائق حور ودارت نجوم القطب حتى كانها كؤوس مها والى الندامى مدير
وقد خيلت طرق المجرة انها على مفرق الليل البهيم قتير وثاقب عزمي والظلام مروع وقد غض اجفان النجوم
فتور لقد ايقنت ان المنى طوع همتي واني بعطف العامري جدير قال ابن فضل الله ومن وقف على هذه القصيدة

وقصيدة ابي نواس عرف فضل قائلها على من تقدم وشهد له بانه سبق وان تاخر وجزم بان الرجال معادن وان
لكل زمان محاسن ولم يشك ان الخواطر موارد لا تبرح وان الافكار مصابيح لا تنطفي وان الافهام مزايا لا
تتناهى صورها وان العقول سحائب وان الفضل في كل حين شهود وان هذا الشاعر في قصيدته هذه التي
عارض بها ابا نواس لم يدع له عارضا يستمطر ولا عارفة تذكر وانه لمحقيق ان ينشد واني وان كنت الاخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الاوائل ويروى انه لما قدم على الخصيب صادف في مجلسه جماعة من الشعراء ينشدونه مدائح
لهم فلما فرغوا قال الخصيب الا تنشد يا ابا علي فقال انشدك ايها الامير قصيدة هي منزلة عصى موسى تلقف
ما يافكون فانشد هذه القصيدة فاهتز له وامر له بجائزة سنية وفي كتاب ادباء الغرباء ان ابا نواس كان
عائدا من الشام الى بغداد قال فاتت على ظهر فرسي اذ ترنمت بهذه الابيات المارة في حسن التخلص قال فسمعت
ورائي شمقمقة فالتفت فاذا بشيخ عليه اطمار رثة يقود فرسا اعجف وهو متقلد سيفه فقال لي يا ابا نواس
هذه الابيات فاعدتها قال لمن هذه قلت لي امتدحت بها الخصيب امير مصر قال ما ارفدك قلت اسلاه
في جوهرا بعته بمائة الف درهم قال اتعرفه قلت نعم قال انا والله الخصيب فلما عرفته نزلت عن دابتي وقبلت
يده ورجله قال لا تفعل ثم سالته عن سبب تغير امره فقال لي قولك لما رايته ثم قال قد بعت الجميع
ما معي من مركوب نفد وسامت ونفقة وثياب وسالته قبولها فابى وقال والله لا اخذتها من يد اوليتها
ثم ركب دابته وتركني ومضى وحدث معوية بن صالح الطبراني قال ماج الناس في مصر بسبب شعر الخصيب فلم يبلغ
وهو يشرب مع ابي نواس فقال دعوا يا ايها الامير اسكتهم فقال ذلك اليك فخرج ابو نواس حتى وافى المسجد فصعد
على المنبر واعتمد على عضادتيه وحول وجهه الى الناس وعليه ثياب مشهرات فقال انحكم يا اهل مصر نصيحة
الا فخذوا من ناصح بنصيب ولا تثبوا وثبا السفاه فتركبوا على ظهر عاري الظهر غير ركوب فان يك باقي
افك فرعون فيكم فان عصى موسى بكف خصيب قال فتفرق الناس ولم يجتمعوا بعد وحدث مطيع خادم البرامكة
قال كنت واقفا على راس الرشيد اذ دخل ابو نواس فقال انشدني قولك في الخصيب فان يك باقي افك
فرعون فيكم فان عصى موسى بكف خصيب فانشده فقال الا قلت فيا في عصى موسى بكف خصيب فقال ابو نواس
هذا احسن ولكن لم يقع لي وحكى اسمعيل بن اسباط قال لما قال ابو نواس انحكم يا اهل مصر نصيحة رايت الخصيب
في المنام قائلا يقول يا خصيب ما فوق هذا المدح مدح قال فاجزاؤه قال نجيه كلف قال وما نجية كلف قال الف
قال هذا انحا الحجرين قال من الصفر فلما اصبح صبح ابا نواس بالف دينار فقال ابو نواس انت الخصيب وهذه

مصر فتنه فقال فكلاكما بحر وقال ابن قتيبة لما قال ابو نواس فان يك باقي افك فرعون فيكم فبلغ الرشيد وقال يا ابن الخبيثة
انت المستخف بعصا موسى نبي الله وقال لابرهيم بن نهيك لا بات في عسكري من ليلته فقال له يا سيدي اجل بمود فضحك وقال
اجلته ثلثا فبعث الامين الى ابرهيم فقال والله لئن مسست منه شعرة لاقتلنك فاقام عند ابرهيم حتى مات
الرشيد واخوه محمد الامين سنة تسع وتسعين ومائة وهو ابن اثنين وخمسين سنة وقال ابو عبد الله حمزة قد
غلط في التاريخ لان الامين تولى الخلافة سنة ثلث وتسعين ومائة في جمادى الآخرة والجدير بالحليق بالشيء
الشاهد فيه حسن الانتهاء ويسمى حسن المقطع وحسن الخاتمة وهو ان يختم الناظم او الناثر كلامه باحسن خاتمة
لانه آخر ما يعيه السامع ويرتسم في النفس على مثل البيت وقول بعضهم وان خليق من نداك بمثلها وانت
بما املت منك خليق وقول الآخر فجدير انا بالشكر كما انت بالطول وبالحسنى جدير وقول ابن شداد فجدير انت
بالشكر فشكري لك والحمد دائما والثنا بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل
البيت من الطويل ونسب لابي العلاء المعري ونسبه ابن فضل الله لابي الطيب المتنبي ولم اره في ديوان واحد منهما
الشاهد فيه حسن الانتهاء ومن ذلك قول ابي تمام معتذرا في آخر قصيدة فان يك ذنب عن او تك هفوة
على خطاء مني تغذى على عمد وقول ابي الطيب المتنبي في ختام قصيدة فلا حطت لك الهيجاء سرجا ولا ذاقت
لك الدنيا فراقا وقول ابي العلاء المعري ولا زال لك الايام متعة بالمال والحال والعلياء والعمر وقول الآخر
بقيت ولا ابقى لك الدهر كاشحا فانت في هذا الزمان فريد علاك سوار والممالك معصم وجودك طوق والبرية
جيد وقول ابرهيم الغزي بقيت بقاء الدهر ما ذر شارق وعاضد يد المكرمات وانجدا وقول الخوارزمي بقيت
مدى الايام ملكك كاشح وظلك ممدود وبابك عامر يود سناك البدر والبدر زاهر ويقفو نداك البحر و
البحر زاخر وهنيت اياما اتتك سعودها كما نبو الى في العقود الجواهر وقول ابن النبيه دمتم بني ايوب في نعمة
تجود بالتخليد جيد الزمان والله ما زلتم ملوك الورى شرقا وغربا وعلي الضمان وقول شيخ شيوخ حماة
ذا الملك جديد مؤيد تدين لك الدنيا وتصفو لك الاخرى ولا نال للايام طول على المدى وما الطول الا
يطيل لك العمرا وقول ابن سنا الملك بقيت حتى يقول الناس قاطبة هذا ابو الياس وهذا ابو الخضر وقول ابن
نباتة فابق عالي المقام داني العطاء فاهر الباس طاهر الانباء يتمنى عدوك العيش حتى اتمنى له امتداد البقاء
وقول مؤلفه مترجيا لحسن الختام لبديع ما اوردته واودعه في هذا النظام ولا نال من الف ذا باسمه يحيى بقاء
الفلك الداير ومن بنا وبه يعيش باشا لسيجنبل الخاسي الخاسر وقد يسر الله الكريم باتمامه في سنة ۱۲۲۵



